نقضُ الشُبهات

الجُزءُ الرابع

شبُهاتٌ متفرقة

عراقُ الحسين


بسم الله الرحمن الرحيم

قتلة الحسين (ع) هم شيعة الكوفة :

وعن أحمد بن داود القمي عن أبي عبدالله عليه السلام قال : جاء محمد بن الحنفية إلى الحسين عليه السلام في الليلة التي أراد الحسين الخروج في صبيحتها عن مكة فقال له : يا أخي إن أهل الكوفة قد عرفت غدرهم بأبيك وأخيك وقد خفت أن يكون حالك كحال من مضى فإن رأيت أن تقيم فإنك أعزّ من بالحرم وأمنعه، فقال : يا أخي قد خفت أن يغتالني يزيد بن معاوية بالحرم فأكون الذي يستباح به حرمة هذا البيت فقال له ابن الحنفية : فإن خفت ذلك فصر إلى اليمن أو بعض نواحي البر فإنك أمنع الناس به ولا يقدر عليك أحد فقال : أنظر فيما قلت : اللهوف في قتلى الطفوف (السيد بن طاووس) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٣٩

تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً حين استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدوّنا وعدوّكم فأصبحتم إلباً لأعدائكم على أوليائكم بغير عدلٍ أفشوه فيكم ولا أملٍ أصبح لكم فيهم : الملهوف على قتلى الطّفوف (السيد بن طاووس) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ١٥٥

لحقنا الحسين صلوات الله عليه فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسيا فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له : رحمك الله إن عندنا خبرا إن شئت حدثناك علانية وان شئت سرا فنظر إلينا وإلى أصحابه ثم قال : ما دون هؤلاء ستر فقلنا له : رأيت الراكب الذي استقبلته عشي أمس ؟ قال : (نعم وقد أردت مسألته) فقلنا : قد والله استبر أنا لك خبره وكفيناك مسألته وهو امرؤ منا ذو رأي وصدق وعقل و إنه حدثنا أنه لم يخرج من الكوفة حتى

قتل مسلم وهانئ وراءهما يجران في السوق بأرجلهما : فقال : إنا لله و إنا إليه راجعون، رحمة الله عليهما يكرر ذلك مرارا، فقلنا له : ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك إلا انصرفت من مكانك هذا فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف أن يكونوا عليك فنظر إلى بني عقيل فقال : ما ترون ؟ فقد قتل مسلم فقالوا : والله لا نرجع حتى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق، فأقبل علينا الحسين عليه السلام وقال : لا خير في العيش بعد هؤلاء فعلمنا أنه قد عزم رأيه على المسير فقلنا له : خار الله لك فقال : (رحمكما الله) فقال له أصحابه : إنك والله ما أنت مثل مسلم ابن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع فسكت ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه : اكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا ثم ارتحلوا، فسار حتى انتهى إلى زبالة فأتاه خبر عبد الله بن يقطر فأخرج إلى الناس كتابا فقرأه عليهم : بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد : فإنه قد أتانا خبر فظيع قتل مسلم بن عقيل، وهانئ بن عروة و عبد الله بن يقطر وقد خذلنا شيعتنا فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف غير حرج ليس عليه ذمام، فتفرق الناس عنه وأخذوا يمينا وشمالا : الارشاد المؤلف : الشيخ المفيد الجزء : ٢ صفحة : ٧٥

يا شبث بن ربعيّ يا حجّار بن أبجر يا قيس بن الأشعث يا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار واخضرّ الجناب وإنّما تقدم على جندٍ لك مجنّدة فأنكروا أمام الإمام عليه السلام إرسال الرسائل إليه فقال لهم : أيّها الناس فإن كنتم لا تريدون فذروني ألتجئ إلى مكان آخر : الإرشاد (الشيخ المفيد) ، الجزء : ٢ ، الصفحة : ٩٨

أرى والله أن معاوية خير لي من هؤلاء يزعمون انهم لي شيعة ابتغوا قتلي و انتهبوا ثقلي وأخذوا مالي والله لئن آخذ من معاوية عهدا احقن به دمي وأومن به في أهلي خير من أن يقتلوني فتضيع أهل بيتي وأهلي : الإحتجاج (الطبرسي، أبو منصور) ، الجزء : ٢ ، الصفحة : ١٠

احتجاج علي بن الحسين عليهما السلام على أهل الكوفة حين خرج من الفسطاط وتوبيخه إياهم على غدرهم ونكثهم ... فقالوا بأجمعهم نحن كلنا يا بن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك فمرنا بأمرك رحمك الله فإنا حرب لحربك سلم لسلمك لنأخذن ترتك وترتنا عمن ظلمك وظلمنا فقال علي بن الحسين عليه السلام : هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل كلا ورب الر اقصات إلى منى فإن الجرح لما يندمل قتل أبي بالأمس وأهل بيته معه فلم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وثكل أبي وبني أبي و جدي شق لهازمي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري و مسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا : الإحتجاج المؤلف : الطبرسي، أبو منصور الجزء : ٢ صفحة : ٣١

ج : قلت : كل هذا أخذه علماؤنا من مشهور المؤرخين، و أقدم هؤلاء هو مقتل أبي مخنف في كتابه المفقود، وادعى الطبري أنه وصلت اليه بعض أخباره عن طريق محمد بن هشام بواسطة مجهولة، لا ندري هل صدقت في نقلها عن لوط بن يحيى (أبي مخنف) أم لا، وهل صدق الطبري في نقله عنهما أم لا ؟! ولكن هناك برهان قطعي على وجود اختلاق مقصود في ترحم الحسين (ع) على معاوية في النقل الذي نقله الطبري زعما عن أبي مخنف، وهذا مقطوع بكذبه ومفهوم هدفه فوجب رفع يد الركون عن نقل الطبري عن أبي مخنف لبرهان وجود التحريف ذو المقاصد السياسية، وعليه فالطعن في اهل الكوفة

الذي ينبع من هذا النبع الاقدم، يمكن ان يكون تحريفا سياسيا مقصودا ضد الشيعة كما ثبت في نقل الطبري عن ابي مخنف تحريفا سياسيا مقصودا ضد امامهم .

١ - المصدر الاساسي :

اقدم مصدر للمقتل هو ما كتبه لوط بن يحيى (ابو مخنف) الا ان كتابه اختفى فادعى الطبري العامي انه وصلته مرويات من ابي مخنف عن طريق وسائط، واصبح هو البديل عن المصدر الاساسي وغدا هو وامثاله من العامة اساسا لأخبار المقتل بما فيها (خيانة شيعة الكوفة) التي تحولت الى مشهور تأريخي سار عليه قدماء الشيعة كالشيخ المفيد وغيره !

٩٧٩٢ - لوط بن يحيى : بن سعيد بن مخنف بن سالم يكنى أبا مخنف الأزدي الغامدي - ثقة - من أصحاب الحسن والحسين، روى عن جعفر بن محمد (ع) قاله النجاشي - طريق الشيخ اليه صحيح - له كتب، أقول : لم يثبت انه أدرك أمير المؤمنين (ع) كما أن روايته عن الحسنين عليهما السلام لم تثبت : المفيد من معجم رجال الحديث : محمد الجواهري ص ٤٧٦

وقيل ان تاريخ ولادته : (٥٧هـ - ١٥٧هـ) .

قلت : وهو من كتب المقتل، الا أن كتابه فقد ولا سبيل الى مروياته التي أدرجها فيه الا أخذا ممن نقلها عنه، ولم ينقل عنه سوى مؤرخي العامة كالطبري والجزري ! فكيف نثق بنقل الطبري عن أبي مخنف الثقة ؟!

أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدي شيخ اصحاب الاخبار بالكوفة ووجههم كما عن (جش) وتوفي سنة ١٥٧، يروي عن الصادق (ع)، ويروي عنه هشام الكلبي، وجده مخنف بن سليم صحابي شهد الجمل في اصحاب علي (ع)حاملا راية الأزد فاستشهد في تلك الوقعة سنة ٣٦ وكان ابو مخنف من اعاظم مؤرخي الشيعة ومع اشتهار تشيعه اعتمد عليه علماء

السنة في النفل عنه كالطبري و ابن الاثير وغيرهما وليعلم ان لابي مخنف كتبا كثيرة في التأريخ والسير منها كتاب مقتل الحسين (ع) الذي نقل منه اعاظم العلماء المتقدمين واعتمدوا عليه، ولكن الاسف انه فقد ولا يوجد منه نسخة، واما المقتل الذي بأيدينا وينسب اليه فليس له بل ولا لاحد من المؤرخين المعتمدين، ومن اراد تصديق ذلك فليقابل ما في هذا المقتل وما نقله الطبري وغيره عنه حتى يعلم ذلك، وقد بينت ذلك في نفس المهموم في طرماح بن عدي والله العالم : الكنى والألقاب المؤلف : القمي، الشيخ عباس الجزء : ١ صفحة : ١٥٥

٥٨٥٩ : مقتل أبي عبد الله الحسين (ع) لأبي مخنف صاحب مقتل ابن أشعث ٢٢:٢٢ طبع على الحجر في بمبئي أيضا منضما إلى المجلد العاشر من البحار في سنة ١٢٨٧ أوله : [حدثنا أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي ...] و نسبته إليه مشهورة لكن الظاهر أن فيه بعض الموضوعات و قد حققه شيخنا النوري في اللؤلؤ و المرجان : الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة ط اسماعيليان المؤلف : الطهراني، آقا بزرك الجزء : ٢٢ صفحة : ٢٧

ولا يخفى ان الكتاب المتداول في مقتله عليه السلام المنسوب لابي مخنف قد اشتمل على كثير من الاحاديث التي لا علم لابي مخنف بها و انما هي مكذوبة على الرجل وقد كثرت عليه الكذابة وهذا شاهد على جلالته : مؤلفوا الشيعة في صدر الاسلام ط مكتبة الاندلس المؤلف : الموسوي، عبد الحسين شرف الدين صفحة : ٤٢

اندثار كتب المراجع القديمة : و للأسف فإن كل هذه المراجع الثمينة لأبي مخنف قد اندثرت و لم يصل إلينا منها إلا القليل، و لم يبق لنا منها إلا بعض ما رواه الآخرون في تواريخهم، مثل الطبري الّذي جاء بعد نحو ١٥٠ عاما من أبي مخنف .

كتاب مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف : و من أشهر كتب أبي مخنف «مقتل الحسين عليه السلام» الّذي نقل عنه أعظم العلماء المتقدمين و اعتمدوا عليه و لكن للأسف أنه فقد و لا توجد منه نسخة اليوم، و أما المقتل الّذي بأيدينا و المنسوب إليه فهو ليس له بل و لا لأحد من المؤرخين المعتمدين، ومن أراد تصديق ذلك فليقابل بين ما في هذا المقتل و ما نقله الطبري و غيره . يقول الشيخ محمّد السماوي في تقديمه لكتاب مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي (١٢/١) : فإن المقاتل القديمة المفصّلة كمقتل أبي مخنف لم يبق منها شيء إلا ما نقله الطبري و الجزري و أمثالهما في ضمن كتبهم فأما أعيانها فلم يبق منها شيء، لأن مقتل أبي مخنف لم يوجد منذ خمسة أو ستة قرون، و كذلك أمثاله، و قد أورد بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي (٢٥٣/١) أن مخطوطة كتاب مقتل الحسين عليه السلام المنسوب لأبي مخنف موجودة في امبروزيانا، و أنها طبعت في بومباي عام ١٣١١ هـ، و يقول العلامة المرحوم آغا بزرك الطهراني في الذريعة : مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف، طبع مع المجلد العاشر من البحار في بومباي عام ١٢٨٧ هـ و نسبته إليه مشهورة، لكن الظاهر أن فيه بعض الموضوعات، و قد حقّقه شيخنا النوري في كتابه اللؤلؤ و المرجان، وقد أورد سليمان القندوزي في ينابيع المودة (١٥٨/٢) مقتلا منسوبا إلى أبي مخنف و هو يشبه إلى حدّ ما المقتل المتداول و لكنه يختلف اختلافا بيّنا حتّى في الأشعار.

مقتل الحسين لأبي مخنف المقتبس من الطبري : و بما أن أغلب روايات الطبري المتعلقة بمقتل الحسين عليه السلام هي من رواية أبي مخنف فقد قام أحد علمائنا الأفاضل و هو الحاج ميرزا حسن الغفاري بإنجاز مفيد فنخب روايات أبي مخنف التي وردت في تاريخ الطبري، و جمعها في كتاب سمّاه «مقتل الحسين المقتبس من الطبري»، و هو من منشورات المكتبة العامة لآية الله المرعشي النجفي، طبع قم عام ١٣٩٨ هـ، و فيه تعليقات هامة و مفيدة .

مقتل أبي مخنف الصغير و الكبير: ولدى مطالعة كتاب أسرار الشهادة للفاضل الدربندي تبيّن أنه ينقل عن كتابين باسم مقتل الحسين لأبي مخنف أحدهما صغير و الآخر كبير، و الظاهر أن المتداول بأيدينا هو الصغير و قد قابلته مع المقتل المتداول فوجدت بينهما شبها كبيرا، و لكنهما ليسا متطابقين . مخطوطة نادرة لمقتل أبي مخنف في مكتبة الأسد : هذا و قد لفت نظري وجود مخطوطة لمقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف في مكتبة الأسد العامرة بدمشق، برقم (عامّ ٤٣٠٣) أولها : «هذا مصرع الحسين عليه السلام و ما جرى له و لأهل بيته من قتلهم و سفك دمائهم و سبي حريمهم ..» و هذه المخطوطة مصرع كامل قديم لمؤلف مجهول و بدون تاريخ، النسخة مخرومة الأول، و مهترئة، و الكلام فيها على شاكلة القصص، و يدخل في مجرى القصة قوله : قال أبو مخنف يقصد لوط بن يحيى الأزدي و المظنون أن هذه القصة منسوبة لأبي مخنف و إذا صحّ أن جامعها نسبها إليه تبيّن الوضع فيها من أن لغتها غير لغة عصره و من بعض أغلاط النحو فيها وزيد في آخرها فصل ليس في الكتاب الأصلي و هو شرح زيارة أبي عبد الله عليه السلام في يوم عاشوراء من قرب أو بعد، و تقع المخطوطة في ٧١ ورقة، أصابتها الرطوبة بما لم يؤثّر، حجم ١٨ ١٤ سم، ١٥ سطرا، ٣ سم حاشية. خط تعليق- القرن التاسع، بقايا جلد مطبوع .

الثقات الذين حفظوا لنا التاريخ : كان محمّد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ مسلما تقيّا ورعا و من أشهر المؤرخين عند السنة و كان يحترم أهل البيت عليهم السلام و يجلّهم باعتبارهم جزءا لا ينفصل عن الإسلام و امتدادا عقائديا لجدّهم النبي صلى الله عليه و آله و سلم و من مظاهر هذا الإجلال أنه لم يكن يذكر أحدا من أهل البيت إلا و قرنه بكلمة عليه السلام و هي عبارة تسالم على ذكرها الشيعة دون السنة، إذن فالطبري مؤرّخ سنّي موثوق و غير متعصب .

أما أبو مخنف لوط بن يحيى ت ١٥٧ هـ فقد كان مسلما تقيّا ملتزما و هو من أشهر المؤرخين عند الشيعة و يدل على صدقه و تقواه أن رواياته كانت منقولة عن رجال موثوقين رأوا الحوادث بأمّ أعينهم، و سمعوا الحوار بآذانهم، و هو بعد ذلك يذكر الرواية كما هي بحرفيتها دون أن يدخل رأيه الشخصي حتّى لا يحرّفها عن منطوقها الأصلي إذن فأبو مخنف مؤرّخ شيعي موثوق و غير متعصب .

و كان من التقاء هذين البحرين الكبيرين أكبر نعمة حصلنا عليها و هي حفظ الروايات التاريخية الإسلامية و منها ما يختص بمعركة كربلاء و الإمام الحسين عليه السلام و الذي يدل على وثاقة أبي مخنف من طرف غير مباشر، اعتماد الطبري على رواياته بشكل مطلق حتّى أن تاريخ الطبري فيما يتعلق بكربلاء كأنه تاريخ لأبي مخنف كل ذلك بفضل التقوى و الموضوعية و عدم التعصب، التي امتاز بها أغلب مؤرخينا من سنّة و شيعة، لأن الكذب و الغش مما لا يقرّه أي مذهب من المذاهب : موسوعة كربلاء المؤلف : لبيب بيضون الجزء : ١ صفحة : ٣٢

قلت :

اولا : لا أدري ما أقول ! فاحترام الطبري لأهل البيت لا يدل على وثاقته أطلاقا ! لأن شيعة أهل البيت غير أهل البيت فيمكن أن يحترم الرموز ويطعن بشيعتهم، لاحظ ما يرويه القندوزي (وهو اقرب من الطبري الى التشيع) عن ابي مخنف :

الباب الحادي و الستون في إيراد ما في الكتاب المسمى بـ «مقتل أبي مخنف» الذي ذكر فيه شهادة الحسين و أصحابه مفصّلا رضي اللّه عنهم : ... و كان أوّل راية خرجت الى حرب الحسين رضي اللّه عنه راية عمر بن سعد ثم دعا عروة بن قيس الخثعمي و خولي بن يزيد الأصبحي و سنان بن أنس النخعي و الشمر

ابن ذي الجوشن الضبابي و عقد لكلّ واحد منهم راية على أربعة آلاف فارس، و سار القوم جميعا من الكوفة حتى أحاطوا الحسين في أربعين ألف فارس لا فيهم شامي و لا حجازي و لا مصري بل جميع القوم من أهل الكوفة فأرسل عمر بن سعد شهاب بن كثير الى الإمام : ينابيع المودة لذو القربى المؤلف : القندوزي، سليمان بن ابراهيم الجزء : ٣ صفحة : ٦٦

وما يرويه الكليني عن اهل البيت (ع) :

وعنه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن أبان عن عبد الملك قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعاء وعاشوراء من شهر المحرم فقال : تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم بكربلاء واجتمع عليه خيل أهل الشام و أناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتو افر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين صلوات الله عليه وأصحابه رضي الله عنهم و أيقنوا أن لا يأتي الحسين عليه السلام ناصر ولا يمده أهل العراق بابي المستضعف الغريب ثم قال : وأما يوم عاشورا فيوم أصيب فيه الحسين عليه السلام صريعا بين أصحابه وأصحابه صرعى حوله عراة أفصوم يكون في ذلك اليوم؟! كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم وما هو إلا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم وذلك يوم بكت عليه جميع بقاع الأرض خلا بقعة الشام، فمن صامه أو تبرك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوط عليه ومن ادخر إلى منزله ذخيرة أعقبه الله تعالى نفاقا في قلبه إلى يوم يلقاه و انتزع البركة عنه وعن أهل بيته وولده وشاركه الشيطان في جميع ذلك : الفروع من الكافي المؤلف : الشيخ الكليني الجزء : ٤ صفحة : ١٤٧

فأهل البيت يقولون (احاط الشاميون حسينا) والعامة يقولون (احاط الكوفيون حسينا) ! ربما لان اهل الشام احتلوا الكوفة قبل قتل الحسين (ع) بعشر سنين فقيل (قتل الكوفي حسينا - سب الكوفي عليا) الا انهم محتلوا الكوفة لا أهلها .

وموالاة ابن ابي الحديد مشهورة، مع ان طعونه في شيعتهم مدرجة في كتابه شرح النهج .

ثانيا : ثم أن هناك الكثير من شيعة ال محمد هم غير ثقات مع أنهم شيعة أساسا !

ثالثا : مخالفات ما نقل عن ابي مخنف لما ثبت عن ال محمد (ص) :

وقال هشام بن محمد عن أبى مخنف ولى يزيد في هلال رجب سنة ٦٠ وأمير المدينة الوليد .. فقال حسين قد ظننت أرى طاغيتهم قد هلك فبعث إلينا ليأخذنا بالبيعة قبل أن يفشو في الناس الخبر.. وجاء حتى جلس فأقرأه الوليد الكتاب ونعى له معاوية ودعاه إلى البيعة فقال حسين إنا لله و إنا إليه راجعون ورحم الله معاوية وعظم لك الأجر أماما سألتني من البيعة فإن مثلى لا يعطى بيعته سرا ولا أراك تجتزئ بها منى سرا دون أن نظهرها على رؤوس الناس علانية قال أجل .. : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٤ صفحة : ٢٥١

ولا تقل لي تقية ! لأن الامام هنا حسب نفس الرواية في معرض الدفاع بالسيف ان علا صوته، اضافة الى أنه قد علم باقبال ساعة الصفر فلا مجال للتقية ! اذن فالنقل مسيس .

الباب الحادي و الستون في إيراد ما في الكتاب المسمى بـ «مقتل أبي مخنف» الذي ذكر فيه شهادة الحسين و أصحابه مفصّلا رضي اللّه عنهم : ... و كان أوّل راية خرجت الى حرب الحسين رضي اللّه عنه راية عمر بن سعد ثم دعا عروة بن قيس الخثعمي و خولي بن يزيد الأصبحي و سنان بن أنس النخعي و الشمر ابن ذي الجوشن الضبابي و عقد لكلّ واحد منهم راية على أربعة آلاف فارس و سار القوم جميعا من الكوفة حتى أحاطوا الحسين في أربعين ألف فارس لا فيهم شامي و لا حجازي و لا مصري بل جميع القوم من أهل الكوفة فأرسل عمر بن سعد شهاب بن كثير الى الإمام : ينابيع المودة لذو القربى المؤلف : القندوزي، سليمان بن ابراهيم الجزء : ٣ صفحة : ٦٦

وما يرويه الكليني عن اهل البيت (ع) :

وعنه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن أبان عن عبد الملك قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعاء وعاشوراء من شهر المحرم فقال : تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم بكربلاء واجتمع عليه خيل أهل الشام و أناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين صلوات الله عليه وأصحابه رضي الله عنهم و أيقنوا أن لا يأتي الحسين عليه السلام ناصر ولا يمده أهل العراق بابي المستضعف الغريب ثم قال : وأما يوم عاشورا فيوم أصيب فيه الحسين عليه السلام صريعا بين أصحابه وأصحابه صرعى حوله عراة، أفصوم يكون في ذلك اليوم؟! كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم وما هو إلا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم وذلك يوم بكت عليه جميع بقاع الأرض خلا بقعة الشام، فمن صامه أو تبرك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوط

عليه ومن ادخر إلى منزله ذخيرة أعقبه الله تعالى نفاقا في قلبه إلى يوم يلقاه وانتزع البركة عنه وعن أهل بيته وولده وشاركه الشيطان في جميع ذلك : الفروع من الكافي المؤلف : الشيخ الكليني الجزء : ٤ صفحة : ١٤٧

رابعا : ثم ما هي الواسطة بين الطبري ولوط بن يحيى :

ابْنُ الكَلْبِيّ أَبُو المُنْذِرِ هِشَامُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ السَّائِبِ العَلاَّمَةُ الأَخْبَارِيُّ النَّسَّابَةُ الأَوْحَدُ أَبُو المُنْذِرِ هِشَامُ ابْنُ الأَخْبَارِيّ البَاهِرِ مُحَمَّدِ بنِ السَّائِبِ بنِ بِشْرٍ الكَلْبِيُّ، الكُوْفِيُّ الشِّيْعِيُّ أَحَدُ المَتْرُوْكِيْنَ كَأَبِيْهِ وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ : مَتْرُوْكُ الحَدِيْثِ وَقَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ : رَافِضِيٌّ، لَيْسَ بِثِقَةٍ مَاتَ ابْنُ الكَلْبِيّ عَلَى الصَّحِيْحِ : سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمائَتَيْنِ وَقِيْلَ : بَعْدَ ذَلِكَ بِقَلِيْلٍ وَقَدْ ذَكَرْتُهُ فِي مِيْزَانِ الاعْتِدَالِ وَقِيْلَ : مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَمائَتَيْنِ : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ١٠ صفحة : ١٠١

مُحَمَّدُ بنُ جَرِيْرِ بنِ يَزِيْدَ بنِ كَثِيْرٍ الطَّبَرِيُّ الإِمَامُ العَلَمُ المجتهدُ عَالِمُ العَصرِ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيّ صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ البَدِيْعَة مِنْ أَهْلِ آمُل طَبَرِسْتَان مَوْلِدُه : سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ وَطَلَبَ العِلْمَ بَعْد الأَرْبَعِيْنَ وَمائَتَيْنِ وَأَكْثَرَ التَّرحَال وَلَقِي نُبَلاَء الرِّجَال وَكَانَ مِنْ أَفرَاد الدَّهْر عِلْماً وَذكَاءً وَكَثْرَةَ تَصَانِيْف : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ١٤ صفحة : ٢٦٧

فهشام بن محمد مات سنة ٢٠٤ والطبري ولد سنة ٢٢٤ فالفاصل = ٢٠ سنة = هناك واسطة مفقودة ان كانت كل المرويات من طريقه، الا ان يقال انه كان يمتلك نسخا خطية، كما ان الطبري لا يمكن الوثوق به ايضا فكيف يسلم له بالأخبار التي نقلها ؟!

خامسا : خلو التراث المسند لأهل البيت من لغة التعريض او الطعن في اهل الكوفة، بل اثبات عكسه فيه من و افر المديح، نعم نسب لأهل البيت ذما لأهل الكوفة بروايات مجهولة المصدروالسند، وهي معارضة بمدحهم المسند اولا، ومشكوكة المصدر ثانيا، لان علمائنا لا يمتنعون عن تبني ما يصدره العامة من السيرة، فالأخبار التي نقلها ابن طاووس و الطبرسي وامثالهما، لا يمكن الوثوق بها حتى وان كانت من مصدر غير الطبري، لأنها مجهولة الاساس ايضا، تسلمها هؤلاء كما تسلمها غيرهم من غير تفحص، اعتمادا على تناقل السنة وكتب الناس كما فعل الشريف الرضي الذي حشا كتابه نهج البلاغة بما هو مشهور التداول، مع انه يناقض ما رواه خاصة الشيعة من طرقنا كما صرح به العلامة المحقق محمد تقي التستري في كتابه بهج الصباغة في نهج البلاغة (٢٠/١) .

و أما الحكاية الثانية كان مال حمل من اليمن إلى معاوية فلما مر بالمدينة وثب عليه الحسين بن علي (ع) فأخذه و قسمه في أهل بيته و مواليه و كتب إلى معاوية من الحسين بن علي إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فإن عيرا مرت بنا من اليمن تحمل مالا و حللا و عنبرا و طيبا إليك لتودعها خزائن دمشق و تعل بها بعد النهل بني أبيك و إني احتجت إليها فأخذتها و السلام . فكتب إليه معاوية من عند عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى الحسين بن علي سلام عليك أما بعد فإن كتابك ورد علي تذكر أن عيرا مرت بك من اليمن تحمل مالا و حللا و عنبرا و طيبا إلي لأودعها خزائن دمشق و أعل بها بعد النهل بني أبي و أنك احتجت إليها فأخذتها و لم تكن جديرا بأخذها إذ نسبتها إلي لأن الوالي أحق بالمال ثم عليه المخرج منه و ايم الله لو ترك ذلك حتى صار إلي لم أبخسك حظك منه و لكني قد ظننت يا ابن أخي أن في رأسك نزوة و بودي أن يكون ذلك في زماني فأعرف لك قدرك و أتجاوز عن ذلك و لكني و الله أتخوف أن تبتلي بمن

لا ينظرك فواق ناقة و كتب في أسفل كتابه : شرح نهج البلاغة المؤلف : ابن ابي الحديد الجزء : ١٨ صفحة : ٤٠٩

فابن ابي الحديد نسبوه الى التشيع من موالاته، وقد اورد هذه الحكاية فلم ينكرها من علماء الشيعة - حسب اطلاعي - الا بحر العلوم :

ثم سار الحسين (ع) حتى مر بالتنعيم فلقي هناك عيراً تحمل هدية قد بعث بها بحير بن ريسان الحميري عامل اليمن إلى يزيد بن معاوية فأخذ (ع) الهدية، لأن حكم أمور المسلمين إليه، ثم قال لأصحاب الجمال : من أحب أن ينطلق معنا إلى العراق وفيناه كراه وأحسنا صحبته، ومن أحب أن يفارقنا أعطيناه كراه بقدر ما قطع من الطريق» فمضى معه قوم وامتنع آخرون : الملهوف على قتلى الطّفوف المؤلف : السيد بن طاووس الجزء : ١ صفحة : ١٣٠

استيلاء الحسين على اموال للدولة : وكان معاوية ينفق اكثر أموال الدولة على تدعيم ملكه كما كان يهب الاموال الطائلة لبني أمية لتقوية مركزهم السياسي والاجتماعي، وكان الامام الحسين يشجب هذه السياسة، ويروي ضرورة انفاذ الاموال من معاوية و انفاقها على المحتاجين وقد اجتازت على يثرب أموال من اليمن الى خزينة دمشق فعمد الامام الى الاستيلاء عليها ووزعها على المحتاجين من بني هاشم وغيرهم وكتب الى معاوية : من الحسين بن علي الى معاوية بن أبي سفيان أما بعد : فان عيرا مرت بنا من اليمن تحمل مالا وحللا وعنبرا وطيبا إليك لتودعها خزائن دمشق وتعل بها بعد النهل بني أبيك و اني احتجت إليها فاخذتها والسلام .. " وأجابه معاوية : من عبد الله معاوية الى الحسين بن علي أما بعد : فان كتابك ورد علي تذكر ان عيرا مرت بك من اليمن تحمل مالا وحللا وعنبرا وطيبا إلي لاودعها خزائن دمشق واعل بها بعد النهل بني أبي و انك احتجت إليها فاخذتها ولم تكن جديرا باخذها إذ نسبتها إلي لان الوالي أحق بالمال ثم عليه المخرج منه و ايم الله لو تركت ذلك حتى صار إلي لم

ابخسك حظلك منه ولكنني قد ظننت يا بن أخي ان في راسك نزوة وبودي أن يكون ذلك في زماني فاعرف لك قدرك و اتجاوز عن ذلك ولكنني والله اتخوف أن تبلى بمن لا ينظرك فواق ناقة : حياة الإمام الحسين المؤلف : القرشي، الشيخ باقر شريف الجزء : ٢ صفحة : ٢٣٢

الاستيلاء على أموال حكومية : وفي تلك الأيام كانت هناك عِيرٌ قد اجتازت يثرب تحمل أموالاً من اليمن إلى دمشق، فعمد الإمام الحسين إلى الاستيلاء عليها ووزّعها على المحتاجين من بني هاشم وغيرهم وكتب إلى معاوية : من الحسين بن علي إلى معاوية بن أبي سفيان أمّا بعد : فإنّ عيراً مرت بنا من اليمن تحمل أموالاً وحللاً وعنبراً وطيباً إليك لتودعها خزائن دمشق تعل بها بعد النهل بني أبيك و أنّي احتجت إليها فأخذتها والسلام» وقد استاء معاوية جداً من هذا العمل وردّ عليه ردّاً عنيفاً وممّا لا شكّ فيه هو أنّ عمل الإمام هذا يعد خطوة واضحة في عدم الاعتراف بمشروعية سلطة معاوية ومعارضته المعلنة له في تلك الظروف التي لا يجرؤ أحد غيره عليه السَّلام على القيام بمثل هذا العمل : سيرة الأئمة عليهم السَّلام المؤلف : البيشوائي، مهدي الجزء : ١ صفحة : ١٤٥

إن عيراً لوالي اليمن كانت محملة بأنواع الأمتعة إلى البلاط الملكي لتوزع على أصحاب الضمائر المستأجرة ومرَّت هذه العير بالمدينة فاستولى عليها الإمام عليه السلام وامتلكها حقًّا شرعيًّا له ليصرفه في مواقعه اللازمة وكتب إلى معاوية رسالة أرغمت أنفه وأطارت لُبَّهُ وهذا نص الرسالة : مِنَ الحُسَيْنِ بْنِ عَلِيّ إِلَىْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِيْ سُفْيَان أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ عِيْراً مَرَّتْ بِنَا مِنَ اليَمَنِ تَحْمِلُ مَالًا وَحُلَلًا إِلَيْكَ لِتُوْدِعَهَا خَزَائِنَ دِمَشْقَ وَتَعُلُّ بِهَا بَعْدَ نَهْلٍ بِبَنِيْ أَبِيْكَ وَ إِنِّيْ احْتَجْتُ إِلَيْهَا وَأَخَذْتُهَا وَالسَّلَامُ ..» وأول ما لفت نظر معاوية من هذه الرسالة تقديم الإمام الحسين عليه السلام اسمه واسم أبيه على ذكر معاوية ثم دعاؤه له

باسمه الشخصي دون أن يشفعه بلقب «أمير المؤمنين» ويعتبر ذلك في منطق القرون الأولى تحدياً بليغاً لسلطة معاوية بل يُؤَكِّدُ هذا في أن الكاتب قد خلع عن نفسه الرضوخ لسلطان الدولة الباطلة ثم جلب انتباهه موضوع أخذ اليد وفيه أبلغ دليل على التمرد على السلطة الحاكمة بيد أن معاوية بدهائه عرف أن الظروف لا تقتضي إلَّا الإغماض عن أمثال هذه الأعمال ولم يكن الإمام عليه السلام يريد أن يبتدئ بإعلان التمرد المسلح لأنه كان حريصاً على حفظ دماء المسلمين كحرصه على نشر الحقيقة فكتب إليه معاوية في منطق مستعتب وبيّن أنه عارف بمكانته وجليل شأنه و أنه لا يريد أن يمس ساحته بسوء بيد أن خَلَفَهُ من بعده سوف يكون له بالمرصاد ومضى الحسين عليه السلام في توطيد دعائم الحقيقة ببث الوعي وجمع الأنصار ولا زالت الأنباء تتوارد على البلاط الملكي بشأن الإمام و أنه يُعِدُّ العِدَّة لثورة فاصلة : الإمام الحسين عليه السلام: قدوة و أسوة المؤلف : المدرسي، السيد محمد تقي الجزء: ١ صفحة: ٣٢

و أما الحكاية الثانية فقد قال : كان مال حمل من اليمن الى معاوية فلما مر بالمدينة وثب عليه الحسين بن علي-عليه السلام فأخذه فقسمه في أهله و مواليه و كتب الى معاوية : (من الحسين بن علي الى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فان عيرا مرت بنا من اليمن تحمل مالا و حللا و عنبرا و طيبا اليك لتودعها خزائن دمشق و تعلّ بها بعد النهل ببني أبيك و اني احتجت اليها فأخذتها و السلام) ..

قلت : و الحكاية الثانية - عندنا - من الأكاذيب الباطلة فان مقام الحسين عليه السلام يجل عن هذه الدنية و يأبى تصديق تلك القضية فان الدنيا كلها و ان كانت له و ليس لمعاوية في العير و لا في غيرها فتيل و لا نقير إلا أن الحال قد كانت حال مسالمة و موادعة و التوثب على اخذ المال شنيع في مثل هذه الحال

و ليس ذلك كتعرض النبي (ص) لعير قريش و لا كتعرضه (ع) للورس المحمول الى يزيد من اليمن فانهما قد وقعا حال المباينة و الاختلاف بخلاف الأولى و لو لم يمنع من ذلك إلا كف ألسنة المخالفين له و المبتغين سبيل الطعن عليه لكفى إلا أن يسلك بذلك سبيل المطايبة و المعابثة : الفوائد الرجالية (رجال السيد بحر العلوم) المؤلف : السيد بحر العلوم الجزء : ٤ صفحة : ٤٨

لاحظ ان كتابنا وعلمائنا تلقوا حكاية ابن ابي الحديد بالتسليم من دون التفكير في ثبوتها من عدمه !

أقول رأيت في بعض الكتب المعتبرة روي مرسلا عن مسلم الجصاص قال : دعاني ابن زياد لإصلاح دار الإمارة بالكوفة فبينما أنا أجصص الأبواب وإذا أنا بالزعقات قد ارتفعت من جنبات الكوفة فأقبلت على خادم كان معنا فقلت ما لي أرى الكوفة تضج قال الساعة أتوا برأس خارجي خرج على يزيد فقلت من هذا الخارجي فقال : الحسين بن علي عليهما السلام قال فتركت الخادم حتى خرج ولطمت وجهي حتى خشيت على عيني أن يذهب وغسلت يدي من الجص وخرجت من ظهر القصر و أتيت إلى الكناس فبينما أنا و اقف والناس يتوقعون وصول السبايا والرؤوس إذ قد أقبلت نحو أربعين شقة تحمل على أربعين جملا فيها الحرم والنساء وأولاد فاطمة عليها السلام وإذا بعلي بن الحسين عليهما السلام على بعير بغير وطاء وأوداجه تشخب دما وهو مع ذلك يبكي ويقول ... قال صار أهل الكوفة يناولون الأطفال الذين على المحامل بعض التمر والخبز والجوز فصاحت بهم أم كلثوم وقالت يا أهل الكوفة إن الصدقة علينا حرام وصارت تأخذ ذلك من أيدي الأطفال و أفواههم وترمي به إلى الأرض قال كل ذلك والناس يبكون على ما أصابهم ثم إن أم كلثوم أطلعت رأسها من المحمل وقالت لهم صه يا أهل الكوفة تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم فالحاكم بيننا وبينكم الله يوم فصل القضاء فبينما هي تخاطبهن إذا

بضجة قد ارتفعت فإذا هم أتوا بالرءوس يقدمهم رأس الحسين عليه السلام وهو رأس زهري قمري أشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه واله ولحيته كسواد السبج قد انتصل منها الخضاب ووجهه دارة قمر طالع والرمح تلعب بها يمينا وشمالا فالتفتت زينب فرأت رأس أخيها فنطحت جبينها بمقدم المحمل حتى رأينا الدم يخرج من تحت قناعها وأومأت إليه بحرقة وجعلت تقول : بحار الأنوار- ط دار الاحياء التراث المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٤٥ صفحة : ١١٤

الخبر الذي يرويه مسلم الجصّاص بشأن دخول أهل بيت الإمام عليه السلام إلى الكوفة وإعطاء أطفال أهل الكوفة الخبز والتمر لأطفالهم وأنّ أُمّ كلثوم منعتهم من ذلك لحرمة الصدقة عليهم وكذلك ضرب زينب رأسها بخشب المحمل و إنشادها لأشعارٍ تبدأ بهذا البيت : يا هلالاً لمّا استتمّ كمالاً... : الصّحيح من مقتل سيّد الشّهداء و أصحابه عليهم السّلام المؤلف : المحمدي الري شهري، الشيخ محمد الجزء : ١ صفحة : ٥٥

اقول : رو اية (واحدة) و (مرسلة) عن الجصاص (المجهول) اعتبرت اثرا كافيا لاجازة التطبير كما هو معروف حاليا ! يتلقون أي خبر بالتسليم حتى وان كان من طريق اعدائهم ! وهكذا تم الانتشار الكامل لهذه الثقافة فغطى جميع بلاد الاسلام وتم ايصاله الى حصن الشيعة انفسهم وتم اقناعهم به بواسطة مشايخهم المخدوعين الغافلين الذين قاموا باعانة اعدائهم على أنفسهم من حيث لا يشعرون !

وذكر هشام عن أبي مخنف عن المعلى بن كليب عن أبي الوداك قال : نزل شريك بن الاعور على هانئ ابن عروة المرادي وكان شريك شيعيا وقد شهد صفين مع عمار وسمع مسلم بن عقيل بمجئ عبيد الله ومقالته التي قالها وما أخذ به العرفاء والناس فخرج من دار المختار وقد علم به حتى انتهى إلى دار

هانئ بن عروة المرادي فدخل بابه وأرسل إليه أن اخرج فخرج إليه هانئ فكره هانئ مكانه حين رآه فقال له مسلم أتيتك لتجيرني وتضيفني فقال رحمك الله لقد كلفتني شططا ولولا دخولك دارى وثقتك لأحببت ولسألتك أن تخرج عنى غير أنه يأخذني من ذلك ذمام وليس مردود مثلى على مثلك عن جهل أدخل فآواه وأخذت الشيعة تختلف إليه في دار هانئ ابن عروة ... فمرض هانئ بن عروة فجاء عبيد الله عائدا له فقال له عمارة بن عبيد السلولي انما جماعتنا وكيدنا قتل هذا الطاغية فقد أمكنك الله منه فاقتله قال هانئ ما أحب أن يقتل في دارى فخرج فما مكث إلا جمعة حتى مرضى شريك بن الاعور وكان كريما على ابن زياد وعلى غيره من الامراء وكان شديد التشيع فأرسل إليه عبيد الله إني رائح اليك العشية فقال لمسلم ان هذا الفاجر عائدي العشية فإذا جلس فاخرج إليه فاقتله ثم اقعد في القصر ليس أحد يحول بينك وبينه فان برئت من وجعي هذا أيامى هذه سرت إلى البصرة وكفيتك أمرها فلما كان من العشى أقبل عبيد الله لعيادة شريك فقام مسلم بن عقيل ليدخل وقال له شريك لا يفوتنك إذا جلس فقام هانئ بن عروة إليه فقال انى لا أحب أن يقتل في دارى كأنه استقبح ذلك فجاء عبيد الله بن زياد فدخل فجلس فسأل شريكا عن وجعه وقال ما الذى تجد ومتى أشكيت فلما طال سؤاله إياه ورأى أن الآخر لا يخرج خشى أن يفوته فأخذ يقول ما تنظرون بسلمى أن تحيوها أسقنيها وإن كانت فيها نفسي فقال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال عبيد الله ولا يفطن ما شأنه أترونه يهجر فقال له هانئ نعم أصلحك الله ما زال هذا ديدنه قبيل عماية الصبح حتى ساعته هذه ثم إنه قام فانصرف فخرج مسلم فقال له شريك ما منعك من قتله فقال خصلتان أما إحداهما فكراهة هانئ ان يقتل في داره وأما الاخرى فحديث حدثه الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم إن الايمان قيد الفتك ولا يفتك مؤمن فقال هانئ أما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا ولكن كرهت أن يقتل في داري ولبث شريك بن الاعور

بعد ذلك ثلاثا ثم مات فخرج ابن زياد فصلى عليه وبلغ عبيد الله بعد ما قتل مسلما وهانئا أن ذلك الذى كنت سمعت من شريك في مرضه إنما كان يحرض مسلما ويأمره بالخروج إليك ليقتلك فقال عبيد الله والله لا أصلى على جنازة رجل من أهل العراق أبدا : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٤ صفحة : ٢٧١

لاحظ تسخيف شخصية مسلم (ع) وكانه لا يدري أن عبيد الله فاسق وكان يظنه مؤمنا كما فهم هانئ ! والحديث الذي منعه عن ذلك كان حديثا حدثه به الناس ! هذا الخبر نسب الى اخبار ابي مخنف أيضا ولاقى قبول الشيعة !

من القضايا التي تستحقّ التأمّل في أحداث الكوفة قبل استشهاد مسلم عليه السلام، هي موضوع رواية التخطيط لاغتيال ابن زياد واستناداً إلى الروايات التي مرّت فقد طُرح هذا الاقتراح على مسلم من قبل شريك بن الأعور أو هاني بن عروة أو عمارة بن عبيد وقد وافق عليه وتقرّر أن ينفّذ مسلم هذا المخطّط - مع ثلاثين رجلاً مسلحاً - عندما يأتي ابن زياد لعيادة هاني أو شريك بن الأعور فجاء ابن زياد لعيادة شريك بن الأعور أو هاني وهيّأ الأرضية لتنفيذ مخطّط الاغتيال ولكنّ مسلماً امتنع في اللحظة الأخيرة عن تنفيذه وتختلف الروايات بشأن الإجابة على السؤال حول سبب عدم نجاح مسلم في اغتيال ابن زياد حيث تدلّ بعض الروايات على أنّ ابن زياد اكتشف من خلال بعض القرائن مخطّط اغتياله فغادر المكان من فوره وتصرّح بعض الروايات بأن امرأة في دار هاني حالت دون أن يقدم مسلم على الاغتيال وتفيد بعض الروايات بأنّ مسلماً قال في إجابته على السؤال حول سبب عدم إقدامه على اغتيال ابن زياد أنّ هناك أمرين منعاه من التنفيذ أحدهما : أنّ هاني لم يكن يرغب في أن يتمّ ذلك في داره والآخر: الحديث الذي نقل عن النبيّ صلى اللّه عليه وآله : إنَّ الإيمانَ قَيَّدَ الفَتكَ ولا يَفتِكُ مُؤمِنٌ : الصّحيح من مقتل سيّد الشّهداء و

أصحابه عليهم السّلام المؤلف : المحمدي الري شهري، الشيخ محمد الجزء : ١ صفحة : ٣٥٤

سادسا : قد يقال : ان اخبار السيرة لا يشترط فيها ما تشترطه من التشدد، فاختلاف المذهب وسقوط الاسانيد او ضعفها لا يشكل عائقا في المنهج التاريخي، و اقول : نعم هو كذلك في الطبيعي لا في حال قيام المؤامرات الاعلامية التي ثبت انها شنت على اهل البيت وشيعتهم على مر العصور.

سابعا : المو اقف التي رويت ضمن اخبار الفاجعة فيها الكثير من سيناريوهات لا يراد منها الا تسخيف القضية الحسينية او تسخيف قادتها كما سياتي في امر مسلم بن عقيل .

ثامنا : ان من يروي عنهم ابو مخنف عدة مجاهيل لا يعول على شهاداتهم لا سيما في خضم تلك الحرب الاعلامية الشعواء على اهل البيت وشيعتهم .

تاسعا : عدم معقولية الاخبار المدونة وتناقضاتها عامل اخر يرفع يد الركون اليها، ومن اراد ان يقف على حقيقة ذلك فليراجع محاضرات السيد فرقد القزويني فلقد الم بتلك الجهة وفصلها واستعرض المضحكات من رو ايات الفاجعة .

عاشرا : ما روي عن طريق اهل البيت (ع) كذم الامام السجاد اهل الكوفة ومثله زينب وام كلثوم والامام الحسين نفسه :

١ - فأما ثبت انه مأخوذ من العامة .

٢ - او مجهول سنده لا يعرف مصدره، ونرجح ان مصدره عامي لأسباب : أولا : لخلو احاديث اهل البيت عن مثله في الكتب المعروفة المعتبرة، ثانيا : لاثبات كتبنا المعتبرة العكس .

٣ - واما كونها خطب بليغة والبلاغة قرينة على انها فعلا لهم (ع) فليس دليلا كافيا :

اولا : فقد رأيت في نهج البلاغة كلاما بليغا نسبه الشريف الرضي للأمير (ع) مع ان روايات اهل البيت المسندة الصحيحة خلافه كما صرح به المحقق التستري في كتابه بهج الصباغة في نهج البلاغة (٢٠/١) .

ثانيا : او ان ما روي عن السجاد وزينب وام كلثوم والامام الحسين (ع) من تقريع اهل الكوفة واتهامهم بالخيانة صحيح محرف، فان قال الامام : (يا فلان و يا فلان .. وبدا يذم الى اخره) تتحول العبارات الأولى الى : (يا اهل الكوفة ... وتبقى الكلمات الأخرى كماهي) والله تعالى اعلم .

٢ - مدلول التسمّي بشيعة :

أما قولهم "خذلنا شيعتنا" ان ثبتت صحته فمراده انصارنا، لان مدلول كلمة (شيعة) لم يكن يدل يومئذ على غير الأنصار بدليل أن الحسين قال (شيعة ال أبي سفيان) وهو لا يقصد الا أنصارهم اذ لا وجود لفرقة اسمها الر افضة اتباع أبي سفيان :

شيعة ال أبي سفيان :

فصاح بهم : ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم هذه وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون : الملهوف على قتلى الطّفوف المؤلف : السيد بن طاووس الجزء : ١ صفحة : ١٧١

عن صالح بن كيسان قال : لما قتل معاوية حجر بن عدي وأصحابه حج ذلك العام فلقي الحسين بن علي عليه السلام فقال : يا أبا عبد الله هل بلغك ما صنعنا بحجر وأصحابه وأشياعه وشيعة أبيك ؟ فقال عليه السلام : وما صنعت بهم ؟ قال : قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين عليه السلام ثم قال : خصمك القوم يا معاوية لكننا لو قتلنا شيعتك ما كفناهم ولا صلينا عليهم ولا قبرناهم ولقد بلغني وقيعتك في علي وقيامك ببغضنا واعتراضك بني هاشم بالعيوب، فإذا فعلت ذلك فارجع إلى نفسك ثم سلها الحق عليها ولها فإن لم تجدها أعظم عيبا فما أصغر عيبك فيك وقد ظلمناك يا معاوية فلا توترن غير قوسك ولا ترمين غير غرضك ولا ترمنا بالعداوة من مكان قريب فإنك والله لقد أطعت فينا رجلا ما قدم إسلامه ولا حدث نفاقه

ولا نظر لك فانظر لنفسك أو دع - يعني : (عمرو بن العاص) : الإحتجاج المؤلف : الطبرسي، أبو منصور الجزء : ٢ صفحة : ٢٠

شيعة عثمان :

وكتب معاوية إلى جميع عماله في جميع الأمصار أن لا تجيزوا لأحد من شيعة علي وأهل بيته شهادة و انظروا قبلكم من شيعة عثمان ومحبيه ومحبي أهل بيته وأهل ولايته والذين يروون فضله ومناقبه فأدنوا مجالسهم وقربوهم وأكرموهم واكتبوا بمن يروي من مناقبه واسم أبيه وقبيلته ففعلوا حتى كثرت الرواية في عثمان و افتعلوها لما كان يبعث إليهم من الصلات والخلع والقطائع من العرب والموالي وكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في الأموال والدنيا فليس أحد يجيء من مصر من الأمصار فيروي في عثمان منقبة أو فضيلة إلا كتب اسمه وأجيز فلبثوا بذلك ما شاء الله : الإحتجاج المؤلف : الطبرسي، أبو منصور الجزء : ١ صفحة : ٢٩٥

و من خطبائهم المشهورين : صعصعة بن صوحان و زيد بن صوحان و سيحان بن صوحان و منهم صحار بن عياش و صحار من شيعة عثمان و بنو صوحان من شيعة علي و منهم مصقلة بن رقبة و رقبة بن مصقلة و كرب بن رقبة : البيان و التبيين المؤلف : الجاحظ الجزء : ١ صفحة : ٩٨

شيعة عائشة :

السادسة : قوله : "ارضاء لبعض الأهواء"و كأنه يشير بذلك إلى الشيعة الذين يبغضون السيدة عائشة رضي الله عنها ويفسقونها إن لم يكفروها بسبب خروجها يوم الجمل، ولكن من هم الذين أشار إليهم بقوله "بعض الناس" ؟ اهو الامام أحمد الذي وقف الأستاذ على إسناده للحديث ؟ أم الذهبي الذي صححه أم هو يحيى بن سعيد القطان شيخ الإمام أحمد وهو من الثقات الأثبات لاسيما وقد تابعه ستة آخرون من الثقات كما تقدم ؟ أم إسماعيل بن أبي خالد وهو مثله كما عرفت أم شيخه قيس بن أبي حازم وهو مثله في الثقة والضبط غير أنه قيل : إنه كان يحمل على علي رضي الله عنه فهو إذن من شيعة عائشة رضي الله عنها فلا يعقل أن يروي عنها ما لا أصل له مما فيه ارضاء لمن أشار إليهم الأستاذ وللحديث شاهد يزداد به قوة : سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها المؤلف : الألباني، ناصر الدين الجزء : ١ صفحة : ٨٥٢

روي أن ابن عباس كان قد أضر ببني تميم حين ولي أمر البصرة من قبل علي عليه السلام للذي عرفهم به من العداوة يوم الجمل لأنهم كانوا من شيعة طلحة والزبير وعائشة فحمل عليهم ابن عباس فأقصاهم وتنكر عليهم وعيرهم بالجمل حتى كان يسميهم شيعة الجمل و أنصار عسكر وهو اسم جمل عائشة وحزب الشيطان فاشتد ذلك على نفر من شيعة علي عليه السلام من بني تميم منهم حارثة بن قدامة وغيره فكتب بذلك حارثة إلى علي عليه السلام يشكو إليه ابن عباس : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣٣ صفحة : ٤٩٣

ومرادنا من النقل ليس الاثبات التاريخي بل الاستخدام اللغوي .

شيعة يزيد :

قال هشام قال عوانة فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم إلا يومان دعا يزيد بن معاوية سرجون مولى معاوية فقال ما رأيك فان حسينا قد توجه نحو الكوفة ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سيئ و أقرأه كتبهم فما ترى من أستعمل على الكوفة وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال سرجون أرأيت معاوية لو نشر لك أكنت آخذا برأيه قال نعم فأخرج عهد عبيد الله على الكوفة فقال هذا رأى معاوية ومات وقد أمر بهذا الكتاب فأخذ برأيه وضم المصرين إلى عبيد الله وبعث إليه بعهده على الكوفة ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي وكان عنده فبعثه إلى عبيد الله بعهده إلى البصرة وكتب إليه معه أما بعد فإنه كتب إلى شيعتي من أهل الكوفة يخبرونني أن ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي أهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٤ صفحة : ٢٦٥

المعنى القراني :

وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ .. ﴿١٥﴾ القصص = سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ ﴿٨٢﴾ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ الصافات

مَن عادَ مريضًا بَكَرًا شيَّعَهُ سَبعونَ ألفَ ملَكٍ كلُّهم يستَغفرُ لَهُ حتَّى يُمْسيَ وَكانَ لَهُ خَريفٌ في الجنَّةِ وإن عادَهُ مساءً شيَّعَهُ سبعونَ ألفَ ملَكٍ كلُّهم يَستغفرُ لَهُ حتَّى يُصْبِحَ وَكانَ لَهُ خريفٌ في الجنَّةِ الراوي : علي بن أبي طالب المحدث : أحمد شاكر المصدر: مسند أحمد الجزء أو الصفحة : ٢٠٦/٢ حكم المحدث : إسناده صحيح

فالشيعي هو التابع ولهذا سمي تابع الجنازة مشيعا لأنه يتبع الجنازة، وعلى هذا فشيعة علي كانوا هم اتباع علي ضد معاوية و أنصاره عليه وليس معنى ذلك انهم رو افض ! فالرو افض هم التمار وحبيب بن مظاهر وأمثالهم، ولذا فقد عمد عبيد الله بن زياد الى سجنهم لانهم رو افض لا يمكن خداعهم كما يمكن خداع باقي انصار علي الذين لا يعتقدون فرض امامته، انما يرون انه حاكم عادل لا غير ! ولو كان كانت تسمية (الشيعة) لا تعني الا الر افضة، لما جاز ان تطلق على غيرهم .

٣ - الفرق بين الرافضي و الشيعي :

فلقائل أن يقول : كيف ساغ توثيق مبتدع وحد الثقة العدالة والإتقان ؟ فكيف يكون عدلا من هو صاحب بدعة ؟ وجوابه أن البدعة على ضربين : فبدعة صغرى كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق فلو رد حديث هؤلاء لذهب جملة من الآثار النبوية وهذه مفسدة بينة، ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والدعاء إلى ذلك فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة و أيضاً فما أستحضر الآن في هذا الضرب رجلا صادقا ولا مأمونا بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دثارهم فكيف يقبل نقل من هذا حاله ! حاشا وكلا فالشيعي الغالي في زمان السلف وعرفهم هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب عليا رضي الله عنه وتعرض لسبهم والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة ويتبرأ من الشيخين أيضاً فهذا ضال معثر ولم يكن أبان بن تغلب يعرض للشيخين أصلا بل قد يعتقد عليا أفضل منهما : ميزان الاعتدال المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ١ صفحة : ٦

فان كان شيعة الكوفة خذلوا الحسين حقيقة، فعلينا تحديدهم أولا، هل هم روافض أم هم سنة محبون ينصرون عليا فيقال عنهم شيعة علي، وعن خصومهم شيعة معاوية ؟! عندنا خيارات :

الخيار الأول :

أن يكون معنى (شيعة) = رو افض، وعليكم وقتها الحكم بترفض صحابة وصفوا بأنهم شيعة :

سليمان بن صرد الخزاعي :

ولد حبشيّة بن كعب بن عمرو بن عامر بن لحيّ : حرام بطن و غاضرة بطن فمن بنى غاضرة : عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف بن عبدنهم بن خزيمة بن جهمة بن غاضرة بن حبشيّة بن كعب صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و من ولده : نجيد بن عمران و محمّد بن عمران و يعقوب بن عبد اللّه بن نجيد بن عمران بن الحصين محدّث و خالد بن طليق بن محمّد ابن عمران بن الحصين قاضى البصرة و سعد بن سارية بن مرّة بن عمران بن رباح بن سالم بن غاضرة بن حبشيّة بن كعب ولى شرطة عليّ بن أبي طالب رضى اللّه عنه ثمّ ولاه أذربيجان و سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون عبد العزّى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشيّة بن كعب له صحبة و كان من شيعة عليّ قتل يوم عين الوردة و هو رئيس التوّابين يومئذ و منهم : حبيش و هو الأشعر بن خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم قتل يوم فتح مكّة و عاتكة بنت خليف بن قنفذ بن أصرم بن حبشيّة بن كعب و هي أمّ معبد صاحبة الخيمتين : جمهرة أنساب العرب المؤلف : ابن حزم الجزء : ١ صفحة : ٢٣٧.

قال أبو مخنف فحدثني الحجاج بن على عن محمد بن بشر الهمداني قال اجتمعت الشيعة في منزل سليمان بن صرد فذكرنا هلاك معاوية فحمدنا الله عليه فقال لنا سليمان بن صرد إن معاوية قد هلك وإن حسينا قد تقبض على القوم ببيعته وقد خرج إلى مكة وأنتم شيعته وشيعة أبيه فإن كنتم

تعلمون أنكم ناصروه ومجاهدو عدوه فاكتبوا إليه وإن خفتم الوهل والفشل فلا تغروا الرجل من نفسه قالوا لا بل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه قال فاكتبوا إليه فكتبوا إليه : بسم الله الرحمن الرحيم لحسين بن علي من سليمان بن صرد والمسيب بن نجبة ورفاعة ابن شداد وحبيب بن مظاهر وشيعته من المؤمنين والمسلمين من أهل الكوفة سلام عليك فإنا نحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو أما بعد فالحمد لله الذى قصم عدوك الجبار العنيد الذى انتزى على هذه الأمة فابتزها أمرها وغصبها فيأها وتأمر عليها بغير رضى منها ثم قتل خيارها واستبقى شرارها وجعل مال الله دولة بين جبابرتها و أغنيائها فبعدا له كما بعدت ثمود إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير في قصر الأمارة لسنا نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد ولو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشأم إن شاء الله والسلام ورحمة الله عليك قال ثم سرحنا بالكتاب مع عبد الله بن سبع الهمداني وعبد الله بن وال وأمرناهما بالنجاء فخرج الرجلان مسرعين حتى قدما على حسين لعشر مضين من شهر رمضان بمكة ثم لبثنا يومين ثم سرحنا إليه قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي وعمارة بن عبيد السلولى فحملوا معهم نحوا من ثلاثة وخمسين صحيفة من الرجل والاثنين والأربعة : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٤ صفحة : ٢٦٢

اثبات كونه صحابي من الاحاديث :

٣٢٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجُلاَنِ يَسْتَبَّانِ فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ لَوْ قَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ فَقَالُوا لَهُ : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ فَقَالَ : وَهَلْ بِي جُنُونٌ : صحيح البخاري المؤلف : البخاري الجزء : ٤ صفحة : ١٢٤

٤١١٠ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ : سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : حِينَ أَجْلَى الأَحْزَابَ عَنْهُ : الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلاَ يَغْزُونَنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ : صحيح البخاري المؤلف : البخاري الجزء : ٥ صفحة : ١١٠

قالَ سُلَيمانُ بنُ صُرَدٍ لخالدِ بنِ عُرفُطةَ أو خالدٌ لسُلَيمانَ : أما سمِعتَ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ يقولُ : مَن قتلَهُ بطنُهُ لم يُعَذَّبْ في قبرِهِ ؟ فقالَ أحدُهُما لصاحبِهِ : نعَم الراوي : أبو إسحاق السبيعي المحدث : الألباني المصدر: صحيح الترمذي الجزء أو الصفحة : ١٠٦٤ حكم المحدث : صحيح

عمرو بن واثلة :

أبو الطفيل خاتم من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا واستمر الحال على ذلك في عصر التابعين وتابعيهم وهلم جرا لا يقول آدمي : إنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نبغ بالهند بعد خمسمائة عام بابا رتن، فادعى الصحبة وآذى نفسه وكذبه العلماء فمن صدقه في دعواه فبارك الله في عقله ونحن نحمد الله على العافية واسم أبي الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني الحجازي الشيعي كان من شيعة الإمام علي مولده بعد الهجرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في حجة الوداع وهو يستلم الركن بمحجنه ثم يقبل المحجن : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ٣ صفحة : ٤٦٨

حجر بن يزيد :

حجر الشر ابن عم لحجر الخير وهو حجر بن يزيد بن سلمة بن مرة بن حجر بن عدي بن ربيعة بن معاوية الأكرمين الكندي وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم كان من شيعة علي وشهد يوم الحكمين ثم صار من أمراء معاوية فولاه أرمينية قاله ابن سعد ولا رواية لهذا أيضا : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ٣ صفحة : ٤٦٧

عبد الرزاق الصنعاني :

عبد الرزاق بن همام ابن نافع الحافظ الكبير عالم اليمن أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني الثقة الشيعي : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ٩ صفحة : ٥٦٤

أقول : وغيره كثير جدا من المحدثين .. وعليه فأنتم بين امرين :

الأمر الأول : أن تثبتوا على تكفير الرافضة لأسباب منها رفضهم خلافة الشيخين، التي يلزم من رفضها رفض الاجماع الخرافي المزعوم وبذلك تحكموا على هؤلاء الصحابة بالكفر أيضا وتخترق أسطورة عدالة الصحابة .

الأمر الثاني : أن تعترفوا بخرافة مذهبكم في تكفير الروافض لتتخلصوا من هذا المأزق .

تتميم : سليمان (شيعي) فان كان معنى ذلك أن سليمان (الصحابي) من (الرافضة) فهو في النار حسب زعمكم لرفضه اجماع الصحابة المدعى على خلافة الشيخين، وان كان من انصار علي (السنة الموالون) فهو يثبت ان شيعة الحسين وشيعة علي في ذلك الزمان لم يكن مصطلحا ينحصر بالرافضة، وعليه فشيعة الحسين الذين خذلوه حسب الزعم لا يثبت انهم منا نحن الرافضة لتعيرونا بهم !

كما وانه بناءا على الحالين، فان سليمان كان ممن خذل الحسين حسب ما جاء عندكم، فيحق لنا ان نعيركم بصحابي متخاذل :

٣٤٧٠- سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب، أبو المطرّف الخزاعيّ يقال كان اسمه يسار فغيره النبي صلى اللَّه عليه و سلّم و قد روى عن النبي صلى اللَّه عليه و سلّم و عن علي و أبي الحسن و جبير بن مطعم روى عنه أبو إسحاق السّبيعي و يحيى بن يعمر و عبد اللَّه بن يسار و أبو الضحى و كان خيّرا فاضلا شهد صفّين مع علي و قتل حوشبا مبارزة ثم كان ممّن كاتب الحسين، ثم تخلف عنه ثم قدم هو و المسيب بن نجبة في آخرين فخرجوا في الطلب بدمه و هم أربعة آلاف فالتقاهم عبيد اللَّه بن زياد بعين الوردة بعسكر مروان فقتل سليمان و من معه و ذلك في خمس و ستين في شهر ربيع الآخر و كان لسليمان يوم قتل ثلاث و تسعون سنة و كان الّذي قتل سليمان يزيد بن الحصين بن نمير رماه بسهم فمات و حمل رأسه و رأس المسيّب إلى مروان : الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ٣ صفحة : ١٤٥

٢٢٣١- سليمان بْن صرد بْن الجون بن أَبِي الجون بْن منقذ بْن ربيعة بْن أصرم بْن ضبيس بْن حرام بْن حبشية بْن سلول بْن كعب بْن عمرو بْن ربيعة وهو لحي الخزاعي، وولد عمرو هم خزاعة، كان اسمه في الجاهلية يسارًا، فسماه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سليمان، يكنى أبا المطرف وكان خيرًا فاضلًا، له دين وعبادة، سكن الكوفة أول ما نزلها المسلمون، وكان له قدر وشرف في قومه، وشهد مع علي بْن أَبِي طالب رضي اللَّه عنه مشاهده كلها وهو الذي قتل حوشبا ذا ظليم الألهاني بصفين مبارزة وكان فيمن كتب إِلَى الحسين بْن علي رضي اللَّه عنهما بعد موت معاوية يسأله القدوم إِلَى الكوفة فلما قدمها ترك القتال معه فلما قتل الحسين ندم هو، والمسيب بْن نجبة الفزاري وجميع من خذله ولم يقاتل معه وقالوا : ما لنا توبة إلا أن نطلب بدمه فخرجوا من الكوفة مستهل ربيع الآخر من سنة خمس وستين، وولوا أمرهم سليمان بْن صرد وسموه أمير التوابين وساروا إِلَى عبيد اللَّه بْن زياد وكان قد سار من

الشام في جيش كبير يريد العراق فالتقوا بعين الوردة، من أرض الجزيرة وهي رأس عين فقتل سليمان بْن صرد والمسيب بْن نجبة وكثير ممن معهما وحمل رأس سليمان والمسيب إِلَى مروان بْن الحكم بالشام وكان عمر سليمان حين قتل ثلاثًا وتسعين سنة : أسد الغابة ط العلمية المؤلف : ابن الأثير، عز الدين الجزء : ٢ صفحة : ٥٤٨

٥٢٩ - سُلَيْمَان بْن صرد الْخُزَاعِيّ أَبُو مطرف أَتَاهُم النَّبِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَقَامَ عِنْدهم ثَلَاثًا وَقتل مَعَ الْمُخْتَار بْن أبي عبيد بِعَين الوردة فِي رَمَضَان سنة سبع وَسِتِّينَ وَكَانَ مَعَ الْحُسَيْن بْن عَليّ رَضِي الله عَنْهُمَا فَلَمَّا قتل الْحُسَيْن انْفَرد من عسكره تِسْعَة آلَاف نفس فيهم سُلَيْمَان بْن صرد وَقَالُوا نَحن التوابون قَتلهمْ كلهم عبيد اللَّه بْن زِيَاد وَكَانَ فيهم الْمُخْتَار بْن أبي عبيد : الثقات لابن حبان المؤلف : ابن حبان الجزء : ٣ صفحة : ١٦١

ولد حبشيّة بن كعب بن عمرو بن عامر بن لحيّ : حرام بطن و غاضرة بطن فمن بنى غاضرة : عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف بن عبدنهم بن خزيمة بن جهمة بن غاضرة بن حبشيّة بن كعب صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم و من ولده : نجيد بن عمران و محمّد بن عمران و يعقوب بن عبد اللّه بن نجيد بن عمران بن الحصين محدّث و خالد بن طليق بن محمّد ابن عمران بن الحصين قاضى البصرة و سعد بن سارية بن مرّة بن عمران بن رباح بن سالم بن غاضرة بن حبشيّة بن كعب ولى شرطة علىّ بن أبي طالب رضى اللّه عنه ثمّ ولاه أذربيجان و سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون عبد العزّى بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن ضبيس بن حرام بن حبشيّة بن كعب له صحبة، و كان من شيعة علي قتل يوم عين الوردة و هو رئيس التوّابين يومئذ و منهم : حبيش و هو الأشعر بن خالد بن خليف بن منقذ بن ربيعة بن أصرم قتل يوم فتح مكّة و عاتكة بنت خليف بن قنفذ بن أصرم بن حبشيّة بن كعب و هي أمّ

معبد صاحبة الخيمتين : جمهرة أنساب العرب المؤلف : ابن حزم الجزء : ١ صفحة : ٢٣٧

سليمان بن صرد الأمير أبو مطرف الخزاعي الكوفي الصحابي له رواية يسيرة وعن أبي وجبير بن مطعم وعنه يحيى بن يعمر وعدي بن ثابت وأبو إسحاق وآخرون قال ابن عبد البر : كان ممن كاتب الحسين ليبايعه فلما عجز عن نصره ندم وحارب قلت : كان دينا عابدا خرج في جيش تابوا إلى الله من خذلانهم الحسين الشهيد وساروا للطلب بدمه وسموا جيش التوابين : سير أعلام النبلاء - ط الرسالة (الذهبي، شمس الدين) ، الجزء : ٣ ، الصفحة : ٣٩٥

قَالَ أَبُو مخنف : حَدَّثَنَا الأعمش قَالَ : حَدَّثَنَا سلمة بن كهيل عن أبي صادق قَالَ : لما انتهى سُلَيْمَان بن صرد وأَصْحَابه إِلَى قبر الْحُسَيْن نادوا صيحة واحدة : يَا رب إنا قَدْ خذلنا ابن بنت نبينا فاغفر لنا مَا مضى منا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم وارحم حسينا وأَصْحَابه الشهداء الصديقين وإنا نشهدك يَا رب أنا عَلَى مثل مَا قتلوا عَلَيْهِ فإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قَال : فأقاموا عنده يَوْمًا وليلة يصلون عَلَيْهِ ويبكون ويتضرعون فما انفك الناس من يومهم ذَلِكَ يترحمون عَلَيْهِ وعلى أَصْحَابه حَتَّى صلوا الغداة من الغد عِنْدَ قبره وزادهم ذَلِكَ حنقا ثُمَّ ركبوا فأمر سُلَيْمَان الناس بالمسير فجعل الرجل لا يمضي حَتَّى يأتي قبر الْحُسَيْن فيقوم عَلَيْهِ فيترحم عليه ويستغفر له : تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك وصله تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٥ صفحة : ٥٩٠

الخيار الثاني :

أن تقولوا أن كلمة (شيعي) لا تدل على كونه رافضيا، وهنا يسقط دليلكم في أن من خذل الحسين هم رافضة، لأنه ليس كل شيعي رافضي، بل الشيعة ينقسمون الى رافضة وسنة يحبون ال محمد ومناصرون لهم ضد معاوية وأضرابه وهذا هو الراجح لما سيأتي :

أولا : أن أهل الكوفة يطالبون عليا بسنة عمر:

٣٠ - عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الْمَدَائِنِيِّ عَنْ مُصَدِّقِ بْنِ صَدَقَةَ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ : سَأَلْتُهُ عَنِ الصَّلَاةِ فِي رَمَضَانَ فِي الْمَسَاجِدِ قَالَ لَمَّا قَدِمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) الْكُوفَةَ أَمَرَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ (ع) أَنْ يُنَادِيَ فِي النَّاسِ لَا صَلَاةَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْمَسَاجِدِ جَمَاعَةً فَنَادَى فِي النَّاسِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (ع) بِمَا أَمَرَهُ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فَلَمَّا سَمِعَ النَّاسُ مَقَالَةَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَاحُوا وَا عُمَرَاهْ وَا عُمَرَاهْ فَلَمَّا رَجَعَ الْحَسَنُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) قَالَ لَهُ مَا هَذَا الصَّوْتُ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ النَّاسُ يَصِيحُونَ وَا عُمَرَاهْ وَا عُمَرَاهْ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) قُلْ لَهُمْ صَلُّوا .
الحديث الثلاثون : موثق : ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٥ صفحة : ٢٩

علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عثمان عن سليم بن قيس الهلالي قال : خطب أمير المؤمنين (ع) فحمد الله و أثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال : ..... ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال : قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لخلافه ناقضين لعهده مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي

الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم (ع) فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ورددت فدك إلى ورثة فاطمة (ع) و رددت صاع رسول صلى الله عليه وآله كما كان وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت قضايا من الجور قضي بها ونزعت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأرحام وسبيت ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من أرض خيبر ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي بالسوية ولم أجعلها دولة بين الأغنياء وألقيت المساحة وسويت بين المناكح و أنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه ورددت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما كان عليه وسددت ما فتح فيه من الأبواب وفتحت ماسد منه وحرمت المسح على الخفين وحددت على النبيذ وأمرت باحلال المتعتين وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخرجه وأدخلت من اخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مو اقيتها وشائعها ومواضعها ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله إذا لتفرقوا عني والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة وأعلمتهم أن اجتماعهم في النو افل بدعة فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي : يا أهل الاسلام غيرت سنة عمر ينهانا عن الصلاة في شهر

رمضان تطوعا ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري ما لقيت من هذه الأمة من الفرقة وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النارواعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عزوجل : " إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان " فنحن والله عنى بذي القربى الذي قرننا الله بنفسه وبرسوله صلى الله عليه وآله فقال تعالى : " فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين و ابن السبيل (فينا خاصة) كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا و اتقوا الله (في ظلم آل محمد) إن الله شديد العقاب " لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغنى أغنانا الله به ووصى به نبيه صلى الله عليه وآله ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا أكرم الله رسوله صلى الله عليه وآله و أكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس فكذبوا الله وكذبوا رسوله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضا فرضه الله لنا ما لقى أهل بيت نبي من أمته ما لقينا بعد نبينا صلى الله عليه وآله والله المستعان على من ظلمنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم : الكافي- ط الاسلامية (الشيخ الكليني) ، الجزء : ٨ ، الصفحة : ٥٨

١ - وصحيحة ابن قيس في خطبة طويلة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيها بدع الخلفاء ... : مستند الشّيعة (النراقي، المولى احمد) ، الجزء : ٥ ، الصفحة : ١٧٢

٢ - ومن الأخبار في المقام أيضا ما رواه ثقة الاسلام في روضة الكافي في الحسن أو الصحيح عن سليم بن قيس في خطبة طويلة يذكر فيها أحداث الولاة الذين كانوا قبله ... : الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة (البحراني، الشيخ يوسف) ، الجزء : ٨ ، الصفحة : ١٦٨

٣ - وروى الكليني في الكافي (٥٨/٨) خطبة بليغة لعلي عليه السلام بسند صحيح .. : ألف سؤال وإشكال (الكوراني العاملي، الشيخ علي) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٤٩٦

٤ - إلا أنه يحسن بنا أن نذكر خطبة له صلوات الله عليه رواها الكليني بطريق معتبر قال عليه السلام فيها : ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال : قد عمل الولاة قبلي أعمالاً خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه واله متعمدين لخلافه، ناقضين لعهده، مغيرين لسنته، ولو حملت الناس على تركه، وحولتها إلى مواضعه، وإلى ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه واله لتفرق عني جندي، حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه واله : فاجعة الطف المؤلف : الحكيم، السيد محمد سعيد الجزء : ١ صفحة : ٢٧٦

٥ - ومع الغضّ عن ذلك فيكفينا لإثبات الإطلاق حسنة سليم بن قيس الهلالي قال : خطب أميرالمؤمنين عليه السلام فحمد الله و أثنى عليه إلى أن قال : والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلاّ في فريضة وأعلمتهم أنّ اجتماعهم في النو افل بدعة ..." فانّ سليم بن قيس وإن لم يوثّق صريحاً لكنّه من جملة خواصّ أميرالمؤمنين عليه السلام وقد ورد في حقّه الكثير من المدح فالرواية معتبرة سنداً وتامّة أيضاً دلالة : المستند في شرح العروة الوثقى المؤلف : الخوئي، السيد أبوالقاسم - الشيخ مرتضى البروجردي الجزء : ٧ صفحة : ٢٧

٦ - وصحيح حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عثمان- والظاهر أنّه أبو أيّوب الخزّاز- عن سليم بن قيس الهلالي قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام وقال : ... قد عملت الولاة قبلي أعمالًا خالفوا فيها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله متعمّدين لخلافه ناقضين لعهده، مغيّرين لسنّته ولو حملت الناس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله لتفرّق عنّي جندي حتّى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب اللَّه عزّ وجلّ وسنّة رسول اللَّه صلى الله عليه و آله أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله ... إذن لتفرّقواعنّي .. : المبسوط الحج و العمره : القائني، الشيخ محمد جزء : ٢ صفحه : ٣٠

٧ - بل في بعض الروايات إشارة واضحة إلى وجود بعض الأيادي التي قد لعبت دورها في الوقوف امام هذه الفريضة الالهية فقد روى الشيخ الكليني بسند ينتهي إلى سليم بن قيس الهلالي : خطب أمير المؤمنين عليه السّلام فحمد اللّه و أثنى عليه ... ثم قال : ألا ان أخوف ما أخاف عليكم خلتان : اتباع الهوى و طول الأمل ... ثم أقبل بوجهه و حوله ناس من أهل بيته و خاصته و شيعته فقال : قد عملت الولاة قبلي اعمالا خالفوا فيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله متعمدين لخلافه ناقضين لعهده مغيّرين لسنّته و لو حملت الناس على تركها و حوّلتها إلى مواضعها و إلى ما كانت في عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لتفرّق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي ... أرأيتم لو امرت بمقام إبراهيم عليه السّلام فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و رددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السّلام و رددت صاع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كما كان ... و انفذت خمس الرسول كما انزل اللّه عز و جل و فرضه ... و حرّمت المسح على الخفين ... اذن لتفرقوا عني و اللّه لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في

فريضة و أعلمتهم ان اجتماعهم في النو افل بدعة فتنادى بعض أهل عسكري ممّن يقاتل معي : يا أهل الإسلام غيّرت سنّة عمر ... و اللّه المستعان على من ظلمنا و لا حول و لا قوّة إلّا باللّه العلي العظيم . و رجال السند ثقات بل ذلك غير مهم بعد احتمال صدق الرو اية كما هو واضح : دروس تمهيدية في الفقه الإستدلالى على المذهب الجعفري : الإيرو اني، الشيخ محمد باقر جلد : ١ صفحه : ٣٩٠

٨ - وصحيح سليم بن قيس الهلالي قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد اللّه و أثنى عليه، ثمّ صلّى على النبي صلى الله عليه و آله و سلم ثمّ قال : إنّ أخوف ما أخاف عليكم خلّتان : اتّباع الهوى و طول الأمل ... إلى أن قال : قد عملت الولاة قبلي أعمالًا خالفوا فيها رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم متعمّدين لخلافه فاتقين (ناقضين) لعهده، مغيّرين لسنّته و لو حملت الناس على تركها فتفرق عنّي جندي حتّى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي ... إلى أن قال : و اللّه لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلّا في فريضة و أعلمتهم أنّ اجتماعهم في النو افل بدعة فتنادى بعض أهل عسكري ممّن يقاتل معي : يا أهل الإسلام غيّرت سنّة عمر نهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوّعاً و قد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري ... : مدارك تحرير الوسيلة (كتاب الصلاة) : بني فضل، الشيخ مرتضى جلد : ٣ صفحه : ٤٤٧

٩ - منها : ما في خطبة مولانا أمير المؤمنين (ع) كما في صحيحة سليم بن قيس : وأمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان الا في فريضة واعلمتهم أن اجتماعهم في النو افل بدعة : سؤال وجواب (فارسي) المؤلف : السيد اليزادي المجلد : ١ صفحة : ٧٧

التشكيك :

١ - فإن قلت : قد روى الكليني في كتاب الروضة حديثا عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن سليم ابن قيس قال : خطب أمير المؤمنين (ع)، وذكر الخطبة وقد تضمّنت أنّه (ع) قال : قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله (ص) ولو حملت الناس على تركها وحوّلتها إلى مواضعها لتفرّق عنّي جندي حتى أبقى وحدي» وعدّدها (ع) إلى أن قال : وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم» وهذا يدلّ على أنّ الجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم مطلوب على سبيل الوجوب، لذكره (ع) أشياء واجبة متروكة منها قوله (ع) : «وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات» قبل ما نقلناه من الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم قلت : لا يخلو الخبر من دلالة إلاّ أنّه في التعميم للأخيرتين والإمام والمنفرد أو التخصيص بالإمام والمنفرد مجمل على انّ فيه : «لو أمرت بمقام إبراهيم فرددته إلى موضعه» وهذا واضح الإشكال والسند لا يخلو من شيء بالنسبة إلى سليم بن قيس وغيره ... وينبغي أن يعلم أنّ في الفهرست والنجاشي الراوي عن سليم : إبراهيم بن عمر اليماني و أبان بن أبي عيّاش وفي الرواية إبراهيم بن عثمان واحتمال الوهم بسبب تصحيف عمر بعثمان قريب من اللفظ وإن كان احتمال عدم التصحيف له نوع قرب نظرا إلى أنّ الراوي عن إبراهيم ابن عثمان حمّاد بن عيسى وعلى كلّ حال رواية إبراهيم بن عثمان عن سليم لا يخلو من غرابة لأنّ إبراهيم بن عثمان من أصحاب أبي الحسن موسى (ع) والصادق (ع) وسليم من أصحاب الحسن والحسين وعلي بن الحسين : وهذا يقتضي الإرسال . أمّا على تقدير رواية إبراهيم بن عمر اليماني فيمكن رفع الإرسال لأنّ إبراهيم من أصحاب الباقر (ع) وسليم مذكور في أصحابه (ع)، وحينئذ ربّما يتعيّن كون الراوي في الرواية المبحوث عنها ابن عمر لا ابن عثمان وفي ابن عمر كلام تقدّم وفي الخلاصة ذكر اختلاف أسانيد الكتاب بغير ما

ذكرناه واعتماده على الكشي وهو مضطرب : إستقصاء الإعتبار : الشيخ محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني جلد : ٥ صفحه : ١٠٨

٢ - إبراهيم بن عثمان أبو أيوب روى عن أبي عبد الله (ع)، وروى عنه داود بن النعمان الكافي : الجزء ٤، الكتاب ١، باب كراهية المسألة ١٧، الحديث ٤ و روى عنه ابن فضال الكافي : الجزء ٥، الكتاب ٢، باب الرهن ١٠٩، الحديث ٢١، و التهذيب : الجزء ٧، باب الرهون، الحديث ٧٥٤ أقول : تأتي هذه الرواية بعينها في إبراهيم بن عثمان بن زياد و روى عن حماد، و روى عنه محمد بن علي بن محبوب التهذيب : الجزء ٤، باب وقت الزكاة، الحديث ١٠١ و روى عن سليم بن قيس الهلالي، و روى عنه حماد بن عيسى. الروضة : الحديث ٢١، و في روايته عن سليم إشكال أقول : هو متحد مع ما بعده : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبوالقاسم الجزء : ١ صفحة : ٢٣٣

٣ - ومنها : ما رواه الكليني في الروضة عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد ابن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان وهو أبو أيّوب الخزّاز الثقة الجليل عن سليم بن قيس الهلالي قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قال : (ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيباً، أكرم الله رسوله وأكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس" وهي بظاهرها وإن أوهمت اختصاص حرمة الصدقة بأهل البيت عليهم السلام ولكنّه لم يبلغ حدّ الدلالة، إذ لا منافاة بين تحريم الصدقة عليهم تكريماً منه تعالى لهم عليهم السلام وبين تحريمها على غيرهم من سائر بني هاشم أيضاً، لاقتضاء تكريمهم عليهم السلام عموم التحريم لأقربائهم . هذا مضافاً إلى ما في سندها من الخدش، فإنّ جميع من ذكر فيه وإن كانوا ثقات حتى سليم بن قيس حيث عدّه البرقي من أولياء أمير المؤمنين عليه السلام إلاّ أنّ إبراهيم بن عثمان لم يدرك سليماً، فإنّه وإن بقي إلى زمان الباقر عليه السلام إلاّ أنّ إبراهيم كان من أصحاب الصادق ولم

يدرك الباقر عليه السلام وهو وإن كان كثير الرواية عن الثقات، وقد روى عن سليم أيضاً غير أنّه روى عنه بواسطة إبراهيم بن عمر اليماني وهو يروي عن سليم : المستند في شرح العروة الوثقى : الخوئي، السيد أبوالقاسم - الشيخ مرتضى البروجردي جلد : ١٥ صفحه : ٣٢٤

٤ - واكرمنا أهل البيت أن يُطعمنا من اوساخ الناس فكذبوا اللّه وكذبوا رسوله وجحدوا كتاب اللّه الناطق بحقنا ومنعونا فَرْضاً فرضه اللّه لنا، ما لقي أهل بيت نبي من أمته مالقينا بعد نبينا صلى الله عليه و آله واللّه المستعان على من ظلمنا ولا حول ولاقوة إلّا باللّه العلى العظيم . و اعلم اني في رواية ابراهيم بن عثمان من دون واسطة أو واسطتين عن سليم على وجل شديد و أتوقّف في اعتبار الرواية : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ٢ صفحه : ١٥٢

٥ - أقول : رواه مختصرا في أصول الكافي عن علي عن أبيه عن حمّاد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول ... فيظهر من السندين ان في أحدهما تحريفا أو إن عثمان جد إبراهيم كما احتمله بعضهم وحيث إن أبان بن أبي عياش مجهول فالسندان ضعيفان لإحتمال سقطه عن السند الأول و لابدّ من الالتزام بحذف الواسطة في السند الأول لإختلاف الطبقة بين إبراهيم وبين سليم بن قيس وعلى كل الخبر ناظر إلى خمس الغنائم كما لا يخفى : معجم الأحاديث المعتبرة (المحسني، الشيخ محمد آصف) ، جلد : ٥ ، صفحه : ٤١٩

٦ - الحديث الحادي والعشرون : الخبر مختلف فيه بسليم وعلى هذه النسخة لعل فيه إرسالا إذ لم يعهد برواية إبراهيم بن عثمان وهو أبو أيوب الخراز عن سليم وقد مر مثل هذا السند مرارا عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عياش عن سليم ولعله سقط من النساخ فالخبر ضعيف على المشهور لكن عندي معتبر لوجوه ذكرها محمد بن سليمان في كتاب منتخب البصائر وغيره : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٥ صفحة : ١٣١

والحق ان ابراهيم بن عثمان روى عن الصادق (ع) ولم يرو عن الباقر (ع) الا انه لا يعني هذا انه لم يدرك الباقر (ع) غاية الامر انه لم يرو عنه لا انه لم يكن موجودا في زمنه، وعليه فان فرض لقاءه سليما بن قيس المعاصر للباقر امر محتمل ولا دليل على نفيه، وعليه فالامر متصل حتى يثبت من ادعى الارسال دعواه، وهذا تاييد الصدور من سليم :

قال سليم بن قيس : سمعت أبا الحسن عليه السلام يحدثني ويقول : إن النبي صلى الله عليه وآله قال : منهومان لا يشبعان : منهوم في الدنيا لا يشبع منها ومنهوم في العلم لا يشبع منه فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم ومن تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب ويراجع ومن أخذ العلم من أهله وعمل به نجا ومن أراد به الدنيا هلك وهو حظه والعلماء عالمان : عالم عمل بعلمه فهو ناج، وعالم تارك لعلمه فهو هالك إن أهل النار ليتأذون من نتن ريح العالم التارك لعلمه وإن أشد أهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا إلى الله فاستجاب له، فأطاع الله فدخل الجنة وعصى الله الداعي فأدخل النار بتركه علمه و اتباعه هواه وعصيانه لله إنما هما اثنان : اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة إن الدنيا قد ترحلت مدبرة وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة، ولكل منهما بنون فكونوا من أبناء

الآخرة إن استطعتم ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإنما اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل كيف تبدأ الفتن و إنما ابتداء وقوع الفتن من أهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها حكم الله يتولى فيها رجال رجالا ويتبرء رجال من رجال ألا إن الحق لو خلص لم يكن فيه اختلاف وإن الباطل لو خلص لم يخف على ذي حجى ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيحسبان معا، فهنالك استولى الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم منا الحسنى إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : كيف بكم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الوليد ويزيد فيها الكبير، يجري الناس عليها فيتخذونها سنة، فإذا غير منها شئ قيل : (إن الناس قد أتوا منكرا) ثم يشتد البلاء وتسبى الذرية وتدقهم الفتن كما تدق النار الحطب وكما تدق الرحى بثفالها، يتفقه الناس لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة ثم أقبل عليه السلام بوجهه على ناس من أهل بيته وشيعته فقال : والله لقد عملت الأئمة قبلي بأمور عظيمة خالفت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لو حملت الناس على تركها وتحويلها عن موضعها إلى ما كانت تجري عليه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى لا يبقى في عسكري غيري وقليل من شيعتي الذين إنما عرفوا فضلي وإمامتي من كتاب الله وسنة نبيه لا من غيرهما أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم عليه السلام فرددته إلى المكان الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ورددت فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام ورددت صاع رسول الله صلى الله عليه وآله ومده إلى ما كان، وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله لأهلها ورددت دار جعفر بن أبي طالب إلى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت قضايا من قضى من كان قبلي بجور ورددت ما قسم من أرض خيبر ومحوت ديوان الأعطية وأعطيت كما كان يعطي رسول الله صلى الله عليه وآله ولم أجعله دولة بين الأغنياء وسبيت ذراري بني تغلب وأمرت الناس أن لا يجمعوا في شهر رمضان إلا في

فريضة لنادى بعض الناس من أهل العسكر ممن يقاتل معي : (يا أهل الإسلام) وقالوا : (غيرت سنة عمر نهيتنا أن نصلي في شهر رمضان تطوعا) حتى خفت أن يثوروا في ناحية عسكري بؤسي لما لقيت من هذه الأمة بعد نبيها من الفرقة وطاعة أئمة الضلال والدعاة إلى النار ولم أعط سهم ذوي القربى منهم إلا لمن أمر الله بإعطائه الذين قال الله : (إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) فنحن الذين عنى الله بذي القربى واليتامى والمساكين و ابن السبيل كل هؤلاء منا خاصة لأنه لم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا وأكرم الله نبيه صلى الله عليه وآله وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ أيدي الناس : كتاب سليم بن قيس الهلالي المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الجزء : ١ صفحة : ٢٦٥

١ . الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن فضال جميعا عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع وأحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال رجالا فلو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ولو أن الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان على أوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى . الحديث الأول موثق كالصحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١ صفحة : ١٨٥

ثانيا : الامام يصرح بعقيدة عسكره :

علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عثمان عن سليم بن قيس الهلالي قال : خطب أمير المؤمنين (ع) فحمد الله و أثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال : ..... ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال : قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لخلافه ناقضين لعهده مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم (ع) فرددته إلى الموضع الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ورددت فدك إلى ورثة فاطمة (ع) و رددت صاع رسول صلى الله عليه وآله كما كان وأمضيت قطائع أقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله لأقوام لم تمض لهم ولم تنفذ ورددت دار جعفر إلى ورثته وهدمتها من المسجد ورددت قضايا من الجور قضي بها ونزعت نساء تحت رجال بغير حق فرددتهن إلى أزواجهن واستقبلت بهن الحكم في الفروج والأرحام وسبيت ذراري بني تغلب ورددت ما قسم من أرض خيبر ومحوت دواوين العطايا وأعطيت كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي بالسوية ولم أجعلها دولة بين الأغنياء وألقيت المساحة وسويت بين المناكح و أنفذت خمس الرسول كما أنزل الله عز وجل وفرضه ورددت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى ما كان عليه وسددت ما فتح فيه من الأبواب وفتحت ماسد منه وحرمت المسح على الخفين وحددت على النبيذ وأمرت باحلال المتعتين وأمرت بالتكبير على الجنائز خمس تكبيرات وألزمت الناس الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم وأخرجت من أدخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أخرجه وأدخلت

من اخرج بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ممن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أدخله وحملت الناس على حكم القرآن وعلى الطلاق على السنة وأخذت الصدقات على أصنافها وحدودها ورددت الوضوء والغسل والصلاة إلى مو اقيتها وشائعها ومواضعها ورددت أهل نجران إلى مواضعهم ورددت سبايا فارس وسائر الأمم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله إذا لتفرقوا عني والله لقد أمرت الناس أن لا يجتمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة وأعلمتهم أن اجتماعهم في النو افل بدعة فتنادى بعض أهل عسكري ممن يقاتل معي : يا أهل الاسلام غيرت سنة عمر ينهانا عن الصلاة في شهر رمضان تطوعا ولقد خفت أن يثوروا في ناحية جانب عسكري ما لقيت من هذه الأمة من الفرقة وطاعة أئمة الضلالة والدعاة إلى النارو أعطيت من ذلك سهم ذي القربى الذي قال الله عزوجل : " إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان " فنحن والله عنى بذي القربى الذي قرننا الله بنفسه وبرسوله صلى الله عليه وآله فقال تعالى : " فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين و ابن السبيل (فينا خاصة) كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا و اتقوا الله (في ظلم آل محمد) إن الله شديد العقاب " لمن ظلمهم رحمة منه لنا وغنى أغنانا الله به ووصى به نبيه صلى الله عليه وآله ولم يجعل لنا في سهم الصدقة نصيبا أكرم الله رسوله صلى الله عليه وآله و أكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس فكذبوا الله وكذبوا رسوله وجحدوا كتاب الله الناطق بحقنا ومنعونا فرضا فرضه الله لنا ما لقى أهل بيت نبي من أمته ما لقينا بعد نبينا صلى الله عليه وآله والله المستعان على من ظلمنا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم : الكافي- ط الاسلامية (الشيخ الكليني) ، الجزء : ٨ ، الصفحة : ٥٨

مر تصحيح السند وهنا يثبت الامام أن شيعته (الروافض الذين يتخذونه اماما مفترض الطاعة قلائل) والباقون في عسكره ولكنهم يتمسكون بسنن عمر ويتفرقون عنه في حال خالفها وفارقها حتى خاف من ثورتهم لما منع صلاة التراويح .

ثالثا : الكوفة موالية منها عصابة رافضية :

حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي قال أخبرنا علي بن الحسن ابن فضال قال حدثنا العباس بن عامر قال ... وبهذا الاسناد عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا من أنتم ؟ قلنا من أهل الكوفة فقال أما إنه ليس من بلد من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة ثم هذه العصابة خاصة إن الله هداكم لأمر جهله الناس أحببتمونا وأبغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا فأشهد على أبي عليه السلام أنه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه ويغتبط إلا أن تبلغ نفسه هاهنا ثم أهوى بيده إلى حلقه ثم قال : وقد قال الله في كتابه : (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) فنحن ذرية رسول الله (ص) : الأمالي - ط دار الثقافة المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ٦٧٩

٧٢١٦- عبد الله بن الوليد الكندي : عده البرقي في أصحاب الصادق (ع) روى محمد بن يعقوب عن سهل عن الحسن بن علي عن عبد الله بن الوليد الكندي قال : دخلنا على أبي عبد الله (ع) في زمن مروان فقال : من أنتم ؟

فقلنا : من أهل الكوفة فقال : ما من بلدة من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة و لا سيما هذه العصابة إن الله جل ذكره هداكم لأمر جهله الناس و أحببتمونا و أبغضنا الناس و اتبعتمونا و خالفنا الناس وصدقتمونا و كذبنا الناس فأحياكم الله محيانا و أماتكم الله مماتنا فأشهد على أبي أنه كان يقول : ما بين أحدكم و بين أن يرى ما يقر الله به عينه و أن يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هذه (و أهوى بيده إلى حلقه) و قد قال الله عز و جل في كتابه : (وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً) فنحن ذرية رسول الله(ص)... رواها الشيخ بطريق آخر قوي فقد رواها عن أحمد بن عبدون عن ابن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد الأمالي : الجزء ١٨: معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١١ صفحة : ٣٩٤

ور افضة الكوفة سيأتي ذكر احوالهم من التهجير الذي ذكره الطبري والتشريد الذي ذكره المدائني والقتل والتمثيل الذي ذكره الطبرسي، و وصل الحال بهم وكأن الكوفة خلت من الر افضة حتى غلب على تصور عبيد الله انه لم يبق من الر افضة غير حجر و افراد لا يتجاوزون اصابع الكف الواحد كما ذكر الطبري، والظاهر ان حبيب وامثاله كانوا يعيشون في تقية مكثفة حتى لا تقع عليهم العين، فبرزوا لنصرة الحسين (ع) وعليه فخذلان اهل الكوفة - ان صدقناه - لا يعدو سنة الكوفة الذين يحبون اهل البيت، وهم الذين كانوا يبكون من تأثير خطبة السجاد وزينب عليهم سلام الله، اما الروايات القائلة ان اهل الكوفة (قتلوه) فهي ناظرة الى محتلي الكوفة من اهل الشام والفرس وغيرهم، غير أنه سيأتي أن خذلان أهل الكوفة نفسه أمر مشكوك .

رابعا : أبو حنيفة فقيه العراق :

أبو حنيفة فقيه أهل العراق ولد بعد الحسين بعشرين عاما وأهل العراق يأخذون عنه وهو كوفي فمن يأخذ عنه فقهه أن كانت الكوفة رافضية ؟!

أبو حنيفة الإمام فقيه الملة عالم العراق أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى التيمي الكوفي مولى بني تيم الله بن ثعلبة يقال : إنه من أبناء الفرس ولد سنة ثمانين في حياة صغار الصحابة : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة (الذهبي، شمس الدين) ، الجزء : ٦ ، الصفحة : ٣٩٠

٤ - تهجير رافضة الكوفة والبصرة سنة ٥١ هـ :

ثم اشتد البلاء بالأمصار كلها على شيعة علي وأهل بيته عليهم السلام، وكان أشد الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة، واستعمل عليهم زيادا أخاه وضم إليه البصرة والكوفة وجميع العراقين وكان يتتبع الشيعة وهو بهم عالم لأنه كان منهم فقد عرفهم وسمع كلامهم أول شئ فقتلهم تحت كل كوكب وحجر ومدر، وأجلاهم وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل منهم وصلبهم على جذوع النخل وسمل أعينهم وطردهم وشردهم حتى انتزعوا عن العراق فلم يبق بالعراقين أحد مشهور إلا مقتول أو مصلوب أو طريد أو هارب : كتاب سليم بن قيس الهلالي المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الجزء : ١ صفحة : ٣١٧

وروى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب الأحداث قال كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب و أهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة و على كل منبر يلعنون عليا و يبرأون منه و يقعون فيه و في أهل بيته وكان أشد الناس بلاءً حينئذٍ أهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي (ع) فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي (ع)، فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم ... وكتب :... من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم (يعني أهل البيت عليهم السلام) فنكلوا به واهدموا داره، فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة، حتى أن الرجل من شيعة علي (ع) ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سراً ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه .... فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن

علي (ع) فازداد البلاء والفتنة فلم يبق أحدٌ من هذا القبيل إلا وهو خائف على دمه أو طريد في الأرض : شرح نهج البلاغة المؤلف : ابن أبي الحديد الجزء : ١١ صفحة : ٤٤

ترحيل ٢٥ الف كوفي قبل الحادثة :

واستخلف أنس بن أبي أناس ابن زنيم وكان كتب إلى زياد أنى قد رضيته لله وللمسلمين ولك فقال زياد اللهم إني لا أرضاه لدين ولا للمسلمين ولا لي وكتب زياد إلى خليد بن عبد الله الحنفي بولاية خراسان ثم بعث الربيع بن زياد الحارثي إلى خراسان في خمسين ألفا من البصرة خمسة وعشرين ألفا ومن الكوفة خمسة وعشرين ألفا : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٤ صفحة : ١٧٠

وفى هذه السنة وجه زياد الربيع بن زياد الحارثي أميرا على خراسان ... وولى خراسان ربيع بن زياد الحارثي في أول سنة ٥١ فنقل الناس عيالاتهم إلى خراسان ووطنوا بها : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٤ صفحة : ٢١٣

ثُمَّ ولى زياد بْن أَبِي سُفْيَان الربيع ابن زياد الحارثي سنة إحدى وخمسين خراسان وحول معه من أهل المصريين زهاء وخمسين ألفا بعيالاتهم وكان فيهم بريدة بْن الحصيب الأسلمي : فتوح البلدان المؤلف : البلاذري الجزء : ١ صفحة : ٣٩٦

أقول : بعيالاتهم حتى لا يعودوا الى الكوفة .

و اسكان الشاميين النواصب مكان كل واحد منهم :

وكان معاوية حين أجمع عليه أهل العراق بعد على عليه السلام يخرج من الكوفة المستغرب في أمر على وينزل داره المستغرب في أمر نفسه من أهل الشأم وأهل البصرة وأهل الجزيرة وهم الذين يقال لهم النو اقل في الأمصار فأخرج من الكوفة قعقاع بن عمرو بن مالك إلى إيلياء بفلسطين فطلب إليه أن ينزل منازل بنى أبيه بنى عقفان وينقلهم إلى بنى تميم فنقلهم من الجزيرة إلى الكوفة و أنزلهم منازل القعقاع وبنى أبيه : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٢ صفحة : ٥٠٠

ومن هذا يعلم أن التهجير لم يقتصر على خراسان بل والظاهر ولا حتى فلسطين، فان ثبوت التعدد يرفع الظن أن هناك مواطن أخرى لم تصلنا أخبارها، كما أن نواصب البصرة لا أظن أنهم دخلوا الى الكوفة، بل ملأت بهم دور الشيعة المهجرين من البصرة، لأن البصرة يوم قتل الحسين (ع) كانت قد امتلأت نواصب حتى سميت ناصبية كما الشام بصحيحة الأمام التي تقول (ان البصرة والشام لم تبكيا الحسين) اما في الكوفة فما زالت تعاني من نقص في عدد النواصب، فيفهم من ذلك أن أول ما ملأت البصرة ثم عولج نقص الكوفة باستيراد نواصب من الشام والجزيرة .

[٦/ ١٨١٦] و بالاسناد عن ابن محبوب عن ابي يحيى كوكب الدم عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال : إن حواري عيسى عليه السلام كانوا شيعته و إن شيعتنا حواريّنا و ما كان حواري عيسى بأطوع له من حوارينا لنا وقال عيسى عليه السلام (مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ) فلا و اللَّه ما نصروه من اليهود و لا قاتلوهم دونه و شيعتنا و اللَّه لم يزالوا منذ قبض اللَّه عز ذكره رسوله صلى الله عليه و آله ينصرونا و يقاتلون دوننا و يحرقون و يعذبون و يشردون في البلدان جزاهم اللَّه عنا خيرا و قد قال أمير المؤمنين عليه السلام :

و اللّه لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما أبغضونا و واللّه لو أدنيت إلى مبغضينا و حثوت لهم من المال ما أحبونا : معجم الأحاديث المعتبرة المؤلف : محسني، محمد اصف الجزء : ٢ صفحة : ٤٨٠

اقول : وسترى ان الكوفيين ملاوا أيران فاصبح الكوفي (طبريا - طالقانيا - سجستانيا) ..

٥ - ابادة رافضة الكوفة سنة ٥١ هـ :

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن يونس بن عبيد عن الحسن قال : كان زياد يتتبّع شيعة علي رضي الله عنه فيقتلهم فبلغ ذلك الحسن بن علي رضي الله عنه فقال : اللهمّ تفرّد بموته فإنّ القتل كفّارة : أخبار الحسن بن علي (ع) المؤلف : الطبراني، سليمان بن أحمد الجزء : ١ صفحة : ١١٤

سنده متصل وصحيح

وكتب زياد بن أبيه إليه في حق الحضرميين : أنهم على دين علي وعلى رأيه فكتب إليه معاوية : أقتل كل من كان على دين علي ورأيه فقتلهم ومثل بهم : الإحتجاج المؤلف : الطبرسي، أبو منصور الجزء : ٢ صفحة : ١٧

وقال عليه السلام - في جواب كتاب كتب إليه معاوية على طريق الإحتجاج : أما بعد : فقد بلغني كتابك أنه بلغك عني أمور أن بي عنها غنى وزعمت أني راغب فيها و أنا بغيرها عنك جدير أما ما رقى إليك عني فإنه رقاه إليك الملاقون المشاؤون بالنمائم المفرقون بين الجمع، كذب الساعون الواشون ما أردت حربك ولا خلافا عليك و أيم الله إني لأخاف الله عز ذكره في ترك ذلك، وما أظن الله تبارك وتعالى براض عني بتركه ولا عاذري بدون الاعتذار إليه فيك وفي أولئك القاسطين الملبين حزب الظالمين بل أولياء الشيطان الرجيم ألست قاتل حجر بن عدي أخي كندة وأصحابه الصالحين المطيعين العابدين كانوا ينكرون الظلم ويستعظمون المنكر والبدع ويؤثرون حكم الكتاب ولا يخافون في الله لومة لائم فقتلتهم ظلما وعدوانا بعدما كنت أعطيتهم الإيمان المغلظة والمواثيق المؤكدة لا تأخذهم بحدث كان بينك وبينهم ولا بأحنة تجدها في صدرك عليهم أو لست قاتل عمرو ابن الحمق صاحب رسول الله العبد

الصالح الذي أبلته العبادة فصفرت لونه ونحلت جسمه بعد أن أمنته وأعطيته من عهود الله عز وجل وميثاقه ما لو أعطيته العصم ففهمته لنزلت إليك من شعف الجبال ثم قتلته جرأة على الله عز وجل واستخفافا بذلك العهد أو لست المدعي زياد بن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف فزعمت أنه ابن أبيك وقد قال رسول الله : (الولد للفراش وللعاهر الحجر) فتركت سنة رسول الله و اتبعت هواك بغير هدى من الله ثم سلطته على أهل العراق فقطع أيدي المسلمين وأرجلهم وسمل أعينهم وصلبهم على جذوع النخل كأنك لست من هذه الأمة وليسوا منك ؟ أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب إليك فيهم ابن سمية أنهم : على دين علي ورأيه فكتبت إليه اقتل كل من كان على دين علي عليه السلام ورأيه فقتلهم ومثل بهم بأمرك، ودين علي والله و ابن علي الذي كان يضرب عليه أباك وهو أجلسك بمجلسك الذي أنت فيه ولولا ذلك لكان أفضل شرفك وشرف أبيك تجشم الرحلتين اللتين بنا من الله عليكم فوضعهما عنكم؟ : الإحتجاج المؤلف : الطبرسي، أبو منصور الجزء : ٢ صفحة : ٢٠

فكتب إليه الحسين : أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أنه بلغتك عني أمور ترغب عنها فإن كانت حقًا لم تقارني عليها ولن يهدي إلى الحسنات ويسدد لها إلا اللَّه فأما ما نمي إليك فإنّما رقّاه الملاقون المشّاءون بالنمائم المفرقون بين الجميع وما أريد حربًا لك ولا خلافًا عليك و أيم اللَّه لقد تركت ذلك و أنا أخاف اللَّه فِي تركه وما أظن اللَّه راضيًا عني بترك محاكمتك إليه ولا عاذري دون الإعذار إليه فيك وفي أوليائك القاسطين الملحدين حزب الظالمين وأولياء الشياطين ألست قاتل حجر بْن عدي وأصحابه المصلين العابدين الذين ينكرون الظلم ويستعظمون البدع ولا يخافون فِي اللَّه لومة لائم ظلمًا وعدوانًا بعد إعطائهم الأمان بالمواثيق والإيمان المغلظة ؟ أولست قاتل عمرو بْن الحمق صاحب رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الذي أبلته العبادة وصفرت

لونه و أنحلت جسمه؟! أولست المدعي زياد بْن سمية المولود على فراش عبيد عبد ثقيف وزعمت أنه ابن أبيك وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الولد للفراش وللعاهر الحجر» فتركت سنة رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وخالفت أمره متعمدًا و اتبعت هواك مكذبًا بغير هدى من اللَّه ثم سلطته على العراقين فقطع أيدي المسلمين وسمل أعينهم وصلبهم على جذوع النخل كأنك لست من الأمة وكأنها ليست منك وقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : من ألحق بقوم نسبًا ليس لهم فهو ملعون أولست صاحب الحضرميين الذين كتب إليك ابن سمية أنهم على دين علي فكتبت إليه : اقتل من كان على دين علي ورأيه، فقتلهم ومثل بهم بأمرك، ودين علي دين محمد صلى اللَّه عليه وسلم الذي كان يضرب عليه أباك والذي انتحالك إياه أجلسك مجلسك هذا ولولا هو كان أفضل شرفك تجشم الرحلتين فِي طلب الخمور وقلت : انظر لنفسك ودينك والأمة و اتق شق عصا الألفة وأن ترد الناس إلى الفتنة، فلا أعلم فتنة على الأمة أعظم من ولايتك عليها ولا أعلم نظرا لنفسي وديني أفضل من جهادك فإن أفعله فهو قربة إلى ربي وإن أتركه فذنب أستغفر اللَّه منه فِي كثير من تقصيري وأسأل اللَّه توفيقي لأرشد أموري وأما كيدك إياي فليس يكون على أحد أضر منه عليك كفعلك بهؤلاء النفر الذين قتلتهم ومثلت بهم بعد الصلح من غير أن يكونوا قاتلوك ولا نقضوا عهدك، إلا مخافة أمر لو لم تقتلهم مت قبل أن يفعلوه أو ماتوا قبل أن يدركوه فأبشر يا مُعَاوِيَة بالقصاص و أيقن بالحساب وأعلم أن لله كتابًا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وليس اللَّه بناس لك أخذك بالظنة وقتلك أولياءه على الشبهة والتهمة وأخذك الناس بالبيعة لابنك غلام سفيه يشرب الشراب ويلعب بالكلاب ولا أعلمك إلا خسرت نفسك وأوبقت دينك وأكلت أمانتك وغششت رعيتك وتبوأت مقعدك من النار فبعدا للقوم الظّالمين : انساب الأشراف للبلاذري المؤلف : البلاذري الجزء : ٥ صفحة : ١٢٢

ثم اشتد البلاء بالأمصار كلها على شيعة علي وأهل بيته عليهم السلام وكان أشد الناس بلية أهل الكوفة لكثرة من بها من الشيعة واستعمل عليهم زيادا أخاه وضم إليه البصرة والكوفة وجميع العراقين وكان يتتبع الشيعة وهو بهم عالم لأنه كان منهم فقد عرفهم وسمع كلامهم أول شئ فقتلهم تحت كل كوكب وحجر ومدر وأجلاهم وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل منهم وصلبهم على جذوع النخل وسمل أعينهم وطردهم وشردهم حتى انتزعوا عن العراق فلم يبق بالعراقين أحد مشهور إلا مقتول أو مصلوب أو طريد أو هارب : كتاب سليم بن قيس الهلالي المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الجزء : ١ صفحة : ٣١٧

وروى أبو الحسن علي بن محمد بن أبي سيف المدائني في كتاب الأحداث قال كتب معاوية نسخة واحدة إلى عماله بعد أن برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل أبي تراب و أهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة و على كل منبر يلعنون عليا و يبرأون منه و يقعون فيه و في أهل بيته وكان أشد الناس بلاءً حينئذٍ أهل الكوفة، لكثرة من بها من شيعة علي (ع) فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم إليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لأنه كان منهم أيام علي (ع) فقتلهم تحت كل حجر ومدر وأخافهم وقطع الأيدي والأرجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم ... وكتب ... من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم (يعني أهل البيت عليهم السلام) فنكلوا به واهدموا داره فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة، حتى أن الرجل من شيعة علي (ع) ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقي إليه سراً ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه .... فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي (ع) فازداد البلاء والفتنة فلم يبق أحدٌ من هذا القبيل إلا وهو خائف على

دمه أو طريد في الأرض : شرح نهج البلاغة المؤلف : ابن أبي الحديد الجزء : ١١ صفحة : ٤٤

قلت : دين علي هو الأيمان بوصاية النبي لعلي وبنيه، ورأيه معروف، فمعناها (أقتل من كان رافضيا) .

ثم كتب إلى عماله أن الحديث في عثمان قد كثروفشا في كل مصروفي كل وجه وناحية فإذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين ولا تتركوا خبرا يرويه أحد من المسلمين في أبى تراب الا وتأتوني بمناقض له في الصحابة فان هذا أحب إلى و أقر لعيني وادحض لحجة أبى تراب وشيعته وأشد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها وجد الناس في رواية ما يجرى هذا المجرى حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وألقى إلى معلمي الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القرآن وحتى علموه بناتهم ونساءهم وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله، ثم كتب إلى عماله نسخة واحدة إلى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب عليا وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه وشفع ذلك بنسخة أخرى من اتهمتوه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا به واهدموا داره فلم يكن البلاء أشد ولا أكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى إن الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق به فيدخل بيته فيلقى إليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى يأخذ عليه الايمان الغليظة ليكتمن عليه فظهر حديث كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة وكان أعظم الناس في ذلك بلية القراء المراؤون والمستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون

الأحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به الأموال والضياع ... : شرح نهج البلاغة (ابن ابي الحديد) ، الجزء : ١١ ، الصفحة : ٤٥

٢١ - محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن زكريا المؤمن عن عبد الله ابن أسد عن عبد الله بن عطاء قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : رجلان من أهل الكوفة أخذا فقيل لهما : ابرئا من أمير المؤمنين فبرئ واحد منهما و أبى الآخر فخلي سبيل الذي برئ وقتل الآخر؟ فقال : أما الذي برئ فرجل فقيه في دينه وأما الذي لم يبرء فرجل تعجل إلى الجنة : الكافي- ط دار الحديث (الشيخ الكليني) ، الجزء : ٣ ، الصفحة : ٥٥٩

٧٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا شَقِيقُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عُرْفُطَةَ أَنَّهُ أَتَى سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ فَقَالَ : بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُعْرَضُونَ عَلَى سَبِّ عَلِيٍّ بِالْكُوفَةِ فَهَلْ سَبَبْتَهُ؟ قَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ سَعْدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي عَلِيٍّ شَيْئًا : لَوْ وُضِعَ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرَقِي عَلَى أَنْ أَسُبَّهُ مَا سَبَبْتُهُ أَبَدًا : مسند أبي يعلى الموصلي جزء : ٢ صفحة : ١١٤

فانه قال فيما ذكر عمر بن شبة عن هارون بن مسلم عن على بن صالح عنه قال لما جاء كتاب يزيد إلى عبيد الله بن زياد انتخب من أهل البصرة خمسمائة ... فقال عبيد الله يا هانئ أما تعلم أن أبي قدم هذا البلد فلم يترك أحدا من هذه الشيعة إلا قتله غير أبيك وغير حجر وكان من حجر ما قد علمت ثم لم يزل يحسن صحبتك ثم كتب إلى أمير الكوفة ان حاجتي قبلك هانئ قال نعم قال فكان جزائي أن خبأت في بيتك رجلا ليقتلني : تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك وصله تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٥ صفحة : ٣٦١

ومعناها (هذه الرافضة = الشيعة بالمعنى الأخص = دين علي ورأيه) لأن معظم الكوفة كانت شيعة بالمعنى الأعم فيبعد أن يقول أنه قتل الشعب كله ! كما أن تمثيلهم بحجر وهانئ يعرفك أي شيعة يقصدها عبيد الله، والظاهر أن حبيب وعابس الشاكري وأمثالهما كانوا لا يظهرون الترفض بل يندرجون تحت تشيع الكوفة العام حتى كشفوا النقاب قبيل ثورة مسلم (ع) فزجوا في السجن عدا من نجى وتخفى والتحق بالحسين خفية كحبيب .

٤٨ - الأَوْزَاعِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَمْرِو بنِ يُحْمَدَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ وَعَالِمُ أَهْلِ الشَّامِ أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ كَانَ يَسْكُنُ بِمَحَلَّةِ الأَوْزَاعِ وَهِيَ العُقَيْبَةُ الصَّغِيْرَةُ ظَاهِرَ بَابِ الفَرَادِيْسِ بِدِمَشْقَ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى بَيْرُوْتَ مُرَابِطاً بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ .

أَبُو فَرْوَةَ يَزِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ الرُّهَاوِيُّ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ لِعِيْسَى بنِ يُوْنُسَ : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ : الأَوْزَاعِيُّ أَوْ سُفْيَانُ ؟ فَقَالَ : وَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ سُفْيَانَ ؟ قُلْتُ : يَا أَبَا عَمْرٍو! ذَهَبَتْ بِكَ العِرَاقِيَّةُ الأَوْزَاعِيُّ فِقْهُهُ وَفَضْلُه وَعِلْمُه فَغَضِبَ وَقَالَ : أَتُرَانِي أُؤثِرُ عَلَى الحَقِّ شَيْئاً سَمِعْتُ الأَوْزَاعِيَّ يَقُوْلُ : مَا أَخَذْنَا العَطَاءَ حَتَّى شَهِدْنَا عَلَى عَلِيٍّ بِالنِّفَاقِ وَتَبَرَّأْنَا مِنْهُ وَأُخِذَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ الطَّلاَقُ وَالعِتَاقُ وَأَيْمَانُ البَيْعَةِ قَالَ : فَلَمَّا عَقَلْتُ أَمرِي سَأَلْتُ مَكْحُوْلاً وَيَحْيَى بنَ أَبِي كَثِيْرٍ وَعَطَاءَ بنَ أَبِي رَبَاحٍ وَعَبْدَ اللهِ بنَ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ فَقَالَ : لَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ إِنَّمَا أَنْتَ مُكْرَهٌ فَلَمْ تَقَرَّ عَيْنِي حَتَّى فَارَقْتُ نِسَائِي وَأَعتَقْتُ رَقِيْقِي وَخَرَجْتُ مِنْ مَالِي وَكَفَّرْتُ أَيْمَانِي فَأَخْبِرْنِي : سُفْيَانُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ : سير أعلام النبلاء - ط الرسالة المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ٧ صفحة : ١٣١

أقول : رو افض الكوفة أما مشرد ككميل بن زياد أو مسجون كالمختار والتمار أو نصر الحسين كحبيب بن مظاهر وعابس الشاكري وبرير بن خضير الهمداني ونافع بن هلال الجملي .. الخ ، وعليه فالرافضة لا لوم عليهم انما اللوم (ان صح توجيهه) على الشيعة لا الرو افض .

[١٨١٦/ ٦] و بالاسناد عن ابن محبوب عن ابي يحيى كوكب الدم عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال : إن حواري عيسى عليه السلام كانوا شيعته و إن شيعتنا حواريّنا و ما كان حواري عيسى بأطوع له من حوارينا لنا وقال عيسى عليه السلام (مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ) فلا و اللَّه ما نصروه من اليهود و لا قاتلوهم دونه، و شيعتنا و اللَّه لم يزالوا منذ قبض اللَّه عز ذكره رسوله صلى الله عليه و آله ينصرونا و يقاتلون دوننا و يحرقون و يعذبون و يشردون في البلدان جزاهم اللَّه عنا خيرا و قد قال أمير المؤمنين عليه السلام : و اللَّه لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما أبغضونا و واللَّه لو أدنيت إلى مبغضينا و حثوت لهم من المال ما أحبونا : معجم الأحاديث المعتبرة المؤلف : محسني، محمد اصف الجزء : ٢ صفحة : ٤٨٠

٦ - احتلال الكوفة من قبل الاجانب :

المحتل الاول : الفرس ٢٠ الفا في الكوفة :

عشرون ألفا من الموالي الفرس كانوا أداة طيعة بيد أمراء بني أمية يسكنون الكوفة هم الحمراء وهم فرس :

وحدثني أَبُو مَسْعُود الكوفي عن بعض الكوفيين قال سمعت مسعر ابن كدام يحدث قَالَ : كان مع رستم يوم القادسية أربعة آلاف يسمون جند شهانشاه فاستأمنوا عَلَى أن ينزلوا حيث أحبوا ويحالفوا من أحبوا ويفرض لهم في العطاء فأعطوا الَّذِي سألوه وحالفوا زهرة بْن حوية السعدي من بني تميم و أنزلهم سَعْد بحيث اختاروا وفرض لهم في ألف ألف وكان لهم نقيب منهم يقال له ديلم فقيل حمراء ديلم ثُمَّ أن زياد سير بعضهم إِلَى بلاد الشام بأمر معاوية فهم بها يدعون الفرس وسير منهم قوما إِلَى البصرة فدخلوا في الأساورة الَّذِينَ بها قَالَ أَبُو مَسْعُود : والعرب تسمى العجم الحمراء ويقولون جئت من حمراء ديلم كقولهم جئت من جهينة وأشباه ذلك قَالَ أَبُو مَسْعُود وسمعت من يذكر أن هؤلاء الأساورة كانوا مقيمين بإزاء الديلم فلما غشيهم المسلمون بقزوين أسلموا عَلَى مثل ما أسلم عَلَيْهِ أساورة البصرة و أتوا الكوفة فأقاموا بها : فتوح البلدان المؤلف : البلاذري الجزء : ١ صفحة : ٢٧٥

حمراء الكوفة شرطة زياد ابن أبيه :

فقام زياد ينظر إليهم وهو على المنبر فغشوا بالعمد فضرب رجل من الحمراء يقال له بكر بن عبيد رأس عمرو بن الحمق بعمود فوقع و أتاه أبو سفيان بن عويمر والعجلان بن ربيعة وهما رجلان من الأزد فحملاه فأتيا به دار رجل من

الأزد يقال له عبيد الله بن مالك فخبأه بها : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٤ صفحة : ١٩٢

فقال أبو مخنف وقد كان عبد الله بن خليفة الطائى شهد مع حجر بن عدى فطلبه زياد فتوارى فبعث إليه الشرط وهم أهل الحمراء يومئذ فأخذوه فخرجت أخته النوار فقالت يا معشر طيئ أتسلمون سنانكم ولسانكم عبد الله بن خليفة فشد الطائيون على الشرط فضربوهم و انتزعوا منهم عبد الله بن خليفة فرجعوا إلى زياد فأخبروه فوثب على عدى بن حاتم : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٤ صفحة : ٢١٠

وقوم كثير من أبناء العجم الذين كانوا بالكوفة ففرض لهم معاوية وكانوا يسمون الحمراء وكان منهم بالكوفة زهاء عشرين ألف رجل : الأخبار الطوال المؤلف : الدِّينَوري، أبو حنيفة الجزء : ١ صفحة : ٢٨٨

وكان سبب خروج ابن سعد إلى الحسين عليه السّلام أنّ عبيد الله بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم إلى دستبى، وكانت الديلم قد خرجوا إليها وغلبوا عليها فكتب إليه ابن زياد عهده على الري وأمره بالخروج فخرج معسكراً بالنّاس بحمّام أعين ، فلمّا كان من أمر الحسين عليه السّلام ما كان و أقبل إلى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال : سر إلى الحسين (ع) فإذا فرغنا ممّا بيننا وبينه سرت إلى عملك فقال له عمر بن سعد : إن رأيت رحمك الله أنْ تعفيني فافعل فقال له عبيد الله : نعم على أنْ تردّ لنا عهدنا فلمّا قال له ذلك قال عمر بن سعد : أمهلني اليوم حتّى أنظر: تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك وصله تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٥ صفحة : ٤٠٩

قال كنت في الجيش الذي بعثهم عبيد الله بن زياد إلى حسين بن علي وكانوا أربعة آلاف يريدون الديلم فصرفهم عبيد الله بن زياد إلى حسين بن علي : تاريخ مدينة دمشق المؤلف : ابن عساكر الجزء : ١٤ صفحة : ٢١٥

الحمراء وهم عشرون الفاً من مسلحة الكوفة كما يحصيهم الطبري في تاريخه، كانوا عند تقسيم الكوفة في السبع الذي وضع فيه أحلافهم من بني عبد القيس وليسوا منهم بل ليسوا عرباً و انما هم المهجّنون من موالٍ وعبيد ولعل اكثرهم من أبناء السبايا الفارسيات اللائي اخذن في عين التمر و جلولاء من سنة ١٢ - ١٧ فهم حملة السلاح سنة ٤١ وسنة ٦١ في ازمات الحسن والحسين عليهما السلام في الكوفة (فتأمل) والحمراء شرطة زياد الذين فعلوا الأفاعيل بالشيعة سنة ٥١ وحواليها وكانوا من اولئك الذين يحسنون الخدمة حين يغريهم السوم فهم على الاكثر أجناد المتغلبين وسيوف الجبابرة المنتصرين وقويت شوكتهم بما استجابوا له من وقائع وفتن في مختلف الميادين التي مرّ عليها تاريخ الكوفة مع القرن الاول وبلغ من استفحال امرهم في الكوفة أن نسبوها اليهم فقالوا « كوفة الحمراء » وكان في البصرة مثل ما في الكوفة من هؤلاء المهجَّنين الحمر وخشي زياد (وكان والي البصرة اذ ذاك) قوّتهم فحاول استئصالهم، ولكن الاحنف بن قيس منعه عما أراد .

ووهم بعض كتّاب العصر اذ نسب هؤلاء الى التشيع أبعد ما يكونون عنه آثاراً ونكالاً بالشيعيين و أئمتهم ولا ننكر ان يكون فيهم أفراد رأوا التشيّع ولكن القليل لا يقاس عليه وكان الى جنب هذه العناصر العدوّة في الكوفة «شيعة الحسن» وهم الاكثر عدداً في عاصمة علي عليه السلام وفي هؤلاء جمهرة من بقايا المهاجرين والانصار لحقوا علياً الى الكوفة وكان لهم من صحبتهم الرسول صلى الله عليه وآله ما يفرض لهم المكانة الرفيعة في الناس وبرهن رجالات الشيعة في الكوفة على اخلاصهم لأهل البيت عليهم السلام منذ نودي

بالحسن للخلافة ومنذ نادى بعد خلافته بالجهاد وفي سائر ما استقبله من مراحل ولو قدّر لهؤلاء الشيعة أن يكونوا يومئذ بمنجاة من دسائس المواطنين الآخرين لكانوا العدّة الكافية لدرء الاخطار التي تعرّضت لها الكوفة من الشام وكان في هذه المجموعة المباركة من الحيوية والقابلية ما لا يستطيع أحد نكرانه ونعني بالحيوية القابليات التي تهضم المشاكل وتفهمها وتعطيها الاهمية المطلوبة في حلولها وما ظنك بقيس بن سعد بن عبادة الانصاري وحُجر بن عديّ الكندي وعمرو بن الحمِقِ الخزاعي وسعيد بن قيس الهمداني، وحبيب بن مظاهر الاسدي وعديّ بن حاتم الطائي والمسيّب بن نجية وزياد بن صعصعة وآخرين من هذا الطراز اما الطوارئ المستعجلة المعاكسة والاصابع المأجورة الهدامة فقد كانت تعمل دائماً لتغلب هذه القابليات ولتغيرّ من هذا التقدير: صلح الحسن المؤلف : اية الله راضي ال ياسين صفحة : ٧٣

والظاهر انهم ليسوا من الفرس فقط :

و ما نقل من أنّه عمر بن أبي سعيد بن أبي وقّاص قتله فتاه فلا يصح، و سبب نسبته إليه أنّه كان أمير الخيل الّتي أخرجها عبيد اللّه بن زياد لقتاله، و وعده إن ظفر أن يولّيه الرّيّ و كان في تلك الخيل- و اللّه أعلم- قوم من أهل مصر و أهل اليمن : ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى (ع) المؤلف : الطبري، محب الدين الجزء : ٢ صفحة : ١٥٧

فانتخب له المختار عشرين ألف رجل وكان جلهم أبناء الفرس الذين كانوا بالكوفة ويسمون الحمراء : الاخبار الطوال (الدِّينَوري، أبو حنيفة) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٢٩٣

الحمراء (مرتزقة) يكونون مع كل قوي، فلما كان زياد ضد الشيعة كانوا معه، ولما كان عبيد الله ضد الحسين وشيعته كانوا معه، ولما كان المختار ضد عبيد الله وقتلة الحسين كانوا معه، وليس هذا بغريب فلا يبعد أن ينتهز المختار شهواتهم ليستفيد منها، ولا يلزم منه أن يقتلهم هم لاشتراكهم بقتل الحسين (ع) او اعانتهم قتلته ! لأنه قتل القادة الذين تولوا قتل الحسين (ع) لا الأفراد والا فلا يمكن أن يقال أن المختار قتل (٣٠) ألفا من الشام !

وبلغ من استفحال أمرهم في الكوفة أن نسبوها اليهم فقالوا « كوفة الحمراء » ! وهم من توزعت قياداتهم تحت مختلف القادة .. مع أن الأمام كان من أعدل الناس معهم :

وقال ابن الأثير في مادة "حمر" من كتاب النهاية : في حديث علي عليه السلام قيل له : غلبتنا عليك هذه الحمراء يعنون العجم والروم والعرب تسمى الموالي الحمراء : بحار الأنوار- ط دار الأحياء التراث المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣٢ صفحة : ٥٢٣

و من ذلك قول الأشعث بن قيس لعليّ بن أبي طالب رحمه اللّه و أتاه يتخطّى رقاب النّاس و عليّ على المنبر فقال : يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك قال : فركض عليّ المنبر برجله فقال صعصعة بن صوحان العبديّ : ما لنا و لهذا يعنى الأشعث ليقولنّ أمير المؤمنين اليوم في العرب قولا لا يزال يذكر فقال عليّ : من يعذرني من هذه الضّياطرة يتمرّغ أحدهم على فراشه تمرّغ الحمار و يهجّر قوم للذّكر فيأمرني أن أطردهم ما كنت لأطردهم فأكون من الجاهلين و الّذي فلق الحبّة و برأ النّسمة ليضربنّكم على الدّين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا : الغارات - ط الحديثة المؤلف : الثقفي الكوفي، ابراهيم الجزء : ٢ صفحة : ٨٢٩

قال الأشعث بن قيس لعلي بن أبي طالب رحمه الله و أتاه يتخطّى رقاب الناس وعلي على المنبر فقال : يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك قال : فركض على المنبر برجله فقال صعصعة بن صوحان العبدي : ما لنا ولهذا؟ يعني الأشعث ليقولن أمير المؤمنين اليوم في العرب قولاً لا يزال يذكر فقال علي : من يعذرني من هذه الضياطرة يتمرّغ أحدهم على فراشه تمرّغ الحمار ويهجر قوم للذكر فيأمرني أن أطردهم ما كنت لأطردهم فأكون فأكون من الجاهلين والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ليضربنّكم على الدين عوداً كما ضربتموهم عليه بدءاً كامل في اللغة والأدب المؤلف : المبرد، محمد بن يزيد الجزء : ٢ صفحة : ٤٨

عن عبّاد بن عبد اللّه الأسديّ قال : كنت جالسا يوم الجمعة و عليّ عليه السّلام يخطب على منبر من آجر و ابن صوحان جالس فجاء الأشعث فجعل يتخطّى النّاس فقال : يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على وجهك فغضب فقال ابن صوحان : ليبيّن اليوم من أمر العرب ما كان يخفى فقال عليّ عليه السّلام : من يعذرني من هؤلاء الضّياطرة يقيل أحدهم يتقلّب على حشاياه و يهجّر قوم لذكر اللّه ؟! فيأمرني أن أطردهم فأكون من الظّالمين ؟! و الّذي فلق الحبّة و برأ النّسمة لقد سمعت محمّدا صلّى اللّه عليه و آله يقول : ليضربنّكم و اللّه على الدّين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا قال مغيرة : كان عليّ عليه السّلام أميل إلى الموالي و ألطف بهم و كان عمر أشدّ تباعدا منهم : الغارات - ط الحديثة المؤلف : الثقفي الكوفي، ابراهيم الجزء : ٢ صفحة : ٤٩٩

٢٥١ - جاء الأشعث إليه و هو على المنبر فجعل يتخطى رقاب الناس حتى قرب منه ثم قال يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك يعني العجم فركض المنبر برجله حتى قال صعصعة بن صوحان ما لنا و للأشعث ليقولن أمير المؤمنين (ع) اليوم في العرب قولا لا يزال يذكر فقال (ع) من يعذرني من هؤلاء الضياطرة يتمرغ أحدهم على فراشه تمرغ الحمار و يهجر قوما للذكر أ فتأمروني أن أطردهم ما كنت لأطردهم فأكون من الجاهلين أما و الذي فلق الحبة و برأ النسمة ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا : شرح نهج البلاغة المؤلف : ابن أبي الحديد الجزء : ٢٠ صفحة : ٢٨٤

جاء الأشعث اليه و هو على المنبر فجعل يتخطى رقاب الناس حتى قرب منه ثم قال : يا أمير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء على قربك يعنى العجم فركض المنبر برجله حتى قال صعصعة بن صوحان : ما لنا و للأشعث؟! ليقولن أمير المؤمنين عليه السّلام اليوم في العرب قولا لا يزال يذكر أفتأمروني أن أطردهم؟! ما كنت لا طردهم فأكون من الجاهلين أما و الّذي فلق الحبة و برأ النسمة ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا : نهج البلاغة (خطبة ٣١١) .

في حديثه عليه السلام حين أتاه الأشعث بن قيس وهو على المنبر فقال : غلبتنا عليك هذه الحمراء فقال علي : من يعذرني من هؤلاء الضياطرة يتخلف أحدهم يتقلب على حشاياه وهؤلاء يهجرون إلي إن طردتهم إني إذا لمن الظالمين والله لقد سمعته يقول : ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا : غريب الحديث للقاسم بن سلام المؤلف : أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الجزء : ٣ صفحة : ٤٨٤

وأعطى الناس بالسوية لم يفضل أحداً على احد وأعطى الموالي كما أعطى الصليبة وقيل له في ذلك فقال : قرأت ما بين الدفتين فلم أجد لولد إسماعيل على ولد إسحاق فضل هذا وأخذ عوداً من الأرض فوضعه بين إصبعيه : تاريخ اليعقوبي المؤلف : احمد بن أبي يعقوب الجزء : ٢ صفحة : ١٨٣

٥٩ . أحمد بن محمد العاصمي عن محمد بن أحمد النهدي عن محمد بن علي عن شريف بن سابق عن الفضل بن أبي قرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال أتت الموالي أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا نشكو إليك هؤلاء العرب إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعطينا معهم العطايا بالسوية وزوج سلمان وبلالا وصهيبا و أبوا علينا هؤلاء وقالوا لا نفعل فذهب إليهم أمير المؤمنين عليه السلام فكلمهم فيهم فصاح الأعاريب أبينا ذلك يا أبا الحسن أبينا ذلك فخرج وهو مغضب يجر رداؤه وهو يقول يا معشر الموالي إن هؤلاء قد صيروكم بمنزلة اليهود والنصارى يتزوجون إليكم ولا يزوجونكم ولا يعطونكم مثل ما يأخذون فاتجروا بارك الله لكم فإني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الرزق عشرة أجزاء تسعة أجزاء في التجارة وواحدة في غيرها : الكافي- ط دار الحديث المؤلف : الشيخ الكليني الجزء : ١٠ صفحة : ٥٥٧

والموالي فيهم روم كثير حتى قال (بني أسماعيل وبني أسحاق) والفرس ليسوا من بني اسحق .

ضجت اقلام الايرانيين باغفال هذا كله ليصوروا فرس الكوفة على انهم قوم اثر فيهم عدل علي معهم فأخلصوا له وثاروا للانتقام لولده الحسين في زمن المختار مع أنهم خانوا عليا ! فما أن رحل اعدل الناس معهم حتى بطشوا بشيعته بأمر زياد ! ثم بطشوا بشيعته بأمر عبيد الله بن زياد زمن الحسين ! فكانوا اليد المسلحة التي اضطهد بها زياد شيعة علي، ثم اليد المسلحة التي اضطهد بها عبيد الله مسلم وشيعته، ثم اليد المسلحة التي اضطهد بها عبيد الله الحسين وشيعته، ثم يدا مسلحة لصالح المختار ! فحذفوا كل هذا من

تاريخهم و صوروا جانبا من الحلقة الاولى (عدل علي معهم) وجانبا من الحلقة الاخيرة (وقوفهم الى جنب المختار) ليقولوا ان الاخيرة كانت نتيجة الاولى ! اما حلقات الخيانة التي بين هذين الحلقتين فمحذوفة من التاريخ الذي يبثه الايرانيون لقرائهم !

المحتل الثاني : الشام ٢٥ الفا في الكوفة :

وبعث ابن زياد شمر بن ذي الجوشن في أربعة الاف من أهل الشام : المناقب لابن شهر آشوب المؤلف : ابن شهر آشوب الجزء : ٤ صفحة : ٩٨

ترحيل الكوفيين قبل الحادثة :

واستخلف أنس بن أبي أناس ابن زنيم وكان كتب إلى زياد أنى قد رضيته لله وللمسلمين ولك فقال زياد اللهم إني لا أرضاه لدين ولا للمسلمين ولا لي وكتب زياد إلى خليد بن عبد الله الحنفي بولاية خراسان ثم بعث الربيع بن زياد الحارثي إلى خراسان في خمسين ألفا من البصرة خمسة وعشرين ألفا ومن الكوفة خمسة وعشرين ألفا : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٤ صفحة : ١٧٠

وفى هذه السنة وجه زياد الربيع بن زياد الحارثي أميرا على خراسان ... وولى خراسان ربيع بن زياد الحارثي في أول سنة ٥١ فنقل الناس عيالاتهم إلى خراسان ووطنوا بها : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٤ صفحة : ٢١٣

ثُمَّ ولى زياد بْن أَبِي سُفْيَان الربيع ابن زياد الحارثي سنة إحدى وخمسين خراسان وحول معه من أهل المصريين زهاء وخمسين ألفا بعيالاتهم وكان فيهم بريدة بْن الحصيب الأسلمي : فتوح البلدان المؤلف : البلاذري الجزء : ١ صفحة : ٣٩٦

و اسكان الشاميين مكان كل واحد منهم :

وكان معاوية حين أجمع عليه أهل العراق بعد على عليه السلام يخرج من الكوفة المستغرب في أمر على وينزل داره المستغرب في أمر نفسه من أهل الشأم وأهل البصرة وأهل الجزيرة وهم الذين يقال لهم النو اقل في الأمصار فأخرج من الكوفة قعقاع بن عمرو بن مالك إلى إيلياء بفلسطين فطلب إليه أن ينزل منازل بنى أبيه بنى عقفان وينقلهم إلى بنى تميم فنقلهم من الجزيرة إلى الكوفة و أنزلهم منازل القعقاع وبنى أبيه : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٢ صفحة : ٥٠٠

فتم (٢٠) ألفا الحمراء + (٢٥) ألفا من أهل الشام محل الكوفيين المهجرين الى خراسان = (٤٥) ألف، منهم (٣٠) ألفا في المعركة = (١٥) ألفا بقي منهم لحفظ الأمن في الكوفة والبصرة ومنع شيعة الحسين من اللحاق به، ولعل جل حمراء الكوفة تولت حفظ الأمن ومنع من بقي من شيعة الحسين ولم ينله سيف الجور أو يشرد أو يهجر الى خراسان او غيرها، لأنهم اعرف بالكوفة اولا، ولأنهم كانوا شرطتها فهم اعلم بمحاصرتها من غيرهم، ولذا فأن ظهور الفرس والشام في جبهة اضطهاد الخط الشيعي ورموزه في الكوفة عارم صارخ، اما ظهور الفرس والشام في خط نصرة الخط الشيعي ورموزه فمعدوم، مع انهم كانوا في نفس الساحة الكوفية وهذا هو الذي جعل الروايات تصف

الجيش الذي قاتل الحسين بـ (أهل الشام) لأنهم الغالبية الساحقة فيه، بل يكاد أن يكون كله الا نزر يسير.

فلو نظرت الى انصار الحسين، لم ترفارسيا ولا شاميا، كوفيون فقط، اما اذا نظرت الى اعداء الحسين وخطه، فسترى العرب والشام والفرس .

أقول : المضحك في الامر ان الفرس والشاميين عندما بدأوا يكتبون التاريخ انهالوا على العراقيين بالذم بدعوى خذلانهم للحسين ! طيب من هو الذي اضطهدهم فألجأهم الى الخذلان المزعوم ؟ هم الفرس والشاميون أنفسهم ! فالفارسي والشامي هو الذي يعيب التخاذل الكوفي مع انه لم يتم الا تحت اضطهاد الفارسي والشامي انفسهم ! من مضحكات الدهر الذي لا عدل له . الفرس والشاميون موجودون في قلب الحدث، فلم لا يشملهم هذا التقريع ؟! لم لا يقال : ان الذين كانوا يبكون من تقريع زينب والسجاد (ع) على الغدر والخذلان المزعوم من فرس الكوفة أو شامها ؟! لماذا العراقي فقط ؟! فالشامي يترك الشاميين الذين كانوا في الكوفة ليلوم العراقيين، والفارسي يترك الفرس الذين كانوا في الكوفة ليلوم العراقيين ! مع أن الخذلان - ان ثبت - فهو لم يتحقق الا بوجودهما في الكوفة !

وجود أهل الشام في الكوفة :

فتكلم الحر بن يزيد بينه وبين أصحابه فقال : أبا عبد الله ما نعرف هذه الكتب ولا من هؤلاء الرسل قال : فالتفت الحسين الى غلام له يقال له عقبة بن سمعان فقال : يا عقبة هات الخرجين اللذين فيهما الكتب فجاء عقبة بكتب أهل الشام والكوفة فنثرها بين أيديهم تم تنحى : الفتوح لابن اعثم المؤلف : ابن أعثم الجزء : ٥ صفحة : ٧٨

شيعة يزيد في الكوفة :

أمّا بعد فإنّه كتب إليّ شيعتي من أهل الكوفة يخبرونني أنّ ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشقّ عصا المسلمين : تاريخ الأمم و الملوك (الطبري، ابن جرير) ، الجزء : ٥ ، الصفحة : ٣٥٧

وقاتل مسلم كان أحدهم وهو بكر بن حمران : فأدخله ابن زياد القصر ثم دعا رجلا من أهل الشام قد كان مسلم بن عقيل ضربه على رأسه ضربة منكرة فقال له : خذ مسلما : الفتوح لابن اعثم (ابن أعثم) ، الجزء : ٥ ، الصفحة : ٥٨

ثم جمع ابن زياد الناس الى مسجد الكوفة قال : ثم نزل عن المنبر ووضع لأهل الشام العطاء فأعطاهم ونادى فيهم بالخروج الى عمر بن سعد ليكونوا أعواناً له على قتال الحسين : الفتوح لابن اعثم (ابن أعثم) ، الجزء : ٥ ، الصفحة : ٨٩

قال : ثمّ جمع عبيد الله بن زياد الناس في مسجد الكوفة و خرج فصعد المنبر و حمد الله و أثنى عليه ثمّ قال : أيها الناس إنكم قد بلوتم آل أبي سفيان فوجدتموهم على ما تحبون و هذا أمير المؤمنين يزيد قد عرفتموه : حسن السيرة محمود الطريقة ميمون النقيبة محسنا إلى الرعية متعاهدا للثغور يعطي العطاء في حقه حتى قد أمنت السبل على عهده و أطفأت الفتن بجهده، و كما كان معاوية في عصره كذلك ابنه يزيد في أثره : يكرم العباد و يغنيهم بالأموال و يزيدهم بالكرامة و قد زاد في أرزاقكم مائة مائة و أمرني أن أوفر عليكم و آمركم أن تخرجوا إلى حرب عدوه الحسين بن علي فاسمعوا له و أطيعوا.

ثم نزل من المنبر و وضع لأهل الرئاسة العطاء و أعطاهم و نادى فيهم أن يتهيأوا للخروج إلى عمر بن سعد ليكونوا عونا له في قتل الحسين، فأوّل من خرج إلى عمر بن سعد «شمر بن ذي الجوشن الضبابي» في أربعة آلاف فصار عمر في تسعة آلاف ثم اتبعه «يزيد بن ركاب الكلبي» في ألفين و «الحصين بن نمير السكوني» في أربعة آلاف و فلانا المازني في ثلاثة آلاف و نصر بن فلان في ألفين و بعث إلى «شبث بن ربعي» فتمارض و أرسل إليه : أيها الأمير أنا عليل فإن رأيت أن تعفيني فأرسل إليه : إنّ رسولي أخبرني بتمارضك عليه و أخاف أن تكون من الذين (وَ إِذا لَقُوا اَلَّذِينَ آمَنُوا قٰالُوا آمَنّٰا) فانظر: إن كنت في طاعتنا فأقبل إلينا مسرعا فأقبل إليه شبث بن ربعي بعد العشاء الآخرة لئلا ينظر في وجهه و لا يرى أثر العلة فلما دخل عليه رحب به و قرّب مجلسه ثمّ قال له : احب أن تشخص غدا الى عمر بن سعد في ألف فارس من أصحابك فقال : أفعل أيها الأمير فخرج في ألف فارس و اتبعه «بحجار بن أبجر» في ألف فارس فصار عمر بن سعد في اثنين و عشرين ألفا : مقتل الحسين عليه السلام المؤلف : خوارزمي الجزء : ١ صفحة : ٣٤٤

فمن هؤلاء الناس الذين جمعهم في مسجد الكوفة ؟! هل هم خوارج الكوفة الذين يكفرون معاوية و الأمويين ؟! أم هم شيعة الكوفة الذين يطاردهم بن زياد ويعادون معاوية والأمويين ؟! أم هم العامة المحبة لعلي وأهل بيته من أهل السنة ؟! أم هم أشياع بني أمية الذين يحسنون الظن بمعاوية بل يرونه نبيهم ؟!

لا وجه لهذا الخطاب الا أذا كان يخاطب فيه أنصار بني أمية، و أنصار بني أمية لم يكونوا موجودين في زمن علي (ع) في الكوفة، بل الكوفة مجمعة على محبة علي وبغض معاوية، سنتها وشيعتها، حتى خرج منها خوارج أبغضوهما معا،

فمن أين جاؤوا ؟! هم أهل الشام الذين أسكنهم زياد بعد تهجير الشيعة، والبرهان على ذلك :

ثم جمع ابن زياد الناس الى مسجد الكوفة، قال : ثم نزل عن المنبر ووضع لأهل الشام العطاء فأعطاهم ونادى فيهم بالخروج الى عمر بن سعد ليكونوا أعواناً له على قتال الحسين : الفتوح لابن اعثم (ابن أعثم) ، الجزء : ٥ ، الصفحة : ٨٩

فالفئة المذكورة في النص الفائت (التي خرجت من الكوفة لقتال الحسين تحت امرة عمر بن سعد هم اهل الشام الذين اجتاحوا الكوفة) و ابن أعثم الكوفي هو صاحب هذا النص وسبب عدم معرفته بعض الأسماء لأنهم غرباء دخلاء لا يعرفهم ! بل ما زالت قوات الأحتلال الشامية الى زمان مروان :

وَ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ بِنْتِ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ قَالَ خَرَجْتُ فِي آخِرِ زَمَانِ بَنِي مَرْوَانَ إِلَى زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (ع) مُسْتَخْفِياً مِنْ أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى كَرْبَلَاءَ فَاخْتَفَيْتُ فِي نَاحِيَةِ الْقَرْيَةِ حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ نِصْفُهُ أَقْبَلْتُ نَحْوَ الْقَبْرِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَقْبَلَ نَحْوِي رَجُلٌ فَقَالَ لِي انْصَرِفْ مَأْجُوراً فَإِنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ فَرَجَعْتُ فَزِعاً حَتَّى إِذَا كَادَ يَطْلُعُ الْفَجْرُ أَقْبَلْتُ نَحْوَهُ حَتَّى إِذَا دَنَوْتُ مِنْهُ خَرَجَ إِلَيَّ الرَّجُلُ فَقَالَ لِي يَا هَذَا إِنَّكَ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَ لِمَ لَا أَصِلُ إِلَيْهِ وَ قَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الْكُوفَةِ أُرِيدُ زِيَارَتَهُ فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ عَافَاكَ اللَّهُ وَ أَنَا أَخَافُ إِنْ أَصْبَحَ فَيَقْتُلُونِي أَهْلُ الشَّامِ إِنْ أَدْرَكُونِي هَاهُنَا قَالَ فَقَالَ لِيَ اصْبِرْ قَلِيلًا فَإِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ (ع) سَأَلَ اللَّهَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَأَذِنَ لَهُ فَهَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ فِي سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ فَهُمْ بِحَضْرَتِهِ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ يَنْتَظِرُونَ طُلُوعَ الْفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُونَ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَمَنْ أَنْتَ عَافَاكَ اللَّهُ قَالَ أَنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِينَ أُمِرُوا بِحَرَسِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (ع) وَ الِاسْتِغْفَارِ لِزُوَّارِهِ فَانْصَرَفْتُ وَ قَدْ كَادَ أَنْ يَطِيرَ عَقْلِي لِمَا سَمِعْتُ

مِنْهُ قَالَ فَأَقْبَلْتُ لَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ نَحْوَهُ فَلَمْ يَحُلْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ أَحَدٌ فَدَنَوْتُ مِنَ الْقَبْرِ وَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَ دَعَوْتُ اللَّهَ عَلَى قَتَلَتِهِ وَ صَلَّيْتُ الصُّبْحَ وَ أَقْبَلْتُ مُسْرِعاً مَخَافَةَ أَهْلِ الشَّامِ : كامل الزيارات المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ١١٢

والظاهر انهم هم من جدد المساجد (الملعونة في الروايات) فرحا بقتل الحسين، لأن التشفي بالحسين لم يعرف به احد غير أهل الشام، لاسيما انهم اتخذوا من مقتله عيدا، فالكوفة سنتهم وشيعتهم كانوا من محبي اهل البيت، بل حتى الخوارج لم يتهموا بذلك :

٧ - مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ هِشَامٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (ع) قَالَ : جُدِّدَتْ أَرْبَعَةُ مَسَاجِدَ بِالْكُوفَةِ فَرَحاً لِقَتْلِ الْحُسَيْنِ (ع) مَسْجِدُ الْأَشْعَثِ وَ مَسْجِدُ جَرِيرٍ وَ مَسْجِدُ سِمَاكٍ وَ مَسْجِدُ شَبَثِ بْنِ رِبْعِيٍّ لَعَنَهُمُ اللَّهُ : الحديث السابع : صحيح : ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٥ صفحة : ٤٧١

الفَأْفَاءُ خَالِدُ بنُ سَلَمَةَ القُرَشِيُّ الكُوْفِيُّ الإِمَامُ الفَقِيْهُ أَبُو سَلَمَةَ خَالِدُ بنُ سَلَمَةَ بنِ العَاصِ بنِ هِشَامِ بنِ المُغِيْرَةِ القُرَشِيُّ المَخْزُوْمِيُّ الكُوْفِيُّ الفَأْفَاءُ ... وَكَانَ مُرْجِئاً يَنَالُ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قُتِلَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ وَهُوَ مِنْ عَجَائِبِ الزَّمَانِ كُوْفِيٌّ نَاصِبِيٌّ وَيَندُرُ أَنْ تَجِدَ كُوفِيّاً إِلاَّ وَهُوَ يَتَشَيَّعُ : سير اعلام النبلاء - ط الرساله المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ٥ صفحة : ٣٧٤

ودعا رجل من أهل الشام علي بن الحسين الأكبر - وامه آمنة بنت أبي مرة بن عروة ابن مسعود الثقفي وأمها بنت أبي سفيان بن أبي حرب - فقال أن لك بأمير المؤمنين قرابة ورحماً، فإنْ شئت آمنّاك وامض حيث ما أحببت فقال : أما والله لقرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كانت أَوْلى أن تُرعى من

قرابة أبي سفيان : الطبقات الكبرى متمم الصحابة الطبقة الخامسة (ابن سعد) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٤٧٠

ورأى رجل من أهل الشام عبد الله بن الحسن بن علي - وكان من أجمل الناس - فقال : لأقتلن هذا الفتى، فقال له رجل : دعه فما تصنع بقتله ؟ فأبى وحمل عليه بالسيف فضربه وقتله فلما أصابته الضربة قال : يا عماه .... : العقد الفريد المؤلف : ابن عبد ربه الجزء : ٥ صفحة : ١٢٩

عندما صاح القاسم بن الحسن : يا عماه حَمَلَ الحسين على قاتله عمر بن سعيد الأزدي فقطع يد وسلبه أهل الشام من يد الحسين : المناقب لابن شهر آشوب (ابن شهر آشوب) ، الجزء : ٤ ، الصفحة : ١٠٦ مناقب أمير المؤمنين (الكوفي، محمد بن سليمان) ، الجزء : ٣ ، الصفحة : ٢٥٥

قال الامام علي بن الحسين (ع) : فمما فهمته وعقلته يومئذ مع علتي وشدتها أنه أتي بي الى عمر بن سعد فلما رأى ما بي أعرض عني فبقيت مطروحاً لما بي فأتاني رجل من أهل الشام فاحتملني ونظر بي وهو يبكي ... : شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار (القاضي النعمان المغربي) ، الجزء : ٣ ، الصفحة : ١٥٦

فقال مسلم رحمه الله : أما والله يا ابن زياد لو كنت من قريش أو كان بيني وبينك رحم أو قرابة لما قتلتني ولكنك ابن أبيك قال : فأدخله ابن زياد القصر ثم دعا رجلا من أهل الشام قد كان مسلم بن عقيل ضربه على رأسه ضربة منكرة فقال له : خذ مسلما واصعد به إلى أعلى القصر واضرب عنقه بيدك ليكون ذلك أشفى لصدرك قال : فأصعد مسلم بن عقيل رحمه الله إلى أعلى القصر وهو في ذلك يسبح الله تعالى ويستغفره وهو يقول : اللهم احكم بيننا وبين قوم غرّونا وخذلونا فلم يزل كذلك حتى أتى به إلى أعلى القصر وتقدم ذلك الشامي فضرب عنقه- رحمه الله- ثم نزل الشامي إلى عبيد الله بن زياد

وهو مدهوش فقال له ابن زياد : ما شأنك؟ أقتلته؟ قال : نعم أصلح الله الأمير ! الا أنه عرض لي عارض فأنا له فزع مرعوب فقال : ما الذي عرض لك؟ قال: رأيت ساعة قتلته رجلا حذاي أسود : الفتوح لابن اعثم المؤلف : ابن أعثم الجزء : ٥ صفحة : ٥٨

وفي ما جرى على طفلي مسلم (رض) : قال عبيد الله بن زياد : فان احكم الحاكمين قد حكم بينكم من للفاسق ؟ قال : فانتدب له رجل من أهل الشام، فقال : أنا له : الأمالي (الشيخ الصدوق) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ١٤٨

قائد عسكري شامي من أهل حمص في معركة كربلاء وهو الحصين بن نمير السكوني التميمي، والذي تولى القاء القبض على رسول الامام الحسين (ع) قيس بن مسهر الصيداوي وقتل بنفسه الصحابي حبيب بن مظاهر الأسدي (رض) : من هم قتلة الحسين : المحقق السيد علي الحسيني الميلاني (ص٢١٣)

فبماذا يفسر وجود اهل الشام بهذه الكثرة في قلب الاحداث والمعارك ان لم يكن احتلالا ؟!

التلبيس الاعلامي :

قال أبو مخنف حدثني الحسين بن عقبة المرادي قال الزبيدي انه سمع عمرو بن الحجاج حين دنا من أصحاب الحسين يقول : يا أهل الكوفة الزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام، فقال له الحسين : يا عمرو بن الحجاج اعلى تحرض الناس انحن مرقنا و انتم ثبتم عليه ؟ أما والله لتعلمن لو قد قبضت أرواحكم ومتم على أعمالكم ابنا مرق من الدين ومن هو أولى بصلي النار؟ قال: ثم أن عمرو بن الحجاج حمل على الحسين .. : مقتل الحسين المؤلف : أبو مخنف الأزدي الجزء : ١ صفحة : ١٣٦

عندما يخاطبون الشيعة الأنصار يقولون (يا أهل الكوفة) وعندما يخاطبون المتخاذلين يقولون (يا أهل الكوفة) !

أنَّ المُغيرةَ بنَ شُعبةَ كان في المَسجِدِ الأكبَرِ وعِندَهُ أهلُ الكوفةِ عن يَمينِهِ وعن يَسارِهِ فجاءَهُ رَجُلٌ يُدعى سَعيدَ بنَ زَيدٍ فحيَّاهُ المُغيرةُ وأجلَسَهُ عِندَ رِجلَيْهِ على السَّريرِ فجاءَ رَجُلٌ مِن أهلِ الكوفةِ فاستَقبَلَ المُغيرةَ فسَبَّ وسَبَّ فقال : مَن يَسُبُّ هذا يا مُغيرةُ ؟ قال : يَسُبُّ عليَّ بنَ أبي طالِبٍ قال : يا مُغيرَ بنَ شُعبَ يا مُغيرَ بنَ شُعبَ ثَلاثًا ألَا أسمَعُ أصحابَ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُسَبُّونَ عِندَكَ لا تُنكِرُ ولا تُغَيِّرُ؟ فأنا أشهَدُ على رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بما سمِعَتْ أُذُنايَ ووعاهُ قَلبي مِن رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فإنِّي لم أكُنْ أرْوي عنه كَذِبًا يَسألُني عنه إذا لَقيتُهُ أنَّهُ قال : أبو بَكرٍ في الجنَّةِ وعُمَرُ في الجنَّةِ وعليٌّ في الجنَّةِ وعُثمانُ في الجنَّةِ وطَلحةُ في الجنَّةِ والزُّبَيرُ في الجنَّةِ وعَبدُ الرَّحمنِ في الجنَّةِ وسَعدُ بنُ مالِكٍ في الجنَّةِ وتاسِعُ المُؤمِنينَ في الجنَّةِ لو شِئتَ أنْ أُسَمِّيَهُ لَسَمَّيتُهُ قال : فضَجَّ أهلُ المَسجِدِ يُناشِدونَهُ : يا صاحِبَ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مَنِ التَّاسِعُ ؟ قال : ناشَدتُموني باللهِ واللهُ عَظيمٌ أنا تاسِعُ

المُؤمِنينَ ورَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ العاشِرُ ثم أتبَعَ ذلك يَمينًا قال : واللهِ لَمَشهَدٌ شهِدَهُ رَجُلٌ يُغبِّرُ فيه وَجْهَهُ مع رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أفضَلُ مِن عَمَلِ أحَدِكم ولو عُمِّرَ عُمُرَ نوحٍ عليه السَّلامُ . الراوي : سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل المحدث : شعيب الأرناؤوط المصدر: تخريج المسند الجزء أو الصفحة : ١٦٢٩ حكم المحدث : إسناده صحيح

ها هنا ترى في الرواية ان اهل الكوفة يسبون عليا ! الا ان الحقيقة انهم اهل الشام الذين احتلوا الكوفة فسبوا عليا فيها :

٢٤٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ الْبَلْخِيُّ قَالَ : ثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ الْأَوْدِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنِي حُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ظَالِمٍ الْمَازِنِيِّ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ مُعَاوِيَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الْكُوفَةَ أَقَامَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ خُطَبَاءَ يَتَنَاوَلُونَ عَلِيًّا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَفِي الدَّارِ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ قَالَ : أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا الظَّالِمِ الَّذِي يَأْمُرُ بِلَعْنِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَشْهَدُ عَلَى التِّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ لَمْ آثَمْ قَالَ : قُلْتُ : وَمَا التِّسْعَةُ ؟ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى حِرَاءٍ : اثْبُتْ حِرَاءُ فَإِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ قَالَ : قُلْتُ : مَا التِّسْعَةُ؟ قَالَ : رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ قَالَ : قُلْتُ : مَنِ الْعَاشِرُ؟ فَتَلَكَّأَ هُنَيَّةً وَقَالَ : أَنَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ : أخبار مكة المؤلف : الفاكهي، أبو عبد الله الجزء : ٤ صفحة : ٥٧

٥٦٨٩- محمد ابن أبان ابن وزير البلخي أبو بكر ابن أبي إبراهيم المستملي يلقب حمدويه وكان مستملي وكيع ثقة حافظ من العاشرة : تقريب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ٤٦٥

٣٢٠٧- عبد الله ابن إدريس ابن يزيد ابن عبد الرحمن الأودي بسكون الواو أبو محمد الكوفي ثقة فقيه عابد من الثامنة : تقريب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ٢٩٥

١٣٦٩- حصين ابن عبد الرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ثقة تغير حفظه في الآخر من الخامسة : تقريب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ١٧٠

٧٣٥٢- هلال ابن يساف بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء ويقال ابن إساف الأشجعي مولاهم الكوفي ثقة من الثالثة : تقريب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ٥٧٦

٣٤٠٠- عبد الله ابن ظالم التميمي المازني صدوق لينه البخاري من الثالثة : تقريب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ٣٠٨

٨١٥١ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ قَالَ أَخْبَرَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ أَخْبَرَنَا حَصِينٌ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ظَالِمٍ وَعَنْ سُفْيَانَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِلَالٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ظَالِمٍ وَذَكَرَ سُفْيَانُ رَجُلًا فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِ اللهِ بْنِ ظَالِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ مُعَاوِيَةُ الْكُوفَةَ أَقَامَ مُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ خُطَبَاءَ يَتَنَاوَلُونَ عَلِيًّا فَأَخَذَ بِيَدِي سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ فَقَالَ : «أَلَا تَرَى هَذَا الظَّالِمَ الَّذِي يَأْمُرُ بِلَعْنِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَأَشْهَدُ عَلَى التِّسْعَةِ أَنَّهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَلَوْ شَهِدْتُ عَلَى الْعَاشِرِ قُلْتُ مَنِ التِّسْعَةُ» قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَهُوَ عَلَى حِرَاءٍ : اثْبُتْ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ» قَالَ : وَمَنِ التِّسْعَةُ ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ

وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَن قُلْتُ : مَنِ الْعَاشِرُ قَالَ : أَنَا : السنن الكبرى المؤلف : النسائي الجزء : ٧ صفحة : ٣٣٣

قلت : اسناده حسن ايضا لأجل عبد الله بن ظالم، فهو صدوق، ولذا حسن رو ايته الحافظ بن حجر و الارنؤوط وغيرهم .

فهؤلاء هم انصار وفريق المغيرة بن شعبة، عامل معاوية الذي يقهر بهم اهل الكوفة شيعة عدوه علي، ويسب وليهم جهارا نهارا رغما عنهم باستخدام انصاره، لذا اخبر علي أهل الكوفة أنهم سيعرضون على سبه فيها، وليس انهم سيسبونه ! فهم الضحية لا الجلاد كما صوروهم :

٣٣٦٥ - أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرِ بْنُ إِسْحَاقَ أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ الْأَزْدِيُّ ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ثنا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِي صَادِقٍ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنَّكُمْ سَتُعْرَضُونَ عَلَى سَبِّي فَسُبُّونِي فَإِنْ عُرِضَتْ عَلَيْكُمُ الْبَرَاءَةُ مِنِّي فَلَا تَبْرَءُوا مِنِّي فَإِنِّي عَلَى الْإِسْلَامِ فَلْيَمْدُدْ أَحَدُكُمْ عُنُقَهُ ثَكِلَتْهُ أُمُّهُ فَإِنَّهُ لَا دُنْيَا لَهُ وَلَا آخِرَةَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ ثُمَّ تَلَا {إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ} صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخْرِجَاهُ» : تعليق الذهبي : صحيح : المستدرك على الصحيحين المؤلف : الحاكم، أبو عبد الله الجزء : ٢ صفحة : ٣٩٠

أخبرنا احمد بن شعيب اخبرني أبو عبد الرحمان زكريا بن يحيى السجستاني قال : حدثني محمد بن عبد الرحيم قال : اخبرنا ابراهيم قال : حدثنا معن قال : حدثني موسى بن يعقوب هكذا : وعن ابي بكر بن خالد بن عرفطة : انه اتى سعد بن مالك فقال : بلغني انكم تعرضون على سب علي بالكوفة فهل سببته ؟ قال : معاذ الله والذي نفس سعد بيده لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في علي شيئا لو وضع المنشار على مفرق ما سببته ابدا : خصائص أمير المؤمنين المؤلف : النسائي الجزء : ١ صفحة : ١٠٠

٧٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا شَقِيقُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عُرْفُطَةَ أَنَّهُ أَتَى سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ فَقَالَ : بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُعْرَضُونَ عَلَى سَبِّ عَلِيٍّ بِالْكُوفَةِ فَهَلْ سَبَبْتَهُ؟ قَالَ : مَعَاذَ اللَّهِ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ سَعْدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي عَلِيٍّ شَيْئًا : لَوْ وُضِعَ الْمِنْشَارُ عَلَى مَفْرَقِي عَلَى أَنْ أَسُبَّهُ مَا سَبَبْتُهُ أَبَدًا : مسند أبي يعلى الموصلي المؤلف : أبو يعلى الموصلي الجزء : ٢ صفحة : ١١٤

أنَّه أتى سعدَ بنَ مالكٍ فقال بلَغَني أنَّكم تُعرَضون على سبِّ عليٍّ بالكوفةِ فهل سببْتَه قال معاذَ اللهِ والَّذي نفسُ سعدٍ بيدِه لقد سمِعْتُ مِن رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ في عليٍّ شيئًا لو وُضِعَ المِنشارُ على مَفرِقي ما سببْتُه أبدًا . الراوي : أبو بكر بن خالد بن عرفطة المحدث : الهيثمي المصدر: مجمع الزوائد الجزء أو الصفحة : ١٣٣/٩ حكم المحدث : إسناده حسن

٢١ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن زكريا المؤمن عن عبد الله بن أسد عن عبد الله بن عطاء قال قلت لأبي جعفر عليه السلام رجلان من أهل الكوفة أخذا فقيل لهما ابرئا من أمير المؤمنين فبرئ واحد منهما و أبى الآخر فخلي سبيل الذي برئ وقتل الآخر فقال أما الذي برئ فرجل فقيه في دينه وأما الذي لم يبرأ فرجل تعجل إلى الجنة : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ١٨٥

واهل عداوة علي وسبابوه هم اهل الشام قولا وعملا وهم يد معاوية التي واجه بها عليا :

٤٦١٨ - أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ تَمِيمٍ الْقَنْطَرِيُّ ثنا أَبُو قِلَابَةَ الرَّقَاشِيُّ ثنا أَبُو عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُؤَمَّلِ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَسَبَّ عَلِيًّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ فَحَصَبَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ آذَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : {إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا} لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيًّا لَآذَيْتَهُ «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ : تعليق الذهبي : صحيح : المستدرك على الصحيحين المؤلف : الحاكم، أبو عبد الله الجزء : ٣ صفحة : ١٣١

لكن عندما يحتل الشامي الكوفة ومنها يخرج لقتال مولانا الحسين، يقولون : (خرج الكوفي لقتال الحسين) ! وعندما يحتل الكوفة ويسب فيها مولانا علي، يقولون : (سب الكوفي عليا) !

سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بنَ عُمَرَ وسَأَلَهُ عَنِ المُحْرِمِ ؟ قالَ : شُعْبَةُ أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذُّبَابَ فَقالَ : أَهْلُ العِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ، وقدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : هُما رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا . الراوي : عبدالله بن عمر المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٣٧٥٣ حكم المحدث : صحيح

دهاء معاوية ! يقوم بأسرك ثم يقتل اباك في دارك ثم يخرج فيقول (قتل الاب في دارولده فولده هو القاتل) ! ولا شك ان الأمة العمياء ستصدق ! و انما قام بتهجير الشيعة اولا، ثم قتل وتعذيب العدد المتبقي، ثم اشاع سياسة سب علي في الكوفة لزرع العداوة لأمير المؤمنين (ع) فيها ليتخرج الجيل الكوفي القادم معاد للتشيع الكوفي الذي لابد من استئصاله حسب ما يرنو اليه ابن هند، وان كانت هذه المحاولة قد نجحت في مصر بأيدي صلاح الدين الايوبي، الا ان الكوفة ليست مصر ولن تنطوي تحت سلاطين الجور ولن تستسلم

لغسيل الادمغة مهما كلف الثمن، لذا فقد عرفها الله تعالى فاودع لؤلؤة الحسين فيها لتقوم باحياء صيحته كل حين، وجعلها عاصمة الامامة وشعبها بدءا بأول الائمة (علي) وانتهاءا باخرهم (المهدي) وبين الاول والثاني كانت وقودا للتشيع على طول الخط، وليس هذا من فراغ، فقد عرض الله الولاية على الامصارفما قبلها مصركقبول الكوفة لها.

المؤمن وجار السوء :

١٢ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن أبي أيوب عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما كان فيما مضى ولا فيما بقي ولا فيما أنتم فيه مؤمن إلا وله جار يؤذيه . الحديث الثاني عشر : موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٣٢٠

١٣ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما كان ولا يكون إلى أن تقوم الساعة مؤمن إلا وله جار يؤذيه : الحديث الثالث عشر : حسن كالصحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٣٢٠

وحكم الشعوب هو حكم الافراد فهم مكونون من مجموع الافراد ومن احكامهم فيكون حكم الشعب المؤمن = حكم الفرد المؤمن، ولقد رأيتم جيران العراق ! فخاياناتهم لاحسان العراق طافحة في العصر الحديث والقديم، فلم يبق من جيران العراق أحد لم يرد له احسانه بالسوء قط لا سيما العرب .

١٩ . أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار قال أخبرني محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن سعيد الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العرب لم يزالوا على شيء من الحنيفية يصلون الرحم ويقرون الضيف ويحجون البيت ويقولون اتقوا مال اليتيم فإن مال اليتيم عقال ويكفون عن أشياء من المحارم مخافة العقوبة و كانوا لا يملى لهم إذا انتهكوا المحارم وكانوا يأخذون من لحاء شجر الحرم فيعلقونه في أعناق الإبل فلا يجترئ أحد أن يأخذ من تلك الإبل حيثما ذهبت ولا يجترئ أحد أن يعلق من

غير لحاء شجر الحرم أيهم فعل ذلك عوقب وأما اليوم فأملي لهم ولقد جاء أهل الشام فنصبوا المنجنيق على أبي قبيس فبعث الله عليهم سحابة كجناح الطير فأمطرت عليهم صاعقة فأحرقت سبعين رجلا حول المنجنيق . الحديث التاسع عشر : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٧ صفحة : ٤٩

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَبَايَةَ الْأَسَدِيِّ قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ جَالِساً عَلَى شَفِيرِ زَمْزَمَ يُحَدِّثُ النَّاسَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ أَتَاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ أَعْوَانُ كُلِّ ظَالِمٍ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ مِنْكُمْ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ إِنِّي جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ عَمَّنْ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنْ أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ يَكْفُرُوا بِصَلَاةٍ وَ لَا بِحَجٍّ وَ لَا بِصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ لَا بِزَكَاةٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ سَلْ عَمَّا يَعْنِيكَ وَ دَعْ مَا لَا يَعْنِيكَ فَقَالَ مَا جِئْتُكَ أَضْرِبُ إِلَيْكَ مِنْ حِمْصَ لِلْحَجِّ وَ لَا لِلْعُمْرَةِ وَ لَكِنِّي أَتَيْتُكَ لِتَشْرَحَ لِي أَمْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ فِعَالَهُ فَقَالَ لَهُ وَيْلَكَ إِنَّ عِلْمَ الْعَالِمِ صَعْبٌ لَا تَحْتَمِلُهُ وَ لَا تَقْرَبُهُ الْقُلُوبُ الصَّدِئَةُ أُخْبِرُكَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ مَثَلُهُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَثَلِ مُوسَى وَ الْعَالِمِ (ع) وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَالَ فِي كِتَابِهِ يا مُوسى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النّاسِ بِرِسالاتِي وَ بِكَلامِي فَخُذْ ما آتَيْتُكَ وَ كُنْ مِنَ الشّاكِرِينَ وَ كَتَبْنا لَهُ فِي الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَكَانَ مُوسَى يَرَى أَنَّ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ قَدْ أُثْبِتَتْ لَهُ كَمَا تَرَوْنَ أَنْتُمْ أَنَّ عُلَمَاءَكُمْ قَدْ أَثْبَتُوا جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ فَلَمَّا انْتَهَى مُوسَى (ع) إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَلَقِيَ الْعَالِمَ فَاسْتَنْطَقَ بِمُوسَى لِيَصِلَ عِلْمَهُ وَ لَمْ يَحْسُدْهُ كَمَا حَسَدْتُمْ أَنْتُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَ أَنْكَرْتُمْ فَضْلَهُ فَقَالَ لَهُ مُوسَى (ع) هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمّا عُلِّمْتَ رُشْداً فَعَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يُطِيقُ بِصُحْبَتِهِ وَ لَا يَصْبِرُ

عَلَى عِلْمِهِ فَقَالَ لَهُ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً فَقَالَ لَهُ مُوسَى سَتَجِدُنِي إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِي لَكَ أَمْراً فَعَلِمَ الْعَالِمُ أَنَّ مُوسَى لَا يَصْبِرُ عَلَى عِلْمِهِ فَقَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْراً " قَالَ فَرَكِبَا فِي السَّفِينَةِ فَخَرَقَهَا الْعَالِمُ وَ كَانَ خَرْقُهَا لِلَّهِ عَزَّوَ جَلَّ رِضًى وَ سَخِطَ ذَلِكَ مُوسَى وَ لَقِيَ الْغُلَامَ فَقَتَلَهُ فَكَانَ قَتْلُهُ لِلَّهِ عَزَّوَ جَلَّ رِضًى وَ سَخِطَ ذَلِكَ مُوسَى وَ أَقَامَ الْجِدَارَ فَكَانَ إِقَامَتُهُ لِلَّهِ عَزَّوَ جَلَّ رِضًى وَ سَخِطَ مُوسَى كَذَلِكَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (ع) لَمْ يَقْتُلْ إِلَّا مَنْ كَانَ قَتْلُهُ لِلَّهِ رِضًى وَ لِأَهْلِ الْجَهَالَةِ مِنَ النَّاسِ سَخَطاً اجْلِسْ حَتَّى أُخْبِرَكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) تَزَوَّجَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ فَأَوْلَمَ وَ كَانَتْ وَلِيمَتُهُ الْحَيْسَ وَ كَانَ يَدْعُو عَشَرَةً عَشَرَةً فَكَانُوا إِذَا أَصَابُوا إِطْعَامَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) اسْتَأْنَسُوا إِلَى حَدِيثِهِ وَ اسْتَغْنَمُوا النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) يَشْتَهِي أَنْ يُخَفِّفُوا عَنْهُ فَيَخْلُوَ لَهُ الْمَنْزِلُ لِأَنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِعُرْسٍ وَ كَانَ يَكْرَهُ أَذَى الْمُؤْمِنِينَ لَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَ جَلَّ فِيهِ قُرْآناً أَدَباً لِلْمُؤْمِنِينَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَ جَلَّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ وَ لكِنْ إِذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَانَ النَّاسُ إِذَا أَصَابُوا طَعَامَ نَبِيِّهِمْ (ص) لَمْ يَلْبَثُوا أَنْ يَخْرُجُوا قَالَ فَلَبِثَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَ لَيَالِيهِنَّ عِنْدَ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ابْنَةِ أَبِي أُمَيَّةَ وَ كَانَ لَيْلَتُهَا وَ صَبِيحَةُ يَوْمِهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) قَالَ فَلَمَّا تَعَالَى النَّهَارُ انْتَهَى عَلِيٌّ (ع) إِلَى الْبَابِ فَدَقَّهُ دَقّاً خَفِيفاً لَهُ عَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) دَقَّهُ وَ أَنْكَرَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ قُومِي فَافْتَحِي لَهُ الْبَابَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ هَذَا الَّذِي يَبْلُغُ مِنْ خَطَرِهِ أَنْ أَقُومَ لَهُ فَأَفْتَحَ لَهُ الْبَابَ وَ قَدْ نَزَلَ فِينَا بِالْأَمْسِ مَا قَدْ نَزَلَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَ جَلَّ- وَ إِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ فَمَنْ هَذَا الَّذِي بَلَغَ مِنْ خَطَرِهِ أَنْ أَسْتَقْبِلَهُ بِمَحَاسِنِي وَ مَعَاصِمِي قَالَ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ

(ص) كَهَيْئَةِ الْمُغْضَبِ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللّهَ قُومِي فَافْتَحِي لَهُ الْبَابَ فَإِنَّ بِالْبَابِ رَجُلًا لَيْسَ بِالْخَرِقِ وَ لَا بِالنَّزِقِ وَ لَا بِالْعَجُولِ فِي أَمْرِهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَ لَيْسَ بِفَاتِحِ الْبَابِ حَتَّى يَتَوَارَى عَنْهُ الْوَطْءُ فَقَامَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَ هِيَ لَا تَدْرِي مَنْ بِالْبَابِ غَيْرَ أَنَّهَا قَدْ حَفِظَتِ النَّعْتَ وَ الْمَدْحَ فَمَشَتْ نَحْوَ الْبَابِ وَ هِيَ تَقُولُ بَخْ بَخْ لِرَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ فَفَتَحَتْ لَهُ الْبَابَ قَالَ فَأَمْسَكَ بِعِضَادَتَيِ الْبَابِ وَ لَمْ يَزَلْ قَائِماً حَتَّى خَفِيَ عَنْهُ الْوَطْءُ وَ دَخَلَتْ أُمُّ سَلَمَةَ خِدْرَهَا فَفَتَحَ الْبَابَ وَ دَخَلَ فَسَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ص) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ تَعْرِفِينَهُ قَالَتْ نَعَمْ وَ هَنِيئاً لَهُ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ صَدَقْتِ يَا أُمَّ سَلَمَةَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَحْمُهُ مِنْ لَحْمِي وَ دَمُهُ مِنْ دَمِي وَ هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ اسْمَعِي وَ اشْهَدِي هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ وَ هُوَ عَيْبَةُ عِلْمِي وَ بَابِيَ الَّذِي أُوتِيَ مِنْهُ وَ هُوَ الْوَصِيُّ بَعْدِي عَلَى الْأَمْوَاتِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي وَ الْخَلِيفَةُ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ أُمَّتِي وَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ هُوَ مَعِي فِي السَّنَامِ الْأَعْلَى اشْهَدِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ وَ احْفَظِي أَنَّهُ يُقَاتِلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ فَقَالَ الشَّامِيُّ فَرَّجْتَ عَنِّي يَا عَبْدَ اللَّهِ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَوْلَايَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُسْلِمٍ : علل الشرائع المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٦٤

واسناده معتبر فابن علوان ثقة عامي والاعمش من خواص الصادق (ع) وعباية من خواص امير المؤمنين (ع).

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ هَؤُلَاءِ الرِّجَالِ الْأَرْبَعَةِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ وَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ الْكُلَيْنِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى قَالَ وَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ غَيْرُهُ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ قَالَ وَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَوْصِلِيُّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَاشِرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي الْمِقْدَامِ عَنْ جَابِرِ بْنِ يَزِيدَ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ (ع) : يَا جَابِرُ الْزَمِ الْأَرْضَ وَ لَا تُحَرِّكْ يَداً وَ لَا رِجْلًا حَتَّى تَرَى عَلَامَاتٍ أَذْكُرُهَا لَكَ إِنْ أَدْرَكْتَهَا أَوَّلُهَا اخْتِلَافُ بَنِي الْعَبَّاسِ وَ مَا أَرَاكَ تُدْرِكُ ذَلِكَ وَ لَكِنْ حَدِّثْ بِهِ مَنْ بَعْدِي عَنِّي وَ مُنَادٍ يُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ وَ يَجِيئُكُمُ الصَّوْتُ مِنْ نَاحِيَةِ دِمَشْقَ بِالْفَتْحِ وَ تُخْسَفُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى الشَّامِ تُسَمَّى الْجَابِيَةَ وَ تَسْقُطُ طَائِفَةٌ مِنْ مَسْجِدِ دِمَشْقَ الْأَيْمَنِ وَ مَارِقَةٌ تَمْرُقُ مِنْ نَاحِيَةِ التُّرْكِ وَ يَعْقُبُهَا هَرْجُ الرُّومِ وَ سَيُقْبِلُ إِخْوَانُ التُّرْكِ حَتَّى يَنْزِلُوا الْجَزِيرَةَ وَ سَيُقْبِلُ مَارِقَةُ الرُّومِ حَتَّى يَنْزِلُوا الرَّمْلَةَ فَتِلْكَ السَّنَةُ يَا جَابِرُ فِيهَا اخْتِلَافٌ كَثِيرٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَغْرِبِ فَأَوَّلُ أَرْضٍ تَخْرَبُ أَرْضُ الشَّامِ ثُمَّ يَخْتَلِفُونَ عِنْدَ ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثِ رَايَاتٍ رَايَةِ الْأَصْهَبِ وَ رَايَةِ الْأَبْقَعِ وَ رَايَةِ السُّفْيَانِيِّ فَيَلْتَقِي السُّفْيَانِيُّ بِالْأَبْقَعِ فَيَقْتَتِلُونَ فَيَقْتُلُهُ السُّفْيَانِيُّ وَ مَنْ تَبِعَهُ ثُمَّ يَقْتُلُ الْأَصْهَبَ ثُمَّ لَا يَكُونُ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْإِقْبَالَ نَحْوَ الْعِرَاقِ يَمُرُّ جَيْشُهُ بِقِرْقِيسِيَاءَ فَيَقْتَتِلُونَ بِهَا فَيُقْتَلُ بِهَا مِنَ الْجَبَّارِينَ مِائَةُ أَلْفٍ وَ يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ جَيْشاً إِلَى الْكُوفَةِ وَ عِدَّتُهُمْ سَبْعُونَ أَلْفاً فَيُصِيبُونَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَتْلًا وَ صُلْباً وَ سَبْياً فَبَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَتْ رَايَاتٌ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ وَ تَطْوِي الْمَنَازِلَ طَيّاً حَثِيثاً وَ مَعَهُمْ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ ثُمَّ يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِي أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي ضُعَفَاءَ فَيَقْتُلُهُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ بَيْنَ الْحِيرَةِ وَ الْكُوفَةِ وَ يَبْعَثُ السُّفْيَانِيُّ بَعْثاً إِلَى الْمَدِينَةِ فَيَنْفَرُ الْمَهْدِيُّ مِنْهَا إِلَى مَكَّةَ فَيَبْلُغُ أَمِيرَ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ أَنَّ الْمَهْدِيَّ قَدْ خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ فَيَبْعَثُ جَيْشاً عَلَى أَثَرِهِ فَلَا

يُدْرِكُهُ حَتَّى يَدْخُلَ مَكَّةَ خائِفاً يَتَرَقَّبُ عَلَى سُنَّةِ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ (ع) قَالَ فَيَنْزِلُ أَمِيرُ جَيْشِ السُّفْيَانِيِّ الْبَيْدَاءَ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ يَا بَيْدَاءُ أَبِيدِي الْقَوْمَ فَيَخْسِفُ بِهِمْ فَلَا يُفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يُحَوِّلُ اللَّهُ وُجُوهَهُمْ إِلَى ... : كتاب الغيبة للنعماني المؤلف : النعماني، محمد بن إبراهيم الجزء : ١ صفحة : ٢٧٩

بدأت الحرب القطبين (علي وعر اقه) و (معاوية وشامه) في زمن اول الائمة (علي) وسوف تنتهي في زمن اخر الائمة (المهدي) سلام الله عليهم اجمعين .

٧ - الامام بين من هم القتلة :

وعنه عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن أبان عن عبد الملك قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن صوم تاسوعاء وعاشوراء من شهر المحرم فقال : تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين عليه السلام وأصحابه رضي الله عنهم بكربلاء واجتمع عليه خيل أهل الشام و أناخوا عليه وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتو افر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين صلوات الله عليه وأصحابه رضي الله عنهم و أيقنوا أن لا يأتي الحسين عليه السلام ناصر ولا يمده أهل العراق بابي المستضعف الغريب - ثم قال : وأما يوم عاشورا فيوم أصيب فيه الحسين عليه السلام صريعا بين أصحابه وأصحابه صرعى حوله عراة أفصوم يكون في ذلك اليوم ؟! كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم وما هو إلا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد وأهل الشام غضب الله عليهم وعلى ذرياتهم وذلك يوم بكت عليه جميع بقاع الأرض خلا بقعة الشام، فمن صامه أو تبرك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب مسخوط عليه ومن ادخر إلى منزله ذخيرة أعقبه الله تعالى نفاقا في قلبه إلى يوم يلقاه و انتزع البركة عنه وعن أهل بيته وولده وشاركه الشيطان في جميع ذلك : الفروع من الكافي المؤلف : الشيخ الكليني الجزء : ٤ صفحة : ١٤٧

حدثنا الشيخ الجليل الفاضل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن موسى بن بابويه القمي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عمر البغدادي الحافظ رحمه الله قال : حدثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري من كتابه قال حدثنا إبراهيم بن عبيد الله بن موسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قاضي بلخ قال : حدثتني مريسة بنت موسى بن يونس بن أبي إسحاق وكانت عمتي قالت حدثتني صفية بنت يونس بن أبي إسحاق الهمدانية وكانت عمتي

قالت حدثتني بهجة بنت الحارث بن عبد الله التغلبي عن خالها عبد الله بن منصور وكان رضيعا لبعض ولد زيد بن علي عليه السلام قال : سألت جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام فقلت : حدثني عن مقتل ابن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : حدثني أبي عن أبيه قال : لما حضرت معاوية الوفاة دعا ابنه يزيد لعنه الله فأجلسه بين يديه ... و أقبل عدو الله سنان بن أنس الايادي وشمر ابن ذي الجوشن العامري لعنهما الله في رجال من أهل الشام حتى وقفوا على رأس الحسين عليه السلام فقال بعضهم لبعض : ما تنتظرون ؟ أريحوا الرجل فنزل سنان بن أنس الايادي لعنه الله وأخذ بلحية الحسين عليه السلام .... : الأمالي المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢٢٦

و بهذا الاسناد عن الحسين عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن صوم يوم عرفة ؟ فقال : عيد من أعياد المسلمين ويوم دعاء ومسألة قلت : فصوم عاشوراء ؟ قال : ذاك يوم قتل فيه الحسين عليه السلام، فإن كنت شامتا فصم ثم قال : إن آل أمية عليهم لعنة الله ومن أعانهم على قتل الحسين من أهل الشام نذروا نذرا إن قتل الحسين عليه السلام وسلم من خرج إلى الحسين عليه السلام وصارت الخلافة في آل أبي سفيان أن يتخذوا ذلك اليوم عيدا لهم وأن يصوموا فيه شكرا ويفرحون أولادهم فصارت في آل أبي سفيان سنة إلى اليوم في الناس و اقتدى بهم الناس جميعا فلذلك يصومونه ويدخلون على عيالاتهم وأهاليهم الفرح ذلك اليوم : الأمالي (طبع دار الثقافة) المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ٦٦٧

دعا رجل من أهل الشام عليَّ بن حسين الأكبر وأُمّه آمنة بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفي وأُمّها بنت أبي سفيان ابن حرب فقال : إنّ لك بأمير المؤمنين قرابةً ورحماً فإنْ شئت آمنّاك وامض حيث ما أحببت فقال : أما والله لقرابة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم كانت أَوْلى أن تُرعى من قرابة أبي سفيان ثمّ كرّ عليه وهو يقول : أنا عليُّ بن حسين بن علي، نحن وبيت الله أَوْلى بالنبي من شمر وعمرو ابن الدعي : الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة المؤلف : ابن سعد الجزء : ١ صفحة : ٤٧٠

ثم حمل رضي الله عنه فلم يزل يقاتل حتى ضجّ أهل الشام من يده ومن كثرة من قتل منهم فرجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة فقال : يا ابة العطش قد قتلني وثقل الحديد قد أجهدني فهل إلى شربة من الماء سبيل قال : فبكى الحسين ثم قال : يا بني قاتل قليلا فما أسرع ما تلقى جدك محمدا صلّى الله عليه وسلّم فيسقيك بكأسه الأوفى : الفتوح لابن اعثم المؤلف : ابن أعثم الجزء : ٥ صفحة : ١١٥

وَقَالَ الهيثم بْن عدي : بعث حصين بْن نمير إِلَى سُلَيْمَان بْن صرد حِينَ التقوا إني أعرف لَك حقك وسنك وقرابتك وأنا اكره قتالك فبعث إليه والله مَا خرجت وأنا أحب الحياة فوجه إِلَيْهِ سُلَيْمَان بْن عَبْد الرَّحْمَنِ الكلاعي فِي خمسة آلاف فقتل ابْن صرد ثُمَّ أخذ الراية ابْن نجبة فقتل ثُمَّ ابْن سَعْد بْن نفيل فقتل قَالُوا : وأتى أدهم بْن محرز عَبْد الْمَلِك ببشارة الفتح، فصعد عَبْد الْمَلِك الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ : أما بَعْد فَإِن اللَّه قَدْ أهلك من أهل العراق ملقح الْفِتْنَة، ورأس الضلالة سُلَيْمَان بْن صرد ألا وإن السيوف تركت رأس ابن نجبة خذاريف ألا وَقَدْ قتل اللَّه مِنْهُم رجلين ضالين مضلين : عَبْد اللَّهِ بْن سَعْد أَخَا الأزد، وابن وال أَخَا بَكْر بْن وائل، فلم يبق بَعْد هَؤُلاءِ أحد عنده دفاع ولا امتناع ثُمَّ نزل ولما قدم رفاعة بْن شداد وأَصْحَابه الكوفة، كَانُوا

يقولون إِذَا ذكر لَهُمْ أَصْحَابهم : صبروا والله، وفررنا، وخفنا أَن نلقي بأيدينا إِلَى التهلكة، وأن نؤكل أهل الشام لحومنا، وقلنا لعل الأيام تبقى لَهُمْ منا شرًا : انساب الأشراف للبلاذري المؤلف : البلاذري الجزء : ٦ صفحة : ٣٧٣

فقالوا له : إنا نقتلك بغضا لأبيك :

ثم دنا من القوم و قال : يا ويلكم أ تقتلوني على سنّة بدّلتها ؟ أم على شريعة غيّرتها ؟ أم على جرم فعلته ؟ أم على حقّ تركته ؟ فقالوا له : إنا نقتلك بغضا لأبيك فلمّا سمع كلامهم حمل عليهم فقتل منهم في حملته مائة فارس و رجع الى خيمته و أنشأ عند ذلك يقول : خيرة اللّه من الخلق أبي بعد جدّي فأنا ابن الخيرتين : ينابيع المودة لذو القربى المؤلف : القندوزي، سليمان بن ابراهيم الجزء : ٣ صفحة : ٨٠

فهل هؤلاء شيعة وهم يعلنون بغض علي ؟! أم ستجد مصداقا اخر غير الخوارج واهل الشام لهذا البغض ؟! و لكن هل هم الخوارج أم أهل الشام يا ترى ؟!

ويلكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا في دنياكم هذه وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عربا كما تزعمون : مقتل الحسين عليه السلام المؤلف : خوارزمي الجزء : ٢ صفحة : ٣٨

هنا عرفنا أن (شيعة ال أبي سفيان) كلمة لا تنطبق الا على أهل الشام فقط ولا تنطبق على خوارج الكوفة .

يا شيعة آل أبي سفيان :

فصاح بهم : ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم هذه وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما تزعمون : الملهوف على قتلى الطّفوف المؤلف : السيد بن طاووس الجزء : ١ صفحة : ١٧١

بغض اهل الشام ال محمد (ص) :

٣١- حدثنا الشيخ الإمام عين الأئمة أبو الحسن علي بن أحمد الكرباسي- إملاء- حدثنا الشيخ الإمام أبو يعقوب يوسف بن محمد البلالي حدثنا السيد الإمام المرتضى نجم الدين نقيب النقباء أبو الحسن محمد بن محمد بن زيد الحسنى الحسيني أخبرنا الحسن بن أحمد الفارسي أخبرنا أبو الحسن عليّ بن عبد الرحمن بن عيسى أخبرنا أبو جعفر محمد بن منصور المرادي المقري حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين عن أبي خالد، عن زيد عن أبيه عليه السّلام أنّ سهل بن سعد قال : خرجت إلى بيت المقدس حتى توسطت الشام فإذا أنا بمدينة مطردة الأنهار كثيرة الأشجار قد علقوا الستور و الحجب و الديباج و هم فرحون مستبشرون، و عندهم نساء يلعبن بالدفوف و الطبول، فقلت في نفسي: لعل لأهل الشام عيدا لا نعرفه نحن، فرأيت قوما يتحدثون فقلت : يا هؤلاء ألكم بالشام عيد لا نعرفه نحن؟ قالوا : يا شيخ نراك غريبا فقلت : أنا سهل بن سعد قد رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و حملت حديثه فقالوا : يا سهل ما أعجبك السماء لا تمطر دما و الأرض لا تخسف بأهلها قلت : و لم ذاك؟ فقالوا : هذا رأس الحسين عترة رسول اللّه

صلّى الله عليه و آله يهدى من أرض «العراق» إلى «الشام» و سيأتي الآن : مقتل الحسين عليه السلام المؤلف : خوارزمي الجزء : ٢ صفحة : ٦٧

ومن عجيب ما تأملته من أمر حمص فساد هوائها وتربتها اللذين يفسدان العقل حتى يضرب بحماقتهم المثل، إن أشد الناس على علي، رضي الله عنه، بصفين مع معاوية كان أهل حمص وأكثرهم تحريضا عليه وجدا في حربه : معجم البلدان المؤلف : الحموي، ياقوت الجزء : ٢ صفحة : ٣٠٤

قلت وقال ابن حبان في الثقات : كان حروري المذهب ولم يكن بداعية وكان صلبا في السنة حافظا للحديث إلا أنه من صلابته ربما كان يتعدى طوره، وقال ابن عدي : كان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في الميل على علي، وقال السلمي عن الدارقطني بعد أن ذكر توثيقه : لكن فيه انحراف عن علي : تهذيب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ١٨٢

قال ابن عدي - في ترجمة إسماعيل بن أبان الوراق - كما قال فيه الجوزجاني : كان مائلا عن الحق ولم يكن يكذب : الجوزجاني كان مقيما بدمشق يحدث على المنبر وكان أحمد يكاتبه فيتقوى بكتابه و يقرأه على المنبر وكان شديد الميل إلى مذهب أهل دمشق في التحامل على علي رضي الله عنه فقوله في إسماعيل : مائل عن الحق يريد به ما عليه الكوفيون من التشيع قلت : قد كان النصب مذهبا لأهل دمشق في وقت، كما كان الرفض مذهبا لهم في وقت، وهو في دولة بني عبيد ثم عدم - ولله الحمد - النصب، وبقى الرفض خفيفا خاملا : ميزان الاعتدال المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ١ صفحة : ٧٦

اقول : لم يذهب منكم النصب يا ذهبي فانت برهانه، وابن تيمية برهانه، وداعش اليوم برهانه وسفياني غدا برهانه، وكلكم على بغض العراق وشيعته مذ خلقكم الله وهذه عباراتك يا ذهبي :

٢١٥ - عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوْسَى بنِ أَبِي المُخْتَارِ بَاذَامَ العَبْسِيُّ الإِمَامُ الحَافِظُ العَابِدُ أَبُو مُحَمَّدٍ ... قُلْتُ : كَانَ صَاحِبَ عِبَادَةٍ وَلَيْلٍ صَحِبَ حَمْزَةَ وَتَخَلَّقَ بِآدَابِهِ إِلاَّ فِي التَّشَيُّعِ المَشْؤُوْمِ فَإِنَّهُ أَخَذَهُ عَنْ أَهْلِ بَلَدِهِ المُؤَسَّسِ عَلَى البِدعَةِ : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ٩ صفحة : ٥٥٥

أخبرني جماعة عن أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن سهل قال أخبرنا هشام قال حدثني أبو مخنف قال حدثني الحارث بن حصيرة عن أبي صادق عن جندب بن عبد الله الأزدي قال : قام علي بن أبي طالب عليه السلام في الناس ليستنفرهم إلى أهل الشام وذلك بعد انقضاء المدة التي كانت بينه وبينهم وقد شن معاوية على بلاد المسلمين الغارات فاستنفرهم بالرغبة في الجهاد والرهبة فلم ينفروا فأضجره ذلك فقال ... : الأمالي - ط دار الثقافة المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ١٨٠

و عنه قال أخبرنا جماعة عن أبي المفضل قال حدثنا محمد ابن هارون بن حميد بن المجدر قال حدثنا محمد بن حميد الرازي قال حدثنا جرير عن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : كنت عند معاوية وقد نزل بذي طوى فجاءه سعد بن أبي وقاص فسلم عليه فقال معاوية : يا أهل الشام هذا سعد بن أبي وقاص وهو صديق لعلي قال : فطأطأ القوم رؤوسهم وسبوا عليا عليه السلام فبكى سعد فقال له معاوية : ما الذي أبكاك ؟ قال : ولم لا أبكي لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يسب عندك ولا أستطيع أن أغير وقد كان في علي خصال لان تكون في واحدة منهم أحب من الدنيا وما فيها : أحدها : أن رجلا كان باليمن فجاءه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : لأشكونك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فسأله عن علي عليه

السلام فثنى عليه فقال : أنشدك بالله الذي أنزل علي الكتاب واختصني بالرسالة عن سخط تقول ما تقول في علي بن أبي طالب؟ قال : نعم يا رسول الله قال : ألا تعلم أني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قال : بلى قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه والثانية : أنه صلى الله عليه وآله بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال فهزم وأصحابه فقال صلى الله عليه وآله : لأعطين الراية غدا إنسانا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فقعد المسلمون وعلي عليه السلام أرمد فدعاه فقال : خذ الراية فقال : يا رسول الله إن عيني كما ترى فتفل فيها فقام فأخذ الراية ثم مضى بها حتى فتح الله عليه والثالثة : خلفه صلى الله عليه وآله في بعض مغازيه فقال علي عليه السلام : يا رسول الله خلفتني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي والرابعة : سد الأبواب في المسجد إلا باب علي والخامسة : نزلت هذه الآية (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فدعا النبي صلى الله عليه وآله عليا وحسنا وحسينا وفاطمة عليهم السلام فقال : اللهم هؤلاء أهلي، فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا : الأمالي - ط دار الثقافة المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ٥٩٩

بعث الرؤوس والسبايا الى الشام :

ثُمَّ قَالَ يَا يُونُسُ افْعَلْ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَلَمَّا تَفَرَّغْتُ قَالَ لِي يَا يُونُسُ تَعْرِفُ هَذَا الْمَكَانَ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ الْمَوْضِعُ الَّذِي صَلَّيْتُ عِنْدَهُ أَوَّلًا هُوَ قَبْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) وَ الْأَكَمَةُ الْأُخْرَى رَأْسُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (ع) أَنَّ الْمَلْعُونَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ لَمَّا بَعَثَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ (ع) إِلَى الشَّامِ رُدَّ إِلَى الْكُوفَةِ فَقَالَ أَخْرِجُوهُ عَنْهَا لَا يُفْتَنْ بِهِ أَهْلُهَا فَصَيَّرَهُ اللَّهُ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فَالرَّأْسُ مَعَ الْجَسَدِ وَ الْجَسَدُ مَعَ الرَّأْسِ : كامل الزيارات المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ٣٧

أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ حَمْزَةَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيْهِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي حَمْزَةُ بنُ يَزِيْدَ الحَضْرَمِيُّ قَالَ : رَأَيْتُ امْرَأَةً مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ وأعقلهنَّ يُقَالُ لَهَا : رَيَّا حَاضِنَةُ يَزِيْدَ يُقَالَ : بلَغَتْ مائَةَ سَنَةٍ قَالَتْ : دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى يَزِيْدَ فَقَالَ : أَبْشِرْ، فَقَدْ أَمْكَنَكَ اللهُ مِنَ الحُسَيْنِ وَجِيْءَ بِرَأْسِهِ قَالَ : فَوُضِعَ فِي طِسْتٍ فَأَمَرَ الغُلاَمَ فَكَشَفَ فَحِيْنَ رَآهُ خَمَّرَ وَجْهَهُ كَأَنَّهُ شمَّ مِنْهُ فَقُلْتُ لَهَا : أَقَرَعَ ثَنَايَاهُ بِقَضِيبٍ ؟ قَالَتْ : إِيْ وَاللهِ ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ : وَقَدْ حَدَّثَنِي بَعضُ أَهْلِنَا أَنَّهُ رَأَى رَأْسَ الحُسَيْنِ مَصْلُوْباً بِدِمَشْقَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَحَدَّثَتْنِي رَيَّا أَنَّ الرَّأْسَ مَكثَ فِي خَزَائِنِ السِّلاَحِ حَتَّى وَلِيَ سُلَيْمَانُ فَبَعَثَ فَجِيْءَ بِهِ وَقَدْ بَقِيَ عَظْماً أَبْيَضَ فَجَعَلَهُ فِي سَفَطٍ وَطَيَّبَهُ وكفَّنه وَدفَنَهُ فِي مَقَابِرِ المُسْلِمِيْنَ فَلَمَّا دَخَلَتِ المسوَّدة سَأَلُوا عَنْ مَوْضِعِ الرَّأْسِ فَنَبَشُوهُ وَأَخَذُوهُ فَاللهُ أَعْلَمُ مَا صُنِعَ بِهِ وَذَكَرَ بَاقِي الحِكَايَةِ وَهِيَ قَوِيَّةُ الإِسْنَادِ : سير أعلام النبلاء - ط الحديث المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ٤ صفحة : ٣٧١

٢٨٠٦ - حدثنا أبو الزنباع روح بن الفرج المصري ثنا يحيى بن بكير حدثني الليث قال أبى الحسين بن علي رضي الله عنهما أن يستأسر فقاتلوه فقتلوه وقتلوا ابنيه وأصحابه الذين قاتلوا منه بمكان يقال له الطف وانطلق بعلي بن حسين وفاطمة بنت حسين وسكينة بنت حسين إلى عبيد الله بن زياد وعلي يومئذ غلام قد بلغ عروبة بهم إلى يزيد بن معاوية فأمر بسكينة فجعلها خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها وذو قرابتها وعلي بن الحسين رضي الله عنهما في غل فوضع رأسه فضرب على ثنيتي الحسين رضي الله عنه فقال نفلق هاما من رجال أحبة * إلينا وهم كانوا أعق وأظلما فقال علي بن الحسين رضي الله عنه ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير فثقل على يزيد أن يتمثل ببيت شعر وتلا علي آية من كتاب الله عز وجل فقال يزيد بل بما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير فقال علي رضي الله عنه أما والله لو رآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مغلولين لأحب أن يخلينا من الغل قال صدقت فخلوهم من الغل قال ولو وقفنا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعد لأحب أن يقربنا قال صدقت فقربوهم فجعلت فاطمة وسكينة يتطاولان لتريان رأس أبيهما وجعل يزيد يتطاول في مجلسه ليستر عنهما رأس أبيهما ثم أمر بهم فجهزوا فأصلح إليهم وأخرجوا إلى المدينة : المعجم الكبير (الطبراني) ، الجزء : ٣ ، الصفحة : ١٠٤

أبى الحُسَينُ بنُ عليٍّ أن يَسْتَأسِرَ فقاتَلوه فقتَلوه وقتَلوا بنيه وأصحابَه الَّذين قاتلوا معه بمكانٍ يُقالُ له الطَّفُّ وانطُلِقَ بعليِّ بنِ حُسَينٍ وفاطمةَ بنتِ حُسَينٍ وسَكينةَ بنتِ حُسَينٍ إلى عُبيدِ اللهِ بنِ زيادٍ وعليٌّ يومئذٍ غلامٌ قد بلَغ فبعَث بهم إلى يزيدَ بنِ معاويةَ فأمَر بسَكينةَ فجعَلها خلفَ سريرِه لئلَّا ترى رأسَ أبيها وذوي قرابتِها وعليُّ بنُ حُسَينٍ في غُلٍّ فوضَع رأسَه فضرَب على ثَنِيَّتَيِ الحسينِ فقال نُفَلِّقُ هامًا مِن رجالٍ أحِبَّةٍ إلينا وهم كانوا أعقَّ وأظلَمَا فقال عليُّ بنُ حُسَينٍ {مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ

ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} فثقُل على يزيدَ أن يتمثَّلَ ببيتَ شعرٍ وتلا عليٌّ ابنُ الحسينِ آيةً مِن كتابِ اللهِ عزَّ وجلَّ فقال يزيدُ بل بما كسَبَتْ أيديكم ويعفو عن كثيرٍ فقال عليٌّ أمَا واللهِ لو رآنا رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مغلولين لأَحَبَّ أن يُخَلِّيَنا مِنَ الغُلِّ فقال صدَقْتَ فخلُّوهم مِنَ الغُلِّ فقال ولو وقَفْنا بين يدَي رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم على بُعدٍ لأَحَبَّ أن يُقَرِّبَنا قال صَدَقْتَ فقرَّبوهم فجعَلَتْ فاطمةُ وسَكينةُ يتطاولان لِتَرَيا رأسَ أبيهما وجعَل يزيدُ يتطاوَلُ في مجلِسِه ليستُرَ رأسَه ثمَّ أمَر بهم فجُهِّزوا وأصلَح إليهم وأُخرِجوا إلى المدينةِ الراوي : الليث بن سعد المحدث : الهيثمي المصدر : مجمع الزوائد الجزء أو الصفحة : ١٩٨/٩ حكم المحدث : رجاله ثقات

لم تبك الشام والبصرة :

حَدَّثَنِي أَبِي رحمه الله عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ يَحْيَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ ثُوَيْرٍ قَالَ كُنْتُ أَنَا وَ يُونُسُ بْنُ ظَبْيَانَ وَ الْمُفَضَّلُ بْنُ عُمَرَ وَ أَبُو سَلَمَةَ السَّرَّاجُ جُلُوساً عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فَكَانَ الْمُتَكَلِّمُ يُونُسَ وَ كَانَ أَكْبَرَنَا سِنّاً وَ ذَكَرَ حَدِيثاً طَوِيلًا يَقُولُ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) لَمَّا مَضَى بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَ الْأَرَضُونَ السَّبْعُ وَ مَا فِيهِنَّ وَ مَا بَيْنَهُنَّ وَ مَا يَنْقَلِبُ فِي الْجَنَّةِ وَ النَّارِ مِنْ خَلْقِ رَبِّنَا وَ مَا يُرَى وَ مَا لَا يُرَى وَ بَكَى عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا هَذِهِ الثَّلَاثَةُ أَشْيَاءَ قَالَ لَمْ تَبْكِ عَلَيْهِ الْبَصْرَةُ وَ لَا دِمَشْقُ وَ لَا آلُ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ : كامل الزيارات المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ٨٠

قلت : اسناد صحيح ولهذا رفضت عائشة مغادرة البصرة بعد هزيمتها لتبقى بين شيعتها فتحاول جمع شتاتهم للثورة مجددا لذا اجبرها الامير (ع) على ذلك :

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ عَنْ جَحْشِ بْنِ زِيَادٍ الضَّبِّيِّ قَالَ : سَمِعْتُ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ يَقُولُ : لَمَّا ظَهَرَ عَلِيٌّ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ : ارْجِعِي إِلَى الْمَدِينَةِ وَإِلَى بَيْتِكَ قَالَ : فَأَبَتْ قَالَ : فَأَعَادَ إِلَيْهَا الرَّسُولَ : وَاللَّهِ لَتَرْجِعَنَّ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكَ نِسْوَةً مِنْ بَكْرِبْنِ وَ ائِلٍ دَمُهُنَّ شِفَارٌ حِدَادٌ يَأْخُذْنَكَ بِهَا، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ خَرَجَتْ : تعليق المحقق : (حسن جحش صدوق) : مصنف ابن أبي شيبة المؤلف : ابن أبي شيبة، أبو بكر ت : د. سعد الشثري الجزء : ٢١ صفحة : ٥١٢

نعم هناك نصوص مرت اثبتت ان شيعة البصرة تمت ابادتهم وتهجيرهم وبقي منهم من حاول جاهدا نصر الحسين (ع) كالنهشلي وقومه وماريا وجماعتها كما ان نصوص المحاصرة قد شملت البصرة ايضا وهذا ينبئ عن وجود شيعة فيها غير ان الظاهر انهم مغمورون، وعلى كل حال فلم تفرح البصرة بقتل مولانا كما فرحت الشام .

ذراري واولاد القتلة :

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زِيَادِ بْنِ جَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ صَالِحٍ الْهَرَوِيِّ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (ع) يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ مَا تَقُولُ فِي حَدِيثٍ رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ (ع) أَنَّهُ قَالَ إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ (ع) قَتَلَ ذَرَارِيَّ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ (ع) بِفِعَالِ آبَائِهِمْ فَقَالَ (ع) هُوَ كَذَلِكَ فَقُلْتُ وَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى مَا مَعْنَاهُ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ فِي جَمِيعِ أَقْوَالِهِ وَ لَكِنْ ذَرَارِيُّ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ (ع) يَرْضَوْنَ بِأَفْعَالِ آبَائِهِمْ وَ يَفْتَخِرُونَ بِهَا وَ مَنْ رَضِيَ شَيْئاً كَانَ كَمَنْ أَتَاهُ وَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ بِالْمَشْرِقِ فَرَضِيَ بِقَتْلِهِ رَجُلٌ فِي الْمَغْرِبِ لَكَانَ الرَّاضِي عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شَرِيكَ الْقَاتِلِ وَ إِنَّمَا يَقْتُلُهُمُ الْقَائِمُ (ع) إِذَا خَرَجَ لِرِضَاهُمْ بِفِعْلِ آبَائِهِمْ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ يَبْدَأُ الْقَائِمُ (ع) مِنْكُمْ إِذَا قَامَ قَالَ يَبْدَأُ بِبَنِي شَيْبَةَ فَيُقَاطِعُ أَيْدِيَهُمْ لِأَنَّهُمْ سُرَّاقُ بَيْتِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ : عيون أخبار الرضا (ع) المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢٧٣

قلت : اسناده صحيح، اذن فالشيعي لا من قتلة الحسين ولا من ذراريهم، لأنه يبرا من قاتل الحسين لا يفخر به ! وعليه فلا مصداق لهذا الا من كان ناصبيا كمن يترضى اليوم عن يزيد من أهل الحجاز الوهابية، ومثلهم في الشام ومصر وغيرها من البقاع التي انتشر فيها سرطان الوهابية، لا سيما أهل الدعوى القائلة : أن الحسين خرج على امام زمانه فحكمه القتل شرعا .

والحديث يصف قول الافعال لا قول المقال، ومثاله في النموذج الاتي :

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني عمى محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن ابن فضال عن المعلى بن خنيس قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ليس الناصب من نصب لنا أهل

البيت لأنك لا تجد أحدا يقول : أنا أبغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا أو تتبرؤون من أعدائنا، وقال عليه السلام : من أشبع عدوا لنا فقد قتل وليا لنا : معاني الأخبار المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٣٦٥

أَبِي ره قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ .. وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ لَيْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِأَنَّكَ لَمْ تَجِدْ رَجُلًا يَقُولُ أَنَا النَّاصِبُ أُبْغِضُ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَكِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَكُمْ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَتَوَالَوْنَا وَ أَنَّكُمْ مِنْ شِيعَتِنَا : ثواب الأعمال و عقاب الأعمال المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢٠٧

سكان الانبار وتكريت :

والظاهر ان النواصب الغرباء نزحوا الى الانبار والموصل وتكريت بعد ظهور المختار، لذا فنواصب الكوفة اختفوا من الكوفة منذ امد بعيد، ونرجح انهم لم يغادروا العراق، بل تركوا الكوفة و انخرطوا في سنة العراق التي لا يمازجها تشيع، ولهذا فانك لا تجد في العراق نواصب الا في تلك البقاع فكأنهم سلالة اولئك الغرباء، وطه الدليمي وناصبيته التي فاقت الحدود وامثاله من الكثيرين الذين نفسوا عن حقدهم في عصر داعش، خير مثال، وقد شهد الدكتور العلامة احمد الكبيسي على اهل الانبار بذلك لأنه منهم، فانصف وقال على العلن : (ان الأنبار نواصب) وهو كان منهم، الى أن اكتشف الحقيقة في الوسطية التي يروج لها .

وكما مهد الشاميون الذين احتلوا الكوفة قديما، لجيش الشام الاموي، قتال الحسين وناصروهم عليه وعلى شيعته، فهم كذلك اليوم مهدوا دخول داعش الشامي وناصروه على شيعة العراق، ومستقبلا سيستقبلون السفياني الناصبي الشامي لينصروه على شيعة العراق، فكل من عادى التشيع لا يرى امامه غير العراق، لانهم يعلمون ان العراق أصل التشيع وفرقانه .

والرضى بقتل الحسين الذي اعتبره الامام الرضا (ع) في الصحيحة السالفة علامة التعرف على حفدة قتلة الحسين، هو عين ما شاهدناه على العلن في محاضرات المعتوه طه الدليمي، وهو نموذج من طائفة موجودة في الانبار وهي التي بايعت داعش علنا واطلقت شعارات العداء للتشيع وشعارات الذبح وقطع الرؤوس وهم من انتجوا كل نواصب العراق كصدام و انصب ازلام البعث، فما في الاباء في الابناء، وعداؤهم للخط العلوي مستمر الى هذا اليوم، فان كان قائده الحسين عادوه وقتلوه ليقضوا على المشروع، وان قاده الشيعة والمراجع اليوم عادوهم وقتلوهم ليقضوا على المشروع، وهم في كل ذلك يتحرقون شوقا لدماء شيعة العراق، فالأرواح هي هي لم تتغير كما وصفها الامام، لا في احفاد شيعة الكوفة الذين يملأون الوسط والجنوب العراقي، ولا في احفاد نواصب الشام والجزيرة العربية في الغرب العراقي، بل عادوا الحسين علنا بتدمير المراقد الحسينية العباسية في الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م فهم يحاولون قتل الحسين بقتل ما تبقى منه، فمنعوا زيارة الحسين مشيا و اقامة الماتم على الحسين الى اخر ما عشناه من العداء الصارخ للحسين ولشيعته تحت مختلف الحجج التي غلفوا بها أحقادهم وناصبيتهم .

لواء الديلم (الدليم) :

وحدثني أبو مسعود الكوفي عن بعض الكوفيين قال : سمعت مسعر بن كدام يحدث قال : كان مع رستم يوم القادسية أربعة آلاف يسمون جند شهانشاه فاستأمنوا على أن ينزلوا حيث أحبوا ويحالفوا من أحبوا ويفرض لهم في العطاء فأعطوا الذي سألوه وحالفوا زهرة ابن حوية السعدي من بنى تميم و أنزلهم سعد بحيث اختاروا وفرض لهم في ألف ألف وكان لهم نقيب منهم يقال له ديلم فقيل حمراء ديلم، ثم إن زيادا سير بعضهم إلى بلاد الشام بأمر معاوية فهم بها يدعون الفرس وسيرا منهم قوما إلى البصرة فدخلوا في الأساورة الذين بها قال أبو مسعود : والعرب تسمى العجم الحمراء ويقولون : جئت من حمراء ديلم كقولهم جئت من جهينة وأشباه ذلك : فتوح البلدان المؤلف : البلاذري الجزء : ٢ صفحة : ٣٤٣

دهاقين الانبار الديلمية :

وَ قَالَ (ع) وَ قَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى اَلشَّامِ دَهَاقِينُ اَلْأَنْبَارِ فَتَرَجَّلُوا لَهُ وَ اِشْتَدُّوا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا اَلَّذِي صَنَعْتُمُوهُ فَقَالُوا خُلُقٌ مِنَّا نُعَظِّمُ بِهِ أُمَرَاءَنَا فَقَالَ وَ اَللَّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أُمَرَاؤُكُمْ وَ إِنَّكُمْ لَتَشُقُّونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ وَ تَشْقَوْنَ بِهِ فِي أُخْرَاكُمْ آخِرَتِكُمْ وَ مَا أَخْسَرَ اَلْمَشَقَّةَ وَرَاءَهَا اَلْعِقَابُ وَ أَرْبَحَ اَلدَّعَةَ مَعَهَا اَلْأَمَانُ مِنَ اَلنَّارِ :

اشتدوا بين يديه أسرعوا شيئا فنهاهم عن ذلك و قال إنكم تشقون به على أنفسكم لما فيه من تعب الأبدان و تشقون به في آخرتكم تخضعون للولاة كما زعمتم أنه خلق و عادة لكم خضوعا تطلبون به الدنيا و المنافع العاجلة فيها و كل خضوع و تذلل لغير الله فهو معصية ثم ذكر أن الخسران المبين مشقة عاجلة يتبعها عقاب الآخرة و الربح البين دعة عاجلة يتبعها الأمان من النار: شرح نهج البلاغة المؤلف : ابن ابي الحديد الجزء : ١٨ صفحة : ١٥٦

وحدثني أبو مسعود وغيره أن دهاقين الأنبار سألوا سعد بن أبي وقاص أن يحفر لهم نهرا كانوا سألوا عظيم الفرس حفره لهم فكتب إلى سعد ابن عمرو بن حرام يأمره بحفره لهم فجمع الرجال لذلك فحفروه حتى انتهوا إلى جبل لم يمكنه شقه فتركوه فلما ولى الحجاج العراق جمع الفعلة من كل ناحية وقال لقوامه : انظروا إلى قيمة ما يأكل رجل من الحفارين في اليوم فإن كان وزنه مثل وزن ما يقلع فلا تمتنعوا من الحفر فأنفقوا عليه حتى استتموه فنسب ذلك الجبل إلى الحجاج ونسب النهر إلى سعد بن عمرو بن حرام : فتوح البلدان المؤلف : البلاذري الجزء : ٢ صفحة : ٣٣٦

أن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر أوصانا أن نقلل العرجة ونسرع الكرة في الغارات ونسرع في غير ذلك الاوبة و أقبل بهم ومعهم أدلاؤهم يقطعون بهم الصحارى والانهار حتى انتهى بهم إلى الانبار فاستقبلهم دهاقين الانبار بالكرامة واستبشروا بسلامته وكان موعده الاحسان إليهم إذا استقام لهم من أمرهم ما يحبون : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٢ صفحة : ٦٥٧

كلمة الدهقان الانبارية، كلمة فارسية :

الدِّهْقانُ بالكسرِ و الضَّمِّ و ضُبِطَ في نسخِ الصِّحاحِ بالكسْرِ و الفتْحِ و نَظَرَه أَبو عُبَيْدَةَ بقُرْطاسٍ ... و قالَ ابنُ السّمعانيُّ : هو مقدَّمُ قَرْيةٍ أَو صاحِبُها بخراسان و العِرَاقِ مُعَرَّبٌ عن فارِسِيّ دَهاقِنَةٌ و دَهاقِينُ قالَ : إذا شِئْتُ غَنَّتْني دَهاقِينُ قَرْية وصَنَّاجَةٌ تَجْذُو على كلِّ مَنْسِمِ : تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف : المرتضى الزبيدي الجزء : ١٨ صفحة : ٢١٣

اذن فدهاقين الانبار (الديالمة) = الانبار (الدليم) .

من ويكيبيديا الموسوعة الحرة : الديلم أو الديالمة هم إحدى الشعوب الإيرانية التي عاشت في شمال الهضبة الإيرانية، وقد جاء ذكرهم على ألسنة المؤرخين حتى حقبة بدايات انتشار الإسلام ويذكر أنهم كانوا يتحدثون لغة من فروع اللغات الإيرانية الشمالية الغربية أسس البويهيون أحد أهم سلالات الديلم التي حكمت إيران والعراق وقد كان لهم دور مهم في الدولة الساسانية وقد امتد وجود الديلميين في بلاد ما بين النهرين (العراق) أسلم الديلميون مبكراً واحسنوا إسلامهم وشاركوا مع المسلمين العرب في قتال الفرس فيقول أبو مسعود عن المدائني قال : كان كسرى أرسل إلى جيلان فأتى أربعة آلاف رجل من الديلم وكانوا خدمه وخاصته ثم كانوا على تلك المنزلة بعده وشهدوا القادسية فلما قتل رستم وانهزم المجوس اعتزلوا وقالوا : ما نحن كهؤلاء ولا لنا ملجأ و أثرنا عندهم غير جميل والرأي لنا أن ندخل معهم في دينهم فنعز بهم توجد العديد من النظريات حول ما انتهى به أبناء هذا الشعب النظرية تقول أن شعب الجيلانين هم أحفاد شعب الديلم حيث أن الإيرانين يسمون الجيلانين الديلمي ويرى قسما من الباحثين انهم استعربوا واصبحوا ما يسمى بقبائل الدليم في العراق .

١ - ولذا منهم سوريون (حاليا) واردنيون وكويتيون، وفي نص فتوح البلدان ان معاوية سير بعضهم للشام وترك بعضهم في العراق : (وكان لهم نقيب منهم يقال له ديلم فقيل حمراء ديلم ثم إن زيادا سير بعضهم إلى بلاد الشام بأمر معاوية) لذا ترى عشائر (دليم) موجودة الى الان بالفعل في سوريا والعراق وفعلا كلاهما ناصبيان .

٢ - كلاهما جنود معاوية .

٣ - كلاهما ناصبيان .

٤ - كلاهما محتلان .

رفضت عشائر دليم وضجت لما طرح الباحثون الشيعة في تلك المقالات و انفوا عن ذلك وسب بعضهم اهل بيت محمد (ص) من الحنق مع انهم رمونا بالفارسية منذ مئات السنين ! واحتجوا بانهم من عرب زبيد، فكيف يقال انهم فرس ؟!

ج : الاستلحاق طبيعي جدا وليس بالصعب لاسيما ان الدولة الاموية تدعمكم، ولعلكم انتم من قال الامام الحسين لكم (فارجعوا الى احسابكم و انسابكم ان كنتم عربا كما تزعمون) ولعله (ع) وجه هذا الكلام لدليم (سوريا) في جيش الشام .

نواصب البصرة (الزبير) :

اما نواصب البصرة فقد غلبوا على أمرهم وتقهقروا الى الزبير البصرية والكويت ومنها الى الخليج، ولذا فأننا نتذكر جيدا كيف كانت التفجيرات والمفخخات تطال البصرة مكررا دون بقية مدن الجنوب الشيعية، وذلك لوجود انصار اعداء التشيع فيها في قضاء الزبير حتى هذا اليوم .

اما سنة العراق المحبة لأهل البيت فهم يتكاثرون في بغداد ويتمازجون ايضا في مناطق الغربية الأخرى .

فطوائف العراق القديمة الرئيسية هي بعينها، سنة يحبون أهل البيت وهم كانوا أكثر الكوفة، وشيعة امامية وهم اهل الوسط والجنوب حاليا وهم اليوم اكثرية في العراق، ونواصب شاميون تعرقوا واستوطنوا الغربية ولا زالوا في الزبير البصري .

وشيعة العراق اليوم هم ابناء شيعة الحسين بالأمس، ونواصب العراق اليوم هم ابناء نواصب الشام الذين احتلوا العراق وقاتلوا الحسين شيعته بالأمس، وسنة العراق هم ابناء سنة الكوفة الذين بكوا الحسين دون ان يكن لهم عزم لنصرته ان صحت التهم الموجهة لهم باعتبارهم الشريحة الاكبر في الكوفة وقتها حسب النصوص المتقدمة عن ال محمد (ص) .

٨ - منع الشيعة من الوصول الى الحسين (ع) :

عَن عَبدِ المَلِكِ قالَ سالتُ أَبا عَبدِ اللهِ عليه السلام عَن صَومِ تاسوعاءَ وَعاشوراءَ مِن شَهرِ المُحَرَّمِ فَقالَ : تاسوعاءُ يَومٌ حوصِرَ فيهِ الحُسَينُ عليه السلام وَأَصحابُهُ رَضي اللهُ عَنهُم بِكَربَلاءَ وَاجتَمَعَ عَلَيهِ خَيلُ أَهلِ الشّامِ وَأَناخوا عَلَيهِ وَفَرِحَ ابنُ مَرجانَةَ وَعُمَرُ بنُ سَعدٍ بِتَوافُرِ الخَيلِ وَكَثرَتِها وَاستَضعَفوا فيهِ الحُسَينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيهِ وَأَصحابَهُ رَضي اللهُ عَنهُم وَأَيقَنوا أَن لا يأتي الحُسَينَ عليه السلام ناصِرٌ وَلا يُمِدَّهُ أَهلُ العِراقِ بِأَبي المُستَضعَفُ الغَريبُ : الكافي- ط الاسلامية (الشيخ الكليني) ، الجزء : ٤ ، الصفحة : ١٤٧

والمحاصرة لا تتصور الا فيمن يريد الهروب، وهذا بعيد عن تصورات القوم عن الحسين (ع)، أو فيمن له مدد و أنصار أذا أمدوه أستصعب أمره، أما في قائد حوله ٧٠ شخصا ! ففيم الحصار ! و قد قال مولانا (ع) هنا أن أهل العراق لا يمدونه، هل هم ممتنعون عن مده أم ممنوعون عن ذلك يا ترى ؟! الظاهر أنهم محاصرون كما سيدهم :

وقال لشمر بن ذي الجوشن : سر أنت إلى عمر بن سعد فإن مضى لما أمرته وقاتل حسينا وإلا فاضرب عنقه وأنت على الناس قال : وجعل الرجل والرجلان والثلاثة يتسللون إلى حسين من الكوفة فبلغ ذلك عبيد الله فخرج فعسكر بالنخيلة واستعمل على الكوفة عمرو بن حريث وأخذ الناس بالخروج إلى النخيلة وضبط الجسر فلم يترك أحدا يجوزه : الطبقات الكبرى متمم الصحابة الطبقة الخامسة المؤلف : ابن سعد الجزء : ١ صفحة : ٤٦٦

ثُمَّ إن ابْن زياد استخلف عَلَى الْكُوفَة عَمْرو بْن حريث وأمر القعقاع بْن سويد بن عبد الرحمان بْن بجير المنقري بالتطواف بالْكُوفَة فِي خيل فوجد رجلا من همدان قد قدم يطلب ميراثا لَهُ بالْكُوفَة فأتى بِهِ ابْن زياد فقتله فلم يبق بالْكُوفَة محتلم إلا خرج إِلَى العسكر بالنخيلة ثُمَّ جعل ابْن زياد يرسل العشرين والثلاثين والخمسين إِلَى المائة غدوة وضحوة ونصف النهار وعشية من النخيلة يمد بهم عمر بن سعد وكان عمر يكره أن يكون هلاك الْحُسَيْن علي يده فلم يكن شَيْء أحب إِلَيْهِ من أن يقع الصلح ووضع ابْن زياد المناظر عَلَى الْكُوفَة لئلا يجوز أحد من العسكر مخافة لأن يلحق الْحُسَيْن مغيثا لَهُ ورتب المسالح حولها وجعل على حرس الكوفة زحر بْن قَيْس الْجُعْفِيّ ورتب بينه وبين عسكر عمر بْن سعد خيلا مضمرة مقدحة فكان خبر مَا قبله يأتيه فِي كُلّ وقت : انساب الأشراف للبلاذري المؤلف : البلاذري الجزء : ٣ صفحة : ١٧٩

٣٤- حدثنا سعدويه حدثنا عباد بْن العوام حَدَّثَنِي حضين حَدَّثَنِي هلال بن إساف قال : أمر ابن زياد فأخذ مَا بين و اقصة إِلَى طريق الشَّام إِلَى طريق الْبَصْرَة فلا يترك أحد يلج وَلا يخرج فانطلق الْحُسَيْن : يسير نحو طريق الشَّام يريد يزيد بْن مُعَاوِيَة فتلقته الخيول فنزل كربلاء وَكَانَ فيمن بعث إِلَيْهِ عمر ابن سعد بن أبي وقاص وشمر ابن ذي الجوشن وحصين بْن نمير فناشدهم الْحُسَيْن أن يسيروه إِلَى يزيد فيضع يده فِي يده فأبوا إلا حكم ابْن زياد : انساب الأشراف للبلاذري المؤلف : البلاذري الجزء : ٣ صفحة : ١٧٣

ثم أمر ابن زياد بأخذ مَا بين و اقصة إِلَى طريق الشَّام إِلَى طريق الْبَصْرَة و أقبل الْحُسَيْن وَهُوَ لا يشعر بِشَيْءٍ حَتَّى لقي الأعراب فسألهم فَقَالُوا : والله مَا ندري غير أنا لا نقدر عَلَى أن نخرج أَوْ نلج فانطلق يسير نحو الشام إلى يزيد فلقيته جنود بكربلاء فناشدهم اللَّه : انساب الأشراف للبلاذري المؤلف : البلاذري الجزء : ٣ صفحة : ٢٢٥

اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة من عبد القيس يقال لها مارية ابنة سعد أو منقذ أياما وكانت تشيع وكان منزلها لهم مألفا يتحدثون فيه وقد بلغ ابن زياد إقبال الحسين فكتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر ويأخذ بالطريق قال فأجمع يزيد بن نبيط الخروج وهو من عبد القيس إلى الحسين وكان له بنون عشرة فقال أيكم يخرج معي فانتدب معه ابنان له عبد الله وعبيد الله فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة انى قد أزمعت على الخروج و أنا خارج فقالوا له أنا نخاف عليك أصحاب ابن زياد فقال إني والله لو قد استوت أخفافهما بالجدد لهان على طلب من طلبني قال ثم خرج فقوى في الطريق حتى انتهى إلى حسين عليه السلام فدخل في رحله بالأبطح وبلغ الحسين مجيئه فجعل يطلبه ... : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٤ صفحة : ٢٦٣

فقد استأذن حبيب بن مظاهر الأسدي الامام الحسين قبل المعركة بأيام في أن يأتي قومه من بني أسد الذين كانوا قريبين من موقع المعركة فيدعوهم إلى نصرة الحسين فأذن له وقد استجاب لدعوة حبيب بن مظاهر من هذا الحي من بني أسد تسعون مقاتلا جاءوا معه يريدون معسكر الحسين ولكن عمر بن سعد علم بذلك فوجه إليهم قوة من أربعمئة فارس (فبينما أولئك القوم من بني أسد قد أقبلوا في جوف الليل مع حبيب يريدون عسكر الحسين إذا استقبلتهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات وكان بينهم وبين معسكر الحسين اليسير فتناوش الفريقان و اقتتلوا فصاح حبيب بالأزرق بن الحرث : مالك ولنا انصرف عنا يا ويلك دعنا واشق بغيرنا فأبى الأزرق وعلمت بنو أسد ألا طاقة لهم بخيل ابن سعد فانهزموا راجعين إلى حيهم ثم تحملوا في جوف الليل جوفا من ابن سعد أن يكسبهم ورجع حبيب إلى الحسين فأخبره : مقتل الحسين للخوارزمي المؤلف : أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي الجزء : ١ صفحة : ٢٤٣

قال : وخرج رجل من الحي في ذلك الوقت حتى صار إلى عمر بن سعد في جوف الليل فخبره بذلك فدعا رجلا من أصحابه يقال له الأزرق بن حرب الصيداوي فضم إليه أربعة آلاف فارس ووجه به في جوف الليل إلى حي بني أسد مع الرجل الذي جاء بالخبر قال : فبينما القوم في جوف الليل قد أقبلوا يريدون معسكر الحسين إذ استقبلهم جند عمر بن سعد على شاطئ الفرات قال : فتناوش القوم بعضهم بعضا و اقتتلوا قتالا شديدا وصاح به حبيب بن مظاهر : ويلك يا أزرق مالك ولنا دعناقال : و اقتتلوا قتالا شديدا فلما رأى القوم بذلك انهزموا راجعين إلى منازلهم فرجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين رضي الله عنه فأعلمه بذلك الخبر فقال : لا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم قال : ثم إن ابن زياد كتب إلى عمر بن سعد : أما بعد فقد بلغني أن الحسين يشرب الماء هو وأولاده وقد حفروا الآبار ونصبوا الأعلام فانظر إذا ورد عليك كتابي هذا فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت وضيق عليهم ولا تدعهم يشربوا من ماء الفرات قطرة واحدة و افعل بهم كما فعلوا بالتقي النقيّ عثمان بن عفان رضي الله عنه والسلام : الفتوح لابن اعثم المؤلف : ابن أعثم الجزء : ٥ صفحة : ٩١

وكان الحسين قد كتب إلى جماعة من أشراف البصرة كتاباً مع مولى له اسمه سليمان ويكنى أبا رزين يدعوهم فيه إلى نصرته ولزوم طاعته منهم يزيد بن مسعود النهشلي .. ثم كتب الى الحسين عليه السلام، بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فقد وصل إلي كتابك وفهمت ما ندبتني إليه ودعوتني له من الأخذ بحظي من طاعتك والفوز بنصيبي من نصرتك وأن الله لم يخل الأرض من عاملٍ عليها بخير ودليل على سبيل النجاة و أنتم حجة الله على خلقه ووديعته في أرضه تفرعتم من زيتونة أحمدية هو أصلها و أنتم فرعها فأقدم سعدت بأسعد طائر فقد ذللت لك أعناق بني تميم وتركتهم أشد تتابعاً لك من الإبل الظلماء يوم خمسها لورود الماء وقد ذللت لك رقاب بني سعد وغسلت لك

درن صدورها بماء سحابة مزن حتى استهل برقها فلمع فلما قرأ الحسين الكتاب قال : «آمنك الله يوم الخوف وأعزك وأرواك يوم العطش الأكبر» فلما تجهز المشار إليه للخروج إلى الحسين بلغه قتله قبل أن يسير فجزع من انقطاعه عنه : الملهوف على قتلى الطّفوف المؤلف : السيد بن طاووس الجزء : ١ صفحة : ١١٠

حدثني من شهد الحسين في عسكره أن حسينا حين غلب على عسكره ركب المسناة يريد الفرات قال فقال رجل من بنى أبان بن دارم ويلكم حولوا بينه وبين الماء لا تتام إليه شيعته قال وضرب فرسه و أتبعه الناس حتى حالوا بينه وبين الفرات : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٤ صفحة : ٣٤٣

ومنه يظهر: أن الحصار الذي يفصله عن شيعته المحاصرة، هو حاجز الفرات العسكري، و أنه قصده لفك الطوق الذي حوصر به دون شيعته ومدده، ولما نفهم هذا الدافع في فعل الحسين (ع)، علمنا أن العباس (ع) مثله، فعندما ذهب الى الفرات كان يريد كسر الحصار الذي يحبس عنهم أنصارهم لا أنه يريد ملأ قربة فقط ! بل لما عجز عن فكه حاول الاتيان بقليل من الماء، وهذا هو الذي فجر فيهم من الغيظ حتى قطعوه تقطيعا كما فعلوا مع علي الأكبر، وهناك شواهد كثيرة جدا على أن الجيش الحسيني لم يكن ٩٠ شخصا ! أطلاقا .

حدثنا أحمد بن هارون الفامي رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميري قال حدثنا أبي عن أحمد بن محمد بن يحيى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عليهم السلام : أن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام دخل يوما إلى الحسن عليه السلام فلما نظر إليه بكى، فقال له : ما يبكيك يا أبا

عبد الله؟ قال : أبكى لما يصنع بك فقال له الحسن عليه السلام : إن الذي يؤتى إلي سم يدس إلي فاقتل به ولكن لا يوم كيومك يا أبا عبد الله يزدلف إليك ثلاثون ألف رجل يدعون أنهم من أمة جدنا محمد صلى الله عليه وآله وينتحلون دين الاسلام فيجتمعون على قتلك وسفك دمك و انتهاك حرمتك وسبي ذراريك ونسائك و انتهاب ثقلك فعندها تحل ببني أمية اللعنة وتمطر السماء رمادا ودما ويبكي عليك كل شئ حتى الوحوش في الفلوات والحيتان في البحار: الأمالي المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١٧٨

حدثنا أبو علي أحمد بن زياد الهمداني رحمه الله قال حدثنا علي ابن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى بن عبيد اليقطيني عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن أسباط عن علي بن سالم عن أبيه عن ثابت بن أبي صفية قال : نظر سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام إلى عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر ثم قال : ما من يوم أشد على رسول الله صلى الله عليه وآله من يوم أحد قتل فيه عمه حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وبعده يوم مؤته قتل فيه ابن عمه جعفر بن أبي طالب ثم قال عليه السلام : ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كل يتقرب إلى الله عز وجل بدمه وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون حتى قتلوه بغيا وظلما وعدوانا : الأمالي المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٥٤٧

فهؤلاء القتلة يتقربون الى الله بدم الحسين فهم ليسوا شيعة قطعا، فان خنعوا ترهيبا او ترغيبا، لما صح فيهم التقرب الى الله بدمه، بل المتقربون بدمه هم انصار امية الشاميون حصرا، غير ان التناقضات تقول : ان قتلة الحسين هم من اعتبروا امية اعداءهم !

تبّاً لكم أيّتها الجماعة وترحاً حين استصرختمونا والهين فأصرخناكم موجفين سللتم علينا سيفاً لنا في أيمانكم وحششتم علينا ناراً اقتدحناها على عدوّنا وعدوّكم فأصبحتم إلباً لأعدائكم على أوليائكم بغير عدلٍ أفشوه فيكم ولا أملٍ أصبح لكم فيهم : الملهوف على قتلى الطّفوف (السيد بن طاووس) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ١٥٥

هل من عاقل يسير (٣٠) ألفا لرجال لا يبلغون الـ(١٠٠) ؟! بل لعل جيش الحسين كان جيشا لا يقل عن (٢٠) ألفا وتم لسبب ما فصل بعضه عن بعض بحاجز عسكري فصبوا اهتمامهم على قتل القائد، وكاميرا الراوي استدارت نحو قلب الجيش المحاصر (الحسين) و ما الت اليه الأحوال في نهاية المطاف حتى بقي من أنصاره (٩٠) شخصا لا زالوا على قيد الحياة، ومن هنا بدأ تسجيل أحداث المعركة ! وصدر الأمر وكأن جيش الحسين كله عبارة عن (٩٠) رجلا ! بينما هؤلاء أخر من تبقى من قلب الجيش الحسيني المنهك المقاوم، بعد أن تم قطع اجنحته (او الكتائب المهيأة لدخول المعركة) بحاجز عسكري حاول العباس والأكبر والحسين كسره لكن دون فائدة ! ولعل المختار وسليمان بن صرد وأصحابه كانوا من ضمن هذا الجيش وقتها، لذا أودعوا في السجون في أربعة الاف بعد نهاية المعركة ولما خرجوا أرادوا الثأر وشفاء الحسرة من شلهم يوم الحسين حين كانوا معه، وهذا الذي تؤيده بعض فلتات المؤرخين من قبيل (فلما كان بعد صلاة الظهر بان النقص في جيش الحسين) ! وهذا لا يقال الا عند بروز نزول احد الجيشين عن رتبة التكافئ ولا تصح وصفا لـ (٩٠) رجلا أمام (٣٠) ألف !

كما أن وصف بعضهم القتال الذي وقع بين الجيشين من أنه قتال (لم يشهد له ضراوة قط ولا حتى صفين) ! لا ينسجم مع عدد يسير أمام جيش جرار ! كما أن محاصرة الكوفة ومحاصرة الحسين لفصله عن شيعته لا يتلاءم مع

أوصاف شيعة الكوفة المبثوثة في نفس الكتب ! فأنهم أهل غدر (حسب ما وصفوهم) فما كل هذا التحشيد لمنعهم من نصرة أمامهم الذي تركوه رغبة ورهبة وهم والغدر أصل وجذر حسب الزعم !

كما أن اعتبار أهل الشام مقتل الحسين ظفرا ويوم انتصار ابتهجت به الشام حتى شبه بالعيد ! لا يكون الا بعد شياع قلق شامي شعبي، و ذياع وترقب أخبار الجبهة الشامية والكوفية ومتابعتها من قبلهم، والا فكيف يمكن لهذا العدد البسيط من أن يعتبر خطرا تتراقص الشام فرحا وسرورا بانجلائه ! بل كان الحسين وجيشه عاملا اثار قلقا جماهيريا في الشام فأخافهم، لذا كان انتصار جيش الشام عليه مبهجة وعيدا، ولذا أوطأوا الخيل صدره تشفيا مما كان فعل، وجاءوا بنسائه الى أهل الشام ليشمتوا بهم ويشفوا غيظهم منهم، فهم طرف الخصومة قبل غيرهم، لذا كانت الشماتة حصتهم، والفرح بابادته حصتهم، وقتل الحسين حصتهم، لاجل ذلك قال الأئمة : أن قتلة الحسين هم أهل الشام .

٩ - التضارب الفاضح :

كل ما ورد من ذم اهل الكوفة واتهامهم بقتل الحسين تارة، وخذلان الحسين اخرى، لا نجد له مصدرا موثقا على الاطلاق، فأما ان يكون مصدره عاميا وراويه عاميا او مصدره مجهول تلقاه كتاب الشيعة كالمفيد وغيره من دون البحث عن مصدره اعتمادا على مشهور اخبار السيرة التي ظهر مرارا انها تسويق اموي عباسي عامي يشاع بين الناس والمصنفين فيتلقاه الناس ويتناقلونه فيشتهر فيدونه كتاب الشيعة باعتباره من المسلمات !

الاولى :

حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي قال أخبرنا علي بن الحسن ابن فضال قال حدثنا العباس بن عامر قال ... وبهذا الاسناد عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد قال دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا : من أنتم ؟ قلنا : من أهل الكوفة فقال : أما إنه ليس من بلد من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة ثم هذه العصابة خاصة إن الله هداكم لأمر جهله الناس أحببتمونا وأبغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس واتبعتمونا وخالفنا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا فأشهد على أبي عليه السلام أنه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه ويغتبط إلا أن تبلغ نفسه هاهنا ثم أهوى بيده إلى حلقه ثم قال : وقد قال الله في كتابه : (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) فنحن ذرية رسول الله (ص) : الأمالي - ط دار الثقافة المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ٦٧٩

٧٢١٦- عبد الله بن الوليد الكندي : عده البرقي في أصحاب الصادق (ع) روى محمد بن يعقوب عن سهل عن الحسن بن علي عن عبد الله بن الوليد الكندي قال دخلنا على أبي عبد الله (ع) في زمن مروان فقال : من أنتم ؟ فقلنا : من أهل الكوفة فقال : ما من بلدة من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة و لا سيما هذه العصابة إن الله جل ذكره هداكم لأمر جهله الناس و أحببتمونا و أبغضنا الناس و اتبعتمونا و خالفنا الناس وصدقتمونا و كذبنا الناس فأحياكم الله محيانا و أماتكم الله مماتنا فأشهد على أبي أنه كان يقول : ما بين أحدكم و بين أن يرى ما يقر الله به عينه و أن يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هذه (و أهوى بيده إلى حلقه) و قد قال الله عز و جل في كتابه : (وَلَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً) فنحن ذرية رسول الله (ص)... رواها الشيخ بطريق آخر قوي فقد رواها عن أحمد بن عبدون عن ابن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد : الأمالي : الجزء ١٨: معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١١ صفحة : ٣٩٤

الثانية :

٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن بزيع جميعا عن حنان بن سدير عن أبيه قال دخلت أنا و أبي وجدي وعمي حماما بالمدينة فإذا رجل في بيت المسلخ فقال لنا ممن القوم فقلنا من أهل العراق فقال وأي العراق قلنا كوفيون فقال مرحبا بكم يا أهل الكوفة أنتم الشعار دون الدثار ثم قال ما يمنعكم من الأزر فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال عورة المؤمن على المؤمن حرام قال فبعث إلى أبي كرباسة فشقها بأربعة ثم أخذ كل واحد منا واحدا ثم دخلنا فيها فلما كنا في البيت الحار صمد لجدي فقال يا كهل ما يمنعك من الخضاب فقال له جدي

أدركت من هو خير مني ومنك لا يختضب قال فغضب لذلك حتى عرفنا غضبه في الحمام قال ومن ذلك الذي هو خير مني فقال أدركت علي بن أبي طالب عليه السلام وهو لا يختضب قال فنكس رأسه وتصاب عرقا فقال صدقت وبررت ثم قال يا كهل إن تختضب فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد خضب وهو خير من علي عليه السلام وإن تترك فلك بعلي سنة قال فلما خرجنا من الحمام سألنا عن الرجل فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام ومعه ابنه محمد بن علي عليه السلام : الحديث الثامن : حسن أو موثق: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٢ صفحة : ٣٩٨

٢٥٢ . وروى حنان بن سدير عن أبيه قال : قال : دخلت أنا و أبي وجدي وعمي حماما في المدينة فإذا رجل في بيت المسلخ فقال لنا : ممن القوم؟ فقلنا : من أهل العراق فقال : وأي العراق ؟ فقلنا : الكوفيون فقال : مرحبا بكم يا أهل الكوفة وأهلا أنتم الشعار دون الدثار ثم قال : وما يمنعكم من الإزار ؟ فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عورة المؤمن على المؤمن حرام قال : فبعث عمي إلى كرباسة فشقها بأربعة ثم أخذ كل واحد منا واحدا ثم دخلنا فيها فلما كنا في البيت الحار صمد لجدي فقال : يا كهل ما يمنعك من الخضاب؟ فقال له جدي : أدركت من هو خير مني ومنك لا يختضب فقال : ومن ذاك الذي هو خير مني ؟ فقال : أدركت علي بن أبي طالب عليه السلام ولا يختضب فنكس رأسه وتصاب عرقا وقال : صدقت وبررت ثم قال : يا كهل إن تختضب فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد خضب وهو خير من علي عليه السلام وإن تترك فلك بعلي عليه السلام أسوة قال : فلما خرجنا من الحمام سألنا عن الرجل في المسلخ فإذا هو علي بن الحسين ومعه ابنه محمد بن علي عليهم السلام : من لا يحضره الفقيه المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١١٨

وما كان فيه عن حنان بن سدير فقد رويته عن أبي ومحمد بن الحسن رضي الله عنهما عن سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري جمعا عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حنان، ورويته عن محمد بن الحسن رضي الله عنه عن محمد بن الحسن الصفار عن عبد الصمد بن محمد عن حنان، ورويته عن محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن حنان بن سدير (تعليق المحقق) : الطريق الأول صحيح عند العلامة وأما الثاني ففيه عبد الصمد بن محمد القمي الأشعري وكان من أصحابنا ممدوح والطريق الثالث حسن كالصحيح : من لا يحضره الفقيه المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء: ٤ صفحة: ٤٢٨

١ - وفي هذه الروايات يمدح الامام (أهل الكوفة) مع أن في الكوفة وقتها جاهزة لاحتضان ثابت بن النعمان الكوفي (أبو حنيفة) وامثاله، فهل كان مدح الامام شاملا له لهؤلاء الكوفيين ؟! مؤكد أن الجواب سيكون بالنفي، اذن فالمراد من قوله (أهل الكوفة = شيعة أهل الكوفة) مع أنه أستخدم لفظا عاما، وكما كان مدح أهل الكوفة لا يمتد لغير شيعتهم فيها، فكذا ذمهم لأهل الكوفة لا يمتد لغير مخالفيهم فيها، والبرهان على ذلك :

٢ - ان المعروفين بالتشيع كانوا في سجون أو تشريد أو تقية .. وهذا هو الواضح من الروايات القائلة (ما ترك أبي من شيعة علي في الكوفة - من كان على دين علي ورأيه فاقتله) وكأنما أفرغها منهم مع أن حبيب والمختار وأمثالهم لا زالوا فيها، لكن لا أدري أكانوا يعيشون التقية أم يتخفون أم ما هو حالهم .

٣ - أن أهل الذم المخاطبين بـ (أهل الكوفة) خاطبتهم أم كلثوم قائلة (تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم) والمفروض ان القتلة الرجال هم من قالوا (نقتلك بغضا منا لأبيك) وهم (يا شيعة ال أبي سفيان) وهذا لا ينطبق على الشيعة بحال من الأحوال .

ولكن كان الكثير من الموالي وغيرهم في الكوفة يحبون عليا على ما انصفهم أيام خلافته مع أنهم ليسوا من شيعته الا أن الدنيا أحب اليهم من الوفاء، ومثلهم عمر بن سعد الذي شوهد ودموعه تسيل على خديه لقتل الحسين مع أنه قاتله، بل حتى معاوية نفسه بكى على أمير المؤمنين (ع) مع أنه هو من دبر لقتله، و أبو جعفر المنصور كذلك بعد أن قتل الصادق مع أنه هو من قتله، وأمثال هذا كثير.. فبكاء أهل الكوفة الذين خاطبهم الامام السجاد بالتوبيخ، ومثله زينب وأم كلثوم، لا يعني أنهم شيعة أطلاقا، ولا أنهم عراقيون أطلاقا، فالكوفة محتلة من قبل الفرس والشام وغيرهم.

الغريب اني وجدت هذه اللغة في المخاطبة التي تعتمد لغة التعميم في عصرنا الحاضر حتى مع التقدم الفكري المشهود في هذا الزمن ! فالايرانيون عندما كتب صحفيوهم عن زيارة الاربعين يشكرون (الشعب العراقي على كرمه في زيارة الاربعين) باللغة الفارسية، ومثلهم المقالات واللقاءات البريطانية، تعتبر كرم العراقيين معجزة زيارة الاربعين، ومثلهم فعل الكاتب الفرنسي في مقاله والجريدة الفرنسية والصحفية الامريكية وصاحب التقرير الامريكي الذي زار العراق وصور فلما من جزأين وشيعة من امريكا وغيرهم من الاجانب بما هو منتشر ومعروف، اما العرب فحدث ولا حرج فقد ملاوا مواقع التواصل الاجتماعي بمدح كرم العراقيين للزوار عربا كانوا ام غيرذلك، شيعة كانوا ام غيرذلك، فشملوا سنة العراق ونواصبهم بمدحهم لكرم شيعة العراق ! هؤلاء الذين برزت منهم مجموعات نصب خفية قامت باذاقة الزوار واصحاب مواكب الكرم هذه، الويلات الجسام، حسبوا على شيعة العراق فنالوا حصة من مدح كرم شيعة العراق الذين هم من كانوا يفجرونهم !

لقد كنا نسير نحن شيعة العراق وحدنا ([1]) اعواما تحت الرصاص ([2]) والتفجير من قبلهم قرابة ثلاث سنوات او ربما اكثر، وكنا نشاهد الانفجارات امامنا ووراءنا وناسف اننا لم نكن ممن استشهد، ولما نمر على مكان التفجير الذي لا زال امامنا بضع مترات لنصل اليه في مسيرتنا كنا نشاهد الاشلاء تجمعها الشرطة، ايادي وارجل ورؤوس ورائحة الدم تعج الطريق عجا، كل من عاصر هذه الاحداث لا يحتاج الى شرح فقد اصبح امرا معتادا جدا حتى اننا كنا نودع اهالينا في كل مرة نخرج فيها لزيارة الاربعين لاحتمال عدم العودة، فالموت بالمجان، وكنت امل في كثير من زياراتي السائرة التي بدأت بأول اربعينية عام ٢٠٠٤ الى عام ٢٠١٢ كل عام مرتين اربعينية و شعبانية، ان لا اعود ولكن الله شاء ان لا احظى بالشهادة في طريق مولانا الحسين الى ساعتي هذه، وعند انتهاء كل زيارة في تلك الحقبة المرة كانت مجالس العزاء لفقد الأحبة تظهر في مناطقنا الشيعية برحيل فوج من الشهداء لم يعودوا الى دورهم ووجد اهلوهم جثثهم في المستشفيات وتعرفوا عليهم، ومع هذه الخطورة الجسيمة، كانت اعداد الزوار تزيد كل عام بلا توقف، فهؤلاء الذين فعلوا بنا هذه الأفاعيل، ادخلهم الاعلام في مدحه لكرم الشيعة (العراقيين)

---

[1] - حيث لم نلحظ ظاهرة وجود شيعة غيرعراقيين حتى انطفأت جذوة الخطر مؤخرا وانتهت حقبة التفجيرات وتسميم الزوارعبر توزيع طعام مسموم، حتى كنا نلاحظ ارتجاج سيارات الاسعاف التي تنقل الذين جرى السم في عروقهم، وذبح الكثير غدرا من قبل من تظاهر انه يفتح بيته لضيافتهم كالباقين، وذبح الاطفال الذين يستقبلون الزوار .

[2] - الذي ما زلت اتذكر انه كان باتجاهنا ونحن نسير في الزيارة فانهمر الزوار الى اتخاذ الطريق الترابي المنخفض حتى يعسرعلى السيارات المارة التي يبرز منها مسلحون يرشقوننا بالرصاص، اصابتهم، وكنت انا وبعض اصدقائي وزوار لا اعرفهم، اصررنا على البقاء على الطريق العام ورفض الهبوط الى الشارع الترابي المنخفض، واتذكر اني كنت احمل الراية او انها كانت عند احد اصدقائي، لا تسعفني الذاكرة بالضبط، فأشار لي اخوتي الذين نزلوا بالنزول ولكني رفضت، وكان اخوتي الاكابر واصدقاء اخويي الاكبر مني سنا، معي لرعايتي فقد كنت مريضا وقتها، واخوة اكابر كرام من ابناء سواد الكوفة، ختم الله لهم بالحسنى، ورب الكعبة ما رأيت اوفى من شيعة العراق وربي شهيد على ما أقول وادعي، اني ما بالغت ولا كذبت .

لزوار الحسين (العراقيين) باعتبارهم مشمولون بتاريخ الكرم العراقي لكونهم من العراق ! فلو استبصر اهل هذه المناطق لوجدت احفادهم يعتبرون اباءهم شركاء في تاريخ كرم شيعة العراق ! وسيحتج علينا ساعتها بمقالات الصحفيين التي تتحدث عن كرم العراقيين في سنة ٢٠٠٦ مثلا، وسيقول لك : هل تنكر عراقية اهلنا الذين عاشوا سنة ٢٠٠٦ ؟! فان كانوا من العراقيين فهم مشمولون بشهادة الاجانب التي ملات الافاق في تمجيد كرم العراقيين، وعليه فلابائي في مجد الكرم العراقي للزوار شراكة، بينما كان اباؤهم هؤلاء يقطعون اوصالنا بسبب زيارتنا وسخائنا تجاه من يتوجه اليها ! وهكذا كان، فيعممون مدحا لغير اهله ويعممون ذما لغير اهله، فيطلقون مدحهم بكلمة (اهل العراق - الشعب العراقي) على افعال لم يفعلها غير شيعة العراق ! ويعممون ذما بكلمة (أهل الكوفة) على افعال سنة الكوفة فقط لا غيرهم ! غير اني استبعد لغة التعميم من جهة الائمة عليهم السلام وان كنت اقبله من عامة المؤرخين .

٤ - كيف يقول الامام عن أهل الكوفة (غدرة مكره قتلتمونا وخذلتمونا) ثم فجأة ينسى كل شي ويقول : أن أهل الكوفة هم الشعار دون الدثار! هل معناه أن الفريق المذموم (غير شيعي) والممدوح القريب منهم كقرب الشعار من الدثار هم شيعة الكوفة ؟! لا يصح ذلك ! لأن كلمة (أهل الكوفة) تعني (شعب الكوفة) لا قسم من شعبها، فأن قال الصادق في القوي : (اكثر البلدان محبا لنا الكوفة) وان قال الامام السجاد في الموثق : (أهل الكوفة أقرب الينا من الثوب من الجلد) وان قال : (أن ولايتنا عرضت على الأمصار فما قبلها أحد قبول أهل الكوفة) فهو يصف عموم اهل الكوفة، أما أن يقف أمام الجماهير ويقرع أهل الكوفة بعنوانها العام ويقول أقوالا يفهم منها شمولها لشيعتهم فيها كقوله (خذلتمونا) وأشباهها، فلا معنى لها الا أنه يلقي على شيعته شبها وسط الجماهير، وهو مستبعد ! والامام السجاد لم ينس كربلاء فقد بقي يبكي

ابيه خمسا وثلاثين عاما، فالمفروض ان كربلاء حية في ذاكرة الامام السجاد (ع) فكيف ينسى ذنب اهل الكوفة الذي أدى الى حدوث مجزرة قطعت فيها نياط قلبه ؟! بالأمس أهل الكوفة خونة قتلوا الحسين بخذلانهم، واليوم هم أحب الناس الى أهل البيت !

ثم لم يعتمد الحسن على أهل الكوفة الذين زعموا انهم خانوا أباه ؟! وان فعل وخذلوه أيضا فلم يعيد الامام الحسين تجربة المجرب نفسه ؟!

هل عاقب الله تعالى شيعة الكوفة على خذلانهم للحسين بان جعلهم احب الناس الى ابن الحسين نفسه ؟! هل عاقبهم على خذلانهم للحسين بأن جعلهم حاملي شعلة الحسين ومصدري نوره الى البلدان ؟! هل اعقبهم خذلانهم للحسين هداية تمزق احشاؤهم بيد اعداء التشيع لأجلها الى يومنا هذا؟! الق عقلك في المزبلة لتصدق هذه النتيجة التي يصدرها لنا عامة القدماء !

الثالثة :

٥٤ - كتاب تأريخ قم : تأليف الشيخ الأقدم الحسن بن محمد قال في الرياض : الشيخ الجليل الحسن بن محمد بن الحسن القمي من أكابر قدماء علماء الأصحاب ومن معاصري الصدوق ويروي عن الشيخ حسين بن علي بن بابويه - أخي الصدوق - بل عنه أيضا فلاحظ، وله كتاب تأريخ قم وقد عول عليه الأستاذ قدس سره في البحار وقال : إن كتابه معتبر و وينقل عن كتابه المذكور في مجلد المزار من البحار لكن قال : إنه لم يتيسر لنا أصل الكتاب و إنما وصل إلينا ترجمته وقد أخرجنا بعض أخباره في كتاب السماء والعالم : انتهى، أقول : ويظهر من رسالة الأمير المنشئ في أحوال بلدة قم ومفاخرها ومناقبها أن اسم صاحب هذا التأريخ هو الأستاذ أبو علي الحسن بن محمد ابن الحسين

الشيباني القمي فتأمل : خاتمة مستدرك الوسائل المؤلف : المحدّث النوري الجزء : ١ صفحة : ٣٦٥

٢٠ - كتاب تاريخ قم تأليف الحسن بن محمد بن الحسن القمي، قال روى سعد بن عبد الله بن أبي خلف عن الحسن بن محمد بن سعد عن الحسن بن علي الخزاعي عن عبد الله بن سنان سئل أبو عبد الله عليه السلام .. وعن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة بن أعين عن الصادق عليه السلام قال : أهل خراسان أعلامنا وأهل قم أنصارنا وأهل كوفة أوتادنا وأهل هذا السواد منا ونحن منهم : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٦٠ صفحة : ٢١٤

قلت : مؤلف التاريخ ثقة ومن روى عنهم ثقات جميعا .

الرابعة : ١ - المفضل بن صالح عن الحلبي :

وَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ وَلَايَتَنَا عَلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا إِلَّا أَهْلُ الْكُوفَةِ وَ إِنَّ إِلَى جَانِبِهَا قَبْراً لَا يَأْتِيهِ مَكْرُوبٌ فَيُصَلِّي عِنْدَهُ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ إِلَّا رَجَّعَهُ اللَّهُ مَسْرُوراً بِقَضَاءِ حَاجَتِهِ : كامل الزيارات المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ١٦٨

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَرَضَ وَلَايَتَنَا عَلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا إِلَّا أَهْلُ الْكُوفَةِ : بصائر الدرجات المؤلف : الصفار القمي، محمد بن الحسن الجزء : ١ صفحة : ٧٦

٢ - عن ابي النمير:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ عَنْ عَامِرِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي النُّمَيْرِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) إِنَّ وَلَايَتَنَا عُرِضَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا قَبُولَ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ قَبْرَ عَلِيٍّ (ع) فِيهَا وَ أَنَّ إِلَى لِزْقِهِ لَقَبْراً آخَرَ يَعْنِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ (ع) فَمَا مِنَ آتٍ يَأْتِيهِ فَيُصَلِّي عِنْدَهُ رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعَةً ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَتَهُ إِلَّا قَضَاهَا لَهُ وَ إِنَّهُ لَيَحِفُّ بِهِ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفُ مَلَكٍ : كامل الزيارات المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ١٦٨

أَبِي ره قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ عَامِرِ بْنِ كَثِيرٍ السَّرَّاجِ النَّهْدِيِّ ... وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ عَامِرِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي نُمَيْرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) إِنَّ وَلَايَتَنَا عُرِضَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا قَبُولَ أَهْلِ الْكُوفَةِ بِشَيْءٍ وَ ذَلِكَ أَنَّ قَبْرَ عَلِيٍّ (ع) فِيهِ وَ أَنَّ لِيَ الزُّلْفَةَ لِقَبْرٍ آخَرَ يَعْنِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ وَ مَا مِنْ آتٍ أَتَاهُ يُصَلِّي عِنْدَهُ رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعاً ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَتَهُ إِلَّا قَضَاهَا لَهُ وَ إِنَّهُ لَتَحُفُّهُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفُ مَلَكٍ : ثواب الأعمال و عقاب الأعمال المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٨٨

حدّثنا جعفر بن محمّد التميمي قال أخبرنا إسحاق بن محمّد بن مروان قال أخبرنا أبي قال أنبأنا عامر بن كثير السرّاج قال أنبأنا أبو النمير عن جعفر بن محمّد قال إنّ ولايتنا عرضت على أهل الأمصار فلم يقبلها قبول أهل الكوفة، و قال : إنّ قبر عليّ عليه السلام و الى لزقه- يعني قبر الحسين- ما من آت يأتيه فيصلّي عنده ركعتين أو أربع يسأل اللّه حاجة إلّا قضاها له و إنّه ليحفّه كلّ يوم ألفا ملك : فضل زيارة الحسين المؤلف : محمّد بن عليّ الشجري الجزء : ٥٥ صفحة : ٣٥

حدثنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي ومحمد بن علي بن الخطير الهمذاني قالا نا محمد بن القاسم المحاربي قال نا عباد بن يعقوب قال نا عامر السراج عن أبي نمير عن جعفر بن محمد قال : عرضت ولايتنا على أهل الامصار فلم يقبلها الا أهل الكوفة، وذاك أن قبر علي فيها والى جنبه قبر يحف به كل يوم ألف ملك، من أتاه و صلى عنده ركعتين ثم لم يسأل الله شيئا الا أعطاه - يعني قبر الحسين عليه السلام : فضل زيارة الحسين المؤلف : الشجري، محمد بن علي الجزء : ١ صفحة : ٥٦

٣ - محمد بن سنان عن ابي بصير:

حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ عُتَيْبَةَ بَيَّاعِ الْقَصَبِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ إِنَّ وَلَايَتَنَا عُرِضَتْ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ وَ الْأَمْصَارِ مَا قَبِلَهَا قَبُولَ أَهْلِ الْكُوفَةِ : بصائر الدرجات المؤلف : الصفار القمي، محمد بن الحسن الجزء : ١ صفحة : ٧٧

الجعابي عن ابن عقدة عن الحسن بن علي بن الحسن عن محمد بن الحسن عن محمد بن سنان عن عبيد الله القضباني عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله يقول : إن ولايتنا ولاية الله عز وجل التي لم يبعث نبي قط إلا بها، إن الله عز اسمه عرض ولايتنا على السماوات والأرض والجبال والأمصار فلم يقبلها قبول أهل الكوفة وإن إلى جانبهم لقبرا ما أتاه مكروب إلا نفس الله كربته وأجاب دعوته وقلبه إلى أهله مسرورا : الأمالي المؤلف : الشيخ المفيد الجزء : ١ صفحة : ١٤٢

ابن عقدة قال حدّثنا الحسن بن عليّ بن الحسن قال حدّثنا محمّد بن الحسين عن محمّد بن سنان عن عبيد الله القصباني عن أبي بصير قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام يقول : إنّ ولايتنا ولاية الله عزّ و جلّ التي لم يبعث نبيّ قط إلّا بها إنّ الله عزّ اسمه عرض ولايتنا على السماوات و الأرض و الجبال و الأمصار فلم يقبلها قبول أهل الكوفة و إن إلى جانبهم لقبرا ما لقاه مكروب إلّا نفّس الله كربته و أجاب دعوته و قلبه إلى أهله مسرورا : فضائل أمير المؤمنين (ع) المؤلف : ابن عقدة الكوفي الجزء : ١ صفحة : ١٣٩

نا علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ قال نا علي ابن منذر قال نا اسماعيل بن أبان بن عيينة بياع القصب وكان مرضيا لا بأس به عن جعفر بن محمد قال : ان الله عز وجل عرض ولايتنا على أهل الارض فكان أسرعهم إليها أهل الكوفة وان إلى جنبهم لقبرا لا يأتيه مؤمن مكروب فيصلي إلى جنبه أربع ركعات الا كشف الله كربه - يعني قبر الحسين قال جعفر في هذا الحديث : جاء رجل إلى أبي جعفر فذاكره قبر الحسين فقال : ما تأتونه ؟ قال : بلى انا نأتيه : فضل زيارة الحسين المؤلف : الشجري، محمد بن علي الجزء : ١ صفحة : ٥٧

٤ - ابن معية :

حدثنا زيد بن الحاجب قال نا أبو العباس بن هارون قال نا محمد بن علي بن معية الحسيني قال نا جعفر ابن محمد بمثله : فضل زيارة الحسين المؤلف : الشجري، محمد بن علي الجزء : ١ صفحة : ٥٦

قلت : احادها ضعاف الا أن تعدد الطرق مع مطابقتها لروايات كثيرة منها ما هو قوي، يقوي صدور الحديث .

وعنه قال أخبرنا الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم قال حدثنا أبو محمد هارون بن موسى التلعكبري قال حدثنا محمد بن همام بن سهيل قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن محمد بن خالد الطيالسي الخراز قال حدثنا أبو العباس رزيق بن الزبير الخلقاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال ... وبهذا الاسناد عن رزيق قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام يوما إذ دخل عليه رجلان من أهل الكوفة من أصحابنا قال أبو عبد الله عليه السلام : تعرفهما ؟ قلت : نعم هما من مواليك فقال : نعم الحمد لله الذي جعل أجلة موالي بالعراق : الأمالي - ط دار الثقافة (الشيخ الطوسي) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٦٩٨

حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُبْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عِيسَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ الطَّائِيُّ الْبَصْرِيُّ ره قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامِ بْنِ يَسَارٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنِي نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ قَالَ حَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) : بَلَغَنِي يَا زَائِدَةُ أَنَّكَ تَزُورُ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ (ع) أَحْيَاناً ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ ذَلِكَ لَكَمَا بَلَغَكَ فَقَالَ لِي : فَلِمَاذَا تَفْعَلُ ذَلِكَ وَ لَكَ مَكَانٌ عِنْدَ سُلْطَانِكَ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ أَحَداً عَلَى مَحَبَّتِنَا وَ تَفْضِيلِنَا وَ ذِكْرِ فَضَائِلِنَا وَ الْوَاجِبُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حَقِّنَا ؟ فَقُلْتُ : وَ اللَّهِ مَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا أَحْفِلُ بِسَخَطِ مَنْ سَخِطَ وَ لَا يَكْبُرُ فِي صَدْرِي مَكْرُوهٌ يَنَالُنِي بِسَبَبِهِ، فَقَالَ : وَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ، فَقُلْتُ : وَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ يَقُولُهَا ثَلَاثاً وَ أَقُولُهَا ثَلَاثاً فَقَالَ : أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ فَلَأُخْبِرَنَّكَ بِخَبَرٍ كَانَ عِنْدِي فِي النُّخَبِ الْمَخْزُونِ فَإِنَّهُ لَمَّا أَصَابَنَا بِالطَّفِّ مَا

أَصَابَنَا وَ قُتِلَ أَبِي (ع) وَ قُتِلَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ وُلْدِهِ وَ إِخْوَتِهِ وَ سَائِرِ أَهْلِهِ وَ حُمِلَتْ حَرَمُهُ وَ نِسَاؤُهُ عَلَى الْأَقْتَابِ يُرَادُ بِنَا الْكُوفَةُ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ صَرْعَى وَ لَمْ يوُارَوْا فَعَظُمَ ذَلِكَ فِي صَدْرِي وَ اشْتَدَّ لِمَا أَرَى مِنْهُمْ قَلَقِي فَكَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ وَ تَبَيَّنَتْ ذَلِكَ مِنِّي عَمَّتِي زَيْنَبُ الْكُبْرَى بِنْتُ عَلِيٍّ (ع) فَقَالَتْ : مَا لِي أَرَاكَ تَجُودُ بِنَفْسِكَ يَا بَقِيَّةَ جَدِّي وَ أَبِي وَ إِخْوَتِي ؟ فَقُلْتُ : وَ كَيْفَ لَا أَجْزَعُ وَ أَهْلَعُ وَ قَدْ أَرَى سَيِّدِي وَ إِخْوَتِي وَ عُمُومَتِي وَ وُلْدَ عَمِّي وَ أَهْلِي مُصْرَعِينَ بِدِمَائِهِمْ مُرَمَّلِينَ بِالْعَرَاءِ مُسَلَّبِينَ لَا يُكَفَّنُونَ وَ لَا يُوَارَوْنَ وَ لَا يُعَرِّجُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ وَ لَا يَقْرَبُهُمْ بَشَرٌ كَأَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الدَّيْلَمِ وَ الْخَزَرِ؟ فَقَالَتْ : لَا يُجْزِعَنَّكَ مَا تَرَى فَوَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَعَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) إِلَى جَدِّكَ وَ أَبِيكَ وَ عَمِّكَ وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ أُنَاسٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا تَعْرِفُهُمْ فَرَاعِنَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ هُمْ مَعْرُوفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ فَيُوَارُونَهَا وَ هَذِهِ الْجُسُومَ الْمُضَرَّجَةَ وَ يَنْصِبُونَ لِهَذَا الطَّفِّ عَلَماً لِقَبْرِ أَبِيكَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ لَا يَدْرُسُ أَثَرُهُ وَ لَا يَعْفُو رَسْمُهُ عَلَى كُرُورِ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ وَ لَيَجْتَهِدَنَّ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَ أَشْيَاعُ الضَّلَالَةِ فِي مَحْوِهِ وَ تَطْمِيسِهِ فَلَا يَزْدَادُ أَثَرُهُ إِلَّا ظُهُوراً وَ أَمْرُهُ إِلَّا عُلُوّاً فَقُلْتُ : وَ مَا هَذَا الْعَهْدُ وَ مَا هَذَا الْخَبَرُ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ حَدَّثَتْنِي أُمُّ أَيْمَنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) زَارَ مَنْزِلَ فَاطِمَةَ (ع) فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ فَعَمِلْتُ لَهُ حَرِيرَةً وَ أَتَاهُ عَلِيٌّ (ع) بِطَبَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ : فَأَتَيْتُهُمْ بِعُسٍّ فِيهِ لَبَنٌ وَ زُبْدٌ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ (ع) مِنْ تِلْكَ الْحَرِيرَةِ وَ شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَ شَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنِ ثُمَّ أَكَلَ وَ أَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ وَ الزُّبْدِ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) يَدَهُ وَ عَلِيٌّ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسْلِ يَدِهِ مَسَحَ وَجْهَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ نَظَراً عَرَفْنَا بِهِ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ رَمَقَ بِطَرْفِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ مَلِيّاً ثُمَّ إِنَّهُ وَجَّهَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ وَ بَسَطَ يَدَيْهِ وَ دَعَا ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً وَ هُوَ يَنْشِجُ فَأَطَالَ النُّشُوجَ وَ عَلَا نَحِيبُهُ وَ جَرَتْ دُمُوعُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَطْرَقَ إِلَى الْأَرْضِ وَ دُمُوعُهُ تَقْطُرُ كَأَنَّهَا صَوْبُ الْمَطَرِ فَحَزِنَتْ فَاطِمَةُ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ

الْحُسَيْنُ (ع) وَ حَزِنْتُ مَعَهُمْ لِمَا رَأَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَ هِبْنَاهُ أَنْ نَسْأَلَهُ حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ وَ قَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ : مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ فَقَدْ أَقْرَحَ قُلُوبَنَا مَا نَرَى مِنْ حَالِكَ ؟ فَقَالَ : يَا أَخِي سُرِرْتُ بِكُمْ (وَ قَالَ مُزَاحِمُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ فِي حَدِيثِهِ هَاهُنَا فَقَالَ يَا حَبِيبِي إِنِّي سُرِرْتُ بِكُمْ سُرُوراً مَا سُرِرْتُ مِثْلَهُ قَطُّ) وَ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْكُمْ وَ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى نِعْمَتِهِ عَلَيَّ فِيكُمْ إِذْ هَبَطَ عَلَيَّ جَبْرَئِيلُ (ع) فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اطَّلَعَ عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ وَ عَرَفَ سُرُورَكَ بِأَخِيكَ وَ ابْنَتِكَ وَ سِبْطَيْكَ فَأَكْمَلَ لَكَ النِّعْمَةَ وَ هَنَّأَكَ الْعَطِيَّةَ بِأَنْ جَعَلَهُمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ مُحِبِّيهِمْ وَ شِيعَتَهُمْ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ يُحِبُّونَ كَمَا تُحِبُّ وَ يُعْطَوْنَ كَمَا تُعْطَى حَتَّى تَرْضَى وَ فَوْقَ الرِّضَا عَلَى بَلْوَى كَثِيرَةٍ تَنَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ مَكَارِهَ تُصِيبُهُمْ بِأَيْدِي أُنَاسٍ يَنْتَحِلُونَ مِلَّتَكَ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِكَ بِرَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْكَ خَبْطاً خَبْطاً وَ قَتْلًا قَتْلًا شَتَّى مَصَارِعُهُمْ نَائِيَةً قُبُورُهُمْ خِيَرَةً مِنَ اللَّهِ لَهُمْ وَ لَكَ فِيهِمْ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى خِيَرَتِهِ وَ ارْضَ بِقَضَائِهِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ رَضِيتُ بِقَضَائِهِ بِمَا اخْتَارَهُ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَخَاكَ مُضْطَهَدٌ بَعْدَكَ مَغْلُوبٌ عَلَى أُمَّتِكَ مَتْعُوبٌ مِنْ أَعْدَائِكَ ثُمَّ مَقْتُولٌ بَعْدَكَ يَقْتُلُهُ أَشَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ وَ أَشْقَى الْبَرِيَّةِ يَكُونُ نَظِيرَ عَاقِرِ النَّاقَةِ بِبَلَدٍ تَكُونُ إِلَيْهِ هِجْرَتُهُ وَ هُوَ مَغْرِسُ شِيعَتِهِ وَ شِيعَةِ وُلْدِهِ وَ فِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَكْثُرُ بَلْوَاهُمْ وَ يَعْظُمُ مُصَابُهُمْ وَ إِنَّ سِبْطَكَ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ (ع) مَقْتُولٌ فِي عِصَابَةٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ أَخْيَارٍ مِنْ أُمَّتِكَ بِضِفَّةِ الْفُرَاتِ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا كَرْبَلَاءُ مِنْ أَجْلِهَا يَكْثُرُ الْكَرْبُ وَ الْبَلَاءُ عَلَى أَعْدَائِكَ وَ أَعْدَاءِ ذُرِّيَّتِكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي لَا يَنْقَضِي كَرْبُهُ وَ لَا تَفْنَى حَسْرَتُهُ وَ هِيَ أَطْيَبُ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَ أَعْظَمُهَا حُرْمَةً يُقْتَلُ فِيهَا سِبْطُكَ وَ أَهْلُهُ وَ أَنَّهَا مِنْ بَطْحَاءِ الْجَنَّةِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ سِبْطُكَ وَ أَهْلُهُ وَ أَحَاطَتْ بِهِ كَتَائِبُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ اللَّعْنَةِ تَزَعْزَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ أَقْطَارِهَا وَ مَادَتِ الْجِبَالُ وَ كَثُرَ اضْطِرَابُهَا وَ اصْطَفَقَتِ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا وَ مَاجَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَهْلِهَا غَضَباً لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ لِذُرِّيَّتِكَ وَ

اسْتِعْظَاماً لِمَا يَنْتَهِكُ مِنْ حُرْمَتِكَ وَ لِشَرِّ مَا تُكَافَى بِهِ فِي ذُرِّيَّتِكَ وَ عِتْرَتِكَ وَ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا اسْتَأْذَنَ اللَّهَ عَزَّوَ جَلَّ فِي نُصْرَةِ أَهْلِكَ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْمَظْلُومِينَ الَّذِينَ هُمْ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ بَعْدَكَ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ وَ مَنْ فِيهِنَّ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقَادِرُ الَّذِي لَا يَفُوتُهُ هَارِبٌ وَ لَا يُعْجِزُهُ مُمْتَنِعٌ وَ أَنَا أَقْدَرُ فِيهِ عَلَى الِانْتِصَارِ وَ الِانْتِقَامِ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأُعَذِّبَنَّ مَنْ وَتَرَ رَسُولِي وَ صَفِيِّي وَ انْتَهَكَ حُرْمَتَهُ وَ قَتَلَ عِتْرَتَهُ وَ نَبَذَ عَهْدَهُ وَ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَضِجُّ كُلُّ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ بِلَعْنِ مَنْ ظَلَمَ عِتْرَتَكَ وَ اسْتَحَلَّ حُرْمَتَكَ فَإِذَا بَرَزَتْ تِلْكَ الْعِصَابَةُ إِلَى مَضَاجِعِهَا تَوَلَّى اللَّهُ عَزَّوَ جَلَّ قَبْضَ أَرْوَاحِهَا بِيَدِهِ وَ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَعَهُمْ آنِيَةٌ مِنَ الْيَاقُوتِ وَ الزُّمُرُّدِ مَمْلُوَّةً مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ وَ حُلَلٌ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَ طِيبٌ مِنْ طِيبِ الْجَنَّةِ فَغَسَّلُوا جُثَثَهُمْ بِذَلِكَ الْمَاءِ وَ أَلْبَسُوهَا الْحُلَلَ وَ حَنَّطُوهَا بِذَلِكَ الطِّيبِ وَ صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ صَفّاً صَفّاً عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ قَوْماً مِنْ أُمَّتِكَ لَا يَعْرِفُهُمُ الْكُفَّارُ لَمْ يَشْرَكُوا فِي تِلْكَ الدِّمَاءِ بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ وَ لَا نِيَّةٍ فَيُوَارُونَ أَجْسَامَهُمْ وَ يُقِيمُونَ رَسْماً لِقَبْرِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ بِتِلْكَ الْبَطْحَاءِ يَكُونُ عَلَماً لِأَهْلِ الْحَقِّ وَ سَبَباً لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْفَوْزِ وَ تَحُفُّهُ مَلَائِكَةٌ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ يَطُوفُونَ عَلَيْهِ وَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عِنْدَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لِمَنْ زَارَهُ وَ يَكْتُبُونَ أَسْمَاءَ مَنْ يَأْتِيهِ زَائِراً مِنْ أُمَّتِكَ مُتَقَرِّباً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَيْكَ بِذَلِكَ وَ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ وَ بُلْدَانِهِمْ وَ يُوسِمُونَ فِي وُجُوهِهِمْ بِمِيسَمِ نُورِ عَرْشِ اللَّهِ هَذَا زَائِرُ قَبْرِ خَيْرِ الشُّهَدَاءِ وَ ابْنِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ سَطَعَ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ ذَلِكَ الْمِيسَمِ نُورٌ تُغْشَى مِنْهُ الْأَبْصَارُ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ وَ يُعْرَفُونَ بِهِ وَ كَأَنِّي بِكَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنِي وَ بَيْنَ مِيكَائِيلَ وَ عَلِيٌّ أَمَامَنَا وَ مَعَنَا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ وَ نَحْنُ نَلْتَقِطُ مِنْ ذَلِكَ الْمِيسَمِ فِي وَجْهِهِ مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُنْجِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ شَدَائِدِهِ وَ ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ وَ عَطَاؤُهُ لِمَنْ زَارَ قَبْرَكَ يَا مُحَمَّدُ أَوْ قَبْرَ أَخِيكَ أَوْ قَبْرَ

سِبْطَيْكَ لَا يُرِيدُ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَيَجْتَهِدُ أُنَاسٌ مِمَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَ السَّخَطُ أَنْ يَعْفُوا رَسْمَ ذَلِكَ الْقَبْرِ وَ يَمْحُوا أَثَرَهُ فَلَا يَجْعَلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) فَهَذَا أَبْكَانِي وَ أَحْزَنَنِي قَالَتْ زَيْنَبُ : فَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَبِي (ع) وَ رَأَيْتُ عَلَيْهِ أَثَرَ الْمَوْتِ مِنْهُ قُلْتُ لَهُ : يَا أَبَتِ حَدَّثَتْنِي أُمُّ أَيْمَنَ بِكَذَا وَ كَذَا وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ فَقَالَ : يَا بُنَيَّةِ الْحَدِيثُ كَمَا حَدَّثَتْكِ أُمُّ أَيْمَنَ وَ كَأَنِّي بِكِ وَ بِنِسَاءِ أَهْلِكِ سَبَايَا بِهَذَا الْبَلَدِ أَذِلَّاءَ خَاشِعِينَ تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النّاسُ فَصَبْراً صَبْراً فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا لِلَّهِ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ وَلِيٌّ غَيْرُكُمْ وَ غَيْرُ مُحِبِّيكُمْ وَ شِيعَتِكُمْ وَ لَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) حِينَ أَخْبَرَنَا بِهَذَا الْخَبَرِ إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطِيرُ فَرَحاً فَيَجُولُ الْأَرْضَ كُلَّهَا بِشَيَاطِينِهِ وَ عَفَارِيتِهِ فَيَقُولُ يَا مَعَاشِرَ الشَّيَاطِينِ قَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ الطَّلِبَةَ وَ بَلَغْنَا فِي هَلَاكِهِمُ الْغَايَةَ وَ أَوْرَثْنَاهُمُ النَّارَ إِلَّا مَنِ اعْتَصَمَ بِهَذِهِ الْعِصَابَةِ فَاجْعَلُوا شُغْلَكُمْ بِتَشْكِيكِ النَّاسِ فِيهِمْ وَ حَمْلِهِمْ عَلَى عَدَاوَتِهِمْ وَ إِغْرَائِهِم بِهِمْ وَ أَوْلِيَائِهِمْ حَتَّى تَسْتَحْكِمُوا ضَلَالَةَ الْخَلْقِ وَ كُفْرَهُمْ وَ لَا يَنْجُو مِنْهُمْ نَاجٍ وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَ هُوَ كَذُوبٌ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ مَعَ عَدَاوَتِكُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَا يَضُرُّ مَعَ مَحَبَّتِكُمْ وَ مُوَالاتِكُمْ ذَنْبٌ غَيْرُ الْكَبَائِرِ قَالَ زَائِدَةُ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ خُذْهُ إِلَيْكَ مَا لَوْ ضَرَبْتَ فِي طَلَبِهِ آبَاطَ الْإِبِلِ حَوْلًا لَكَانَ قَلِيلًا : كامل الزيارات المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ٢٦٦

فمن هي هذه العصابة غير بني اسد الكوفيون ؟!

الخامسة :

حدثنا ابن محبوب عن أبي يحيى كوكب الدم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن حواري عيسى عليه السلام كانوا شيعته وإن شيعتنا حواريونا وما كان حواري عيسى بأطوع له من حوارينا لنا وإنما قال عيسى عليه السلام للحواريين : «مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللهِ» فلا والله ما نصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله عز ذكره رسوله صلى الله عليه وآله ينصرونا ويقاتلون دوننا ويحرقون ويعذبون ويشردون في البلدان جزاهم الله عنا خيرا وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام والله لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما أبغضونا وو الله لو أدنيت إلى مبغضينا وحثوت لهم من المال ما أحبونا : الكافي- ط دار الحديث (الشيخ الكليني) ، الجزء : ١٥ ، الصفحة : ٦٠٩

الحديث الأربعون : صحيح على الظاهر إذ الكليني وإن لم يرو عن ابن محبوب لكن مر مرارا توسط الأسانيد الصحيحة بينه وبينه كما مر في أوائل هذا الباب أيضا عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب .. : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٥ صفحة : ٢٧٢

٤٦٩٣ - زكريا أبو يحيى كوكب الدم : من أصحاب الصادق والكاظم والرضا (ع) روى الكشي بسند حجة انه من الأخيار وان له فضل ودين : المفيد من معجم رجال الحديث : محمد الجواهري (ص ٢٢٩)

و بالاسناد عن ابن محبوب عن ابي يحيى كوكب الدم عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال : إن حواري عيسى عليه السلام كانوا شيعته و إن شيعتنا حواريّنا و ما كان حواري عيسى بأطوع له من حوارينا لنا وقال عيسى عليه السلام (مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ) فلا و اللّه ما نصروه من اليهود و لا قاتلوهم دونه، و شيعتنا و اللّه لم يزالوا منذ قبض اللّه عز ذكره رسوله صلى الله عليه و آله ينصرونا و يقاتلون دوننا و يحرقون و يعذبون و يشردون في البلدان، جزاهم اللّه عنا خيرا، و قد قال أمير المؤمنين عليه السلام : و اللّه لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما أبغضونا و واللّه لو أدنيت إلى مبغضينا و حثوت لهم من المال ما أحبونا : معجم الأحاديث المعتبرة المؤلف : محسني، محمد اصف الجزء : ٢ صفحة : ٤٨٠

اقول : فالامام ينفي خيانة الشيعة ويثبت تضحياتهم مذ قبض النبي (ص) وينفي عنهم عدم النصرة لهم صلوات الله عليهم .

المادحون لأهل العراق :

حذيفة بن اليمان :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا يُوسُفُ يَعْنِي ابْنَ صُهَيْبٍ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي الْمُخْتَارِ عَنْ بِلَالٍ الْعَبْسِيِّ قَالَ : قَالَ حُذَيْفَةُ : مَا أَخْبِيَةٌ بَعْدَ أَخْبِيَةٍ كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَدْرٍيُدْفَعُ عَنْهُمْ مَا يُدْفَعُ عَنْ أَهْلِ هَذِهِ الْأَخْبِيَةِ وَلَا يُرِيدُ بِهِمْ قَوْمٌ سُوءً إِلَّا أَتَاهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ عَنْهُ : تعليق الارنؤوط : أثر صحيح وهذا إسناد ضعيف وأخرجه ابن سعد (٦/٦) و ابن أبي شيبة (١٨٨/١٢) عن وكيع عن مسعر عن الركين بن الربيع الفزاري عن أبيه عن حذيفة وفيه : يعني الكوفة وإسناده صحيح : مسند أحمد - ط الرسالة : أحمد بن حنبل جزء : ٣٨ صفحه : ٣٠١

٣٢٤٥١ - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ ثنا مِسْعَرٌ عَنِ الرُّكَيْنِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ حُذَيْفَةُ : مَا مِنْ أَخْبِيَةٍ بَعْدَ أَخْبِيَةٍ كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَدْرٍ يُدْفَعُ عَنْهَا مَا يُدْفَعُ عَنْ هَذِهِ- يَعْنِي الْكُوفَةَ : تعليق المحقق : اسناده صحيح : المصنف لابن ابي شيبة (ابن ابي شيبة) المحقق : د. سعد الشثري الجزء : ١٨ صفحة : ١٨١

٣٢٤٤٤ - حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ رَبِيعِ بْنِ عُمَيْلَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ : اخْتَلَفَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَرَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَتَفَاخَرَا فَقَالَ الْكُوفِيُّ : نَحْنُ أَصْحَابُ يَوْمِ الْقَادِسِيَّةِ وَيَوْمِ كَذَا وَكَذَا وَيَوْمِ كَذَا وَقَالَ الشَّامِيُّ : نَحْنُ أَصْحَابُ الْيَرْمُوكِ وَيَوْمِ كَذَا وَيَوْمِ كَذَا فَقَالَ حُذَيْفَةُ : كِلَاهُمَا لَمْ يُشْهِدْهُ اللَّهُ هَلْكَ عَادٍ وَثَمُودَ لَمْ يُؤَامِرْهُ اللَّهُ فِيهِمَا لَمَّا أَهْلَكَهُمَا وَمَا مِنْ قَرْيَةٍ أَحْرَى أَنْ يُرْفَعَ عَنْهَا عَظِيمَةٌ - يَعْنِي الْكُوفَةَ : تعليق المحقق : اسناده

صحيح : المصنف لابن ابي شيبة (ابن ابي شيبة) المحقق : د. سعد الشثري الجزء : ١٨ صفحة : ١٧٩

سلمان الفارسي :

٣٢٤٤١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ جُنْدُبٍ الْأَزْدِيِّ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ سَلْمَانَ إِلَى الْحِيرَةِ فَالْتَفَتَ إِلَى الْكُوفَةِ فَقَالَ : قُبَّةُ الْإِسْلَامِ مَا مِنْ أَحْصَاصٍ يُدْفَعُ عَنْهَا مَا يُدْفَعُ عَنْ هَذِهِ الْأَحْصَاصِ كَانَ بِهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَجْتَمِعَ كُلُّ مُؤْمِنٍ فِيهَا أَوْ رَجُلٌ هَوَاهُ إِلَيْهَا : تعليق المحقق : اسناده حسن : المصنف لابن ابي شيبة (ابن ابي شيبة) المحقق : د. سعد الشثري الجزء : ١٨ صفحة : ١٧٧

٣٢٤٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جُنْدُبٌ قَالَ : كُنَّا مَعَ سَلْمَانَ وَنَحْنُ جَاءُونَ مِنَ الْحِيرَةِ فَقَالَ : الْكُوفَةُ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ - مَرَّتَيْنِ : تعليق المحقق : اسناده حسن : المصنف لابن ابي شيبة (ابن ابي شيبة) المحقق : د. سعد الشثري الجزء : ١٨ صفحة : ١٧٧

٣٢٤٥٢ : - حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ : ثنا شَرِيكٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ عَنْ جُنْدُبٍ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : الْكُوفَةُ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهَا مُؤْمِنٌ إِلَّا بِهَا أَوْ قَلْبُهُ يَهْوَى إِلَيْهَا - تعليق المحقق : اسناده حسن : المصنف لابن ابي شيبة (ابن ابي شيبة) المحقق : د. سعد الشثري الجزء : ١٨ صفحة : ١٨١

عمر بن الخطاب :

قَالَ : أَخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ أَنَّ وَفْدَ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَدِمُوا عَلَى عُمَرَ وَفِيهِمْ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَسْتَمِدُّ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ إِنَّكُمْ كَنْزُ أهل الإسلام إن اسْتَمَدَّكُمْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ أَمْدَدْتُمُوهُمْ وَإِنِ اسْتَمَدَّكُمْ أَهْلُ الشَّامِ أَمْدَدْتُمُوهُمْ وَجَعَلَ عُمَرُ يَرْحَلُ لِزَيْدٍ وَقَالَ : يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ هَكَذَا فَاصْنَعُوا بِزَيْدٍ وَإِلا عذبتكم : الطبقات الكبرى - ط العلمية المؤلف : ابن سعد الجزء : ٦ صفحة : ١٧٧

اسناده متصل وصحيح

حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ ثَنَا يُونُسُ بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : قَالَ عُمَرُ: أَهْلُ الْكُوفَةِ كَنْزِي قِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَالُهُمْ كَنْزُكَ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْأَمْصَارِ؟ قَالَ : انهم يجزون ثُغُورَهُمْ وَيَمُدُّونَ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَلَا يَمُدُّهُمْ مَنْ فَوْقَهُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ : المعرفة والتاريخ المؤلف : الفسوي، يعقوب بن سفيان الجزء : ٢ صفحة : ٥٣٣

قبيصة بن عقبة صدوق ويونس صدوق والسبيعي ثقة متصل عن عمر، روى بالعنعنة في الصحيحين .

عبد الله بن عمرو :

٣٢٤٥٤ - حَدَّثَنَا يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ عَنِ الْأَجْلَحِ عَنْ عَمَّارٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ أَنْتُمْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِالْمَهْدِيِّ : تعليق المحقق (حسن) : المصنف لابن ابي شيبة (ابن ابي شيبة) المحقق : د. سعد الشثري الجزء : ١٨ صفحة : ١٨١

قَالَ : أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ قَالَ : أَخْبَرَنَا إسرائيل عن عمار الدهني عن سالم ابن أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : إِنَّ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالْمَهْدِيِّ أَهْلُ الْكُوفَةِ : الطبقات الكبرى - ط العلمية المؤلف : ابن سعد الجزء : ٦ صفحة : ٨٩

١١٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا قَاسِمٌ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ زُهَيْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الأَجْلَحِ عَنْ عَمَّارٍ الدُّهْنِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ : خَرَجْنَا حُجَّاجًا فَجِئْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ يَا رَجُلُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ : فَكُنْ إِذًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ : فَقُلْتُ : أَنَا مِنْهُمْ قَالَ : فَإِنَّهُمْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِالْمَهْدِيِّ : تعليق المحقق : (صحيح) : دلائل النبوة للمستغفري المؤلف : (أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري) ت : د. أحمد بن فارس السلوم الجزء : ١ صفحة : ٢٦٠

وعبد الله بن عمرو لا يمكن له التنبؤ بمستقبل بهذا البعد الا أن يكون نقلا عن النبي الأكرم وأنه حضر ما حضره حذيفة أيام كشف النبي (ص) ما سيأتي من الفتن الى يوم القيامة كما في صحيح مسلم، وأسعد الناس بالمهدي لا يتصور الا في حالين :

١ - أن يكونوا هم أشد الناس بلاءا فيكونوا أسعد الناس برفعه، وهذا ما قالته الروايات من أنهم أكثر الناس بلاءا الى زمان القائم، والأكثر بلاءا أكثرهم أيمانا كما مر، وهو علامة التفضيل والامتياز.

٢ - أن يكونوا أشد الناس عشقا لحجة الله المهدي (ع) وفرحا بظهوره، وهذا يناسب ما مر من أنهم أشد الناس قبولا ونهوضا بالولاية، فهم مميزون عن العالمين بشدة ارتباطهم بها وبأئمتها (ع) وهذا برهان كاف للتفضيل أيضا.

والظاهر أن القوم سجلوا هذه المدائح ونشروها قبل أن ينتقل اليها أمير المؤمنين فتتشيع، ولما تشيعت بدأوا يصبون عليها وابل الذم الاعلامي كما فعلوا مع أيران ! فقبل أن تتشيع كانت ثرياهم وعقد مسلما لفضلهم بابا، ولما مضى المدح وانتشر على الألسن فوجئ القوم بتشيعها ! فبدأوا بتلطيخ سمعتها بشتى الطرق وتحولت الى أحفاد المجوس ! لذا فأنك لا تجد في كلام أهل البيت المسند اليهم بطرق معتبرة، ما رواه الطبري وأمثاله من ذمها بل تجد العكس تماما !

بلال الحبشي :

حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي رضي الله عنه قال : حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن العباس والعباس ابن عمرو الفقيمي قالا حدثنا هشام بن الحكم عن ثابت بن هرمز عن الحسن بن أبي الحسن، عن أحمد بن عبد الحميد عن عبد الله بن علي قال : حملت متاعا من البصرة إلى مصر فقدمتها فبينما أنا في بعض الطريق إذا أنا بشيخ طوال شديد الادمة أصلع أبيض الرأس واللحية عليه

طمران أحدهما أسود والآخر أبيض فقلت : من هذا؟ فقالوا : هذا بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذت ألواحي و أتيته فسلمت عليه ثم قلت له : السلام عليك أيها الشيخ فقال : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قلت : رحمك الله حدثني بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله قال : وما يدريك من أنا ؟ فقلت : أنت بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فبكى وبكيت حتى اجتمع الناس علينا ونحن نبكي قال : ثم قال لي : يا غلام من أي البلاد أنت ؟ قلت : من أهل العراق فقال لي : بخ بخ فمكث ساعة ثم قال : اكتب يا أخا أهل العراق : بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : المؤذنون أمناء المؤمنين ... : الأمالي المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢٧٩

تفحص اهل العراق :

و قال أبو عثمان الجاحظ العلة في عصيان أهل العراق على الأمراء و طاعة أهل الشام أن أهل العراق أهل نظر و ذوو فطن ثاقبة و مع الفطنة و النظر يكون التنقيب و البحث و مع التنقيب و البحث يكون الطعن و القدح و الترجيح بين الرجال و التمييز بين الرؤساء و إظهار عيوب الأمراء و أهل الشام ذوو بلادة و تقليد و جمود على رأي واحد لا يرون النظر و لا يسألون عن مغيب الأحوال و ما زال العراق موصوفا أهله بقلة الطاعة و بالشقاق على أولي الرئاسة : شرح نهج البلاغة المؤلف : ابن ابي الحديد الجزء : ١ صفحة : ٣٤٣

ولتدقيقهم وتفحصهم : ابي بن كعب :

٢٨٩٢ - أَخْبَرَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عِصْمَةَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَدْلُ ثنا السَّرِيُّ بْنُ خُزَيْمَةَ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ ثنا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ثنا أَبُو عِمْرَانَ الْجَوْنِيُّ، عَنْ جُنْدُبٍ، قَالَ : أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ لِأَتَعَلَّمَ الْعِلْمَ فَلَمَّا دَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا النَّاسُ فِيهِ حِلَقٌ يَتَحَدَّثُونَ قَالَ : فَجَعَلْتُ أَمْضِي حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى حَلْقَةٍ فِيهَا رَجُلٌ شَاحِبٌ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ كَأَنَّمَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : هَلَكَ أَصْحَابُ الْعِقْدِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ وَلَا آسَى عَلَيْهِمْ، يَقُولُهَا ثَلَاثًا هَلَكَ أَصْحَابُ الْعِقْدِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ هَلَكَ أَصْحَابُ الْعِقْدِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ هَلَكَ أَصْحَابُ الْعِقْدِ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ : فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَتَحَدَّثَ مَا قُضِيَ لَهُ ثُمَّ قَامَ فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالُوا : هَذَا سَيِّدُ النَّاسِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ : فَتَبِعْتُهُ حَتَّى أَتَى مَنْزِلَهُ فَإِذَا هُوَ رَثُّ الْمَنْزِلِ رَثُّ الْكِسْوَةِ رَثُّ الْهَيْئَةِ، يُشْبِهُ أَمْرُهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ قَالَ : ثُمَّ سَأَلَنِي مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ : قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ : أَكْثَرُ شَيْءٍ سُؤَالًا، وَغَضِبَ قَالَ : فَاسْتَقْبَلْتُ الْقِبْلَةَ ثُمَّ جَثَوْتُ عَلَى رُكْبَتِي وَرَفَعْتُ يَدَيَّ هَكَذَا وَمَدَّ ذِرَاعَيْهِ فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَشْكُوهُمْ إِلَيْكَ إِنَّا نُنْفِقُ نَفَقَاتِنَا وَنُنْصِبُ أَبْدَانَنَا وَنُرَجِّلُ مَطَايَانَا ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ فَإِذَا لَقِينَاهُمْ تَجَهَّمُوا لَنَا وَقَالُوا لَنَا قَالَ : فَبَكَى أُبَيٌّ وَجَعَلَ يَتَرَضَّانِي وَيَقُولُ : وَيْحَكَ إِنِّي لَمْ أَذْهَبْ هُنَاكَ، ثُمَّ قَالَ أُبَيٌّ : أُعَاهِدُكَ لَإِنْ أَبْقَيْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَأَتَكَلَّمَنَّ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أَخَافُ فِيهِ لَوْمَةَ لَائِمٍ قَالَ : ثُمَّ انْصَرَفْتُ عَنْهُ وَجَعَلْتُ أَنْتَظِرُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْخَمِيسِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي فَإِذَا الطُّرُقُ مَمْلُوءَةٌ مِنَ النَّاسِ لَا آخُذُ فِي سِكَّةٍ إِلَّا اسْتَقْبَلَنِي النَّاسُ، قَالَ : فَقُلْتُ: مَا شَأْنُ النَّاسِ ؟ قَالُوا : إِنَّا نَحْسِبُكَ غَرِيبًا قَالَ : قُلْتُ : أَجَلْ قَالُوا : مَاتَ سَيِّدُ الْمُسْلِمِينَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالَ : فَلَقِيتُ أَبَا مُوسَى بِالْعِرَاقِ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ : هَلَّا كَانَ يَبْقَى حَتَّى تُبَلِّغَنَا مَقَالَتَهُ «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» : تعليق

الذهبي : على شرط مسلم : المستدرك على الصحيحين المؤلف : الحاكم، أبو عبد الله الجزء : ٢ صفحة : ٢٤٦

اصرار العراقيين على موروث ابي بن كعب :

[٨٦] حدثنا عبد الله قال حدثنا أبو الربيع قال أخبرنا ابن وهب أخبرني عمرو قال قال بكير حدثني بسر بن سعيد عن محمد بن أبي أن ناسا من أهل العراق قدموا إليه فقالوا : إنما تحملنا إليك من العراق فأخرج لنا مصحف أبي، قال محمد قد قبضه عثمان، قالوا سبحان الله أخرجه لنا، قال قد قبضه عثمان [تعليق المحقق] إسناده صحيح إلى محمد بن أبي بن كعب : كتاب المصاحف المؤلف : ابن أبي داود الجزء : ١ صفحة : ١٠٣

[٧٠] حدثنا عبد الله قال حدثنا محمد بن عوف قال حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أنس بن مالك الأنصاري أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بن عفان في ولايته و كان يغزو مع أهل العراق قبل أرمينية و أذربيجان في غزوهم ذلك الفرج ممن اجتمع من أهل العراق و أهل الشام و يتنازعون في القرآن حتى سمع حذيفة من اختلافهم فيه ما ذعره فركب حذيفة حتى قدم على عثمان فقال يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في القرآن اختلاف اليهود و النصارى في الكتب ففزع لذلك عثمان و أرسل إلى حفصة بنت عمر أن أرسلي إلي بالصحف التي جمع فيها القرآن فأرسلت بها إليه حفصة، فأمر عثمان زيد بن ثابت و سعيد ابن العاص و عبد الله بن الزبير و عبد الرحمن بن هشام أن ينسخوها في المصاحف و قال لهم إذا اختلفتم أنتم و زيد بن ثابت في عربية من عربية القرآن فاكتبوها بلسان قريش فإن القرآن أنزل بلسانهم ففعلوا ذلك حتى كتبت في المصاحف، ثم رد

عثمان الصحف إلى حفصة و أرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين بمصحف و أمرهم أن يحرقوا كل مصحف يخالف المصحف الذي أرسل به، فذاك زمان حرقت المصاحف بالعراق بالنار [تعليق المحقق] إسناده صحيح و محمد بن عوف شيخ المصنف هو بن عوف بن سفيان الطائي ثقة حافظ : كتاب المصاحف المؤلف : ابن أبي داود الجزء : ١ صفحة : ٩١

الكافي : عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبدالله بن فرقد و المعلى بن خنيس قالا كنا عند أبي عبدالله عليه السلام و معنا ربيعة الرأي فذكرنا فضل القرآن فقال أبو عبدالله عليه السلام : إن كان ابن مسعود لا يقرأ على قراءتنا فهو ضال فقال ربيعة : ضال ؟ فقال : نعم ضال ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : أما نحن فنقرأ على قراءة أبي : معجم الأحاديث المعتبرة المؤلف : محسني، محمد اصف الجزء : ٢ صفحة : ٣٨١

قلت : وخلاف ابي بن ابن كعب مع عمر حول القراءات مشهور وتوتر علاقتهما مما لا يخفى :

وجدَ عمرُ بْنُ الخطابِ رضيَ اللهُ عنهُ مُصْحَفًا في حِجْرِ غُلامٍ لهُ فيهِ : النبيُّ أولى بِالمؤمنينَ من أنْفُسِهِمْ وهوَ أَبٌ لهُمْ وأَزْوَاجُهُ أُمَّهاتُهُمْ فقال : احْكُكْها يا غُلامُ فقال : واللهِ لا أَحُكُّها وهيَ في مُصْحَفِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ رضيَ اللهُ عنهُ فانطلقَ عمرُ إلى أُبَيِّ بنِ كعبٍ فقال : شَغَلَنِي القرآنُ وشَغَلكَ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ أنْ تَعْرِضُ رَحاكَ على عُنُقِكَ بِبابِ ابنِ العَجْماءِ الراوي : بجالة بن عبدة المحدث : ابن حجر العسقلاني المصدر : المطالب العالية الجزء أو الصفحة : ١٤٣/٤ حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط البخاري

النبي الاعظم (ص) :

وَعِنْدَ الْبَزَّارِ مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ ذِكْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ هُمْ شِرَارُ أُمَّتِي يَقْتُلُهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي وَسَنَدُهُ حَسَنٌ : فتح الباري المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١٢ صفحة : ٢٨٦

وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ يَخْرُجُونَ فِي فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ سِيمَاهُمْ التَّحَالُقُ قَالَ : هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ- أَوْ مِنْ أَشَرِّ الْخَلْقِ- يَقْتُلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ» قَالَ : فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ مَثَلًا أَوْ قَالَ قَوْلًا الرَّجُلُ يَرْمِي الرَّمِيَّةَ- أَوْ قَالَ الْغَرَضَ - فَيَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً وَيَنْظُرُ فِي النَّضِيِّ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً وَيَنْظُرُ فِي الْفُوقِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً قَالَ : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَأَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ، يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ : صحيح مسلم المؤلف : مسلم الجزء : ٢ صفحة : ٧٤٥

الامام السجاد (ع) :

٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن بزيع جميعا عن حنان بن سدير عن أبيه قال دخلت أنا و أبي وجدي وعمي حماما بالمدينة فإذا رجل في بيت المسلخ فقال لنا ممن القوم فقلنا من أهل العراق فقال وأي العراق قلنا كوفيون فقال مرحبا بكم يا أهل الكوفة أنتم الشعار دون الدثار ثم قال ما يمنعكم من الأزر فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال عورة المؤمن على المؤمن حرام قال فبعث إلى أبي كرباسة فشقها بأربعة ثم أخذ كل واحد منا واحدا ثم دخلنا. فيها فلما كنا في

البيت الحار صمد لجدي فقال يا كهل ما يمنعك من الخضاب فقال له جدي أدركت من هو خير مني ومنك لا يختضب قال فغضب لذلك حتى عرفنا غضبه في الحمام قال ومن ذلك الذي هو خير مني فقال أدركت علي بن أبي طالب عليه السلام وهو لا يختضب قال فنكس رأسه وتصاب عرقا فقال صدقت وبررت ثم قال يا كهل إن تختضب فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد خضب وهو خير من علي عليه السلام وإن تترك فلك بعلي سنة قال فلما خرجنا من الحمام سألنا عن الرجل فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام ومعه ابنه محمد بن علي عليه السلام : الحديث الثامن : حسن أو موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٢ صفحة : ٣٩٨

٧٩٨ - أَخْبَرَنَا الدُّورِيُّ قَالَ : ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ : ثَنَا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ حِبُّونَا حُبَّ الْإِسْلَامِ فَوَاللَّهِ إِنْ زَالَ بِنَا حُبُّكُمْ حَتَّى صَارَ عَلَيْنَا شَيْنًا : تعليق المحقق : (اسناده صحيح) : السنة المؤلف : الخلَّال البغدادي، أبو بكر الجزء : ٣ صفحة : ٥٠٠

فهم يغالون في حبهم (ع) في الزمان الذي كان فيه غيرهم يبغض ولا يحب او لا يحب ولا يبغض .

الامام الصادق (ع) :

٥ . حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي قال أخبرنا علي بن الحسن ابن فضال قال حدثنا العباس بن عامر قال ... وبهذا الاسناد عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا : من أنتم؟ قلنا : من أهل الكوفة فقال : أما إنه ليس من بلد من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة ثم هذه العصابة خاصة إن الله هداكم لأمر جهله الناس، أحببتمونا و أبغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس و اتبعتمونا وخالفنا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا فأشهد على أبي عليه السلام أنه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه ويغتبط إلا أن تبلغ نفسه هاهنا ثم أهوى بيده إلى حلقه ثم قال : وقد قال الله في كتابه : (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) فنحن ذرية رسول الله (ص) : الأمالي - ط دار الثقافة المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ٦٧٩

اسناد الخبر قوي كما قال السيد الخوئي (قد) .

الامام الرضا (ع) :

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ جَعْفَرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ الْقُمِّيُّ ثُمَّ الْإِيلَاقِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ صَدَقَةَ الْقُمِّيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْصَارِيُّ الْكَجِّيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ

سَمِعَ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيَّ ثُمَّ الْهَاشِمِيَّ يَقُولُ لَمَّا قَدِمَ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرِّضَا (ع) عَلَى الْمَأْمُونِ أَمَرَ الْفَضْلَ بْنَ سَهْلٍ أَنْ يَجْمَعَ لَهُ أَصْحَابَ الْمَقَالاتِ مِثْلَ الْجَاثَلِيقِ وَ رَأْسِ الْجَالُوتِ وَ رُؤَسَاءَ الصَّابِئِينَ وَ الْهِرْبِذَ الْأَكْبَرَ وَ أَصْحَابَ زَرْدَهُشْتَ وَ نِسْطَاسَ الرُّومِيَّ وَ الْمُتَكَلِّمِينَ لِيَسْمَعَ كَلَامَهُ وَ كَلَامَهُمْ فَجَمَعَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ سَهْلٍ ثُمَّ أَعْلَمَ الْمَأْمُونَ بِاجْتِمَاعِهِمْ فَقَالَ أَدْخِلْهُمْ عَلَيَّ فَفَعَلَ فَرَحَّبَ بِهِمُ الْمَأْمُونُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنِّي إِنَّمَا جَمَعْتُكُمْ لِخَيْرٍ وَ أَحْبَبْتُ أَنْ تُنَاظِرُوا ابْنَ عَمِّي هَذَا الْمَدَنِيَّ الْقَادِمَ عَلَيَّ فَإِذَا كَانَ بُكْرَةً فَاغْدُوا عَلَيَّ وَ لَا يَتَخَلَّفْ مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالُوا السَّمْعَ وَ الطَّاعَةَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَحْنُ مُبْكِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَبَيْنَا نَحْنُ فِي حَدِيثٍ لَنَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا (ع) إِذْ دَخَلَ عَلَيْنَا يَاسِرٌ الْخَادِمُ وَ كَانَ يَتَوَلَّى أَمْرَ أَبِي الْحَسَنِ (ع) فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَ يَقُولُ فِدَاكَ أَخُوكَ إِنَّهُ أجمع اجْتَمَعَ إِلَيَّ أَصْحَابُ الْمَقَالاتِ وَ أَهْلُ الْأَدْيَانِ وَ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنْ جَمِيعِ الْمِلَلِ فَرَأْيُكَ فِي الْبُكُورِ إِلَيْنَا إِنْ أَحْبَبْتَ كَلَامَهُمْ وَ إِنْ كَرِهْتَ ذَلِكَ فَلَا تَتَجَشَّمْ وَ إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ نَصِيرَ إِلَيْكَ خَفَّ ذَلِكَ عَلَيْنَا فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ أَبْلِغْهُ السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ قَدْ عَلِمْتُ مَا أَرَدْتَ وَ أَنَا صَائِرٌ إِلَيْكَ بُكْرَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ فَلَمَّا مَضَى يَاسِرٌ الْتَفَتَ إِلَيْنَا ثُمَّ قَالَ لِي يَا نَوْفَلِيُّ أَنْتَ عِرَاقِيٌّ وَ رِقَّةُ الْعِرَاقِيِّ غَيْرُ غَلِيظَةٍ فَمَا عِنْدَكَ فِي جَمْعِ ابْنِ عَمِّكَ عَلَيْنَا أَهْلَ الشِّرْكِ وَ أَصْحَابَ الْمَقَالاتِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ يُرِيدُ الِامْتِحَانَ وَ يُحِبُّ أَنْ يَعْرِفَ مَا عِنْدَكَ ... : عيون أخبار الرضا (ع) المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١٥٤

اقول : ولتفحصهم الفريد ولان عليا (ع) فضح الثلاثة عندهم في منبر الكوفة كما مر في صحيحة الكافي، نشا التشيع فيهم وترعرع.

المعادون لأهل العراق :

عبد الله ابن الزبير :

خطب عبد الله بن الزّبير حين قتل أخوه مصعب فقال : الحمد لله الذي يعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء إنه لن يذلّ من كان الحقّ معه وإن كان فردا، ولن يعزّ من كان أولياء الشيطان حزبه وإن كان معه الأنام، أتانا خبر من قبل العراق أجزعنا و أفرحنا : قتل مصعب رحمه الله فأما الذي أحزننا من ذلك فإنّ لفراق الحميم لذعة يجدها حميمه عند المصيبة به ثم يرعوي بعدها ذوو الرأي إلى جميل الصبر وكريم العزاء وأما الذي أفرحنا من ذلك فعلمنا أنّ قتله شهادة وأن ذلك لنا وله الخيرة ألا إن أهل العراق أهل الشقاق والنفاق باعوه بأقلّ ثمن كانوا يأخذونه به إنا والله ما نموت حبجا ولا نموت إلا قتلا، قعصا بالرماح تحت ظلال السيوف ليس كما تموت بنو مروان : عيون الاخبار المؤلف : الدِّينَوري، ابن قتيبة الجزء : ٢ صفحة : ٢٦٢

الحجاج الثقفي :

ذكر أبو عاصم عن عمر بن قيس قال كتب الحجاج إلى الوليد إن أهل النفاق والشقاق قد لجؤا إلى مكة فإن رأى أمير المؤمنين ان يأذن لي فيهم فكتب الوليد إلى خالد بن عبد الله القسري فأخذ عطاء وسعيد بن جبير ومجاهد وطلق بن حبيب وعمرو بن دينار فأما عمرو بن دينار وعطاء فأرسلا لانهما مكيان وأما الآخرون فبعث بهم إلى الحجاج فمات طلق في الطريق وحبس مجاهد حتى مات الحجاج وقتل سعيد بن جبير: تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٥ صفحة : ٢٦١

أرجف الناس بموت الحجّاج فخطب فقال : إنّ طائفة من أهل العراق أهل الشقاق والنفاق، نزغ الشيطان بينهم فقالوا: مات الحجاج ومات الحجاج فمه و هل يرجو الحجّاج الخير إلا بعد الموت والله ما يسرّني ألّا أموت وأنّ لي الدنيا وما فيها وما رأيت الله رضي بالتخليد إلا لأهون خلقه عليه إبليس ولقد دعا الله العبد الصالح فقال : رَبِّ اغْفِرْلِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي : عيون الاخبار المؤلف : الدِّينَوري، ابن قتيبة الجزء : ٢ صفحة : ٢٦٦

و مما خطب به في ذم أهل العراق بعد : يا أهل العراق يا أهل الشقاق و النفاق إن الشيطان استبطنكم فخالط اللحم و الدم و العصب و المسامع و الأطراف و الأعضاء و الشغاف ثم أفضى إلى الأمخاخ و الأصماخ ثم ارتفع فعشش ثم باض ففرخ فحشاكم نفاقا و شقاقا و ملأكم غدرا و خلافا اتخذتموه دليلا تتبعونه و قائدا تطيعونه و مؤامرا تستشيرونه فكيف تنفعكم تجربة أو تعظكم و اقعة أو يحجزكم إسلام أو يعصمكم ميثاق ألستم أصحابي بالأهواز حيث رمتم المكر و سعيتم بالغدر و ظننتم أن الله يخذل دينه و خلافته و أنا أرميكم بطرفي و أنتم تتسللون لواذا و تنهزمون سراعا ... : شرح نهج البلاغة المؤلف : ابن ابي الحديد الجزء : ١ صفحة : ٣٤٤

يا أهل العراق يا أهل الشقاق و النفاق الكفرات بعد الفجرات و الغدرات بعد الخترات و النزوة بعد النزوات إن بعثتكم إلى ثغوركم غللتم و خنتم و إن أمنتم أرجفتم و إن خفتم نافقتم لا تذكرون حسنة و لا تشكرون نعمة، هل استخفكم ناكث أو استغواكم غاو أو استفزكم عاص أو استنصركم ظالم أو استعضدكم خالع إلا اتبعتموه و آويتموه و نصرتموه و زكيتموه، يا أهل العراق هل شغب شاغب أو نعب ناعب أو زفر كاذب إلا كنتم أشياعه و أتباعه و حماته و أنصاره، يا أهل العراق أ لم تزجركم المواعظ أ لم تنهكم الوقائع ألم تردعكم الحوادث .

ثم التفت إلى أهل الشام و هم حول المنبر فقال يا أهل الشام إنما أنا لكم كالظليم الرامح عن فراخه ينفي عنها القذر و يباعد عنها الحجر و يكنها من المطر و يحميها من الضباب و يحرسها من الذئاب يا أهل الشام أنتم الجنة و الرداء و أنتم العدة و الحذاء ثم نزل : شرح نهج البلاغة المؤلف : ابن ابي الحديد الجزء : ١ صفحة : ٣٤٥

و من كلام الحجاج يا أهل العراق يا أهل الشقاق و النفاق و مساوئ الأخلاق أما و الله لألحونكم لحو العصا و لأعصبنكم عصب السلم و لأضربنكم ضرب غرائب الإبل إني أسمع لكم تكبيرا ليس بالتكبير الذي يراد به الترغيب و لكنه تكبير الترهيب ألا إنها عجاجة تحتها قصف يا بني اللكيعة و عبيد العصا و أبناء الإماء إنما مثلي و مثلكم كما قال ابن بر اقة : شرح نهج البلاغة المؤلف : ابن ابي الحديد الجزء : ١ صفحة : ٣٤٣

من خطبة له في هذا المعنى يا أهل الكوفة إن الفتنة تلقح بالنجوى و تنتج بالشكوى و تحصد بالسيف أما و الله إن أبغضتموني لا تضروني و إن أحببتموني لا تنفعوني و ما أنا بالمستوحش لعداوتكم و لا المستريح إلى مودتكم زعمتم أني ساحر و قد قال الله تعالى وَ لاَ يُفْلِحُ اَلسَّاحِرُ و قد أفلحت و زعمتم أني أعلم الاسم الأكبر فلم تقاتلون من يعلم ما لا تعلمون ثم التفت إلى أهل الشام فقال لأزواجكم أطيب من المسك و لأبناؤكم آنس بالقلب من الولد و ما أنتم إلا كما قال أخو ذبيان إذا حاولت في أسد فجورا فإني لست منك و لست مني، هم درعي التي استلأمت فيها إلى و هم مجني : شرح نهج البلاغة المؤلف : ابن ابي الحديد الجزء : ١ صفحة : ٣٤٦

اهل البيت (ع) يمدحون العراق ويذمون الشام، واعداؤهم يمدحون الشام ويذمون العراق.

عمر بن الخطاب مثله :

ثم إن البلدان لما مصرها عمر بن الخطاب وهو مجتهد على ما يصلح رعيته جعل يمر عليه من يريد الجهاد فيستشيره الشأم أحب إليك أم العراق فيقول الشأم أحب إلى إني رأيت العراق داء عضالا وبها فرخ الشيطان والله لقد أعضلوا بي وإني لأراني سأفرقهم في البلدان ثم أقول لو فرقتهم لأفسدوا من دخلوا عليه بجدل : تاريخ الطبري : الطبري، ابن جرير جزء : ٥ صفحة : ٢٦٠

عبد الملك وولاته :

سنة ٩٥ (وفي هذه السنة) قدم عثمان بن حيان المري المدينة واليا عليها من قبل الوليد بن عبد الملك ذكر الخبر عن ولايته قد ذكرنا قبل سبب عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن المدينة ومكة وتأميره على المدينة عثمان بن حيان فزعم محمد بن عمر أن عثمان قدم المدينة أميرا عليها لليلتين بقيتا من شوال سنة ٩٤ فنزل بها دار مروان وهو يقول محلة والله مظعان المغرور من غر بك فاستقضى أبا بكر بن حزم قال محمد بن عمر حدثني محمد بن عبد الله بن أبي حرة عن عمه قال رأيت عثمان بن حيان أخذ رياح بن عبيد الله ومنقذ العراقي فحبسهم وعاقبهم ثم بعث بهم في جوامع إلى الحجاج بن يوسف ولم يترك بالمدينة أحدا من أهل العراق تاجرا ولا غير تاجر وأمر بهم أن يخرجوا من كل بلد فرأيتهم في الجوامع واتبع أهل الاهواء وأخذ هيصما فقطعه ومنحورا وكانا من الخوارج قال وسمعته يخطب على المنبر يقول بعد حمد الله أيها الناس إنا وجدناكم أهل غش لأمير المؤمنين في قديم الدهر وحديثه وقد ضوى إليكم من يزيدكم خبالا أهل العراق هم أهل الشقاق والنفاق هم والله عش

النفاق وبيضته التي تفلقت عنه والله ما جربت عر اقيا قط إلا وجدت أفضلهم عند نفسه الذى يقول في آل أبي طالب ما يقول وما هم لهم بشيعة وإنهم لا عداء لهم ولغيرهم ولكن لما يريد الله من سفك دمائهم فإني والله لا أوتى بأحد آوى أحدا منهم أو أكراه منزلا ولا أنزله إلا هدمت منزله و أنزلت به ما هو أهله ثم إن البلدان لما مصرها عمر بن الخطاب وهو مجتهد على ما يصلح رعيته جعل يمر عليه من يريد الجهاد فيستشيره الشأم أحب إليك أم العراق فيقول الشأم أحب إلى إني رأيت العراق داء عضالا وبها فرخ الشيطان والله لقد أعضلوا بي و إني لأراني سأفرقهم في البلدان ثم أقول لو فرقتهم لأفسدوا من دخلوا عليه بجدل وحجاج وكيف ولم وسرعة وجيف في الفتنة فإذا خبروا عند السيوف لم يخبر منهم طائل لم يصلحوا على عثمان فلقى منهم الامرين وكانوا أول الناس فتق هذا الفتق العظيم ونقضوا عرى الاسلام عروة عروة و أنغلوا البلدان والله إني لأتقرب إلى الله بكل ما أفعل بهم لما أعرف من رأيهم ومذاهبهم ثم وليهم أمير المؤمنين معاوية فدامجهم فلم يصلحوا عليه ووليهم رجل الناس جلدا فبسط عليهم السيف وأخافهم فاستقاموا له أحبوا أو كرهوا وذلك أنه خبرهم وعرفهم أيها الناس إنا والله ما رأينا شعارا قط مثل الامن ولا رأينا حلسا قط شرا من الخوف فالزموا الطاعة فإن عندي يا أهل المدينة خبرة من الخلاف والله ما أنتم بأصحاب قتال فكونوا من أحلاس بيوتكم وعضوا على النواجذ فإني قد بعثت في مجالسكم من يسمع فيبلغني عنكم انكم في فضول كلام غيره ألزم لكم فدعوا عيب الولاة فإن الامر إنما ينقض شيئا شيئا حتى تكون الفتنة وإن الفتنة من البلاء والفتن تذهب بالدين وبالمال والولد قال يقول القاسم بن محمد صدق في كلامه هذا الاخير إن الفتنة لهكذا : تاريخ الطبري : الطبري، ابن جرير جزء : ٥ صفحه : ٢٦٠

قال محمد بن عمر وحدثني خالد بن القاسم عن سعيد بن عمرو الانصاري قال رأيت منادى عثمان بن حيان ينادى عندنا يا بنى أمية بن زيد برئت ذمة الله ممن آوى عر اقيا وكان عندنا رجل من أهل البصرة له فضل يقال له أبو سوادة من العباد فقال والله ما أحب أن أدخل عليكم مكروها بلغوني مأمني قلت لا خير لك في الخروج إن الله يدفع عنا وعنك قال فأدخلته بيتي وبلغ عثمان بن حيان فبعث أحراسا فأخرجته إلى بيت أخي فما قدروا على شئ وكان الذى سعى بي عدوا فقلت للأمير أصلح الله الامير يؤتى بالباطل فلا تعاقب عليه قال فضرب الذى سعى بي عشرين سوطا وأخرجنا العراقي فكان يصلى معنا ما يغيب يوما واحدا وحدب عليه أهل دارنا فقالوا نموت دونك فما برح حتى عزل الخبيث : تاريخ الطبري : الطبري، ابن جرير جزء : ٥ صفحه : ٢٦٠

قال محمد بن عمر وحدثنا عبد الحكم بن عبد الله بن أبى فروة قال إنما بعث الوليد عثمان بن حيان إلى المدينة لأخراج من بها من العر اقيين وتفريق أهل الاهواء ومن ظهر عليهم أو علا بأمرهم فلم يبعثه واليا فكان لا يصعد المنبر ولا يخطب عليه فلما فعل في أهل العراق ما فعل وفى منحور وغيره أثبته على المدينة : تاريخ الطبري : الطبري، ابن جرير جزء : ٥ صفحه : ٢٦٠

معاوية ابن ابي سفيان :

و روى أبو عبيد الله محمد بن موسى بن عمران المرزباني قال كان الوليد بن جابر بن ظالم الطائي ممن وفد على رسول الله (ص) فأسلم ثم صحب عليا (ع) و شهد معه و كان من رجاله المشهورين ثم وفد على معاوية في الاستقامة و كان معاوية لا يثبته معرفة بعينه فدخل عليه في جملة الناس فلما انتهى إليه استنسبه فانتسب له فقال أنت صاحب قال نعم قال و الله ما تخلو

مسامعي من رجزك تلك الليلة و قد علا صوتك أصوات الناس و أنت تقول : شدوا فداء لكم أمي و أب فإنما الأمر غدا لمن غلب، هذا ابن عم المصطفى و المنتجب تنمه للعلياء سادات العرب، ليس بموصوم إذا نص النسب أول من صلى و صام و اقترب .

قال نعم أنا قائلها قال فلما ذا قلتها قال لأنا كنا مع رجل لا نعلم خصلة توجب الخلافة و لا فضيلة تصير إلى التقدمة إلا و هي مجموعة له كان أول الناس سلما و أكثرهم علما و أرجحهم حلما فات الجياد فلا يشق غباره يستولي على الأمد فلا يخاف عثاره و أوضح منهج الهدى فلا يبيد مناره و سلك القصد فلا تدرس آثاره فلما ابتلانا الله تعالى بافتقاده و حول الأمر إلى من يشاء من عباده دخلنا في جملة المسلمين فلم ننزع يدا عن طاعة و لم نصدع صفاة جماعة على أن لك منا ما ظهر و قلوبنا بيد الله و هو أملك بها منك فاقبل صفونا و أعرض عن كدرنا و لا تثر كوامن الأحقاد فإن النار تقدح بالزناد قال معاوية و إنك لتهددني يا أخا طيئ بأوباش العراق أهل النفاق و معدن الشقاق فقال يا معاوية هم الذين أشرقوك بالريق و حبسوك في المضيق و ذادوك عن سنن الطريق حتى لذت منهم بالمصاحف و دعوت إليها من صدق بها و كذبت و آمن بمنزلها و كفرت و عرف من تأويلها ما أنكرت فغضب معاوية و أدار طرفه فيمن حوله فإذا جلهم من مضر و نفر قليل من اليمن فقال أيها الشقي الخائن إني لإخال أن هذا آخر كلام تفوه به و كان عفير بن سيف بن ذي يزن بباب معاوية حينئذ فعرف موقف الطائي و مراد معاوية فخافه عليه فهجم عليهم الدار و أقبل على اليمانية فقال شاهت الوجوه ذلا و قلا و جدعا و فلا كشم الله هذه الأنف كشما مرعبا ثم التفت إلى معاوية فقال إني و الله يا معاوية ما أقول قولي هذا حبا لأهل العراق و لا جنوحا إليهم و لكن الحفيظة تذهب الغضب لقد رأيتك بالأمس خاطبت أخا ربيعة يعني صعصعة بن صوحان و هو أعظم

جرما عندك من هذا و أنكأ ... : شرح نهج البلاغة المؤلف : ابن ابي الحديد الجزء : ١٦ صفحة : ١٣٠

حدثنا المقدمي بإسناده عن الشافعي قالوا دخلت عكرشة بنت الأطرش على معاوية وبيدها عكاز في أسفله زج مسقى فسلمت عليه بالخلافة وجلست فقال لها معاوية يا عكرشة الآن صرت أمير المؤمنين قالت نعم إذلا علي حي قال ألستِ صاحبة الكور المسدول والوسيط المشدود والمتقلدة بحمائل السيف و أنت و اقفة بين الصفين يوم صفين تقولين "يا أيها الناس عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم إن الجنة دارٌ لا يرحل عنها من قطنها ولا يحزن من سكنها فابتاعوها بدارٍ لا يدوم نعيمها ولا تنصرم همومها كونوا قوماً مستبصرين إن معاوية دلف إليكم بعجم العرب غلف القلوب لا يفقهون الإيمان ولا يدرون ما الحكمة دعاهم بالدنيا فأجابوه واستدعاهم إلى الباطل فلبوه فالله الله عباد الله في دين الله و إياكم والتواكل فإن في ذلك نقص عروة الإسلام وإطفاء نور الإيمان وذهاب السنة وإظهار الباطل هذه بدر الصغرى والعقبة الأخرى قاتلوا يا معشر الأنصار والمهاجرين على بصيرة من دينكم واصبروا على عزيمتكم فكأني بكم غداً قد لقيتم أهل الشام كالحمر النهاقة والبغال الشحاجة تضفع ضفع البر وتروث روث العتاق" انتهت حكاية قولها ثم قال معاوية فوالله لولا قدر الله وما أحب أن يجعل لنا هذا الأمر لقد كان انكفأ على العسكران فما حملك على ذلك قالت يا أمير المؤمنين إن اللبيب إذا كره أمراً لم يحب إعادته قال صدقت اذكري حاجتك قالت يا أمير المؤمنين إن الله قد رد صدقاتنا علينا ورد أموالنا فينا إلا بحقها و أنا قد فقدنا ذلك فما ينعش لنا فقير ولا يجبر لنا كسير فإن كان ذلك عن رأيك فما مثلك من استعان بالخونة ولا استعمل الظالمين قال معاوية يا هذه إنه تنوبنا أمور هي أولى بنا منكم من بحور تنبثق وثغور تنفتق قالت يا سبحان الله ما فرض الله لنا حقاً جعل فيه ضرراً على غيرنا ما جعله لنا وهو علام الغيوب قال

معاوية هيهات يا أهل العراق فقهكم ابن أبي طالب فلن تطاقوا ثم أمر لها برد صدقتها و إنصافها وردها مكرمة : بلاغات النساء المؤلف : ابن طيفور الجزء : ١ صفحة : ٧٥

قال أبو موسى عيسى بن مهران حدثني محمد بن عبيد الله الخزاعي يذكره عن الشعبي ورواه العباس بن بكار عن محمد بن عبيد الله قال استأذنت سودة بنت عمارة بن الأسك الهمدانية على معاوية بن أبي سفيان فأذن لها فلما دخلت عليه قالت هيه يا بنت الأسك ألست القائلة يوم صفين : شمر كفعل أبيك يا ابن عمارة ... يوم الطعان وملتقى الأقران، و انصر علياً والحسين ورهطه ... و اقصد لهند و ابنها بهوان، إن الإمام أخوالنبي صلى الله عليه وسلم حمد ... علم الهدى ومنارة الإيمان فقه الحتوف وسر أمام لوائه ... قدماً بأبيض صارم وسنان، قالت أي والله ما مثلي من رغب عن الحق أو اعتذر بالكذب قال لها فما حملك على ذلك قالت حب علي عليه السلام و أتباع الحق قال فوالله ما أرى عليك من أثر علي شيئاً قالت أنشدك الله يا أمير المؤمنين وإعادة ما مضى وتذكار ما قد نسى قال هيهات ما مثل مقام أخيك ينسى وما لقيت من أحد ما لقيت من قومك وأخيك قالت صدق قولك لم يكن أخي ذميم المقام ولا خفي المكان كان والله كقول الخنساء : وإن صخراً لتأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار، قال صدقت لقد كان كذلك فقالت مات الرأس وبتر الذنب وبالله أسأل أمير المؤمنين إعفائي مما استعفيت منه قال قد فعلت فما حاجتك قالت إنك أصبحت للناس سيداً ولأمرهم متقلداً والله سائلك من أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يقدم علينا من ينوء بعزك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس البقر ويوسمنا الخسيسة ويسلبنا الجليلة هذا بسر بن أرطاة قدم علينا من قبلك فقتل رجالي وأخذ مالي يقول لي فوهى بما استعصم الله منه وألجأ إليه فيه ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة فأما عزلته عنا فشكرناك وأما لا فعرفناك

فقال معاوية أتهددني بقومك لقد هممت أن أحملك على قتب أشرس فأردك إليه ينفذ فيك حكمه فأطرقت تبكي ثم أنشأت تقول : صلى الإله على جسم تضمنه ... قبر فأصبح فيه العدل مدفوناً، قد حالف الحق لا يبغي به بدلاً ... فصار بالحق والإيمان مقروناً، قال لها ومن ذلك قالت علي بن أبي طالب عليه السلام قال وما صنع بك حتى صار عندك كذلك قالت قدمت عليه في رجل ولاه صدقتنا قدم علينا من قبله فكان بيني وبينه ما بين الغث والسمين فأتيت علياً عليه السلام لأشكو إليه ما صنع بنا فوجدته قائماً يصلي فلما نظر إليّ انفتل من صلاته ثم قال لي بر أفة وتعطف ألك حاجة فأخبرته الخبر فبكى ثم قال اللهم إنك أنت الشاهد عليّ وعليهم أني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك حقك ثم أخرج من جيبه قطعة جلد كهيئة طرف الجواب فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بيّنة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقية الله خيرٌ لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ إذا قرأت كتابي فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام فأخذته منه والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزام فقرأته فقال لها معاوية لقد لمظكم ابن أبي طالب الجرأة على السلطان فبطيأ ما تفطمون ثم قال اكتبوا لها برد مالها والعدل عليها قالت إليّ خاص أم لقومي عام قال ما أنت وقومك قالت هي والله أذن الفحشاء واللوم إن لم يكن عدلاً شاملاً وإلاّ فأنا كسائر قومي قال اكتبوا لها ولقومها : بلاغات النساء المؤلف : ابن طيفور الجزء : ١ صفحة : ٣٥

عبيد الله بن عمرو الغسّاني عن الشّعبي قال حدّثني جماعة من بني أمية ممن كان يسمر مع معاوية قالوا : بينما معاوية ذات ليلة مع عمرو و سعيد و عتبة و الوليد إذ ذكروا الزرقاء ابنة عدي بن غالب بن قيس الهمدانية و كانت شهدت مع قومها صفّين فقال : أيّكم يحفظ كلامها ؟ قال بعضهم : نحن نحفظه يا أمير المؤمنين قال : فأشيروا عليّ في أمرها فقال بعضهم : نشير عليك بقتلها

قال: بئس الرأي أشرتم به عليّ؛ أ يحسن بمثلي أن يتحدّث عنه أنه قتل امرأة بعد ما ظفر بها فكتب إلى عامله بالكوفة أن يوفدها إليه مع ثقة من ذوي محارمها و عدّة من فرسان قومها و أن يمهّد لها و طاء لينا و يسترها بستر خصيف و يوسّع لها في النفقة فأرسل إليها عامله فأقرأها الكتاب فقالت : إن كان أمير المؤمنين جعل الخيار إليّ فإني لا آتيه و إن كان حتم فالطاعة أولى فحملها و أحسن جهازها على ما أمر به فلما دخلت على معاوية قال: مرحبا و أهلا قدمت خير مقدم قدمه و افد كيف حالك ؟ قالت : بخير يا أمير المؤمنين، أدام الله لك النعمة قال : كيف كنت في مسيرك ؟ قالت : ربيبة بيت أو طفلا ممهدا قال : بذلك أمرناهم أ تدرين فيم بعثت إليك ؟ قالت : أنى لي بعلم ما لم أعلم قال : ألست الراكبة الجمل الأحمر، و الواقفة بين الصفّين يوم صفين تحضّين على القتال و توقدين الحرب ؟ فما حملك على ذلك ؟ قالت : يا أمير المؤمنين مات الرأس و بتر الذنب و لم يعد ما ذهب و الدهر ذو غير و من تفكر أبصر و الأمر يحدث بعده الأمر قال لها معاوية : صدقت أ تحفظين كلامك يومئذ ؟ قالت : لا و الله لا أحفظه و لقد أنسيته قال : لكني أحفظه لله أبوك حين تقولين : أيها الناس ارعووا و ارجعوا، إنكم قد أصبحتم في فتنة غشّتكم جلابيب الظّلم و جارت بكم عن قصد المحجّة فيا لها فتنة عمياء صمّاء بكماء لا تسمع لناعقها و لا تنساق لقائدها إن المصباح لا يضيء في الشمس و لا تنير الكواكب مع القمر و لا يقطع الحديد إلا الحديد ألا من استرشدنا أرشدناه، و من سألنا أخبرناه أيها الناس إن الحق كان يطلب ضالته فأصابها فصبرا يا معشر المهاجرين و الأنصار على الغصص فكأن قد اندمل شعب الشّتات و التأمت كلمة العدل و دمغ الحقّ باطله فلا يجهلنّ أحد فيقول : كيف العدل و أنّى؟ ليقض الله أمرا كان مفعولا ألا و إنّ خضاب النساء الحنّاء و خضاب الرجال الدماء و لهذا اليوم ما بعده : و الصبر خير في الأمور عو اقبا إيها في الحرب قدما غير ناكصين و لا متشاكسين ثم قال لها : و الله يا زرقاء لقد

شركت عليا في كل دم سفكه قالت : أحسن الله بشارتك و أدام سلامتك فمثلك بشّر بخير و سرّ جليسه قال أو يسرّك ذلك ؟ قالت : نعم و الله لقد سررت بالخبر فأنّي لي بتصديق الفعل فضحك معاوية و قال : و الله لوفاؤكم له بعد موته أعجب من حبكم له في حياته اذكري حاجتك : قالت يا أمير المؤمنين آليت على نفسي ألاّ أسأل أميرا أعنت عليه أبدا و مثلك أعطى عن غير مسألة و جاد عن غير طلبة قال : صدقت و أمر لها و للذين جاءوا معها بجوائز وكسا :

العقد الفريد المؤلف : ابن عبد ربه الجزء : ١ صفحة : ٣٤٩

المنصور الدوانيقي :

وَحَدَّثَنِي الحرمازي قَالَ : لما قُتل إِبْرَاهِيم بْن عَبْدِ اللَّهِ وبعث عِيسَى بْن مُوسَى برأسه أمر الْمَنْصُور أَن يُطاف بِهِ بالكوفة ثُمَّ خطب الْمَنْصُور بالكوفة فَقَالَ : يَا أَهْل الكوفة عليكم لعنةُ اللَّه وعلى بلد أنتم فِيهِ، للعجب لبني أمية وصبرهم عليكم كَيْفَ لَمْ يقتلوا مقاتلتكم ويَسبْوا ذراريكم ويخربوا منازلكم سبئية خشبيّة قائل يقول جاءت الملائكة قائل يَقُول جاء جبريل وَهُوَ يَقُول أقدم حيزوم ثُمَّ عمدتم إِلَى أَهْل هَذَا الْبَيْت وطاعتهم حسنة فأفسدتموهم و انغلتموهم فالحمد لِلَّهِ الَّذِي جعل دائرة السوء عليكم أما والله يَا أَهْل المدرة الخبيثة لئن بقيت لكم لأذِلنّكم : انساب الاشراف للبلاذري المؤلف : البلاذري الجزء : ٤ صفحة : ٢٦٩

اهل المدينة :

حَدَّثَنِي حَمْدَوَيْهِ ذَكَرَهُ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا أَنَّ يُونُسَ بْنَ يَعْقُوبَ فَطَحِيٌّ كُوفِيٌّ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ وَ كَفَّنَهُ الرِّضَا (ع) وَ إِنَّمَا سُمِّيَ فَطَحِيّاً لِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ كَانَ أَفْطَحَ الرَّأْسِ وَ قَدْ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ أَفْطَحَ الرِّجْلَيْنِ وَ قِيلَ إِنَّهُمْ نَسَبُوا إِلَى رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَطِيحٍ .

عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَعْقُوبَ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى (ع) قَالَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ أَبَاكَ كَانَ يَرِقُّ عَلَيَّ وَ يَرْحَمُنِي فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُنْزِلَنِي بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ فَعَلْتَ قَالَ فَقَالَ لِي : يَا يُونُسُ إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى أَبِي وَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَيْسٌ أَوْ هَرِيسَةٌ فَقَالَ ادْنُ يَا بُنَيَّ فَكُلْ مِنْ هَذَا هَذَا بَعَثَ بِهِ إِلَيْنَا يُونُسُ أَنَّهُ مِنْ شِيعَتِنَا الْقُدَمَاءِ فَنَحْنُ لَكَ حَافِظُونَ . قالَ أَبُو النَّضْرِ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحَسَنِ يَقُولُ : مَاتَ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ بِالْمَدِينَةِ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا (ع) بِحَنُوطِهِ وَ كَفَنِهِ وَ جَمِيعِ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَ أَمَرَ مَوَالِيَهُ وَ مَوَالِيَ أَبِيهِ وَ جَدِّهِ أَنْ يَحْضُرُوا جَنَازَتَهُ وَ قَالَ لَهُمْ : هَذَا مَوْلَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) كَانَ يَسْكُنُ الْعِرَاقَ، وَ قَالَ لَهُمْ احْفِرُوا لَهُ فِي الْبَقِيعِ، فَإِنْ قَالَ لَكُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ إِنَّهُ عِرَاقِيٌّ وَ لَا نَدْفِنُهُ فِي الْبَقِيعِ : فَقُولُوا لَهُمْ هَذَا مَوْلَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) وَ كَانَ يَسْكُنُ الْعِرَاقَ فَإِنْ مَنَعْتُمُونَا أَنْ نَدْفِنَهُ بِالْبَقِيعِ مَنَعْنَاكُمْ أَنْ تَدْفِنُوا مَوَالِيَكُمْ فِي الْبَقِيعِ وَ وَجَّهَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى (ع) إِلَى زَمِيلِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَبَّابِ وَ كَانَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ : صَلِّ عَلَيْهِ

أَنْتَ : إختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي المؤلف : الشيخ الطوسي

الجزء : ١ صفحة : ٣٨٦

ابو هريرة الدوسي :

(لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب صلعته مرارا وقال : يا أهل العراق أتزعمون أني أكذب على الله وعلى رسوله وأحرق نفسي بالنار؟! والله لقد سمعت رسول الله (ص) يقول : إن لكل نبي حرما وإن حرمي بالمدينة ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وأشهد بالله أن عليا أحدث فيها فلما بلغ معاوية قوله أجازه وأكرمه و ولاه إمارة المدينة) ويقصد أبو هريرة بقوله إن عليا عليه السلام أحدث في المدينة أنه عندما أغار بسر بن أرطاة من قبل معاوية على المدينة وأجبرهم على خلع بيعة علي عليه السلام والبيعة لمعاوية وكان أبو هريرة متحمسا لمعاوية فجعله بسر واليا على المدينة فجاء جارية بن قدامة السعدي رحمه الله بجيش من الكوفة فهرب منه بسر بجيشه وهرب أبو هريرة أيضا ! قال الطبري : (١٠٧/٤) : (ثم سار حتى أتى المدينة و أبو هريرة يصلي بهم فهرب منه فقال جارية : والله لو أخذت أبا سنور لضربت عنقه، ثم قال لأهل المدينة : بايعوا الحسن بن علي فبايعوه) والنهاية (٣٥٧/٧) وقد بايعوا الحسن لأنه بلغهم قتل علي عليهما السلام)قال الشيخ محمود أبو رية في كتابه : أضواء على السنة المحمدية (ص ٢١٦) تعليقا على ضرب أبي هريرة على صلعته واتهامه عليا عليه السلام : (على أن الحق لا يعدم أنصارا وأن الصحابة إذا كان فيهم مثل أبي هريرة ممن يستطيع معاوية أن يستحوذ عليه فإن فيهم كثرة غالبية لا يستهويها وعد ولا يرهبها وعيد فقد روى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم عن عمر بن عبد الغفار أن أبا هريرة لما قدم الكوفة مع معاوية كان يجلس بالعشيات بباب كندة ويجلس الناس إليه فجاء شاب من الكوفة فجلس إليه فقال : يا أبا هريرة أنشدك الله أسمعت رسول الله يقول

لعلي بن أبي طالب : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ؟ فقال : اللهم نعم فقال : فأشهد بالله لقد واليت عدوه وعاديت وليه ! ثم قام عنه بعد أن لطمه هذه اللطمة الأليمة) وفي مصنف ابن أبي شيبة (٤٩٩/٧) أن شابا قام اليه وسأله : (فقال الشاب : أنا منك برئ أشهد أنك قد عاديت من والاه ووواليت من عاداه، قال : فحصبه الناس بالحصباء) أي رمى أتباع معاوية الشاب بالحصى و ينبغي أن نشير هنا إلى خيانة الرواة والمؤلفين الذين بتروا هذا الحديث فحذفوا كلام الشاب المسلم : جواهر التاريخ : الشيخ علي الكوراني العاملي الجزء ٣ - الصفحة ٩٧

ورواه أبو عوانة (٢٠٩/١) عن أبي صالح وحده و ابن ماجه (٣٦٣) عن أبي رزين وحده وفيه عنده قال : رأيت أبا هريرة يضرب جبهته بيده ويقول : يا أهل العراق ! أنتم تزعمون أني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون لكم المهنأ أو على الإثم أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : فذكره، وسنده صحيح على شرطهما وهو رواية لأحمد (٤٢٤/٢) : إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل المؤلف : الألباني، ناصر الدين الجزء : ١ صفحة : ٦١

الوليد بن عتبة :

وقال بعض أهل العلم : حجب الوليد بْن عتبة أهل العراق عَنِ الحسين فَقَالَ له : يَا ظالمًا لنفسه عاصيًا لربه علام تحول بيني وبين قوم عرفوا من حقي مَا جهلته وعمك مُعَاوِيَة ؟ فَقَالَ الوليد : ليت حلمنا عنك لا يدعو جهل غيرنا إليك فجناية لسانك مغفورة لك ما سكنت يدك فلا تخطر بها فيخطر بك : انساب الاشراف للبلاذري المؤلف : البلاذري الجزء : ٥ صفحة : ٣٠٣

نطق الوليد بما له علاقة بالثورة والسيف بحضور سيرة اهل العراق .

لذا فقد أستظهر الكثير من الباحثين المعاصرين، تعارض الروايات والدلائل، وخرافية بعض الأخبار المشهورة مما لا يقبله عقل غير ما تتناقض به بشكل لا يلتقي دون تكذيب أو تخطئة أحد الطرفين، وهي كثيرة العدد بل لعلها أكثر المشهور من أخبار الفاجعة، وجزموا بوجود الوضع الممنهج في هذه الأخبار مما يرفع الاطمئنان اليها، الا ما يبعد أن يكون هدفا للمزورين، وعداء بني العباس وبني أمية للكوفة أمر ظاهر منها ومن كتاب التأريخ في مواضع كثيرة، فان استقامت الروايات على معنى معقول ومتحد قبلت، وان انفردت بمتعارضات وفوضى وتشويش وأخبار اللا معقول ! ابتعد الاطمئنان اليها، وأخبار المختار الثقفي ممن ينطبق عليها هذا، وهذا هو الذي يفسر لنا خلو كتب الثقات من اشتهار هذه الأخبار فيه، فمطاعن أهل الكوفة غالبا ما نجدها فيما هو من غير طريق الثقات، بل ما جاء عنهم مناقض لما شاع من طرق غيرهم، والا كيف يصب السجاد الصادق (ع) مدحا على من صب الحسين واله ذمه عليهم ! وعليه فلا يمكن اعتماد ما قاله غير الثقات فيما أذا عارض الثقات ! ولا ينبغي تمييع دلالات أحاديث الأئمة في مدح شيعة الكوفة لفسح مجال القبول امام روايات الطبري والجزري والدينوري وأمثالهم ! بل يقبل منهم كمؤرخين ما لم تثبت معارضته من قبل أئمة أهل البيت (ع) وما لم يبتلى بتناقضات تمنع الركون الى طرف من الأطراف، وما لا يحتمل منهم الكذب فيه كصب التشويه على فرق غيرهم كشيعة الكوفة، وأما ما يرويه المفيد في الارشاد و الطبرسي في الاحتجاج والرضي في النهج وأمثال ذلك، فأنهم يسجلون ما هو متداول على ألسنة الناس أو الشائع عند أهل الاختصاص، وهؤلاء كلهم مطية الأعلام على الدوام، كيف لا وما زال مجتمعنا الشيعي مطية التضليل الى يومنا هذا !

ردود جدلية :

الارتداد موجود :

قيلَ للنبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : لو أتَيتَ عبدَ اللَّهِ بنَ أُبيٍّ فانطلق إليهِ النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وركِب حِمارًا فانطَلَق المُسلِمونَ يَمشونَ معهُ وهي أرضٌ سَبِخَةٌ فلما أتاهُ النبي صلَّى اللهُ عليه وسلَّم قال : إليكَ عَنِّي واللَّهِ لقدْ آذاني نَتْنُ حِمارِك فقال رجلٌ من الأنصارِ منهُم : واللَّه لَحِمارُ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أطْيَبُ ريحًا منكَ فغَضِبَ لعبدِ اللَّهِ رجلٌ من قَومِهِ فَشَتَمَهُ فغَضِبَ لكُلِّ واحِدٍ منهُما أصْحابُهُ فكان بينَهُما ضَرْبٌ بِالجَريدِ والأيْدي والنِّعالِ فبلَغَنا أنَّها أُنْزِلَت : {وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا} . الراوي : أنس بن مالك المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٢٦٩١ حكم المحدث : صحيح

اذن يحق للنصارى واليهود أن يقولوا لكم أن المسلمين انفسهم كانوا يسبون النبي ويشتمونه كما فعل أبي بن أبي السلول !

مقتطف من حواري مع بعضهم :

قالوا : انتم شيعة الكوفة من قتل الحسين بخذلانه و انتم بذنب اباءكم ! قلنا : فتكونوا انتم من قتل الحسين لأنكم أبناء الجيش الشامي عامي العقيدة الذي قتل الحسين بأيديهم و انتم بعار اباءكم !

ان كان الشيعة - أجدادنا - قد خذلوا الحسين، فان العامة - أجدادكم - قد قتلوه بسيوفهم !

بل أن الو اقع الحالي في الأبناء يفضح الو اقع السالف في الاباء، فهم يترضون عن قتلة الحسين ويوثقونهم والشيعة تلعنهم !

اذن أهل الشام = نواصب + هم قتلة الحسين .

أهل العراق = محبون و اتباع لا رو افض = هم خذلة الحسين (على أشد التقادير) .

انصار الحسين من الكوفة :

فائدة : أن كان من قتل الحسين هم من شيعته فما هو حال من نصره ؟ أين سيكونوا ؟!

فروى عبد الله بن ربيعة الحميري فقال : إني لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل عليه فقال له يزيد : ويلك ما وراءك وما عندك ؟ قال : أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا أو ينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال فاختاروا القتال على الاستسلام : الارشاد المؤلف : الشيخ المفيد الجزء : ٢ صفحة : ١١٨

قال أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال فاختاروا القتال على الاستسلام : مقتل الحسين المؤلف : أبو مخنف الأزدي الجزء : ١ صفحة : ٢١٠

فروى هشام عن الغاز بن ربيعة الجرشي من حمير قال : إنا لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية فقال له يزيد : ويلك وما وراءك ؟ وما عندك ؟ فقال : أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره ورد علينا الحسين بن علي بن أبي طالب في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته قال : فسرنا إليهم فسألناهم أن يستلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال فاختاروا القتال على الاستسلام : مختصر تاريخ دمشق المؤلف : ابن منظور الجزء : ٩ صفحة : ٣٤

قال هشام : فحدثني عبد الله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي عن أبيه عن الغاز بن ربيعه الجرشي من حمير قال : والله إنا لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية فقال له يزيد : و يلك ما وراءك وما عندك ؟ فقال : أبشر يا أمير المؤمنين بفتح الله وبنصره ورد علينا الحسين بن علي بن أبي طالب في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته قال : فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام : بغيه الطلب في تاريخ حلب المؤلف : ابن العديم الجزء : ٨ صفحة : ٣٧٨٤

قَالَ هِشَام : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَ بْن روح بْن زنباع الجذامي عَنْ أَبِيهِ عن الغاز بن رَبِيعَة الجرشي من حمير قال : والله أنا لعند يزيد ابن مُعَاوِيَة بدمشق إذ أقبل زحر بن قيس حَتَّى دخل عَلَى يَزِيد بن مُعَاوِيَة فَقَالَ لَهُ يَزِيد : ويلك مَا وراءك ؟ وما عندك ؟ فَقَالَ : أبشر يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بفتح اللَّه ونصره ورد علينا الْحُسَيْن بن علي فِي ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته فسرنا إِلَيْهِم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا عَلَى حكم الأمير عُبَيْد اللَّهِ بن زياد أو القتال فاختاروا القتال عَلَى الاستسلام : تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك وصله تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٥ صفحة : ٤٥٩

كان يزيد بْن مُعَاوِيَة أول من أظهر شرب الشراب والاستهتار بالغناء والصيد واتخاذ القيان والغلمان والتفكه بما يضحك منه المترفون من القرود والمعاقرة بالكلاب والديكة ثم جرى على يده قتل الحسين وقتل أهل الحرة ورمي البيت وإحراقه، وكان مع هذا صحيح العقدة فيما يرى، ماضي العزيمة لا يهم بشيء إلا ركبه : انساب الأشراف للبلاذري المؤلف : البلاذري الجزء : ٥ صفحة : ٢٨٦

إذ الإشارة بهذا صريحة في لعن معين إلا أن يؤول بأن المراد الجنس وفيه ما فيه انتهى . وعلى هذا القول لا توقف في لعن يزيد لكثرة أوصافه الخبيثة وارتكابه الكبائر في جميع أيام تكليفه ويكفي ما فعله أيام استيلائه بأهل المدينة ومكة فقد روى الطبراني بسند حسن "اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل" والطامة الكبرى ما فعله بأهل البيت ورضاه بقتل الحسين على جده وعليه الصلاة والسلام واستبشاره بذلك وإهانته لأهل بيته مما تواتر معناه وإن كانت تفاصيله آحادا، وفي الحديث "ستة لعنتهم - وفي رواية - لعنهم الله وكل نبي مجاب الدعوة المحرف لكتاب الله - وفي رواية - الزائد في كتاب الله والمكذب بقدر الله والمتسلط بالجبروت ليعز من أذل الله ويذل من أعز الله والمستحل من عترتي والتارك لسنتي " : تفسير روح المعاني المؤلف : الألوسي، شهاب الدين الجزء : ٢٦ صفحة : ٧٢

الحقُّ إن رضا يزيد بقتل الحسين واستبشاره به وأهانته أهل بيت النبي (ص) مما تواتر معناه وان كان تفاصيله آحاد فنحن لا نتوقف في شأنه بل في إيمانه لعنة الله عليه وعلى أنصاره وأعوانه : شرح العقائد النسفية : التفتازاني (ص ١٨١)

ثم كتب صحيفة صغيرة كأنها أذن فأرة : أما بعد فخذا الحسين وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن الزبير بالبيعة أخذاً عنيفاً ليست فيه رخصة فمن أبى عليك منهم فاضرب عنقه و ابعث إليَّ برأسه والسلام : مقتل الحسين للخوارزمي المؤلف : أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي الجزء : ١ صفحة : ١٨٠

ابن الأثير في كامله رسالة ابن عباس ليزيد بعد مقتل الحسين عليه السلام وطلب يزيد لمودته وقربه بعد امتناع ابن عباس عن بيعة ابن الزبير: أما بعد فقد جائني كتابك فأما تركي بيعة ابن الزبير فو الله ما أرجو بذلك برك ولا حمدك ولكن الله بالذي أنوي عليم وزعمت أنك لست بناس بري فأحبس أيّها الإنسان برك عني فإني حابس عنك بري وسألت أن أحبب الناس إليك و أبغضهم وأخذلهم لابن الزبير فلا ولا سرور ولا كرامة كيف وقد قتلت حسيناً وفتيان عبد المطلب مصابيح الهدى ونجوم الأعلام غادرتهم خيولك بأمرك في صعيد واحد مرحلين بالدماء مسلوبين بالعراء مقتولين بالظماء لا مكفنين ولا مسودين تسفي عليهم الرياح وينشي بهم عرج البطاح حتى أتاح الله بقوم لم يشركوا في دمائهم كفنوهم وأجنوهم وبي وبهم لو عززت وجلست مجلسك الذي جلست فما أنسى من الأشياء فلست بناس اطرادك حسيناً من حرم رسول الله إلى حرم الله وتسييرك الخيول إليه فما زلت بذلك حتى أشخصته إلى العراق فخرج خائفاً يترقب فنزلت به خيلك عداوة منك لله ولرسوله ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فطلبت إليكم الموادعة وسألكم الرجعة فاغتنمتم قلة أنصاره واستئصال أهل بيته وتعاونتم عليه كأنكم قتلتم أهل بيت من الترك والكفر، فلا شيء أعجب عندي من طلبتك ودي وقد قتلت ولد أبي وسيفك يقطر من دمي و أنت أحد ثأري ولا يعجبك إن ظفرت بنا اليوم فلنظفرن بك يوماً والسلام : الكامل في التاريخ المؤلف : ابن الأثير، عز الدين الجزء : ٣ صفحة : ٢٢٥

لما ولي معاوية بن يزيد صعد المنبر فقال : إن هذه الخلافة حبل الله وإن جدي معاوية نازع الأمر أهله ومن هو أحق به منه علي بن أبي طالب وركب بكم ما تعلمون، حتى أتته منيته فصار في قبره رهيناً بذنوبه ثم قلد أبي الأمر وكان غير أهل له، ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصف عمره و انبتر عقبه وصار في قبره رهيناً بذنوبه ثم بكى وقال : إن من أعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم و أباح الخمر وخرب الكعبة ... : الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة المؤلف : الهيتمي، ابن حجر الجزء : ٢ صفحة : ٦٤١

٣١١ . ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاث هن فخر المؤمن وزينه في الدنيا والآخرة الصلاة في آخر الليل ويأسه مما في أيدي الناس وولايته الإمام من آل محمد عليهم السلام قال وثلاثة هم شرار الخلق ابتلي بهم خيار الخلق أبو سفيان أحدهم قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وعاداه ومعاوية قاتل عليا عليه السلام وعاداه ويزيد بن معاوية لعنه الله قاتل الحسين بن علي عليه السلام وعاداه حتى قتله : لحديث الحادي عشر و الثلاثمائة : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٦ صفحة : ١٧٨

٤٠ . ابن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اللهم صل على محمد صفيك وخليلك ونجيك المدبر لأمرك : الحديث الأربعون : صحيح على الظاهر إذ الكليني وإن لم يرو عن ابن محبوب لكن مر مرارا توسط الأسانيد الصحيحة بينه وبينه كما مر في أوائل هذا : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٥ صفحة : ٢٧١

الشمر شيعي !

قال لي الوهابي : حتى الشمر كان في جيش علي فهو من شيعته فقتلة الحسين منكم، قلت : اذا كان كل من كان في جيش علي فهو شيعي، يعني من ذلك انه لا يوجد منكم من نصر عليا اطلاقا، فانتم مخذولون لان النبي قال - اللهم انصر من نصره واخذل من خذله - !

وكما قال الحاج وعد اللامي حفظه الله تعالى في برنامجه سؤال بريئ : ان اهل مصر الان يمجدون عثمان مع أنهم هم من قتلوه طبقا للروايات، فلماذا لا يعيبون على انفسهم ما عابوه على الكوفة ؟! الم يهرجوا ويهرجوا صارخين : ان اهل العراق هم من قتل الحسين والان يمجدونه ؟! فلم لا يشاع عنهم المثل مع أنهما متطابقان ؟!

الجيش المعادي للحسين (ع) :

١ - الفرس (الكتيبة الحمراء) = ٢٠ الف .

٢ - الشام (سكنوا بعد تهجير الشيعة الى خراسان) = ٢٥ الف عائلة شامية .

المجموع = ٤٥ الف !

جيش يزيد = ٣٠ الف حسب رواية أهل البيت = الباقي ١٥ ألف .

الذين بقوا لكتم أنفاس الكوفيين والبصريين = ١٥ الف .

فالشام هم الأول والفرس هم الثاني، ومؤكد أن الشام حضروا المعركة وهم أصحاب المقولة (نقاتلك بغضا منا لأبيك) وهم (شيعة ال أبي سفيان) لانحصار الانطباق عليهم غالبا، والحمراء ثقلها بقي في الكوفة والبصرة لكتم

أنفاس أهلها لأنهم أعرف من غرباء الشام بذلك، ولهذا فالأغلبية الساحقة للجيش المقاتل لأبي عبد الله كان شاميا وهذا هو سر تسمية أهل البيت اياه بـ (جيش أهل الشام) .

حال شيعة الكوفة قبل الثورة :

١ - المهجرين = ٢٥ - ألف عائلة شيعية هجرت الى خراسان سنة ٥٠ هـ

٢ - المقتولين = بقية الشيعة قتلهم ابن زياد حتى لم يبق منهم الا ما يبقى على الكحل من العين بأمر معاوية (كل من كان على رأي علي ودينه فاقتله) حتى ظن ابن زياد (ما أبقى أبي من هذه الشيعة غير حجر وأصحابه) .

٣ - المسجونين = ولكنهم نصروا الحسين (ع) حتى زج بن زياد قياداتهم في السجون كالمختار وسليمان بن صرد الخزاعي .

٤ - الأنصار = وتوارى الباقون حتى التحقوا بجيش الحسين (ع) كنافع بن هلال وعابس الشاكري وحبيب بن مظاهر وأمثالهم .

٥ - المحاصرين = ومع ذلك فقد كتموا أنفاس الباقين وسدوا عليهم الطرق والجسور وفرضوا عليهم حظر تجوال (من وجدناه في الكوفة سائرا لم ينضم لجيشنا قتلناه) ! افيقال لمن هذا حال المحتلة بلاده، مشلولا ام متخاذلا ؟!

لذا فلا مجال لاتهام شيعة الكوفة الذين مدحهم أهل البيت غاية المدح، وان كان هناك ذم لأهل الكوفة فهو يوجه لغير رافضتها من محبي اهل البيت السنة على أنه أيضا ليس بالثابت لأن الروايات قادمة من طرق العامة الذين شوهوا صورة الكوفة (لولائها سنة كانوا او شيعة) ضد الشام (لنصبها) أيام دولة بني أمية، وروجها بنو العباس لاتفاقهم مع امية على عداوة الكوفة،

والشاهد على ذلك هو مدحهم قبل التشيع فاعتبروها (قبة الاسلام) ! وحالها حال أيران التي مدحوها ايام نصبها وصبوا عليهم و ابل الذم بعد تشيعها .

اكرر ان ما رواه الطبرسي في الاحتجاج والمفيد في الارشاد و ابن أعثم الكوفي وأمثالهم، فهم يدونون ما هو منتشر لا ما هو ثابت محقق، فلا نكران لتسنن معظم أهل الكوفة وقتها، ولكن تهمة المكاتبة والغدر الى اخره، لا أعول عليه مالم يثبت بطريق معتبر يرويه ثقاتنا لا برواية أعداء الكوفة التي نشرت فتلقاها علماؤنا بالقبول، وعليه فالملخص :

كل ما ورد في ان اهل الكوفة (خذلوا الحسين) او (قتلوا الحسين) و انقبلوا بعد الرسائل والكتب، ستجد ان مصدره عامي او شيعي يروي عن عامي كالشيخ المفيد في الارشاد والطبرسي في الاحتجاج عندما يروون السير ومثلهم الشريف الرضي في النهج، والذي يمنع تصديق تلك الاخبار او على الاقل يشكك فيها بقوة :

١ - ان روايات اهل البيت المسندة تخلو تماما من ذم الكوفة بل تثبت العكس، وتخلو من روايات خذلان الحسين او قتله، مع ان مقتل الحسين (ع) ليس بالأمر الهين ليتناسوه .

٢ - لا يمكن تصديق اعلام العدو فيما ينقل عن خصمه، والا لزمنا تصديق الصورة التي يصدرها الوهابية قديما وحديثا عن الشيعة من انهم يقولون (خان الامين) وانهم يرون عليا هو الله ... الى اخر القائمة الكوميدية .

٣ - انصار زيد بن علي اكثر بكثير مما كان مع الحسين كما هو مشهور ! فهل كانت مكانة زيد اقوى عند الشيعة من مكانة الحسين ؟!

٤ - ان الصورة التي يصدرها الاعلام المعادي تأتي بمناقضات، فان كان شيعة الكوفة خذلة او قتلة فلماذا رصد لحربهم جيش جرار قوامه ثلاثون الف نفس للوقوف قبال الحسين غير من بقي لمحاصرة الكوفة وقطع طريقها ؟!

٥ - ان كان عدد انصار الحسين كلهم تسعون شخصا فقط كما اشتهر، وليس هم اخر من استشهد كما اظن، فلماذا خرج الشاميون بعيد اخترعوه فرحا لقتل الحسين (ع) ؟! المفروض ان عددا كهذا لا يخيف احدا ليكون الانتصار عليه مفرحا .

٦ - لماذا اختفى مقتل ابي مخنف الشيعي الثقة المعاصر للحادثة وتم تصدير نسخ بديلة عنه يرويها الطبري والجزري ؟!

٧ - لماذا شحنت اخبار الحادثة بمو اقف يستحيل تصديقها كموقف مسلم بن عقيل في بيت هانئ وموقف الاكبر مع ابيه في شكواه العطش وهجوم عدد ضخم من الفرسان على ستة اشخاص فقط الخ ...

٨ - الفلتات التي تنجو من التحريف فيسجلها القوم لا تتلاءم مع ما صدروه، فمرة يقولون (بعد الظهر بان النقص في معكسر الحسين) وهي كلمة لا تتلاءم مع (٩٠) شخصا قبال (٣٠) الفا ! ومرة يصفون القتال بين الطرفين بانه اشرس من ليلة الهرير في حرب صفين ! ومرة يثبتون لنا ان الكوفة محاصرة وان الفاصل بين الحسين وشيعته هو حاجز الفرات العسكري وانهم مرعوبون من اختر اقه حتى لا تتصل الشيعة بامامها ! لا يتلاءم هذا مع قاعدة شيعية خائنة مهزوزه !

لا القتلة عراقيون ولا الائمة (ع) :

قتلة الحسين ليسوا عر اقيين لانهم جاؤوا الى العراق كبارا، والخوارج ليسوا عر اقيين لانهم جاؤوا الى العراق كبارا، ومثلهم مالك الاشتر وحذيفة بن اليمان والامام علي والحسنين، لكن اولادهم عر اقيون، فابراهيم بن مالك الاشتر وامثاله نشأة العراق، لكن الكوفة كانت محور التشيع وخندقه، لذا فالتشيع الكوفي صبغة جديدة صبغت شيعة علي العر اقيين وغيرهم وخندقتهم للتشيع، لذا فالمصبوغ بالتشيع الكوفي هو كوفي حتى وان لم يكن عر اقيا، كعربية النبي الاعظم التي اكتسبها من ثدي مكة لا من نسب، اما الخارجي فلا يجري عليه الامر نفسه، لان الكوفة لم تغذ الخارجية اطلاقا بل عادتها، وغذت التشيع بأوسع ما تطيق، فالتشيع رضع من ثدي الكوفة ونشا بأحضانها اما الخارجية والنصب فكان تمردا عليها، وهناك مشكلة قلما يلتفت اليها وهي :

ان تشويه سيرة الامام علي وجيشه الكوفي وتشويه سيرة الحسن وجيشه الكوفي وتشويه مسيرة الحسين و انصاره الكوفيون، تنبع من مصدرواحد وهي مسالة ليست بالسهلة، اثبتت الابحاث ان الاخبار في ذلك موضوعة مقصودة مشاعة لا زال مشروعها مستمرا الى يومنا هذا، فأبناء القدامى ما زالوا على نهج ابائهم في رعايتها كما رأيت في بثهم الذي ملا الافاق في تزوير الاحداث المعاصرة كثورة العشرين حيث نسبها صدام لسنة العراق مع انها شيعية، وما قابل به اهل السنة في العراق والعالم، احسان ابناء الحشد الشعبي الشيعي الذي افتداهم بدمه فراحوا يزيفون تضحياته ويصدرونها بأقبح صورة ! فصوروهم مغتصبين سراق سرقوا بيوتهم و انتهكوا اعراضهم عندما جاؤوا لحمايتهم وتحريرهم من داعش، ناهيك عن الكذب البواح الذي يشيعه الوهابية قديما وحديثا عن و اقع الشيعة كذبا وزورا حتى بلغ من كذبهم ان

كثيرا من ابناء العامة انفسهم استبصروا بعد انتشار فضائح اكاذيب كبرائهم و افتراءاتهم على الشيعة، فثبت لدى الكثير منهم ان هذه الدعاوى لم تكن الا خدعة خدعوهم بها طوال هذه السنين، وان صورة التشيع التي صدّرت لهم عن طريق هؤلاء كانت من وحي الافتراءات لا من وحي و اقع الشيعة الحقيقي حتى شاعت مقولة المستبصرين (شيعتنا اكاذيبكم على الشيعة) و (اكذبوا على الشيعة اكثر حتى نستبصر اكثر) كما يقول الاخ ذو الفقار المغربي المستبصر متحدثا عن و اقع حال اكثر المستبصرين، حتى تشيعت الاف مؤلفة ادرجت في عصرنا تحت ما يسمى بال(المد الشيعي) الذي عقدت مؤتمرات وهابية لمناقشة كيفية صده الى اخر ما اصبح مشهورا معروفا في عصر الانترنيت الحالي على نحو لم يعد خافيا على احد .

كانت المشكلة التي تواجه الاعلام الاموي والعباسي ومن سار على هواهم، هي كيفية اقناع الشيعة بانهم خانوا علي والحسن والحسين وزيد بن علي والمختار الثقفي .. كيف يتربى صغارهم على هذه القناعة التي تدمر نفوسهم وتصنفهم فيمن لا يعتمد عليهم حتى من قبل ابناء الكوفة أنفسهم للقيام بثورة ما اذا ما طغى عليهم الظلم، حتى اذا ما فقد الكوفي ثقته بقومه رضي بالذل والسكوت وكفي السلاطين شره وشر قومه واهل بلدته .

اشاعوا اقوالا نسبوها لعلي والحسن والحسين في ذم شيعتهم الكوفيين وركزوا على خصيلة الغدر عند احتدام الشدة وعدم الوفاء الذي يجر الى ترسيخ عدم الوثوق بالكوفيين مهما حلفوا ومهما اقسموا، وبذلك فلن يصدق ثائر وعودهم بالصمود معه فيما لو ثار، وسيضطر للبحث عن شعب اخر ان فكر بثورة، وعندها فلن يجد شعبا شيعيا خارج الكوفة، فيرضى بالسكوت .

الا ان المشكلة هي ان الكوفيين لا يستمعون لقول الاعلام الاموي او العباسي لانهم اعداؤهم، وهم يدركون جيدا ان هذه اكاذيب، كما يدرك الشيعة اليوم بمنتهى البساطة الكذب الوهابي في تشويه سمعتهم فهل تجد شيعيا في عصرنا ينصت الى الاعلام الوهابي الذي يتحدث عن طائفته الشيعية بسوء ويصفها بأوصاف لا تمت الى الحقيقة بصلة ؟ بل ضجت قنوات الشيعة وتعليقات الشيعة في مو اقع التواصل الاجتماعي، بالضحك من الصورة التي ينقلها الوهابي لاتباعه عنهم عندما يشرح الوهابي لمتابعيه معتقدات الشيعة بزعمه، حيث لا يوجد في حديثه عن تلك العقائد شيئا - ولو يسيرا - من الصدق والو اقعية .

الا أن قدماء الاعلام من علمائنا كالمفيد والطبرسي و ابن طاووس وامثالهم قدموا لهذا الاعلام الزائف خدمات توزن بالذهب فتبنوا اقوال العامة ونشروها بين الشيعة الكوفيين على انها اقوالهم هم !

فتولى الشريف الرضي مهمة اقناع الشيعة بان عليا (ع) ذمهم واورد خطبا وحكما اسماها (نهج البلاغة) فبثها بين الشيعة فقبلت منه كونه عالما شيعيا، ولم يعلموا ان الشريف الرضي انما اخذها من الاعلام الاموي العباسي الذي كان يحاول اقناعهم بها مرارا ففشل لكونها مخالفة تماما لما رواه ثقات الشيعة عن أئمتنا .

وتولى الشيخ المفيد مهمة اقناع الشيعة بانهم خونة خذلوا الحسن (ع) و انه ذمهم، ومرروا ايات الاعلام الاموي العباسي الى حصن الشيعة الكوفي، وكانت كتاباته في هذا الشأن كحصان طروادة ! فاخترق حصن الشيعة وفشت فيهم ثقافة زيفها اعداءهم وعجزوا عن ادخالها اليهم فأعانهم على ذلك شيخ الشيعة المفيد من دون قصد فكان سببا في نجاح مشروع اعداء الشيعة الرامي الى هدم سمعتهم !

ولا زلت ارى بأم عيني ظهور هذا الطبع المتغلب في شيعة العراق فقديما اعان المفيد العراقي والرضي العراقي اعدائهم على انفسهم وقومهم فانجحوا لهم خطتهم في تصويب السهم ليخترق الجسد الشيعي العراقي، ثم اعان شيعة العراق شيعة ايران على احتلال بلدهم بهم فانجحوا لايران مشروعها في فرض سيطرتها على مقدرات العراق فنهبت كل خيرات العراق لتسد فاقتها حتى صار ابناء شيعة العراق كأشباح خلق لا ادري كيف نحن احياء الى هذه الساعة ونحن نعيش تحت كل هذا الكم الهائل من الضغط والكمد ونهب الخيرات و اقتسامها بين ايران وامريكا وهما يتركان الشعب العراقي (الشيعي) يعاني من كل الام الحياة بطريقة لا يكاد يحتملها بشر! ولما ثاروا على ايران وعملائها جاء شيعة العراق انفسهم لقتل شيعة العراق لاسكات احتجاجاتهم الهاتفة ضد سرقات ايران لمقدراتهم ! لا تحتاج ايران ان تزعج نفسها فالخادم العراقي هو من يقوم بالعمل وهو يدها الضاربة في كل صغيرة وكبيرة ترنوا اليها، ولن تتكلف غير شعارات المذهب لاقناعه بان ما يقوم به هو خدمة للحسين ! انهبوا و افقروا شيعة الحسين خدمة للحسين، والخادم العراقي الشيعي لن يتردد في تنفيذ ما تريده ايران التي يراها (علي ابن ابي طالب) نفسه !

في المقابل كان احمد البشيروامثاله من اعداء التشيع الذين يدعون الوطنية، متصديا للدفاع عن حقوق العر اقيين، فأسس برنامجا ساخرا ينتقد فيه ما يقوم به ساسة العراق الخونة، لكنه لا يصب سخريته الا على سياسي الشيعة دون جماعته السنة الا نادرا بطريقة لا تؤثر على مذهبه، بينما يغض الطرف عن خونة قومه الذين اعانوا داعش على الانتشار في العراق وتأسيس اكبر نكبة للعر اقيين في التاريخ الحديث ! ولا يأتي بمشايخ الدين السنة الذين لا علاقة لهم بالسياسة كما يفعل مع رجالات الشيعة، فكان متابعوه اربعة ملايين انسان يشكل الشباب الشيعي الاغلبية الساحقة فيهم ! وهم من انجحوا له صعوده الاعلامي بتأييده على ما يفعل بهم وبرموزهم دون جماعته

السنة ورموزها، و اقنعهم ان دو افعه وطنية و انه لا سني ولا شيعي، فنعقوا له وصدقوه ! بل أكثر من هذا انهم يطلبون منه الترشيح ليكون رئيسا للعراق حتى ظهر علينا بحلة جديدة (جمهورية البشير) فيتعامل في حلقاته وكانه رئيس لدولة العراق بشكل مازح لترتقى الفكرة الى حيز التصديق شيئا فشيئا ! الغريب انهم يهتفون له ويعتبرونه رمزهم ورئيسهم وانهم شعبه !

هؤلاء البهائم عموا عن افعال سنة الغربية في العراق التي منها العمالة العلنية لقطر والسعودية وامريكا وتركيا، وعموا عما فعلوه في نكبة داعش حيث كانت عشائر السنة التي ينتمي اليها البشير هذا، هي التي صفقت لداعش عندما نزل ضيفا بارضهم يعدهم بتدمير الشيعة وازالة كربلاء والنجف، وكلنا سمعنا تسجيل الناطق باسم دولة الاسلام (كما يسميها) الذي اذاعه وقتها على الملا وقال فيه : انهم قادمون الى العراق لتطهير النجف (الأنجس) وكربلاء (المدنسة) من رجس الأوثان الر افضية، ويتوعد شيعة العراق فيها بقتل رجالهم بالذبح ! وعندهم حدثت مجزرة (سبايكر) التي نحرت عددا هائلا من شباب الشيعة بسبب التشيع فقط واصبحت حديثا هز العالم وقتها دون ان يحملوا الامر لسكان تلك المناطق السنية ! ولا يرى هؤلاء النعاج الا عيوب ساسة الشيعة لان معبودهم البشير لا يسلط الضوء الا عليها ! ولا ينكرون عليه نقده لايران (الشيعية) وتصريحاته المتكررة التي تطالب بارجاع العراق الى أحضان العرب (السنة) اللذين باعوا العراق لامريكا واعانوها عليه، بل وقدموا لها أموالا لقاء تدميره، ثم دعموا داعش بالقوة والمال والسلاح لقتل العر اقيين بتوثيقات كانت وما زالت محل شهرة حتى عند الاجانب، لان هذه الخيانات كانت (علنية) !

لم يساله بهيمة منهم (لماذا لا تتعامل مع السنة الذين اساؤوا للعراق بالطريقة التي تتعامل بها مع الشيعة الذين أساؤوا للعراق ان كنت وطنيا حقا) ؟!

فالشيعة من عملاء ايران باعوا شيعة العراق ووطنهم تعصبا للمذهب، والشيعة من عملاء البشير وامثاله باعوا شيعة العراق ومذهبهم تعصبا للوطن !

مع ان أيران كانت تكذب على نعاجها من شيعة العراق فلم يكن التشيع الا خدعة استمطتهم بها، وكذا احمد البشير كان يكذب على نعاجه من شيعة العراق فلم يكن الوطن الا خدعة استمطاهم بها .

خلاصة فهمي :

ربى علي الكوفة لتكون علوية وربى معاوية الشام لتكون اموية، ولما تقاتلا كانت الفرقة الباغية بقيادة امامها معاوية، اشد الناس حبا لمعاوية واهل بيته واشد الناس بغضا لعلي واهل بيته وشعبه، وكانت الفرقة المحقة بقيادة امامها علي اشد الناس حبا لعلي واهل بيته واشد الناس بغضا لمعاوية واهل بيته وشعبه، فكانت الكوفة تسب معاوية واهل بيته و انصاره، والشام تسب عليا واهل بيته و انصاره، وما أن استشهد علي (ع) حتى بدا معاوية بضعضعة جيش علي بخداعهم مرة اخرى كما فعل في قضية رفع المصاحف ايام علي، فتظاهر بحبه للصلح وحقن الدماء وحاول اظهار الحسن بمظهر الراغب بالحروب حتى خدع قسما كبيرا منهم وزعزع نظرتهم للحسن (ع) فعرف الحسن ان الانتصار على معاوية مستحيل مالم تظهر قبائحه وحقيقته للناس، فمعاوية ليس شخصا بقدر ما هو خط وقضية، فقرر الصلح ليضطر معاوية للظهور على ساحة الكوفة، ليعرف الناس من هو معاوية الحقيقي عندما يعتلي المسرح وترى حقيقته، ففهم معاوية مراد الحسن لذا حاول ان يضبط نفسه قدر المستطاع، فلم يتعرض لشيعتهم خلال حياة الحسن ولا

لسب علي في الكوفة (على رأي السيد المحقق سامي البدري) ليظهر بمظهر الملتزم الصادق بما دعا اليه من حب السلام، حتى يتمكن ومن ثم فلن يكون راي الناس مهما عنده، ولكن الحسن نجح وعرف الناس من هو معاوية، وبدا الاستياء الجماهيري يتصاعد، فلابد من الاسراع بقطع راس الكوفة قبل ان تنهض من جديد، لذا قتل الحسن متعجلا، ليستعد للخطوة التالية، وما ان مات الحسن حتى هرع الى تدمير القاعدة العلوية واحراقها لكي لا يكون الحسين علي اخر يقاتله بهم، فرحّل الالاف منها الى خراسان ليتخلص منهم، ثم ادخل الافا من نواصب الشام فيها لينخروا جسد الكوفة من الداخل، واستعان بالحمراء الفارسية ليكونوا جناحه الاخر على اعدائه في الكوفة، فمزق رؤوس التشيع فيها، ثم اعلن سب علي والبراءة منه كعملية غسيل ادمغة للسيطرة على الجيل الكوفي القادم، وقطع مسيرة التشيع التي اسسها علي في الكوفة وتركها تسير بعده نحو التكامل، وكان المنقذ هو وصية اميرهم فيهم (ستعرضون على سبي فسبوني ولا تبرأوا مني) .

كيف يحافظ الحسين على عاصمتهم العلوية التي احتلها معاوية وفي طريقه الى تغيير معتقدات جيلها القادم ؟! بدا يحسب الامر بدقة و انتفع من تصاعد استياء الكوفة وتضاعف بغض الكوفيين لمعاوية، فانتظر هلاك الطاغية ليأتي دور يزيد الاهوج الذي لا يعي اهمية الراي العام ولا يحسب له حسابا، ومات معاوية اللصيق قبل انهاء مشروعه الذي يرمي الى تغيير معتقدات الجيل الكوفي القادم، غير انه اسس فيها اساسا سيقودها لذلك، واوصى وريثه يزيد ان يقتل الحسين ان رأى منه محاولة للتصدي حتى لا يكون عليا جديدا، فان يزيد لن يكون اهلا لمقارعته ساعتها، وكانت خطة معاوية تقتضي الفصل بين القاعدة العلوية وقائدها، ثم تمزيق القاعدة اولا، والقائد ثانيا، فيشل بذلك امكانية عودتهما للاتحاد حتى لا يظهر كرار اخر.

لكن الامام الحسين تصدى لتدمير خطة معاوية واوقف مسيرة سياسته التي تقود الكوفة الى تغيير عقائدها في الجيل اللاحق، فانتزع منه الكوفة بعد هلاكه وضمن بقاءها بيد ابيه علي الذي حاول معاوية انتزاعها منه (ع) بعد رحيله، ففجر قنبلة استشهاده فيهم بمعونة من بقي سالما منهم بعد مقارعة نواصب الشام الذين احتلوا كوفة ابيه ومساعديهم من حمراء الفرس، وجمع ما يمكنه جمعه من اسلحة كشف وحشية الخط الاموي كالمجيئ بحرمه لتسبى و رضيعه ليقتل عطشانا، لتزداد صورتهم عند الكوفيين خاصة وعند الناس عامة، قبحا، فيكون هذا عاصما لهم من الانخداع بهؤلاء الامويين والتاثر بسياستهم، وباستشهاده الشريف حقن الشعب الكوفي بمضاد حسيني ابدي يصونهم من التأثر بفايروس معاوية الى الابد، وسقاهم جرعة الصمود الحسيني التي تعصمهم من الضعف حتى لا يبادوا وتنتهي اثار المسيرة العلوية التي لن تظهر للناس الا بهم :

منها ما رواه الكشي بسند صحيح عن جميل بن دراج قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : بشر المخبتين بالجنة : بريد بن معاوية العجلي و ابا بصير ليث ابن البختري المرادي ومحمد بن مسلم وزرارة اربعة نجباء امناء الله على حلاله وحرامه لولا هؤلاء انقطعت اثار النبوة و اندرست . ومنها ما رواه أيضاً في ترجمة زرارة بن اعين بسند صحيح عن سليمان بن خالد الاقطع، قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : ما احد أحيا ذكرنا واحاديث ابي عليه السلام إلا زرارة و ابو بصير ليث المرادي ومحمد ابن مسلم وبريد بن معاوية العجلي ولولا هؤلاء ما كان احد يستنبط هذا هؤلاء حفاظ الدين وامناء ابي عليه السلام على حلال الله وحرامه وهم السابقون الينا في الدنيا والسابقون الينا في الآخرة : كليات في علم الرجال المؤلف : السبحاني، الشيخ جعفر الجزء : ١ صفحة : ٤٦٧

وضمن الكوفة بذلك لمن يأتي من بعده من بقية اعضاء فريق العصمة العلوي ليتمموا تربية الكوفة ويسقوا زرع الماضين (ع)، فبدأ طور فقاهتهم وتخريجهم كعلماء ودعاة وثوار، وبقيت مسيرة التكامل تتصاعد تحت ظل الاضطهاد حتى قطعت بغيبة المربي الثاني عشر (المهدي) الذي غادر الساحة تاركا الراية بيد شعبه وشعب ابائه الماضين، واوكل الله تعالى مهمة الاستمرار بتصعيد تربية الشعب الكوفي الى بلاءات التشيع التي ما زالت قائمة الى يومنا هذا، بل الى زمان الظهور كما في رواية مولانا الرضا (ع)، ومان ان تكتمل تلك التربية حتى يظهر القائد العلوي ليقود الشعب الكوفي من جديد، ولتتوج الكوفة على جهادها الطويل بأن تكون مملكة الوصي الاخير وعاصمته كما كانت عاصمة الوصي الاول.

وكانت شام معاوية وما زالت متعطشة لقتال علي وشعبه الكوفي حتى عصرنا الحالي، فقد ظهرت الشام علينا من جديد بداعش الشامية التي استقطبت اعضاء من خارج الشام ايضا وكان هدفهم الاول هو شيعة (العراق) = (الكوفة) وستظل كذلك حتى ظهور السفياني في اخر الزمان ليقود الشام الاموية لاحتلال الكوفة العلوية مجددا بمساعدة احفاد الشاميين الذين احتلوا الكوفة قبل ثورة الحسين ونزحوا بعدها الى مناطق السنة في العراق كالرمادي والانبار والموصل وتكريت، هؤلاء الذين لم يألوا جهدا في انتاج قسم كبير من الطواغيت يضطهدون شيعة الكوفة كصدام وزمرته.

فكان اول من صنع التشيع في الكوفة هو علي، فأسس للنقمة من الشيخين وثالثهما في الكوفة و أنشأ جبهة مضادّة لبني امية فيها، ثم لما غشاهم التشويش بفعل سياسة معاوية الماكرة، انبرى الحسن للصلح ليسقط قناع معاوية فيظهر على حقيقته امام الكوفيين و يزول التشويش الذي اخفى عن أعينهم عورته، ثم فجرها الامام الحسين بكشف حقيقة عمق اجرام الخط الاموي

اولا، ولتغذية الكوفة بصمود حسيني يحميهم من التغير او الزوال كما حصل لغيرهم لاحقا ثانيا، ثم بدا عصر الفقه الشيعي وبروز العقيدة بأعلى أدواره عبر بقية الحجج المعصومون القادة .

لهذا كانت عقائد الايرانيين تتغير بحاكم واحد كما تغيرت بـ(خدا بنده) وعقائد مصر مثلهم فقد تغيرت بـ(صلاح الدين) وحلب مثلهم فقد محيت بـ(زنكي) اما العراق فقد اختير له الف طاغوت لا يقارن، ولكنهم عجزوا جميعا عن كسر شوكة التشيع في العراق او تغييره او ابادته بابادة اهله .

كان تشيع ايران بدا برحيل شيعة العراق اليه في التهجير الاول سنة احدى وخمسين، والثاني برحيل الكوفيين الى قم وبناء صرح التشيع فيها، والثالثة بضربة العلامة الحلي (قد) .

وتشيع الطائفة العلوية كان على يد رجل بصري يدعى ابن نمير النصيري (حسب ما ارجحه) واما تشيع حلب فكان بسبب عائلة موصلية ثم بغدادية رحلت الى حلب و اسست دولة الحمدانيين هناك .

وتشيع لبنان كان بسبب عقيدة كوفية اثنا عشرية رحلت الى اليمن - بالمهاجر العراقي العريضي كما هو الظاهر - وهو بحاجة الى تحقيق - (لأنها عقيدة لم تولد في اليمن جزما بل ولدت في العراق) ومن اليمن رحلت امرأة اسمها (عاملة) الى لبنان و اقامت في الجبل فسمي بـ (جبل عاملة) ثم (جبل عامل) حسب ما ارجح من الاسباب المذكورة .

والتشيع في افغانستان بدا بتشيع المغول الذين احتلوا العراق ثم رحلوا الى افغانستان واستوطنوها الى اليوم، ويعرفون فيها حاليا باسم قبيلة (هزارة) .

وقد وصفهم بن حيان الاموي بانهم يشيعون التشييع ويفسدون الرعية :

وفى هذه السنة قدم عثمان بن حيان المري المدينة واليا عليها من قبل الوليد بن عبد الملك ... ولم يترك بالمدينة أحدا من أهل العراق تاجرا ولا غير تاجر وأمر بهم أن يخرجوا من كل بلد ... قال : وإني لأراني سأفرقهم في البلدان ثم أقول لو فرقتهم لأفسدوا من دخلوا عليه بجدل وحجاج ... : تاريخ الطبري : الطبري، ابن جرير جزء : ٥ صفحه : ٢٦٠

١ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان بن مهران قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه مكة حرم الله والمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله والكوفة حرمي لا يريدها جبار بحادثة إلا قصمه الله : الحديث الأول : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٨ صفحة : ٢٧٨

فمكة شعلة التوحيد والمدينة شعلة النبوة والكوفة شعلة الامامة .

استخدم الامويون واذنابهم لعبة الاعلام المفضلة، حيث صوروا للراي العام : ان الكوفيين الذين قتلوا الحسين هم شيعته بينما هم محتلون نواصب ! وليس الامر بغريب، فقد عاصرنا اعلام الخط الاموي العراقي في المناطق الناصبية في الانبار واشباهها (والذين هم في الحقيقة احفاد جيش الاحتلال الشامي الفارسي الذي قام بقتل الحسين وشيعته من قبله ومعه ومن بعده) عندما حولوا تضحيات ابناء الحشد الشعبي الذين حرروا لهم مناطقهم من حلفائهم الدواعش (الذين ما حالفوهم الا بغضا لنا) الى ادعاءات سلب ونهب وسرقة (ثلاجة) ! يقولون هذا لمن جاؤوا يفتدونهم بدمائهم ! القوم ابناء القوم وما في الابناء هو وراثة ما في الاباء فعلا .

استكشاف علل البلاء :

(من له طاقة) :

١ - ليكون قدوة لمن يقتدي به .

٢ - لرفع درجته .

٣ - لمن له طاقة فيجب ابرازها للو اقع .

البلاء لمن كانت له طاقة ومدح يستحق أن يتحمل : فالله تعالى لابد له أن يبتلي الناس بلا شك لامتحانهم مرة، ولتكفير الذنوب عنهم أخرى، ولمعاقبتهم ثالثة، وبما أن البلاء ضروري القدوم، كان من الضروري أيضا خلق أرضية تقبل هذه البلاءات، ولا يمكن خلق القابليات لقبول البلاءات مالم ير الناس وقوعها في غيرهم بل في قدواتهم، لذا وزع الله تعالى البلاءات على أنبيائه فحرم احدهم من الذرية دهرا و ابتلى بعضهم بالسجن و اخر بالمرض وأخر بان تقطعه السيوف وأخر بالمناشير الى اخره .. لتكن هذه البلاءات الو اقعة على قادة الأمم، عاملا أساسيا في الاستسلام لفكرة وقوع البلاءات فيمن احبهم الله ومن كرههم، فلا يعلم المبتلى غالبا، أي النوعين هو، فيكون في مأمن من الجزع واليأس :

عن أمير المؤمنين عليه السلام : قال إن البلاء للظالم أدب، و للمؤمن امتحان، وللأنبياء درجة، وللأولياء كرامة : جامع الأخبار (ص ١٣٢)

فالنبي لا يمتحن لأنه تجاوز ذلك، ولا يؤدب لأنه ليس ظالم، فترفع درجته لتحمل البلاء ليكون سببا في حماية أتباعه من الوقوع في تأليهه، وسببا في

خلق قابلية قبول البلاءات في الأمم، والمؤمن مثله فالله تعالى يجعله سببا في أفشاء فكرة تقبل البلاء في عامة الناس .

قال الأمام الحسين : الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ ما شاءَ اللَّهُ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ خُطَّ الْمَوْتُ عَلَى وُلْدِ آدَمَ مَخَطَّ الْقِلَادَةِ عَلَى جِيدِ الْفَتَاةِ وَ مَا أَوْلَهَنِي إِلَى أَسْلَافِي اشْتِيَاقَ يَعْقُوبَ إِلَى يُوسُفَ وَخُيِّرَ لِي مَصْرَعٌ أَنَا لَاقِيهِ كَأَنِّي بِأَوْصَالِي تَقَطَّعُهَا عُسْلَانُ الْفَلَوَاتِ بَيْنَ النَّوَاوِيسِ وَ كَرْبَلَاءَ فَيَمْلَأَنَّ مِنِّي أَكْرَاشاً جُوفاً وَ أَجْرِبَةً سُغْباً لَا مَحِيصَ عَنْ يَوْمٍ خُطَّ بِالْقَلَمِ رِضَى اللَّهِ رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ نَصْبِرُ عَلَى بَلَائِهِ وَ يُوَفِّينَا أُجُورَ الصَّابِرِينَ لَنْ تَشُذَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَحْمَةٌ هِيَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ تَقَرُّ بِهِمْ عَيْنُهُ وَ يُنَجِّزُ لَهُمْ وَعْدُهُ : نزهة الناظر و تنبيه الخاطر (ص٨٦) .

(من يستحق تكفير الذنوب) :

البلاء بسبب الذنب : ولكن هذا القسم المبتلى هو افضل المذنبين وقد استحق أن يلطف الله به فيكفر له ذنوبه دون بقية المذنبين :

٣ . عنه عن أبيه عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أما إنه ليس من عرق يضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب وذلك قول الله عز وجل في كتابه : «وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ» قال ثم قال : وما يعفو الله أكثر مما يؤاخذ به . الحديث الثالث : حسن كالصحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٣٩٩

٤ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال : ما من نكبة تصيب العبد إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر . الحديث الرابع : كالسابق سندا ومعنى : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٤٠١

٦ . عنه عن أبيه عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول تعوذوا بالله من سطوات الله بالليل والنهار قال قلت له وما سطوات الله قال الأخذ على المعاصي . الحديث السادس : حسن أو موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٤٠١

ان البلاء للمؤمن صرف عقوبات معجلة ليعافى منها في الأخرة، ويصرف الحسنات للفاسد في الدنيا ليقطع حجته بالمطالبة بها في الأخرة :

١٠ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عزوجل : ما من عبد أريد أن أدخله الجنة إلا ابتليته في جسده فإن كان ذلك كفارة لذنوبه وإلا شددت عليه عند موته حتى يأتيني ولا ذنب له ثم أدخله الجنة، وما من عبد أريد أن أدخله النار إلا صححت له جسمه فإن كان ذلك تماما لطلبته عندي وإلا آمنت خوفه من سلطانه فإن كان ذلك تماما لطلبته عندي وإلا وسعت عليه في رزقه فإن كان ذلك تماما لطلبته عندي وإلا هونت عليه موته حتى يأتيني ولا حسنة له عندي ثم أدخله النار : الحديث العاشر : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١١ صفحة : ٣٣٧

٤ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبان بن تغلب قال قال : أبو عبد الله عليه السلام إن المؤمن ليهول عليه في نومه فيغفر له ذنوبه وإنه ليمتهن في بدنه فيغفر له ذنوبه . الحديث الرابع : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١١ صفحة : ٣٣٤

١٢ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي الصباح الكناني قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه شيخ فقال يا أبا عبد الله أشكو إليك ولدي وعقوقهم وإخواني وجفاهم عند كبر سني فقال أبو عبد الله عليه السلام يا هذا إن للحق دولة وللباطل دولة وكل واحد منهما في دولة صاحبه ذليل وإن أدنى ما يصيب المؤمن في دولة الباطل العقوق من ولده والجفاء من إخوانه وما من مؤمن يصيبه شيء من الرفاهية في دولة الباطل إلا ابتلي قبل موته إما في بدنه وإما في ولده وإما في ماله حتى يخلصه الله مما اكتسب في دولة الباطل ويوفر له حظه في دولة الحق فاصبر وأبشر.

الحديث الثاني عشر: صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١١ صفحة : ٣٣٩

الخصال : حدّثنا أبي رضى الله عنه قال حدّثنا سعد بن عبدالله قال حدّثني محمّد بن عيسى ابن عبيد اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جدِّه الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حدّثني أبي عن جدِّي عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يُصْلِح للمسلم في دينه و دنياه، قال عليه السلام : إنّ الحجامة تصحّح البدن و تشدُّ العقل .. إنّ الله تبارك و تعالى أطلع إلى الارض فاختارنا و اختار لنا شيعة ينصروننا و يفرحون لفرحنا و يحزنون لحزننا و يبذلون أموالهم و أنفسهم فينا اولئك منّا و إلينا، ما من الشيعة عبد يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتّى يبتلى ببليّة تمحّص بها ذنوبه إمّا في مال و إمّا في ولد و إمّا في نفسه حتّى يلقى الله عزَّ و جلَّ و ماله ذنب، و إنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدّد به عليه عند موته ... : معجم الأحاديث المعتبرة المؤلف : المحسني، الشيخ محمد آصف الجزء : ٨ صفحة : ٥٩٥

حدثنا به الشيخ الفقيه أبو الحسن بن شاذان رحمه الله قال حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا ابن الوليد محمد بن الحسن قال حدثنا الصفار محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن زياد عن مفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب رضي الله عنه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ملعون ملعون كل بدن لا يصاب في كل أربعين يوما قلت ملعون قال ملعون فلما راى عظم ذلك علي قال ألي يا يونس أن من البلية الخدشة واللطمة والعثرة والنكبة والفقر و انقطاع الشسع وأشباه ذلك يا يونس أن المؤمن اكرم على الله تعالى من أن يمر عليه أربعون يوما لا يمحص فيها من ذنوبه ولو بغم يصيبه لا يدري ما وجهه وان أحدكم ليضع الدراهم بين يديه

فيراها فيجدها ناقصة فيغتم بذلك فيجدها سواء فيكون ذلك حطا لبعض ذنوبه يا يونس ملعون ملعون من آذى جاره ملعون ملعون رجل يبداه اخوه بالصلح فلم يصالحه ملعون ملعون حامل للقرآن مصر على شرب الخمر ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا معينا له على جوره ملعون ملعون مبغض علي بن أبي طالب عليه السلام فانه ما ابغضه حتى ابغض رسول الله صلى الله عليه واله ومن ابغض رسول الله صلى الله عليه واله لعنه الله تعالى في الدنيا والأخرة ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمه وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع أحواله يا يونس قال جدي رسول الله صلى الله عليه واله ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها ثم قال يا فاطمة البشرى فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك و شيعتك فتشفعين يا فاطمة لو أن كل نبي بعثه الله وكل ملك قربه شفعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار أبدا ملعون ملعون قاطع رحمه ملعون ملعون مصدق بسحر ملعون ملعون من قال الأيمان قول بلا عمل ملعون ملعون من وهب الله له مالا فلم يتصدق منه بشئ أما سمعت أن النبي صلى الله عليه واله قال صدقة درهم افضل من صلاة عشر ليال ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته ملعون ملعون من عق والديه ملعون ملعون من لم يوقر المسجد أتدري يا يونس لم عظم الله تعالى حق المساجد و انزل هذه الأية (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا) كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم اشركوا بالله تعالى فامر الله سبحانه نبيه أن يوحد الله تعالى فيها ويعبده : كنز الفوائد المؤلف : الكراجكي ، أبو الفتح الجزء : ١ صفحة : ٦٤

رجاله رجال الصحيح .

ثواب الاعمال : حدّثني محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحسن الصفّار عن العبّاس بن معروف عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن ظريف بن ناصح عن أبي عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول من اشتكى ليلة فقبلها بقبولها و أدّى إلى الله شكرها كانت له كفارة ستّين سنة قال : قلت : و ما معنى قبّلها بقبولها؟ قال : صبر على ما كان فيها : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ٨ صفحه : ٤٨٩

١٩٨ .هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة الربعي عن جعفر بن محمد عن أبيه يرفعه قال .. و عنه عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن أبيه : أن النبي صلى الله عليه و آله قال لأصحابه يوماً : ملعون كل مال لا يزكى ملعون كل جسد لا يزكى ولو في كل أربعين يوماً مرة فقيل : يا رسول الله أما زكاة المال فقد عرفناها فما زكاة الأجساد ؟ قال لهم : أن تصاب بآفة قال : فتغيرت وجوه القوم الذين سمعوا ذلك منه فلما رآهم قد تغيرت ألوانهم قال لهم : هل تدرون ما عنيت بقولي ؟ قالوا : لا يا رسول الله قال : بلى الرجل يخدش الخدش وينكب النكبة ويعثر العثرة ويمرض المرضة ويشاك الشوكة وما أشبه هذا ...: اختلاج العين : قرب الإسناد المؤلف : الحميري، أبو العباس الجزء : ١ صفحة : ٦٨

يا رسولَ اللهِ مَن أشدُّ النَّاسِ بلاءً ؟ قال : الأنبياءُ ثمَّ الأمثلُ فالأمثلُ يُبتلى العبدُ على حسَبِ دِينِه فما يبرَحُ بالعبدِ حتَّى يمشيَ على الأرضِ وما عليه خطيئةٌ الراوي : سعد بن مالك | المحدث : شعيب الأرناؤوط | المصدر: تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم : ٢٩٠٠ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

(لادامة الرابط) :

البلاء لمن يراد له دوام الارتباط : وهو الذي أشير اليه بان الله تعالى يتعاهد المؤمن بالبلاء كما تتعاهد الأم رضيعها باللبن :

١ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الأمثل فالأمثل . الحديث الأول : حسن كالصحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٣٢١

٢ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البلاء وما يخص الله عز وجل به المؤمن فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أشد الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الأمثل فالأمثل ويبتلى المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله فمن صح إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف إيمانه وضعف عمله قل بلاؤه : الحديث الثاني : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٣٢٦

٤ . علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن فضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأوصياء ثم الأماثل فالأماثل الحديث الرابع : كالصحيح بل أعلى من الصحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٣٢٦

٢٩ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في كتاب علي عليه السلام أن أشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الأمثل فالأمثل و إنما يبتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنة فمن صح دينه وحسن عمله اشتد بلاؤه وذلك أن الله عز وجل لم يجعل الدنيا ثوابا لمؤمن ولا عقوبة لكافر ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه وأن البلاء أسرع إلى المؤمن التقي من المطر إلى قرار الأرض. الحديث التاسع والعشرون : حسن أو موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٣٥٢

قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ أيُّ النَّاسِ أشدُّ بلاءً ؟ قال : الأنبياءُ ثمَّ الأمثلُ فالأمثَلُ، فيُبتلى الرَّجلُ على حسْبِ دينِه فإن كانَ في دينهِ صلبًا اشتدَّ بلاؤُهُ وإن كانَ في دينِهِ رقَّةٌ ابتليَ على حسْبِ دينِه فما يبرحُ البلاءُ بالعبدِ حتَّى يترُكَهُ يمشي على الأرضِ ما عليْهِ خطيئةٌ الراوي : سعد بن أبي وقاص المحدث : الألباني المصدر: صحيح الترمذي الجزء أو الصفحة : ٢٣٩٨ حكم المحدث : حسن صحيح

إن أشدّ الناسِ بلاءَ الأنبياءُ ثم الذينَ يلونَهُم ثمّ الذين يلونَهُم الراوي : فاطمة بنت اليمان | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم : ١١٦٥ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح رجاله ثقات

إنَّ من أشدِّ النَّاسِ بلاءً الأنبياءُ ثمَّ الَّذين يلونهم ثمَّ الَّذين يلونهم ثمَّ الَّذين يلونهم الراوي : فاطمة بنت قيس | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم : ١٤٥ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

يا رسولَ اللهِ مَن أشدُّ النَّاسِ بلاءً ؟ قال : الأنبياءُ ثمَّ الأمثلُ فالأمثلُ يُبتلى العبدُ على حسَبِ دِينِه فما يبرَحُ بالعبدِ حتَّى يمشيَ على الأرضِ وما عليه خطيئةٌ الراوي : سعد بن مالك | المحدث : شعيب الأرناؤوط | المصدر: تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم : ٢٩٠٠ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

١١٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمُرَادِيِّ وَبَحْرِ بْنِ نَصْرِ بْنِ سَابِقٍ الْخَوْلَانِيِّ قَالَ الرَّبِيعُ حَدَّثَنَا وَقَالَ بَحْرٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي هِشَامُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَوْعُوكٌ عَلَيْهِ قَطِيفَةٌ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَوَجَدَ حَرَارَتَهَا فَوْقَ الْقَطِيفَةِ فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَا أَشَدَّ حَرَّ حُمَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّا كَذَلِكَ يُشَدَّدُ عَلَيْنَا الْبَلَاءُ وَيُضَاعَفُ لَنَا الْأَجْرُ ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً ؟ قَالَ : الْأَنْبِيَاءُ قَالَ : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : الْعُلَمَاءُ قَالَ : ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ : ثُمَّ الصَّالِحُونَ كَانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ إِلَّا الْعَبَاءَةَ يَلْبَسُهَا وَيُبْتَلَى بِالْقُمَّلِ حَتَّى تَقْتُلَهُ وَلَأَحَدُهُمْ كَانَ أَشَدَّ فَرَحًا بِالْبَلَاءِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِالْعَطَاءِ : تعليق الذهبي - على شرط مسلم وله شواهد كثيرة : المستدرك على الصحيحين المؤلف : الحاكم، أبو عبد الله الجزء : ١ صفحة : ٩٩

١٠٥٦ - أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِي أَنَّ هِبَةَ اللَّهِ أَخْبَرَهُمْ أَنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ أَنا أَحْمد بن جَعْفَر نَا عبد الله حَدَّثَنِي أَبِي نَا وَكِيعٌ نَا سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النُّجُودِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً قَالَ الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الصَّالِحُونَ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ مِنَ النَّاسِ يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلابَةٌ زِيدَ فِي بَلائِهِ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ وَمَا يَزَالُ الْبَلاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ لَيْسَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ : تعليق المحقق : (إِسْنَاده صَحِيح) : لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المؤلف : المقدسي، ضياء الدين الجزء : ٣ صفحة : ٢٥٥

١٠٥٧ - وَأخْبرنَا مَحْمُود بن أَحْمد بن عبد الرَّحْمَن الثَّقَفِيُّ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ أَبِي الرَّجَاءِ الصَّيْرَفِيَّ أخْبرهُم أَنا عبد الْوَاحِد بن أَحْمد الْبَقَّال أَنا عبيد الله بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ أَنا جَدِّي إِسْحَاقُ بن إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَمِيلٍ أَنا أَحْمَدُ بْنُ مَنِيعٍ نَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ نَا شَرِيكٌ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ بَلاءً النَّبِيُّونَ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ فَإِنَّمَا يُبْتَلَى الْعَبْدُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ صُلْبَ الدِّينِ اشْتَدَّ بَلاؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ شَيْءٌ كَانَ بَلاؤُهُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ وَمَا يَزَالُ الْبَلاءُ بِالْمُؤْمِنِ حَتَّى يَمْشِيَ على وَجه الأَرْض وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَة : تعليق المحقق : (إِسْنَاده صَحِيح) : لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المؤلف : المقدسي، ضياء الدين الجزء : ٣ صفحة : ٢٥٥

١٠٥٨ - وَأَخْبَرَنَا زَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عبد الْملك أَخْبَرَهُمْ قِرَاءَةً عَلَيْهِ أَنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مَنْصُورٍ أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَلِيٍّ أَنَا أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ نَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ نَا حَمَّادٌ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً قَالَ الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ فَيُبْتَلَى الْعَبْدُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ قَالَ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ : تعليق المحقق : (إِسْنَاده صَحِيح) : لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المؤلف : المقدسي، ضياء الدين الجزء : ٣ صفحة : ٢٥٥

١٠٥٩ - وَأخْبرنَا مؤيد بن عبد الرَّحِيم وَعَائِشَةُ بِنْتُ مَعْمَرٍ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ أَبِي الرَّجَاءِ الصَّيْرَفِيَّ أَخْبَرَهُمْ أَنَا أَحْمد بن النُّعْمَان أَنا مُحَمَّد بن الْمُقْرِئ أَنا إِسْحَاقُ بْنُ أَحْمَدَ الْخُزَاعِيُّ نَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ نَا عبد الرَّحْمَن بْنُ خَالِدٍ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً قَالَ الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ يُبْتَلَى الْعَبْدُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ صُلْبَ الدِّينِ اشْتَدَّ بِهِ الْبَلاءُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَ الْعَبْدَ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ : تعليق المحقق : (إِسْنَاده صَحِيح) : لأحاديث المختارة = المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما المؤلف : المقدسي، ضياء الدين الجزء : ٣ صفحة : ٢٥٥

٢٢٠٢ - حَدَّثَنَا نَصَّارُ بْنُ حَرْبٍ الْمِسْمَعِيُّ الْبَصْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً ؟ قَالَ : الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ الصَّالِحُونَ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى قَدْرِ دِينِهِ أَوْ قَالَ : عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ صُلْبَ الدِّينِ اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ : تعليق الانرنؤوط : اسناده حسن : شرح مشكل الآثار المؤلف : الطحاوي الجزء : ٥ صفحة : ٤٥٤

٢٢٠٣ - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا الْفِرْيَابِيُّ قَالَا: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدٍ قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً ؟ قَالَ : الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلَابَةٌ زِيدَ فِي بَلَائِهِ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ فَمَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ : تعليق الانرنؤوط : اسناده حسن : شرح مشكل الآثار المؤلف : الطحاوي الجزء : ٥ صفحة : ٤٥٤

١٣ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن عبيد بن زرارة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن المؤمن من الله عزوجل لبأفضل مكان ثلاثا إنه ليبتليه بالبلاء ثم ينزع نفسه عضوا عضوا من جسده وهو يحمد الله على ذلك . الحديث الثالث عشر : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٣٣٤

١٤ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن فضيل بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في الجنة منزلة لا يبلغها عبد إلا بالابتلاء في جسده . الحديث الرابع عشر : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٣٣٥

٢٣ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنه ليكون للعبد منزلة عند الله فما ينالها إلا بإحدى خصلتين إما بذهاب ماله أو ببلية في جسده . الحديث الثالث والعشرون : موثق كالصحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٣٤٦

٢٤ . عنه عن ابن فضال عن مثنى الحناط عن أبي أسامة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال الله عز وجل لو لا أن يجد عبدي المؤمن في قلبه لعصبت رأس الكافر بعصابة حديد لا يصدع رأسه أبدا : الحديث الرابع و العشرون : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٣٤٦

٢٥ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسين بن عثمان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل المؤمن كمثل خامة الزرع تكفئها الرياح كذا وكذا وكذلك المؤمن تكفئه : الحديث الخامس والعشرون : حسن كالصحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٣٤٧

٢٧ . أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ابن بكير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام أيبتلى المؤمن بالجذام والبرص وأشباه هذا ؟ قال فقال وهل كتب البلاء إلا على المؤمن : الحديث السابع و العشرون : موثق كالصحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٣٥١

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رحمه الله قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) يَقُولُ مَلَكَانِ هَبَطَا مِنَ السَّمَاءِ فَالْتَقَيَا فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ فِيمَا هَبَطْتَ قَالَ بَعَثَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى بَحْرِ آبِلٍ أَحْشُرُ سَمَكَةً إِلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ اشْتَهَى عَلَيْهِ سَمَكَةً فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَحْشُرَ إِلَى الصَّيَّادِ سَمَكَةَ الْبَحْرِ حَتَّى يَأْخُذَهَا لَهُ لِيَبْلُغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْكَافِرَ غَايَةَ مُنَاهُ فِي كُفْرِهِ قَالَ الْآخَرُ لِصَاحِبِهِ فَفِيمَا بُعِثْتَ أَنْتَ قَالَ بَعَثَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَعْجَبَ مِنَ الَّذِي بَعَثَكَ فِيهِ بَعَثَنِي إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْمَعْرُوفِ دُعَاؤُهُ وَ صَوْمُهُ فِي السَّمَاءِ لِأُكْفِئَ قِدْرَهُ الَّتِي طَبَخَهَا لِإِفْطَارِهِ لِيَبْلُغَ اللَّهُ فِي الْمُؤْمِنِ مِنَ الْغَايَةِ فِي اخْتِبَارِ إِيمَانِهِ : علل الشرائع المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ٢ صفحة : ٤٦٥

ومعناه عصر المؤمن كل فترة ليعود الى الله طالبا الخلاص، فيبقى بذلك وثاقه مع الله مستمرا حتى يموت مؤمنا، ولهذا فانه تعالى لا يبتلي الجاحد بالاحتياج الذي يضطره الى الرجوع الى الله، ويغدق عليه كمالا في الماديات حتى يسلب منه الشعور بنقصه هذا فيبقى لاهيا عن ضرورة الرجوع لربه لسد حاجته حتى يموت غافلا:

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴿ ٥٥﴾ التوبة = وَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ التوبة .

الكافر = يسد نقصه على الدوام = نلهيهم عن الالتفات الى النقص والاحتياج عبر اغنائهم حتى يموتوا وهم على هذه الحال = تزهق انفسهم وهم كافرون .

المؤمن = يغذى نقصه على الدوام = نبقيهم ملتفتين الى النقص والاحتياج عبر تغذية النقص عندهم حتى يموتوا وهم على هذه الحال = تزهق انفسهم وهم مؤمنون .

وذلك لان الشي يعرف بحكم نقيضه، فما دام سد النقص عند الكفار أريد منه أشغالهم عن النقص الذي هم عليه فيلجأوا الى الخضوع لربهم لسده حتى يموتوا وهم على هذه الحال = أن المؤمنين عكسهم بالكلية، فيكون أيقاد النقص عندهم أريد منه اشعارهم بالنقص الذي هم عليه فيلجأوا الى الخضوع لربهم لسده حتى يموتوا وهم على هذه الحال .

(دفع ثمن الجنة) :

أن الأيمان هو ثمن الجنة، ولو كان الأيمان مجانا لاختاره الجميع، ولا يعقل أن تتاح المكافات الضعيفة بالمجان فكيف بمكافاة مثل الجنة ؟! لذا جعل الله تعالى الأيمان مخلوطا بالبلاء بنفس الكمية فمن اخذ من الأيمان قسطا ناله من البلاء قسطا لان الأيمان والبلاء مزيج لا ينفصل عن بعضه، ومن اخذ من الأيمان عشرين قسطا ناله من البلاء عشرون أيضا، ومن كره البلاء ورفضه ورفض الأيمان الممازج له كراهة منه للبلاء الذي لا ينفك عنه، خرج من البلاء والأيمان معا، ولهذا ترى الفاجر منعم بمتع الدنيا مبعدا عن نقائص المادة لأنه خرج من الأيمان وهذا يلازم خروجه من البلاء الملازم له جزما : (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ آل عمران) .

٢ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البلاء وما يخص الله عز وجل به المؤمن فقال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أشد الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الأمثل فالأمثل ويبتلى المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله فمن صح إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف إيمانه وضعف عمله قل بلاؤه : الحديث الثاني : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٣٢٦

قلتُ : يا رسولَ اللَّهِ أيُّ النَّاسِ أشدُّ بلاءً ؟ قال : الأنبياءُ ثمَّ الأمثلُ فالأمثَلُ، فيُبتلى الرَّجلُ على حسْبِ دينِه فإن كانَ في دينِهِ صلبًا اشتدَّ بلاؤُهُ وإن كانَ في دينِهِ رقَّةٌ ابتليَ على حسْبِ دينِه فما يبرحُ البلاءُ بالعبدِ حتَّى يترُكَهُ يمشي على

الأرضِ ما عليْهِ خطيئةٌ الراوي : سعد بن أبي وقاص المحدث : الألباني المصدر: صحيح الترمذي الجزء أو الصفحة : ٢٣٩٨ حكم المحدث : حسن صحيح

فكل ما على ايمانه علا بلاؤه والعكس صحيح، ومن تلاشى ايمانه تلائى بلاؤه لان الايمان والبلاء يرتفعان سوية وينخفضان سوية، ويوجدان سوية وينعدمان سوية .

﴿وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَٰنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾

معنى الكلام : ولولا أن يكون الناس أمة واحدة على الكفر فيصيرَ جميعهم كفارا (لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِنْ فَضَّةٍ) : تفسير الطبري جامع البيان ت شاكر المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٢١ صفحة : ٥٩٨

قال العلماء : ذكر حقارة الدنيا وقلة خطرها وأنها عنده من الهوان بحيث كان يجعل بيوت الكفرة ودرجها ذهبا وفضة لولا غلبة حب الدنيا على القلوب فيحمل ذلك على الكفر، قال الحسن : المعنى لولا أن يكفر الناس جميعا بسبب ميلهم إلى الدنيا وتركهم الآخرة لأعطيناهم في الدنيا ما وصفناه لهوان الدنيا عند الله عزوجل وعلى هذا أكثر المفسرين ابن عباس والسدي وغيرهم وقال ابن زيد : "ولولا أن يكون الناس أمة واحدة" في طلب الدنيا واختيارها على الآخرة "لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة": تفسير القرطبي المؤلف : القرطبي، شمس الدين الجزء : ١٦ صفحة : ٨٤

الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ فِي كِتَابِ الزُّهْدِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : وَ لَوْ لاَ أَنْ يَكُونَ النّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ

فِضَّةٍ وَ مَعٰارِجَ عَلَيْهٰا يَظْهَرُونَ، قٰالَ : لَوْ فَعَلَ لَكَفَرَ النَّاسُ جَمِيعاً : البرهان في تفسير القرآن المؤلف : البحراني، السيد هاشم الجزء : ٤ صفحة : ٨٥٩

(للتحقق من صدقه) :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رحمه الله قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) يَقُولُ مَلَكَانِ هَبَطَا مِنَ السَّمَاءِ فَالْتَقَيَا فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ فِيمَا هَبَطْتَ قَالَ بَعَثَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى بَحْرِ آبِلٍ أَحْشُرُ سَمَكَةً إِلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ اشْتَهَى عَلَيْهِ سَمَكَةً فِي ذَلِكَ الْبَحْرِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَحْشُرَ إِلَى الصَّيَّادِ سَمَكَةَ الْبَحْرِ حَتَّى يَأْخُذَهَا لَهُ لِيَبْلُغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْكَافِرَ غَايَةَ مُنَاهُ فِي كُفْرِهِ قَالَ الْآخَرُ لِصَاحِبِهِ فَفِيمَا بُعِثْتَ أَنْتَ قَالَ بَعَثَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَعْجَبَ مِنَ الَّذِي بَعَثَكَ فِيهِ بَعَثَنِي إِلَى عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْمَعْرُوفِ دُعَاؤُهُ وَ صَوْمُهُ فِي السَّمَاءِ لِأُكْفِئَ قِدْرَهُ الَّتِي طَبَخَهَا لِإِفْطَارِهِ لِيَبْلُغَ اللَّهُ فِي الْمُؤْمِنِ مِنَ الْغَايَةِ فِي اخْتِبَارِ إِيمَانِهِ : علل الشرائع المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ٢ صفحة : ٤٦٥

سنده صحيح والمراد منه كشف المؤمن الحقيقي من شبيهه المزيف :

مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ آل عمران = أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ العنكبوت

فالفتنة لمن امنوا حسب الاية .

(لاصلاح المبتلى) :

البلاء لمن أريد اصلاحه : فان من كانت العافية توقعه بكبار المعاصي سلبها منه ومن كان المال يوقعه فيها سلبها منه الى اخره، لكن هذا لمن علم الله منه حسن النية والا فكثير من الناس أعطاهم الله ما يفسدهم مع انه يعلم انه يفسدهم، وذلك لسابق سوء اختيار الفرد في عالم الذر، فالله تعالى الى على نفسه أن يمكنهم من اختياراتهم وسمح لهم بان يستخدموا الاته وامكانياته : (كُلًّا نُمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ الإسراء) لتحقيق اختياراتهم ليكون هذا عامل اظهار الباطن الى الظاهر الذي ما خلق هذا العالم الا لاجله، ليكون هذا الظاهر هو محدد هوية الأنسان التي على أساسها يقرر مصيره الاخروي .

٣٨ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي بصير قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمن فقير شديد الحاجة من أهل الصفة وكان ملازما لرسول الله صلى الله عليه وآله عند مو اقيت الصلاة كلها لا يفقده في شيء منها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يرق له وينظر إلى حاجته وغربته فيقول يا سعد لو قد جاءني شيء لأغنيتك قال فأبطأ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وآله فاشتد غم رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد فعلم الله سبحانه ما دخل على رسول الله من غمه لسعد فأهبط عليه جبرئيل عليه السلام ومعه درهمان فقال له يا محمد إن الله قد علم ما قد دخلك من الغم لسعد أفتحب أن تغنيه فقال نعم فقال له فهاك هذين الدرهمين فأعطهما إياه ومره أن يتجر بهما قال فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثم خرج إلى صلاة الظهر وسعد قائم على باب حجرات رسول الله صلى الله عليه وآله ينتظره فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا سعد أتحسن

التجارة فقال له سعد والله ما أصبحت أملك مالا أتجر به فأعطاه النبي صلى الله عليه وآله الدرهمين وقال له اتجر بهما وتصرف لرزق الله فأخذهما سعد ومضى مع النبي صلى الله عليه وآله حتى صلى معه الظهر والعصر فقال له النبي صلى الله عليه وآله قم فاطلب الرزق فقد كنت بحالك مغتما يا سعد قال فأقبل سعد لا يشتري بدرهم شيئا إلا باعه بدرهمين ولا يشتري شيئا بدرهمين إلا باعه بأربعة دراهم فأقبلت الدنيا على سعد فكثر متاعه وماله وعظمت تجارته فاتخذ على باب المسجد موضعا وجلس فيه فجمع تجارته إليه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أقام بلال للصلاة يخرج وسعد مشغول بالدنيا لم يتطهر ولم يتهيأ كما كان يفعل قبل أن يتشاغل بالدنيا فكان النبي صلى الله عليه وآله يقول يا سعد شغلتك الدنيا عن الصلاة فكان يقول ما أصنع أضيع مالي هذا رجل قد بعته فأريد أن أستوفي منه وهذا رجل قد اشتريت منه فأريد أن أوفيه قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله من أمر سعد غم أشد من غمه بفقره فهبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد إن الله قد علم غمك بسعد فأيما أحب إليك حاله الأولى أو حاله هذه فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا جبرئيل بل حاله الأولى قد أذهبت دنياه بآخرته فقال له جبرئيل عليه السلام إن حب الدنيا والأموال فتنة ومشغلة عن الآخرة قل لسعد يرد عليك الدرهمين اللذين دفعتهما إليه فإن أمره سيصير إلى الحالة التي كان عليها أولا قال فخرج النبي صلى الله عليه وآله فمر بسعد فقال له يا سعد أما تريد أن ترد علي الدرهمين اللذين أعطيتكهما فقال سعد بلى ومائتين فقال له لست أريد منك يا سعد إلا الدرهمين فأعطاه سعد درهمين قال فأدبرت الدنيا على سعد حتى ذهب ما كان جمع وعاد إلى حاله التي كان عليها . الحديث الثامن والثلاثون : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٩ صفحة : ٤٣٠

٤ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن داود الرقي عن أبي عبيدة الحذاء عن أبي جعفر عليه السلام قال قال : رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله عزوجل : إن من عبادي المؤمنين عبادا لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالغنى والسعة والصحة في البدن فأبلوهم بالغنى والسعة وصحة البدن فيصلح عليهم أمر دينهم وإن من عبادي المؤمنين لعبادا لا يصلح لهم أمر دينهم إلا بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليهم أمر دينهم و أنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين وإن من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتهجد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظرا مني له و إبقاء عليه فينام حتى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زارئ عليها . ولو أخلي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيره العجب إلى الفتنة بأعماله فيأتيه من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتى يظن أنه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حد التقصير فيتباعد مني عند ذلك وهو يظن أنه يتقرب إلي فلا يتكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثوابي فإنهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم و أفنوا أعمارهم في عبادتي كانوا مقصرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جناتي ورفيع درجاتي العلى في جواري ولكن فبرحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا وإلى حسن الظن بي فليطمئنوا فإن رحمتي عند ذلك تداركهم ومني يبلغهم رضواني ومغفرتي تلبسهم عفوي فإني أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسميت : الحديث الرابع : مختلف فيه صحيح على الظاهر: مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٨ صفحة : ٥

وقد ورد في الكافي عن أبي عبيدة الحذّاء بسند صحيح عن أبي جعفر قال : قال رسول الله قال الله عزّ وجلّ : إنّ من عبادي المؤمنين عباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلاّ بالغنى والسعة والصحّة في البدن فأبلوهم بالغنى والسعة وصحّة البدن فيصلح عليهم أمر دينهم وإنّ من عبادي المؤمنين لعباداً لا يصلح لهم أمر دينهم إلاّ بالفاقة والمسكنة والسقم في أبدانهم فأبلوهم بالفاقة والمسكنة والسقم فيصلح عليهم أمر دينهم و أنا أعلم بما يصلح عليه أمر دين عبادي المؤمنين وإنّ من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادتي فيقوم من رقاده ولذيذ وساده فيتهجّد لي الليالي فيتعب نفسه في عبادتي فأضربه بالنعاس الليلة والليلتين نظراً منّي له و إبقاءً عليه، فينام حتّى يصبح فيقوم وهو ماقت لنفسه زارئ عليها ولو أُخلّي بينه وبين ما يريد من عبادتي لدخله العجب من ذلك فيصيّره العجب إلى الفتنة بأعماله من ذلك ما فيه هلاكه لعجبه بأعماله ورضاه عن نفسه حتّى يظنّ أ نّه قد فاق العابدين وجاز في عبادته حدّ التقصير فيتباعد منّي عند ذلك وهو يظنّ أ نّه يتقرّب إليّ فلا يتّكل العاملون على أعمالهم التي يعملونها لثو ابي فإنّهم لو اجتهدوا و أتعبوا أنفسهم و أفنوا أعمارهم في عبادتي كانوا مقصّرين غير بالغين في عبادتهم كنه عبادتي فيما يطلبون عندي من كرامتي والنعيم في جنّاتي ورفيع درجاتي العلى في جواري ولكن فبرحمتي فليثقوا وبفضلي فليفرحوا وإلى حسن الظنّ بي فليطمئنّوا فإنّ رحمتي عند ذلك تداركهم ومَنّي يبلّغهم رضو اني ومغفرتي تلبسهم عفوي فإنّي أنا الله الرحمن الرحيم وبذلك تسمّيت : تزكية النفس نويسنده : الحائري، السيد كاظم جلد : ١ صفحه : ٣٤٢

أقول : داوود الرقي مختلف في وثاقته و انا أختار ما أختاره السيد الخوئي من عدم ثبوت وثاقته والله أعلم الا أن ثبوت وثاقته من عدمه لا اهمية له في المقام الذي نريده .

(البلاء هو الشيطان) :

أن الله تعالى ابقى الشيطان حيا وممكنا مما يريد مع انه تعالى يعلم ما يريد من أذية المؤمنين وما ذاك ألا ليكون الشيطان هو مادة البلاء الذي هو ثمن الأيمان ومحور اختبار الصدق والثبات فيه ومحور التمييز بين المؤمن الحقيقي والمؤمن المزيف، ولذلك فانت ترى أن الأمة المؤمنة هي التي يتكالب عليها سلاطين الجور حتى ينهشوا لحمها، وما ذاك ألا لعداوة الشيطان لها فيقوم بتحريك اتباعه الذين تحرروا من البلاء والأيمان معا فصاروا الى القوة بعد الضعف والغلبة بعد القهر، فيوجههم لتدمير المؤمنين انتقاما ومحاولة منه لتفريقهم عن الحق الذي هم عليه بحركة يقودها بنفسه، بل يحرك عليها حتى اتباعه الذين في داخلها كما حرك عليها من خارجها لتمزيقها، ولا شك أنها ستكون مستضعفة مادامت مستهدفة من الخارج والداخل، وهذا هو سر استضعاف الأمة المؤمنة في كل عصور البشر، فقانون (الفرد المؤمن) الذي يستهدفه ابليس هو قانون (الأمة المؤمنة) ذاته، فعداوته مركزة على الفرد المؤمن من بين الأفراد، وعلى الأمة المؤمنة من بين الأمم، أما الباقون فلا يتتبعهم ما داموا يرتعون في الضلال، اذ هم والحال هذه ليسوا من أعدائه، بل أن مساعدته لهم موفورة ليكونوا يده التي يضرب بها الأمة المؤمنة :

فاحذروا عباد الله أن يعديكم بدائه وأن يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد وأغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال : «رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين» قذفا بغيب بعيد ورجما بظن مصيب فصدقه به أبناء الحمية وإخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى إذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي إلى الأمر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فأقحموكم ولجات الذل وأحلوكم ورطات القتل و

أوطأووكم إثخان الجراحة طعنا في عيونكم و حزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر إلى النار المعدة لكم فأصبح أعظم في دينكم جرحا وأورى في دنياكم قدحا من الذين أصبحتم لهم مناصبين وعليهم متألبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على أصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم وأجلب بخيله عليكم وقصد برجله بيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء .

(قلت : فجولة البلاء هنا هي ما ساقه الشيطان اليهم وهذا المعنى مطابق لفهمنا المشروح سالفا)

فأطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية وأحقاد الجاهلية، فإنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته و نزغاته ونفثاته، واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم وإلقاء التعزز تحت أقدامكم و خلع التكبر من أعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم إبليس وجنوده فإن له من كل أمة جنودا وأعوانا ورجلا وفرسانا، ولا تكونوا كالمتكبر على ابن أمه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما ألحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في أنفه من ريح الكبر الذي أعقبه الله به الندامة وألزمه آثام القاتلين إلى يوم القيامة ألا وقد أمعنتم في البغي و أفسدتم في الأرض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فإنه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان اللاتي خدع بها الأمم الماضية والقرون الخالية حتى أعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا على سياقه سلسا في قياده أمرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا تضايقت الصدور به ألا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا

فوق نسيهم وألقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله على ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبا لآلائه فإنهم قواعد أساس العصبية ودعائم أركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه عليكم أضدادا ولا لفضله عندكم حسادا ولا تطيعوا الأدعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وأدخلتم في حقكم باطلهم وهم أساس الفسوق وأحلاس العقوق اتخذهم إبليس مطايا ضلال و جندا بهم يصول على الناس و تراجمة ينطق على ألسنتهم استر اقا لعقولكم ودخولا في عيونكم ونفثا في أسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته و اتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم واستعيذوا بالله من لو اقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص الله في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة أنبيائه ورسله ... : نهج البلاغة ت الحسون المؤلف : السيد الشريف الرضي الجزء : ١ صفحة : ٤٥٦

١١٨ . ابن محبوب عن حنان وعلي بن رئاب عن زرارة قال قلت له قوله عز وجل : «لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ» قال : فقال أبو جعفر عليه السلام : يا زرارة إنه إنما صمد لك و لأصحابك فأما الآخرون فقد فرغ منهم : الحديث الثامن عشر والمائة : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٥ صفحة : ٣٥٣

حَدَّثَنِي أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُبْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عِيسَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ هِلَالٍ الطَّائِيُّ الْبَصْرِيُّ ره قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عُثْمَانَ سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامِ بْنِ يَسَارٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي عِيسَى بْنُ أَبِي شَيْبَةَ الْقَاضِي قَالَ حَدَّثَنِي نُوحُ بْنُ دَرَّاجٍ قَالَ حَدَّثَنِي قُدَامَةُ بْنُ زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) : بَلَغَنِي يَا زَائِدَةُ أَنَّكَ تَزُورُ قَبْرَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ (ع) أَحْيَاناً ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ ذَلِكَ لَكَمَا بَلَغَكَ فَقَالَ لِي : فَلِمَاذَا تَفْعَلُ ذَلِكَ وَ لَكَ مَكَانٌ عِنْدَ سُلْطَانِكَ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ أَحَداً عَلَى مَحَبَّتِنَا وَ تَفْضِيلِنَا وَ ذِكْرِ فَضَائِلِنَا وَ الْوَاجِبُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ حَقِّنَا ؟ فَقُلْتُ : وَ اللَّهِ مَا أُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَا أَحْفِلُ بِسَخَطِ مَنْ سَخِطَ وَ لَا يَكْبُرُ فِي صَدْرِي مَكْرُوهٌ يَنَالُنِي بِسَبَبِهِ فَقَالَ : وَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ فَقُلْتُ : وَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ يَقُولُهَا ثَلَاثاً وَ أَقُولُهَا ثَلَاثاً فَقَالَ : أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ ثُمَّ أَبْشِرْ فَلَأُخْبِرَنَّكَ بِخَبَرٍ كَانَ عِنْدِي فِي النُّخَبِ الْمَخْزُونِ فَإِنَّهُ لَمَّا أَصَابَنَا بِالطَّفِّ مَا أَصَابَنَا وَ قُتِلَ أَبِي (ع) وَ قُتِلَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ وُلْدِهِ وَ إِخْوَتِهِ وَ سَائِرِ أَهْلِهِ وَ حُمِلَتْ حَرَمُهُ وَ نِسَاؤُهُ عَلَى الْأَقْتَابِ يُرَادُ بِنَا الْكُوفَةُ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ صَرْعَى وَ لَمْ يُوَارَوْا فَعَظُمَ ذَلِكَ فِي صَدْرِي وَ اشْتَدَّ لِمَا أَرَى مِنْهُمْ قَلَقِي فَكَادَتْ نَفْسِي تَخْرُجُ وَ تَبَيَّنَتْ ذَلِكَ مِنِّي عَمَّتِي زَيْنَبُ الْكُبْرَى بِنْتُ عَلِيٍّ (ع) فَقَالَتْ : مَا لِي أَرَاكَ تَجُودُ بِنَفْسِكَ يَا بَقِيَّةَ جَدِّي وَ أَبِي وَ إِخْوَتِي ؟ فَقُلْتُ : وَ كَيْفَ لَا أَجْزَعُ وَ أَهْلَعُ وَ قَدْ أَرَى سَيِّدِي وَ إِخْوَتِي وَ عُمُومَتِي وَ وُلْدَ عَمِّي وَ أَهْلِي مُصْرَعِينَ بِدِمَائِهِمْ مُرَمَّلِينَ بِالْعَرَاءِ مُسَلَّبِينَ لَا يُكَفَّنُونَ وَ لَا يُوَارَوْنَ وَ لَا يُعَرِّجُ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ وَ لَا يَقْرَبُهُمْ بَشَرٌ كَأَنَّهُمْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الدَّيْلَمِ وَ الْخَزَرِ؟ فَقَالَتْ : لَا يُجْزِعَنَّكَ مَا تَرَى فَوَ اللَّهِ إِنَّ ذَلِكَ لَعَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) إِلَى جَدِّكَ وَ أَبِيكَ وَ عَمِّكَ وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ أُنَاسٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ لَا تَعْرِفُهُمْ فَرَاعِنَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ هُمْ مَعْرُوفُونَ فِي أَهْلِ السَّمَاوَاتِ أَنَّهُمْ يَجْمَعُونَ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ الْمُتَفَرِّقَةَ فَيُوَارُونَهَا وَ هَذِهِ الْجُسُومَ الْمُضَرَّجَةَ وَ يَنْصِبُونَ لِهَذَا الطَّفِّ عَلَماً لِقَبْرِ أَبِيكَ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ لَا يَدْرُسُ أَثَرُهُ وَ لَا يَعْفُو رَسْمُهُ عَلَى

كُرُورِ اللَّيَالِي وَ الْأَيَّامِ وَ لَيَجْتَهِدَنَّ أَئِمَّةُ الْكُفْرِ وَ أَشْيَاعُ الضَّلَالَةِ فِي مَحْوِهِ وَ تَطْمِيسِهِ فَلَا يَزْدَادُ أَثَرُهُ إِلَّا ظُهُوراً وَ أَمْرُهُ إِلَّا عُلُوّاً فَقُلْتُ : وَ مَا هَذَا الْعَهْدُ وَ مَا هَذَا الْخَبَرُ؟ فَقَالَتْ : نَعَمْ حَدَّثَتْنِي أُمُّ أَيْمَنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ص) زَارَ مَنْزِلَ فَاطِمَةَ (ع) فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ فَعَمِلْتُ لَهُ حَرِيرَةً وَ أَتَاهُ عَلِيٌّ (ع) بِطَبَقٍ فِيهِ تَمْرٌ ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ : فَأَتَيْتُهُمْ بِعُسٍّ فِيهِ لَبَنٌ وَ زُبْدٌ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ (ع) مِنْ تِلْكَ الْحَرِيرَةِ وَ شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَ شَرِبُوا مِنْ ذَلِكَ اللَّبَنِ ثُمَّ أَكَلَ وَ أَكَلُوا مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ وَ الزُّبْدِ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) يَدَهُ وَ عَلِيٌّ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غَسْلِ يَدِهِ مَسَحَ وَجْهَهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ نَظَراً عَرَفْنَا بِهِ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ رَمَقَ بِطَرْفِهِ نَحْوَ السَّمَاءِ مَلِيّاً ثُمَّ إِنَّهُ وَجَّهَ وَجْهَهُ نَحْوَ الْقِبْلَةِ وَ بَسَطَ يَدَيْهِ وَ دَعَا ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً وَ هُوَ يَنْشِجُ فَأَطَالَ النُّشُوجَ وَ عَلَا نَحِيبُهُ وَ جَرَتْ دُمُوعُهُ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَ أَطْرَقَ إِلَى الْأَرْضِ وَ دُمُوعُهُ تَقْطُرُ كَأَنَّهَا صَوْبُ الْمَطَرِ فَحَزِنَتْ فَاطِمَةُ وَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ (ع) وَ حَزِنْتُ مَعَهُمْ لِمَا رَأَيْنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ص) وَ هِبْنَاهُ أَنْ نَسْأَلَهُ حَتَّى إِذَا طَالَ ذَلِكَ قَالَ لَهُ عَلِيٌّ وَ قَالَتْ لَهُ فَاطِمَةُ : مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا أَبْكَى اللَّهُ عَيْنَيْكَ فَقَدْ أَقْرَحَ قُلُوبَنَا مَا نَرَى مِنْ حَالِكَ ؟ فَقَالَ : يَا أَخِي سُرِرْتُ بِكُمْ (وَ قَالَ مُزَاحِمُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ فِي حَدِيثِهِ هَاهُنَا فَقَالَ يَا حَبِيبِي إِنِّي سُرِرْتُ بِكُمْ سُرُوراً مَا سُرِرْتُ مِثْلَهُ قَطُّ) وَ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْكُمْ وَ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى نِعْمَتِهِ عَلَيَّ فِيكُمْ إِذْ هَبَطَ عَلَيَّ جَبْرَئِيلُ (ع) فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اطَّلَعَ عَلَى مَا فِي نَفْسِكَ وَ عَرَفَ سُرُورَكَ بِأَخِيكَ وَ ابْنَتِكَ وَ سِبْطَيْكَ فَأَكْمَلَ لَكَ النِّعْمَةَ وَ هَنَّأَكَ الْعَطِيَّةَ بِأَنْ جَعَلَهُمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ مُحِبِّيهِمْ وَ شِيعَتَهُمْ مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ لَا يُفَرِّقُ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُمْ يُحِبُّونَ كَمَا تُحِبُّ وَ يُعْطَوْنَ كَمَا تُعْطَى حَتَّى تَرْضَى وَ فَوْقَ الرِّضَا عَلَى بَلْوَى كَثِيرَةٍ تَنَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ مَكَارِهَ تُصِيبُهُمْ بِأَيْدِي أُنَاسٍ يَنْتَحِلُونَ مِلَّتَكَ وَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ مِنْ أُمَّتِكَ بِرَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْكَ خَبْطاً خَبْطاً وَ قَتْلًا قَتْلًا شَتَّى مَصَارِعُهُمْ نَائِيَةً قُبُورُهُمْ خِيَرَةً مِنَ اللَّهِ لَهُمْ وَ لَكَ فِيهِمْ فَاحْمَدِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى خِيَرَتِهِ وَ ارْضَ

بِقَضَائِهِ فَحَمِدْتُ اللَّهَ وَ رَضِيتُ بِقَضَائِهِ بِمَا اخْتَارَهُ لَكُمْ ثُمَّ قَالَ لِي جَبْرَئِيلُ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أَخَاكَ مُضْطَهَدٌ بَعْدَكَ مَغْلُوبٌ عَلَى أُمَّتِكَ مَتْعُوبٌ مِنْ أَعْدَائِكَ ثُمَّ مَقْتُولٌ بَعْدَكَ يَقْتُلُهُ أَشَرُّ الْخَلْقِ وَ الْخَلِيقَةِ وَ أَشْقَى الْبَرِيَّةِ يَكُونُ نَظِيرَ عَاقِرِ النَّاقَةِ بِبَلَدٍ تَكُونُ إِلَيْهِ هِجْرَتُهُ وَ هُوَ مَغْرِسُ شِيعَتِهِ وَ شِيعَةِ وُلْدِهِ وَ فِيهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ يَكْثُرُ بَلْوَاهُمْ وَ يَعْظُمُ مُصَابُهُمْ وَ إِنَّ سِبْطَكَ هَذَا وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الْحُسَيْنِ (ع) مَقْتُولٌ فِي عِصَابَةٍ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَ أَهْلِ بَيْتِكَ وَ أَخْيَارٍ مِنْ أُمَّتِكَ بِضِفَّةِ الْفُرَاتِ بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا كَرْبَلَاءُ مِنْ أَجْلِهَا يَكْثُرُ الْكَرْبُ وَ الْبَلَاءُ عَلَى أَعْدَائِكَ وَ أَعْدَاءِ ذُرِّيَّتِكَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي لَا يَنْقَضِي كَرْبُهُ وَ لَا تَفْنَى حَسْرَتُهُ وَ هِيَ أَطْيَبُ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَ أَعْظَمُهَا حُرْمَةً يُقْتَلُ فِيهَا سِبْطُكَ وَ أَهْلُهُ وَ أَنَّهَا مِنْ بَطْحَاءِ الْجَنَّةِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ سِبْطُكَ وَ أَهْلُهُ وَ أَحَاطَتْ بِهِ كَتَائِبُ أَهْلِ الْكُفْرِ وَ اللَّعْنَةِ تَزَعْزَعَتِ الْأَرْضُ مِنْ أَقْطَارِهَا وَ مَادَتِ الْجِبَالُ وَ كَثُرَ اضْطِرَابُهَا وَ اصْطَفَقَتِ الْبِحَارُ بِأَمْوَاجِهَا وَ مَاجَتِ السَّمَاوَاتُ بِأَهْلِهَا غَضَباً لَكَ يَا مُحَمَّدُ وَ لِذُرِّيَّتِكَ وَ اسْتِعْظَاماً لِمَا يَنْتَهِكُ مِنْ حُرْمَتِكَ وَ لِشَرِّ مَا تُكَافَى بِهِ فِي ذُرِّيَّتِكَ وَ عِتْرَتِكَ وَ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا اسْتَأْذَنَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِي نُصْرَةِ أَهْلِكَ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْمَظْلُومِينَ الَّذِينَ هُمْ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ بَعْدَكَ فَيُوحِي اللَّهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ وَ مَنْ فِيهِنَّ إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْمَلِكُ الْقَادِرُ الَّذِي لَا يَفُوتُهُ هَارِبٌ وَ لَا يُعْجِزُهُ مُمْتَنِعٌ وَ أَنَا أَقْدَرُ فِيهِ عَلَى الِانْتِصَارِ وَ الِانْتِقَامِ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَأُعَذِّبَنَّ مَنْ وَتَرَ رَسُولِي وَ صَفِيِّي وَ انْتَهَكَ حُرْمَتَهُ وَ قَتَلَ عِتْرَتَهُ وَ نَبَذَ عَهْدَهُ وَ ظَلَمَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَذَاباً لَا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَضِجُّ كُلُّ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرَضِينَ بِلَعْنِ مَنْ ظَلَمَ عِتْرَتَكَ وَ اسْتَحَلَّ حُرْمَتَكَ فَإِذَا بَرَزَتْ تِلْكَ الْعِصَابَةُ إِلَى مَضَاجِعِهَا تَوَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَبْضَ أَرْوَاحِهَا بِيَدِهِ وَ هَبَطَ إِلَى الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ مَعَهُمْ آنِيَةٌ مِنَ الْيَاقُوتِ وَ الزُّمُرُّدِ مَمْلُوَّةً مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ وَ حُلَلٌ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَ طِيبٌ مِنْ طِيبِ الْجَنَّةِ فَغَسَّلُوا جُثَثَهُمْ بِذَلِكَ الْمَاءِ وَ أَلْبَسُوهَا الْحُلَلَ وَ حَنَّطُوهَا بِذَلِكَ الطِّيبِ وَ صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ صَفّاً صَفّاً عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ

قَوْماً مِنْ أُمَّتِكَ لَا يَعْرِفُهُمُ الْكُفَّارُ لَمْ يَشْرَكُوا فِي تِلْكَ الدِّمَاءِ بِقَوْلٍ وَ لَا فِعْلٍ وَ لَا نِيَّةٍ فَيُوَارُونَ أَجْسَامَهُمْ وَ يُقِيمُونَ رَسْماً لِقَبْرِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ بِتِلْكَ الْبَطْحَاءِ يَكُونُ عَلَماً لِأَهْلِ الْحَقِّ وَ سَبَباً لِلْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْفَوْزِ وَ تَحُفُّهُ مَلَائِكَةٌ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مِائَةُ أَلْفِ مَلَكٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ وَ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَ يَطُوفُونَ عَلَيْهِ وَ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ عِنْدَهُ وَ يَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لِمَنْ زَارَهُ وَ يَكْتُبُونَ أَسْمَاءَ مَنْ يَأْتِيهِ زَائِراً مِنْ أُمَّتِكَ مُتَقَرِّباً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَيْكَ بِذَلِكَ وَ أَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَ عَشَائِرِهِمْ وَ بُلْدَانِهِمْ وَ يُوسِمُونَ فِي وُجُوهِهِمْ بِمِيسَمِ نُورِ عَرْشِ اللَّهِ هَذَا زَائِرُ قَبْرِ خَيْرِ الشُّهَدَاءِ وَ ابْنِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ سَطَعَ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ ذَلِكَ الْمِيسَمِ نُورٌ تُغْشَى مِنْهُ الْأَبْصَارُ يَدُلُّ عَلَيْهِمْ وَ يُعْرَفُونَ بِهِ وَ كَأَنِّي بِكَ يَا مُحَمَّدُ بَيْنِي وَ بَيْنَ مِيكَائِيلَ وَ عَلِيٌّ أَمَامَنَا وَ مَعَنَا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُمْ وَ نَحْنُ نَلْتَقِطُ مِنْ ذَلِكَ الْمِيسَمِ فِي وَجْهِهِ مِنْ بَيْنِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُنْجِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ هَوْلِ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ شَدَائِدِهِ وَ ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ وَ عَطَاؤُهُ لِمَنْ زَارَ قَبْرَكَ يَا مُحَمَّدُ أَوْ قَبْرَ أَخِيكَ أَوْ قَبْرَ سِبْطَيْكَ لَا يُرِيدُ بِهِ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ سَيَجْتَهِدُ أُنَاسٌ مِمَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ مِنَ اللَّهِ وَ السَّخَطُ أَنْ يَعْفُوا رَسْمَ ذَلِكَ الْقَبْرِ وَ يَمْحُوا أَثَرَهُ فَلَا يَجْعَلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَهُمْ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) فَهَذَا أَبْكَانِي وَ أَحْزَنَنِي قَالَتْ زَيْنَبُ : فَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ أَبِي (ع) وَ رَأَيْتُ عَلَيْهِ أَثَرَ الْمَوْتِ مِنْهُ قُلْتُ لَهُ : يَا أَبَتِ حَدَّثَتْنِي أُمُّ أَيْمَنَ بِكَذَا وَ كَذَا وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْكَ فَقَالَ : يَا بُنَيَّةِ الْحَدِيثُ كَمَا حَدَّثَتْكِ أُمُّ أَيْمَنَ وَ كَأَنِّي بِكِ وَ بِنِسَاءِ أَهْلِكِ سَبَايَا بِهَذَا الْبَلَدِ أَذِلَّاءَ خَاشِعِينَ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَصَبْراً صَبْراً فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ مَا لِلَّهِ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ وَلِيٌّ غَيْرُكُمْ وَ غَيْرُ مُحِبِّيكُمْ وَ شِيعَتِكُمْ وَ لَقَدْ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ص) حِينَ أَخْبَرَنَا بِهَذَا الْخَبَرِ إِنَّ إِبْلِيسَ لَعَنَهُ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَطِيرُ فَرَحاً فَيَجُولُ الْأَرْضَ كُلَّهَا بِشَيَاطِينِهِ وَ عَفَارِيتِهِ فَيَقُولُ يَا مَعَاشِرَ الشَّيَاطِينِ قَدْ أَدْرَكْنَا مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ الطَّلِبَةَ وَ بَلَغْنَا فِي هَلَاكِهِمُ الْغَايَةَ وَ أَوْرَثْنَاهُمُ النَّارَ إِلَّا مَنِ اعْتَصَمَ بِهَذِهِ الْعِصَابَةِ فَاجْعَلُوا شُغْلَكُمْ بِتَشْكِيكِ النَّاسِ

فِيهِمْ وَ حَمْلِهِمْ عَلَى عَدَاوَتِهِمْ وَ إِغْرَائِهِم بِهِمْ وَ أَوْلِيَائِهِمْ حَتَّى تَسْتَحْكِمُوا ضَلَالَةَ الْخَلْقِ وَكُفْرَهُمْ وَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ نَاجٍ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ وَهُوَكَذُوبٌ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ مَعَ عَدَاوَتِكُمْ عَمَلٌ صَالِحٌ وَ لَا يَضُرُّ مَعَ مَحَبَّتِكُمْ وَ مُوَالاتِكُمْ ذَنْبٌ غَيْرُ الْكَبَائِرِ قَالَ زَائِدَةُ ثُمَّ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ (ع) بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ خُذْهُ إِلَيْكَ مَا لَوْ ضَرَبْتَ فِي طَلَبِهِ آبَاطَ الْإِبِلِ حَوْلًا لَكَانَ قَلِيلًا : كامل الزيارات المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ٢٦٦

ولهذا فانك تجد عيوب الأمة المؤمنة متوفرة في الأمم الضالة كالعنصرية والتحزب و الكذب الخ .. لكنه لا ينفخ فيها بينهم لأنه لا يريد لهم أن يكونوا ضعفاء، فهم يده الضاربة التي بها يصول، وينفخ فيها في الأمة المؤمنة ليكونوا ضعفاء مشتتون تفرقهم العناوين والخنادق، فيسهل على قوته الضالة الضاربة تمزيقهم والفتك بهم .

فمن مظاهر ما يصيب المؤمن من البلاء حسب مجموع التجليات :

١ - أن البلاء يصيب المجتمع المؤمن بقصد لا كغيره، وقصد الله منه هو : رفع مستوى صموده وأهليته للقيام بأعباء الرسالة، وليثبت استحقاقه لمناصب الأخرة، وليزال عن مجموعة المؤمنين من تعلق بهم من أهل الايمان المزيف، ويتم ذلك عبر موظف يقوم بهذه الأعمال اسمه (الشيطان) .

ومنها أيضا ابقاء المؤمن مرتبطا بربه يرجوا الخلاص على الدوام، وقصد الشيطان منه هو تقليل مجموعة الايمان لتضعف شوكتهم، وقصده وصد من يستطيع صده منهم ليحول دون وصوله الى مراكز الفوز في الأخرة، كما قصد الضغط على جميعهم ليتنازلوا عن لؤلؤة الرسالة التي احتضنوها، لذا

فان الشعوب المؤمنة، تهاجمها السلاطين المنحرفة التي يرسلها الشيطان وتقهرها وتذيقها مر البلاء .

٢ - وتقرب الدنيا وتقبل على من ليس من أهل الايمان، لأسباب :

منها انه خرج من محور الايمان الذي لا يدور البلاء في غير فلكه كما هو مقدر منذ الأزل، اذ ما هو البلاء الا الية قياس اصرار المؤمن على التمسك بلؤلؤة ايمانه، اما من خاف من ضربات البلاء الفاحصة، فتنازل عن التمسك بلؤلؤة الايمان التي لا يدخل الجنة دونها، فعلام يبتلى ويختبر و أيديه خالية ؟!

ومنها لأنه اختار الدنيا على الأخرة، وقد تقرر ترك الانسان وما اختار في لوح الأقدار ليهلك عن اختيار أو ينجو عن اختيار، فارادة تقرير المصير هي التي أهلت المكلف من جن و انس الى الخروج الى عالم الوجود .

ومنها أن يكره الله تعالى دخوله في زمرة الصالحين، فيسلب عنه ما يضطره الى الرجوع الى الله من الشعور بالنقص والقهر الذي يقوده الى التوسل عند باب القادر، ولهذا فقد بين انه يمدهم كي يموتوا وهم على حالهم الرفيه الذي يلهيهم عن نقصهم الحقيقي وحاجتهم الى القادر، وقصد الشيطان منه أن يكون هؤلاء هم يده الضاربة التي ينزل من خلالها بالمؤمنين البلاء، اجتماعيا وعسكريا، لهذا ترى الخارج من الايمان، سرعان ما تزهو له الدنيا وتختفي العقبات من أمامه لاسيما السلاطين، فان أمد سلطانهم يطول و أنصارهم يكثرون، عكس الشعب المؤمن الذي يعيقه الشيطان بالاف السبل كي يحول بينه وبين الاقتدار والانتصار ليبقى تحت المطرقة .

٣ - ومن مصاديق اقبال الدنيا على من لا حظ له في الايمان، أن المجتمعات التي لا يرجى منها خير، تراهم اليوم زودوا بجمال شعوبي يشعل فيهم رغبتهم في الزنى الذي اختاروه، فترى دول اوروبا و الأنجليز، زودوا بكل اليات اختيارهم الذي يعلمه الله منهم، ولهذا فانك لا تجد منهم أنبياء ! بل انبياء أديانهم تكون لأنبياء من خارجهم كأنبياء بني اسرائيل، مع أن بني اسرائيل انفسهم لم يزودوا بهذا الجمال الشعوبي لانهم لم يختاروا الزنى والعهر في علم الله، ولهم في الدين حظوظ سبقت ولا زالت ترتجى، وهناك شعوب أخرى فاسقة أيضا الا أنها لم تزود بهذا الجمال الشعوبي مثلهم، وبرايي أن ذلك راجع لضعف نوع اختيارتلك الشعوب أولانهم فيهم امال العودة الى الله، دون الشعوب التي علم الله يقينا أن لا خيرفيهم .

فالجميل اما يكون مؤمنا فيمتحن كيوسف (ع) أوفاسق اختارالدنيا فأعطي ما أراد، والشعوب المذكورة ليست من الايمان في شي كما هو معروف، بل هم عصا ابليس على بني اسرائيل حالما كانوا الشعب الرسالي، وهم عصاه ضد شعوب الاسلام عامة والعراق خاصة كونه صاحب الرسالة الحالية (الامامة والموعود) فبقي السبب الاخر.

الشيطان عدو المؤمن، والبلاء يستهدف المؤمن = لماذا ؟

الشيطان صديق الضال، والبلاء لا يستهدف الضال = لماذا ؟

اذن فالبلاء هو تعبير الشيطان عن عداوته، والتعافي منه هو تعبير الشيطان صداقته وعدم عداوته .

(وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ الَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ الأنعام = وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ الفرقان)

١ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الذين يلونهم ثم الأمثل فالأمثل : الحديث الأول : حسن كالصحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٣٢١

علم من ذلك : أن بلاء الله تعالى أنما يتحقق بأداة الشياطين الذين هم تحت قيادة الشيطان نفسه جزما .

(وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ البقرة) = فقد كان بلاء ربهم متحققا بوسيلة سلاطين الجور الذين عرفنا الأمام أمير المؤمنين انهم جنود ابليس يسوقهم لتعذيب الفرقة المؤمنة .

لا تتصور أن الله تعالى أعطى الشيطان طول المحيا الذي يلازم طول أذيته لبني البشر، جزاءا منه تعالى على عبادته السابقة ! لأن المولى أعدل من أن يسمح له بأذية الخلق جزاءا على عبادته له ! فالمؤمن لم يستفد شيئا من عبادة ابليس ليدفع أثمانها !

انما أبقاه الله تعالى لأنه جزء رئيسي في امتحان البشر الذين ما خلقهم الا ليضعهم فيه، ولن يستحقوا شيئا الا بعد اجتيازه، فبه يزاح عن مجموعة المؤمنين اشباههم من المزيفين، وبه يتصلب عود المؤمن ويتقوى ويتكامل تحت ضغطه، فالشيطان يؤدي ما يريده الله من حيث لا يريد، يدفع طواغيت البشر لاستهداف المجتمع الرسالي المؤمن لتحطيمه أو ليستسلموا له ويتنازلوا عن راية الهدى ويدخلوا في حيز الضلال وينضووا تحت قيادته، وهذا ما حصل لشعب اسرائيل على يد نبوخذ نصر وفرعون، وهذه المشيئة الالهية تتعلق بأثارة الشيطان الذي يكون سببا في اثارة الطاغوت الذي يتسبب بأثارة الشعب المؤمن لتتباين مواقفهم بين راسب وناجح صابر، مرة تكون :

١ - ابتلاء كما حصل لشيعة ال محمد في العراق حسب الروايات القاطعة بانها بلوى وليست عقوبة لان شيعة أهل البيت لم ينكروهم أو يستسلموا لأعدائهم حتى اللحظات الأخيرة ليستحقوا عقاب الله، وقد نص الأمام في صحيحة عنه قوله (لو علم أن أولياءه يرتابون بغيبة أمامهم ما غيبه عنهم طرفة عين) فهم أولياءه حتى اخر لحظات الغيبة .

٢- عقوبة الهية كما ذكرت التوراة عن فعل الله بتسليط نبوخذ نصر على اسرائيل جزاء انحرافهم عن جادة الصواب .

وهذه العقوبة على ضربين :

الأول : تكون على خطأ ارتكبوه أو بداية انحراف فالغاية ارجاعهم الى الصواب، لأنهم شعب فيه من الايمان ما لا يستهان به، فاستحقوا أن يوبخوا ليرتدعوا ليبقوا في دائرة الرسالة .

الثاني : تكون على جرم ارتكبوه بعد المبالغة في الضلال والظلم، ومثل هذه العقوبة يقال لها (انتقام) وهي التي تقع للظالمين العتاة بغية اراحة الناس منهم لا لتهذيبهم ! أو القضاء عليهم جزاءا على ظلمهم الصالحين كما فعل مع أمم الأنبياء، وهؤلاء طالحون لا صالحون، والعذاب عليهم في الدنيا و الاخرة، وليس فيه من الرحمة تجاههم شي كما في الضرب السابق .

فالبلاء بكل أشكاله يكون من الله ومن الشيطان ومن الطاغوت في الوقت ذاته، وكيفية ذلك أن المولى أن أراد ابتلاء أو معاقبة قوم بهذه الطرق، فأنه يقربهم من انظار الطاغوت المتوحش، الذي اعتاد على افتراس كل من تشتهيه نفسه الأمارة، ليقوم الشيطان باثارته تجاههم ليقوم الطاغوت بافتراسهم، وهكذا فلا حجة لأحد على الله عزوجل، لان المولى كره من الشيطان السعي في أذى الناس ونهاه عنه، ولكنه قرر الاستفادة من هذا السعي لما أصر ابليس على عصيان نهي ربه، وكره من الطاغوت الوحشية والاستجابة للشيطان ونهاه عنهما ولكنه قرر الاستفادة منهما لما أصر الطاغوت على عصيان نهي ربه، وكره من الشعب المعصية ونهاه عنها ولكن الشعب أصر فقرب العاصي من العاصي ليقوم القوي منهم بمعاقبة الضعيف نيابة عن الله، يا الله ما أحكمك وما أتقن فعلك .

ولا ينبغي أن نغفل عن التنبيه الى أننا استفدنا كل هذا لا من وحي الخيال والأحلام كما يفعل البعض، بل من و اقع الاستقراء التي قسمنا فيها عقوبات المولى عز وجل، أضافة الى النصوص التي أعثر عليها هنا وهناك، والموانع

العقلية التي تصلح أن يقال عنها قطعية لا اجتهادية، وكم صادفت أن أفهم شيئا و أكتبه وأسوق له الاحتمالات سوقا بل أنتهى الى ما هو قريب من الجزم، و أقف بعد مضي عام كامل على رواية تطابق ما أقوله بالحرف الواحد، ذلك من فضل ربي فالحمد لله رب العالمين على ما أصيب فيه، ومنه المغفرة على ما أخطئ .

أشكال : (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ البقرة) = ولا علاقة للشيطان بالأمر .

ج : كل المحن التي مر بها ابراهيم (ع) كانت قادمة من الشيطان وحده - كما في محاولة ثنيه عن ذبح اسماعيل - او الشيطان بدفع الطاغوت كما في القائه في نار النمرود، وكلاهما لا يقاطعان كون الله تعالى هو المبتلي .

أشكال : (وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ ﴿ ١٦ ﴾ الفجر) = فان كان المبتلي هو الله وهذا لا ينافي أن الالية هي الشيطان كما كان الأضلال من الشيطان ولكنه ينسبه الله لنفسه لان الشيطان يعمل ما يريده الله من حيث لا يشعر:

المضل هو الشيطان : (أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ، وَأَنِ ٱعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُواْ تَعْقِلُونَ) = (وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَٰنٍ مَّرِيدٍ، كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ) .

الله يترك الانسان ومن تولاه : (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) .

الله هو الذي اضل الانسان يتركه وما أختاره : (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) = (بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ) .

الا أن الأشكال هو في رزقه وهذا خارج عن حدود قدرة الشيطان فيكون البلاء الو اقع على العبد ات اليه من جهة ليس للشيطان فيها ناقة ولا جمل .

ج : نعم هنا اثبت المستشكل وجود نوع من البلاء لا يكون الشيطان الية تحقيقه، ولعل المرض مثله على انه قيل : لها بعض التفسيرات التي تربطها بالمعنى نفسه كالتفسير القائل أن المرض الذي يصيب المؤمن قادم من الشيطان أيضا كما فعل مع أيوب (ع) (وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) وتسبب الشيطان بترك فتى موسى غداءهم نكاية بهما (قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا) وقيام الشيطان بمحو يوسف من ذاكرة الناجي كي لا يشفع له عند الملك ويخرج من السجن كما نص القران (وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ ... وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يوسف) والرزق مضيق بوسوسة ابليس لأصحاب الأعمال بالأعراض عن استعمال هذا العبد فيضيق عليه رزقه، فلعلها - أن صحت - تو افق ان يكون تضييق الرزق ات من جهة الشيطان ايضا، والا فلا محيص من الاعتراف بوجود قسم من البلاء ليس في تحقيقه

للشيطان نصيب، فيكون الشيطان على الأقل احد اهم أسباب تحقيق البلاء الا انها لا تنحصر به .

مثال توضيحي :

عندما تنظر الى الحسين عليه السلام فتقول ما اصحابه الا الذين تحملوا معه الشدة والضرر، اما الذين رفضوا مشاركته في المحن وتخلو عنه حالما اصيب بمحنة فما هم اصحابه، وكذا اصحاب الرجل هم من يتحملون معه المر كما تنعموا معه بالحلو، فالرجل الغني اذا كان له زوجتين ثم افتقر فتركته واحدة بعد ان جاء اليه الضر وبقيت الاخرى معه وتحملت الضر من اجله ومعه، فبلا تردد ستقول : ان الزوجة الباقية هي الزوجة الحقيقية اما الاخرى فهي زوجة الرخاء لا زوجة الرجل، فان قدم الرخاء قدمت وان رحل رحلت، وكذا الاخوان :

فما اكثر الاخوان حين تعدُّهم، ولكنَّهم في النائباتِ قليل : ديوان الإمام علي المؤلف : خفاجي، محمد عبد المنعم الجزء : ١ صفحة : ١١٨

فالخلاصة : ان خليلك وصاحبك لا يثبت كونه كذلك حتى يرفض التخلي عنك حتى وان امطرت السماء عليك بلاءها، اما المتخلي فهو مزيف صديق الرخاء يرحل معه اذا رحل ويقدم معه اذا قدم، وكذا الزوجة .

١ - فالله تعالى جنديه هو (الايمان) ارسله الى الدنيا فحاربه (الشيطان) فمن يتخلى عنه فهو ليس من اصحابه، ومن تحمل الضرر وبقي معه الى نهاية المطاف فهو من اصحابه، فيقودهم الايمان يوم القيامة الى الجنة وهو بذلك زعيم، فكما كان زعيمهم في الشقاء فأشقاهم، يكون زعيمهم في دار البقاء

فأغناهم، واما اهل الزيف الذين تركوه، فليسوا من اصحابه ولن يحصدوا معه زرعه الذي زرعه في شقائه (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ الشورى) ولان المولى انما خلق هذه الدنيا لأسباب منها افراز الطيب من غيره (الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا .. ﴿ ٢﴾ الملك) وبالبلاء تكون الغاية (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ.. ﴿ ٣٧﴾ الأنفال) فمن الطبيعي ان يتواصل في اليات الفرز (البلاء) مادامت الاجيال لا زالت تتوالد وتتجدد، فـ(الدين) انزل ومعه فريق الملائكة مخفيا، و(الدنيا) انزلت ومعها فريق الشياطين مخفيا، وعلى هذا يكون من الطبيعي ايضا :

٢ - ان الدين مع اهل الدين والدنيا مع اهل الدنيا، وهم انصارها ومقربوها والمتنعمون بسلطانها على اعدائها ومجافوها، وما ان تنقضي الاعمار وتحل القيامة، حتى يعلو الدين فيتنعم انصاره بسلطانه ويخسر اعداؤه .

٣ - وطبيعي ان صاحب الدين يفقد الدنيا وصاحب الدنيا يفقد الدين، فيكون المؤمن معه الدين ولا دنيا معه، والكافر معه الدنيا ولا دين معه .

٤ - ان فريق الدين يخترق ويقل لان التصاقهم بالملائكة اقل بكثير من التصاق اهل الدنيا بالشياطين، فجماعة الملائكة يتفرقون عنهم، بينما جماعة الشياطين لا يتخلون عن شياطينهم، لان النفس تميل الى المحسوس المعجل الذي يقدمه الشياطين، لا الى المأمول المؤجل الذي تقدمه الملائكة، لذا فالتائبون من اهل الدنيا القادمون الى فريق الدين، اقل بكثير من أهل الدين الذين زاغوا فذهبوا الى اهل الدنيا، فيكون فريق الثابتين قليل على مر العصور، وفريق الزائغين كثير على مر العصور، والكثير يغلب القليل ويقوم باضطهاده، فيقع بلاء المؤمنين .

البلاء الجماعي و الفردي :

١ - أن بقيت المجموعة تحت طاعة الله فأنها تحت حماية الله، فان خرجت عن طاعة الله تكون قد خرجت عن حمايته فلا يحق لها مطالبته بواجب الحماية المفقود، ويعرف هذا من قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ محمد) = و معكوسها = أن لم تنصروا الله فلن ينصركم أو لا يجب عليه نصركم على الأقل، ولكن هذا في المجموعات لا الأفراد، فالأفراد يمكن أن يكونوا معصومين ثم لا ينتصرون، والبرهان على اختلاف الفتنتين هو (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿ ٢٥ ﴾ الأنفال) = فأنها لا تنحصر على الجاحد .

الخارجون عن طاعة الله قسمان :

الأول : ما زال يحافظ على أيمانه وان فقد طاعته لله، وهذا النوع هو الذي يوجه الله تعالى له البلاءات ليعود اليه (وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ الأعراف) وهذا النوع قد يجعله تحت سيف القسم الاتي فيقربه منه وهو يعرف أن الأخير سيثب عليه معتديا، لا أنه يأمره بظلمه ولكنه يقرب له فريسة ليظهر وحشيته الباطنة التي ال اليها فيظهر بذلك حقيقة ظلم باطنه، وبنفس الوقت يكون الفريق الذي لا زال مؤمنا تحت وطأة الضرب ليكشف عن باطنه، أما عود الى الله أو تسافل في الشر وصولا الى فقدان الأيمان كليا .

الثاني :

١ - خرج من الأيمان أصلا وبالتالي لا يمكن أصابته بالبلاء لان الخروج من الأيمان هو عين الخروج من البلاء ذاته، ويعرف ذلك من ملازمة الأيمان للبلاء صعودا وهبوطا في الاحاديث، وهذا يلزم منه ملازمته وجودا وعدما بطبيعة الحال .

٢ - يتعافى هذا النوع من كل ما يمكن تسميته بلاءا ونقصا، لأنه لم يعد يلاقي العراقيل التي يضعها الله في الطريق (البلاءات) بأيدي الشيطان، وساعتها فان الطريق الى تكامله المادي سيكون مفتوحا دون عقبات لا سيما أن ساعدهم الشيطان عليه ليصنع منهم طاغوتا يسوقه لتدمير المؤمنين، لاسيما ان كانت كمية الشر الموجودة فيهم تستحق اهتمام التربية الشيطانية، وهي غالبا ما تكون ردة فعل انتقامية من القوى التي عصفت بهم أبان أيام أيمانهم السابق ان كانوا من اهله سابقا، ولكن رفع العقبات الالهية (البلاء) لا يعني ايقاعهم في التكامل المادي ضرورة، فقد يضع طاغوت اخر عراقيل اخرى في طريقهم ليبقوا ضعفاء يستعبدهم، أو يمنعهم التفرق من التطور، او الثقافة القبلية، الخ .. غير ان الغالب انهم يصلون لان الحواجز الرئيسية (البلاءات) قد زالت، ولهذا روي عن عمر بن الخطاب : (إنكم لا تغلبون عدوكم بعدد ولا عدة ولكن تغلبونهم بهذا الدين فإذا استويتم أنتم وعدوكم في الذنوب كانت الغلبة للأقوى) = أي تقوده الأسباب الطبيعية لا الغيبية، فان يد الغيب ارتفعت عنهم حالما فقدوا الأيمان ليتركوا الى الأسباب وحدها، وليست هذه من افكار عمر جزما، بل مما الفه من النبي (ص)، وان كانت فلا ضير:

عنه عليه السلام : خُذِ الحِكمَةَ أنّى كانَت، فَإنَّ الحِكمَةَ تَكونُ في صَدرِ المُنافِقِ فَتَلَجلَجُ في صَدرِهِ حَتّى تَخرُجَ فَتَسكُنَ إلى صَواحِبِها في صَدرِ المُؤمِنِ : نهج البلاغة ت الحسون المؤلف : السيد الشريف الرضي الجزء : ١ صفحة : ٧٨٧

فلو انك أتيت بأغراض النجارة كاملة واردت أن تصنع كرسيا، ولكنك كلما عمرت جزءا و انتقلت الى اخر وجدت الأول قد خربه مجهول، فالناتج : أن الكرسي لن يتم، فان انصرف هذا المجهول ؟! سيتم حتما، وهذا هو فالنصر مبني على التكاتف و الاخلاص في العمل، و ابليس المجهول يقوم بتمزيق الأفراد وصدهم عن الاجتماع على مائدة الاخلاص، وكلما عمر جزء من الخطة، افسده جاهلهم أو خائنهم استجابة منه وطاعة لابليس من حيث يريد أو لا يريد، وما أن يستسلموا الى الكفر حتى ينصرف عنهم ابليس لانهم لم يعودوا اعداء له، وما أن يفعل حتى يزول مانعهم من الاجتماع على وحدة الهدف وبالتالي الترقي والتقوي ليكون هذا المجتمع الجديد احد أسلحة الشيطان التي يضرب بها أي مجتمع يفكر في احتضان شعلة الأيمان .

والذي يظهر من الاستقراء أن النصر لا يكون الا بالاستناد الى طرف الله أو طرف الشيطان، فان كان المجتمع منقادا لقائد متصل مع الله كما في يوسف وسليمان وداود والمهدي ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين فان النصر حليفه لا محالة، لان الله اقوى من الشيطان، وما أن يتخلى المجتمع عن الطرف المتصل بالله حتى يفترسه الشيطان بأنصاره ويجبره على حالين :

الأول : أن يستسلم وينضم الى جيش الشيطان ويكون سلاحا يشهر بوجه كل من يعاديه (الشيطان) وعندئذ فان ابليس سيغوي الجميع لمساعدته وبناء قوته ليكون طاغوت المستقبل .

الثاني : أن يبقى مقاوما مستضعفا متحملا لضربات الشيطان التي ينفذها بأيدي جنوده من طواغيت البشر، حتى يتصل بالله من جديد فينتصر، و ابليس يحرص كل الحرص على منعه من اختيار هذا الخيار.

ولهذا فان كل الانهزامات التي سجلها التاريخ للأمم المؤمنة أنما وقعت بعد مخالفتها رسلها وتوصياتهم و ترك التمسك باليد الالهية الناصرة .

ونذكر عودا : أن المؤمن مبتلى لأنه يدور في فلك البلاء، وكلما كان الى قلب الايمان اقرب، كلما كان لهيب البلاء أشد، فهو كالشمس كلما كنت اليها أقرب كلما كان ضياؤها أشد وحرارتها أشد، لذا صح عن الحجج الطاهرة (ع) : أن الايمان والبلاء يتزايدان معا ويتناقصان معا، والخارج من ربقة الأيمان خارج عن دائرة البلاء، فان من يبتعد عن ضياء الشمس لن تطاله حرارتها، ولذا صح أن الكافر معافى من البلاء، ولكن لا يعني ذلك أن لا يصيبه ضرر قط كما يفهم البسطاء ! بل أن العر اقيل رفعت وترك ليعيش مع الأسباب فقد تصيبه بضرر وقد لا تفعل، ولكن لابد من الاحتكام الى الثابت ليفسر لنا ما هو غامض :

١ - الخالق دقيق جدا في خلق الكون ولا يضع الشعرة الا في محلها فهو بذلك :

أ - دقيق جدا ولا يفوته شي .

ب - عادل جدا فلا يضع الشي في غير موضعه .

ج - عالم جدا فلا يخطا ولا تغيب عنه أدق التفاصيل .

د - حكيم جدا فلا يمكن وصف أفعاله بمجانبة الاصوب .

وعليه فان ما يجري من البلاءات العامة وغيرها، وان لم نتعرف على وجه الحكمة في جميعها، الا أننا ثبت لدينا بما لا يقبل الشك، دقة وعلم وحكمة

وعدل الخالق، وعليه فلابد أن تكون هذه الفتن راجعة لأسباب حكيمة وعادلة ودقيقة، أذ لا يمكن أن نصفها بغير ذلك بعد أن عرفنا صفات الخالق التي تجلت في :

١ - نصوص الشريعة القاضية بأثبات كل هذه الصفات له .

٢ - البرهان العملي العلمي القاطع الظاهر في مخلوقاته وتسيير نظامه بهذه الدقة .

ومن الطبيعي أن لا نعرف التفسيرات الحقيقية، ذلك لان الملائكة الذين يعيشون من قربه حدا هائلا وشهدوا من حكمته فوق ما نعرفه بأضعاف مضاعفة، قد جهلوا حكمته في خلق الخلق : (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ البقرة) فاثبت انهم لا يعلمون ما يعلمه من الحكمة .

ومنه يجاب على الأشكال القائل : أن كان الله تعالى يعلم الشئ قبل أن يكون كما تدعون يا مؤمنين، فهو يعلم اذن أن معظم البشر سيرسبون في الامتحان فيما اذا امتحنهم، فلماذا أخرجهم للوجود وامتحنهم وهو يعرف مسبقا انهم سيفشلون فيه لا محالة ؟ فلو أتاك صبي فقال لك : اني سأحمل أمانتك التي تزن كيس طحين زنة (٥٠) كيلو غرام، فلا يعقل أن ترفع الكيس لتضعه فوق ظهر الصبي و أنت جازم بعجزه عن التحمل، فكيف و افق الله على ذلك ؟!

١ - أذن هو خلق الناس للنار!

٢ - وان مشروعه فاشل الناتج وليس بحكيم .

٣ - و انه حمل الأنسان ما لا يطيق اعتمادا على مو افقته التي أتت من جهله : (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿ ٧٢﴾ الأحزاب) .

ج ١ - نحن الان في الحلقة الثانية من مسلسل الكون (الذر والدنيا) ولا يمكن الحكم على الأحداث مالم نشاهد نهايتها، والنهاية لن تحين قبل مضي حلقتين قادمتين (البرزخ والقيامة) .

ج ٢ - هذا الأشكال مبني على أن معظم الناس الى النار وهو ما لا نسلم به، بل أن معظمهم الى الجنة باستحقاق أو بعفو من الله تعالى أو عقوبة وقتية في النار تنتهي الى الجنة حيث الاستقرار النهائي، وعليه فالمشروع ناجح وليس بفاشل .

ج ٣ - معظم الناس الى النار = انهم استحقوا النار، ولكن القوانين شئ وتطبيقها شئ اخر، فانه تعالى يمكن أن يلغي قوانين كثيرة بحق (الفيتو = العفو) الذي يمنع وقوع الوعيد الذي استحقوه، والشاهد على ذلك هو : أن ابليس يتطلع الى العفو يوم القيامة كما ورد مع أنه موعود بجهنم، وهذا لا يصح الا في حالة واحدة وهي : التنازل الالهي عن تطبيق كل ما توعد به من العقوبات، أذ لولا ذلك لما حق لابليس أن يتطلع الى العفو وهو يرى أن الله تعالى لا يخلف وعدا ولا وعيدا .

حدثنا أحمد بن هارون الفامي قال حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع عن أبيه عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن أبي عمير عن إبراهيم ابن زياد الكرخي قال : قال الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام : إذا كان يوم القيامة نشر الله تبارك وتعالى رحمته حتى يطمع إبليس في رحمته : الأمالي المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢٧٤

والَّذي نَفْسي بيدِه لَيُدخِلَنَّ اللهُ الجنَّةَ الفاجرَ في دِينِه الأحمقَ في معيشتِه والَّذي نَفْسي بيدِه لَيُدخِلَنَّ اللهُ الجنَّةَ مُؤمِنًا قد محَشَتْه النَّارُ والَّذي نَفْسي بيدِه لَيغفِرَنَّ اللهُ يومَ القيامةِ مغفرةً لا تخطُرُ على قلبِ بشَرٍ والَّذي نَفْسي بيدِه لَيغفِرُ اللهُ يومَ القيامةِ مغفرةً يتطاوَلُ لها إبليسُ رجاءَ أنْ تُصيبَه الراوي : حذيفة المحدث : الطبراني المصدر : المعجم الأوسط الجزء أو الصفحة : ٢٥٠/٥

ج ٤ - أن الله تعالى قبل أن يحمل الأنسان الأمانة طبقا لمو افقته التي علم الله تعالى انه جهل ثقلها وظلم نفسه بقبولها لثقلها وقلة طاقته، هذا صحيح، ولكن لما و افق أن يحملها له لم يكن معتمدا على طاقته التي علم أنها لا تكفي، بل اسند اليه التوفيق والمعونة والرحمة والتجاوز والعفو .

من رفع عنه البلاء من المؤمنين :

١ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب وغيره عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه‌السلام قال إن لله عز وجل ضنائن يضن بهم عن البلاء فيحييهم في عافية ويرزقهم في عافية ويميتهم في عافية ويبعثهم في عافية ويسكنهم الجنة في عافية . الحديث الأول : حسن كالصحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١١ صفحة : ٣٨٦

٢ - أما لأنه استحق لطف الله وفرجه لقربه من ربه دون من بقي البلاء ملازما له لبعده عن ربه وعن فرجه، فيكون صاحب البلاء الباقي هو (المفضول) .

٣ - أما لوصوله الى درجة التحمل القصوى التي ليس بعدها الا الانفجار فيدركه الله تعالى برفع البلاء عنه، ويبقي البلاء على من لازالت طاقته نافذة، فيكون صاحب البلاء الباقي هو (الأفضل) .

٢٩ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن في كتاب علي عليه السلام أن أشد الناس بلاء النبيون ثم الوصيون ثم الأمثل فالأمثل و إنما يبتلى المؤمن على قدر أعماله الحسنة فمن صح دينه وحسن عمله اشتد بلاؤه وذلك أن الله عز وجل لم يجعل الدنيا ثوابا لمؤمن ولا عقوبة لكافر ومن سخف دينه وضعف عمله قل بلاؤه وأن البلاء أسرع إلى المؤمن التقي من المطر إلى قرار الأرض : الحديث التاسع والعشرون : حسن أو موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسى الجزء : ٩ صفحة : ٣٥٣

٢ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رئاب قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل : «وَما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ» أرأيت ما أصاب عليا وأهل بيته عليهم السلام من بعده هو بما كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة معصومون فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب إلى الله ويستغفره في كل يوم وليلة مائة مرة من غير ذنب إن الله يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب : الحديث الثاني : حسن كالصحيح بل أعلى من الصحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١١ صفحة : ٣٤٧

أرض الرسالة = افضل شعب = ارض البلاء :

قيل أن الأرض التي يبعث لها الرسل أنما هي الأرض الأكثر ظلمة في الشعوب فيرسل لها من ينيرها أن قوبل بالقبول، والصحيح أن هذا المنطق معاكس للحقيقة تماما لأدلة هي الاتي :

الدليل الأول :

أن الشعب الأسرائيلي كان هو محط النبوات وكان هو محط التفضيل أيضا = أن أفضليته سببا في بعث الرسل اليه لا انه اصبح الأفضل لان بعث الرسل كان فيه ! لان قداسة النبي لا تقدس أقرب أقاربه كالأم والأب ... فكيف تقدس شعبا بأكمله ! (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ البقرة) ولما تسافلت اسرائيل الى الحد الذي أصبحت فيه جزيرة العرب اعلى منها استعدادا لقبول الرسالة، ارسل النبي الأعظم اليهم، فهم افضل أهل زمانهم مع هذه العيوب التي نعلمها فيهم، وهذا لا ينسجم مع طرح البعض من أن سبب التفضيل انه أرسل لهم أكثر من نبي ! فأنه مردود بنقاط :

١ - انه لو كانت جاهزية الشعوب واحدة ولا يوجد من هو افضل فيهم، فما معنى تكرار ارسال الرسل لامة فشلت لأكثر من مرة ؟! ألهدر الرسل مثلا ؟! اذا كانت أمة اسرائيل مثل باقي الأمم لا تفضلها في شي، اذن فما معنى هذا التكرار في ارسال الرسل فيهم ؟! لا مبرر له مع فشلهم هذا الا أن يكونوا أفضل الموجود، فنسبة النجاح الضئيلة الموجودة فيهم، غير موجودة في الشعوب الأخرى .

اقول : وان صح الذم في اهل الكوفة لكانوا مثال بني اسرائيل، فعلي (ع) توجه اليهم وترك غيرهم، وبعدها توجه الحسن اليهم وترك غيرهم، وبعدها توجه الحسين اليهم وترك غيرهم، وحتى بعد الفاجعة، فلقد استمر جميع الائمة بالتوجه اليهم في مشروع الامامة، فكانه لعدم وجود من هم أفضل منهم حتى زمان القائم (ع) الذي سيختار الكوفة أيضا لتكون عاصمته .

٢ - توعد المولى شعب الجزيرة العربية باستبدالهم في حال فشلهم، ما هو الا برهان هذا القانون الالهي، فانه لا يهدر رسالاته ورجالاته في أمة فاشلة اذا كان هناك من هم خير منهم، وعلى هذا عرفت أن تكرار الرسل في بني اسرائيل مع فشلهم، لا مبرر له الا بانعدام البديل الأفضل، ولو كان البديل الأفضل أو حتى المساوي موجودا، لتركهم المولى وتحول الى غيرهم كما فعل مع شعب الجزيرة العربية، بل هو ما يجزم به منطق الحكمة من دون الحاجة الى أي نص .

كما لا ينسجم مع الذين يدعون أن هذه التفضيلات منحصرة بالصالحين منهم! اذ لو كان ذلك صحيحا لما صح مخاطبة الاسرائيلين في زمن النبي محمد بقوله (فضلتكم) في حين أن المخاطب ليس من المخلصين الذين يصح أن يمن عليهم !

الدليل الثاني :

أن تفضيل الجزيرة العربية وكونهم خير أمة أتى ملازما لبعث الرسالة فيهم فكان بعث الرسول فيهم كاشف عن أفضليتهم لا سببه :

(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) وقد ورد أن الأمة هنا هم أئمة أهل البيت (ع) بروايات ضعيفة، الا انه يحول دون قبول هذا المعنى :

١ - انه حسب النص فان صفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لها دخل في التفضيل والا فلا محل لايرادها عقيب التصريح بالأفضلية، نظير قوله (عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا) فان تصريحه بالأفضلية (خير منكن) متبوع بذكر صفات لا وجه لها الا باعتبارها سبب التفضيل ذاته، وعليه فهو يصلح في الأمم لا في الحجج، لان حجج الله تعالى من حيث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سواء، فلا يصح تفسيرها بـ (كنتم افضل أئمة لأنكم تأمرون بالمعروف) ! اذ لازم هذا خلو الأئمة السابقين منه وهذا محال ! أو خموله وضعفه فيهم، وهذا محال أيضا، فلزم توجيهه للأمم بلا كلام، والظاهر أن أمة محمد الأكثر حيوية في احيائه، انما النزاع واقع في التعرف على المنكر والتعرف على المعروف، فكل طائفة تراه بشكل مختلف، وهو المعنى القائل (كيف بكم أذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا) .

٢ - انه مناسب لما هو قطعي من تكامل البشر الجمعي، فان الأجيال لو كانت سواء في الجاهزية لما كان هناك داع لتنزيل الشرع السماوي مقطعا بالتدريج، فالمفروض أن شريعة نوح هي نفسها شريعة ابراهيم وهي شريعة موسى وهي

شريعة عيسى وهي شريعة محمد (ص) بتمامها، فما توسيع التكاليف عبر تجديد الشريعة في أزمان متفاوتة، الا لتوسع قابليات الأفراد لقبولها، ومن هنا كان الشعب الاسرائيلي أفضل أهل زمانه وهم الشعب المختار وقتها، الا أنه فقد هذا الفضل لما تفوق شعب الجزيرة العربية عليه، وهذا ما يرفضون قبوله ويصرون على التمسك باللقب السابق.

٣ - لو كانت القابليات هي نفسها ولا يوجد هناك تكامل شعوبي، لبطلت غيبة القائم جملة وتفصيلا، لأنه لا مبرر لاستمرار الغيبة الا بانتظار تكامل وتصاعد جاهزية أنصاره، وشعوب العالم لقبوله، وهذا هو عين التكامل الجمعي.

٤- وكذا فانه مطابق لحديث الاصطفاء الذي اثبته مسلم ونظيره في الكافي بسند صحيح أيضا.

١٧- محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي والأئمة عليهم السلام و صفاتهم ... تبشر به كل أمة من بعدها ويدفعه كل أب إلى أب من ظهر إلى ظهر لم يخلطه في عنصره سفاح ولم ينجسه في ولادته نكاح من لدن آدم إلى أبيه عبد الله في خير فرقة وأكرم سبط وأمنع رهط وأكلأ حمل وأودع حجر اصطفاه الله وارتضاه واجتباه وآتاه من العلم مفاتيحه ومن الحكم ينابيعه ... الحديث السابع عشر: صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٥ صفحة : ٢٢٢

حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا : حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن الحكم بن مسكين الثقفي عن أبي الجارود وهشام أبي ساسان و أبي طارق السراج عن عامر بن واثلة قال : كنت في البيت يوم الشورى فسمعت عليا

عليه السلام وهو يقول : استخلف الناس أبا بكر و أنا والله أحق بالأمر وأولى به منه .... قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين، ثم جعلهم شعوبا فجعلني في خير شعبه، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة، ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت ثم اختار من أهل بيتي أنا وعليا وجعفر فجعلني خيرهم، فكنت نائما بين ابني أبي طالب فجاء جبرئيل ومعه ملك فقال : يا جبرئيل إلى أي هؤلاء أرسلت؟ فقال : إلى هذا ثم أخذ بيدي فأجلسني غيري ؟ قالوا : اللهم لا فقال : اللهم اشهد ... : الخصال المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٥٥٣

عن العبَّاسِ : أنَّه جاء إلى النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ فكأنَّه سمع شيئًا فقام النَّبيُّ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ علَى المنبرِ فقال : مَن أنا ؟ فقالوا : أنتَ رسولُ اللهِ قال : أنا محمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عبدِ المطَّلبِ إنَّ اللهَ خلقَ الخلقَ فجعَلني في خيرِهم ثمَّ جعَلهم فِرقَتينِ فجعَلني في خيرِهم فِرقة ثمَّ جعَلهم قَبائلَ فجعَلني في خيرِهم قَبيلةً ثمَّ جعَلهم بيوتًا وجَعَلني في خيرِهم بيتًا فأنا خيرُهم نفسًا و أنا خيرُهم بَيتًا . الراوي : العباس بن عبدالمطلب المحدث : الألباني المصدر: تخريج مشكاة المصابيح الجزء أو الصفحة : ٥٦٨٩ حكم المحدث : صحيح

إنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنانَةَ مِن ولَدِ إسْماعِيلَ واصْطَفَى قُرَيْشًا مِن كِنانَةَ، واصْطَفَى مِن قُرَيْشٍ بَنِي هاشِمٍ واصْطَفانِي مِن بَنِي هاشِمٍ . الراوي : واثلة بن الأسقع الليثي أبو فسيلة المحدث : مسلم المصدر: صحيح مسلم الجزء أو الصفحة : ٢٢٧٦ حكم المحدث : صحيح

فأن النبي الأكرم بعث في أفضل القوم لا في أردئهم، وذلك لأن نسبة تقبلهم الرسالة والنهوض بها، أعلى، واحتمالات نجاح الثورة فيهم أوفر.

وقد ينشا من سوء الفهم خطا مفاده : أنك قدمت مرارا أن التفاضل ينكشف بأدوار اشهرها اسر ائيل وشعب الجزيرة و شعب الكوفة، ولكن هذه الاحاديث الأخيرة، تفيد أن الأفضلية في العرب مستقرة منذ بداية الخليقة ! فلازم قولك أن يكون كل الأنبياء في العرب أذن ما دامت النبوة تبحث عن الشعب الأفضل كما زعمت !

و جو ابه : هذا من خلط السائل بين الأزمان، فقوله :

إن الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين (ساميون وغيرهم) فجعلني من خير الفرقتين (السامية) ثم جعلهم شعوبا فجعلني في خير شعبه (في عصره) ثم جعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة (في عصره) ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت (في عصره) ثم اختار من أهل بيتي أنا وعليا وجعفر فجعلني خيرهم .. لأنه من المستحيل أن يكون بيت أبي طالب خير من بيت علي وفاطمة والحسنين الذي يتكون من كتلة معصومة ! لذا فالنبي يتكلم عن الشعبة الأفضل في عصره فقط دون ما فات وما يأتي والقبيلة الأفضل في عصره والبيت الأفضل في عصره .

الدليل الثالث :

الدليل العقلائي : فلا يمكن للعاقل الذي يروم استجابة الناس له، أن يرسل رسوله الوحيد الى قوم نسبة النجاح فيهم اضعف من قوم يجاورنهم ! فان كان هناك شعب أخر اقوى على أنجاح الرسالة و اكثر استعدادا للتضحية من أجلها، فمن المعيب أن يترك ويرسل الى من هم دونه ! ألا اذا كنت تتعمد تقليل نسبة نجاح رسالتك ! وهذا خلاف التصرف المنطقي .

الدليل الرابع :

(هَا أَنْتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴿ ٣٨ ﴾ محمد) = فالله تعالى يقول : أن فشل القوم في تحمل التكاليف سيؤدي حتما الى استبدالهم بقوم افضل منهم، وهذا معناه أن المرسل سبحانه يبحث عن الشعب الأفضل ليودعه رسالته لا عن الاردئ ! غاية ما هناك انه سبحانه ينتظر التكامل في الشعوب فمن يسبق اليه أولا يكن هو الشعب الفائز بتكليف الله، و الظاهر أن سبب تتالي النبوات على بني اسرائيل مع جحودهم، هو تأخر الأمم في التكامل لتتفوق على أمة بني اسرائيل .

ولهذا فان الشعب الاسرائيلي كان له مقدسا (القدس) ولما فشل الشعب ووجد البديل، حول المسار الى الجزيرة العربية وجعل لها مقدسا (الكعبة)، ولما فشل شعب الجزيرة بامتحانهم بوصي رسول الله حول المسار الى الكوفة في العراق وجعل لها مقدسا (الحسين) وهذا هو سر ربط مرقد سيد الشهداء مع الحج في كثير من الروايات، وضرورة وجود المقدس للفرقة المحقة شرحناه،

وان كانت نهاية الشعب العراقي كنهاية بني اسرائيل، فانهم سينتهون الى الاستكبار العالمي أيضا أن كان هناك شر بعد الحجة القائم فعلا.

لَمَّا نَزَلتْ : { وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ } قالوا : يا رسولَ اللهِ مَن هؤلاءِ الذينَ إذا تَوَلَّيْنا استُبدِلوا بنا ؟ وسَلمانُ إلى جَنبِه فقال : همُ الفُرسُ هذا وقَومُه . الراوي : أبو هريرة المحدث : الوادعي المصدر : صحيح دلائل النبوة الجزء أو الصفحة : ٥٣٣ حكم المحدث : صحيح على شرط مسلم

وان كانت ضعيفة جدا من جهتنا :

وقال علي بن ابراهيم في قوله (أن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعدما تبين لهم الهدى) نزلت في الذين نقضوا عهد الله في أمير المؤمنين (الشيطان سول لهم) أي هين لهم وهو فلان (وأملى لهم) أي بسط لهم أن لا يكون مما قال محمد شيئا (ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله) في أمير المؤمنين (سنطيعكم في بعض الأمر) يعني في الخمس أن لا يردوه في بني هاشم (والله يعلم إسرارهم) قال الله (فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم) بنكثهم وبغيهم وامساكهم الأمر من بعد أن ابرم عليهم ابراما يقول إذا ماتوا ساقتهم الملائكة إلى النار فيضربونهم من خلفهم ومن قدامهم (ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله) يعني موالاة فلان وفلان ظالمي أمير المؤمنين (فأحبط أعمالهم) يعني التي عملوها من الخيرات (أن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) قال عن أمير المؤمنين عليه السلام (وشاقوا الرسول) أي قاطعوه في أهل بيته بعد أخذه الميثاق عليهم له (فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وانتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم) أي لم ينقصكم (ولا يسألكم أموالكم إن يسألكموها فيحفكم تبخلوا) أي يجدكم تبخلوا (ويخرج أضغانكم) قال: العداوة التي في صدوركم ثم قال (ها انتم هؤلاء) معناه انتم يا هؤلاء (تدعون لتنفقوا في سبيل الله - إلى قوله - وان تتولوا) عن ولاية أمير

المؤمنين عليه السلام (يستبدل قوما غيركم) قال : يدخلهم في هذا الأمر (ثم لا يكونوا أمثالكم) في معاداتكم وخلافكم وظلمكم لآل محمد صلى الله عليه وآله، حدثني محمد بن عبدالله عن أبيه عبدالله بن جعفر عن السندي بن محمد عن يونس بن يعقوب عن يعقوب بن قيس قال قال أبو عبدالله عليه السلام : يا بن قيس وان تتولوا يستبدل قوما غيركم لا يكونوا أمثالكم عنى أبناء الموالي المعتقين : تفسير القمي المؤلف : القمي، علي بن ابراهيم الجزء : ٢ صفحة : ٣٠٩

وروى أبو هريرة أن أناسا من أصحاب رسول الله (ص) قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكر الله في كتابه، و كان سلمان إلى جنب رسول الله (ص) فضرب بيده على فخذ سلمان فقال : (هذا وقومه والذي نفسي بيده لو كان الإيمان منوطا بالثريا لتناوله رجال من فارس) .. و روى أبو بصير عن أبي عبد الله (ع) قال : إن تتولوا يا معشر العرب يستبدل قوما غيركم يعني الموالي ... وعن أبي عبد الله (ع) قال : قد والله أبدل بهم خيرا منهم الموالي : مجمع البيان في تفسير القرآن - ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات المؤلف : الشيخ الطبرسي الجزء : ٩ صفحة : ١٨٠

وقد تقدم تقريرنا، في أن الشعب الحاضن للرسالة هو افضل الشعوب حتى يتم تحويل المسار عنه الى شعب أخر بعد أثبات فشله وصعود درجة استعداد شعب أخر = أن العراق اليوم يشكل افضل شعوب العالم في استعداده للتضحية من اجل الرسالة وتحمل البلاءات القادمة معها، فان رفع البلاء عن العراق وحط في شعب أخر، علمنا أن هذا الشعب الأخير هو صاحب الراية ولذا فقد هاجمه ابليس ببلاءاته وبدأت معه حربه التي سيستدعي ابليس فيها جميع طواغيته الذين يعملون وفق أرادته لتدمير هذا الشعب الجديد وأسقاط الراية منه .

وهذا هو الذي يثبته أهل البيت مرارا في أن افضل من حمل الولاية (الرسالة) هم أهل الكوفة في عالم الذر:

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ نَاجِيَةَ عَنْ عَامِرِ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِي النُّمَيْرِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ(ع) إِنَّ وَلَايَتَنَا عُرِضَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا قَبُولَ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ قَبْرَ عَلِيٍّ (ع) فِيهَا وَ أَنَّ إِلَى لِزْقِهِ لَقَبْراً آخَرَ يَعْنِي قَبْرَ الْحُسَيْنِ (ع) فَمَا مِنَ آتٍ يَأْتِيهِ فَيُصَلِّي عِنْدَهُ رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعَةً ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَتَهُ إِلَّا قَضَاهَا لَهُ وَ إِنَّهُ لَيَحِفُّ بِهِ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفُ مَلَكٍ : كامل الزيارات المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ١٦٨

وهذا المعنى صحيح جدا فان الروايات الصحيحة تقر بأن شيعة الكوفة أقرب الخلق الى الحجج الطاهرين :

٨ . علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل بن بزيع جميعا عن حنان بن سدير عن أبيه قال دخلت أنا و أبي وجدي وعمي حماما بالمدينة فإذا رجل في بيت المسلخ فقال لنا ممن القوم فقلنا من أهل العراق فقال وأي العراق قلنا كوفيون فقال مرحبا بكم يا أهل الكوفة أنتم الشعار دون الدثار ثم قال ما يمنعكم من الأزر فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قال عورة المؤمن على المؤمن حرام قال فبعث إلى أبي كرباسة فشقها بأربعة ثم أخذ كل واحد منا واحدا ثم دخلنا فيها فلما كنا في البيت الحار صمد لجدي فقال يا كهل ما يمنعك من الخضاب فقال له جدي أدركت من هو خير مني ومنك لا يختضب قال فغضب لذلك حتى عرفنا غضبه في الحمام قال ومن ذلك الذي هو خير مني فقال أدركت علي بن أبي طالب عليه السلام وهو لا يختضب قال فنكس رأسه وتصاب عرقا فقال صدقت وبررت ثم قال يا كهل إن تختضب فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد

خضب وهو خير من علي عليه السلام وإن تترك فلك بعلي سنة قال فلما خرجنا من الحمام سألنا عن الرجل فإذا هو علي بن الحسين عليه السلام ومعه ابنه محمد بن علي عليه السلام . الحديث الثامن : حسن أو موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٢ صفحة : ٣٩٨

فالناتج :

١ - أن شيعة الكوفة اقرب الناس الى حججه الطاهرين ولا يوجد من هم أقرب منهم، لا أيران ولا غيرها .

٢ - أن اتخاذ الأمام المهدي الكوفة عاصمة ملكه، كان لثبوت أهل الكوفة على وصف الامام الصادق (ع) حتى ذلك الزمان، ولم يتخذها عاصمة لسبب اخر

٣ - أنها تثبت ما روي من أن أهل الكوفة أتم الناس قبولا للولاية في عالم الذر فعلا لانهم اقرب الناس الى الحجج الطاهرين في هذا العالم، وكذا فان اختصاصهم بالبلاء الذي صحح الواقع الخارجي رواياته، مع كون البلاء حصة أكمل المؤمنين كما هو ثابت بصحيح الروايات، يثبتان أيضا تفوق شيعة الكوفة بقبول الولاية والامتياز به (القبول) عن غيرهم من الشيعة .

روى محمد بن يعقوب عن سهل عن الحسن بن علي عن عبد الله بن الوليد الكندي قال : دخلنا على أبي عبد الله (ع) في زمن مروان فقال : من أنتم؟ فقلنا : من أهل الكوفة فقال : ما من بلدة من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة و لا سيما هذه العصابة إن الله جل ذكره هداكم لأمر جهله الناس و أحببتمونا و أبغضنا الناس و اتبعتمونا و خالفنا الناس و صدقتمونا و كذبنا الناس فأحياكم الله محيانا و أماتكم الله مماتنا فأشهد على أبي أنه كان يقول :

ما بين أحدكم و بين أن يرى ما يقر الله به عينه و أن يغتبط إلا أن تبلغ نفسه هذه (و أهوى بيده إلى حلقه)، و قد قال الله عز و جل في كتابه : (وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً) فنحن ذرية رسول الله (ص) رواها الشيخ بطريق آخر قوي فقد رواها عن أحمد بن عبدون عن ابن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد : الأمالي ج ١٨، مجلس يوم الجمعة السابع من شعبان سنة سبع و خمسين و أربعمائة : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١١ صفحة : ٣٩٤

ومن العامة :

وَعِنْدَ الْبَزَّارِ مِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ ذِكْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْخَوَارِجَ فَقَالَ هُمْ شِرَارُ أُمَّتِي يَقْتُلُهُمْ خِيَارُ أُمَّتِي وَسَنَدُهُ حَسَنٌ : فتح الباري المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١٢ صفحة : ٢٨٦

وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ يَخْرُجُونَ فِي فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ سِيمَاهُمْ التَّحَالُقُ قَالَ : هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ- أَوْ مِنْ أَشَرِّ الْخَلْقِ- يَقْتُلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ» قَالَ : فَضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُمْ مَثَلًا، أَوْ قَالَ قَوْلًا «الرَّجُلُ يَرْمِي الرَّمِيَّةَ- أَوْ قَالَ الْغَرَضَ - فَيَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً وَيَنْظُرُ فِي النَّضِيِّ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً وَيَنْظُرُ فِي الْفُوقِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً» قَالَ : قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : وَ أَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ، يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ : صحيح مسلم المؤلف : مسلم الجزء : ٢ صفحة : ٧٤٥

وقد نازعني بعض أخوتي في المعنى فقال : في موقف الكوفة عيوب جسيمة وان فضل فارس (العرقي) حسب قوله، رقى عنهم في اية الاستبدال كما سأبينه لاحقا، وأن المدح منحصر بمخلصي أهل الكوفة ! و هذا خاطئ لاسباب :

١- ان لسان الرو ايات كان حول الشعوب والبلدان لا الأفراد ! فمحال أن يقال فضل المدينة ويراد منه النبي وجماعة من أصحابه ! كما أنه محال أن تكون مكة حالها حال بقية البقاع وأصبحت أفضل بوجود البيت فيها ! بل وضع البيت فيها دال على كونها أطهر البقاع، لذا جعل بيته في المكان الأطهر، وعليه فالمدح لا يتعلق بما اضيف الى المكان، بل لفضل المكان او المدينة، اهبط المخلصون اليها .

٢- لو كان هذا هو المقصود، فلا يناسب ان يعبر عنه بـ(أهل الكوفة) ! فليس من المعقول أن يوضع هذا العدد القليل تحت مسمى (أهل الكوفة) بل وتقارن به البلدان !

٣ - الامصار = البلدان = الشعوب، فكيف يستخدم كلمة (الشعوب) ليعني به أفرادا منهم ! بأي لغة ومنطق جاز هذا ؟!

٤ - لو كان هذا هو المعنى فبديهي جدا أن يعبر عنه بـ (من أهل الكوفة) وليس (أهل الكوفة) ! كما قال عليه السلام :

٥ .علي بن ابراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن للجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله إلا أهل المعروف وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة .
الحديث الرابع : حسن أو موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول
المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٦ صفحة : ١٥٧

فأهل المعروف لا يعني (من) أهل المعروف، وكذا اهل الكوفة لا يراد منه معنى (من) أهل الكوفة !

٥ - عندما تكن كلمة المدح (عامة) فالمفروض أنها تشمل الأعم الأغلب، ويخرج منها البعض بالاستثناء، لا أن يكن الجميع خارجا ويدخل فيها البعض منهم ! فالاثبات هو العام و الاخراج هو الخاص لا العكس !

٦ - لو كان هذا المدح منحصرا بالمخلصين لا الشعوب لامتناع تحققه في غير مخلصيها حسب ما قال، لوجب أن يحمل مدح فارس في اية الاستبدال الى مخلصي فارس فقط لامتناعه في غيرهم أيضا، لأن الملاك واحد، وساعتها سيكون التفسير باطلا أيضا، اذ ما هو المعنى من نقل الأوامر من (عرق العرب) كله مع وجود مخلصي الكوفة، الى (عرق فارس) كله لأجل مخلصيه دون غيرهم ! أيصح أن يكون الله تعالى قد نقل الأمر من مفسدي العرب وتناسى مخلصيهم، الى مخلصي فارس وتناسى مفسديهم ؟!

بل أن أفضلية الشعب ككل أنتجت افضل الأتباع المخلصين، كما أن أفضلية الشعب الاسرائيلي ككل أنتجت عددا من الأنبياء، وكما أن أفضلية شعب الجزيرة ككل أنتجت خير الأنبياء وخير الأوصياء، لأنهم كانوا من خير الأمم فقد أنتجت خير الحجج، ولو قدر أن يكون هناك حجج اخرين، فسيخرجون من العراق لأنه خير الشعوب حاليا، وسيكون نتاجه خير الحجج أيضا .

وأشكل على الاخ المحترم فهم لغة مدح الشعوب فأسقطه على مخلصيهم فقط ! في حين أن لمدح الشعوب مقاييس تختلف فالشعب يمتدح لمجموعه لا بأفراده، وارتقاء مخلصي أفراده وتميزهم، راجع الى كونهم نتاج خير الشعوب وأعلاها قابلية، فمن السهل فهم كلام عوام الناس الدارج في تقييم الدول الأوربية من أنهم أكثر انسانية من شعوب الاسلام (حسب دعواهم) وأنهم أكثر ثقافة الى اخر المزاعم، ولا يعني هذا الغاء عيوبهم كما فهم الاخ حتى يدفع قولي بذكر عيوب الكوفة ! فواضح جدا أن لغة المدح هذه لا تعني تطبيق هذه

الأوصاف على جميع أفراد هذه الشعوب فردا فردا ! بل هو تقييم الطابع الاوروبي العام قياسا بطابع غيرهم العام .

و عليه فالشعب الكوفي كان وما زال أفضل الشعوب نعم، لا أنه خال من العيوب ! ولا لأنه نجح او لم ينجح ! بل لأنه أفضل الموجود، فعيوب بقية الشعوب أكبر، ونسبة نجاحهم فيما لو أوكل اليهم ما أوكل الى الكوفة، أقل، وعمر صمودهم أقصر، وصلابة ثباتهم في المواجهة في تلك الظروف أضعف . وكمثال أخر حي هو : تفضيل الرجل على المرأة في القيادة ضمن المنظور الديني : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ .. ﴿ ٣٤﴾ النساء) فهل يسعك القول : أن كل الذكور خير من كل الاناث في القيادة ؟! لا طبعا، فكثير من الذكور كانوا مثال سوء في عائلاتهم وكانت الأم هي الراعية والمدبرة، فهل سيصبح كلام الله خاطئا لهذا حسب المنطق الذي عارضت به قولي في فهم مراد الامام من عمومية مدح الشعب الكوفي ؟! ام ستقول أن الأكفاء من الرجال خير من الأكفاء من النساء في القيادة كما قلت لي في شأن الكوفيين ؟! لا هذا و لا ذاك بطبيعة الحال، لأن نص المولى عام تناول (الجنس الذكوري) و(الجنس الأنثوي) فلا يسعك اقحام هذا التخصيص الذي يتناول جزئيات أخرى تناول النص غيرها، فيكون التفصيل هو تفضيل الجنس الذكري عموما على الجنس الأنثوي عموما في القيادة، ولا يعني هذا انطباقه على الأفراد واحدا واحدا، كما ان ذكر عيوب الجنس الذكوري لاسقاط هذا التفضيل غير فاعل ايضا، فلغة التفضيل ليست هي لغة التنزيه، اذ ان الجميع لديهم معايب فاضلا كان او ومفضولا، فبني أسرائيل افضل الموجود في زمانهم : (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ البقرة) مع أنهم هم من وقع منهم أسوأ الافعال : (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ

بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ آل عمران) فالله تعالى علم أنهم أفضل أهل زمانهم مع أنه يعلم أنهم يقتلون الأنبياء بغير حق ! فلا يصح اعتبار وجود المعايب فيهم ناف لتفضيلهم على غيرهم ! اذ أن غيرهم منهم أسوأ، فهذه هي لغة مدح الفئات التي مدحت بها الكوفة .

ولهذا فان الامام علي (ع) انتقل الى الكوفة فور بداية عهد الرسالة الجديد، لان الرسالة الجديدة تبحث عن أفضل حاضن، وهو الذي يعني أن الله تعالى علم أن الكوفة افضل قابليات القبول في امر الامتحان الجديد، وهذا لا يعني خلوهم من العيوب ومن نسبة الاخفاق والفشل كما كررنا مرارا، الا أن مثل هذه العيوب بل ما يفوقها موجودة في الشعوب الأخرى، ولو وضعت الأخرى في نفس المحك الذي وضع فيه العراق، لقدمت اخفاقات اكبر، و لظهرت منها عيوب اكبر، والدليل على ذلك هو استمرار تصدر الكوفة الأفضلية الى زمان القائم الذي سيختار العيش عند هذا الشعب من خلال اتخاذهم عاصمته دون بقية شيعة العالم، وهو الذي يناسب صب البلاء على الكوفة صبا دون سائر شيعة العالم، لان الروايات الصحيحة جزمت بان سهام البلاء تتوجه للأكمل والأقرب الى الحق، اضافة الى نصوص أخرى تصب في نفس التوفيق صريحا .

والحق أن الله تعالى جمع أكثر الناس أهلية لقبول الامتحان بالولاية في الكوفة وفيها يسقط من يسقط ويثبت من يثبت، ومن هنا يعلم أن الفاشلين في امتحان الولاية من شيعة الكوفة لم يكونوا سببا يعارض قبول النص المتقدم وتطبيقه على أهل الكوفة كما قد يتصور! بل هم نسبة انهيار الصمود الثابتة في كل شرائح الأفاضل الممتحنة، وان كان قد ثبت فيهم الفشل، فغيرهم لو وضع محلهم لأتى بما هو أفشل، لذا فكل ما يمكن أن يوصف به ضعاف

شيعة الكوفة من الانهزام أو التخاذل الى اخره .. انما هو موجود بكمية أكبر في الأمم الأخرى لو وضعت محلهم تحت المطرقة والسندان .

ولا ينبغي الريب في تخصيص (أهل الكوفة) بشيعة الكوفة دون غيرهم، لأن النص يقول (فما قبلها قبول أهل الكوفة) وهذا التفضيل جار فيمن قبلها لا فيمن لم يقبلها أصلا ليدخل في المقارنة، وعليه فشيعة الكوفة خير من شيعة البلدان الأخرى جزما، ولازم هذا أن كل عيوبهم موجودة عند غيرهم بشكل أكبر، ولو أمتحن غيرهم بامتحانهم لأتى باخفاقات أكبر، فلو قلت مثلا : أن اللاعب الفلاني هو أفضل الفريق، فبشكل تلقائي ستفهم أن اخفاقاته التي صدرت منه لا تنازع أفضليته على بقية أفراد فريقه أبدا، بل ستقول (هذا أفضلهم وهذه اخفاقاته فما بالك بغيره منهم) ؟! لا أنك تقلب موازين العرف فتقول (كيف يكون هو الأفضل وقد أخفق مرارا) !

فمجموع روايات مدح الكوفة وكونها درع الحسين الذي حمى الله به لؤلؤته التي يستميت الطواغيت في طمسها، وكونها مصدر التشيع، وكونها الشعب المحترق ببلاءات رسالة الله، وكونها عاصمة الولي في اخر المطاف من دون شعوب الشيعة، وكونها عاصمة الأمام علي من دون شعوب اخرى، كلها تصرح بأنها مصدر النبع فعلا ونهر العطاء لغيرها والأكثر صمودا بوجه أعداء الله حتى غدت هدف الشيطان الأول الذي لا يفتأ يحرض عليه رجالاته لتمزيقه، وعليه فالكوفة خارج القياس في قبول التشيع وتحمل أثقاله، و انما جرى سباق التفاضل بقبول أمر النبي بولاية علي بين شعب الحجاز وفارس، أما العراق فخارجه، بل هو طريق فارس الى قبول نعمة الله، لا سيما أن الأمام أمير المؤمنين نقل خلافته للكوفة وولى ابن زياد على خراسان مع أنه كان من الممكن أن يجعل منها عاصمة الخلافة وقتها، لأن العراق وفارس كلاهما أسلما في عهد عمر على المشهور فلم تكن للعراق يومئذ أقدمية معتبرة، وعليه

فمصب الولاية في الكوفة لا في ايران ولا في مكة والمدينة، وتفاضل الحجاز وفارس في قبول الولاية، يكون في أخذه من العراق لا أن أحدا منهم ينازع العراق فضلا!

فالحاصل هو:

١ - تفضيل الشعوب غير تفضيل الأقوام كهمدان وبني أشعر الخ .. وغير تفضيل البقاع فأنها لا علاقة لها بساكنيها فمكة خير البقاع على الأطلاق قبل فشل شعبها بامتحان المولى وبعده.

٢ - تفضيل الشعوب لا يعني خلوها من العيوب أطلاقا، فافضل القوم هو أكثرهم صمودا لا أنه لا يهزم ! و أقلهم عيبا لا أنه معصوم ! و أكثرهم جاهزية للامتحان لا أنه لا يفشل !

٣ - لا يمكن قياس الممتحن مع غير الممتحن أطلاقا، لان الامتحان يظهر التراجع والصمود والعيوب ... و لو وضع غير الممتحن مكان الممتحن لظهرت منه أخفاقات أكبر.

٤ - الشعب الممتحن لا بد ان تكون نسبة الرسوب فيه موجودة والاخفاقات موجودة فهي ملازمة للامتحانات جزما والشعب الممتحن افضل من الشعوب غير الممتحنة بطبيعة الحال لان الاخيرة لم تصل الى مستوى التأهيل لدخول الامتحان اساسا فكيف يتوقع منها النجاح فيه وهي لم تصل الى مستوى استحقاق دخوله اصلا ؟! فالانسان خير من الحيوان لان الاخير لم يصل الى مستوى الامتحان اساسا كما وصل اليه الانسان (حاشا الانسان العاقل عموما من ان امثله بالحيوان بل انا امثل له لا امثله به)، وقد كانت خراسان في ذلك الوقت خالية من الولاء لال محمد (ص) = (خارج الابتلاء) في الوقت

الذي كانت الكوفة فيه عاصمة التشيع (عاصمة الابتلاء) وخير عصبة كما مر في الروايات :

حَدَّثَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ مَأْمُونٍ الرَّقِّيِّ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ سَيِّدِيَ الصَّادِقِ (ع) إِذْ دَخَلَ سَهْلُ بْنُ حَسَنٍ الْخُرَاسَانِيُّ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسَ فَقَالَ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَكُمُ الرَّأْفَةُ وَ الرَّحْمَةُ وَ أَنْتُمْ أَهْلُ بَيْتِ الْإِمَامَةِ مَا الَّذِي يَمْنَعُكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ حَقٌّ تَقْعُدُ عَنْهُ وَ أَنْتَ تَجِدُ مِنْ شِيعَتِكَ مِائَةَ أَلْفٍ يَضْرِبُونَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالسَّيْفِ فَقَالَ لَهُ (ع) اجْلِسْ يَا خُرَاسَانِيُّ رَعَى اللَّهُ حَقَّكَ ثُمَّ قَالَ يَا حَنَفِيَّةُ اسْجُرِي التَّنُّورَ فَسَجَرَتْهُ حَتَّى صَارَ كَالْجَمْرَةِ وَ ابْيَضَّ عُلْوُهُ ثُمَّ قَالَ يَا خُرَاسَانِيُّ قُمْ فَاجْلِسْ فِي التَّنُّورِ فَقَالَ الْخُرَاسَانِيُّ يَا سَيِّدِي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ لَا تُعَذِّبْنِي بِالنَّارِ أَقِلْنِي أَقَالَكَ اللَّهُ قَالَ قَدْ أَقَلْتُكَ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَقْبَلَ هَارُونُ الْمَكِّيُّ وَ نَعْلُهُ فِي سَبَّابَتِهِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ الصَّادِقُ (ع) أَلْقِ النَّعْلَ مِنْ يَدِكَ وَ اجْلِسْ فِي التَّنُّورِ قَالَ فَأَلْقَى النَّعْلَ مِنْ سَبَّابَتِهِ ثُمَّ جَلَسَ فِي التَّنُّورِ وَ أَقْبَلَ الْإِمَامُ يُحَدِّثُ الْخُرَاسَانِيَّ حَدِيثَ خُرَاسَانَ حَتَّى كَأَنَّهُ شَاهِدٌ لَهَا ثُمَّ قَالَ قُمْ يَا خُرَاسَانِيُّ وَ انْظُرْ مَا فِي التَّنُّورِ قَالَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَرَأَيْتُهُ مُتَرَبِّعاً فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَ سَلَّمَ عَلَيْنَا فَقَالَ لَهُ الْإِمَامُ (ع) كَمْ تَجِدُ بِخُرَاسَانَ مِثْلَ هَذَا فَقُلْتُ وَ اللَّهِ وَ لَا وَاحِداً فَقَالَ (ع) لَا وَ اللَّهِ وَ لَا وَاحِداً أَمَا إِنَّا لَا نَخْرُجُ فِي زَمَانٍ لَا نَجِدُ فِيهِ خَمْسَةً مُعَاضِدِينَ لَنَا نَحْنُ أَعْلَمُ بِالْوَقْتِ : المناقب لابن شهر آشوب المؤلف : ابن شهر آشوب الجزء : ٤ صفحة : ٢٣٧

١٧ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أتاه قوم من أهل خراسان من وراء النهر فقال لهم : تصافحون أهل بلادكم وتناكحونهم أما إنكم إذا صافحتموهم انقطعت عروة من عرى الإسلام وإذا ناكحتموهم انهتك الحجاب بينكم وبين الله عز وجل :

الحديث السابع عشر: حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٠ صفحة : ٥٥

فأهل بلاد خراسان لا ينصح الامام بمناكحتهم لسوء عقائدهم في ال محمد (ص) في الوقت الذي كان يقول فيه - بسند قوي - عن أهل الكوفة :

فقال : أما إنه ليس من بلد من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة ثم هذه العصابة خاصة إن الله هداكم لأمر جهله الناس، أحببتمونا و أبغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس و اتبعتمونا وخالفنا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا فأشهد على أبي عليه السلام أنه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه ويغتبط إلا أن تبلغ نفسه هاهنا ثم أهوى بيده إلى حلقه ثم قال : وقد قال الله في كتابه : (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) فنحن ذرية رسول الله (ص) : الأمالي - ط دار الثقافة المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ٦٧٩

رد الاخ المذكور فقال :

لَمَّا نَزَلَتْ : { وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ } قالوا : يا رسولَ اللهِ مَن هؤلاءِ الذينَ إذا تَوَلَّيْنا استُبدِلوا بنا ؟ وسَلمانُ إلى جَنبِه فقال : همُ الفُرسُ هذا وقَومُه الراوي : أبو هريرة المحدث : الوادعي المصدر: صحيح دلائل النبوة الجزء أو الصفحة : ٥٣٣ حكم المحدث : صحيح على شرط مسلم

فهذا النص يقول أن الرسالة ستنقل الى فارس بعد سقوط الشعب الأفضل (مكة والمدينة) .

ج : جوهر ما تولوا عنه هو أمره (ص) بولاية علي كما يظهر من الو اقع الذي لا يسع أحدا اختيار غيره، ومعنى هذا أن المقارنة منحصرة بين شعب مكة والمدينة وبلاد فارس، أما العراق فلا يدخل فيها لأنه لم يتول عن ذلك، بل هو من صدر لفارس هذا التشيع، وهو من يدفع أثمانه دون فارس التي استلمته من العراق بلا متاعب، بل ان عرب العراق هم زينة قم عاصمة التشيع الاير انية، وبركات قم بسببهم هم :

وبإسناده عن عبد الواحد البصري عن أبي و ائل عن عبد الله الليثي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : كنت ذات يوم جالسا عند النبي صلى الله عليه و آله إذ دخل عليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله : إلي يا أبا الحسن ثم اعتنقه و قبل ما بين عينيه وقال : يا علي إن الله عز اسمه عرض ولايتك على السماوات فسبقت إليها السماء السابعة فزينها بالعرش ثم سبقت إليها السماء الر ابعة فزينها بالبيت المعمور، ثم سبقت إليها السماء الدنيا فزينها بالكواكب، ثم عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكة فزينها بالكعبة، ثم سبقت إليها المدينة فزينها بي، ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بك، ثم سبق إليها قم فزينها بالعرب وفتح إليه بابا من أبواب الجنة : بحار الأنوار - ط دار الاحياء التراث المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٥٧ صفحة : ٢١٢

وكان أكثر أهل قم من الأشعريين وقال رسول الله (ص) اللهم اغفر للأشعريين صغيرهم وكبيرهم وقال : الأشعريون مني و أنا منهم وروي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن أبي البختري عن محمد بن إسحاق عن الزهري قال قال رسول الله (ص) الأزد والأشعريون وكندة مني لا يعدلون ولا يجبنون وبهذا الإسناد عن أبي البختري عن الزهري عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله (ص) للأشعريين لما قدموا أنتم المهاجرون إلى الأنبياء من ولد إسماعيل ثم ذكر أخبارا كثيرة في فضائلهم ثم قال من مفاخرهم إن أول من

أظهر التشيع بقم موسى بن عبد الله بن سعد الأشعري : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٦٠ صفحة : ٢٢٠

ومنها أنه قال الرضا عليه السلام لزكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري إن الله يدفع البلاء بك عن أهل قم كما يدفع البلاء عن أهل بغداد بقبر موسى بن جعفر (ع) .. وروى الكشي خبر زكريا بن آدم عن محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله عن محمد بن حمزة عن زكريا بن آدم قال : قلت للرضا عليه السلام إني أريد الخروج عن أهل بيتي فقد كثر السفهاء فيهم فقال لا تفعل فإن أهل بيتك يدفع عنهم بك كما يدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن الكاظم عليه السلام .. : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٦٠ صفحة : ٢٢٠

والاشاعرة يمنيو الجد كوفيون عرب .

قال أخي : ولكن الاية قالت (قوما اخرين) ومعناها قومية عربية تستبدل بفارسية .

اولا : القوم = الجماعة : قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ المائدة =

فموسى وهارون من بني (اسرائيل) والفاسقين من بني (اسرائيل) ومع ذلك اعتبرهم القران قوما اخرين رغم وحدة العرقية والنسب = القوم تعني الفرقة لا القومية .

وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿ ٩٨﴾ الأنعام = ولو كانت كلمة (القوم) = العرقية، لانحصر فقه الايات بعرق قريش فقط !

وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ الأعراف = واهل النار لا يتحدون بعرق واحد جزما ! مع أن القران اعتبرهم قوما = فرقة متحدة بالأعمال لا بالأعراق .

وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ ٦﴾ التوبة = فان المشركين الذين لا يعلمون هم من نفس قومية وعرق خصومهم المؤمنين مع أن المولى أعتبرهم قوما لوحدهم .

فالله تعالى أعلم ببواطن الشعوب واختياره لشعب ما، كاشف عن أفضليته بالمجموع على غيره بالمجموع، ولعل ذلك راجع الى تقديم العرب عادة الدين على العرق، و هذا فيما اعلم مستصعب في العرق الاري الذي منه فارس، والأمازيغي رأيت فيه ذلك ايضا وبشدة، وهذا واضح في الفرق بين ايران والعراق، فأن أبناء الشعب الشيعي العراقي يفسحون المجال ليتزعمهم مجتهد ايراني كالشيرازية والسيستاني و اليزدي .. أو عراقي كالشهيد الأول والثاني والحكيم، أو أفغاني كالفياض أو أذربيجاني كالخوئي .. بينما أفراد الشعب الايراني لم يفسحوا مجالا لمجتهد عراقي يتزعمهم يوما واحد قط ! بل ما قلده منهم أحد أبدا ولا قلد غير الايراني (سواء كان فارسيا او غيره) عبر تاريخه .

ثانيا : لو كان معنى الاية (يا أبناء العرق العربي) أن توليتم فسوف أستبدل بكم (أبناء العرق الفارسي) وسيكونون أفضل منكم، للزم منه أن يكون التشيع منحصرا بأبناء العرق الفارسي كما هو المفترض، فكيف يصح بعد هذا التهديد أن يجعل التشيع في الكوفة (جمجمة العرب) حتى يقول الوصي (لم يقبل شعب ولايتنا كما قبلها الشعب الكوفي) ؟! بل جعلها أول الأئمة، عاصمته التي ما تشيع الفرس الا من خلال جهود أبنائها، وسيجعلها اخر الأئمة عاصمة العدل العالمي مجددا !

ثالثا : لو كان هذا المعنى صحيحا للزم لنقل الأمر الى فارس الذي يثبت أفضليتهم، تولي العرب، ولكن من تولى هم عرب الشام والحجاز، وجمجمة العرب الكوفية ما زالت تقاتل من أجله الى هذا اليوم، فكيف يحول عنها وهي التي لم تتول عن أمره بل تجاهد جهادا لم تجاهده فارس لأجله ؟! بل لم تقبله فارس كما قبلته جمجمة العرب في عالم الذر ! وعليه فالكوفة لم تتول عن أمره ليستبدلها بالفرس ! لو فرضنا أن الاستبدال كان منحصرا بمن تولى فقط لعدنا الى اخراج الكوفة من الأمر و انحصرت المفاضلة بين عرب الحجاز والشام ومصر الخ .. وبين الفرس، أما شيعة الكوفة العرب، فأنهم خارجها جملة وتفصيلا، ففارس أصبحت أفضل ممن تولى عن أمر الله حسب الاية، والكوفة لم تتول عن امر الله، فكيف تثبت أفضلية فارس على عرب الكوفة أذن ؟!

رابعا : كيف يمكن أن يقال أن فارس تفاضل الكوفة وقد مر أن المولى عرض الولاية نفسها في عالم الذر فما قبلها أحد (ومنهم فارس) قبول أهل الكوفة لها ؟! بل صرح الأئمة مرارا أنه لا يوجد من هم أقرب اليهم ولا أوفى من شيعة الكوفة ؟!

قال أخي، بل المقصود هم المخلصين من أهل الكوفة ! مع أنه قد مر بطلان ذلك، الا أن لازم قوله هذا أن يكون المفضلون على العرب هم المخلصون من أهل فارس أيضا، فما دام أخي يخصص كلاما لا يطلق على أفراد معدودين ككلمة (أهل الكوفة) ! فحينها سنخصص مدح فارس هذا بمخلصيهم فقط ! وساعتها سنعود الى حصر المقارنة بين مخلصي الكوفة و مخلصي فارس، وسيكون مخلصي الكوفة أوفى لأنهم أصحاب القبول الأمثل في عالم الذر، والأمثل بعد تحققه بكلمات الأئمة التي صرحت بهذا المعنى بمنتهى الصراحة والتمام، خلافا لنصوص مدح فارس التي أما أن لا تكون صريحة في التفضيل كما وقع لأهل الكوفة، أو هذه الاية التي لا ينجو الاستدلال بها من الاشكالات المطروحة .

ثم لو كان هذا المدح منحصرا بالمخلصين من الشعوب لا الشعوب نفسها، لامتناع تحققه في غير مخلصيها حسب ما قال، لوجب أن يحمل مدح فارس في اية الاستبدال الى مخلصي فارس فقط لامتناعه في غيرهم أيضا، لأن الملاك واحد، وساعتها سيكون التفسير باطلا أيضا، اذ ما هو المعنى من نقل الأوامر من (عرق العرب) كله مع وجود مخلصي الكوفة الى (عرق فارس) كله مع وجود مفسديهم !

أيصح أن يكون الله تعالى قد نقل الأمر من مفسدي العرب وتناسى مخلصيهم، الى مخلصي فارس وتناسى مفسديهم !

قال أخي الذي كان يشاهد حورانا : أستاذ لم لا يكون المعنى شيئا أخر مثلا ؟! قلت : فما عساه أن يكون ؟! ما كفر شعب المدينة ومكة بشي نقل الى خراسان غير التشيع، وما ثبت فشلهم الا فيه، وما تلا امتحانهم بالنبي الا بامتحانهم بالوصي، فكيف يمكن أن يكون الكلام عن أمر غير الامتحان القادم ؟! لأن أي

شي اخر سيكون محوره الطاعة أو المخالفة بلا شك، فكيف يقذف الأمر الى طاعة أمر بعيد، وهم لم يتجاوزوا الأمر التالي القريب ؟!

خامسا : وكما قلنا فأن هذا الأمر لا يتعدى الولاية لعلي في كل الأحوال، ولكن نكران التكليف الالهي بالولاية نفسه قد انتقل من الحجاز الى ايران ايضا، في حين أنه عين السبب الذي نقل أمرهم اليها ! فأن سلبت النعمة من مكة والمدينة لوجود مشروع نكران الولاية، ففارس فعلت الشيئ نفسه فعضدت هذا الانكار واصبحت ركنه الركين، فاغلب علماء النكران كانوا من فارس ! فالبخاري فارسي وهو من أركان النكران ومسلم نيسابوري والنسائي والترمذي والسجستاني و ابن ماجه القزويني وغيرهم الكثير الكثير ! فيكون معنى الاية (ان انكرتم يا عرب امر نبيكم بولاية علي فسأنقله الى فارس لتنكر الامر ذاته) !

سادسا : لو كان الكلام على القومية والعرقية فعليك أن تخرج سادة ايران الهواشم جميعا عن دائرة فضل أيران، لأنهم من القومية العربية ! فلا يبقى لشعيب بن صالح التميمي قائد الخرساني ولا السيد الحسني ناصر الحجة ولا القمي و أنصاره الى اخره، دخل في تفضيل أيران الذي تدعيه، بل وسلالة القميين الأشاعرة جميعا، وهنا تكون قد ثلمت ثلمة عظيمة في ما يمكن أن يعتبر فضلا لايران بمجموعها ! لان الفضل المذكور منصوص بقومية (فارس) بينما هؤلاء (عرب) وان كان كلاهما ايرانيا، الا أن استبدال النعمة كان من عرق الى عرق اخر حسب الزعم !

سابعا : هذا الاثر لم يثبت من جهتنا اساسا، انما ثبت من جهتهم في الوقت الذي كانوا فيه سادة علماء السنة ورؤسائهم، فلا يبعد ان يكون هناك تحريفا مقصودا، والو اقع يشير الى ذلك فان التشيع انتقل من شعب الجزيرة الى العراق برجالاته انفسهم، فانتقال علي وشيعته الى الكوفة هو عين انتقال

التشيع من شعب لم يستقبل التشيع الى شعب اخر استمات دونه ثم لم يكونوا مثلهم .

وعليه فنخلص الى التالي :

ان كرة الضياء الباحثة عن الشعب الاكثر جاهزية للطاعة، كانت تتنقل بين مراكز ثلاثة مترابطة من حيث المصدر والنسب :

١ - بكرت في العراق بدءا بادم (ع) واستمرت الى عشرين جيلا انتهى بابراهيم (ع) ثم اخذها ابراهيم وخرج بها من العراق .

أنَّ رَجُلًا قال : يا رسولَ اللهِ أنبيٌّ كان آدَمُ؟ قال : نَعم مُعَلَّمٌ مُكَلَّمٌ قال : كم بينَه وبينَ نوحٍ ؟ قال : عَشَرةُ قرونٍ قال : كم كان بينَ نوحٍ و إبْراهيمَ ؟ قال : عَشَرةُ قرونٍ قالوا : يا رسولَ اللهِ كم كانتِ الرسُلُ ؟ قال : ثلاثَ مئةٍ وخَمسَ عَشْرةَ جَمًّا غَفيرًا . الراوي : أبو امامة المحدث : شعيب الأرناؤوط المصدر: تخريج زاد المعاد الجزء أو الصفحة : ٤٥/١ حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط مسلم

حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال حدّثنا أحمد بن محمّد الهمدانيُّ قال حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضال عن أبيه عن محمّد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عليهما السلام قال ... وكان بين آدم و بين نوح عليهما السلام عشرة آباء كلّهم أنبياء الله وأوصى آدم إلى هبة الله : أنَّ من أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه وليصدق به فإنّه ينجو من الغرق : كمال الدين وتمام النعمة المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢١٤

وكشفت لنا الاثار ان (أليوليم = ادم) كان الملك السومري الاول و (اتونا بشتم = نوح) كان الملك السومري العاشر، والتوراة ذكرت أنهم عشرة اجيال في كل جيل نبي، والقرون التي بين ابراهيم ونوح مثلها فيكون تسلسل ابراهيم هو النبي العراقي العشرون.

٢ - حط بها في ارض اسرائيل، وبقيت فيها بدءا بابراهيم و انتهاءا بعيسى وهو عدد ضخم.

٣ - ثم حطت في مكة فبدأت بمحمد (ص) و انصرف النور بعده الا ان ما فعله النبي الاعظم، ساوى بل فاق ما فعله عشرون نبيا في الاماكن الاخرى، لذا فيدرج كمركز لوحده، ولا يعد ضيفا كزردشت في فارس وكونفوشيوس في الصين ان كان نبيا، وارسطو في اليونان ان كان نبيا.

٤ - ثم اخذها علي (ع) من المدينة وعاد بها الى الكوفة، فبدأت بعلي وتنتهي بالمهدي فالمدة الزمنية ١٤٠٠ عام تقريبا ولا ندري ما يكون بعد ذلك.

ولازم هذا ان تكون هذه الشعوب هي صاحبة الافضلية في زمان وجود النبوات فيها، لان وجود النبوات فيها لن يتحقق الا اذا كانوا هم اكثر الشعوب صلاحا لقبول رسالاتها، والا فلا مبرر لالحاح السماء بتكرار الرسل فيهم مع فشلهم مع الاول والثاني الخ ! ولهذا فانك تجد نصوصا تصرح في وقت ما انهم افضل الشعوب فعلا، فالله تعالى ذكر في زمان محمد (ص) : انه كان قد فضل بني اسرائيل على جميع اهل زمانهم : (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ البقرة) وفضلهم = انه كشف عن افضليتهم على اهل زمانهم لا انه هو عامل التفضيل كما يفهم البسطاء، وهذا التفضيل كان و اقعا فعلا قبل زمان محمد، وهو مطابق لوجود النبوات فيهم فعلا، بل ان وجود النبوات فيهم، كاشف عن هذا التفضيل.

ثم لما انتقلت الرسالة الى شعب الجزيرة العربية، صرح المولى سبحانه ان هذا الشعب (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴿١١٠﴾ آل عمران) في الزمن الذي كانت النبوة فيهم فعلا، بل ما اهبطت الرسالة فيهم الا لكونهم خير أمة في زمانهم .

ثم لما انتقلت الامامة الى العراق، فصرح حجج الله ان المولى سبحانه لم يجد شعبا يقبل ولايتهم كقبول اهل الكوفة : (إِنَّ وَلَايَتَنَا عُرِضَتْ عَلَى أَهْلِ الْأَمْصَارِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا قَبُولَ أَهْلِ الْكُوفَةِ) وهذا مرادف التفضيل، وتعبير اخر عما قلناه، فان رسالات الله باحثة عمن يقبلها بأحسن القبول لتؤتي اكلها، فان اعطيت الامامة للعراق كونه اكثر الشعوب قبولا لها، اكد ذلك قولنا في قانون المولى سبحانه كله، فانه لا يعطي النبوة لشعب الا عندما يكون اكثر اهل زمانه قبولا لها، لان رسالات الله تبحث عمن يقوم بحقها ويساعدها على الانتشار لا على من يحاربها ويطمس نورها لتذهب هدرا ! ومن هنا عرفنا سر ملازمة قدوم الرسالات الملازم لقدوم البلاءات، فان علامة التفضيل تكون في حط النبوات عند شعب ما، لأن النور ما حط عندهم الا عندما كانوا أكثر أهلية من غيرهم لاحتضانه، وقدوم البلاءات ملازم دائم لقدوم النبوات، لان البلاء لا يكون الا للأفضل والاكمل سواء كان فردا او شعبا، فما الشعب الا مجموعة الأفراد، ومن هنا استطعنا ان نعود الى الماضي الاول، لنعلم ان وجود النبوات المبكرة في العراق، كانت خاضعة لنفس القانون، وانهم كانوا خير شعوب الارض حتى خبت درجتهم فقدر لاسرائيل ان تأخذ الراية، فكانوا خير شعوب الارض حتى خبت درجتهم ثم قدر لشعب الجزيرة ان يأخذ الراية، فكانوا خير شعوب الأرض حتى خبت درجتهم ثم قدر للعراق ان يستعيد الراية من جديد (ليعود الأمر كما بدأ) و (كما بدأكم تعودون) فتكون نقطة البداية هي نقطة النهاية ويتم الله كلماته والحمد لله رب العالمين .

مقرر اوصاف العراق :

١ - اقدم تكوين شيعي .

٢ - اقوى تكوين شيعي فلا تغيره الطواغيت دينهم كما فعلت مع مصر و ايران، ولا تبيده كما فعلت مع حلب .

٣ - هم اهل الابتلاء الشيعي دون غيرهم ولأجل التشيع دون غيره، والاكثر بلاء هم الاكثر ايمانا كما هو مقرر.

٤ - اخلص شعب للتشيع في العالم (ما قبله قبول اهل الكوفة) .

٥ - أصبر شيعة في العالم و أقواهم في الدفاع والصمود لذا اودعت قبور رموز التشيع عندهم، ورايةالتشيع بايديهم .

نزعة ايران :

شعب ايران فيه نزعة احتلال لا تغادره، فعندما كان العراق وفارس على بدائية العقيدة حاول العيلاميون (ايلام حاليا) مرارا احتلال ارض سومر، ونجحوا في اخر أمرهم ثم طردهم سرجون الأكدي .

ثم تعلم الفرس الحضارة من مجاورة اشور - حسب ما قاله مختصون - ثم استغلوا ضعف الدولة البابلية بعد نبوخذ نصر فقاموا باحتلالها مجددا في زمن الدولة الاخمينية تحت قيادة الملك كوروش حتى طردهم الاسكندر اليوناني واحتل العراق مكانهم .

ثم ارسل اليهم نبي واحد هو زرادشت فعلمهم الدين وتغيرت ديانتهم الا ان غريزة الاحتلال لديهم لم تتغير فعادوا لاحتلال العراق تحت حكم الأكاسرة ثم طردهم العرب .

فلما اصبحوا مسلمين سنة تغيرت ديانتهم الا ان غريزتهم لاحتلال العراق لم تتغير! فتغلغلوا في البلاط العراقي للسلطان ليملأوه زمن السلطة العباسية .

ثم تغيرت عقيدتهم الى التشيع في العهد الصفوي ولكن غريزة الاحتلال لم تتغير ! فعادوا ليسيطروا على بغداد مجددا ثم طردهم الاحتلال العثماني ليحل محلهم، ثم طرد البريطان العثمانيين ليحلوا محلهم، ثم طرد العر اقيون البريطان ثم تحول الى جمهورية .

ثم رحل صدام عليه لعنة الله، فعادوا من جديد لاحتلال العراق بشكل مبطن من جديد وبحجج لماعة اخرى لينهبوا مقدراته وليدمروا ثروات العراق حتى يبقى بحاجة الاستيراد منهم !

يُوشِكُ أَهْلُ العِرَاقِ أَنْ لا يُجْبَى إلِيهِم قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ قُلْنَا : مِن أَيْنَ ذَاكَ؟ قالَ : مِن قِبَلِ العَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَاكَ ثُمَّ قالَ : يُوشِكُ أَهْلُ الشَّأْمِ أَنْ لا يُجْبَى إلِيهِم دِينَارٌ وَلَا مُدْيٌ قُلْنَا : مِن أَيْنَ ذَاكَ؟ قالَ : مِن قِبَلِ الرُّومِ ثُمَّ سَكَتَ هُنَيَّةً ثُمَّ قالَ : قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ : يَكونُ في آخِرِ أُمَّتي خَلِيفَةٌ يَحْثِي المَالَ حَثْيًا لا يَعُدُّهُ عَدَدًا. الراوي : جابر بن عبدالله المحدث : مسلم المصدر : صحيح مسلم الجزء أو الصفحة : ٢٩١٣ حكم المحدث : صحيح

ومسلم من ايران اولا ومن مذهب العامة ثانيا، فلا يتهم بالكذب على قومه واهل ملته حال تسجيله هذا الحديث، لاسيما الو اقع المعاش حاليا وهو يحكي بدقة حال العراق مع ايران، وحال سوريا مع أمريكا .

أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال حدثني أبو الحسن محمد بن يحيى التميمي قال حدثنا الحسن بن بهرام قال حدثني الحسن بن يحيى قال حدثني الحسن بن حمدون عن محمد بن إبراهيم بن عبد الله قال حدثني سدير الصيرفي قال كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وعنده جماعة من أهل الكوفة فأقبل عليهم وقال لهم : حجوا قبل أن لا يحجوا حجوا قبل أن يمنع البر جانبه حجوا قبل هدم مسجد بالعراق بين نخل وأنهار حجوا قبل أن تقطع سدرة بالزوراء نبتت على عسل عروق النخلة التي اجتنت منها مريم عليها السلام رطبا جنيا فعند ذلك تمنعون الحج وتنقص الثمار وتجدب البلاد وتبتلون بغلاء الاسعار وجور السلطان ويظهر فيكم الظلم والعدوان مع البلاء والوباء والجوع وتظلكم الفتن من جميع الآفاق فويل لكم يا أهل العراق إذا جاءتكم الر ايات من خراسان وويل لأهل الري من الترك وويل لأهل العراق من أهل الري وويل لهم ثم ويل لهم من الثط قال سدير: فقلت : يا مولاي من الثط ؟ قال : قوم آذانهم كآذان الفأر صغرا لباسهم الحديد كلامهم كلام الشياطين صغار الحدق مرد جرد استيعذوا بالله من

شرهم اولئك يفتح الله على أيديهم الدين ويكونون سببا لأمرنا : الأمالي المؤلف : الشيخ المفيد الجزء : ١ صفحة : ٦٣

نزعة ايرانية قديمة لا تتغير بتغير الاديان عندهم، بل تؤطر في كل عصر باطار مختلف يناسب الفترة التي تعاصره ! ولهذا فشيعة العراق (الوطنيون) غرباء قلائل بين ابناء طائفتهم الشيعية المخدوعة كما كان المسلمون الشيعة الاوائل غرباء بين ابناء طائفتهم الاسلامية المخدوعة، وما حالهم اليوم الا كحال علي (ع) بالأمس، يبقون مع الصف مجبرين دفعا لخطر غير الشيعة المتربص بالخط الشيعي، كما كان علي (ع) باق مع الصف مجبرا دفعا لخطر غير المسلمين المتربص بالخط المسلم .

وكما طلب ابو بكر الدنيا بالدين فقهر علي وشيعته بالأغلبية المسلمة المخدوعة فسلب حقهم، فكذا ايران تطلب الدنيا بالدين فقهرت العراق وشيعته بالأغلبية الشيعية المخدوعة فسلبت حقهم .

ولهذا فلن تكون طهران أو قم عاصمة الامام الحجة (ع)، وارجو أن احيا أو تحيا - ايها القارئ - لتعاصر مولانا الامام المهدي صلوات الله، لأرى أو ترى قوله فيما أقول، فأن و افقه فهو المطلوب والمظنون، وان لم يفعل فالعذر لله ولهم من خطأي، فانا أقول ما أعرف والعلم عند الله .

اقول : وطمع الاتراك في العراق مثلهم قديما وحديثا، وسوريا لها مثل ذلك الضرر والسعودية مثلها، فهؤلاء جيران العراق والمؤمن مبتلى بجيران السوء كما في الحديث .

١ - فائدة :

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ محمد = انتزاع النصر من الفرقة المحقة لم يكن دليلا على عوجها كليا، بل دليل على عدم تكاتفها على نصرة المولى جل شانه، على أنها تكون مع قيادة قوية (قائد مسدد) بمستوى قيادة الخصم (الشيطان) وهذا القائد لا يكون هكذا ألا اذا كان مسددا من قبل الله كنبي أو أمام، وهو ما نحن بانتظاره .

سؤال : ولكن لماذا العدو ينتصر من دون أن يكون ناصرا لله ؟!

ج : أن الله تعالى حجز نصره القادم من عنده على الفرقة المحقة الناصرة له حصرا، فان فقد احد هذين الشرطين لم يأت نصر الله وأوكل الشعب الى الأسباب، ينتصر أو لا ينتصر ذاك شانه، فالنصر القادم من عند الله غير النصر القادم من الأسباب (كما أن بلاء المؤمن قادم من عند الله وبلاء غير المؤمن قادم من عند الأسباب، ألا من كان الله تعالى يريد له العقوبة أو الانتقام) أما العدو الغالب فلانه لا حظ له في الأيمان فلن يكون هناك له حظ من البلاء، أذ أن البلاء والأيمان موضوعان في أكسير واحد، ولما يرحل الأيمان عن أمة يرحل البلاء معه، وعندها فسوف تزول الأسباب التي تؤدي الى فرقة الأمة الواحدة، تلك الأسباب التي لا تأتي الا مع البلاءات عادة :

(كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ البقرة) =

أي : أن سبب اختلاف الناس أنما كان بسبب مجيئ الرسل، لان أرسالهم ما هو الا اختبار، والاختبار ينتج صالحا وفاسدا جزما والا لما كان له ثمرة، والناجح والفاشل مختلفان قطعا، وهذا الاختلاف الفعال هو الذي يأتي ببقية الأوبئة التي تودي بالأمة في مهاوي الفشل :

(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ الأنفال) = فان الاختلاف الناتج من طاعة النبي وعدمها يسبب النزاع، وهو عين الفشل فيما اذا حصل .

والأدق : هو انه ما دامت الأمة لا تزال في نطاق الأيمان فأنها ستبقى تحت ضربات الشيطان الذي يحرك أوليائه الذين تعافوا من البلاء والأيمان معا، فقووا بعد الضعف و اتحدوا بعد الفرقة لارتفاع ماسي البلاء، لذا فأنها (الأمة المحقة) لن تنتصر الا بملازمة الملائكة وفي حال تقصيرهم في الأيمان فسينقطع وصلهم مع الملائكة وعندئذ ستبقى الأمة وحيدة ضد الشيطان وأولياءه في ساحة المعركة، وساعتها فالنتيجة محسومة لصالح الشيطان، لذا جعل النصر مشروط بالالتزام بملازمة الملائكة أو ملازمة الشيطان، فان التزمت الأمة المؤمنة بنبيها وصدقت كانت الغلبة للملائكة و اتباعهم على فريق الشيطان و اتباعه، وان قصروا في ذلك - كما هو الغالب - انفصل الرابط بينهم وبين الملائكة ففقدوا قادتهم وبقي اتباع الشيطان معه، فينتصر الشيطان فيسلط عليهم جنوده من جبابرة الأرض حتى يستسلموا وينضموا الى فريقه وساعتها سيصرف عنهم شره وستتوقف محاولاته في عرقلتهم وأضعافهم، و حالئذ فسيجدون الطريق الى التكامل المادي بعد زوال العنصر الذي يصنع العثرات (الشيطان) .

٢ - فائدة :

أن بلاءات العراق في حال احتضانه للرسالة هي عين بلاءات بني اسرائيل عندما كانوا هم الشعب المختار، ولم يتعافوا منها حتى خرجت منهم الرسالة مع توائمها من الاختبارات التي تزلزل الشعب وتفرز فاسده عن صالحه فتولد الخلافات المؤدية الى التمزق، لان خروجهم من دائرة الأيمان مساوق لخروجهم عن دائرة البلاء التي تكون هذه المخلفات من أهمها، لذا فان قدر للعراق أن ينتهي الى ما انتهى اليه بنو اسرائيل، فان نهايته ستكون الفشل في الرسالة والخروج من حيز الأيمان والبلاء والضعف والفرقة، الى حيز الكفر والجحود والقوة والاستكبار العالمي ..

أن الشعب الاسرائيلي كان يعيش فترة انتظار المخلص (عيسى) فلما جاءهم لم يسعهم أنكار عقيدة المنتظر، ولكن وسعهم أنكار انطباقها على المدعي الجديد، لان مخيلة القوم كانت قد رسمت لهم مخلصا يكون خادما لأحلامهم لا لأحلام الشريعة، فلما جاءهم على غير ما صورته لهم أحلامهم انكروه، ووقتها بدأت الأمة الأسرائيلية تخرج الى حيز الفشل، وبدأت أنوار الرسالة تبحث عن شعب جديد لتحط رحالها فيه وتأخذ معها رفيقها الدائم (البلاء) فوجدت أخيرا شعبا تصدر شعوب العالم في أهليته لقبول الرسالة، فانتقلت اليه وفوجئ الشعب الكتابي أن رسالة الرب قد انتقلت منه الى شعب أخر:

(وَ لَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾ البقرة) = و هؤلاء هم أهل الكتاب بقسميهم يهودا و نصارى :

(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ ١٥٧﴾ الأعراف) .

٤٨١ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن زرعة بن محمد عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : «وَكانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا» فقال : كانت اليهود تجد في كتبها أن مهاجر محمد صلى الله عليه و آله ما بين عَيْرٍ وأُحُد فخرجوا يطلبون الموضع فمرّوا بجبل تسمى حدادا فقالوا : حدادٌ وأُحُدٌ سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بفدك وبعضهم بخيبر وبعضهم بتيماء، فاشتاق الذين بتيماء الى بعض اخوانهم فمرّبهم أعرابي من قيس فتكاروا منه وقال لهم : أَمُرُّ بكم ما بين عَيْرٍ وأُحُدٍ فقالوا له : اذا مررت بهما فآذنّاهما فلمّا توسّط بهم أرض المدينة قال لهم ذاك عَيْرٌ وهذا أُحُدٌ فنزلوا عن ظهر إبله فقالوا له : قد أصبنا بُغْيَتَنا فلا حاجة لنا في إبلك فاذهب حيث شئت وكتبوا إلى اخوانهم الّذين بفدك وخيبر إنّا قد أصبنا الموضع فَهَلُمُّوا إلينا فكتبوا إليهم : انّا قد استقرت بنا الدار و اتخذنا الأموال وما أقربنا منكم واذا كان ذلك فما أسرعنا إليكم فاتّخذوا بارض المدينة الأموال فلما كثرت أموالهم بلغ تُبَّعَ فغزاهم فتحَصَّنوا منه فحاصرهم وكانوا يرقّون لضعفاء أصحاب تُبَّعٍ فَيُلْقُون إليهم بالليل التمر والشعير فبلغ ذلك تُبَّع فرّق لهم وآمنهم فنزلوا اليه فقال لهم انّى قد استطبت بلادكم ولا أراني إلّا مقيماً فيكم فقالوا له : انه ليس ذلك لك إنَّها مهاجر نبي وليس ذلك لِأَحَدٍ حتى يكون ذلك فقال لهم : فاني مخلف فيكم من أُسْرتي مَنْ اذا كان ذلك ساعده ونصره فَخَلَّف فيهم حيين الْاوْسَ والخزرج فلما كثروا بها كانوا يتناولون اموال اليهود : وكانت اليهود يقول

لهم : اما لو بُعِثَ محمدٌ لنخرجنّكم من ديارنا واموالنا فلما بَعَثَ اللّه محمداً عليه الصلاة والسلام آمنتْ به الانصار وكفرت به اليهود وهو قول اللّه : «وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا» الى قوله : فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ : الحديث الحادي والثمانون والأربعمائة : موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٦ صفحة : ٤٠٣

٤٨٢ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : «وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ» قال : كان قوم فيما بين محمد و عيسى صلى اللّه عليهما وكانوا يتوعَّدون أهل الأصنام بالنبيّ صلى الله عليه و آله ويقولون ليخرجنّ نبي فليكسرن أصنامكم وليفعلنّ بكم وليفعلنّ فلما خرج رسول اللّه كفروا به : الحديث الثاني والثمانون والأربعمائة : حسن أو موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٦ صفحة : ٤٠٦

إنَّ مِمَّا دعانَا إلى الإسلامِ معَ رحمةِ اللهِ تعالى وهداهُ لنا لمَا كُنَّا نسمعُ مِنْ رجالِ يهودَ وكُنّا أهلَ شركٍ أصحابَ أوثانٍ وكانوا أهلَ كتابٍ عندهُمْ علمٌ ليسَ لنا، وكانتْ لا تزالُ بينَنا وبينَهُمْ شرورٌفإذا نِلْنَا مِنهمْ بعضَ ما يكرهونَ قالوا لنا : إنهُ قدْ تقاربَ زمانُ نبيٍّ يُبعَثُ الآنَ نقتلُكُمْ معهُ قتلَ عادٍ وإرَمَ فكُنَّا كثيرًا ما نسمعُ ذلكَ منهمْ فلمَّا بعث اللهُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وعلى آلهِ وسلم أجَبْناهُ حينَ دعانا إلى اللهِ تعالى وَعَرفنَا ما كانُوا يَتَوَعّدونَا بهِ فبادرناهُمْ إليهِ فآمَنّا بهِ وكفروا بهِ ففينَا وفيهِمْ نزل هؤلاءِ الآياتُ مِنَ البقرةِ : {وَلَمّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الكَافِرِينَ} الراوي : رجال في قوم عاصم بن عمر بن قتادة | المحدث : الوادعي | المصدر: صحيح دلائل النبوة

وان صدق حدسي فان العراق سينتهي الى ما انتهت اليه الأمم التي قبله، فأنها كانت تعاني ما نعاني من البلاءات وتحتضن ما احتضنا من الرسالات وتعتقد ما اعتقدنا من الانتظار، وأظن العراق سينتهي الى نفس النهاية وعندها سيكون الشعب ملعونا يحمل المقدسات في أرضه كما هو حال القدس والكعبة اليوم، فأنها من مقدسات كانت لشعوب فاضلة يوما واصبحت من جنود الشيطان بعد فشلها في ابتلاءات الرسالة التي تلازم الرسالات، و ربما هم من سيكونوا شرار الخلق الذين يزامنون قيام الساعة :

فَبيْنَما هو كَذلكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ إلى عِيسَى : إنِّي قدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لا يَدَانِ لأَحَدٍ بقِتَالِهِمْ فَحَرِّزْ عِبَادِي إلى الطُّورِ وَيَبْعَثُ اللَّهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ علَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ فَيَشْرَبُونَ ما فِيهَا وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فيَقولونَ : لقَدْ كانَ بهذِه مَرَّةً مَاءٌ وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ حتَّى يَكونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِن مِئَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمُ اليَومَ فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فيُرْسِلُ اللَّهُ عليهِمُ النَّغَفَ في رِقَابِهِمْ فيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إلى الأَرْضِ فلا يَجِدُونَ في الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلَّا مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إلى اللهِ، فيُرْسِلُ اللَّهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ البُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لا يَكُنُّ منه بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ : أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَومَئذٍ تَأْكُلُ العِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بقِحْفِهَا، وَيُبَارَكُ في الرِّسْلِ، حتَّى أنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإبِلِ لَتَكْفِي الفِئَامَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ البَقَرِ لَتَكْفِي القَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنَ الغَنَمِ لَتَكْفِي الفَخِذَ مِنَ النَّاسِ فَبيْنَما هُمْ كَذلكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ رِيحًا طَيِّبَةً فَتَأْخُذُهُمْ تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ

الحُمُرِ فَعليهم تَقُومُ السَّاعَةُ : الراوي : النواس بن سمعان الأنصاري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم : الصفحة أو الرقم : ٢٩٣٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١ . محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا عن عبد الله بن جعفر الحميري قال اجتمعت أنا والشيخ أبو عمرو رحمه الله عند أحمد بن إسحاق فغمزني أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف فقلت له يا أبا عمرو إني أريد أن أسألك عن شيء وما أنا بشاك فيما أريد أن أسألك عنه فإن اعتقادي وديني أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوما فإذا كان ذلك رفعت الحجة وأغلق باب التوبة فلم يك ينفع «نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً» فأولئك أشرار من خلق الله عز وجل وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكني أحببت أن أزداد يقينا وإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه عز وجل أن يريه كيف يحيي الموتى «قالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَلكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي» وقد أخبرني أبو علي أحمد بن إسحاق عن أبي الحسن عليه السلام قال سألته وقلت من أعامل أو عمن آخذ وقول من أقبل؟ فقال له : العمري ثقتي فما أدى إليك عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول فاسمع له وأطع فإنه الثقة المأمون وأخبرني أبو علي أنه سأل أبا محمد عليه السلام عن مثل ذلك فقال له العمري و ابنه ثقتان فما أديا إليك عني فعني يؤديان وما قالا لك فعني يقولان فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان فهذا قول إمامين قد مضيا فيك قال فخر أبو عمرو ساجدا وبكى ثم قال سل حاجتك فقلت له أنت رأيت الخلف من بعد أبي محمد عليه السلام فقال إي والله ورقبته مثل ذا وأومأ بيده فقلت له فبقيت واحدة فقال لي هات قلت فالاسم قال محرم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا أقول هذا من عندي فليس لي أن أحلل ولا أحرم ولكن عنه عليه السلام فإن الأمر عند السلطان أن أبا محمد مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه وأخذه من لا حق له فيه وهو ذا

عياله يجولون ليس أحد يجسر أن يتعرف إليهم أو ينيلهم شيئا وإذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وأمسكوا عن ذلك . الحديث الأول : صحيح : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٤ صفحة : ٥

فان الحميري يرسلها أرسال المسلمات المساوقة للأمامة، وهذا ليس بالهين، الا أن الأربعين يوما لعلها تكون بعد أخر حجة وليس المهدي عليه السلام، أذ الرجعة لها أدلة ليست بالهينة هي الأخرى .

أذن يمكن التخمين أن شرار الخلق هؤلاء هم الذين كانوا خيار الخلق فيما سبق (أهل العراق) بعد انقلابهم بعد الحجة كما حصل لبني اسرائيل وعندها سيكون العراق هو أخر امبراطورية عالمية ظالمة، لأنها سترث سلطان الأمام الحجة القاهر، ومن المعقول جدا أن تكون هي الوحش العالمي الكاسر وقتها .

ولعل العلة في ذلك هو رد الفعل الباطن للبلاءات المتتالية، يظهر بشكل انتقامي حال توقفها، فما أن يرتفع ثقل الرسالة عن الشعب المهتضم بفعل فشله في استمرار تحملها، حتى يخرج منه مارد التمرد والانتقام الذي يمتزج مع رحيل الأيمان والبلاء، فيكون نموذج الاستكبار والطغيان في الأرض، أذ أن خروجه من الأيمان كان سببا في رفع البلاء عنه وسببا في اضمحلال أسباب الضعف، وسببا لمرحلة التعافي والانتقال الى القوة، ومع ظهور المارد الباطن سيكون امبراطورية العلو في الأرض .

لماذا اجتمع الكثير من الأطراف لتمزيق العراق ؟! الجواب : العراق هو الشعب الذي يحمل شعلة الرسالة الاسلامية الحقيقية المتمثلة بالاسلام الحسيني الصحيح، ولهذا فان الشيطان لا يترك طرفا من الأطراف التي تستجيب له ألا و اقنعهم بمحاربته، وبما أن انصار الشيطان هم الأكثر على الدوام وهم الاقوى لانصراف البلاء عنه = اصبح خصوم العراق هم الأكثر والاقوى قطعا .

لماذا اختير العراق ليكون هو حامل هذه الرسالة ؟! الجواب : لأنه الشعب الأكثر استعدادا للتضحية من أجلها والأكثر استعدادا للصمود في وجه من يريد طمسها، وهذا هو سر نقل الأمام أمير المؤمنين الخلافة من المدينة اليه، وهو سر ايداع الله لؤلؤة الحسين في هذا الشعب ،لأنه الأقوى في الدفاع عنها والاقوى في تخليد صوتها عندما يستميت اتباع الشيطان في طمس تأثيراتها . كيف عرفت ذلك ؟! الجواب : لان الشعب الاسرائيلي كان هو المفضل على العالمين من جهة وهو موطن الرسالة من جهة أخرى = أن الأفضل عالميا في تحمل أعباء الرسالة هو المكلف المباشر بها، ومنه تسري الى بقية الشعوب .

لماذا تهاجم البلاءات الشعب المؤمن الرسالي ؟! الجواب : لان الأيمان والبلاء لا يفترقان، والبلاء هو الية تثبيت المؤمن، وهو الية ازاحة مدعي الأيمان عن لؤلؤة الأيمان ذاته، وعليه فلابد له من دفع ضريبة هذا الأيمان والبرهنة على اهلية مدعيه للصمود ثم استحقاق نيل شرف النجاح فيه، ولهذا فانك ترى الكافر معافى تماما من البلاء لأنه معافى تماما من الأيمان، أذ لا يمكن وجود الأيمان الحقيقي دون وجود توأمه (البلاء) كما لا يمكن وجود البلاء الحقيقي دون وجود توأمه (الأيمان) وهذا هو سر تنعم الكافر وبلاء المؤمن .

حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رحمه الله قال حدثنا الحسين بن محمد بن عامر عن عمه عبد الله بن عامر عن إبراهيم بن أبي محمود قال قال الرضا عليه السلام : إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال فاستحلت فيه دماؤنا وهتكت فيه حرمتنا وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا وأضرمت النيران في مضاربنا و انتهب ما فيها من ثقلنا ولم ترع لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة في أمرنا إن يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا بأرض كرب وبلاء أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء فعلى مثل الحسين فليبك الباكون ..... : الامالي المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١٩٠

فان وراثة البلاء والكرب الى يوم الانقضاء لم يعش له أهل البيت أساسا، فالأمام المهدي عليه السلام هو الحي الوحيد منهم و هو ليس في البلاء الان الا عبر ما يجري لشيعته فيها، واظهر مظاهر البلاء الو اقع على شيعته يتبلور في شيعة العراق، كما أن الأذى الو اقع على النبي باعتباره اكمل الخلق ايمانا = اعلاهم بلاءا حسب القانون، انما انفذ اليه في عترته :

٣٥٢ . يحيى الحلبي عن هارون بن الخارجة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله عز وجل أعفى نبيكم أن يلقى من أمته ما لقيت الأنبياء من أممها وجعل ذلك علينا . الحديث الثاني والخمسون والثلاثمائة : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٦ صفحة : ٢٢٨

والا فالأذى الذي وقع عليه نفسه لا يمكن أن يقال أنه فاق الأذى الو اقع على غيره من الرسل، فقد نشر بعضهم بالمناشير دونه .

متى يمكن للشعب الرسالي الانتصار على الشيطان و اتباعه ؟! الجواب : لا يكون ذلك الا بوجود قائد ضخم الأيمان كالرسول أو الأمام ليستطيع صد قائد ضخم الكفر كالشيطان ولهذا فقد كانت القوة صفة الشعب الاسرائيلي في زمن داوود وسليمان (ع) والشعب العربي في زمن النبي محمد (ع) والعراقي في عصر الأمام المهدي (ع)، ولكن يمكن للشعب الرسالي المحافظة على تلك القوة حتى بعد ذهاب القائد الأمثل (النبي) بالالتزام بمنهجه من بعده تحت قيادة خليفته، وكذا يمكن للشعب أن لا ينتصر حتى مع وجود القائد الالهي الأمثل اذا ما خالفوا أوامره، ولذا لم يترك المولى سبحانه الشعوب المؤمنة بغير قائد يعادل ابليس، فقد جعل في كل زمان (حجة) ليكون هو القائد المنافس له، لكن الناس تركوا قادتهم فأختلى بهم ابليس فسلطهم على قائدهم و انصاره، او سلط عليهم جبابرة الانس من جنوده فمزقوهم حتى ركعوا و قدموا له الطاعة والولاء فاصبحوا من فريقه الذي يستعين به على من يتسلم راية الهدى من الشعوب في الحقب المقبلة .

حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدّثنا سعد بن عبد الله عن محمّد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن أبي الحسن الأوّل يعني موسى بن جعفر عليهما السلام قال : ما ترك الله عزَّوجلَّ الأرض بغير إمام قطُّ منذ قبض آدم عليه السلام يهتدي به إلى الله عزَّ وجلَّ وهو الحجّة على العباد من تركه ضلَّ ومن لزمه نجا حقّاً على الله عزَّوجلَّ : كمال الدين وتمام النعمة المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢٢١

أسناده صحيح

حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدّثنا سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق النهديّ عن محمّد بن خالد البرقيُّ عن خلف بن حمّاد عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : الحجّة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق : كمال الدين وتمام النعمة المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢٢١

٤ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرقي عن خلف بن حماد عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق : الحديث الرابع : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢ صفحة : ٢٩٤

حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريُّ قال حدّثنا أحمد بن إسحاق قال : دخلت على مولانا أبي محمّد الحسن بن عليٍّ العسكري عليهم السلام فقال : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان فيه النّاس من الشكِّ والارتياب ؟ فقلت له : يا سيّدي لمّا ورد الكتاب لم يبق منّا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلّا قال بالحقّ، فقال : احمد الله على ذلك يا أحمد أما علمتم أنَّ الأرض لا تخلو من حجّة و أنا ذلك الحجّة أو قال : أنا الحجّة : كمال الدين وتمام النعمة المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢٢٢

أسناده صحيح

حدّثنا محمّد بن موسى بن المتوكّل رضي الله عنه قال حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميريُّ قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : ليس تبقى الأرض يا أبا خالد يوماً واحداً بغير حجّة لله على النّاس ولم تبق منذ خلق الله جلَّ وعزَّ آدم عليه السلام وأسكنه الأرض : كمال الدين وتمام النعمة المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢٣٣

أسناد صحيح

حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن رضي الله عنهما قالا حدّثنا سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميريُّ جميعاً قالاً : حدّثنا محمّد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرّحمن عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : لم يترك الله جلَّ وعزَّ الأرض بغير عالم يحتاج النّاس إليه ولا يحتاج إليهم بعلم الحلال والحرام قلت : جعلت فداك بماذا يعلم ؟ قال : بوراثة من رسول الله ومن عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليهما : كمال الدين وتمام النعمة المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢٢٤

اسناده صحيح

وبهذا الأسناد عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : إنَّ العلم الّذي أُنزل مع آدم عليه السلام لم يرفع وما مات منا عالم إلّا ورث علمه من بعده إنَّ الأرض لا تبقى بغير عالم : كمال الدين وتمام النعمة المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢٢٤

اسناده صحيح

لماذا لا يكون البلاء (الضعف) في ايران وهي موالية ؟! الجواب : لان ايران ان كانت هي الشعب الأقوى في الصمود أمام عواصف البلاء التي تلازم احتضان الرسالة، لقبح من الله تعالى أن يضع الرسالة في الشعب الأضعف (العراق) مع وجود الشعب الأقوى (أيران) في حين أنه تعالى يبحث عن الأكثر صمودا في حمايتها ! فايران مؤمنة غير مؤهلة للتضحية والصمود كما هو العراق، لذا كانت هي فرع العراق الذي تشيع بسببه قديما عبر مراحل منها رحيل الأشعريين الى قم .

ولكن دولة بني أمية و بني العباس كانت اقوى مع أنها ظالمة ؟! الجواب : أن حكومة بني أمية وحكومة بني العباس ومن قبلها حكومات الثلاثة كلها حكومات جور على المؤمنين فهي من فرق جنود ابليس التي يضرب بها المؤمنين لا أنها من المؤمنين حتى ينشأ الاستغراب، والمؤمنون مستضعفون من قبل جنود ابليس من قريش الظالمة مع نبيهم المستضعف، ومستضعفون من قبل جنود ابليس في الحكومات الثلاثة الأولى بعد النبي مع أمامهم المستضعف، ومن حكومة بني أمية وبني العباس مع أئمتهم المستضعفون ولهذا فأن امام الشيعة هو أمام المستضعفين الذين سيرثون الأرض في نهاية المطاف : (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾ القصص) .

الانقلاب : في زمن اشور وبابل كان دور القوة بيد العراق ودور الرسالة بيد اسرائيل فكانت هي المغلوبة، الان تم استبدال الأدوار فأصبحت القوة بيد اسرائيل وحلفائها والرسالة بيد العراق فكان هو المغلوب .

ومن هنا نخلص الى قاعدة مفادها : أن الشعب لن يصمد قويا ما لم يتحد بقائد ضخم الأيمان كالرسول والأمام بوجوده ومن بعده بسنته اتحاد طاعة، أو يتحد بقائد ضخم الكفر كالشيطان اتحاد الطاعة ومن دون هذين الطرفين فان قوته لن تطول .

الكوفة عاصمة الأئمة (ع) :

كما أن أتخاذ الامام المهدي العراق عاصمة حكمه يعود على نفس المعنى الذي أظهره أمير المؤمنين وسائر الأئمة، الكوفة شعب الأئمة وجبهتهم وحاملي رايتهم وأخلص جندهم والمقاتل دونهم حتى صب عليه الجور في غياب قادته دون بقية الشعوب الشيعية الامنة في خراسان وغيرها، فكانت الكوفة (أول معسكر يقاتل لأجل التشيع) بقيادة (أول الأئمة) وستكون (اخر معسكر يقاتل من أجل التشيع) بقيادة (اخر الأئمة) وبين البداية والنهاية، تبقى الكوفة عاصمة الولاء التي تصدر النور الذي استضاءت منه أيران وغيرها، وجبهة حرب الشيعة ضد خصومهم، ومركز سهام ابليس ونواصبه دون غيرهم وهاجمهم حتى في تاريخهم الجهادي ذاته فجعل الشيعي وغيره يسيئ الظن بهم والكوفي وغيره يصدق ما قيل عنهم، وسوف تختم تاريخها الجهادي الطويل، بنصر يرفع رايته رافع الظلم عن وجه الأرض جميعا .

وهذا لا يعني أنه ليس في الكوفة خائن ! فمن المحال ان يوجد تيار جمعي ليس فيه المهزوز والخائن الخ ... في كل تيارات الوجود الادمي، فحركات التحرير ضد الاحتلالات مثلا، لا تجد ثورة تحريرية ناجحة في العالم لم يخرج من بين مجاهديها خائن او عميل او مندس او مهزوز او متخاذل .. الا ان الظلامة في التصنيفات، ففرق بين ان تقول ان فلانا وعشيرته خانوا العراق ابان ثورة العشرين وغدروا بمجاهديها، وبين ان تقول اهل العراق تجسسوا لصالح المحتل البريطاني !

حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدَّثنا محمّد ابن الحسن الصفّار عن يعقوب بن يزيد عن محمّد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ...

وبهذا الاسناد عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كأني أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق بين عينيه شمراخ ثمَّ ينتفض به فرسه فلا يبقى أهل بلدة إلّا وهم يظنّون أنَّه معهم في بلادهم فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحطَّ إليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكاً كلّهم ينتظر القائم عليه السلام وهم الّذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة والّذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام حيث القي في النّار وكانوا مع عيسى عليه السلام حيث رفع وأربعة آلاف مسوّمين ومردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً يوم بدر وأربعة آلاف ملك الّذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليٍّ عليهما السلام فلم يؤذن لهم فصعدوا في الاستيذان وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم شُعثٌ غُبرٌ يبكون عند قبر الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة وما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السّماء مختلف الملائكة : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ٢ صفحه : ٣٤٧

حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال : حدَّثنا محمّد ابن الحسن الصفّار عن يعقوب بن يزيد عن محمّد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام .. وبهذا الاسناد عن أبان بن تغلب قال : حدَّثني أبو حمزة الثمالي قال : قال أبو جعفر عليه السلام : كأنّي أنظر إلى القائم عليه السلام قد ظهر على نجف الكوفة فإذا ظهر على النجف نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله وعمودها من عمد عرش الله تعالى و سائرها من نصر الله عزَّ وجلَّ ولا تهوى بها إلى أحد إلّا أهلكه الله تعالى قال : قلت : أو تكون معه أو يؤتى بها ؟ قال : بلي يؤتى بها يأتيه بها جبرئيل عليه السلام : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ٢ صفحه : ٣٤٧

قال اخي : اتخاذ الامام الكوفة عاصمة العدل الالهي، لا يعني فضل شعبها على بقية الشعوب، بل هذه دعوى بحاجة الى دليل، قلت : فما هو المبرر أذن ؟! قال لعله فضل ارض العراق لا فضل شعبه ! قلت :

١ - مكة أطهر بقاع الأرض باتفاق الروايات (الصحيحة) من الفريقين، مع أن الأمام أمير المؤمنين (ع) لم يتخذها عاصمة لحكمه وكذا المدينة، فقد نقل الحكم منها الى الكوفة، وبه جزمنا أن فضل الأرض ليس سببا في اتخاذها عاصمة العدل فلا يمكن اعتبار هذا الاحتمال بعد الان .

٢ - لو كان المعيار معيار أرث الأرض التاريخي، لوجب أن تكون عاصمة العدل المهدوي هي مكة أو المدينة لأن مكة خير البقاع لاسيما في عصر الظهور فأن الشعوب كلها ستكون تحت طاعة الأمام، فلأي بقعة يذهب سيكون شعبها طوعه .

٣ - بضم الحديث (لم يقبل شعب ولاية ال محمد كقبول أهل الكوفة لها) علمنا سبب نقل الخلافة اليهم، فعاصمة الرسالة تدور مدار الشعب المؤمن برسالتها أو أكثر الشعوب جاهزية لقبولها ودفع أثمانها بالوقوف والصمود لحمايتها والتمسك بها على الأقل، ومنه يعلم أن أشد الناس قبولا لرسالة النبي وقتها هم (قريش) ومن فيها وهو الذي تثبته اية (خير أمة أخرجت للناس) وقتهم، فلما جاء الامتحان الثاني (الولاية) سقطوا والت صدارة الشعوب القابلة لاحتضان الرسالة الثانية (الولاية) الى الكوفة، فنقلت الرسالة اليها، وهو الذي يثبته حديث (ما قبل قوم ولايتنا قبول أهل الكوفة) فعرف سبب انتقال الامام علي (ع) اليها ومنه يعلم أن تكرار الامام المهدي بعد ظهوره اتخاذها عاصمة، راجع لبقاء صدارتهم على غيرهم حتى ذلك الزمان .

٤ - وبعد هذه القرائن، يكون ترك الامام مكة وشعبها والمدينة وشعبها وخراسان وشعبها والاستقرار عند الكوفة وشعبها، لا مبرر له الا المبرر الذي دعا أمير المؤمنين لنقل خلافته اليهم، وهو أفضليتهم على بقية الشعوب .

بلاء الكوفة :

محمد بن أحمد بن داود عن أبي علي أحمد بن محمد بن عمار الكوفي قال حدثنا أبي قال حدثنا علي بن الحسن بن فضال عن محمد بن عبد الله ابن زرارة عن أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : كنا عند الرضا عليه السلام والمجلس غاص باهله فتذاكروا يوم الغدير فانكره بعض الناس فقال الرضا عليه السلام ... ثم قال : يا بن أبي نصر أين ما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام فان الله يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة ويعتق من النار ضعف ما اعتق في شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر والدرهم فيه بألف درهم لأخوانك العارفين فافضل على اخوانك في هذا اليوم وسر فيه كل مؤمن ومؤمنة ثم قال : يا أهل الكوفة لقد أعطيتم خيرا كثيرا و انكم لممن امتحن الله قلبه للأيمان مستقلون مقهورون ممتحنون يصب عليكم البلاء صبا ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات : تهذيب الأحكام المؤلف : شيخ الطائفة الجزء : ٦ صفحة : ٢٥

رجاله ثقات ما عدا محمد بن عمار الكوفي لم نعثر على توثيقه غير ان العلامة بن طاووس يظهر من عبارته التوثيق :

فصل فيما نذكره من تعظيم يوم الغدير في السماوات برو اية الثقات و فضل زيارته (ع) في ذلك الميقات :

رُوِّينَا بِإِسْنَادِنَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ قَبْلَ هَذَا التَّفْصِيلِ إِلَى الشَّيْخِ الْمَوْثُوقِ بِرِوَايَتِهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ فِي كِتَابِ كَامِلِ الزِّيَارَاتِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارٍ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ : كُنَّا عِنْدَ الرِّضَا (ع) وَ الْمَجْلِسُ غَاصٌّ بِأَهْلِهِ فَتَذَاكَرُوا يَوْمَ الْغَدِيرِ فَأَنْكَرَهُ بَعْضُ النَّاسِ فَقَالَ الرِّضَا ع حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ (ع) قَالَ إِنَّ يَوْمَ الْغَدِيرِ فِي السَّمَاءِ أَشْهَرُ مِنْهُ فِي الْأَرْضِ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى قَصْراً لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ فِيهِ مِائَةُ أَلْفِ قُبَّةٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَ مِائَةِ أَلْفِ خَيْمَةٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَخْضَرَ تُرَابُهُ الْمِسْكُ وَ الْعَنْبَرُ فِيهِ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهَرٌ مِنْ خَمْرٍ وَ نَهَرٌ مِنْ مَاءٍ وَ نَهَرٌ مِنْ لَبَنٍ وَ نَهَرٌ مِنْ عَسَلٍ حَوَالَيْهِ أَشْجَارُ جَمِيعِ الْفَوَاكِهِ عَلَيْهِ طُيُورٌ أَبْدَانُهَا مِنْ لُؤْلُؤٍ وَ أَجْنِحَتُهَا مِنْ يَاقُوتٍ تَصُوتُ بِأَلْوَانِ الْأَصْوَاتِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْغَدِيرِ وَرَدَ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَ يُقَدِّسُونَهُ وَ يُهَلِّلُونَهُ فَتَطَايَرُ تِلْكَ الطُّيُورُ فَتَقَعُ فِي ذَلِكَ الْمَاءِ وَ تَتَمَرَّغُ عَلَى ذَلِكَ الْمِسْكِ وَ الْعَنْبَرِ فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الْمَلَائِكَةُ طَارَتْ تِلْكَ الطُّيُورُ فَتَنْفُضُ ذَلِكَ وَ إِنَّهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لَيَتَهَادَوْنَ نِثَارَ فَاطِمَةَ (ع) فَإِذَا كَانَ آخِرُ الْيَوْمِ نُودُوا انْصَرِفُوا إِلَى مَرَاتِبِكُمْ فَقَدْ أَمِنْتُمْ مِنَ الْخَطَإِ وَ الزَّلَلِ إِلَى قَابِلٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ تَكْرِمَةً لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ (ع) ثُمَّ الْتَفَتَ فَقَالَ لِي يَا ابْنَ أَبِي نَصْرٍ أَيْنَ مَا كُنْتَ فَاحْضُرْ يَوْمَ الْغَدِيرِ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَغْفِرُ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ وَ مُسْلِمٍ وَ مُسْلِمَةٍ ذُنُوبَ سِتِّينَ سَنَةً وَ يُعْتِقُ مِنَ النَّارِ ضِعْفَ مَا أَعْتَقَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ لَيْلَةِ الْفِطْرِ وَ لَدِرْهَمٌ فِيهِ بِأَلْفِ دِرْهَمٍ لِإِخْوَانِكَ الْعَارِفِينَ وَ أَفْضِلْ عَلَى إِخْوَانِكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ سُرَّ فِيهِ كُلَّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ لَقَدْ أُعْطِيتُمْ خَيْراً كَثِيراً وَ إِنَّكُمْ لَمِنِ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ مُسْتَذَلُّونَ مَقْهُورُونَ مُمْتَحَنُونَ

يُصَبُّ الْبَلَاءُ عَلَيْهِمْ صَبّاً ثُمَّ يَكْشِفُهُ كَاشِفُ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ وَ اللَّهِ لَوْ عَرَفَ النَّاسُ فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ بِحَقِيقَتِهِ لَصَافَحَتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَ لَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ التَّطْوِيلَ لَذَكَرْتُ فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ وَ مَا أَعْطَاهُ اللَّهُ لِمَنْ عَرَفَهُ مَا لَا يُحْصَى بِعَدَدٍ .

قال علي بن الحسن بن فضال قال لي محمد بن عبد الله لقد ترددت إلى أحمد بن محمد أنا و أبوك و الحسن بن جهم أكثر من خمسين مرة سمعناه منه : إقبال الأعمال - ط القديمة المؤلف : السيد بن طاووس الجزء : ١ صفحة : ٤٦٨

أخبرنا محمد بن محمد قال أخبرنا أبو الحسين زيد بن محمد بن جعفر السلمي إجازة قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الحكم الكندي قال حدثنا إسماعيل بن صبيح اليشكري قال حدثنا خالد بن العلاء عن المنهال بن عمرو قال : كنت جالسا مع محمد بن علي الباقر عليهما السلام إذ جاءه رجل فسلم عليه فرد عليه السلام، قال الرجل : كيف أنتم ؟ فقال له محمد عليه السلام : أو ما آن لكم أن تعلموا كيف نحن، إنما مثلنا في هذه الأمة مثل بني إسرائيل كان يذبح أبناؤهم وتستحيا نساؤهم ألا وإن هؤلاء يذبحون أبناءنا ويستحيون نساءنا زعمت العرب أن لهم فضلا على العجم، فقالت العجم : وبماذا ؟ قالوا : كان محمد صلى الله عليه وآله عربيا قالوا لهم : صدقتم، وزعمت قريش أن لها فضلا على غيرها من العرب فقالت لهم العرب من غيرهم : وبما ذاك ؟ قالوا : كان محمد صلى الله عليه وآله قرشيا قالوا لهم : صدقتم، فإن كان القوم صدقوا فلنا فضل على الناس لأنا ذرية محمد صلى الله عليه وآله، وأهل بيته خاصة وعترته لا يشركه في ذلك غيرنا فقال له الرجل : والله إني لأحبكم أهل البيت قال : فاتخذ للبلاء جلبابا فوالله إنه لأسرع إلينا والى

شيعتنا من السيل في الوادي وبنا يبدأ البلاء ثم بكم وبنا يبدأ الرخاء ثم بكم : الأمالي - ط دار الثقافة المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ١٥٤

والبلاء حصة الأفضل جزما :

٢ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البلاء وما يخص الله عز وجل به المؤمن فقال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أشد الناس بلاء في الدنيا فقال النبيون ثم الأمثل فالأمثل ويبتلى المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله فمن صح إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف إيمانه وضعف عمله قل بلاؤه : الحديث الثاني : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٣٢٦

فالبلاء يهاجم الأفضل في الأفراد، وهو مثله في الشعوب لأن الشعوب تتكون من مجموع المؤمنين أنفسهم، وعليه فالشعب الأكثر بلاءا = أكثرهم ايمانا، ولا يوجد من صبت عليه بلاءات التشيع كالعراق، وذلك لان سهام البلاء اذا تركزت حول هدف بعينه، علم من ذلك أن ابليس هو من يرميه بالأذى بأيد جنوده من الطواغيت كما مر، وهذا يعني أن ابليس يدرك أن الكوفة هي أخلص جنود الحجج الطاهرين ومصدر نورهم لذا فأنه يركز عليهم قبل الجميع، فايران مع ملوكهم ان تسننوا فهم تبع لهم وان تشيعوا فهم تبع لهم، وكذا مصر، أما العراق فمبتلى من زمان المرتضى (ع) الى هذا اليوم بحكام يحاولون القضاء على التشيع أولهم زياد ابن أبيه واخرهم صدام حسين، ساق ابليس اليه اطغى طواغيته ليضربوا شيعة الكوفة حتى يتخلوا عن جوهرة الرسالة التي يحملونها، ولكنه يزيد من قوة الشعب ومن قوة صموده من حيث لا يريد .

اهل العراق منا ونحن منهم :

كتاب تاريخ قم تأليف الحسن بن محمد بن الحسن القمي قال روى سعد بن عبد الله بن أبي خلف عن الحسن بن محمد بن سعد عن الحسن بن علي الخزاعي عن عبد الله بن سنان سئل أبو عبد الله عليه السلام .. وعن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة بن أعين عن الصادق عليه السلام قال : أهل خراسان أعلامنا وأهل قم أنصارنا وأهل كوفة أوتادنا وأهل هذا السواد منا ونحن منهم : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٦٠ صفحة : ٢١٤

قلت : مؤلف التاريخ ثقة ومن روى عنهم ثقات جميعا .

وبإسناده عن عبد الواحد البصري عن أبي وائل عن عبد الله الليثي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : كنت ذات يوم جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله إذ دخل عليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله : إلي يا أبا الحسن ثم اعتنقه وقبل ما بين عينيه وقال : يا علي إن الله عز اسمه عرض ولايتك على السماوات فسبقت إليها السماء السابعة فزينها بالعرش ثم سبقت إليها السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبقت إليها السماء الدنيا فزينها بالكواكب ثم عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكة فزينها بالكعبة ثم سبقت إليها المدينة فزينها بي ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بك ثم سبق إليها قم فزينها بالعرب وفتح إليه بابا من أبواب الجنة : بحار الأنوار - ط دار الاحياء التراث المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٥٧ صفحة : ٢١٢

فاين هذه النصوص مما يدعى من مزاحمة بلاد فارس الكوفة على الفضل !

وجدت شيئا اخر باستصحاب ما تقدم لعله صحيحا :

أولا : بني أسرائيل من يعقوب من أبراهيم من نوح (ع) = سلالة الأنبياء = شعب الرسالة = أفضل أهل زمانهم لذا وضعت الرسالة فيهم (وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ الجاثية) لأنهم أفضل أهل زمانهم أرسلنا فيهم فأظهرنا فضلهم على غيرهم = انهزموا بالامتحانات واستطاع الشيطان اسقاطهم فخرجت الرسالة منهم تنتظر الشعب الأفضل، وتحولوا الى يد الشيطان الضاربة التي تستهدف المؤمنين .

ثانيا : قريش بني أسماعيل من ابراهيم من نوح (ع) = سلالة الأنبياء = شعب الرسالة = أفضل أهل زمانهم لذا وضعت الرسالة فيهم (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ آل عمران) لأنهم خير أهل زمانهم أرسلنا فيهم فنجحوا في الامتحان الأول (النبي) وانهزموا بالامتحان الثاني (الوصي) فخرجت الرسالة منهم تنتظر الشعب الأفضل وتحولوا الى يد الشيطان الضاربة التي تستهدف المؤمنين .

ثالثا : شعب العراق :

١- بني أسماعيل من أبراهيم من نوح (ع) المتفرقين في اليمن والحجاز عند تأسيس الكوفة ورجعوا الى موطن الجد الأول (نوح السومري كما أثبتت الحفريات مؤخرا) .

٢ - بني نوح (ع) نبي السومريين الذين استقروا في جنوب العراق ووسطه بعد الطوفان، وهم الذين انحدر منهم أبراهيم (ع) بنص القران ([٣]) بعد عشر أجداد حسب الروايات المتقدمة ومنهم بابل واشور، وحسب علم الجينات الحديث ([٤]) = سلالة الأنبياء = شعب الرسالة = أفضل أهل زمانهم لذا وضعت الرسالة فيهم (أن ولايتنا عرضت على السموات والأرض والجبال و الأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة) وما زلنا تحت مطرقة البلاء الى ساعتنا هذه، واخبرنا أنا لن نفشل حتى يتوج الامام المهدي جهادنا بنصره رافعا راية العدل من الكوفة، ولا أدري ما وراء هذا، فلعل هناك امتحانا اخر وقد نفشل فيه، وساعتها سيرحل الايمان عنا ومعه توأمه البلاء، وساعتها قد نتحول الى يد الشيطان الضاربة التي يستهدف بها الشعب الرسالي الذي سيرفع الراية . فالخلاصة من كل هذا، كأني أستظهر أن المولى اذا أدخل النور من خلال نبي، قدر أن يتوارث في الطاهرين في سلالته، فيتنقل بينهم لا يخرج منها أبدا، وبقية الخلق تستضيئ منهم، فالنبوة كانت كوفية (بابلية) من الاول (ادم) الى النبي

---

[٣] وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ الأنعام = أذن فيوسف (ع) من ذرية نوح (ع) حسب هذه الاية، ويوسف هو ابن ابراهيم حسب الاية الاخرى :

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَ كَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ يوسف = أذن فابراهيم من ذرية نوح والا لما صح أن يكون حفيده يوسف من ذرية نوح .

[٤] - لما اكتشف العالم الروسي الأمريكي (أناتولي كلوسوف) الذي تنسب أليه أبحاث علم الجينات والذي يعتبر مؤسس علم الجينات حسب التقرير الروسي، حتى أن جماعة الكوهينيم الاسرائيلية اهتمت بأبحاثه وأرادوا التعرف على جينات أبراهيم النبي (ع) لأنهم من جماعة الكهنة الهارونية التي تمنع الزواج من غير المجموعة، وبذلك حافظت على الجين الهاروني الذي هو أبراهيمي قطعا، فظهر أن جينهم هو (G-١-) وهذا الجين موجود في جنوب العراق بنسبة ٨١ % وفي شماله بنسبة ٤٣ % وفي اليمن بنسبة ٧٣ % وبقية البلدان من ٤٠ % الى ما هو أقل، فموضع الشاهد أن جينات أبراهيم لا زالت في العراق بنسبة عالية جدا، وهذا دليل على أن حامليه هم أبناءه، هذا أن صدقت هذه الأبحاث طبعا .

العشرون (ابراهيم) ثم انتقلت النبوة مع ابراهيم الى شعب اسرائيل (من ابراهيم) الى (عيسى) ثم انتقلت الى الحجاز (النبي الاعظم) ثم جاءت الامامة فكانت كوفية (بابلية) من الاول (علي) الى الثاني عشر (المهدي).

ففي عهد الامامة عاد الشعب الكوفي ليتصدر القائمة ويستعيد افضليته التي اخذها منه منافسه الاسرائيلي، والامر يعود الى الكوفة كما بدا من الكوفة (والامر يعود كما بدأ) اما النبوة في غير هذين الشعبين، فهي ضيفة لم تنعم بالاستقرار كما حصل معهما.

تقرير كلي :

١ - خلق الله الناس ليدخلوا الجنة بعبادته : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿ ٥٦﴾ الذاريات) .

٢ - ثمن الجنة هو أثبات استحقاقها بالمحافظة على جوهرة الأيمان حتى النهاية : (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ العنكبوت) .

٣ - الناس لا تعرف الطريق الى الأيمان تعالى فلا طريق لهدايتهم ألا بأرسال رسول : (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿ ١٦٥﴾ النساء) .

٤ - كل من تهدى له جوهرة الأيمان التي يحملها الرسول، يهاجمه الشيطان لأسقاطها من يده وهذا هو محور تلازم الأيمان والبلاء و اتحادهما (أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿ ٢﴾ العنكبوت) .

٥ - من خطط الشيطان، تفريق الناس عن هذا الرسول قبل أن يكوّن مملكة الأيمان التي ستكون سدا منيعا لمنتميه وبالتالي يصعب أضعافهم وتفريقهم - وهذه السياسة مشهورة ومتكررة في جميع الرسالات - (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿ ٩١﴾ المائدة) (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا ﴿ ٥٣﴾ الإسراء) (وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿ ٣٨﴾ العنكبوت) .

٦ - والخطوة الثانية هي تكوين سلطة بشرية قاهرة تستجيب لمطالبه فيما اذا أراد البطش بالمجموعات المؤمنة قبل أن يتحدوا : (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ اولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿ ٢٥٧﴾ البقرة) (الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿ ٧٦﴾ النساء) فقد جعل الله اتباع الطاغوت هم اتباع الشيطان نفسه دليلا على اتحاد السلطتين الشيطانية و الطاغوتية، لان الطاغوت ولي الشيطان وجنديه المطيع الذي يلقى في روعه ما يقوله الشيطان فيطيعه .

٧ - هذه السلطة طلابها كثيرون جدا فاكثر الناس ساعون للقوة وتو اقون للطغيان والاستكبار، وموطن البحث عنها أنما يتواجد في صفوف الجاحدين الذين لم يرسل فيهم رسلا، أوزاغوا عن الطريق بعد مضي رسولهم .

٨ - يجر الشيطان السلطة الجائرة الى حرب على المجموعات المؤمنة ليقضي عليهم قبل أن يتوصلوا الى أسباب القوة والاتحاد، عرفنا ذلك بالاستقراء، فان السلطات الكافرة هي التي تمزق المجموعات المؤمنة وتشتتها على ساحات الو اقع على الدوام، وبما أن الشيطان هو عدو المؤمن الأول، علمنا أن هجوم السلطات الكافرة على المؤمنين، أنما كان بتدبيره : (وَ كَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ الَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿ ١١٢﴾ الأنعام) .

٩ - هذه السلطة أما من علية القوم المبعوث اليهم بجوهرة الرسول (كقريش وأمثالها) أو هم شعب أخر من خارج المنطقة (كنبوخذ نصروفرعون تجاه بني اسر ائيل) .

١٠ - أن اتبعت المجموعات المؤمنة هذا الرسول ووصيه من بعده وصمدت فستصل الى موقع القوة بقيادته التي تضاهي قيادة الشيطان وسيكون هناك سلطة مؤمنة يقودها عظيم الأيمان (الرسول) وسلطة كافرة يقودها عظيم الكفر (الشيطان) وهذا ما حصل مع الحكومات النبوية يوسف وداود وسليمان والنبي محمد (ص) والتي ستتحقق مع الحكومة المهدوية .

١١ - أن تخلت المجموعات عن الأيمان بنبيها أو وصيه المتصدر زمام القيادة لمواصلة الحرب بعد النبي، أو عن اتباعه فيما يقول وان أمنت به = فسوف يجد الشيطان متسعا كبيرا لنخر جسد الأمة المؤمنة وسيكون الفريق الر افض لاتباع ذلك النبي هو رفيق ابليس من وراء الستار ضد البقية الثابتة على طاعة نبيها (كما حصل مع السنة والشيعة) .

١٢ - أن وقع اغلب الأمة في الكفر بالنبي أو الأيمان به مع مخالفته في وصيه فسوف تستحق العقوبة الالهية على تضييع الجوهرة المرسلة اليها من السماء وسيعم البلاء الجميع وقتها : (وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿ ٢٥ ﴾ الأنفال) وهذا ما حصل في فتنة السنة والشيعة وأمثالهما، فان الشعب المسلم وقع تحت الضعف بأجمعه .

١٣ - هذه العقوبة الالهية تترجم برفع الله تعالى يد المساعدة عنهم، وبالتالي فستصبح فريسة لابليس ليقوم بايلامهم : (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿ ١١٥ ﴾ النساء) .

١٤ - هذا الأيلام سيكون غالبا بتحريض السلطات الكافرة الجاحدة التي يقويها ابليس ويحافظ عليها باعتبارها قوته الضاربة في شن الحرب على الأمة التي خالفت نبيها قبل أن يعودوا الى رشدهم والى طاعته من جديد : (كما فعل نبوخذ نصر مع بني اسر ائيل) .

التشيع فارسي انتقل الى العراق ام العكس :

ناصبية فارس :

وأمّا خراسان وما وراء العراق من بلاد المشرق فدخلها هذا المذهب أوّلاً بيحيى بن يحيى التميمي وعبد الله بن المبارك وقتيبة بن سعيد فكان له هناك أئمّة على مرّ الأزمان وتفشّى بقزوين وما والاها من بلاد الجبل وكان آخر من درس منه بنيسابور أبو إسحاق بن القطّان وغلب على تلك البلاد مذهبا أبي حنيفة والشافعي : ترتيب المدارك وتقريب المسالك (القاضي عياض) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٢٤

إنّ محمود بن سبكتكين جدّد عمارة المشهد بطوس الذي فيه قبر عليّ بن موسى الرضا وأحسن عمارته وكان أبوه سبكتكين أخربه، وكان أهل طوس يؤذون من يزوره فمنعهم ابنه عن ذلك، وكان سبب فعله ذلك أنّه رأى في المنام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وهو يقول : إلى متى هذا ؟ فعلم أنّه يريد أمر المشهد فأمر بعمارته : الكامل في التاريخ المؤلف : ابن الأثير، عز الدين الجزء : ٥ صفحة : ١٣٩

قال ثمامة صاحب الكلام : كان المأمون قد همّ بلعن معاوية وأن يكتب بذلك كتاباً في الطعن عليه قال : ففثأه عن ذلك يحيى بن أكثم وقال : يا أمير المؤمنين العامة لا تحتمل هذا ولا سيما أهل خراسان ولا تأمن أن يكون لهم نفرةٌ ونبوةٌ لا تستقال ولا يُدرى ما تكون عاقبتها، والرأي أن تدع الناس على ما هم عليه ولا تظهر لهم أنك تميل إلى فرقة من الفرق فإن ذلك أصلح في السياسة وآمن في العاقبة وأجرى في التدبير فركن إلى قوله : المحاسن و المساوي (البيهقي، إبراهيم) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٦٨

١٧ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه أتاه قوم من أهل خراسان من وراء النهر فقال لهم : تصافحون أهل بلادكم وتناكحونهم أما إنكم إذا صافحتموهم انقطعت عروة من عرى الإسلام وإذا ناكحتموهم انهتك الحجاب بينكم وبين الله عز وجل : الحديث السابع عشر: حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٠ صفحة : ٥٥

إقليم خراسان للمعتزلة والشيعة والغلبة لاصحاب أبي حنيفة إلاّ في كورة الشاش فأنّهم شوافع وفيهم قوم على مذهب عبد الله السرخسي، و إقليم الرحاب مذاهبهم مستقيمة إلاّ أنّ أهل الحديث حنابلة، والغالب بدبيل - لعلّه يريد أردبيل - مذهب أبي حنيفةوبالجبال، أمّا بالريّ فمذاهبهم مختلفة والغلبة فيهم للحنفية، وبالري حنابلة كثيرة، وأهل قم شيعة، والدينور غلبه مذهب سفيان الثوري، و إقليم خوزستان مذاهبهم مختلفة، أكثر أهل الاَهواز و رامهرمز والدورق حنابلة ونصف أهل الاَهواز شيعة وبه أصحاب أبي حنيفة كثير و بالأهواز مالكيون ... إقليم فارس العمل فيه على أصحاب الحديث وأصحاب أبي حنيفة ... اقليم كرمان المذاهب الغالبة للشافعي ... إقليم السند مذاهبهم أكثرها أصحاب حديث، وأهل الملتان شيعة يهوعلون في الاَذان- أي يقولون حيّ على خير العمل - ويثنّون في الإقامة - أي يقولون الله أكبر مرّتين- وأشهد أن لا إله إلاّ الله مرّتين أيضاً وهكذا ولا تخلو القصبات من فقهاء على مذهب أبي حنيفة : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم (المقدسي البشاري) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٤٨١

قدم محمد بن عبد الرحمن المدينة علي أبي عبد الله جعفر بن محمد فلقيه ليلًا، فلما وصل إليه أعلمه أنه رسول أبي سَلَمة ودفع إليه كتابه، فقال له أبو عبد الله : وما أنا و أبو سلمة ؟ و أبو سلمة شيعة لغيري، قال : إنّي رسول فتقرأ

كتابه وتجيبه بما رأيت، فدعا أبو عبد الله بسراج ثم أخذ كتاب أبي سلمة فوضعه على السراج حتى احترق وقال للرسول : عرف صاحبك بما رأيت ثم أنشأ يقول متمثلًا بقول الكميت بن زيد : فيا مُوقِداً ناراً لغيرك ضوؤها .. و يا حاطباً في غير حبلك تحطب، فخرج الرسول من عنده وأتى عبد الله بن الحسن فدفع إليه الكتاب فقبله وقرأه و ابتهج به ثم ذهب عبد الله في صبيحة اليوم الثاني إلى دار جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام يبشره بالأمر فلما دخل عليه فقال له : يا أبا محمد أمر ما أتى بك، قال : نعم وهو أجل من أن يوصف، فقال : وما هو يا أبا محمد؟ قال : هذا كتاب أبي سلمة يدعوني إلى ما أقبله وقد قدمت عليه شيعتنا من أهل خراسان، فقال له أبو عبد الله : يا أبا محمد ومتى كان أهل خراسان شيعة لك ؟ أنت بعثت أبا مسلم إلى خراسان؟ وأنت أمرته بلبس السواد؟ وهؤلاء الذين قدموا العراق أنت كنت سبب قدومهم أو وَجَّهت فيهم ؟ وهل تعرف منهم أحداً ؟ فنازعه عبد الله بن الحسن الكلام إلى أن قال : إنما يريد القوم ابني محمداً لأنه مهديُّ هذه الأمة، فقال أبو عبد الله جعفر: والله ما هو مهدي هذه الأمة ولئن شهر سيفه ليقتلن، فنازعه عبد الله القول حتى قال له : والله ما يمنعك من ذلك إلا الحسد، فقال أبو عبد الله : والله ما هذا إلا نصح مني لك فانصرف عبد الله من عند جعفر مغضباً : مروج الذهب المؤلف : أبي الحسن بن علي المسعودي الجزء : ٤ صفحة : ٩٨

فالامام ينكر ان يكون أهل خراسان شيعة لهم في الوقت الذي كانت الكوفة :

قدم التشيع الكوفي :

حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي رضي الله عنه قال : أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي قال : أخبرنا علي بن الحسن ابن فضال قال : حدثنا العباس بن عامر قال ... وبهذا الاسناد عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد قال : دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسلمنا عليه وجلسنا بين يديه فسألنا : من أنتم؟ قلنا : من أهل الكوفة فقال : أما إنه ليس من بلد من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة ثم هذه العصابة خاصة إن الله هداكم لأمر جهله الناس أحببتمونا و أبغضنا الناس وصدقتمونا وكذبنا الناس و اتبعتمونا وخالفنا الناس فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا فأشهد على أبي عليه السلام أنه كان يقول : ما بين أحدكم وبين أن يرى ما تقر به عينه ويغتبط إلا أن تبلغ نفسه هاهنا ثم أهوى بيده إلى حلقه ثم قال : وقد قال الله في كتابه : (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية) فنحن ذرية رسول الله (ص) : الأمالي - ط دار الثقافة المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ٦٧٩

رواها الشيخ بطريق آخر قوي، فقد رواها عن أحمد بن عبدون عن ابن الزبير عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن عبد الله بن الوليد . الأمالي : الجزء ١٨: معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١١ صفحة : ٣٩٤

أَبُو جَعْفَرٍ البَاقِرُ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ هُوَ السَّيِّدُ الإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ بنِ عَلِيّ العَلَوِيُّ الفَاطِمِيُّ المَدَنِيُّ وَلَدُ زَيْنِ العَابِدِيْنَ قال الزُّبَيْرُ فِي النَّسَبِ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَبْدِ اللهِ الزُّهْرِيُّ قَالَ : حَجَّ الخَلِيْفَةُ هِشَامٌ فَدَخَلَ الحَرَمَ مُتَّكِئاً عَلَى يَدِ سَالِمٍ مَوْلاَهُ وَمُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ بنِ الحُسَيْنِ جَالِسٌ فَقَالَ : يَا أَمِيْرَ المُؤْمِنِيْنَ هَذَا مُحَمَّدُ بنُ عَلِيّ فَقَالَ : المَفْتُوْنُ بِهِ أَهْلُ العِرَاقِ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالَ : اذْهب إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : يَقُوْلُ لَكَ أَمِيْرُ المُؤْمِنِيْنَ : مَا الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ وَيَشْرَبُوْنَ إِلَى أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَهُم يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى مِثْلِ قُرْصَةِ النَّقِيّ فِيْهَا الأَنْهَارُ مُفَجَّرَةٌ فَرَأَى هِشَامٌ أَنَّهُ قَدْ ظَفِرَ فَقَالَ : اللهُ أَكْبَرُ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ : مَا أَشْغَلَهُمْ عَنِ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ يَوْمَئِذٍ ! فَفَعَلَ فَقَالَ : قُلْ لَهُ : هُم فِي النَّارِ أَشْغَلُ وَلَمْ يُشْغَلُوا أَنْ قَالُوا : {أَفِيْضُوا عَلَيْنَا مِنَ المَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ } : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ٤ صفحة : ٤٠٥

٢١٥ - عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوْسَى بنِ أَبِي المُخْتَارِ بَاذَامَ العَبْسِيُّ الإِمَامُ الحَافِظُ العَابِدُ أَبُو مُحَمَّدٍ العَبْسِيُّ - بِمُوَحَّدَةٍ - مَوْلاَهُمْ الكُوْفِيُّ .. وَرَوَى: أَبُو عُبَيْدٍ الآجُرِّيُّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ قَالَ : كَانَ شِيْعِيّاً مُحْتَرِقاً جَازَ حَدِيْثُهُ قُلْتُ : كَانَ صَاحِبَ عِبَادَةٍ وَلَيْلٍ، صَحِبَ حَمْزَةَ وَتَخَلَّقَ بِآدَابِهِ إِلاَّ فِي التَّشَيُّعِ المَشْؤُوْمِ فَإِنَّهُ أَخَذَهُ عَنْ أَهْلِ بَلَدِهِ المُؤَسَّسِ عَلَى البِدعَةِ : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ٩ صفحة : ٥٥٤

الفَأْفَاءُ خَالِدُ بنُ سَلَمَةَ القُرَشِيُّ الكُوْفِيُّ الإِمَامُ الفَقِيْهُ أَبُو سَلَمَةَ خَالِدُ بنُ سَلَمَةَ بنِ العَاصِ بنِ هِشَامِ بنِ المُغِيْرَةِ القُرَشِيُّ المَخْزُوْمِيُّ الكُوْفِيُّ، الفَأْفَاءُ ... وَكَانَ مُرْجِئاً يَنَالُ مِنْ عَلِيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قُتِلَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ، وَهُوَ مِنْ عَجَائِبِ الزَّمَانِ كُوْفِيٌّ نَاصِبِيٌّ وَيَندُرُ أَنْ تَجِدَ كُوفِيّاً إِلاَّ وَهُوَ يَتَشَيَّعُ

: سير اعلام النبلاء - ط الرساله المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ٥ صفحة : ٣٧٤

٤٨ - الأَوْزَاعِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَمْرِو بنِ يُحْمَدَ شَيْخُ الإِسْلاَمِ، وَعَالِمُ أَهْلِ الشَّامِ أَبُو عَمْرٍو الأَوْزَاعِيُّ كَانَ يَسْكُنُ بِمَحَلَّةِ الأَوْزَاعِ وَهِيَ العُقَيْبَةُ الصَّغِيْرَةُ ظَاهِرَ بَابِ الفَرَادِيْسِ بِدِمَشْقَ، ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى بَيْرُوْتَ مُرَابِطاً بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ .

أَبُو فَرْوَةَ يَزِيْدُ بنُ مُحَمَّدٍ الرُّهَاوِيُّ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُوْلُ لِعِيْسَى بنِ يُوْنُسَ : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ : الأَوْزَاعِيُّ أَوْ سُفْيَانُ ؟ فَقَالَ : وَ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ سُفْيَانَ؟ قُلْتُ : يَا أَبَا عَمْرٍو! ذَهَبَتْ بِكَ العِرَاقِيَّةُ الأَوْزَاعِيُّ فِقْهُهُ وَفَضْلُه وَعِلْمُه فَغَضِبَ وَقَالَ : أَتُرَانِي أُؤْثِرُ عَلَى الحَقِّ شَيْئاً سَمِعْتُ الأَوْزَاعِيَّ يَقُوْلُ : مَا أَخَذْنَا العَطَاءَ حَتَّى شَهِدْنَا عَلَى عَلِيٍّ بِالنِّفَاقِ وَتَبَرَّأْنَا مِنْهُ وَأُخِذَ عَلَيْنَا بِذَلِكَ الطَّلاَقُ وَالعِتَاقُ وَ أَيْمَانُ البَيْعَةِ قَالَ : فَلَمَّا عَقَلْتُ أَمرِي سَأَلْتُ مَكْحُوْلاً وَيَحْيَى بنَ أَبِي كَثِيْرٍ وَعَطَاءَ بنَ أَبِي رَبَاحٍ وَعَبْدَ اللهِ بنَ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ فَقَالَ : لَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ إِنَّمَا أَنْتَ مُكْرَهٌ فَلَمْ تَقَرَّ عَيْنِي حَتَّى فَارَقْتُ نِسَائِي وَأَعتَقْتُ رَقِيْقِي، وَخَرَجْتُ مِنْ مَالِي وَكَفَّرْتُ أَيْمَانِي فَأَخْبِرْنِي : سُفْيَانُ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ : سير أعلام النبلاء - ط الرسالة المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ٧ صفحة : ١٣١

قلت : ما يملي ابن عقدة مثل هذا إلا وهو غير غال في التشيع، ولكن الكوفة تغلي بالتشيع وتفور والسني فيها طرفة : تذكره الحفاظ طبقات الحفاظ للذهبي المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ٣ صفحة : ٤١

منطلق النعي الحسيني كوفي :

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْقُرَشِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَا أَبَا هَارُونَ أَنْشِدْنِي فِي الْحُسَيْنِ (ع) قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ فَبَكَى فَقَالَ أَنْشِدْنِي كَمَا تُنْشِدُونَ يَعْنِي بِالرَّقَّةِ قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ : امْرُرْ عَلَى جَدَثِ الْحُسَيْنِ فَقُلْ لِأَعْظُمِهِ الزَّكِيَّةِ - قَالَ فَبَكَى ثُمَّ قَالَ زِدْنِي قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ الْقَصِيدَةَ الْأُخْرَى قَالَ فَبَكَى وَ سَمِعْتُ الْبُكَاءَ مِنْ خَلْفِ السِّتْرِ- قَالَ فَلَمَّا فَرَغْتُ قَالَ لِي يَا ابَا هَارُونَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ (ع) شِعْراً فَبَكَى وَ أَبْكَى عَشْراً كُتِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْراً فَبَكَى وَ أَبْكَى خَمْسَةً كُتِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْراً فَبَكَى وَ أَبْكَى وَاحِداً كُتِبَتْ لَهُمَا الْجَنَّةُ وَ مَنْ ذُكِرَ الْحُسَيْنُ (ع) عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ مِنَ الدُّمُوعِ مِقْدَارُ جَنَاحِ ذُبَابٍ كَانَ ثَوَابُهُ عَلَى اللَّهِ وَ لَمْ يَرْضَ لَهُ بِدُونِ الْجَنَّةِ : كامل الزيارات المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ١٠٤

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ صَالِحِ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْمَكْفُوفِ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فَقَالَ لِي أَنْشِدْنِي فَأَنْشَدْتُهُ فَقَالَ لَا كَمَا تُنْشِدُونَ وَ كَمَا تَرْثِيهِ عِنْدَ قَبْرِهِ قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ : امْرُرْ عَلَى جَدَثِ الْحُسَيْنِ فَقُلْ لِأَعْظُمِهِ الزَّكِيَّةِ قَالَ فَلَمَّا بَكَى أَمْسَكْتُ أَنَا فَقَالَ مُرَّ فَمَرَرْتُ قَالَ ثُمَّ قَالَ زِدْنِي زِدْنِي قَالَ فَأَنْشَدْتُهُ- يَا مَرْيَمُ قُومِي فَانْدُبِي مَوْلَاكِ وَ عَلَى الْحُسَيْنِ فَأَسْعِدِي بِبُكَاكِ - قَالَ فَبَكَى وَ تَهَايَجَ النِّسَاءُ قَالَ فَلَمَّا أَنْ سَكَتْنَ قَالَ لِي يَا ابَا هَارُونَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ (ع) فَأَبْكَى عَشَرَةً فَلَهُ الْجَنَّةُ ثُمَّ جَعَلَ يَنْقُصُ وَاحِداً وَاحِداً حَتَّى بَلَغَ الْوَاحِدَ- فَقَالَ مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ فَأَبْكَى وَاحِداً فَلَهُ الْجَنَّةُ ثُمَّ قَالَ مَنْ ذَكَرَهُ فَبَكَى فَلَهُ الْجَنَّةُ : كامل الزيارات المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ١٠٦

٤٤٩ - موسى بن عمير أبو هارون المكفوف مولى آل جعدة بن هبيرة كوفي : رجال الطوسي - ط جماعة المدرسين المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ٣٠١

الحب الكوفي :

٦٢ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِعَنِ الْحَلَبِيِّ عَنْ أَبِي الْمَغْرَاءِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ(ع) قَالَ إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْحُبَّ الَّذِي تُحِبُّونَا لَيْسَ بِشَيْءٍ صَنَعْتُمُوهُ وَ لَكِنَّ اللَّهَ صَنَعَهُ : المحاسن المؤلف : البرقي، ابو جعفر الجزء : ١ صفحة : ١٤٩

قال النجاشي : حميد بن المثنى أبو المغراء العجلي مولاهم روى عن أبي عبد الله (ع) و أبي الحسن (ع) كوفي ثقة ثقة : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٧ صفحة : ٣٠٩

الناصب لأهل التشيع (الكوفيون) :

حدثنا محمد بن علي ماجيلويه رضي الله عنه قال حدثني عمى محمد بن أبي القاسم عن محمد بن علي الكوفي عن ابن فضال عن المعلى بن خنيس قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت لأنك لا تجد أحدا يقول : أنا أبغض محمدا وآل محمد ولكن الناصب من نصب لكم وهو يعلم أنكم تتولونا أو تتبرؤون من أعدائنا، وقال عليه السلام : من أشبع عدوا لنا فقد قتل وليا لنا : معاني الأخبار المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٣٦٥

حدثني حمدويه بن نصير قال حدثني العبيدي عن ابن أبي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج قال حدثني إسماعيل بن جابر قال كنت عند أبي عبد الله (ع) مجاورا بمكة فقال لي يا إسماعيل اخرج حتى تأتي مرا و عسفان فتسأل هل حدث بالمدينة حدث ؟ قال فخرجت حتى أتيت مرا فلم ألق أحدا ثم مضيت حتى أتيت عسفان فلم يلقني أحد فارتحلت من عسفان فلما خرجت منها لقيني عير تحمل زيتا من عسفان فقلت لهم : هل حدث بالمدينة حدث؟ قالوا : لا، إلا قتل هذا العراقي الذي يقال له المعلى بن خنيس قال : فانصرفت إلى أبي عبد الله (ع) فلما رآني قال لي : يا إسماعيل قتل المعلى بن خنيس؟ فقلت : نعم، قال : فقال : أما والله لقد دخل الجنة، أقول : الرواية صحيحة : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١٩ صفحة : ٢٦٠

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رحمه الله قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ لَيْسَ النَّاصِبُ مَنْ نَصَبَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لِأَنَّكَ لَا تَجِدُ رَجُلًا يَقُولُ أَنَا أُبْغِضُ مُحَمَّداً وَ آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَكِنَّ النَّاصِبَ مَنْ نَصَبَ لَكُمْ وَ هُوَ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَتَوَلَّوْنَّا وَ أَنَّكُمْ مِنْ شِيعَتِنَا : علل الشرائع المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ٢ صفحة : ٦٠١

عبد الله بن سنان بن طريف مولى بني هاشم يقال مولى بني أبي طالب ويقال مولى بني العباس كان خازنا للمنصور والمهدي والهادي والرشيد كوفي ثقة من أصحابنا جليل لا يطعن عليه في شيء، روى عن أبي عبد الله عليه السلام : رجال النجاشي المؤلف : النجاشي، أبو العبّاس الجزء : ١ صفحة : ٢١٤

الامام يبين موطن التشيع :

٢٦٨- ٢٠- حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ جَعْفَرُبْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُولَوَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ الزَّرَّادِ عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ : كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ إِذْ جَاءَ شَيْخٌ قَدِ انْحَنَى مِنَ الْكِبَرِ فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ يَا شَيْخُ ادْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ فَقَبَّلَ يَدَهُ فَبَكَى فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامَ : وَ مَا يُبْكِيكَ يَا شَيْخُ قَالَ لَهُ : يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَنَا مُقِيمٌ عَلَى رَجَاءٍ مِنْكُمْ مُنْذُ نَحْوٍ مِنْ مِائَةِ سَنَةٍ أَقُولُ هَذِهِ السَّنَةَ وَ هَذَا الشَّهْرَ وَ هَذَا الْيَوْمَ وَ لَا أَرَاهُ فِيكُمْ فَتَلُومُنِي أَنْ أَبْكِيَ ! قَالَ : فَبَكَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ قَالَ : يَا شَيْخُ إِنْ أُخِّرَتْ مَنِيَّتُكَ كُنْتَ مَعَنَا وَ إِنْ عُجِّلَتْ كُنْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ ثَقَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ الشَّيْخُ : مَا أُبَالِي مَا فَاتَنِي بَعْدَ هَذَا يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا شَيْخُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ : إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا لَنْ تَضِلُّوا : كِتَابَ اللَّهِ الْمُنْزَلَ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي تَجِيءُ وَ أَنْتَ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ : يَا شَيْخُ مَا أَحْسَبُكَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ قَالَ : لَا قَالَ : فَمِنْ أَيْنَ أَنْتَ قَالَ : مِنْ سَوَادِهَا جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ : أَيْنَ أَنْتَ مِنْ قَبْرِ جَدِّيَ الْمَظْلُومِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنِّي لَقَرِيبٌ مِنْهُ قَالَ : كَيْفَ إِتْيَانُكَ لَهُ قَالَ : إِنِّي لَآتِيهِ وَ أُكْثِرُ قَالَ : يَا شَيْخُ ذَاكَ دَمٌ يَطْلُبُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مَا أُصِيبَ وُلْدُ فَاطِمَةَ وَ لَا يُصَابُونَ بِمِثْلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَقَدْ قُتِلَ عليه السَّلَامُ فِي سَبْعَةَ عَشَرَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ نَصَحُوا لِلَّهِ وَ صَبَرُوا فِي جَنْبِ اللَّهِ فَجَزَاهُمْ أَحْسَنَ جَزَاءِ الصَّابِرِينَ إِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعَهُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَدُهُ عَلَى رَأْسِهِ يَقْطُرُ دَماً فَيَقُولُ : يَا رَبِّ سَلْ أُمَّتِي فِيمَ قَتَلُوا وُلْدِي وَ

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كُلُّ الْجَزَعِ وَ الْبُكَاءِ مَكْرُوهٌ سِوَى الْجَزَعِ وَ الْبُكَاءِ عَلَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الأمالي - ط دار الثقافة المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ١٦١

اسناد الرواية حسن، وفيها يعرب الامام (ع) عن موطن التشيع (الكوفة) فيقول للشيخ : لا احسبك منها مع انك شيعي فمن اين أنت ؟! فيقول له (من سوادها) = اطرافها او اريافها .

الفَأْفَاءُ خَالِدُ بنُ سَلَمَةَ القُرَشِيُّ الكُوْفِيُّ الإِمَامُ الفَقِيْهُ أَبُو سَلَمَةَ خَالِدُ بنُ سَلَمَةَ بنِ العَاصِ بنِ هِشَامِ بنِ المُغِيْرَةِ القُرَشِيُّ، المَخْزُوْمِيُّ الكُوْفِيُّ الفَأْفَاءُ ... وَكَانَ مُرْجِئاً يَنَالُ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قُتِلَ فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِيْنَ وَمائَةٍ، وَهُوَ مِنْ عَجَائِبِ الزَّمَانِ كُوْفِيٌّ نَاصِبِيٌّ وَيَندُرُ أَنْ تَجِدَ كُوفِيّاً إِلاَّ وَهُوَ يَتَشَيَّعُ : سير اعلام النبلاء - ط الرساله المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ٥ صفحة : ٣٧٤

دخول التشيع الى أيران في كل مراحله = كوفي :

المرحلة الأولى :

واستخلف أنس بن أبى أناس ابن زنيم وكان كتب إلى زياد أنى قد رضيته لله وللمسلمين ولك فقال زياد اللهم انى لا أرضاه لدين ولا للمسلمين ولا لي وكتب زياد إلى خليد بن عبد الله الحنفي بولاية خراسان ثم بعث الربيع بن زياد الحارثي إلى خراسان في خمسين ألفا من البصرة خمسة وعشرين ألفا ومن الكوفة خمسة وعشرين ألفا : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٤ صفحة : ١٧٠

(وفى هذه السنة) وجه زياد الربيع بن زياد الحارثي أميرا على خراسان ... وولى خراسان ربيع بن زياد الحارثي في أول سنة ٥١ فنقل الناس عيالاتهم إلى خراسان ووطنوا بها : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٤ صفحة : ٢١٣

المرحلة الثانية :

من نشر التشيع في قم هم الأشعريون وهم عرب اقحاح كوفيون هاجروا من الكوفة في زمان الحجاج الى قم ونشروه هناك فأصبحت قم عاصمة تشيع ايران وقتها :

السائب الكوفي شيعي جلد يقارع أعداء التشيع :

وقال ابن مطيع : أمّا بعد فإنّ أمير المؤمنين ابن الزبير بعثني على مصركم وثغوركم وأمرني بجباية فيئكم وأن لا أحمل فضل فيئكم عنكم إلاّ برضا منكم وأن أتّبع وصية عمر ابن الخطاب التي أوصى بها عند وفاته وسيرة عثمان بن عفان فاتقوا اللّه واستقيموا ولا تختلفوا وخذوا على أيدي سفهائكم فإن لم تفعلوا فلوموا أنفسكم ولا تلوموني فواللّه لأوقعنَّ بالسقيم العاصي و لأقيمنّ درع الأصعر المرتاب .. فقام السائب بن مالك الأشعري ولم يمهله لأتمام كلامه وقال : أمّا حمل فيئنا برضانا فإنّا نشهد أنّا لا نرضى أن يحمل عنّا فضله، وأن لا يقسم إلاّ فينا وأن لا يُسار فينا إلاّ بسيرة علي بن أبي طالب التي سار بها في بلادنا هذه حتى هلك، ولا حاجة لنا في سيرة عثمان في فيئنا ولا في أنفسنا، ولا في سيرة عمر بن الخطاب فينا وإن كانت أهون السيرتين علينا وكان يفعل بالناس خيرا : الكامل في التاريخ (ابن الأثير، عز الدين) ، الجزء : ٣ ، الصفحة : ٢٩١

ثم إن المختار أزمع بالخروج إلى القوم حين رأى من أصحابه الضعف، ورأى ما بأصحابه من الفشل فأرسل إلى امرأته أم ثابت بنت سمرة بن جندب الفزاري فأرسلت إليه بطيب كثير فاغتسل وتحنط ثم وضع ذلك الطيب على رأسه ولحيته ثم خرج في تسعة عشر رجلا فيهم السائب بن مالك الأشعري وكان خليفته على الكوفة إذا خرج إلى المدائن : تاريخ الطبري (الطبري، ابن جرير) ، الجزء : ٤ ، الصفحة : ٥٦٩

هجرة احفاده الى قم :

١٩٨- أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري من بني ذخران بن عوف بن الجماهر بن الأشعر يكنى أبا جعفر وأول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الأحوص، وكان السائب بن مالك وفد إلى النبي صلى الله عليه وآله وأسلم، وهاجر إلى الكوفة و أقام بها، وذكر بعض أصحاب النسب : أن في أنساب الأشاعرة أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر بن أبي عامر الأشعري و اسمه عبيد و أبو عامر له صحبة : رجال النجاشي : النجاشي صفحة : ٨١

حفيده هو رئيس قم :

٦٥ - أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري من بني ذخران بن عوف بن الجماهر بن الأشعث يكنى أبا جعفر القمي، وأول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الأحوص، وكان السائب بن مالك وفد علي إلى النبي صلى الله عليه و آله و أسلم و هاجر إلى الكوفة و أقام بها و أبو جعفر شيخ قم و وجهها و فقيهها غير مدافع، و كان أيضا الرئيس الذي يلقي السلطان بها و لقي أبا الحسن الرضا عليه السلام : الفهرست : الشيخ الطوسي جزء : ١ صفحة : ٢٥

قال ابن الغضائري : طعن عليه القميون وليس الطعن فيه إنما الطعن في من يروي عنه فإنه كان لا يبالي عمن يأخذ على طريقة أهل الأخبار وكان أحمد ابن عيسى أبعده عن قم، ثم أعاده إليها واعتذر إليه وقال : وجدت كتابا في وساطة

بين أحمد بن محمد بن عيسى وأحمد بن محمد بن خالد لما توفي مشى أحمد بن محمد بن عيسى في جنازته حافيا حاسرا ليبرئ نفسه مما قذفه به : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٣ صفحة : ٥٣

زكريا بن ادم الكوفي :

زكريّا بن آدم بن عبدالله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري : رجال النجاشي : النجاشي ص ١٧٤

وكان أكثر أهل قم من الأشعريين وقال رسول الله اللهم اغفر للأشعريين صغيرهم وكبيرهم، وقال الأشعريون مني و أنا منهم، وروي عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن أبي البختري عن محمد بن إسحاق عن الزهري قال قال رسول الله الأزد والأشعريون وكندة مني لا يعدلون ولا يجبنون، وبهذا الإسناد عن أبي البختري عن الزهري عن زيد بن أسلم قال : قال رسول الله للأشعريين لما قدموا أنتم المهاجرون إلى الأنبياء من ولد إسماعيل، ثم ذكر أخبارا كثيرة في فضائلهم ثم قال من مفاخرهم إن أول من أظهر التشيع بقم موسى بن عبد الله بن سعد الأشعري : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٦٠ صفحة : ٢٢١

ومنها أنه قال الرضا عليه السلام لزكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري إن الله يدفع البلاء بك عن أهل قم كما يدفع البلاء عن أهل بغداد بقبر موسى بن جعفر، ومنها أنهم وقفوا المزارع والعقارات الكثيرة على الأئمة عليهم السلام ومنها أنهم أول من بعث الخمس إليهم ومنها أنهم عليهم السلام أكرموا جماعة كثيرة منهم بالهدايا والتحف والأكفان كأبي جرير زكريا بن إدريس وزكريا بن آدم وعيسى بن عبد الله بن سعد وغيرهم ممن يطول بذكرهم الكلام وشرفوا

بعضهم بالخواتيم والخلع وأنهم اشتروا من دعبل الخزاعي ثوب الرضا عليه السلام بألف دينار من الذهب ومنها أن الصادق عليه السلام قال لعمران بن عبد الله أظلك الله يوم لا ظل إلا ظله، انتهى ما أخرجته من تاريخ قم ومؤلفه من علماء الإمامية : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء: ٦٠ صفحة: ٢٢١

٣٣٠٤- القُمِّي بضم القاف وتشديد الميم المكسورة هذه النسبة إلى بلدة قم وهي بلدة بين أصبهان و ساوة كبيرة غير أن أكثر أهلها الشيعة، وبنيت هذه المدينة زمن الحجاج بن يوسف سنة ثلاث وثمانين، وذلك أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي كان أمير سجستان من جهة الحجاج وخرج عليه وكان في عسكره سبعة عشر نفسا من علماء التابعين من العراقين، وخرج على الحجاج، وجرت بينهما وقائع وحروب حتى انهزم عبد الرحمن ورجع إلى كابل، وقتل أكثر عسكره وهرب جماعة منهم، وكانت إخوة من بنى الأشعر يقال لهم عبد الله والأحوص وإسحاق ونعيم وعبد الرحمن بنو أسعد ابن مالك بن عامر الأشعري، وقعوا إلى الناحية التي بنت بها قم وكان مقدمهم عبد الله ويعرف بعبد الله سعدان، وكانت في تلك الناحية قرى سبعة قريبة بعضها من بعض ولكل قرية قلعة ولها اسم واسم إحدى القرى «كميدان» فنزل الإخوة على طرف نهر ونصبوا كساء على خشب و أقاموا فلما سمعت أقرباؤهم بذكرهم انتقلوا إليهم وقتلوا رؤساء تلك القرى واستولوا عليها واستخلصوا أموالهم واستبقوا تلك الجموع وبنوا البنيان ونقلوا إليها من الأكسية والخيم وصارت القرى السبعة سبع محلات من البلدة وبقيت حصونها بها وسميت البلدة باسم قرية واحدة وهي «كميدان» فأسقطوا بعض الحروف للإيجاز والاختصار و أبدلوا الكاف بالقاف على ما جرت به عادة العرب وسموا الموضع بقم، وكان لعبد الله سعدان بالكوفة ابن يسمى موسى انتقل إلى قم وهو الّذي أظهر مذهب الشيعة بها، ذكر هذه

القصة أبو الوفاء محمد ابن أحمد بن القاسم الأخسيكثي في تاريخه : الأنساب للسمعاني المؤلف : السمعاني، عبد الكريم الجزء : ١٠ صفحة : ٤٨٦

قم : بالضم وتشديد الميم وهي كلمة فارسية : مدينة تذكر مع قاشان وطول قم أربع وستون درجة، وعرضها أربع وثلاثون درجة وثلثان وهي مدينة مستحدثة إسلامية لا أثر للأعاجم فيها، وأول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعري، وبها آبار ليس في الأرض مثلها عذوبة وبردا، ويقال إن الثلج ربما خرج منها في الصيف، و أبنيتها بالآجر، وفيها سراديب في نهاية الطيب، ومنها إلى الري مفازة سبخة فيها رباطات ومناظر ومسالح، وفي وسط هذه المفازة حصن عظيم عادي يقال له دير كردشير، ذكر في الديرة، قال الأصطخري : قم مدينة ليس عليها سور وهي خصبة وماؤهم من الآبار وهي ملحة في الأصل فإذا حفروها صيروها واسعة مرتفعة ثم تبنى من قعرها حتى تبلغ ذروة فإذا جاء الشتاء أجروا مياه أوديتهم إلى هذه الآبار وماء الأمطار طول الشتاء فإذا استقوه في الصيف كان عذبا طيبا، وماؤهم للبساتين على السواني، فيها فواكه وأشجار وفستق وبندق، وقال البلاذري :

لما انصرف أبو موسى الأشعري من نهاوند إلى الأهواز فاستقراها ثم أتى قم فأقام عليها أياما و افتتحها، وقيل : وجه الأحنف ابن قيس فافتتحها عنوة، وذلك في سنة ٢٣ للهجرة، وذكر بعضهم أن قم بين أصبهان و ساوة، وهي كبيرة حسنة طيبة وأهلها كلهم شيعة إمامية، وكان بدء تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٨٣، وذلك أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس كان أمير سجستان من جهة الحجاج ثم خرج عليه وكان في عسكره سبعة عشر نفسا من علماء التابعين من العراقيين فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزما كان في جملته إخوة يقال لهم عبد الله والأحوص وعبد الرحمن

وإسحاق ونعيم وهم بنو سعد بن مالك ابن عامر الأشعري وقعوا إلى ناحية قم وكان هناك سبع قرى اسم إحداها كمندان، فنزل هؤلاء الأخوة على هذه القرى حتى افتتحوها وقتلوا أهلها واستولوا عليها و انتقلوا إليها واستوطنوها واجتمع إليهم بنو عمهم وصارت السبع قرى سبع محال بها وسميت باسم إحداها وهي كمندان فأسقطوا بعض حروفها فسميت بتعريبهم قما، وكان متقدم هؤلاء الأخوة عبد الله بن سعد وكان له ولد قد ربي بالكوفة فانتقل منها إلى قم وكان إماميا فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها فلا يوجد بها سني قط : معجم البلدان المؤلف : الحموي، ياقوت الجزء : ٤ صفحة : ٣٩٨

البرقي الكوفي :

وقال الشيخ الطوسي : أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمان بن محمد بن علي البرقي أبو جعفر، أصله كوفي وكان جده محمد بن علي حبسه يوسف بن عمر والي العراق بعد قتل زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ثم قتله، وكان خالد صغير السن فهرب مع أبيه عبد الرحمان إلى برقة قم فأقاموا بها : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٣ صفحة : ٥١

أبراهيم بن هاشم الكوفي :

قال النجاشي : إبراهيم بن هاشم أبو إسحاق القمي أصله كوفي انتقل إلى قم و أصحابنا يقولون : أول من نشر حديث الكوفيين بقم هو له كتب .. قال : حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه بها، و قال الشيخ الطوسي : إبراهيم

بن هاشم أبو إسحاق القمي أصله من الكوفة و انتقل إلى قم و أصحابنا يقولون : إنه أول من نشر حديث الكوفيين بقم، و ذكروا أنه لقي الرضا (ع) و الذي أعرف منه كتبه كتاب النوادر، و كتاب قضايا أمير المؤمنين (ع) أخبرنا بهما جماعة من أصحابنا : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١ صفحة : ٢٩٠

٣٦٧ - إبراهيم بن هاشم بن الخليل أبو إسحاق القمي أصله كوفي وهو أول من نشر حديث الكوفيين بقم، قال أبو الحسن بن بأبويه في تاريخ الري وقدم الري مجتازا وأدرك محمد بن علي الرضا ولم يلقه، روى عن أبي هدبة الراوي عن أنس وعن غيره من أصحاب جعفر الصادق منهم حماد بن عيسى غريق الجحفة، روى عنه ابنه علي ومحمد بن يحيى العطار وجعفر الحميري وأحمد بن إدريس وغيرهم : لسان الميزان المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ١١٨

٢٠ - كتاب تاريخ قم تأليف الحسن بن محمد بن الحسن القمي : قال روى سعد ابن عبد الله بن أبي خلف عن الحسن بن محمد بن سعد عن الحسن بن علي الخزاعي عن عبد الله بن سنان سئل أبو عبد الله عليه السلام ...

٢١ - وبإسناده عن عبد الواحد البصري عن أبي وائل عن عبد الله الليثي عن ثابت البناني عن أنس بن مالك قال : كنت ذات يوم جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله إذ دخل عليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله : إلي يا أبا الحسن، ثم اعتنقه و قبل ما بين عينيه وقال : يا علي إن الله عز اسمه عرض ولايتك على السماوات فسبقت إليها السماء السابعة فزينها بالعرش ثم سبقت إليها السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبقت إليها السماء الدنيا فزينها بالكواكب ثم عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكة فزينها بالكعبة ثم سبقت إليها المدينة فزينها بي ثم سبقت إليها الكوفة فزينها

بك ثم سبق إليها قم فزينها بالعرب وفتح إليه بابا من أبواب الجنة : بحار الأنوار- ط دار الاحياء التراث المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٥٧ صفحة : ٢١٢

يظهر بطلان ما يقوله جملة من القشريين المتعصبين على الشيعة من أن الفرس دخلوا في التشيع كيدا للاسلام الذي أزال دولتهم فان الفرس الذين دخلوا في الاسلام أولا لم يكونوا شيعة حتى يقال في حقهم ذلك، ومن دخل في الاسلام بعد هذا وتشيع فحاله حال كل من تشيع من سائر الأمم كالعرب والترك والروم وغيرهم، لم يكن باعثه على ذلك إلا حب الاسلام وحب مذهب أهل البيت (ع)، والملوك الصفوية الذين نصروا التشيع في إيران هم سادة أشراف من نسل الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق (ع) وهم عرب صميميون فلا يمكن أن يتعصبوا للأكاسرة والذين يمكن في حقهم ذلك هم قدماء الفرس وهؤلاء جلهم كان على مذهب التسنن بل عظماء علماء السنة هم من الفرس فمن هم الذين دخلوا في التشيع كيدا للاسلام يا ترى، وقبلهم نشر الأشعريون التشيع في قم وأطرافها وهم عرب صميميون هاجروا إليها في عصر الحجاج وغلبوا عليها واستوطنوها : أعيان الشيعة المؤلف : الأمين، السيد محسن الجزء : ١ صفحة : ٢١

وكثر التشيّع في قم و آوة و غيرهما في عصر الباقر و الصادق عليهما السّلام و سكن في قم الأشعريون من العرب وكانوا شيعة فانتشر التشيّع فيها، وفي عهد البويهيين ظهر التشيّع في إيران في البلاد التي حكموها و دخل التشيع جميع بلاد خراسان و ما وراء النهر و أفغانستان قبل عصر الصفوية و كثر في هذه البلاد في عصرهم : الشيعة في مسارهم التاريخي المؤلف : الأمين، السيد محسن الجزء : ١ صفحة : ٢٩٠

السادس رأينا جماعة من المتعصبين على الشيعة ذكروا ما حاصله : إن أصل التشيع كان من الفرس كيدا للاسلام الذي أزال ملكهم وسلطانهم فأرادوا الانتقام منه فلم يستطيعوا فتستروا بالتشيع لهدم الاسلام وادخال البدع والضلال فيه باسم التشيع . وهذا كلام من لا خبرة له بالتاريخ وأحوال الأمم أو من يتعامى عن الحقائق فالفرس الذين دخلوا في الاسلام أولا لم يكونوا شيعة حتى يقال في حقهم ذلك إلا القليل منهم واستمروا على غير مذهب الشيعة الأحقاب الطويلة والعصور المتمادية وجل علماء أهل السنة واجلاؤهم هم من الفرس كالبخاري والترمذي والنسائي و ابن ماجة القزويني والامام الرازي والقاضي البيضاوي و أبو زرعة الرازي والامام فخر الدين الرازي والفيروزآبادي الكازروني صاحب القاموس والزمخشري والتفتازاني و أبي القاسم البلخي والقفال المروزي والشاشي والنيسابوري والبيهقي والجرجاني والراغب الأصفهاني والخطيب التبريزي وغيرهم ممن لا يمكن احصاؤهم ومن دخل من الفرس في الاسلام وتشيع فحاله حال كل من تشيع من سائر الأمم كالعرب والترك والروم وغيرهم لم يكن باعثه على ذلك إلا حب الاسلام وحب مذهب أهل البيت فدخل في الاسلام وتشيع عن رغبة واعتقاد، وإذا جاز أن يقال عن الفرس أنهم تشيعوا كيدا للاسلام جاز أن يقال عن العرب أنهم خالفوا التشيع كيدا للاسلام الذي قهرهم وأخرجهم عن عبادة الأوثان أو يقال إن الفرس خالفوا التشيع كيدا للاسلام فأدخلوا فيه ما يزعم الشيعة خروجه عن تعاليم الاسلام . ولكن الحقيقة أن بعض الفرس دان بالتشيع للسبب الذي دان به غيرهم بالتشيع وبعضهم دان بالتسنن للسبب الذي دان به غيرهم بالتسنن، سنة الله في خلقه وهذه التأويلات والاستنباطات لا تستند إلى مستند و إنما ساقت إليها العداوة للشيعة وقصد التشنيع عليهم بكل طريق ليس إلا، وقد نشر التشيع في قم وأطرافها الأشعريون وهم عرب صميمون هاجروا إليها من الكوفة في عصر الحجاج وغلبوا عليها واستوطنوها و انتشر

التشيع في خراسان بعد خروج الرضا (ع) إليها كما مر ثم زاد انتشاره في عصر الملوك الصفوية الذين نصروا التشيع في إيران وهم سادة أشراف من نسل الإمام موسى بن جعفر (ع) وهم عرب صميمون لا يمكن أن يتعصبوا للأكاسرة والذين يمكن في حقهم ذلك هم قدماء الفرس وهؤلاء جلهم كان على مذهب التسنن كما مر فمن هم إذا الذين دخلوا من الفرس في التشيع لكيد الاسلام؟: أعيان الشيعة المؤلف : الأمين، السيد محسن الجزء : ١ صفحة : ٢٧

فضالة بن أيوب الازدي عربي صميم، سكن الاهواز، روى عن موسى بن جعفر عليه السلام ، وكان ثقة في حديثه مستقيما في دينه : رجال النجاشي المؤلف : النجاشي، أبو العبّاس الجزء : ١ صفحة : ٣١١

يحيى بن العلاء البجلي الرازي أبو جعفر ثقة أصله كوفي : رجال النجاشي المؤلف : النجاشي، أبو العبّاس صفحة : ٤٤٤

محمد بن حمران النهدي أبو جعفر ثقة كوفي الاصل نزل جرجرايا وروى عن أبي عبد الله عليه السلام : رجال النجاشي المؤلف : النجاشي، أبو العبّاس صفحة : ٣٥٩

سليمان بن عبد الله الديلمي أبو محمد، قيل : إن أصله من بجيلة الكوفة وكان يتجر إلى خراسان ويكثر شراء (شرى) سبي الديلم ويحملهم إلى الكوفة وغيرها فقيل : الديلمي غمز عليه، وقيل : كان غاليا كذابا، وكذلك ابنه محمد لا يعمل بما انفردا به من الرواية : رجال النجاشي المؤلف : النجاشي، أبو العبّاس صفحة : ١٨٢

الحسن الراوندي أبو محمد، دينوري و أصله كوفي، و هو مولى لبجيلة، ذكره البرقي في أصحاب الكاظم (ع)، و لعله أبو محمد الذريري الذي عده الشيخ في الكنى في رجاله من أصحاب الرضا (ع) : معجم رجال الحديث : الخوئي، السيد أبو القاسم جزء : ٦ صفحة : ١٧٧

صالح بن سهل من أهل همدان، كوفي الأصل : معجم رجال الحديث : الخوئي، السيد أبو القاسم جزء : ١٠ صفحة : ٧٧

إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود الثقفي رضي الله عنه، أصله كوفي، و سعد بن مسعود أخو أبي عبيد بن مسعود عم المختار، ولاه علي (ع) على المدائن و هو الذي لجأ إليه الحسن (ع) يوم ساباط، و انتقل أبو إسحاق إبراهيم بن محمد إلى أصفهان و أقام بها و كان زيديا أولا ثم انتقل إلى القول بالإمامة، و يقال : إن جماعة من القميين كأحمد بن محمد بن خالد و غيره وفدوا عليه إلى أصفهان و سألوه الانتقال إلى قم فأبى : معجم رجال الحديث : الخوئي، السيد أبو القاسم جزء : ١ صفحة : ٢٥٦

قال الشيخ : الحسين بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الأهوازي : من موالي علي بن الحسين (ع)، ثقة، روى عن الرضا (ع) و أبي جعفر الثاني (ع) و أبي الحسن الثالث (ع)، و أصله كوفي، و انتقل مع أخيه الحسن رضي الله عنه إلى الأهواز ثم تحول إلى قم فنزل على الحسن بن أبان و توفي بقم : معجم رجال الحديث : الخوئي، السيد أبو القاسم جزء : ٦ صفحة : ٢٦٦

محمد بن زيد الطبري : أصله كوفي من أصحاب الرضا (ع) : معجم رجال الحديث : الخوئي، السيد أبو القاسم جزء : ١٧ صفحة : ١٠٦

و قال الشيخ : حريز بن عبد الله السجستاني ثقة كوفي سكن سجستان : معجم رجال الحديث : الخوئي، السيد أبو القاسم جزء : ٥ صفحة : ٢٣١

الضحاك بن مزاحم : الخراساني : أصله الكوفة تابعي من أصحاب السجاد (ع) : معجم رجال الحديث : الخوئي، السيد أبو القاسم جزء : ١٠ صفحة : ١٥٩

قال النجاشي : الفضل بن شاذان بن الخليل أبو الأزدي النيشابوري كان أبوه من أصحاب يونس، و روى عن أبي جعفر الثاني (ع) و قيل الرضا (ع) أيضا (ع)، وكان ثقة أحد أصحابنا الفقهاء و المتكلمين، وله جلالة في هذه الطائفة، و هو في قدره أشهر من أن نصفه .

جعفر بن معروف قال حدثني سهل بن بحر الفارسي قال سمعت الفضل بن شاذان آخر عهدي به يقول : أنا خلف لمن مضى أدركت محمد بن أبي عمير و صفوان بن يحيى و غيرهما و حملت عنهم منذ خمسين سنة و مضى هشام بن الحكم رحمه الله و كان يونس بن عبد الرحمن رحمه الله خلفه كان يرد على المخالفين ثم مضى يونس بن عبد الرحمن، ولم يخلف خلفا غير السكاك فرد على المخالفين حتى مضى رحمه الله و أنا خلف لهم من بعدهم رحمهم الله .

محمد بن الحسين بن محمد الهروي عن حامد بن محمد الأزدي البوشنجي عن الملقب بغورا من أهل البوزجان- من نيشابور- أن أبا محمد الفضل بن شاذان رحمه الله كان وجهه إلى العراق إلى حيث به أبو محمد الحسن بن علي (ع) فذكروا أنه دخل على أبي محمد (ع) فلما أراد أن يخرج سقط منه كتاب في حضنه ملفوف في ردائه، فتناوله أبو محمد (ع) و نظر فيه وكان الكتاب من تصنيف الفضل بن شاذان و ترحم عليه و ذكر أنه قال : أغبط أهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان وكونه بين أظهرهم : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١٤ صفحة : ٣١٢

فقد صاحب هؤلاء العر اقيين خمسين عاما قبل أن يكون نيشابوريا ! وهو ازدي عربي فهو أزدي عربي كوفي بغدادي في العراق ثم نيسابوري في خراسان، وقيل بأن اباه كان عر اقيا اما هو فقد ولد في نيسابور من أب عراقي، وفي كلا الحالين فهو بذرة العراق في ايران .

كان سليم في الكوفة ظاهرا في سنة ٧٥ عند ما قدم الحجاج واليا عليها فطلبه ليقتله فهرب منه إلى البصرة ثم إلى فارس ووصل إلى مدينة (نوبندجان) وآوى في تلك البلدة إلى أبان بن أبي عياش ولم يلبث كثيرا في نوبندجان حتى مرض، ثم توفي إلى رحمة الله تعالى يدل على ذلك ما في مفتتح الكتاب، وما قال ابن النديم والعقيقي : كان (سليم) هاربا من الحجاج لأنه طلبه ليقتله فلجأ إلى أبان بن أبي عياش فآواه : كتاب سليم بن قيس (الأنصاري، محمد باقر) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٧٢

وكان محمد بن القاسم في أول أمره بالكوفة وقد خاف من المعتصم فهرب إلى خراسان وتنقل في مواضع كثيرة من كورها كسرخس والطالقان ونساومر و ودعا إلى الرضا من آل محمد و انقاد إلى إمامته خلق كثير من الناس : مروج الذهب المؤلف : أبي الحسن بن علي المسعودي الجزء : ٤ صفحة : ٤٤

ودولة العلويين في طبرستان مشهورة قام بها العرب الشيعة هناك والتف حولهم الناس .

ثم ظهر بطبرستان من العلوية الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن السبط ويعرف بالداعي، خرج سنة خمسين ومائتين أيام المستعين ولحق بالديلم فأسلموا على يديه وملك طبرستان ونواحيها وصار هنالك دولة أخذها من يد أخيه سنة إحدى وثلاثمائة الأطروش من بني الحسين، ثم من بني على عمر داعي الطالقان أيام المعتصم وقد مرّ خبره واسم هذه الأطروش الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر

وكانت لهم دولة و انقرضت أيام الحسين واستولى عليها الديلم وصارت لهم دولة أخرى : تاريخ ابن خلدون المؤلف : ابن خلدون الجزء : ٣ صفحة : ٣٥٢

المرحلة الثالثة :

أما نشره على كامل خراسان فقد كان في زمن العلامة الحلي وبسببه وقصته :

كما أنه كان سبب إيمان سلطان محمد ألجايتو رحمه الله إنه غضب على امرأته و قال لها أنت طالق ثلاثا ثمَّ ندم و جمع العلماء فقالوا لا بد من المحلل فقال عندكم في كل مسألة أقاويل مختلفة أفليس لكم هنا اختلاف؟ فقالوا : لا، و قال أحد وزرائه إن عالما بالحلة و هو يقول ببطلان هذا الطلاق فبعث كتابه إلى العلامة و أحضره و لما بعث إليه قال علماء العامة إن له مذهبا باطلا و لا عقل للرو افض و لا يليق بالملك أن يبعث إلى طلب رجل خفيف العقل قال الملك حتى يحضر فلما حضر العلامة بعث الملك إلى جميع علماء المذاهب الأربعة و جمعهم فلما دخل العلامة أخذ نعليه بيده ودخل المجلس و قال : السلام عليكم و جلس عند الملك فقالوا للملك : أ لم نقل لك إنهم ضعفاء العقول ؟ قال الملك اسألوا عنه في كل ما فعل فقالوا له : لم ما سجدت الملك وتركت الآداب ؟ فقال إن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان ملكا و كان يسلم عليه و قال الله تعالى فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبارَكَةً، قالوا له : لم جلست عند الملك ؟ قال : لم يكن مكان غيره و كل ما يقوله العلامة بالعربي كان يترجم المترجم للملك قالوا له لأي شيء أخذت نعلك معك و هذا مما لا يليق بعاقل بل إنسان ؟ قال : خفت أن يسرقه الحنفية كما سرق أبو حنيفة نعل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فصاحت الحنفية : حاشا و كلا متى كان أبو حنيفة في زمن رسول الله صلى الله

عليه و آله و سلم بل كان تولده بعد المائة من وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال فنسيت لعله كان السارق الشافعي فصاحت الشافعية و قالوا كان تولد الشافعي في يوم وفاة أبي حنيفة وكان أربع سنين في بطن أمه و لا يخرج رعاية لحرمة أبي حنيفة فلما مات خرج و كان نشؤه في المائتين من وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال : لعله كان مالك فقالت المالكية بمثل ما قالته الحنفية فقال لعله كان أحمد بن حنبل فقالوا بمثل ما قالته الشافعية فتوجه العلامة إلى الملك فقال أيها الملك علمت أن رؤساء المذاهب الأربعة لم يكن أحدهم في زمان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ولا في زمان الصحابة فهذا أحد بدعهم أنهم اختاروا من مجتهديهم هذه الأربعة و لو كان منهم من كان أفضل منهم بمراتب لا يجوزون أن يجتهد بخلاف ما أفتاه واحد منهم، فقال الملك ما كان واحد منهم في زمان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الصحابة؟ فقال الجميع : لا، فقال العلامة و نحن معاشر الشيعة تابعون لأمير المؤمنين عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وأخيه و ابن عمه و وصيه و على أي حال فالطلاق الذي أوقعه الملك باطل لأنه لم يتحقق شروطه و منها العدلان، فهل قال الملك بمحضرهما ؟ قال : لا، و شرع في البحث مع علماء العامة حتى ألزمهم جميعا، فتشيع الملك و بعث إلى البلاد و الأقاليم حتى يخطبوا للأئمة الاثني عشر في الخطبة ويكتبوا أسامیهم عليهم السلام في المساجد و المعابد، و الذي في أصبهان موجود الآن في الجامع القديم الذي كتب في زمانه في ثلاث مواضع و على منارة دار السيادة التيتم مها سلطان محمد بعد ما أحدثها أخوه غازان أيضا موجود و في محاسن أصفهان موجود إن ابتداء الخطبة كان بسعي بعض السادات اسمه (ميرزا قلندر) و من المعابد التي رأيت، معبد (پيربكران) الذي في لنجان و بني في زمانه، الأسامي موجودة الآن، و كذا في معبد قطب العارفين نور الدين عبد الصمد النطنزي الذي لي نسبة إليه من جانب الأم موجود الآن و الحمد لله رب

العالمين على هذه النعمة أن أصبهان بعد ما كان أبعد البلاد من التشيع، صار بحيث لا يوجد في البلد و لا في قراه (و المشهور أنه ألف قرية و ذكرا كثرها الفيروز آبادي في قاموسه)من خلاف المذهب الحق أحد حتى إنه لا يتهم بالتسنن إلا واحد و هو محض الاتهام و قلما يوجد بلدة أن يكون هكذا من البلاد التي كانت على التشيع في زمن الأئمة عليهم السلام إلى الآن كبلاد جبل عامل و تون و أستر آباد و سبزوار و طوس و تبريز و قم و الكوفة ومازندران و كاشان و كشمير و تبت و حيدر آباد و آبة و تستر و البحرين وحويزة و نصف الشام و غيرها مما ذكره الفاضل السيد نور الله في مجالسه فإنه يوجد في أكثرها أو في قرأها من هو على خلاف المذهب الحق و الحمد لله رب العالمين على شيوع التشيع في جميع البلاد سيما في بلاد إيران قاطبة (حتى في الحرمين الشريفين فارس و يزد و نواحيه وحتى البصرة و نرجو من الله تعالى أن يعجل ظهور قائم آل محمد صلوات الله عليهم حتى يصير العالم على الطريقة الحقة البيضاء كما (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ. وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَبِي شَيْئاً) : روضه المتقين المؤلف : المجلسي، محمد تقى الجزء : ٩ صفحة : ٣٣

حكاية هي السبب في تعظيم هذا الشيخ وهي من الكرامات الباهرة : كان ملك العراق السلطان محمد خذا بنده قد صحبه في حال كفره فقيه من الرّوافض الإمامية يسمى جمال الدين بن مطهر فلما أسلم السلطان المذكور وأسلمت باسلامه التتر زاد في تعظيم هذا الفقيه فزيّن له مذهب الروافض وفضله على غيره وشرح له حال الصحابة والخلافة وقرر لديه أنّ أبا بكر وعمر كانا وزيرين لرسول الله وان عليّا ابن عمه وصهره فهو وارث الخلافة ومثّل له ذلك بما هو مألوف عنده من أن الملك الذي بيده إنما هو إرث عن أجداده و أقاربه مع حدثان عهد السلطان بالكفر، وعدم معرفته بقواعد الدّين، فأمر

السلطان بحمل الناس على الرفض وكتب بذلك إلى العراقين وفارس وأذربيجان وأصفهان وكرمان وخراسان، وبعث الرسل إلى البلاد، فكان أول بلاد وصل إليها ذلك بغداد وشيراز وأصفهان، فأما أهل بغداد فامتنع أهل باب الأزج منهم وهم أهل السنّة وأكثرهم على مذهب الامام أحمد بن حنبل وقالوا : لا سمع ولا طاعة وأتو المسجد الجامع يوم الجمعة في السلاح وبه رسول السلطان فلما صعد الخطيب المنبر قاموا إليه، وهم نحو اثني عشر ألفا في سلاحهم وهم حماة بغداد والمشار اليهم فيها، فحلفوا له : إنه إن غيّر الخطبة المعتادة أو زاد فيها أو نقص منها فانهم قاتلوه وقاتلوا رسول الملك ومستسلمون بعد ذلك لما شاءه الله وكان السلطان أمر بأن تسقط أسماء الخلفاء وساير الصحابة من الخطبة ولا يذكر إلا اسم علي ومن تبعه كعمّار رضي الله عنهم فخاف الخطيب من القتل وخطب الخطبة المعتادة وفعل أهل شيراز وأصفهان كفعل أهل بغداد، فرجعت الرسل إلى الملك فاخبروه بما جرى في ذلك، فأمر أن يؤتى بقضاة المدن الثلاث فكان أول من أوتى به منهم القاضي مجد الدين قاضي شيراز والسلطان إذ ذاك في موضع يعرف بقراباغ وهو موضع مصيفه، فلمّا وصل القاضي أمران يرمى به إلى الكلاب التي عنده وهي كلاب ضخام في أعناقها السلاسل معدّة لأكل بني آدم، فإذا أوتي بمن يسلّط عليه الكلاب جعل في رحبة كبيرة مطلقا غير مقيّد ثم بعثت تلك الكلاب عليه فيفرّ أمامها ولا مفرّ له فتدركه فتمزّقه وتأكل لحمه فلما أرسلت الكلاب على قاضي مجد الدين ووصلت اليه بصبصت إليه وحركت أذنابها بين يديه ولم تهجم عليه بشيء فبلغ ذلك السلطان، فخرج من داره حافي القدمين، فأكبّ على رجلي القاضي يقبّلهما، وأخذ بيده وخلع عليه جميع ما كان عليه من الثياب، وهي أعظم كرامات السلطان عندهم وإذا خلع ثيابه كذلك على أحد كانت شرفا له ولبنيه وأعقابه يتوارثونه ما دامت تلك الثياب أو شيء منها وأعظمها في ذلك السراويل ، ولما خلع السلطان ثيابه على القاضي مجد الدين

أخذ بيده وأدخله إلى داره وأمر نساءه بتعظيمه والتبرك به ورجع السلطان عن مذهب الرفض وكتب إلى بلاده أن يقرّ الناس على مذهب أهل السنة والجماعة واجزل العطاء للقاضي وصرفه إلى بلاده مكرما معظما، وأعطاه في جملة عطاياه مائة قرية من قرى جمكان، وهو خندق بين جبلين طوله أربعة وعشرون فرسخا يشقّه نهر عظيم والقرى منتظمة بجانبيه وهو احسن موضع بشيراز ومن قراه العظيمة التي تضاهي المدن قرية ميمن وهي للقاضي المذكور: رحله ابن بطوطة - ط أكاديمية المملكة المغربية المؤلف : ابن بطوطة الجزء : ٢ صفحة : ٣٩

والدليل أنها ملأى بالسادة والسادة عرب ! وما رحلوا الى ايران الا بعد جور، وما هناك جور على التشيع مثل الجور الذي صب على اهل الكوفة، وعليه فتشيعها مستورد أولا، ولم تبذل لأجله أي ثمن ثانيا، فلم نسمع أن ايران تمزقت أو شرد أهلها بسبب التشيع ! انما كل المؤامرات التي كانت وما زالت تحاك على التشيع تصب على الكوفة، فهي مرمى سهام ابليس (البلاءات) لذا لم تضعف أيران ولم تمزق لأنها ليست تحت المطرقة أساسا، الغريب في الأمر أن تجد الكثير من أهل ايران بل عامتهم، يعيب على الشيعي العراقي (الكوفي) و يستنقصه لأنه اخفق في كذا وفي كذا تجاه نصرة أئمتنا ! مثله مثل لاعب الاحتياط يضع رجلا على أخرى ويبدا بنقد اللاعبين والانتقاص من ادائهم ! تفضل أدخل ساحة البلاء وأرنا صمودك وشجاعتك ونجاحك ! لو علم الله أنكم خير من شيعة الكوفة لأتخذكم حصنا لأوليائه، لأنه تعالى يبحث عن أكثر القوم صمودا ليحمله رسالته بطبيعة الحال .

٤٦٧ - عنه عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : سيأتي قوم من بعدكم

الرجل الواحد منهم له أجر خمسين منكم قالوا : يا رسول الله نحن كنا معك ببدر وأحد وحنين ونزل فينا القرآن فقال : إنكم لو تحملون لما حملوا لم تصبروا صبرهم : الغيبة المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ٤٥٧

إنَّ مِن ورائِكم أيامَ الصَّبرِ لِلمُتَمَسِّكِ فيهنَّ يومئذٍ بما أنتم عليه أجرُ خمسين منكم، قالوا يا نبيَّ اللهِ أو منهم ؟ قال : بل منْكم الراوي : عتبة بن غزوان المحدث : الألباني المصدر: السلسلة الصحيحة الجزء أو الصفحة : ٤٩٤ حكم المحدث : إسناده صحيح

على كل حال أفهموا يا عراقيين لاسيما المقيمين في ايران، أن قم ظل تشيع الكوفة، وانها لم تدخل ساحة (المطرقة والسندان) الى يومنا هذا، خلافاتها سياسية حالها حال فلندا المحاصرة من قبل أمريكا، ولهذا كانت منعمة في زمن الشاه مع أنها شيعية في وقته، ولم تحاصر الا لأجل قضايا الملف النووي، ولم تحارب الا لرفضها العمالة والتبعية مثلها مثل فلندا .

- ايران يكون رئيسها عميلا كالشاه = شعبها ينعم .

- العراق يكون رئيسها عميلا مثل عملاء اليوم = اذن اتبع الأوامر بتدمير شعبك ! هذا ما اثبته واقع العصر الحديث المرئي المسموع فلا سبيل الى انكاره .

لهذا لا تصب عليها بلاءات العراق ولن تكون عاصمة الامام المهدي عليه السلام انما هم الأنصار نعم وليسوا قادة المواجهة، وأما ما يدعونه من كونهم كبراءنا كالكليني والصدوق والطوسي وأمثالهم، فهم كبراء فرقة الضلال أيضا، فالبخاري ومسلم وأمثالهم رفعوا للظالمين أركانهم أيضا ! فهم دعاة الحق وهم دعاة الضلال، كما أن كلا الفريقين، انما رفع قدرهم بتدوين تراث العرب من الفريقين، ولو كنا نحن علماء التراث الفارسي، لتحولت لغة منطقهم ولقالوا

أنما فخركم يا علماء العرب بالعيش على موائد اثار الفرس التي تركوها لكم، وقيمة كل أمرئ منكم بقدر ما يحسنه من الأخذ عن التراث الفارسي ! ولا أقول هذا لتسوء أخلاقكم وتنهض فيكم العرقية ! بل أن الزهراء (ع) لما نازعوها على أحكام الاسلام في فدك قالت : (بأبي هداكم الله) ففارس اليوم، بالعراق اهتدوا لكنهم يرون أنفسهم الأب والعراق هو الابن ! وأن العراق ولاية تابعة لايران وعليها تقديم الطاعة لهم !

ولا انسى دور الامام الرضا صلوات الله عليه، لكنني ما زلت في بحث عن حقيقة تأثيره في خراسان في ذلك الوقت، فهذه التي ذكرتها ثبتت اثارها اما بنص او لأن ظهور التشيع هناك زامن وجودهم فاحتمل قويا ان يكونوا هم سببه، اما الأمام صلوات الله عليه، فلم اتحقق الى ساعتي هذه من حقيقة اثره هناك، الا أني لا أرتاب بوجود تأثير لشخصه المقدس لاسيما وقد ناصره المأمون (نفاقا) فكانت وسائل الاعلام بخدمته لا عكسه كما كانت ظروف غيره من الأئمة، و حالئذ فلا ريب من وجود اثاره المباركة غير أن بعض الاثار تعرقل هذا :

إنّ محمود بن سبكتكين جدّد عمارة المشهد بطوس الذي فيه قبر عليّ بن موسى الرضا وأحسن عمارته وكان أبوه سبكتكين أخربه وكان أهل طوس يؤذون من يزوره فمنعهم ابنه عن ذلك، وكان سبب فعله ذلك أنّه رأى في المنام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وهو يقول : إلى متى هذا ؟ فعلم أنّه يريد أمر المشهد، فأمر بعمارته : الكامل في التاريخ (ابن الأثير، عز الدين) ، الجزء : ٧ ، الصفحة : ٧٣٤

أنّ المأمون العباسي همَّ بأن يكتب كتاباً في الطعن على معاوية فقال له يحيي بن أكثم : يا أمير المؤمنين العامّة لا تتحمّل هذا ولا سيما أهل خراسان ولا تأمن

أن يكون لهم نفرة : المحاسن و المساوي المؤلف : البيهقي، إبراهيم الجزء : ١ صفحة : ٦٨

فيكون اثر الأمام صلوات الله هناك، لا يعدو تأصيل المحبة والقداسة لال محمد دون التشيع الحقيقي، وهذا مختلف عما اسسه الأشعريون في قم، والعلامة الفذ الحلي في عموم ايران صريحا، اما الهجرات المبكرة، فلا ادري هل كان دورهم هو تأصيل الولاء لال محمد دون الاعتقاد الحق، وهو الأرجح، ام هو عقيدي فعلا، وعلى كلا التقديرين، فأنه كمرحلة أولى لا تقل ضرورة عما فعله القمّيون، لأن نشر التشيع الحق قبل تأصيل المحبة أمر غير متاح في العادة، لذا فهي مقدمة ضرورية الى حد الوجوب، فيحق اعتبارها من مراحل التشيع، لأنها مقدمة ضرورية له، اما في زمن الأمام الرضا فلا تملك نفس القيمة لأن الامام (ع) قد قدم عليهم فوجدهم من محبي أهل البيت اساسا، الا أن يقال انه صلوات الله فجر دائرة الحب هذه، فمن قبل كانت تقتصر على المدن وبعده عمت البلاد بشكل من الأشكال، وعلى كل حال فهذا ظن أولي وسأتحقق من ذلك بدقة، لأعود بتفاصيل و افية عن تأثيره صلوات الله عليه هناك .

وقد قيل لي أنني أعاني من نزعة التعصب العرقي لما نشرت هذا المنشور في فيسبوك، وكان من المنطقي جدا أن يظن بي هذا ولا أشكال، فمن أكون ليمتنع ذلك عني، ولكني أجبت أخوتي بأنني كنت وعامة العر اقيين الشيعة نجلد ذو اتنا مؤمنين بدعوى غدر أهل الكوفة وان الامام دعا علينا و اننا أقل شعوب العالم وفاءا الى اخره ... وهذا لا يكون ممن تحيا فيه تلك النزعات العرقية أطلاقا، وكذا انزعاجي الذي بدا مني مع أخ اخر لما نازعني على قولي بفضل مكة على سائر بقاع الأرض ومنها كربلاء، فأني أقول ما ثبت عن ال محمد (ع) وارفض تفضيل كربلاء المقدسة على مكة، بل و انزعجت في حواري

مع الأخ الذي حاول جاهدا تصحيح رواية تفضيل كربلاء عليها، وبهذا أثبتت لنفسي أني برئ من الاحتيال على النصوص لأجل نزعة أو ما شابه، بل يزعجني الاحتيال والتعسف ضد الحقيقة سواء كانت تطابق عرقيتي أو تخالفها، انما أقول ما أقول لما وجدته لا من تعصب قادني !

بل يشهد الله علي أني دعوت ربي وخاطبت سيدي ومولاي الحسين (ع) التمس منه أن يحفظني من الدفاع عن خذلته خطئا، وليتني أعرف أن كلامي في ازالة تهم التاريخ لأهل الكوفة ان كان خطئا لأفضحهم ورب محمد بملأ الفم، ولعنة الله علي أن لقيت من التردد قيد أنملة، فلست من أشباه كثير من أهل فارس الذين أذا انتجوا مسلسلا كالمختار أخفوا دور الفرس (الكتيبة الحمراء) في حرب الحسين حفاظا على عرق فارس، وزعموا أن رجلا واحدا من ايران اشترك في الجيش ضد الحسين وكان غلاما للشمر! و صوروا فيه كيانا أبو عمرة ناصر المختار على أنه فارسي، مع أنه رجل من الموالي لم يعرف التاريخ هويته ! والموالي في الكوفة من أجناس مختلفة فألى أي نص استندوا في اعتباره فارسيا ؟!

بل وبماذا يلقبونه بأفواه الممثلين بـ (الفارسي) وليس بشي أخر ؟! لا لشي الا لتمجيد العرق الفارسي والفات الانتباه الى عرقه ! بل وسموا مستشارا مذموما بلقبه (العراقي) ليقولوا أن شيعة فارس هم أهل الراية وشيعة العراق هم أهل ايذاء ال محمد (ع) ! والا فما معنى تكرار التصريح بالألقاب (فارسي - عراقي) مع ان النصوص التاريخية التي اعتمدها سيناريو المسلسل لا تسرد القصة بالقاب ابطالها (فارسي - عراقي) !

بل حتى ان مرجعا معروفا منهم لما كتب يذب عن شيعة الكوفة ردا على الوهابية رمى التهمة في ساحة الشام ومصر واليمن لابراز هوية القتلة، واغفل تماما دور الكتيبة الحمراء = حمراء الديلم الفارسية التي كانت يد ابن زياد على

شيعة الكوفة، مع انه استقصى النصوص واوردها ! أتراه لم يتنبه و هو من المحققين الأفذاذ ؟! لماذا ترك النصوص المتعلقة بتعيين هوية افراد الكتيبة الحمراء الفارسية ؟! هو في صدد الاتيان بجميع النصوص التي تحدد القتلة، فأتى بكل شاردة و واردة دون ما يتعلق بكتيبة فارس !

كان العر اقيون وما زالوا يفضحون القاتل مهما كان عرقه، ويرددون علنا أن أهل الكوفة هم الغدرة المكرة الخ ... نشأنا على هذا أجيالا، وكنت أنا من ضمنهم لأكثر من ثلاثين عاما ! لكن لما أنعم الله علينا بمحققين كأمثال السيد سامي البدري وأمثاله عرفت اني وشيعة العراق في وهم كبير و اننا نعين أعداءنا على أنفسنا و اننا نساهم في تحطيم النفس الشيعية العر اقية كما خطط الاقدمون وتابعهم على ذلك من جاء من بعدهم جهلا او عمدا، لكن لما علم الفرس هذا عن أسلافهم لم يكن موقفهم موقف العر اقيين ذاته ! بل اخذوا يطمسون عيوبهم ويسرقون فضل غيرهم ويبالغون في اتهام الكوفة ! عندها فهمت لم كان شعب التشيع هو الكوفة وليس أيران، ولم كانت الكوفة عاصمة أول الأئمة وسوف تكون عاصمة اخرهم ولم يرتض احد الائمة عنها بديلا.

وكما سبق ان قلنا : ان الكوفة شعب ممتحن، وفارس شعب غير ممتحن الى هذه الساعة، فكل ما خسره لا يتعلق بالدين بل لأسباب سياسية بحته فالشاه كان شيعيا والخميني كان شيعيا، الا ان الاول عميل والثاني مقاوم، لذا كان الاعراب الاجلاف صلحا مع الاول وخصوما للثاني، فالعداء بسبب رفض العمالة لا بسبب دينهم، اما شعب الكوفة فهو الذي يدفع ضريبة التشيع من زمان علي الى هذه الساعة، لأن طواغيت العراق كانوا يقتلون كل من يثور عليهم لثورته، ويقتلون الشيعة وان لم يثوروا، وما ذاك الا لتشيعهم

لا لشيئ اخر، وعليه فالشعب الممتحن خير من الشعب الذي لم يتأهل للامتحان اساسا !

والقسم الفارسي الذي امتحن، كان افراد الكتيبة الحمراء الذين اسلموا عند فتح العراق، فكانوا في ساحة البلاء العر اقية وكانوا سنة لا شيعة وكانوا اجلف خلق الله حسب ما اوردته المصادر ذاتها التي اعتمدها المسلسل، وقد احتقرهم العرب كثيرا حتى جاء عهد الامام امير المؤمنين (ع) فاحسن اليهم غاية الاحسان وحفظ لهم حقوقهم وساواهم مع العرب، وما ان رحل علي وجاء زياد ابن ابيه حتى جعل منهم يده الضاربة التي مزق بها شيعة علي الذي أحسن اليهم ! ثم جاء عبيد الله بن زياد فصيرهم لقتال مسلم وشيعته، ثم قتال ومحاصرة الحسين بن علي الذي احسن اليهم ! ثم خرج منهم ذرية كانوا اتباع المختار واحسن لهم المختار غاية الاحسان ولكنهم فشلوا فتخلوا عنه مع العرب وتركوه للزبيرين يقطعون اوصاله وهم سبعة الاف انسان ! لكن المسلسل لا يظهر منهم الا الجانب الحسن في نصرة المختار اولا وخذلانه اخيرا، ويبالغ في مدحهم الى حد اعتبارهم صمام الامان لظهر المختار في حال خانه العرب من أنصاره كما قالت زوجته عمرة حسب المسلسل اذ تقول لضرتها ما معناه : (لا تخافي من الكوفيين فحتى لو خانوا وتركوه، فالفرس معه) فالفرس حسب قولها ليسوا كوفيون فلا يشملهم عار خذلان الحسين !

وكان الخيانة ثوب لا يلائم الا العرب اما هم فلا يصدر منهم ! وكأنهم ليسوا هم من خان علي الذي أحسن اليهم فقتلوا شيعته بأمر زياد، ولا هم من قاتلوا الحسين وحاصروا شيعته بأمر عبيد الله بن زياد ! والا فلماذا لا نر اهم في انصار الحسين ولا شيعة الكوفة المعذبين ؟ ونراهم في شرطة عبيد الله و ابيه من قبل ؟! كانوا عشرون الف نفس في الكوفة، أفلم يتأثر منهم رجل ليكون في صف الحسين ؟!

ثم يأتي اعلام أيران وكتابها ليقولوا : ان سبب وقوف وصمود وتشيع فارس، كان بسبب احسان الامام علي الى عجم الكوفة ! لو كانوا كذلك فعلا لما كانوا هم يد اعداءه على انصاره فور رحيله ! و لوجدناهم في ساحة كربلاء مع انصار الحسين الكوفيين العرب .

فايران في اعلامها تشابه الوهابية في اعلامهم كثيرا الا ان هناك اختلافا في الهدف ووحدة في الاساليب فالوهابية يطمسون ما استطاعوا من فضائل الشيعة الحقيقية ويخترعون لهم مساوئا ويطمسون مثالب انفسهم الحقيقية ويخترعون لهم محاسنا، وهذا عين ما تفعله ايران في اعلامها ومقالات مثقفيها ومنشورات قنواتها ومسلسلاتهم، فهم يطمسون كثيرا من فضائل شيعة العراق ويخترعون لهم مساوئا او يضخمون ما هو حقيقي منها او ينساقوا مع اقوال مؤرخي العامة عنهم ويطمسون مثالب انفسهم ويخترعون لهم محاسنا !

منها تصويرهم لفرس الكوفة على أنهم أهل مبادئ لا تساوم، في حين أنهم مجرد مرتزقة يكونون مع الغالب غالبا، اليوم مع علي وغدا مع زياد وبعد غد مع أبنه عبيد الله وبعده مع المختار.

ومنها زعمهم خلو جيش يزيد من الفرس الا غلام شمر، مع أن الحقيقة أنهم كانوا شرطة بن زياد ويده الثانية على الحسين وشيعته وقد بلغوا في الكوفة وحدها عشرون الفا .

ومنها أن كيسان فارسي مع أن المصادر بينت انه من الموالي لا غير، والموالي من اوطان شتى فكيف عرفوا وطنه فزعموا انه فارسي ؟! وكثيرة جدا هي المشاهد

الطافحة بتمجيد العرق الفارسي و تحقير العربي وواضحة جدا لمن شاهد المسلسل وقد كتبت عن تدليساته ومقاصده شتى المقالات .

فهدف التزوير عند الوهابية هو الدين ليكون ضحية تزويرهم هم الشيعة عربا كانوا او عجما، وهدف التزوير عند الايرانيين هو القومية حتى وان كان ضحية تزويرهم هم شيعة العرب ! ليس هذا فحسب بل ان كثيرا جدا منهم يقول في مقالاته : ان المرجعية فارسية فهي من لها حق القرار لأنها هي المؤسسة للمرجعية ! وان العراق ولاية تابعة لايران اغتصبت منه ايام غزو العرب ! كيف ملكت ايران العراق ؟ لان كورش احتل العراق ايام سقوط الدولة البابلية ! بالله عليك أتجد عقولا لهؤلاء ؟! يرون ان المحتل هو مالك الارض ؟! وكان التاريخ يبدا من مشهد حكمهم لأرض العراق وما يليه هو انتزاع ارض من حكم مالكها ! بينما هذا المشهد كان حديثا والا فالعراق من زمان سومر كان يصد هجوم العيلاميين الايرانيين الذين حاولوا احتلاله مرارا ! وهذه صورة من خرائطهم التي يروجون فيها لتاريخ ايران الكبرى لتدعي ملكية ارض العراق، كما تروج سوريا بخريطة مشابهة تسمى سوريا الكبرى وتدعي ملكية ارض العراق !




RUSSIA
GEORGIA
UZBEKISTAN
CHINA
TURKEY
AZERBAIJAN
TURKMENISTAN
TAJIKISTAN
KESHMIR
SYRIA
AFGHANISTAN
IRAQ
ایران
IRAN
PAKISTAN
INDIA
KUWAIT
SAUDI ARABIA
PERSIAN GULF
BAHRAIN
QATAR
OMAN
U.A.E
INDIAN OCEAN
www.Ariamrs.org

الان فهمت ما كان يقوله صديقي الايراني لي باللغة الانجليزية في المهجر، من ان كربلاء ارض تعود لايران والنجف ملك لايران ... والظاهر انه لهذا السبب يرون ان التصدي للمرجعية في النجف الأشرف من حقهم هم ولا يحق للعرب حتى وان كانوا شيعة ! ولهذا ترى معظمهم ايرانييون، والمتصدي العراقي تهاجمه الحوزة بشتى الحجج كما حصل لكاشف الغطاء ولمحمد باقر الصدر ومحمد صادق الصدر، فالمرجع الايراني هو من لابد ان ينتصر ويحكم في المنافسة مع انهم اعلم منه واحق كما ثبت مرارا ! ولهذا ايضا تراهم يصادرون قرارات العراق السياسية بشتى الحجج ! بل ويشاركون الغرب ايضا في سحق المظلوم العراقي ونهب خيرات بلاده لجيوبهم عبر عملائهم، حتى ان السيد السيستاني الايراني وقف ضد تدخلات خامنئي وحكومته في العراق صريحا، فايران الشيعة تشارك الوهابية في تزوير التاريخ العراقي حتى وان كان شيعيا، وتشارك المحتل الغربي في مشروع نهب العراق وانتزاع خيرات البلاد من اصحابها وسحقهم، غاية ما في الامر ان الحجج تختلف لا أكثر، فيبكون الحسين في النهار ويقتلون شعب الحسين العراقي جوعا وكمدا في الليل !

التشيع حجازي المولد عراقي النشأة والنمو والتصدير والانتشار :

التشيّع عراقي النشوء والنمو : قد عرفت أنّه لمّا غادر الإمام المدينة المنوّرة متوجّهاً إلى العراق واستوطن الكوفة هاجر كثير من شيعته معه واستوطنوا العراق فصار ذلك أقوى سبب لنشوء التشيّع ونموّه في العراق، ولا سيما في الكوفة فصارت معقل الشيعة، ولمّا قضى الإمام نحبه حاولت السلطة الأُموية وعمّالها استئصال التشيّع منها بأبشع صورة مستخدمة في ذلك شتّى الأساليب الإجرامية الرهيبة من دون أيّ وازع من ضمير وبالرغم من أنّ العراق وأخصّ منه الكوفة كان علوي النزعة هاشمي الولاء إلاّ أنّ الحسين ابن الإمام عليّ عليهما السلام قتل بسيف الكوفيين وسقط عطشان وحوله أجساد أبنائه و أبناء أخيه وأصحابه إلاّ أنّ ذلك لا يدلّ على انسلاخهم عن التشيّع لأنّ الشيعة يوم ذاك كانوا بين مسجون في زنزانات الأُمويين أو مرعوب متخاذل فاقد للتصميم والحمية أو منتظر لما تؤول إليه الأُمور أو ناصر التحق بالحسين في أحلك الظروف، هؤلاء هم الشيعة .

وأمّا الذين شاركوا في قتل الحسين فلم يكونوا من الشيعة أبداً، بل كانوا أتباع الأُمويين و المنضوين تحت راياتهم، فلما قتل الحسين أثار قتله شجون الشيعة وبقوا يتحيّنون الفرص للانقضاض على الحكم الأُموي الفاسد و أتباعه حتّى تهيّأت الفرصة عند خروج المختار من سجنه فالتفوا حوله في ثورة كبيرة اقتلعت جذور الأُمويين و اقتصّت من أعوانهم قتلة الحسين وأهل بيته وأصحابه وقد حاول الأُمويون جعل العراق أُموياً وبذلوا جهوداً حثيثة في سبيل هذا الأمر إلاّ أنّ جهودهم ذهبت أدراج الرياح وبقي العراق هاشمياً وعلوياً حتّى أنّ دعوة العباسيين نجحت في بداية الأمر في العراق في ظلّ طلب ثأر الحسين وأهل بيته، وكانت الدعوة للرضا من آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم .

لقد تبلور التشيّع بعد حادثة الطفّ بقليل و اتّسع نطاقه وصار العراق مركزه، وكانت القو افل من أنحاء العراق وغيره من بلاد المسلمين تؤمّ قبر الحسين وأصحابه فصارت مشاهد أهل البيت فيها معمورة بالزائرين والمجاورين وكانت المآتم تقام في حواضرها تخليداً لذكرى استشهاد الإمام الحسين المفجع و اتّخذت الشيعة قرب مشاهد أئمّتهم حوزات علمية ومعاهد فكرية فازدهر العراق بعمالقة الفكر وأساتذة الفقه وأساطين الكلام وأعان على نشر التشيّع ونموّه في العراق نشوء دول وإمارات للشيعة في القرن الرابع وما بعده . يقول الشيخ المظفّر (تاريخ الشيعة : ٦٩- ١١١) : وساعد على نمو التشيّع و انتشاره في العراق أن تكوّنت من الشيعة فيه سلطنات دول وإمارات كسلطنة آل بويه وإمارة بني مزيد في الحلّة والنيل وبني شاهين في البطائح وبني حمدان وآل المسيّب في الموصل ونصيبين وكدولة بعض المغول أمثال محمّد خدابنده و ابنه أبي سعيد وأمّا محمود غازان فقد قيل بتشيّعه وهناك أمارات عليه إلاّ أنّه لم يصارح به وكدولة الجلائرية التي أسّسها الشيخ حسن الجلائري أحد قوّاد المغول و ابن أُخت محمود غازان ومحمّد خدابنده، وكانت بغداد عاصمة ملكه، وكالدولة الصفوية التي ناصرت التشيّع ونشرته في البلاد بشتّى الطرق، فكأنّما هي دولة دينية تأسّست لنشر مذهب أهل البيت و أيّد مذهب التشيّع أيضاً أن انعقدت عدّة وزارات من رجاله، فقد استوزر السفاح أوّل ملوك بني العباس أبا سلمة الخلاّل الكوفي الهمداني داعية أهل البيت، وقتله على التشيّع واستوزر المنصور : محمّد بن الأشعث الخزاعي واستوزر المهدي : أبا عبد الله يعقوب بن داود، وحبسه لتشيّعه، واستوزر الرشيد : عليّ بن يقطين، وجعفر بن الأشعث الخزاعي واستوزر المأمون : الفضل بن سهل ذا الرياستين لجمعه بين القلم والسيف وقتله عندما أحسّ بميله إلى الرضا عليه السلام واستوزر من بعده أخاه الحسن بن سهل واستوزر المعتزّ والمهتدي : أبا الفضل جعفر بن محمود الإسكافي واستوزر المقتدي : أبا شجاع ظهير

الدين محمّد بن الحسين الهمداني وعزله لتشيّعه، واستوزر المستظهر: أبا المعالي هبة الدين بن محمّد بن المطلّب وعزله لتشيّعه ثمّ أعاده على أن لا يخرج من مذهب أهل السنّة ثمّ تغيّر عليه وعزله، واستوزر الناصر والظاهر والمستنصر: مؤيّد الدين محمّد بن عبد الكريم القمّي من ذريّة المقداد رضوان الله عليه، واستوزر المستعصم آخر ملوك بني العباس: أبا طالب محمّد بن أحمد العلقمي الأسدي و أقرّه هولاكو على الوزارة ولمّا مات رحمه الله استوزر: ولده أبا الفضل عزّالدين إلى ما سوى هؤلاء وأمّا الإمارات والقيادات والكتابة والخزانة فما أكثرها أمثال: إمارة آل قشتم وآل أبي فراس الشيباني وآل دبيس كما أشرنا إليهم وقيادة طاهر بن الحسين الخزاعي وقيادة أولاده كابنه عبد الله، ومحمّد بن عبد الله وغيرهما وتولّيهم إمارة هراة، وكان عبد الله بن سنان خازناً للمنصور والمهدي والهادي والرشيد وكان من ثقات الرواة لأبي عبد الله الصادق عليه السلام إلى ما يعسر استقصاؤه وكفاك برهاناً على أنّ التشيّع كان ضارباً أطنابه على بسيطة العراق، ما كان من نقابة الطالبيين في بغداد فما أكثر ما كان يتولاّها الشيعة، أمثال الشريف الرضي و أبيه و ابنه وأخيه المرتضى، وقد تولّوا المظالم أيضاً وتولّى الشريف الرضي و أبوه أيضاً إمارة الحاج كما تولاّها ثلاث عشرة حجّة حسام الدين أبو فراس جعفر بن أبي فراس الشيباني.

وتولّى آل طاووس نقابة الطالبيين في العراق عامة تولاّها منهم السيّدان العلمان رضي الدين وغياث الدين عبد الكريم كما تولّى الأوقاف في العراق وغيرها ممّا كان تحت حكم المغول الخواجا نصير الدين الطوسي طاب ثراه وعندما قبض عليها أقام ببغداد وتصفّح الأوقاف وأدار أخبار الفقهاء والمدرّسين وقرّر القواعد في الوقف وأصلحها بعد اختلالها ومن بعده تولاّها ابنه أحمد فخر الدين، ولمّا وليها حذف الحصّة الديوانية في الوقوف ووفّرت على أربابها.

وهكذا فإنّ الاستقراء الموضوعي لسكان العراق يكشف بوضوح التفوّق الكبير في عدد الشيعة على ما عداهم، فجنوب العراق يغلب على سكّانه الشيعة بشكل واضح جدّاً وأما وسطه فتتركّز شيعته في أغلب محافظاته أمثال محافظة النجف وكربلاء وبابل وواسط والسماوة والديوانية وغيرها وأما شمال العراق فتقلّ نسبة الشيعة فيه بشكل ملحوظ إلاّ أنّ هناك أعداداً لا بأس بها في محافظتي الموصل وكركوك : دور الشيعة في بناء الحضارة الإسلاميّة المؤلف : السبحاني، الشيخ جعفر الجزء : ١ صفحة : ٨١

الطريف ان بعضهم يقول ان كل تراث الشيعة جاء من فارس، فالكليني ايراني والطوسي ايراني والصدوق ايراني الخ ..

قلت : اولا من يضمن ان هؤلاء لم يكونوا عربا كوفيون رحل ابائهم الى هناك كما هو حال الشيخ الصدوق ؟! فايران لا يوجد فيها امواج البلاء التي في الكوفة، لذا فالميسور في ايران ليس ميسورا في العراق لهدوء ايران لكونها غير مستهدفة، ولهياج العراق بالبلاءات كونه مستهدفا .

اضف الى ذلك فان اول مرجعية شيعية كانت للشيخ المفيد البغدادي العراقي، وقد ترك مكتبة عظيمة بحيث لما القاها المغول في نهر دجلة اصبحت دجلة سوداء من حبر المفيد ! ولك ان تتخيل كيف ان دجلة بعظمتها في ذلك الوقت حيث لا سدود ولا سيطرة دولية حتى انهم ذكروا أن بغداد كانت تفيض في كل عام، تصبغ بالسواد من مكتبة المفيد ! ومثلها مكتبة بن العلقمي العراقي، ومن قبلهم كتب اصحاب الائمة (الكوفيون) التي لا يحصيها عدد، اشهرها الاصول الاربعمائة، والكثير الكثير من التراث الشيعي الضخم الذي كتب بأيد كوفية عراقية فباد ولم يصل الينا .

ساحة حرب الأولياء و الصالحين :

و ما زالت الكوفة منذ القدم، ساحة المعركة بين الصالحين وأعدائهم مذ أن خلق الله الأرض ومن عليها، حتى من يعيش في أرض غيرها يعود اليها فيقاتل فيها استجابة لنداء الساحة الأم التي تحتضن المعارك بين الخطين، كالحسين في كربلاء، واخرهم هو الأمام القائم المفدى الحجة المنتظر صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين، وذلك لأنها ساحة معركة ادم مع الشيطان، فقضي لها أن تبقى كذلك، وأن يبقى الصالحون يتوجهون اليها لوجود أنصار يتميزون بطول الصمود منذ خلقت الخليقة، ويتميزون بالتمرس بمصارعة الظلم والصخب، ويتوجه اليها الشيطان بجنوده للقضاء على صوت الحق الذي لا زالت تصدره الكوفة مذ خلق فيها ادم، فما زال الصالحون من أولاده يقاتلون عدو أبيهم الأول في نفس الساحة التي قاتله أبوهم فيها، ومن شدة البلاءات والتقلبات التي تعصف بالكوفة، ضعف الكثير الكثير من فريق الكوفة فاستسلم للشيطان ودخل في زمرته فاصبح من سهامه التي يصوبها نحو انصار الحق منهم .

توضيح : ومن مغالطات المتحدثين أنهم يعددون معايب الشعب الكوفي لاسقاط ما نقوله ! و هذا غاية في السخف في الحقيقة فان قولنا أنهم أكثر الشعوب تميزا لا يعني أنهم معصومون لا عيوب لهم !

ومن مغالطاتهم أيضا أنهم يرون الشعوب الباقية معافاة من عيوبهم أو حتى ان صحت دعواهم في أنهم (أقل عيوبا) من الشعب الكوفي، فأنه لا يغير من الأمر شيئا، وذلك لأنه يقايس بين الشعب الكوفي الذي تأهل لخوض الحرب مع الشيطان فأصيب باصابات بالغة خلال حربه معه، مع شعب اخر لم يدخل ساحة البلاء ولم يحصل على بطاقة التأهيل أساسا ! فالقياس يكون بين الرجل المريض مع الرجل المريض بمستوى واحد عندما يتسابقون سباق

العدائين، اذ لا يصح وضع متسابق شاب صحيح البدن معافى مع شاب حملته البلايا الف مرض ! فلابد للقياس الصحيح من أدخال الطرفين الى طاحنة البلاء نفسه لترى أيهما أكثر صمودا .

فانت ترى في القران أن بني اسرائيل كانوا أفضل أهل زمانهم ومن سبقهم مع ما فيهم من العيوب الجسيمة (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ البقرة) (٥) ولأنهم كانوا أفضل أهل

---

٥ في هذه الآيات خطاب آخر إلى بني إسرائيل فيه تذكير بنعم الله : (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ) هذه النعم سابغة واسعة النطاق ابتداءً من الهداية والإيمان وانتهاءً بالنجاة من فرعون ونيل العظمة والاستقلال، ثم تشير الآية من بين كل هذه النعم إلى نعمة التفضيل على بقية البشر وهي نعمة مركبة من نعم مختلفة وتقول : (وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) لعل البعض تصور أن هذا التفضيل صفة أبدية مستمرة على مرّ العصور، لكن دراسة سائر آيات القرآن تبين أن هذا التفضيل هو تفضيل بني إسرائيل على يغيرهم من أفراد عصرهم ومنطقتهم لا تفضي مطلقاً، فالقرآن الكريم يخاطب المسلمين في آية أخرى ويقول : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ...) كما يتحدث القرآن عن وراثة بني إسرائيل للأرض فيقول : (وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا) وواضح أن هذه الوراثة لم تكن تشمل آنذاك جميع العالم، والمقصود من الآية مشارق المنطقة التي كانوا يعيشون فيها ومغاربها من هنا فالتفضيل على العالمين هو تفضيلهم على أفراد منطقتهم : تفسير الأمثل المؤلف : مكارم الشيرازي، الشيخ ناصر الجزء : ١ صفحة : ١٠

ولقائل أن يعترض ويقول : ربّما يطلق «العالمون» ويراد منه الجم الغفير من الناس كما في قوله سبحانه في تفضيل بني اسرائيل : (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) ويقال رأيت عالماً من الناس يراد به الكثرة وعند ذاك لا تكون الآية صريحة فيما نرتئيه . والجواب : انّ المتبادر من العالمين في مصطلح العرف والقرآن هو المعنى العام وهو عبارة أمّا عن الخلائق عامة كما عليه قوله سبحانه : (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ) وغيره من الآيات الكثيرة التي استعملت فيها كلمة «العالمين» في الخلق كلّه أو نوع ما يعقل من الملائكة والإنس والجن وعليه قوله تعالى : وعلى ما ذكرنا فلا يسوغ أن يحمل هذ اللفظ على غير هذه المعاني إلاّ بقرينة صارفة عن ظاهره وهي غير موجودة في المقام . وأمّا قوله سبحانه : (وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) فليس ظاهراً فيما فسره صاحب الكشاف من الجم الغفير ، ولأجل ذلك فسّره حبر الأمّة بأهل عالمي زمانهم كلهم، لا بالجم الغفير كما فسّر به قوله سبحانه : (إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) وعلى أي حال سواء أفسّرناه بالجم الغفير أم خصصناه بأهل عالمي زمانهم فإنّما هو لقرينة صارفة عن ظاهره حيث دل القرآن على أنّ الأمّة الإسلامية أفضل الأمم لقوله سبحانه : (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ) : مفاهيم القرآن المؤلف : السبحاني، الشيخ جعفر الجزء : ٣ صفحة : ١٣٢

عالمهم كانوا محط هبوط الرسالات لأنه لا يوجد من هو أفضل منهم وقتها، الى أن ارتفع مستوى قابلية شعب الجزيرة العربية فانتقلت الرسالة اليهم على الفور لأنها تبحث عن أفضل شعب وأكثر شريحة تحتوي على عناصر انجاح الرسالة، ولهذا تجد القران جليا يوضح أن هبوط الرسالة المحمدية فيهم، مقرون بكونهم أفضل الأمم وقتها (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ آل عمران) وكونهم خير أمة أخرجت للناس لحد الان، هو مطابق تماما لما فهمناه وقدمناه في أبحاثنا في غير موضع، فأن القابلية البشرية في تسابق نحو التكامل لكن بشكل بطيئ، لذا فافضل الشعوب في زمان ما، يعني أنهم وصلوا الى مرحلة اعلى من جميع الشعوب السابقة، ولن يعلو عليها أحد حتى يأتي بدرجة اعلى منهم ليكون فوقهم وفوق من سبقهم على الأطلاق، ولهذا ترى ايات القران تستخدم الألفاظ التي تفيد التفضيل على جميع الشعوب المزامنة والماضية أيضا، فذكرت تفضيل بني اسرائيل على (العالمين) التي تعني العوالم المعاصرة والسالفة لا المعاصرة فقط، واستخدم في وصف شعب الجزيرة العربية بأنهم خير أمة تم ظهورها لحد الان = وهذا يفيد المعنى ذاته، ومعناها أن كل الأمم السابقة والمعاصرة لم تصل الى هذا المستوى من اتساع القابلية، وطبقا لهذا الفهم المتكامل، اشتهرت قصة تدريج الأديان، فأن الدين واحد ([6]) ولكن تنزيله الى الناس يكون طبقا لحجم قابلية أفضل شعوبهم، فدين موسى كان

---

[6] إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ : (نوح) وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (ابراهيم) إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (موسى) وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ (لوط) فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (محمد) يؤمر في بداية دعوته قبل أن يسمع احد من قومه عن الأسلام شيئا يقول : إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شيءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (اهل الكتاب) الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ (سحرة موسى) وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ الأعراف .

هو الاسلام النظري الجزئي لأن أفضل شعوب الأرض (اسرائيل) لا يتسع لأكثر منه، و دين عيسى هو الاسلام النظري النصفي لأن أفضل شعوب الأرض (اسرائيل) لا يتسع لأكثر منه، ودين محمد هو الأسلام النظري الكامل لأن أفضل شعوب الأرض (الجزيرة) لا يتسع لأكثر منه، ودين على هو الأسلام المحمدي النظري الكامل وجزء من العملي منه المتمثل بالولاية لأوصيائه لأن أفضل شعوب الأرض وقتها (الكوفي) لا يتسع لأكثر منه وهو المشار اليه بالحديث (إن الله عرض ولايتنا على أهل الأمصار ما قبلها قبول أهل الكوفة) وكان من المفترض أن يلي بعد علي أحد عشر أماما يقومون بتصعيد القابليات العالمية حتى يتم الوصول الى الغاية الخاتمة = (الدين الأسلامي النظري الكامل وتطبيقه العملي الكامل) (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ التوبة) على يد الأمام الثاني عشر، لكن تدخل الطواغيت لعرقلة المسيرة حتى علم الله تعالى انه لا سبيل الى ذلك حاليا، فقبض المهدي الى الغيب حتى لا يهدر اخر ما تبقى من حججه الموظفين لاتمام السلسلة بعد أن تم قتل جميع ابائه، وما زال الامام الثاني عشر ينتظر اكتمال القابلية الكوفية لتصل الى الدرجة المطلوبة لتحمل تطبيق المرحلة الأخيرة من السلسلة التي تسبب الطغاة في عرقلة مسيرة الوصول اليها، فقدر لأهل الكوفة أن يصلوا اليها من دون تدخل المربي الثاني عشر، ولأجل ذلك تم استبدال المربي من الامام المنصب من قبل الله الى البلاء والالام والأوجاع التي يسوقها ابليس عليهم عبر طواغيته وجنوده، بغية اجبارهم على التراجع، لهذا بقيت القابلية الكوفية كعائلة صغيرة غاب عنها أبوها وهي ما تزال ناعمة الأظافر، لذا كان عامل التقدم في مهاراتها في صراع مع الظروف والصعاب التي تعصف بها من جراء اليتم، فكان تقدمها بطيئا لغياب المطور المربي، ولوجود عوائق التقدم التي تخلفها هجمات ابليس في ساحتهم، ولذا أيضا ترى أفرادها عرضة للجوع والخوف والنقص والحاجة ثم

للاستغلال، فلا محيص من انفلات بعض أفرادها ووقوعهم ضحية الاستغلالات نتيجة العوز، ولذا أيضا تراها عرضة لمطامع القريب والبعيد كما هو الشعب الكوفي حاليا، فشعب الأولياء مستضعفا على الدوام لتفاقم العوز وتفاقم هجمات الطواغيت التي تراه غنيمة سهلة يسوقهم لنهبها ابليس نكاية بأهلها كما حصل مع الشعب الاسرائيلي وقتما كان المنتخب، وكما الكوفي وقتنا، ولذا أيضا ترى غيره أكثر تقدما منه بطبيعة الحال، فكان من الطبيعي ان ينظر اليه بعين التحقير والاستخفاف كما هو الحال مع شعوب الرسالات على الدوام (قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ ١٣ ﴾ البقرة)، وهذا المعنى يتحقق في أبناء الرسالة نفسها ! فشعب الجزيرة كانوا ينظرون لبعض طبقاتهم بتلك العين، وبعض الشيعة تنظر للشعب الكوفي بتلك العين .

فالكوفة هي البداية واليها النهاية، هي موضع نشوء الحرب بين البشر وابليس وهي موضع تتويج انتصار البشر عليه .

العراق أرض الفتن :

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وفِي يَمَنِنَا قالَ : قالوا : وفِي نَجْدِنَا؟ قالَ : قالَ : اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وفِي يَمَنِنَا قالَ : قالوا : وفِي نَجْدِنَا؟ قالَ : قالَ : هُنَاكَ الزَّلَازِلُ والفِتَنُ وبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ : الراوي : عبدالله بن عمر المحدث : البخاري المصدر : صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ١٠٣٧ حكم المحدث : صحيح

قَامَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خَطِيبًا فأشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ فَقالَ : هُنَا الفِتْنَةُ - ثَلَاثًا - مِن حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ : الراوي : عبدالله بن عمر المحدث : البخاري المصدر : صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٣١٠٤ حكم المحدث : صحيح

اللهمَّ بارِكْ لَنا في مَكَّتِنا اللهمَّ بارِكْ لَنا في مَدِينَتِنا اللهمَّ بارِكْ لَنا في شَامِنا و بارِكْ لَنا في صاعِنا و بارِكْ لَنا في مُدِّنا فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ و في عر اقنا فأعرض عنهُ فرددها ثَلاثًا كل ذلكَ يقولُ الرجلُ : و في عِرَ اقِنا فَيُعْرِضُ عنهُ فقال : بِها الزَّلازِلُ و الفِتَنُ و فيها يَطْلُعُ قَرْنُ الشيطانِ الراوي : عبدالله بن عمر المحدث : الألباني المصدر: السلسلة الصحيحة الجزء أو الصفحة : ٢٢٤٦ حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط الشيخين

اقول : فكأنها ملصقة بالعراق الصاقا ويفترض بهم جريا على العادة الوهابية، تقديم ما في الصحيحين على غيره، الا اننا نسلم جدلا فنقول :

القرن = الهامة = اليافوخ = الجمجمة :

فيَومَئِذٍ قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لعليٍّ : ما لكَ يا أبا تُرابٍ لِمَا يُرَى عليه منَ التُّرابِ ثمَّ قال : ألَا أُحدِّثُكما بأَشْقى النَّاسِ؟ قُلْنا : بَلى يا رسولَ اللهِ قال : أُحَيْمِرُ ثَمُودَ الذي عقَر النَّاقةَ والذي يضرِبُكَ يا عليُّ على هذه ووضَع يدَهُ على قَرْنِهِ حتى يَبُلَّ منها هذه وأخَذ بلِحيَتِهِ . الراوي : عمار بن ياسر المحدث : شعيب الأرناؤوط المصدر: تخريج مشكل الآثار الجزء أو الصفحة : ٨١١ حكم المحدث : صحيح لغيره

فيَومَئذٍ قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لعليٍّ : يا أبا تُرابٍ لما يَرى عليه مِن التُّرابِ قال : ألَا أُحدِّثُكما بأشْقى النَّاسِ رَجُلَينِ ؟ قُلْنا : بلى يا رسولَ اللهِ قال : أُحَيمِرُ ثَمودَ الذي عَقَرَ النَّاقةَ والذي يَضرِبُكَ يا عليُّ على هذه يَعني قَرنَه حتى تُبَلَّ منه هذه يَعني لِحيَتَه الراوي : عمار بن ياسر المحدث : شعيب الأرناؤوط المصدر: تخريج المسند الجزء أو الصفحة : ١٨٣٢١ حكم المحدث : حسن لغيره

فمعنى قرن علي (رأسه وهامته) ومعنى قرن الشيطان (رأسه وهامته) و معنى (يطلع فيها قرن الشيطان) أي يخرج فيها دهاءه وذكاءه الذي يشار اليه برأسه فيكون المعنى (وفي العراق يظهر تركيز الشيطان و اقوى صور ذكائه ومكره اللذان يخرجان من رأسه) الا أن هناك فارقا عظيما تناساه الوهابية ومنهم الشيخ (الزغبي) فساوى بين حرف (من) و (في) فنجد (يخرج (منها) دهاء الشيطان) أما العراق (فيصب (فيه) دهاء الشيطان) أذن فمصدر دهاء الشيطان هو نجد، و هدف الشيطان الذي وجه اليه دهاءه هو العراق، فنجد حاضنة الشيطان وحصنه ومصدره، والعراق عدوه وهدفه الذي يركز عليه فيخرج فيه أقوى مهاراته، ولهذا امتنع النبي أن يجيب السائل العراقي الى ما يريد، فأنه لا سبيل الى البركة التي يريدها (الرخاء والعيش الهانئ) ما دامت

هدفا للشيطان، ومن هنا عرفنا معنى (كربلاء = كرب وبلاء) فالكرب هو الشدة والبلاء هو الامتحان فتكون (أرض الشدة والامتحانات الالهية) ولهذا فهي ساحة معركة منذ القدم .

قال : لا تغالط ! فالبلاء هو النقمة .

قلت : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ هود) = أذن فالله خلقنا لينتقم منا ؟! أم ليمتحننا ؟!

ولو رأيت الان كل مشاكل الاسلام لوجدتها بدأت بخطين ومصدرين فقط لا ثالث لهما (التشيع من العراق) والتسنن (من المدينة ومكة) فيكون المعنى (دهاء الشيطان خرج من نجد) ليصب جل اهتماماته على (العراق) ولهذا تجد العراق لا يقر له قرار منذ أن نقل أمير المؤمنين خلافته اليه، فمذ أعلن الأمام عن كونه مركز الحق بشكل عملي، حتى بدأت سهام البلاء التي يوجهها الشيطان اليه على شكل طواغيت من أبشع ما خلق الله، مستمرة الى يومنا هذا، ولهذا ترى أن (مصر) غيرها حاكم واحد الى التسنن (صلاح الدين) و(ايران) غيرها حاكم واحد (خدابنده) الى التشيع، بينما لم يغير دين العراقيين ألف طاغوت من الطراز الأبشع في العالم كالحجاج وزياد بن أبيه وأمثالهما، ولهذا قال الأمام : (لقد عرضت ولايتنا على أهل الأمصار فما قبلها أحد قبول أهل الكوفة لها : كامل الزيارات و بصائر الدرجات وثواب الاعمال وامالي للمفيد فهم أقدم الناس فيها و أثبتهم، وقال (يا أهل الكوفة لقد اعطتيم خيرا كثيرا و إنكم لممن امتحن الله قلبه للايمان مستذلون مقهورون ممتحنون يصب عليكم البلاء صبا ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم : تهذيب الأحكام (٢٤/٦) والغارات للثقفي (٨٥٨/٢) والإقبال بالأعمال (٢٦٩/٢)،

ولهذا ترى الأمام المهدي (ع) يجعله مركز حكمه ومعسكره دون سائر بلاد الشيعة لأنه قلب التشيع وحامل لواءه ومصب بلاءاته مذ وجد التشيع على الأرض.

كربلاء ارض نقمة فكيف تقدسونها ؟

١ – الكرب = الشدة :

٣٨٤٥ - حَدَّثَنَا أَبُو زَكَرِيَّا الْعَنْبَرِيُّ ثنا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَبَّانِيُّ ثنا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى الْأُمَوِيُّ ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَنْبَأَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ عَزَّوَجَلَّ : { يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ } قَالَ : «إِذَا خَفِي عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَابْتَغُوهُ فِي الشِّعْرِ فَإِنَّهُ دِيوَانُ الْعَرَبِ» أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ الشَّاعِرِ: اصْبِرْ عَنَاقَ إِنَّهُ شَرٌّ بَاقٍ ... قَدْ سَنَّ قَوْمَكَ ضَرْبُ الْأَعْنَاقْ وَقَامَتِ الْحَرْبُ بِنَا عَنْ سَاقْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هَذَا يَوْمُ كَرْبٍ وَشِدَّةٍ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَهُوَ أَوْلَى مِنْ حَدِيثٍ رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ لَمْ أَسْتَجِزْ رِوَايَتَهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ : تعليق الذهبي : صحيح : المستدرك على الصحيحين المؤلف : الحاكم، أبو عبد الله الجزء : ٢ صفحة : ٥٤٢

وقد روى العالم الثقة يحيى بن زياد الفراء في معاني القرآن١٧٧/٣: حدثني سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن عباس أنه قرأ : (يوم يكشف عن ساق) يريد القيامة والساعة لشدتها قال : و أنشدني بعض العرب لجد أبي طرفة : كشفتْ لهم عن ساقها وبدا من الشر البراحُ وهذا سند صحيح من فوق الفراء من رجال الشيخين : مسند أحمد - ط الرسالة : أحمد بن حنبل جزء : ١٧ صفحة : ٢٠٥

٢ – البلاء = الأمتحان :

(الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿ ٢ ﴾ الملك) = فلو كان البلاء نقمة والشدة نقمة لكان معنى الاية ان الله تعالى خلقنا للنقمة مع انه يصرح انه خلقنا للعبادة وهي عكسها : (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿ ٥٦ ﴾ الذاريات) .

بل ان البلاء هو حصة القداسة قبل ان تكون حصة غيرها :

يا رسولَ اللَّهِ أيُّ النَّاسِ أشدُّ بلاءً قالَ الأنبياءُ ثمَّ الأمثَلُ فالأمثَلُ يُبتَلَى العبدُ علَى حَسبِ دينِهِ فإن كانَ في دينِهِ صَلبًا اشتدَّ بلاؤُهُ وإن كانَ في دينِهِ رقَّةٌ ابتُلِيَ علَى حَسبِ دينِهِ فما يبرَحُ البلاءُ بالعبدِ حتَّى يترُكَهُ يَمشي علَى الأرضِ وما علَيهِ من خَطيئةٍ الراوي : سعد بن أبي وقاص المحدث : الألباني المصدر: صحيح ابن ماجه الجزء أو الصفحة : ٣٢٦٥ حكم المحدث : حسن صحيح

٢ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال ذكر عند أبي عبد الله عليه السلام البلاء وما يخص الله عز وجل به المؤمن فقال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله من أشد الناس بلاء في الدنيا ؟ فقال : النبيون ثم الأمثل فالأمثل، ويبتلى المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله فمن صح إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف إيمانه وضعف عمله قل بلاؤه : الحديث الثاني : صحيح : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩ صفحة : ٣٢٦

وعليه فيكون الحسين عليه السلام قد استشهد في ارض (الشدة والامتحان) لا (النقمة واللعنة) .

مبغض أهل البيت (ع) بن زنا :

٤٩٧ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن ربعي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : والله لا يحبنا من العرب والعجم إلا أهل البيوتات والشرف والمعدن ولا يبغضنا من هؤلاء وهؤلاء إلا كل دنس ملصق : الحديث السابع والتسعون والأربعمائة : حسن وقد وردت الأخبار المتواترة على أن حب أهل البيت علامة طيب الولادة وبغضهم علامة خبثها، وقد أوردناها في باب مفرد في كتاب بحار الأنوار : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٦ صفحة : ٤١٩

محمد بن عيسى عن عبدالله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن أبيه قال ... وعنه عن عبدالله بن ميمون القداح عن جعفر عن أبيه قال : جاء رجل إلى علي عليه السلام فقال : جعلني الله فداك إني لأحبكم أهل البيت قال : وكان فيه لين قال : فأثنى عليه عدة فقال له : كذبت ما يحبنا مخنث ولا ديوث ولا ولد زنا ولا من حملت به أمه في حيضها قال : فذهب الرجل فلما كان يوم صفين قتل مع معاوية : قرب الإسناد المؤلف : الحميري، أبو العباس الجزء : ١ صفحة : ٢٦

رجاله ثقات .

الخصال : حدّثنا أبي رضى الله عنه قال : حدّثنا سعد بن عبد اللّه قال : حدّثني محمّد بن عيسى ابن عبيد اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جدِّه الحسن بن راشد عن أبي بصير و محمّد بن مسلم عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال : حدّثني أبي عن جدِّي عن آبائه عليهم السلام أنّ أمير المؤمنين عليه السلام علّم أصحابه في مجلس واحد أربعمائة باب ممّا يُصْلِح للمسلم في دينه و دنياه،

قال عليه السلام : إنّ الحجامة تصحّح البدن و تشدُّ العقل والطيب في الشارب من أخلاق ... إن الامور إلى الله عزوجل ليست إلى العباد ولو كانت إلى العباد ماكانوا ليختاروا علينا أحدا ولكن الله يختص برحمة من يشاء إحمدوا الله على ما اختصّكم به من باديء النعم أعني طيب الولادة : معجم الأحاديث المعتبرة المؤلف : المحسني، الشيخ محمد آصف الجزء : ٨ صفحة : ٥٧٣

١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُثَنَّى بْنِ الْوَلِيدِ الْحَنَّاطِ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمْ كَيْفَ يَصْنَعُ قَالَ قُلْتُ لَهُ مَا أَدْرِي جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ فَإِذَا هَمَّ بِذَلِكَ فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ وَ يَحْمَدُ اللَّهَ وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَزَوَّجَ اللَّهُمَّ فَاقْدِرْ لِي مِنَ النِّسَاءِ أَعَفَّهُنَّ فَرْجاً وَ أَحْفَظَهُنَّ لِي فِي نَفْسِهَا وَ فِي مَالِي وَ أَوْسَعَهُنَّ رِزْقاً وَ أَعْظَمَهُنَّ بَرَكَةً وَ اقْدِرْ لِي مِنْهَا وَلَداً طَيِّباً تَجْعَلُهُ خَلَفاً صَالِحاً فِي حَيَاتِي وَ بَعْدَ مَوْتِي فَإِذَا أُدْخِلَتْ عَلَيْهِ فَلْيَضَعْ يَدَهُ عَلَى نَاصِيَتِهَا وَ يَقُولُ اللَّهُمَّ عَلَى كِتَابِكَ تَزَوَّجْتُهَا وَ فِي أَمَانَتِكَ أَخَذْتُهَا وَ بِكَلِمَاتِكَ اسْتَحْلَلْتُ فَرْجَهَا فَإِنْ قَضَيْتَ فِي رَحِمِهَا وَلَداً فَاجْعَلْهُ مُسْلِماً سَوِيّاً وَ لَا تَجْعَلْهُ شِرْكَ شَيْطَانٍ قُلْتُ وَ كَيْفَ يَكُونُ شِرْكَ شَيْطَانٍ فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا دَنَا مِنَ الْمَرْأَةِ وَ جَلَسَ مَجْلِسَهُ حَضَرَهُ الشَّيْطَانُ فَإِنْ هُوَ ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ تَنَحَّى الشَّيْطَانُ عَنْهُ وَ إِنْ فَعَلَ وَ لَمْ يُسَمِّ أَدْخَلَ الشَّيْطَانُ ذَكَرَهُ فَكَانَ الْعَمَلُ مِنْهُمَا جَمِيعاً وَ النُّطْفَةُ وَاحِدَةٌ قُلْتُ فَبِأَيِّ شَيْءٍ يُعْرَفُ هَذَا جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ بِحُبِّنَا وَ بُغْضِنَا : الحديث الأول : حسن : ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٢ صفحة : ٣٤٠

٦ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام في النطفتين اللتين للآدمي والشيطان إذا اشتركا فقال أبو عبد الله عليه السلام ربما خلق من أحدهما وربما خلق منهما جميعا . الحديث السادس : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٠ صفحة : ٣١٤

أَبِي ره قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ زُرَارَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) يَقُولُ إِذَا زَنَى الرَّجُلُ أَدْخَلَ الشَّيْطَانُ ذَكَرَهُ فَعَمِلَا جَمِيعاً وَ كَانَتِ النُّطْفَةُ مِنْهُمَا وَ خُلِقَ مِنْهُمَا وَ خُلِقَ مِنْهَا الْوَلَدُ وَ يَكُونُ شِرْكَ الشَّيْطَانِ : ثواب الأعمال و عقاب الأعمال المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢٦٣

العياشي : عن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال سمعته يقول كان الحجاج ابن شيطان يباضع ذي الردهة ثم قال إن يوسف دخل على أم الحجاج فأراد أن يصيبها فقالت أليس إنما عهدك بذلك الساعة فأمسك عنها فولدت الحجاج : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٦٣ صفحة : ٢٥٧

العياشي : بإسناده عن زرارة قال : كان يوسف أبو الحجاج صديقا لعلي بن الحسين صلوات الله عليه وأنه دخل على امرأته فاراد أن يصيبها أعني أم الحجاج قال : فقالت له : أليس انما عهدك بذلك الساعة قال : فأتى على بن الحسين فأخبره فامره أن يمسك عنها فامسك عنها فولدت بالحجاج وهو ابن شيطان ذى الردهة : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٦٣ صفحة : ٢٥٧

الأشكالية : قال : فان كان كل ابن زنى لا يدخل الجنة أو يدخل النار لارتكابه بغض أهل البيت الذي يؤدي به النار، فهو تكوين لا ذنب له فيه ولا تزر وازرة وزر أخرى فهو خلاف القران :

قلت : الناتج جمع الاحاديث :

١ - كل مبغض فهو ابن زنى وليس كل ابن زنى مبغض، وكل محب فهو طاهر المولد وليس كل طاهر المولد محب، وعليه ففرقة المحبين كلهم طاهروا المولد، وفرقة المبغضين هم خبثاء المولد، وهناك فرقة تكونت من اولاد حلال (غير انهم ليسوا من المحبين) واولاد زنى (غير أنهم ليسوا من المبغضين) .

فالحصيلة أن قسم المبغضين كلهم من فرقة (أولاد الزنى) وقسم المحبين كلهم من فرقة (أولاد الطهر) لكن يمكن أن يكون هناك أبناء طهر ليسوا محبين وأولاد زنى ليسوا مبغضين، ألا أن العكس لا يجوز ، فلا يوجد في أولاد الزنى محب ولا في أولاد الحلال مبغض .

٢ - أن ابن الزنى ليس هو الذي جنى عليه أبواه حقيقة، بل لما اذنبوا وزنوا اختار الله من يعلم انه من أهل النار فانزله في صلب الزاني ليستقر في رحم الزانية، وجرمهم في الزنى فاستحقوا أن يرزقوا بذرية ملعونة، وجرمه بسبق علم الله بما سيختاره هذا المولود حتى وان خرج من حلال، فان معاوية لن يكون صالحا فيما لو أخرجه الله من حلال، ذلك لان المصائر قررت قبل تقرير الأنساب لعوامل :

الأول : أن عيسى ولد نبيا وحكى في أول يومه عن ماض استحق فيه نبوته، ولا محل لهذا الماضي غير عالم الذر، فثبت أن مقام عيسى ثبت في عالم الأرواح قبل صناعة عالم المادة، وهو كشف عن قانون كامل لا يختص بعيسى .

الثاني : أن عالم الأرواح لا انساب فيه، لان الأنساب أوجدها عالم المادة وعالم الروح قبلها .

الثالث : أن التناسل لازمه أعضاء التناسل وهي غير موجودة في عالم الأرواح .

الرابع : أن التناسل جاء لايجاد التعاقب في وجود النفوس حتى لا يكن وجودها دفعة واحدة، فالتعاقب ضروري لتحقيق التكامل الذي لا يكون ألا بوجود التدريج، وهذه العلة غير موجودة في عالم الذر.

الخامس : أن الله تعالى خاطب الأرواح كلها دفعة واحدة في عالم الذر مما يدل على حضورها دفعة واحدة لتسمع الخطاب ولمرة واحدة، وهذا يلزم منه وجودهم جميعا بوقت واحد من غير تعاقب، ولا يمكن تصور انتفاء التعاقب مع تحقق التناسل فهما ضدان .

التوحيد للصدوق : أبي عن سعد عن ابن هاشم و ابن ابي الخطاب و ابن يزيد جميعا عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال : سألته عن قول اللَّه عزّوجلّ : حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ وعن الحنيفية فقال : هي الفطرة التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق اللَّه قال : فطرهم اللَّه على المعرفة قال زرارة وسألته عن قول اللَّه عزّوجّل : وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ، قال : اخرج من ظهر آدم ذريته الى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرّفهم وأراهم صنعه ولو لا ذلك لم يعرف احد ربه وقال : قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم : كل مولد يولد على الفطرة يعنى على المعرفة بان اللَّه عزّوجلّ خالقه فذلك قوله : وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ١ صفحه : ٢٤٥

٤ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل : «حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ» قال الحنيفية من الفطرة التي فطر الله «النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللهِ» قال فطرهم على المعرفة به قال زرارة وسألته عن قول الله عز وجل : «وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى» الآية قال أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم وأراهم نفسه ولو لا ذلك لم يعرف أحد ربه وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة يعني المعرفة بأن الله عز وجل خالقه كذلك قوله « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ» : الحديث الرابع : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٧ صفحة : ٥٧

حَدَّثَنِي عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الْقَزَّازُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا كُلْثُومُ بْنُ جَبْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ : وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى قَالَ : مَسَحَ رَبُّنَا ظَهْرَ آدَمَ فَخَرَجَتْ كُلُّ نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة بنعمان هَذِه - وَأَشَارَ بِيَدِهِ - فَأَخَذَ مَوَاثِيقَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا بَلَى : تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك وصله تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ١ صفحة : ١٣٤

صحيح

حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالا حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ كُلْثُومِ بْنِ جَبْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ عزوجل : وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى قَالَ : مَسَحَ ظَهْرَ آدَمَ فَخَرَجَ كُلُّ نَسَمَةٍ هُوَ خَالِقُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِنَعْمَانَ هَذَا الَّذِي وَرَاءَ عَرَفَةَ وَأَخَذَ مِيثَاقَهُمْ : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى شَهِدْنَا وَاللَّفْظُ لِحَدِيثِ يَعْقُوبَ : تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك وصله تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ١ صفحة : ١٣٤

صحيح

السادس : أن ضيق الأرض المقدر هو الذي يفرض ترحيل جيل لاستقبال جيل اخر، وهذا غير موجود في عالم الذر.

من كل هذا علم أن الخبيث، ثبت خبثه في عالم الذر اولا، فأخرجه الله الى عالم المادة من طريق خبيث يستحقه تكوينه الذي تم طبقا لسريرته ثانيا، فباب الخروج من الزنى كاشف عن خبث من خرج منه لا انه سبب فيه .

والطاهر ثبت طهره في عالم الذر اولا، فاستحق أن يخرجه الله من طاهر يلائمه ثانيا، فعلي ليس له الفضل في طهر الحسين، أذ لو كان طهر الحسين راجع لطهر علي، للزم أن يكون كل أولاد علي مثل الحسين وهذا لم يحدث، ومحال ان توضع نطفة طاهرة مثل الحسين في وعاء نجس مثل معاوية، لان القابل غير قابل، فالوعاء النجس لا مكان فيه لاستقبال الطاهر والعكس صحيح، فالحاصل : أن الخبيث اخرج من زنى لخبثه فهو خبيث قبل أن يخرج من زنى، لا أن خروجه من الزنى هو سبب خبثه ! و الطاهر اخرج من طاهر لطهره، فهو طاهر قبل أن يخرج من طاهر، لا أن خروجه من طاهر هو سبب طهره !

ابن الوليد عن محمد العطار عن أحمد بن محمد عن أبي عبدالله الرازي عن ابن أبي عثمان عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبدالله (ع) قال : أربع خصال لا تكون في مؤمن : لا يكون مجنونا ولا يسأل على أبواب الناس ولا يولد من الزنا ولا ينكح في دبره : بحار الأنوار - ط دارالاحياء التراث المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٧ صفحة : ١٤٨

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ ... وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ (ع) ... وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ (ع) يَقُولُ لَا خَيْرَ فِي وَلَدِ الزِّنَاءِ وَ لَا فِي بَشَرِهِ وَ لَا فِي شَعْرِهِ وَ لَا فِي لَحْمِهِ وَ لَا فِي دَمِهِ وَ لَا فِي شَيْءٍ مِنْهُ يَعْنِي وَلَدَ الزِّنَاءِ : ثواب الأعمال و عقاب الأعمال المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢٦٣

و منها موثقة زرارة قال : سمعت أبا جعفر (ع) يقول : لا خير في ولد الزّنا و لا في بشره و لا في شعره و لا في لحمه و لا في دمه و لا في شيء منه يعني ولد الزّنا : المستند في شرح العروة الوثقى المؤلف : الخوئي السيد أبو القاسم - الشيخ مرتضى البروجردي الجزء : ٣ صفحة : ٦٧

ولعلم الله تعالى بحقيقة الفاسق، أخرجه من الزنى، ولعلمه به أيضا حمى المناصب القيادية من سطوته اذ لا يمكن المجازفة بالكل من اجل الفرد :

٤ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت له الصلاة خلف العبد فقال لا بأس به إذا كان فقيها ولم يكن هناك أفقه منه قال قلت أصلي خلف الأعمى قال نعم إذا كان له من يسدده وكان أفضلهم قال وقال أمير المؤمنين عليه السلام لا يصلين أحدكم خلف المجذوم والأبرص والمجنون والمحدود وولد الزنا و الأعرابي لا يؤم

المهاجرين : الحديث الرابع : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٥ صفحة : ٢٦٠

١- جماعة عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن الحسين بن عثمان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خمسة لا يأمون الناس على كل حال المجذوم والأبرص والمجنون وولد الزنا والأعرابي : الحديث الأول : صحيح : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٥ صفحة : ٢٥٨

٨ . محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن فضال عن إبراهيم بن محمد الأشعري عن عبيد بن زرارة عن أبيه قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : لو أن أربعة شهدوا عندي على رجل بالزنى وفيهم ولد الزنى لحددتهم جميعا لأنه لا تجوز شهادته ولا يؤم الناس : الحديث الثامن : موثق : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٤ صفحة : ٢٤٩

و منها صحيحة علي بن جعفر في كتابه عن أخيه قال : سألته عن ولد الزنا هل تجوز شهادته؟ قال : لا يجوز ولا يؤم : مباني تكملة المنهاج المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١ صفحة : ١٠٩

٦ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال قال أبو عبد الله عليه السلام : لا تجوز شهادة ولد الزنى : الحديث السادس : صحيح : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٤ صفحة : ٢٤٩

ومنع المجذوم و الأبرص من الامامة لغرض اجتماعي وهو حتى لا يتسبب بكراهة الناس لحضور الصلاة جماعة وتنشا أسباب سقوط الرغبة في حضورها تدريجيا، و منع المجنون حتى لا يتعدى على مكانتها بين أفراد المجتمع

مما يؤدي الى تحويلها مسخرة المجالس، وولد الزنى حتى لا يفتح له باب نيل المناصب القيادية في المجتمع مع الشر الذي يعلمه الله تعالى فيه، والأعر ابي مثله، والمرأة حتى لا تكون امامتها فتح باب لقبول اعطائها مناصب قيادية في المجتمع مع فساد أهليتها لذلك، لأنها خلقت لغير هذا الموضع ووضع الشي في غير محله، مفسدة كما هو معلوم .

ولاختصاص ابن الزنى بعلامة بغض ال محمد عليهم السلام، ولاختصاصه بمنع قبول شهادته، بطل التبرير القائل : بان السبب هو اجتماعي محض كما هو في المرأة والأبرص والمجذوم، لا لعلة فيه، ذلك لان هذه الأصناف شهادتهم مقبولة، فيعلم من ذلك أن الشرع ينظر الى ابن الزنى بعين مختلفة ويمنع عنه ما يقبله لغيره، وما هو ألا لما قدمناه من علم الله تعالى الشر الذي فيه، مما كان سببا في تمكين ابليس من مشاركته حتى في مولده .

ثواب الاعمال : عن ابن الوليد عن الصفّار عن ابن عيسى عن الوشاء عن أحمدبن عائذ عن أبي خديجة عن ابي عبدالله عليه السلام : لو كان أحد من ولد الزنا نجا نجا سائح بني اسر ائيل فقيل له : و ما سائح بني اسر ائيل؟ قال : كان عابداً فقيل له : إنّ ولد الزنا لايطيب أبداً و لايقبل اللّه منه عملًا، قال : فخرج يسيح بين الجبال و يقول ماذنبي؟ : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ١ صفحه : ٣١٠

ولدُ الزِّنا شرُّ الثَّلاثةِ وقال أبو هريرة وأمتع بسوط في سبيل الله عزوجل أحب إلي من أعتق آن ولد زنية الراوي : أبو هريرة المحدث : الألباني المصدر: صحيح أبي داود الجزء أو الصفحة : ٣٩٦٣ حكم المحدث : صحيح

ولد الزنا شر الثلاثة وقال أبو هريرة : أمتع بسوط في لان سبيل الله أحب إلي من أعتق آن ولد زنية الراوي : أبو هريرة المحدث : الوادعي المصدر: الصحيح المسند الجزء أو الصفحة : ١٣٨٢ حكم المحدث : حسن على شرط مسلم

ولَدُ الزِّنا شرُّ الثلاثةِ قال أبو هُرَيرةَ : لأَنْ أُمَتِّعَ بسَوْطٍ في سبيلِ اللهِ أحَبُّ إليَّ من أنْ أعتِقَ ولَدَ زِنْيةٍ الراوي : أبو هريرة المحدث : شعيب الأرناؤوط المصدر: تخريج سنن أبي داود الجزء أو الصفحة : ٣٩٦٣ حكم المحدث : إسناده صحيح

وَلَدُ الزِّنا شرُّ الثَّلاثةِ . الراوي : أبو هريرة | المحدث : شعيب الأرناؤوط | المصدر: تخريج مشكل الآثار الصفحة أو الرقم : ٩٠٧ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

ولدُ الزِّنا شرُّ الثلاثةِ الراوي : - | المحدث : ملا علي قاري | المصدر : الأسرار المرفوعة الصفحة أو الرقم : ٤٦٦ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرٍ أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ الْفَقِيهُ بِبُخَارَى نا صَالِحُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ نا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ قَالُوا : نا جَرِيرٌ عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَلَدُ الزِّنَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَأَنْ أُمَتِّعَ بِسَوْطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُعْتِقَ وَلَدَ زِنْيَةٍ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : تعليق الذهبي : على شرط مسلم : المستدرك على الصحيحين المؤلف : الحاكم، أبو عبد الله الجزء : ٢ صفحة : ٢٣٣

عن مُجاهِدٍ قال : ثَكِلتْ منبوذًا أُمُّهُ إنْ كان ما قال أبو هُرَيْرةَ حقًّا قُلْتُ له : ماذا قال؟ قال : قال أبو هُرَيْرةَ : قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : لا يدخُلُ الجَنَّةَ وَلَدُ زِنْيةٍ الراوي : أبو هريرة | المحدث : شعيب الأرناؤوط | المصدر : تخريج مشكل الآثار الصفحة أو الرقم : ٩١٢ | خلاصة حكم المحدث : رجاله ثقات

لا يدخلُ الجنةَ عاقٌّ ولا منَّانٌ ولا مُدمنُ خمرٍ ولا ولدُ زنيةٍ الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم : ٦٧٣ | خلاصة حكم المحدث : حسن لغيره

لا يدخلُ الجنَّةَ ولدُ زِنيةٍ الراوي : أبو هريرة | المحدث : السخاوي | المصدر : الأجوبة المرضية الصفحة أو الرقم : ٩٦/١ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح وله متابعة

٢٩٩- وَمِنْ ذَلِكَ أَحَادِيثُ " لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَلَدُ زِنَا " قَالَ أبو الفرج ابن الجوزي : " وقد وَرَدَ فِي ذَلِكَ أَحَادِيثُ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ يَصِحُّ وَهِيَ مُعَارَضَةٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : {وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى} " قُلْتُ لَيْسَتْ مُعَارَضَةً بِهَا إِنْ صَحَّتْ فَإِنَّهُ لَمْ يُحْرَمُ الْجَنَّةَ بفعل والديه بل لأَنَّ النُّطْفَةَ الْخَبِيثَةَ لا يَتَخَلَّقُ مِنْهَا طَيِّبٌ فِي الْغَالِبِ، وَلا يُدْخِلُ الْجَنَّةَ إِلا نَفْسٌ طَيِّبَةٌ فَإِنْ كَانَتْ فِي هَذَا الْجِنْسِ طَيِّبَةً دَخَلَتِ الْجَنَّةَ وَكَانَ الْحَدِيثُ مِنَ الْعَامِ الْمَخْصُوصِ، وَقَدْ وَرَدَ فِي ذَمِّهِ "إِنَّهُ شَرُّ الثَّلاثَةِ" وَهُوَ حَدِيثٌ حَسِنٌ وَمَعْنَاهُ صَحِيحٌ بِهَذَا الاعْتِبَارِ فَإِنَّ شَرَّ الأَبَوَيْنِ عَارِضٌ وَهَذَا نُطْفَةٌ خَبِيثَةٌ فَشَرُّهُ فِي أَصْلِهِ وَشَرُّ الأَبَوَيْنِ مِنْ فِعْلِهِمَا : المنار المنيف (ت: أبو غدة) المؤلف : محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية أبو عبد الله صفحة : ١٣٣

الاشكالات :

اشكال : هذا خلاف العدل !

ج : هذا لا ينحصر في ابن الزنى فقط بل وضع كل انسان في بيئة يعلم الله انه سيتابعها، فالكافر سيحتج يوم القيامة ويقول : يارب وضعتني في مجتمع كافر فتابعته ووضعت المؤمن في مجتمع مؤمن فتابعه ولو ابدلتنا لفعل كل منا فعل الاخر! فلم يقدم شيئا غير ما قدمته من المتابعة انما هو توزيعك انت الذي قاده الى الجنة ! عندها سيقول له الله تعالى : ان المؤمن اختار الايمان في الذر فانزلناه لما يو افق اختياره، و انت اخترت الدنيا فانزلناك بما يو افق اختيارك، وروايات اخذ ميثاق الشيعة في الذر تشهد :

٩ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بكير بن أعين قال كان أبو جعفر عليه السلام يقول إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر بالإقرار له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة وعرض الله جل وعز على محمد صلى الله عليه وآله أمته في الطين وهم أظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعرفهم عليا ونحن نعرفهم «فِي لَحْنِ الْقَوْلِ» . الحديث التاسع : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٥ صفحة : ١٦٦

٤ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل « فَمِنْكُمْ كافِرٌوَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ» فقال عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم عليه السلام وهم ذر: الحديث الرابع : حسن : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٥ صفحة : ١٠

٧٤ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله «فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ» فقال عرف الله عزوجل إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم وسألته عن قوله عز وجل «أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ» فقال : أما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا عليه السلام إلا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا «وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ» . الحديث الرابع والسبعون : صحيح : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٥ صفحة : ٩١

١ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد العزيز بن المهتدي عن عبد الله بن جندب أنه كتب إليه الرضا عليه السلام أما بعد فإن محمدا صلى الله عليه وآله كان أمين الله في خلقه فلما قبض صلى الله عليه وآله وسلمكنا أهل البيت ورثته فنحن أمناء الله في أرضه عندنا علم البلايا والمنايا وأنساب العرب ومولد الإسلام وإنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان وحقيقة النفاق وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم نحن النجباء النجاة ونحن أفراط الأنبياء ونحن أبناء الأوصياء ونحن المخصوصون في كتاب

الله عز وجل ونحن أولى الناس بكتاب الله ونحن أولى الناس برسول الله صلى الله عليه وآله و نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه «شَرَعَ لَكُمْ» يا آل محمد «مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً» قد وصانا بما وصى به نوحا «وَالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْكَ» يا محمد «وَما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَمُوسى وَعِيسى» فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة أولي العزم من الرسل «أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ» يا آل محمد «وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ» وكونوا على جماعة «كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ» من أشرك بولاية علي «ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ» من ولاية علي إن الله يا محمد «يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ» من يجيبك إلى ولاية علي عليه السلام . الحديث الأول : حسن : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣ صفحة : ١٤

١٠ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن معاوية، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد أسرى ربي بي فأوحى إلي من وراء الحجاب ما أوحى وشافهني إلى أن قال لي يا محمد من أذل لي وليا فقد أرصدني بالمحاربة ومن حاربني حاربته قلت يا رب ومن وليك هذا فقد علمت أن من حاربك حاربته قال لي ذاك من أخذت ميثاقه لك ولوصيك ولذريتكما بالولاية : الحديث العاشر: صحيح : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٠ صفحة : ٣٩٧

صحيحة ابن أبي‌عمير قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : الشقي من شقى في بطن امه السعيد من سعد في بطن امه فقال الشقي من علمه الله وهو في بطن امه أنه سيعمل أعمال الأشقياء والسعيد من علمه الله وهو في بطن امه أنه سيعمل أعمال السعداء : المباحث الأصولية المؤلف : الفياض، الشيخ محمد إسحاق الجزء : ٣ صفحة : ١٧٧

صحيحة ابن أبي عمير الواردة في بيان المراد منها قال : سألت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول اللَّه صلى اللَّه عليه و آله : الشقي من شقي في بطن أمه السعيد من سعد في بطن أمه فقال : الشقي من علمه اللَّه و هو في بطن أمه انه سيعمل إعمال الأشقياء و السعيد من علمه اللَّه و هو في بطن أمه انه سيعمل إعمال السعداء : محاضرات في الأصول المؤلف : الخوئي، السيد أبوالقاسم الجزء : ٢ صفحة : ١١٢

في صحيحة الكناني : الشقي شقي في بطن امه والسعيد سعيد في بطن امه : الأمالي للصدوق : المباحث الأصولية المؤلف : الفياض، الشيخ محمد إسحاق الجزء : ٣ صفحة : ١٧٧

في صحيحة الكناني : الشقي من شقي في بطن أمه السعد من سعد في بطن أمه ....: محاضرات في الأصول المؤلف : الخوئي، السيد أبوالقاسم الجزء : ٢ صفحة : ١١٢

٤ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن الله عز وجل إذا أراد أن يخلق النطفة التي مما أخذ عليها الميثاق في صلب آدم أو ما يبدو له فيه ويجعلها في الرحم حرك الرجل للجماع وأوحى إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يلج فيك خلقي وقضائي النافذ وقدري فتفتح الرحم بابها فتصل النطفة إلى الرحم فتردد فيه أربعين يوما ثم تصير علقة أربعين يوما ثم تصير مضغة أربعين يوما ثم تصير لحما تجري فيه عروق مشتبكة ثم يبعث الله ملكين خلاقين يخلقان في الأرحام ما يشاء الله فيقتحمان في بطن المرأة من فم المرأة فيصلان إلى الرحم وفيها الروح القديمة المنقولة في أصلاب الرجال وأرحام النساء فينفخان فيها روح الحياة والبقاء ويشقان له السمع والبصر وجميع الجوارح وجميع ما في البطن بإذن الله ثم يوحي الله إلى الملكين اكتبا عليه قضائي وقدري ونافذ أمري واشترطا لي البداء فيما تكتبان فيقولان يا رب ما نكتب فيوحي الله إليهما أن ارفعا رؤوسكما إلى رأس أمه فيرفعان رؤوسهما فإذا اللوح يقرع جبهة أمه فينظران فيه فيجدان في اللوح صورته وزينته وأجله وميثاقه شقيا أو سعيدا وجميع شأنه قال فيملي أحدهما على صاحبه فيكتبان جميع ما في اللوح ويشترطان البداء فيما يكتبان ثم يختمان الكتاب ويجعلانه بين عينيه ثم يقيمانه قائما في بطن أمه قال فربما عتا فانقلب ولا يكون ذلك إلا في كل عات أو مارد وإذا بلغ أوان خروج الولد تاما أو غير تام أوحى الله عز وجل إلى الرحم أن افتحي بابك حتى يخرج خلقي إلى أرضي وينفذ فيه أمري فقد بلغ أوان خروجه قال فيفتح الرحم باب الولد فيبعث الله إليه ملكا يقال له زاجر فيزجره زجرة فيفزع منها الولد فينقلب فيصير رجلاه فوق رأسه ورأسه في أسفل البطن ليسهل الله على المرأة وعلى الولد الخروج قال فإذا احتبس زجره الملك زجرة أخرى فيفزع منها فيسقط الولد إلى الأرض باكيا

فزعا من الزجرة : الحديث الرابع : صحيح : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢١ صفحة : ٢٣

٣ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم قال قال سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول قال أبو جعفر عليه السلام إن النطفة تكون في الرحم أربعين يوما ثم تصير علقة أربعين يوما ثم تصير مضغة أربعين يوما فإذا كمل أربعة أشهر بعث الله ملكين خلاقين فيقولان يا رب ما تخلق ذكرا أو أنثى فيؤمران فيقولان يا رب شقيا أو سعيدا فيؤمران فيقولان يا رب ما أجله وما رزقه وكل شيء من حاله وعدد من ذلك أشياء ويكتبان الميثاق بين عينيه فإذا أكمل الله له الأجل بعث الله ملكا فزجره زجرة فيخرج وقد نسي الميثاق فقال الحسن بن الجهم فقلت له أفيجوز أن يدعو الله فيحول الأنثى ذكرا والذكر أنثى فقال «إِنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ» . الحديث الثالث : موثق : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢١ صفحة : ٢٢

٧ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن زرارة بن أعين قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إذا وقعت النطفة في الرحم استقرت فيها أربعين يوما وتكون علقة أربعين يوما وتكون مضغة أربعين يوما ثم يبعث الله ملكين خلاقين فيقال لهما اخلقا كما يريد الله ذكرا أو أنثى صوراه واكتبا أجله ورزقه ومنيته وشقيا أو سعيدا واكتبا لله الميثاق الذي أخذه عليه في الذر بين عينيه فإذا دنا خروجه من بطن أمه بعث الله إليه ملكا يقال له زاجر فيزجره فيفزع فزعا فينسى الميثاق ويقع إلى الأرض يبكي من زجرة الملك . الحديث السابع : صحيح : مرآة العقول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢١ صفحة : ٢٨

إنَّ الشَّقيَّ مَن شقيَ في بطنِ أمّه والسَّعيدَ من وُعِظَ بغيرِه قال : فأتيتُ حذيفةَ بنَ أسيدٍ الغفاريَّ فقلت : ألا تَعجبُ من عبدِ اللَّهِ بنِ مسعودٍ يحدِّثُ في المسجدِ : إنَّ الشَّقيَّ من شقيَ في بطنِ أمِّهِ والسَّعيدَ من وُعظَ بغيرِه ؟ قال : فما بالُ هذا الطُّفيلِ الصَّغيرِ قال : لا تَعجَب، سمعتُ رسولَ اللَّهِ مرارًا ذاتَ عددٍ يقولُ : إنَّ النُّطفةَ إذا وقَعَت في الرَّحمِ أربعينَ ليلةً وقالَ أصحابي : خَمسةً وأربعينَ ليلةً نُفخَ فيهِ الرُّوحُ قال : فَيجيءُ ملَك الرَّحمِ فيدخلُ فيصوِّرُلَه عَظمَه ولَحمَه ودمَه وشعرَه وبشَرَه وسمعَه وبصرَه ثمَّ يقولُ : أيْ ربِّ أذَكرٌأم أُنثى؟ فيقضي اللَّهُ إليهِ ما يشاءُ ويَكتبُ الملَكُ ثمَّ يقولُ : أي ربِّ أثَرُه ؟ فيقضي اللَّهُ تعالى ويَكتبُ الملَكُ فيقولُ : أي ربِّ أجلُهُ ؟ فيقضي اللَّهُ ما يشاءُ ويَكتبُ الملَكُ ثمَّ تُطوى تلكَ الصَّحيفةُ فلا تُمسُّ إلى يومِ القيامةِ الراوي : حذيفة بن أسيد الغفاري المحدث : الألباني المصدر: تخريج كتاب السنة الجزء أو الصفحة : ١٧٩ حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط الشيخين

خَلقَ اللهُ يَحيى بنَ زكريَّا فَي بطنِ أمّه مُؤمِنًا و خَلقَ فِرعونَ في بطنِ أمّه كافِرًا الراوي : عبدالله بن مسعود المحدث : الألباني المصدر: صحيح الجامع الجزء أو الصفحة : ٣٢٣٧ حكم المحدث : حسن

والاطلاع على حقيقة المصائر ومنتهاها والاخبار بها لا يعني تدخلا في صنعها، فانت لو اخبرت احدا انك شاهدت المسلسل الفلاني - مثلا - قبله ورايت الحلقة الاخيرة وقصصتها عليه مبكرا فانت لم تتدخل في صنع احداثها بذلك بل أخبرته بما سيختاره ابطال المسلسل من الافعال وما ستؤدي اليه اختياراتهم تلك، فكذلك الله تعالى عندما أخبرنا بان الكافر خلق في بطنه كافرا، فانه يقرا مصيره الذي هو من سبق ان أختاره في الذر أو سيختاره او اختار مقدماته .

اشكال :

٣٢٢ . أبان ، عن ابن أبي يعفور قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن ولد الزنا يستعمل إن عمل خيرا جزئ به وإن عمل شرا جزئ به . : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٦ صفحة : ١٩٤

فهذا الخبر مخالف لما سبق ومطابق للعدل .

قلت : هذا تكليف ابن الزنى والروايات المتقدمة تحكي مصيره لا تكليفه فاين هو التعارض ؟! ثم هذا تكليف حتى فرعون و ابو لهب وامثالهما، والا فاسالك الان، ان امن فرعون واحسن اين سيكون ؟ اليس في الجنة ؟! الجواب : نعم، الا انه لن يختارها لا انه ان فعل وامن واختار الجنة منعه الله منها !

الحديث الثاني والعشرون والثلاثمائة : ضعيف قوله عليه السلام : « إن عمل خيرا جزي به » الظاهر أن المراد أنه لا يحكم بكفره بل يؤمر بالأعمال فإن عمل خيرا يثاب عليه وإن عمل شرا يعاقب عليه كما هو المشهور بين الأصحاب، وهذا لا ينافي ما يظهر من بعض الأخبار أنه يفعل باختياره ما يستوجب النار، إذ هذا حكم ظاهر حاله، وذاك بيان ما يؤول إليه أمره .. : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٦ صفحة : ١٩٤

أشكال : قلت : أن معاوية ويزيد اخرجا من زنى لخبثهما ولا يصح أن يخرجا من وعاء طاهر لان الخبيث لا يتقبله الوعاء الطاهر والعكس صحيح، وقلت أن الحسين وضع في صلب علي ورحم فاطمة لطهره وطهرهما، فهو يستحق أن يخرج من طاهرين مثلهما، وهما يستحقان أن يكون منهما من هو مثله، وهنا جعلت الصلب المتلقي مطابق للنطفة الملقاة فيه في كلا النوعين، الا أن هذا الذي تدعيه مخالف لوجود ابن نوح الكافر في صلب أبيه المؤمن ومنه حديث :

٢ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له إني قد أشفقت من دعوة أبي عبد الله عليه السلام على يقطين وما ولد فقال : يا أبا الحسن ليس حيث تذهب إنما المؤمن في صلب الكافر بمنزلة الحصاة في اللبنة يجيء المطر فيغسل اللبنة ولا يضر الحصاة شيئا : الحديث الثاني : حسن كالصحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٧ صفحة : ٦٤

قلت : هذا استثناء من قاعدة، وهو اما ابتلاء للصالح او عقوبة له، وهو جزاء للطالح على حسن صدر منه او ابتلاء لولده .

الفقيه : عن فضيل بن عثمان عن ابي عبدالله عليه السلام انه قال : ما من مولود يولد إلّا على الفطرة فأبواه اللذان يهوّدانه وينصّرانه ويمجسّانه، و إنمّا أعطى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله الذمةَ وقَبِلَ الجزية عن رؤس اولئك بأعيانهم على أن لا يهوّدوا أولادهم ولا يُنصّروا وامَّا أولاد أهل الذمة اليوم فلا ذمة لهم : معجم الأحاديث المعتبرة المؤلف : المحسني، الشيخ محمد آصف الجزء : ٣ صفحة : ٣٩٩

السؤال : لماذا وضعه الله بين يدي هؤلاء ؟ لانهم الة تمكينه من اختياره الذي اختاره في عالم الذر، فالله لا يخلق الكفر مع الكافر، بل يضعه في موضع يسهل له التمكين من اختياره، ولكن يولده صافيا .

ودعوى أن قوله عليه السلام في صحيحة الكناني : الشقي شقي في بطن امه، والسعيد سعيد في بطن امه .... وهي صحيحة ابن أبيعمير قال : سألت أباالحسن موسى بن جعفر عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : الشقي من شقى في بطن امه، السعيد من سعد في بطن امه فقال الشقي من علمه الله وهو في بطن امه أنه سيعمل أعمال الأشقياء والسعيد من علمه الله وهو في بطن امه أنه سيعمل أعمال السعداء، التوحيد للصدوق ... : المباحث الأصولية المؤلف : الفياض، الشيخ محمد إسحاق الجزء : ٣ صفحة : ١٧٧

قال : فابو لهب كان يبغض علي ومحمد (ع) وهذا يعني انه ابن زنى من بشر او من شيطان ! فكيف تروون ان سلسلة جدات الرسول وامهاته الى ادم لا يخالطهم زنى ؟!

قلت : فانتم تروون في صحيح مسلم ان عليا لا يحبه الا مؤمن مع انكم ترون ان ابا طالب كان يحبه وهو كافر كما في البخاري لا مؤمن ! ذلك لان المؤمن والمنافق تقسيم لا يجري الا في المسلمين، اقول : وبغض اهل البيت هو علامة من العلامات، والعلامة انما تكون للتعرف على المستور (المنافق) لا المشهور (الكافر) .

ابن سبأ مؤسس دين الشيعة :

فرقة منهم قالت أن عليا لم يقتل و لم يمت و لا يقتل و لا يموت حتى يسوق العرب بعصاه و يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا و هي أوّل فرقة قالت في الاسلام بالوقف بعد النبي صلى الله عليه و آله من هذه الأمة و أوّل من قال منها بالغلو و هذه الفرقة تسمى السبأية أصحاب عبدالله بن سبأ و كان ممن أظهر الطعن على أبي بكر و عمر و عثمان و الصحابة و تبرأ منهم و قال أن عليا عليه السلام أمره بذلك فأخذه علي فسأله عن قوله هذا فاقر به فأمر بقتله فصاح الناس إليه : يا أمير المؤمنين أتقتل رجلا يدعو إلى حبكم أهل البيت وإلى ولايتك والبراءة من أعدائك فصيره إلى المدائن : فرق الشيعة المؤلف : نوبختى، حسن بن موسى الجزء : ١ صفحة : ٢٢

هرجوا كثيرا بهذا واعتبروه مستمسكا لاثبات عدم رضى الامام بالبراءة من ابي بكر! وان عبد الله ابن سبا هو من اختلق الامامة !

١ - ان الامام هنا اراد قتله لأنه قال : أن عليا أمره بذلك وهو لم يفعل، لا لبرائته من هذين !

٢ - الناس صاحوا يا امير المؤمنين انه يبرا من اعدائك ابي بكر وعمر فتراجع الامام واكتفى بنفيه ! اذن هو يقر كونهم اعداءه .

٣- هذا مخالف لصحيحة الكافي التي قال فيها علي نفسه : (أن الولاة قبلي عملوا أعمالا خالفوا فيها رسول الله متعمدين خلافه) .

٤ - مخالف لصحيحة الكشي التي توعز ارادة قتله لعبد الله بن سبأ لشركه وتأليهه له (ع) لا للاسباب المذكورة في هذه الرواية مجهولة السند .

٥ - علي افصح عن الامامة مبكرا جدا على المنبر كما في صحيحة الكافي : (الذين علموا فرض امامتي من كتاب الله وسنة رسوله) والأئمة مثله والتراث الشيعي طافح بذلك وأسانيد رو اياته صحيحة وحسنة وموثقة .

علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عثمان عن سليم بن قيس الهلالي قال : خطب أمير المؤمنين (ع) فحمد الله و أثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال ..... ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال : قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لخلافه ناقضين لعهده مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله أرأيتم لو أمرت بمقام إبراهيم .. : الكافي- ط الاسلامية (الشيخ الكليني) ، الجزء : ٨ ، الصفحة : ٥٨

وصحيحة ابن قيس في خطبة طويلة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام يذكر فيها بدع الخلفاء ... : مستند الشّيعة (النراقي، المولى احمد) ، الجزء : ٥ ، الصفحة : ١٧٢

ومن الأخبار في المقام أيضا ما رواه ثقة الاسلام في روضة الكافي في الحسن أو الصحيح عن سليم بن قيس في خطبة طويلة يذكر فيها أحداث الولاة الذين كانوا قبله ... : الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة (البحراني، الشيخ يوسف) ، الجزء : ٨ ، الصفحة : ١٦٨

أول من أذاع القول بالامامة :

١ - و حكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فاسلم و والى عليا عليه السلام و كان يقول و هو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة فقال في اسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه و آله في علي عليه السلام بمثل ذلك و هو أوّل من شهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام و أظهر البراءة من أعدائه و كاشف مخالفيه فمن هناك قال من خالف الشيعة أن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية، و لما بلغ عبد الله بن سبأ نعي علي بالمدائن قال للذي نعاه : كذبت لو جئتنا بدماغه في سبعين صرة و أقمت على قتله سبعين عدلا لعلمنا أنه لم يمت و لم يقتل و لا يموت حتى يملك الأرض : فرق الشيعة المؤلف : نوبختى، حسن بن موسى الجزء : ١ صفحة : ٢٣

١ - هنا يقول المؤرخ : أن أول من (اشهر) القول بالامامة كان عبد الله بن سبا، ففهموا منها انه (أول من قال بالامامة) ! والفرق شاسع بين أول من (أوجد) بالقول بالامامة وأول من (اشهر) القول بالامامة، فالاشهار = نشر ما هو موجود، والايجاد = اختلاق ما هو غير موجود .

٢ - هذه الرواية تخالف صحيحة الكشي من أن عليا (ع) قام بقتل عبد الله = فعبد الله بن سبأ مات قبل علي، أما هنا فعلي هو الذي مات قبل بن سبأ، والصحيح المسند مقدم على ما يرويه النوبختي جزما .

حدثني محمد بن قولويه قال حدثني سعد بن عبدالله قال حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول وهو يحدث أصحابه بحديث عبدالله بن سبأ وما ادعى من الربوبية في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال : انه لما ادعى ذلك

فيه استتابه أمير المؤمنين عليه السلام فأبي أن يتوب فأحرقه بالنار: اختيار معرفة الرجال المؤلف: الشيخ الطوسي الجزء: ١ صفحة: ٣٢٣

اسناده صحيح.

٣ - المفروض أن عبد الله سبا لا يؤمن بموت علي ابن أبي طالب عليه السلام حسب المذكور ولازم ذلك وقفه وان لا امامة لبنيه ما دام حيا وعليه فهو يقاطع الشيعة في جميع أئمتهم الا امامة علي (ع) فكيف يكون مؤسسا لدين الشيعة وهو يكفر بامامة أحد عشر اماما من أئمة الشيعة حسب المفترض من وقفه الامر على علي ؟!

ثم أيسقط كل هذا التراث الصحيح المسند مقابل كلام النوبختي غير المسند ؟!

أهل البيت يلعنون عبد الله بن سبا:

حدثني محمد بن قولويه قال حدثني سعد بن عبدالله قال حدثنا يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن علي بن مهزيار عن فضالة بن أيوب الازدي عن أبان بن عثمان قال سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: لعن الله عبدالله بن سبأ أنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين عليه السلام وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبدا لله طائعا، الويل لمن كذب علينا وأن قوما يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم نبرأ إلى الله منهم: اختيار معرفة الرجال المؤلف: الشيخ الطوسي الجزء: ١ صفحة: ٣٢٤

اسناد صحيح.

وبهذا الاسناد عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير وأحمد بن محمد بن عيسى عن أبيه والحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي حمزة الثمالي قال، قال : علي بن الحسين عليهما السلام لعن الله من كذب عيلنا اني ذكرت عبدالله بن سبا فقامت كل شعرة في جسدي، لقد ادعى أمرا عظيما ماله لعنة الله، كان علي عليه السلام والله عبدا لله صالحا، أخو رسول الله، ما نال الكرامة من الله الا بطاعته لله ولرسوله، وما نال رسول الله صلى الله عليه و آله الكرامة من الله الا بطاعته لله : اختيار معرفة الرجال المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ٣٢٤

اسناد صحيح .

رجال الكشّي : سعد بن عبدالله قال حدّثني محمّد بن خالد الطيالسي عن عبدالرحمن بن أبي نجران عن ابن سنان قال : قال أبوعبد اللّه عليه السلام : إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذّاب يكذب علينا فيسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس كان رسول اللّه صلى الله عليه و آله أصدق البرية لهجة وكان مسيلمة يكذب عليه وكان أميرالمؤمنين عليه السلام أصدق من برأ اللّه من بعد رسول اللّه وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه بما يفترى عليه من الكذب عبداللّه بن سبأ لعنه اللّه وكان أبو عبداللّه الحسين بن علي عليه السلام قد ابتلي بالمختار ثم ذكر أبو عبداللّه الحارث الشامي وبنان فقال : كانا يكذبان على علي بن الحسين عليه السلام ثم ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعاً والسري و أبا الخطّاب ومعمراً وبشاراً الأشعري وحمزة اليزيدي وصائداً النهدي فقال : لعنهم اللّه إنا لا نخلو من كذّاب يكذب علينا أو عاجز الرأي كفانا اللّه مؤنة كلّ كذّاب وأذاقهم اللّه حر الحديد : الرواية صحيحة السند : الضعفاء من رجال الحديث المؤلف : الساعدي، حسين الجزء : ٣ صفحة : ١٠٧

وعليه فأما أن نتبع عبد الله بن سبا أو نتبع أهل البيت الذين يلعنونه، وواضح أن كل احاديثنا راجعة الى أهل البيت وليس لنا حديث واحد يرجع الى عبد الله بن سبا .

ولا ادري كيف يكون مؤسس دين الشيعة ملعون بلسان أئمة الشيعة ومقتول بأيدي امام الشيعة الأول بعد النبي !

كما لا اجد جوابا لغبائهم هذا وهم لا يجدون حديثا واحدا مسندا الى مؤسس دين الشيعة كما يزعمون ؟!

وذكره ابن الجوزي وقال : كان كذابا من الغلاة في الرفض قلت : حاشا عتاة الرفض من أن يقولوا : على هو الله، فمن وصل إلى هذا فهو كافر لعين من إخوان النصارى وهذه هي نحلة النصيرية : ميزان الاعتدال المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ١ صفحة : ١٩٧

أمّا ما ذهب إليه بعض الكتّاب من أنَّ مذهب التشيّع من بدعة عبد الله بن سبأ المعروف بابن السوداء فهو وهمٌ وقلّة علم بتحقيق مذهبهم ومَن عَلِمَ منزلة هذا الرجل عند الشيعة وبراءتهم منه ومِن أقواله وأعماله وكلام علمائهم في الطعن فيه بلا خلاف بينهم في ذلك عَلِمَ مبلغ هذا القول من الصواب : خطط الشام المؤلف : محمد كرد علي الجزء : ٦ صفحة : ٢٥١

انقطاع احاديث الأئمة (ع) :

قالوا وكرروا ونعقوا : كل احاديثكم تنتهي الى احد الأئمة عن رسول الله، وهو منقطع لان الصادق (ع) لم يدرك النبي (ص) وعليه فكل ما تعتبرونه صحيحا هو غير صحيح في الحقيقة .

الجواب الأول :

كل من ثبتت عنده عصمة احد، كان كلامه عنده حقا جزما بلا حاجة لذكره مصدر معلوماته، فالنبي عندكم يقول (قال موسى - فعل عيسى) مع انه لم يدركهم ولم يذكر اسناده اليهم، فلماذا اعتبرتم حديثه عنهم صحيحا ؟! ببساطة لأنكم تؤمنون بعصمته و انه لا يقول الا حقا، ونحن مثلكم فيها مع النبي (ص) ومثلكم فيها مع الأئمة (ع) الذين نعتقد عصمتهم .

قال : ولكن النبي صرح أن مصدره هو جبريل الأمين، ولا يلزم منه أن يكرره في كل حديث بعد أن افصح عنه مرارا .

ج : والأئمة صرحوا أن مصدرهم هو النبي الأعظم (ص) وصرحوا انه وصل اليهم من معصوم الى معصوم الى النبي، ولا يلزم منهم أن يكرروه في كل حديث بعد أن افصحوا عنه مرارا .

٣ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير ومحمد بن عيسى بن عبيد عن يونس جميعا عن عمر بن أذينة عن زرارة قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الجد فقال ما أجد أحدا قال فيه إلا برأيه إلا أمير المؤمنين عليه السلام قلت أصلحك الله فما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام قال إذا كان غدا فالقني حتى أقرئكه في كتاب .... فقال لي أقرأت صحيفة الفرائض فقلت نعم

فقال كيف رأيت ما قرأت قال قلت باطل ليس بشيء هو خلاف ما الناس عليه قال فإن الذي رأيت والله يا زرارة هو الحق الذي رأيت إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده فأتاني الشيطان فوسوس في صدري فقال وما يدريه أنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده فقال لي قبل أن أنطق يا زرارة لا تشكن ود الشيطان والله إنك شككت وكيف لا أدري أنه إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده وقد حدثني أبي عن جدي أن أمير المؤمنين عليه السلام حدثه ذلك قال قلت لا كيف جعلني الله فداك وندمت على ما فاتني من الكتاب ولو كنت قرأته وأنا أعرفه لرجوت أن لا يفوتني منه حرف .. الحديث الثالث : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٣ صفحة : ١٤٣

١٠ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي المغراء عن سماعة عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال قلت له أكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله أو تقولون فيه قال بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله : الحديث العاشر : موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١ صفحة : ٢٠٩

الجواب الثاني :

اذا بلغت الوثاقة والتثبت مستوى معتد به حكمتم بصحة مراسيله كما فعلتم مع بن المسيب :

الأول في بيان من قيل عنه إنه كان لا يرسل إلا عن ثقة ومن كان بخلاف ذلك وقد تقدم كثير من ذلك مفرقات ونذكره هنا مجموعة ما زيادات وقد اتفقت كلمتهم على سعيد بن المسيب وأن جميع مراسيله صحيحة و أنه كان لا يرسل إلا عن ثقة من كبار التابعين أو صحابي معروف : جامع التحصيل المؤلف : العلائي، صلاح الدين الجزء : ١ صفحة : ٨٨

وعليه فما بلغه المعصوم عندنا اقوى في الثقة والتثبت في نقل السنة النبوية من ابن المسيب عندكم .

قال : فابن المسيب قبلت روايته عن عمر بن الخطاب لان الواسطة المفقودة في حديثه واحدة أما الامام الصادق فقد اغفل ذكر عدة وسائط مفقودة بينه وبين الرسول وهذا فرق كبير.

ج : كلاهما خرق لشرط الاتصال الذي هو عمدتكم في الاعتراض، فأما أن يفرض وجوده أو يسقط بسقوط واسطة واحدة أو عشرين واسطة، فكلاهما اسقاط يهدم الاحتجاج به بعد فقدانه تحقق شرط الاتصال .

حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ المُسَيِّبِ وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ : {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ} قَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ- أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا - اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لاَ أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ المُطَّلِبِ لاَ أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شِئْتِ مِنْ مَالِي لاَ أُغْنِي عَنْكِ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا : صحيح البخاري المؤلف : البخاري الجزء : ٦ صفحة : ١١١

ثُمَّ إِنَّا لَمْ نَعُدَّ فِي أَنْوَاعِ الْمُرْسَلِ وَنَحْوِهِ مَا يُسَمَّى فِي أُصُولِ الْفِقْهِ مُرْسَلَ الصَّحَابِيِّ مِثْلَمَا يَرْوِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ مِنْ أَحْدَاثِ الصَّحَابَةِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْمَعُوهُ مِنْهُ لِأَنَّ ذَلِكَ فِي حُكْمِ الْمَوْصُولِ الْمُسْنَدِ، لِأَنَّ رِوَايَتَهُمْ عَنِ الصَّحَابَةِ، وَالْجَهَالَةَ بِالصَّحَابِيِّ غَيْرُ قَادِحَةٍ لِأَنَّ الصَّحَابَةَ كُلَّهُمْ عُدُولٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ : مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث - ت عتر المؤلف : ابن الصلاح الجزء : ١ صفحة : ٥٦

فأبو هريرة أسلم في المدينة في السنة السابعة للهجرة كما هو ثابت في الصحيح من قوله، فكيف أذن يروي حادثة وقعت في أول الاسلام في مكة ؟! لا مفر من افتراض واسطة قد سقطت، مع أنكم تعتبرونها صحيحة، لان الصحابي يروي عن صحابي مثله، وكل الصحابة عدول عندكم ! هكذا من وحي رؤوسكم اختلقتم هذا الزعم، فالمعصوم عندنا يروي ما نقله له معصوم قبله، وكل المعصومين عدول أيضا .

الجواب الثالث :

أقول : الغباء الوهابي يصب مبانيه الحديثية الوهابية على احاديث الشيعة، فيكون الحديث شيعيا والتقييم حسب مباني خصومهم ! قاتل الله الحمق ! لو جاز هذا لوجب عليكم العكس، فنحاكم احاديثكم العامية الى مباني الشيعة الحديثية .

صلح الامام الحسن (ع) :

كيف يتنازل امامكم المعصوم فيندرج تحت ولاية من تدعون نفاقه كمعاوية ؟!

ج - لان الله عز وجل أجاز الاندراج تحت الكافر اتقاء شره، والمنافق مسلم فكيف لا يجوز أذن ؟! وهذا هو سبيل أمير المؤمنين في بيعته للثلاثة مكرها أيضا : (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ آل عمران) .

حجتهم المشهورة هي قولهم : انتم يا شيعة بين خيارين : الاول أن يكون معاوية منافق وبه تسقط عصمة الحسن (ع) لأنه سلم الدولة لمنافق، والثاني أن الحسن معصوم وعمله صحيح فيلزم أن يكون معاوية مؤمنا و صالحا .

ج - هذا من التخريف المنقطع النظير!

أولا : انه لا دليل على حرمة هذا الفعل مع المنافق عند وجود المصلحة لتقولوا أن القيام به خطيئة تخرم عصمة فاعله !

ثانيا : أن القران أجاز الانضواء تحت ولاية الكافر عند التقية فما هو الدليل على منعها في المنافق ؟!

قال - و مالدليل على شمولها للمنافق ؟!

قلنا - فعل المعصوم الذي نؤمن به نحن ولا تؤمن به أنت !

أما عندكم : فمعاوية منافق من كتبكم بأدلة كثيرة و صحيحة أولها انه يبغض عليا ولا يبغض علي الا منافق، والحسن ليس معصوما عندكم ليكون فعله دليلا معارضا ! ومع ذلك فقد خاطبه الامام باية خوطب بها الكفار، دل ذلك على أن نظرة الحسن عليه السلام لمعاوية كانت كما يقول الشيعة فعلا.

وأما عندنا : فالامام (ع) هو من يفسر لنا القران بفعله وبقوله، وبمصالحته المنافق، علمنا أن الاية التي أجازت الانضواء تحت حكم الكافر، قد شملت المنافق، أضافة الى حكم البداهة في الأمر، لأن عداء الكافر للمؤمنين أظهر.

قال : لا يمكن الاعتماد على هذه الرواية لان النص كان يخاطب الكفار ومعاوية مسلم فلا يمكن أن يغفل الحسن عن هذا الفارق.

قلنا : فالقران خاطب المنافقين مرة بالكفر ومرة بالاسلام، فعندما يخاطبهم حسب التصنيف الظاهري يعتبرهم مسلمين، لانهم من الفرق التي تدعو الى توحيد الله ونبوة النبي، وعندما يتكلم عن حقائقهم التي لا يطلع عليها غيره، يصفهم بالكفر، بل ويساوي بينهم وبين الكفار في القيامة عندما يكون الحكم هناك على السرائر: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٤﴾ الحجرات) فهم هنا مسلمون غير مؤمنين، وهذا هو حال المنافق، فان قيل :

لا دليل على أن كل من لم يكن مؤمنا فهو منافق لان المنافق له وجود في حيز الخداع دون المسلم الذي لا زال في طور التدبر وصولا الى التصديق، قلنا :

صنف الله تعالى الأعراب الى صنفين فقط لا غير، منافق ومؤمن في الايات التالية :

منافقين : (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ التوبة) .

مؤمنين : (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾ التوبة) .

وعليه فلا يمكن أن يكون الأعراب الذين اسلموا ولم يكونوا مؤمنين، هم الأعراب المؤمنين، اذن فهم من الصنف المنافق لا غير وعليه فالمنافقين مسلمون في هذه الاية المتقدمة، ولكنهم كفار في الاية التالية :

(يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ التوبة) اذن فمن المعقول جدا أن يكون الامام الحسن يكشف حقيقة معاوية بمخاطبته بالاية لا تصنيفه، وقد فهم معاوية هذا لذا فقد غضب وقال له : ماذا أردت بها ؟! فقال الامام : أردت ما أراد الله بها، يعني أردت أن أخاطب الحقيقة لا الظاهر، كما أراد الله أن يخاطب الحقيقة لا الظاهر.

لعلها فتنة :

١٣٥٥- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي نا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ أَنَسٍ يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ قَالَ : قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَوْمَ كَلَّمَ مُعَاوِيَةَ مَا بَيْنَ جَابِرْسَ وَجَابِلْقَ : رَجُلٌ جَدُّهُ نَبِيٌّ غَيْرِي وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أُصْلِحَ بَيْنَ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْتُ أَحَقَّهُمْ بِذَاكَ أَلَا إِنَّا قَدْ بَايَعْنَا مُعَاوِيَةَ وَلَا أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ : تعليق وصي الله : اسناده صحيح : فضائل الصحابة المؤلف : أحمد بن حنبل الجزء : ٢ صفحة : ٧٦٩

ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ : عَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ أَنَسِ بنِ سِيْرِيْنَ قَالَ : قَالَ الحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ : مَا بَيْنَ جَابَرْسَ وَجَابَلْقَ رَجُلٌ جَدُّهُ نَبِيٌّ غَيرِي وَغَيرَ أَخِي وَإِنِّي رَأَيْتُ أَنْ أُصلِحَ بَيْنَ الأُمَّةِ أَلاَ وَإِنَّا قَدْ بَايعنَا مُعَاوِيَةَ وَلاَ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُم وَمَتَاعٌ إِلَى حِيْنَ : تعليق الارنؤوط : رجاله ثقات وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٩٨٠) ومن طريقه الطبراني (٢٧٤٨) عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن الحسن : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ٣ صفحة : ٢٧١

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ : أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ قَالَ : لَوْ نَظَرْتُمْ مَا بَيْنَ حَالوسَ إِلَى حَابلقَ مَا وَجَدْتُمْ رَجُلًا جَدُّهُ نَبِيٌّ غَيْرِي وَأَخِي فَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْمَعُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ {وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ} قَالَ مَعْمَرٌ : حَالوسُ وَحَابلقُ : الْمَغْرِبُ وَالْمَشْرِقُ : جامع معمر بن راشد المؤلف : معمر بن راشد الجزء : ١١ صفحة : ٤٥٢

عبد الرزاق قال أنبأنا معمر عن أيوب عن ابن سيرين أن الحسن بن علي قال لو نظرتم ما بين حالوس إلى حابلق ما وجدتم رجلا جده نبي غيري وأخي فإني أرى تجمعوا على معاوية (وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين) قال معمر: حالوس وحابلق : المغرب والمشرق : مصنف عبد الرزاق الصنعاني المؤلف : الصنعاني، عبد الرزاق الجزء : ١١ صفحة : ٤٥٢

٢٨٦- قال : أخبرنا هوذة بن خليفة قال : حدثنا عوف عن محمد قال : لما كان زمن ورود معاوية الكوفة واجتمع الناس عليه وبايعه الحسن ابن علي قال : قال أصحاب معاوية لمعاوية : عمرو بن العاص والوليد بن عقبة وأمثالهما من أصحابه : إن الحسن بن علي مرتفع في أنفس الناس لقرابته من رسول الله (ص) وإنه حديث السن عيي فمره فليخطب فإنه سيعيي في الخطبة فيسقط من أنفس الناس فأبى عليهم فلم يزالوا به حتى أمره فقام الحسن بن علي على المنبر دون معاوية فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : والله لو ابتغيتم بين جابلق وجابلص رجلا جده نبي غيري وغير أخي لم تجدوه وأنا قد أعطينا بيعتنا معاوية ورأينا أن ما حقن دماء المسلمين خير مما هر اقها والله ما أدري «لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ» وأشار بيده إلى معاوية قال : فغضب معاوية فخطب بعده خطبة عيية فاحشة ثم نزل وقال له : ما أردت بقولك : «فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ» قال : أردت بها ما أراد الله بها : تعليق المحقق محمد بن صامل السلمي : إسناده حسن وأخرجه أحمد في فضائل الصحابة رقم (١٣٥٥) مختصرا من طريق ابن عون عن أنس بن سيرين وإسناده صحيح : الطبقات الكبرى متمم الصحابة الطبقة الخامسة المؤلف : ابن سعد الجزء : ١ صفحة : ٣٢٩

هَوْذَةُ : عَنْ عَوْفٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ : لَمَّا وَرَدَ مُعَاوِيَةُ الكُوْفَةَ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ قَالَ لَهُ عَمْرُو بنُ العَاصِ : إِنَّ الحَسَنَ مُرتَفِعٌ فِي الأَنْفُسِ؛ لِقَرَابتِه مِنْ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّهُ حَدِيثُ السِّنِّ عَيِيٌّ فَمُرْهُ فَلْيَخْطُبْ فَإِنَّهُ سَيَعْيَى، فَيسقُطُ مِنْ أَنْفُسِ النَّاسِ فَأَبَى فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَمَرهُ فَقَامَ عَلَى المِنْبَرِ دُوْنَ مُعَاوِيَةَ : فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : لَوِ ابْتغَيْتُم بَيْنَ جَابَلْقَ وَجَابَرْسَ رَجُلاً جَدُّهُ نَبِيٌّ غَيرِي وَغَيرَ أَخِي لَمْ تَجِدُوْهُ وَإِنَّا قَدْ أَعْطَيْنَا مُعَاوِيَةَ بَيْعَتَنَا وَرَأَينَا أَنَّ حَقْنَ الدِّمَاءِ خَيْرٌ : { وَمَا أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُم وَمَتَاعٌ إِلَى حِيْنٍ } وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ فغَضِبَ مُعَاوِيَةُ فَخَطَبَ بَعْدَهُ خُطبَةً عَيِيَّة فَاحِشَةً ثُمَّ نَزَل وَقَالَ : مَا

أَردتَ بِقَوْلكَ : فِتْنَةٌ لَكُم وَمَتَاعٌ ؟ قَالَ : أَردْتُ بِهَا مَا أَرَادَ اللهُ بِهَا : تعليق الارنؤوط : إسناده صحيح : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ٣ صفحة : ٢٧٢

لمَّا وَرَدَ مُعاويةُ الكوفةَ واجتَمَعَ عليه الناسُ قال له عَمْرُو بنُ العاصِ : إنَّ الحَسَنَ مُرتَفِعٌ في الأنْفُسِ لِقَرابَتِه مِن رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ و إنَّه حَديثُ السِّنِّ عَيِيٌّ فمُرْه فليَخطُبْ فإنَّه سيَعْيَى فيَسقُطُ مِنْ أنْفُسِ الناسِ فأبَى فلم يَزالوا به حتى أمَرَه فقامَ على المِنبَرِ دُونَ مُعاويةَ فحَمِدَ اللهَ و أثنى عليه ثم قال : لو ابتَغَيتُم بيْنَ جابَلْقَ وجابَرْسَ رَجُلًا جَدُّه نَبيٌّ غَيري وغَيرَ أخي لم تَجِدوه و إنَّا قد أعطَيْنا مُعاويةَ بَيعَتَنا ورأينا أنَّ حَقنَ الدِّماءِ خَيرٌ وما أدْري لَعَلَّه فِتنةٌ لَكم ومَتاعٌ إلى حينٍ وأشارَ بيَدِه إلى مُعاويةَ فغَضِبَ مُعاويةُ فخَطَبَ بَعدَه خُطبةً عَيِيَّةً فاحِشةً ثم نَزَلَ وقال : ما أرَدتَ بقَولِكَ : فِتنةٌ لكم ومَتاعٌ ؟ قال : أرَدتُ بها ما أرادَ اللهُ بها . الراوي : محمد المحدث : شعيب الأرناؤوط المصدر: تخريج سير أعلام النبلاء الجزء أو الصفحة : ٢٧٢/٣ حكم المحدث : إسناده صحيح

٢٨٦- قال : أخبرنا عبد الله بن بكر بن حبيب السهمي قال : حدثنا حاتم بن أبي صغيرة عن عمرو بن دينار: أن معاوية كان يعلم أن الحسن كان أكره الناس للفتنة فلما توفي علي بعث إلى الحسن فأصلح الذي بينه وبينه سرا وأعطاه معاوية عهدا إن حدث به حدث والحسن حي ليسمينه وليجعلن هذا الأمر إليه فلما توثق منه الحسن قال ابن جعفر : والله إني لجالس عند الحسن إذ أخذت لأقوم فجذب بثوبي وقال : اقعد يا هناه اجلس فجلست قال : إني قد رأيت رأيا وأحب أن تتابعني عليه قال : قلت : ما هو؟ قال : قد رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزلها وأخلي بين معاوية وبين هذا الحديث فقد طالت الفتنة وسقطت فيها الدماء وقطعت فيها الأرحام وقطعت السبل وعطلت الفروج - يعني الثغور- فقال ابن جعفر: جزاك الله عن أمة محمد خيرا فأنا معك على

هذا الحديث فقال الحسن : ادع لي الحسين فبعث إلى حسين فأتاه فقال : أي أخي إني قد رأيت رأيا و إني أحب أن تتابعني عليه قال : ما هو؟ قال : فقص عليه الذي قال لابن جعفر قال الحسين : أعيذك بالله أن تكذب عليا في قبره و تصدق معاوية فقال الحسن : والله ما أردت أمرا قط إلا خالفتني إلى غيره والله لقد هممت أن أقذفك في بيت فأطينه عليك حتى أقضي أمري قال : فلما رأى الحسين غضبه قال : أنت أكبر ولد علي و أنت خليفته وأمرنا لأمرك تبع فافعل ما بدا لك فقام الحسن فقال : يا أيها الناس إني كنت أكره الناس لأول هذا الحديث و أنا أصلحت آخره لذي حق أديت إليه حقه أحق به مني أو حق جدت به لصلاح أمة محمد وإن الله قد ولاك يا معاوية هذا الحديث لخير يعلمه عندك أو لشر يعلمه فيك «وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ» ثم نزل : تعليق المحقق محمد بن صامل السلمي : إسناده حسن : الطبقات الكبرى متمم الصحابة الطبقة الخامسة المؤلف : ابن سعد الجزء : ١ صفحة : ٣٣٢

٢٨٦- قال : أخبرنا هوذة بن خليفة قال : حدثنا عوف عن محمد قال : لما كان زمن ورود معاوية الكوفة و اجتمع الناس عليه و بايعه الحسن ابن علي قال : قال أصحاب معاوية لمعاوية : عمرو بن العاص و الوليد بن عقبة و أمثالهما من أصحابه : إن الحسن بن علي مرتفع في أنفس الناس لقرابته من رسول الله (ص) و إنه حديث السن عي فمره فليخطب فإنه سيعي في الخطبة فيسقط من أنفس الناس فأبى عليهم فلم يزالوا به حتى أمره فقام الحسن بن علي على المنبر دون معاوية فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : و الله لو ابتغيتم بين جابلق و جابلص رجلا جده نبي غيري و غير أخي لم تجدوه و أنا قد أعطينا بيعتنا معاوية و رأينا أن ما حقن دماء المسلمين خير مما هراقها و الله ما أدري «لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ» و أشار بيده إلى معاوية قال : فغضب معاوية فخطب بعده خطبة عيية فاحشة ثم نزل و قال له : ما أردت بقولك : «فِتْنَةٌ

لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ» قال : أردت بها ما أراد الله بها : تعليق المحقق : إسناده حسن أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٤٥٢/١١) مختصرا من طريق معمر عن أيوب عن ابن سيرين، و من طريقه أخرجه الطبر اني في الكبير(٨٧/٣) مختصرا أيضا و قال الهيثمي في المجمع (٢٠٨/٤) رجاله رجال الصحيح و أخرجه أحمد في فضائل الصحابة رقم (١٣٥٥) مختصرا من طريق ابن عون عن أنس بن سيرين و إسناده صحيح و أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥٤١/٤) من طريق ابن سعد به : الطبقات الكبرى - ط العلميه المؤلف : ابن سعد كاتب الو اقدي ت : محمد عبد القادر عطا الجزء : ١٠ صفحة : ٣٢٧

لما صالح الحسنُ بنُ عليٍّ معاويةَ قال له معاويةُ قم فتكلم فقام فحمدَ اللهَ و أثنى عليه ثم قال أما بعدُ فإنَّ أكيسَ الكيِّسَ التُّقَى وإن أعجزَ العجزِ الفجورُ ألا وإنَّ هذا الأمرَ الذي اختلفتُ فيه أنا ومعاويةُ حقٌّ لامرئٍ كان أحقَّ به مني أو حقٌّ لي تركتُه لإرادةِ إصلاحِ المسلمين وحقنِ دمائِهم وإن أدري لعلَّهُ فتنةٌ لكم ومتاعٌ إلى حينٍ ثم استغفرَ ونزل الراوي : الشعبي عامر بن شراحيل المحدث : ابن حجر العسقلاني المصدر: فتح الباري لابن حجر الجزء أو الصفحة : ٦٨/١٣ حكم المحدث : محفوظ

الامام يظهر حكم معاوية الحقيقي = الكفر الباطن الذي يضويه تحت اية خاطبت الكفار، ولهذا فقد غضب ابن هند .

بطش معاوية وأسباب الصلح :

أخبرنا علي بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن زيد بن أسلم قال : دخل رجل على الحسن بالمدينة و في يده صحيفة فقال : ما هذه ؟ قال : من معاوية يعد فيها ويتوعد قال : قد كنت على النصف منه قال : أجل ولكني خشيت أن يأتي يوم القيامة سبعون ألفا أو ثمانون ألفا أو أكثر من ذلك و أقل كلهم تنضح أوداجهم دما كلهم يستعدي الله فيما هريق دمه : تعليق المحقق محمد بن صامل السلمي : إسناده حسن : الطبقات الكبرى متمم الصحابة الطبقة الخامسة المؤلف : ابن سعد الجزء : ١ صفحة : ٣٣٢

الحسن عليه السلام يراعي الدماء اما معاوية فلا يبالي، بهذا نعرف لم صالح الحسن عليه السلام فانه كان يهتز للدماء لدينه ومعاوية لا دين له ليهتز.

الحسن مسموما بعد وقوع الصلح :

أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال : حدثنا ديلم بن غزوان قال : حدثنا وهب بن أبي دبي الهنائي عن أبي حرب و أبي الطفيل قال : قال الحسن بن علي رضوان الله عليهما : ما بين جابلق وجابرص رجل جده نبي غيري ولقد سقيت السم مرتين : تعليق المحقق محمد بن صامل السلمي : إسناده حسن : الطبقات الكبرى متمم الصحابة الطبقة الخامسة المؤلف : ابن سعد الجزء : ١ صفحة : ٣٣٦

وقد مر أن هذه الكلمة قالها بعد ورود معاوية الكوفة، وما ورد اليها قبل الصلح طبعا، يا ترى من هم الذين حاولوا قتله ؟ المتعضين من صلحه ؟ أم

من صالحهم فلم يزل حقدهم عن صدورهم حتى منعوا دفنه ؟ ومن هؤلاء الذين منعوا دفنه عند جده ؟ أليسوا هم من لهم مقاليد السلطة وهم بنو أمية عليهم لعائن الله .

يمنع من الدفن حتى بعد وقوع الصلح :

أخبرنا يحيى بن حماد قال : حدثنا أبو عوانة عن حصين عن أبي حازم قال : لما حضر الحسن قال للحسين : ادفنوني عند أبي- يعني النبي (ص)- إلا أن تخافوا الدماء فإن خفتم الدماء فلا تهريقوا في دما ادفنوني عند مقابر المسلمين قال : فلما قبض تسلح الحسين وجميع مواليه فقال له أبو هريرة : أنشدك الله ووصية أخيك فإن القوم لن يدعوك حتى يكون بينكم دما قال : فلم يزل به حتى رجع قال : ثم دفنوه في بقيع الغرقد فقال أبو هريرة : أرأيتم لو جيء بابن موسى ليدفن مع أبيه فمنع أكانوا قد ظلموه ؟ قال : فقالوا : نعم قال : فهذا ابن نبي الله قد جيء به ليدفن مع أبيه : تعليق محمد بن صامل السلمي : إسناده صحيح : الطبقات الكبرى متمم الصحابة الطبقة الخامسة المؤلف : ابن سعد الجزء : ١ صفحة : ٣٤٠

٤٧٩٩ - أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي ثنا سعيد بن مسعود ثنا عبيد الله بن موسى أنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة قال سمعت أبا حازم يقول : إني لشاهد يوم مات الحسن بن علي فرأيت الحسين بن علي يقول لسعيد بن العاص ويطعن في عنقه ويقول : تقدم فلولا أنها سنة ما قدمتك و كان بينهم شيء فقال أبو هريرة : أتنفسون على ابن نبيكم صلى الله عليه وسلم بتربة تدفنونه فيها و قد سمعت رسول الله يقول : من أحبهما فقد أحبني و من أبغضهما فقد أبغضني هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه تعليق الذهبي في التلخيص : صحيح : المستدرك على الصحيحين المؤلف : الحاكم، أبو عبد الله الجزء : ٤ صفحة : ٢٨٠

إنّي لَشاهِدٌ يومَ ماتَ الحسَنُ بنُ عليٍّ فر أيتُ الحُسينَ بنَ عليٍّ يقولُ لسعيدِ بنِ العاصِ ويطعَنُ في عُنُقِهِ ويقولُ : تقدَّمْ، فلَوْلا أنَّها سُنَّةٌ ما قدَّمْتُكَ وكانَ بينهمْ شيءٌ فقالَ أبو هُريرةَ : أَتَنْفَسُونَ على ابنِ نبيِّكُمْ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بتُربةٍ تَدفِنونَهُ فيها وقد سمِعْتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ : مَنْ أحبَّهُما فقَدْ أحبَّني ومَنْ أَبْغَضَهما فقَدْ أَبْغَضَني؟ الراوي : أبو هريرة المحدث : شعيب الأرنؤوط المصدر : تخريج شرح السنة الجزء أو الصفحة : ٣٤٩/٥ حكم المحدث : إسناده حسن

إنّي لَشاهدٌ يومَ مات الحسنُ بنُ عليٍّ فر أيتُ حُسينًا يقولُ لسعيدِ بنِ العاصِ وهو يطعُنُ في عنُقِه تَقدَّمْ لولا أنَّها سُنَّةٌ ما تقدَّمتَ قال : فكان بينَهما شيءٌ فقال أبو هُرَيرةَ : تَنْفَسُونَ على ابنِ نبيّكم تُربةً تَدفِنُونَه فيها ؟! و إنّي سَمِعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ : مَن أَحَبَّهُما فقد أَحَبَّني ومَن أَبغَضَهُما فقد أَبغَضَني . الراوي : أبو حازم المحدث : شعيب الأرناؤوط المصدر : تخريج مشكل الآثار الجزء أو الصفحة : ٣٩٦١ حكم المحدث : حسن

أقول : من هم الذين مانعوا دفن الحسن في قبر جده ؟! أليسوا هم من بيدهم مقاليد السلطة حال موت الامام ؟ فلماذا يمنعوه ؟ ألم تحل الأمور بالصلح والتنازل ؟ أم أن القضية أكبر من مجرد كرسي وحكم، بل أنه البغض المتأصل تجاه ال محمد (ع) مهما تنازلوا فان حقد بني أمية وذيولهم لا يزول، ولا تقولوا أن معاوية كان في الصين لا يدري ما يجري للحسن ولم يكن يدري ما يجري من سب علي على المنابر سبعين عاما، و يزيد أيضا كان في أوروبا حال تحرك الجيش العرمرم الى كربلاء ! وهب انهم فعلا لا يعلمون، فلم لم يسجل

لهم التاريخ أي ردة فعل بعد ذلك ؟! أم تراهم أعجبتهم منتجعات أوروبا فلبثوا فيها ولم يعودوا الى ارض العرب !

الامام الحسن يصف صلحه مع معاوية بالعار:

و أنبأنا ابن أبي خيثمة أنبأنا هارون بن معروف أنبأنا ضمرة عن ابن شوذب قال : لما قتل علي سار الحسن في أرض العراق وسار معاوية في أهل الشام قال : فالتقوا فكره الحسن القتال وبايع معاوية على أن جعل العهد للحسن من بعده قال : فكان أصحاب الحسن يقولون له : يا عار المؤمنين قال : فيقول لهم : العار خير من النار : ترجمة الإمام الحسن المؤلف : ابن عساكر الجزء : ١ صفحة : ١٧٢

رجاله ثقات .

حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال : حدثنا قاسم بن أصبغ قال : حدثنا أحمد بن زُهَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنَا ضَمْرَةُ عَنِ ابْنِ شَوْذَبٍ قَالَ : لَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ سَارَ الْحَسَنُ فِيمَنْ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَسَارَ مُعَاوِيَةُ فِي أَهْلِ الشَّامِ فَالْتَقَوْا فَكَرِهَ الْحَسَنُ الْقِتَالَ، وَبَايَعَ مُعَاوِيَةَ عَلَى أَنْ يَجْعَلَ الْعَهْدَ لِلْحَسَنِ مِنْ بَعْدِهِ قَالَ : فَكَانَ أَصْحَابُ الْحَسَنِ يَقُولُونَ لَهُ يَا عَارَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَقُولُ : الْعَارُ خَيْرٌ مِنَ النَّارِ: الاستيعاب في معرفة الأصحاب المؤلف : ابن عبد البر الجزء : ١ صفحة : ٣٨٦

رجاله ثقات أيضا .

أقول : فلو كان الامام يرى أن الصلح مع معاوية (طوعا) خير، لما صح منه أن يمثله بالعار الذي لا خيار دونه الا النار، بل الصلح مع معاوية عار أجبر عليه فرارا من مخالفة التكليف الالهي الذي يودي به الى النار.

من شروط الصلح أمان أصحاب علي (ع) من بطش معاوية !

حدثني أحمد بن زهير قال حدثنا على بن محمد قال أخبرني سليمان بن بلال عن الجارود بن أبي سبرة قال صالح الحسن عليه السلام معاوية وشخص إلى المدينة فبعث معاوية بسر بن أبي أرطاة إلى البصرة في رجب سنة ٤١ وزياد متحصن بفارس فكتب معاوية إلى زياد : إن في يديك مالا من مال الله وقد وليت ولاية فأد ما عندك من المال فكتب إليه زياد : إنه لم يبق عندي شيئ من المال وقد صرفت ما كان عندي في وجهه واستودعت بعضه قوما لنازلة إن نزلت وحملت ما فضل إلى أمير المؤمنين رحمة الله عليه، فكتب إليه معاوية : أن أقبل إلى ننظر فيما وليت وجرى على يديك فان استقام بنا أمر فهو ذاك وإلا رجعت إلى مأمنك فلم يأته زياد فأخذ بسر بنى زياد الأكابر منهم فحبسهم عبد الرحمن وعبيد الله وعبادا وكتب إلى زياد : لتقدمن على أمير المؤمنين أو لاقتلن بنيك فكتب زياد : لست بارحا من مكاني الذى أنا به حتى يحكم الله بيني وبين صاحبك فان قتلت من في يديك من ولدي فالمصير إلى الله سبحانه ومن ورائنا وورائكم الحساب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فهم بقتلهم فأتاه أبو بكرة فقال : أخذت ولدي وولد أخي غلمانا بلا ذنب وقد صالح الحسن معاوية على أمان أصحاب علي حيث كانوا فليس لك على هؤلاء ولا على أبيهم سبيل قال : إن على أخيك أموالا قد أخذها فامتنع من أدائها قال : ما عليه شيئ فاكفف عن بني أخي حتى آتيك بكتاب من معاوية بتخليتهم، فأجله أياما قال له : إن أتيتني بكتاب معاوية بتخليتهم وإلا قتلتهم أو يقبل زياد

إلى أمير المؤمنين، قال : فأتى أبو بكرة معاوية فكلمه في زياد وبنيه وكتب معاوية إلى بسر بالكف عنه وتخلية سبيلهم فخلاهم : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٤ صفحة : ١٢٨

أحمد بن أبي خيثمة روى عنه قاسم بن أصبغ وأحمد بن كامل وخلق، قال الخطيب : كان ثقة عالما متقنا حافظا بصيرا بأيام الناس وذكره الدارقطني فقال : ثقة مأمون : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة (الذهبي، شمس الدين) ، الجزء : ١١ ، الصفحة : ٤٩٣

الحافظ الصادق أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الأخباري نزل بغداد وصنف التصانيف وكان عجبا في معرفة السير والمغازي والأنساب و أيام العرب مصدقا فيما ينقله عالي الإسناد، حدث عنه أحمد بن أبي خيثمة .. قال يحيى بن معين : ثقة ثقة ثقة : سير اعلام النبلاء - ط الحديث (الذهبي، شمس الدين) ، الجزء : ٨ ، الصفحة : ٤٤٦

٢٥٣٩- سليمان ابن بلال التيمي مولاهم أبو محمد و أبو أيوب المدني ثقة من الثامنة مات سنة سبع وسبعين : تقريب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ٢٥٠

٨٨١- الجارود ابن أبي سبرة بفتح المهملة وسكون الموحدة الهذلي أبو نوفل البصري صدوق من الثالثة مات سنة عشرين ومائة : تقريب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ١٣٧

أقول : فأي تقي هذا الذي لا يؤمن على الأنفس !

و ذكر محمد بن قدامة في كتاب الخوارج بسند قوي إلى أبي بصرة : انه سمع الحسن بن علي يقول في خطبته عند معاوية : اني اشترطت على معاوية لنفسي الخلافة بعده : فتح الباري المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١٣ صفحة : ٦٥

قالوا : أن كانت الخلافة منصبا الهيا فكيف تنازل عنه الأمام علي للخلفاء وتنازل عنه الحسن لمعاوية ؟!

ج ١ : أن ترك الخلافة لأمر اهم مما عمل به الأنبياء كهارون : (وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿ ١٤٢ ﴾ الأعراف)

ولكنه غلب عليها بعده : (لَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ﴿ ٩٠ ﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴿٩١﴾ قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾ طه) :

فقد عرف هارون ان احتداد الامر= ان يقتل الصالح الفاسد والعكس، فتركه لاجل مصلحة اكبر واصطبر الى عودة موسى مع انه كان خليفة، إضافة لعجزه عن ارغامهم بالقوة : (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿ ١٥٠ ﴾ الأعراف) .

وكذلك لوط (ع) فقد كان خليفة من خلفاء الله في ارضه وولي على قومه عامة وعلى بناته خاصة، ولكنه خالف وظيفته في بناته التي تقتضي اختيار الازواج الصالحين لهن، تضحية بالمهم (واجبه تجاه بناته) مقابل الاهم (واجبه تجاه ضيوفه) : (لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ هود) .

استخلاص نتائج :

١ - جواز بل مطلوبية تقديم الاهم على المهم كما فعل هارون ولوط، فتقديم علي حفظ الامة على خلافته، وارد ومشروع لان الضرر في القيام بها مع هذا الشتات = ضرر اكبر من ضرر تركها، فالمطالبة بحقه (بالسيف) مع قلة الناصر = تفرقة الصف تفرقة منازعة، والتفرقة = الضعف، والضعف = عدم القدرة على صمود الدولة امام من يريد الاطاحة بها من الروم والفرس وبقية القبائل والقوى لاسيما ان الروم تجهز جيشا لغزوهم، ومع هذا الضعف فان الهزيمة ستكون هي المصير، وبما ان الاسلام لم يتعد الجيل الواحد فانه من السهل محوه من الوجود بحظر التدين به ان قام الروم باحتلال الدولة، بل لعل الخلفاء يعينوهم على شعبهم فيما لو ضمن الروم لهم كراسي الحكم على العرب لان السلطة هي الغاية عندهم لا شي اخر، لهذا فقد كان من المنطق المحافظة على اسلام مريض خير من تسليمه للموت، نعم لو وجد علي انصارا يعينوه على اخذ حقه بضربات قاضية لا تستلزم هدم البنى التحتية في نفوس المجتمع الاسلامي الوليد، لفعل، وهو ما حاول عليه السلام الحصول عليه لكن بلا جدوى، ومع ضعف همة الناس وتراجعهم فلن يكون النزاع مفض الى

شيئ غير التكتل والمنازعة وهي اعظم خطرا من تولي الخلفاء منصبه، واما الحسن فانه امام والخلافة من حقه كما انها من حق جميع الرسل بمدلول وجوب طاعتهم المفروضة على الجميع بما فيهم حكام الأمم، وهذا يعني ان المنصب الطبيعي لجميع الرسل هو الحكم على الجميع حتى على الحكام نظرا لان الرسل أفضل أهل زمانهم، الا انهم لا يأخذون الحق عندما يكون ثمن اخذه اغلى من الحاكمية نفسها .

٢ - امكان وقوع استضعاف الخلفاء وتنازلهم عن حقوقهم ان كان التمسك بها يكون أبهض ثمنا : (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ الأعراف)

استضعفوه وكادوا يقتلوه وهو خليفة حاكم فنزعوه فتحول من حاكم بيده شرعية مقاليد الامور الى مستضعف مضطهد كما فعل أمثالهم مع امير المؤمنين .

(لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ هود) .

ضعف حتى قدم بناته لهم مع علمه بشذوذهم، فلا يعاب على علي ان وقع له مثله .

كتاب الأكراه : باب إذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها ٦٩٥٠- حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : هاجر إبراهيم بسارة دخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة فأرسل إليه أن أرسل إلي بها فقام إليها فقامت تتوضأ وتصلي فقالت اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله : صحيح البخاري المؤلف : البخاري الجزء : ٩ صفحة : ٢١

٢٢١٧ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم : هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة فقيل دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك ؟ قال أختي ثم رجع إليها فقال لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها إليه فقام إليها فقامت توضأ وتصلي فقالت اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله .

قال الأعرج قال أبو سلمة بن عبد الله إن أبا هريرة قال : قالت اللهم إن يمت يقال هي قتلته فأرسل ثم قام إليها فقامت توضأ تصلي وتقول اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي هذا الكافر فغط حتى ركض برجله .

قال عبد الرحمن قال أبو سلمة قال أبو هريرة : فقالت اللهم إن يمت قتلته فيقال هي قتلته فأرسل في الثانية أو في الثالثة فقال والله ما أرسلتم إلي إلا شيطانا أرجعوها إلى إبراهيم وأعطوها آجر فرجعت إلى إبراهيم عليه السلام

فقالت أشعرت أن الله كبت الكافر وأخدم وليدة : صحيح البخاري المؤلف : البخاري الجزء : ٣ صفحة : ٨٠

واختلف في السبب الذي حمل إبراهيم على هذه الوصية مع أن ذلك الظالم يريد اغتصابها على نفسها أختا كانت أو زوجة فقيل كان من دين ذلك الملك أن لا يتعرض ألا لذوات الأزواج كذا قيل ويحتاج إلى تتمة وهو أن إبراهيم أراد دفع أعظم الضررين بارتكاب أخفهما وذلك أن اغتصاب الملك إياها و اقع لا محالة لكن إن علم أن لها زوجا في الحياة حملته الغيرة على قتله و أعدامه أو حبسه و أضراره بخلاف ما إذا علم أن لها أخا فإن الغيرة حينئذ تكون من قبل الأخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به : فتح الباري (العسقلاني، ابن حجر) ، الجزء : ٦ ، الصفحة : ٣٩٣

فها أنتم تروون النبي أبراهيم يتنازل عن عرضه لأجل دمه، فلا ضير أن يتنازل علي و الحسن عن خلافته لأجل بقاء الاسلام او لدماء الناس .

٣ - يوسف (ع) خليفة الله و استوزره فرعون ولم يثر عليه لأخذ منصبه الشرعي .

٤ - محمد (ع) كان خليفة الله ولكنه صالح في الحديبية فاقر لهم حكمهم لمكة مع ان المفترض ان يكون له فوهبه لهم بابقائهم عليه .

٥ - محمد (ع) كان محكوما لهم ثلاثة عشر سنة في قريش لضعفه فلم تنسلخ منه النبوة ولا وجوب طاعته على جميع افراد قريش بما فيهم حكامها .

أقول : تقيسون قوة علي في حكومة النبي كقوته في كونه محكوما لطواغيت ! هنا فرد خانته الامة وتكالبت عليه رجالات السلطة فهل هو الا بشر!

س - انتم يا شيعة تقولون ان الامامة هي رئاسة الخلق في الدين والدنيا :

قال قوم من أصحابنا (الامامة رئاسة عامة في أمور الدين و الدنيا) لشخص من الاشخاص : شرح المو اقف المؤلف : ايجى- مير سيد شريف الجزء : ٨ صفحة : ٣٤٥

فإذا كان أهل البيت ليس لهم شيء من الدنيا هل يقتضي ذلك ان لا يكون لهم خلافة و امامة و الامامة و الخلافة باعتقادنا منصب و رئاسة في أمور الدين و الدنيا من الله تعالى و ليست ملكا و سلطنة فسواء أ كان لصاحبها نصيب في حطام الدنيا أم لم يكن لا يخل ذلك بإمامته و التوراة بنقل المؤلف تقول انه ليس لموسى و هارون و ابنائه شيء من الدنيا و انما لهم الله و كل ما في السماء : أعيان الشيعة المؤلف : الأمين، السيد محسن الجزء : ١١ صفحة : ٢٢١

اذن فرئاسة الدنيا شق من الامامة وجزء لا يتجزأ منها، وعليه فان التنازل عن الرئاسة الدنيوية يكون تنازلا عن الامامة نفسها، ولا يحل التنازل عن المنصب الإلهي بحال، لانه لا يمكن لنبي ان يتنازل عن نبوته، فالله عينه نبيا وعين الامام اماما وهو يعلم انهم سيواجهون هذه الظروف التي رأيتم فيها جوازا لترك الامامة، وأما ان لم تكن الرئاسة الدنيوية هي الامامة، اذن فمعاوية و أبو بكر وعمر وعثمان لم يأخذوا حق أحد من الائمة .

ج : قال المولى سبحانه : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) = وهذه الطاعة واجبة حتى على علية القوم ورئيسهم قطعا، أذن فالنبي هو المطاع الأول والجميع تحت طاعته بمن فيهم الرئيس = وعليه فنخلص الى نتيجة كالتالي :

النبي أحق بالتحكم بمقاليد الامور، والرئاسة انما يملكها لتسهيل مهمة تبليغ التشريع نظريا (حتى يعيد الامة الى شريعة ولي العزم الذي سبقه) وتطبيق التشريع عمليا، ولكن لما منع النبي من الطاعة لم يفقد نبوته مطلقا ولا يصح القول ان النبوة قد أنتزعت منه بالقوة او تنازل عنها مرغما، ذلك لان الرئاسة وسيلة لتحقيق مهمته بشكل اسهل لا انها تنحصر بها، والتنازل عنها - مرغما - هو تنازل عن حقه الذي فرضته له نبوته، لا انه تنازل عن نبوته نفسها !

الامام أحق بالتحكم بمقاليد الامور والرئاسة انما يملكها لتسهيل مهمة تبليغ التشريع نظريا (حتى يمنع الامة من تزوير شريعة ولي العزم الذي سبقه) وتطبيق التشريع عمليا، ولكن لما منع الامام من الطاعة لم يفقد امامته مطلقا ولا يصح القول ان الامامة قد أنتزعت منه بالقوة او تنازل عنها مرغما، ذلك لان الرئاسة وسيلة لتحقيق مهمته بشكل اسهل لا انها تنحصر بها، والتنازل عنها - مرغما - هو تنازل عن حقه الذي فرضته له أمامته، لا انه تنازل عن أمامته نفسها !

فالامام هو من له حق التصرف في امور الرعية مطلقا وله عليهم الطاعة في جميع ذلك، اما كرسي الحكم فهو الة فرض صلاحياته على الناس وعامل مساعد لتحقيق الفائدة من تنصيبه على الجميع من اطاع ومن عصى بلا فرق، وعندما يزاحم التمسك بهذه الالة، سلامة الرعية انفسهم، فانه يترك وتبقى الامامة وظيفة لا تتغير ولكن يوكل الى الناس الايمان بها والخضوع من عدمه حالها حال بقية الحقوق كبر الوالدين وغيرها .

لذا فأن التنازل عن الرئاسة أنما هو تنازل عن الية ارغام الناس على الخضوع للامامة، وليست جزءا من الامامة، فبقاء حقه في التصرف في شؤون الرعية باق ووجوب طاعتهم عليه باق لا يتغيران سواء حكم الامام ام لا، كما أن النبي واجب الطاعة، الا ان عدم طاعة الناس لا يطيح بحقه بذلك .

هارون نبي وخليفة = منع من تطبيق وظيفته في الخلافة = لا علاقة للنبوة بالأمر.

علي امام وخليفة = منع من تطبيق وظيفته في الخلافة = لا علاقة للامامة بالأمر.

الحسن امام وخليفة = منع من تطبيق وظيفته في الخلافة = لا علاقة للامامة بالأمر.

قالوا : ان صلح الامام الحسن مع معاوية لا يكون الا واحدا من امرين : اولا ان يكون الحسن معصوما = ان معاوية مؤمن لاستحالة تسليم الحكم منافق، ثانيا ان يكون معاوية منافق = ان الحسن غير معصوم .

و الجواب :

١ - ثبت ان الحسن من العترة (أهل بيت النبي) التي لا تفارق القران بالدليل :

٢٤٥٧ - اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء و الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (صحيح) : صحيح الجامع الصغير وزيادته (الألباني، ناصر الدين) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٤٨٢

وعليه فلا يمكن ان يكون صلحه لمعاوية مخالفا لكتاب الله والا بطل حديث النبي وهو محال = اذن فعمله صحيح جزما سواء كان معاوية منافقا او مؤمنا :

٢ - وقد ثبت بالدليل نفاق معاوية :

حدثنا علي بن محمد حدثنا أبو معاوية حدثنا موسى بن مسلم عن ابن سابط وهو عبد الرحمن عن سعد بن أبي وقاص : قال قدم معاوية في بعض حجاته فدخل عليه سعد فذكروا عليا فنال منه فغضب سعد وقال تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه وسمعته يقول أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، وسمعته يقول لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله : قال الشيخ الألباني : صحيح : سنن ابن ماجه المؤلف : ابن ماجه الجزء : ١ صفحة : ٥٨

ومن نال من علي فقد ابغضه ومن ابغضه فهو منافق :

قالَ عَلِيٌّ : والذي فَلَقَ الحَبَّةَ وبَرَأَ النَّسَمَةَ إنَّه لَعَهْدُ النبيِّ الأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ إلَيَّ أنْ لا يُحِبَّنِي إلَّا مُؤْمِنٌ ولا يُبْغِضَنِي إلَّا مُنافِقٌ : الراوي : علي بن أبي طالب المحدث : مسلم المصدر: صحيح مسلم الجزء أو الصفحة : ٧٨ حكم المحدث : صحيح

اذن فمعاوية منافق، وعليه فلا سبيل الى احد الامرين الذين ادعيت الحصر فيهما، فلا صلح الحسن يقدح في عصمته الثابتة ولا يغير من نفاق معاوية الثابت، بقي لنا ان نسالك انت : من اين ادعيت ان صلح (المعصوم) مع (المنافق) = يقدح عصمته وقد قال المولى سبحانه : (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ آل عمران) .

فقد اجيز الانضواء تحت ولاية الكافر تقية كما انضوى يوسف تحت الفراعنة دهرا، و اما التنازل عن الحق الشرعي فقد تنازل النبي محمد للكفار في صلح الحديبية عن حكم مكة مع ان منصبه الشرعي كان السلطة على الجميع لان

هداية الجميع مهمته وتكليفه، وسلبت خلافة هارون وقد تقدم التدليل على تقديم الأهم على المهم، فان كانت هنالك بيعة من علي لابي بكر (مضطرا) او تنازل الحسن لمعاوية (مضطرا) فلا يخرجان عن مدلول جواز الانضواء تحت ولاية الكافرين تقية، والعمل بكتاب الله لا يخالف العصمة بطبيعة الحال .

بل ان صالح الحسن معاوية عند الاضطرار= فهو بذاته دليل جواز فعل ذلك مع المنافقين .

اقول : يعتمدون على عصمة الحسن (التي ثبتت في مصادر غيرهم) لاخراج معاوية من النفاق (الذي ثبت في مصادرهم) ؟! ثم يرفضون الاعتماد على عصمة فاطمة التي ادخلت ابي بكر في غضب الله ؟! مع انهم اساسا ينكرون عصمتهما معا !

ومن بلادتهم المشهورة يدعون ان استضعاف أمير المؤمنين لا يعني الا جبنه، ونقول الاستضعاف ليس هو الجبن، فالمستضعف هو الذي استسلم عجزا، والجبان هو الذي استسلم خوفا، والعاجز هو الذي يحاول مع عدم القدرة، بينما الجبان هو الذي لا يحاول مع القدرة، والا فانتم ملزمون باتهام الرسل بالجبن وحاشاهم :

فالنبي الأعظم محمد هاجر الى الغار من ضعفه في قومه، وموسى : (فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ الشعراء) ولوط عرض بناته للشواذ من الضعف : (قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ هود) (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ۚ قَالَ يَا قَوْمِ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ هود) وهارون : (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا

يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ الأعراف) بل تزعمون أن ابراهيم (حاشاه) ارسل زوجته ليزني بها الملك من ضعفه !

قلت للجوج منهم : من هو الأحق بحكم قريش النبي أم أبو سفيان وجماعته ؟ أيهما هو صاحب الحق في حكمها ؟!

قال : النبي، قلت : فأن النبي (ص) قد اقر قريشا على حكمها المخالف لحكم الشرع بصلح الحديبية أولا، وهو حقه شرعا ثانيا، اذن فقد تنازل عن حق من حقوق منصبه (النبوة) لا عن نبوته نفسها، و عليه فيجوز للامام أن يتنازل عن حق من حقوق منصبه (الامامة) لا عن امامته نفسها .

فنبي له صلاحية حكم سائر البلاد، تنازل لكافر في حق من حقوق منصبه = امام له صلاحية حكم سائر البلاد فتنازل لمنافق عن حق من حقوق منصبه .

قال : هو لم يملك حكم مكة ليتنازل عنه ! بل كان غير مبسوط السلطة .

قلت : يعني هو تنازل عن حقه الشرعي لان ملكه (مكة) كان بيد غيره صحيح ؟! حكم قريش حقه ولكنه تركه لغيره لأنها (مكة) بيد عدوه الذي لا يستحق حكمها صحيح ؟! من حقه حكم مكة ولكنه لان عدوه قوي، عقد معه صلحا مفاده ابقاؤهم على سلطانهم الظالم الذي هو من حقه ولكنه لا يستطيع أخذه صحيح ؟! يعني حكم مكة من حقه ولكنه عجز عن اخذ حقه صحيح ؟! حكم مكة من حق النبي أم لا ؟! قال : نعم .

النبي تنازل عن هذا الحق للكفار أم لا ؟! قال : نعم .

النبي لما و افق على ترك الظالمين الكفار على حكم مكة التي كان حكمها من حقوقه، هل تنازل عن حقه في حكمها مضطرا ام مختارا ؟! قال : مضطرا، بل قاضى النبي على ان يسلم المؤمن القرشي القادم اليه الى كفار قريش :

مَّا كَاتَبَ سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو يَومَئذٍ كانَ فِيما اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بنُ عَمْرٍو علَى النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّه لا يَأْتِيكَ مِنَّا أحَدٌ وإنْ كانَ علَى دِينِكَ إلَّا رَدَدْتَهُ إلَيْنَا، وخَلَّيْتَ بيْنَنَا وبيْنَهُ فَكَرِهَ المُؤْمِنُونَ ذلكَ وامْتَعَضُوا منه و أَبَى سُهَيْلٌ إلَّا ذلكَ، فَكَاتَبَهُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ علَى ذلكَ فَرَدَّ يَومَئذٍ أبَا جَنْدَلٍ إلى أبِيهِ سُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو ولَمْ يَأْتِهِ أحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إلَّا رَدَّهُ في تِلكَ المُدَّةِ وإنْ كانَ مُسْلِمًا وجَاءَتِ المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ وكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بنْتُ عُقْبَةَ بنِ أبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَومَئذٍ وهي عَاتِقٌ فَجَاءَ أهْلُهَا يَسْأَلُونَ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنْ يُرْجِعَهَا إليهِم فَلَمْ يُرْجِعْهَا إليهِم لِما أنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ : {إذَا جَاءَكُمُ المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ، فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أعْلَمُ بإيمَانِهِنَّ} إلى قَوْلِهِ : {وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لهنَّ} قالَ عُرْوَةُ : فأخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ أنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كانَ يَمْتَحِنُهُنَّ بهذِه الآيَةِ : {يَا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا إذَا جَاءَكُمُ المُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ} إلى {غَفُورٌرَحِيمٌ} قالَ عُرْوَةُ : قالَتْ عَائِشَةُ : فمَن أقَرَّ بهذا الشَّرْطِ منهنَّ قالَ لَهَا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : قدْ بَايَعْتُكِ كَلامًا يُكَلِّمُهَا به واللَّهِ ما مَسَّتْ يَدُهُ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ في المُبَايَعَةِ وما بَايَعَهُنَّ إلَّا بقَوْلِهِ . الراوي : أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٢٧١١ حكم المحدث : صحيح

قالَ الزُّهْرِيُّ : وذلكَ لِقَوْلِهِ : لا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إلَّا أعْطَيْتُهُمْ إيَّاهَا فَقالَ له النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : علَى أنْ تُخَلُّوا بيْنَنَا وبيْنَ البَيْتِ فَنَطُوفَ به فَقالَ سُهَيْلٌ : واللَّهِ لا تَتَحَدَّثُ العَرَبُ أنَّا أُخِذْنَا ضُغْطَةً ولَكِنْ ذلكَ مِنَ العَامِ المُقْبِلِ فَكَتَبَ فَقالَ سُهَيْلٌ : وعلَى أنَّه لا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ وإنْ كانَ

علَى دِينِكَ إلَّا رَدَدْتَهُ إلَيْنَا قالَ المُسْلِمُونَ : سُبْحَانَ اللَّهِ كيفَ يُرَدُّ إلى المُشْرِكِينَ وقدْ جَاءَ مُسْلِمًا؟! فَبيْنَما هُمْ كَذلكَ إذْ دَخَلَ أبو جَنْدَلِ بنُ سُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ في قُيُودِهِ وقدْ خَرَجَ مِن أسْفَلِ مَكَّةَ حتَّى رَمَى بنَفْسِهِ بيْنَ أظْهُرِ المُسْلِمِينَ، فَقالَ سُهَيْلٌ : هذا يا مُحَمَّدُ أوَّلُ ما أُقَاضِيكَ عليه أنْ تَرُدَّهُ إلَيَّ، فَقالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : إنَّا لَمْ نَقْضِ الكِتَابَ بَعْدُ قالَ : فَوَاللَّهِ إذًا لَمْ أُصَالِحْكَ علَى شَيءٍ أبَدًا قالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : فأَجِزْهُ لِي قالَ : ما أنَا بمُجِيزِهِ لَكَ، قالَ : بَلَى فَافْعَلْ قالَ : ما أنَا بفَاعِلٍ قالَ مِكْرَزٌ: بَلْ قدْ أجَزْنَاهُ لَكَ قالَ أبو جَنْدَلٍ : أيْ مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ أُرَدُّ إلى المُشْرِكِينَ وقدْ جِئْتُ مُسْلِمًا ألَا تَرَوْنَ ما قدْ لَقِيتُ؟! وكانَ قدْ عُذِّبَ عَذَابًا شَدِيدًا في اللَّهِ قالَ : فَقالَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ : فأتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقُلتُ : ألَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا ؟ قالَ : بَلَى، قُلتُ : ألَسْنَا علَى الحَقِّ وعَدُوُّنَا علَى البَاطِلِ ؟ قالَ : بَلَى، قُلتُ : فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في دِينِنَا إذًا؟ قالَ : إنِّي رَسولُ اللَّهِ ولَسْتُ أعْصِيهِ وهو نَاصِرِي، قُلتُ : أوَلَيسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أنَّا سَنَأْتي البَيْتَ فَنَطُوفُ بهِ؟ قالَ : بَلَى فأخْبَرْتُكَ أنَّا نَأْتِيهِ العَامَ؟ قالَ : قُلتُ : لَا، قالَ : فإنَّكَ آتِيهِ ومُطَوِّفٌ به قالَ : فأتَيْتُ أبَا بَكْرٍ فَقُلتُ : يا أبَا بَكْرٍ أليسَ هذا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا ؟ قالَ : بَلَى قُلتُ : ألَسْنَا علَى الحَقِّ وعَدُوُّنَا علَى البَاطِلِ؟ قالَ : بَلَى قُلتُ : فَلِمَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ في دِينِنَا إذًا؟ قالَ : أيُّها الرَّجُلُ إنَّه لَرَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وليسَ يَعْصِي رَبَّهُ وهو نَاصِرُهُ فَاسْتَمْسِكْ بغَرْزِهِ فَوَاللَّهِ إنَّه علَى الحَقِّ قُلتُ : أليسَ كانَ يُحَدِّثُنَا أنَّا سَنَأْتي البَيْتَ ونَطُوفُ بهِ؟ قالَ : بَلَى، أفَأخْبَرَكَ أنَّكَ تَأْتِيهِ العَامَ؟ قُلتُ : لَا، قالَ : فإنَّكَ آتِيهِ ومُطَوِّفٌ به .

قالَ الزُّهْرِيُّ : قالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذلكَ أعْمَالًا قالَ : فَلَمَّا فَرَغَ مِن قَضِيَّةِ الكِتَابِ قالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لأصْحَابِهِ : قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا، قالَ : فَوَاللَّهِ ما قَامَ منهمْ رَجُلٌ حتَّى قالَ ذلكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ منهمْ أحَدٌ دَخَلَ علَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا ما لَقِيَ مِنَ النَّاسِ فَقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : يا

نَبِيَّ اللَّهِ أتُحِبُّ ذلكَ؟ اخْرُجْ ثُمَّ لا تُكَلِّمْ أحَدًا منهمْ كَلِمَةً حتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أحَدًا منهمْ حتَّى فَعَلَ ذلكَ نَحَرَ بُدْنَهُ ودَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ فَلَمَّا رَأَوْا ذلكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ فأنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ} حتَّى بَلَغَ {بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ} فَطَلَّقَ عُمَرُ يَومَئذٍ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا له في الشِّرْكِ فَتَزَوَّجَ إحْدَاهُما مُعَاوِيَةُ بنُ أبِي سُفْيَانَ والأُخْرَى صَفْوَانُ بنُ أُمَيَّةَ ثُمَّ رَجَعَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى المَدِينَةِ فَجَاءَهُ أبو بَصِيرٍ رَجُلٌ مِن قُرَيْشٍ وهو مُسْلِمٌ فأرْسَلُوا في طَلَبِهِ رَجُلَيْنِ فَقالوا : العَهْدَ الذي جَعَلْتَ لَنَا فَدَفَعَهُ إلى الرَّجُلَيْنِ فَخَرَجَا به حتَّى بَلَغَا ذَا الحُلَيْفَةِ فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِن تَمْرٍ لهمْ فَقالَ أبو بَصِيرٍ لأحَدِ الرَّجُلَيْنِ : واللَّهِ إنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هذا يا فُلَانُ جَيِّدًا فَاسْتَلَّهُ الآخَرُ فَقالَ : أجَلْ واللَّهِ إنَّه لَجَيِّدٌ لقَدْ جَرَّبْتُ به ثُمَّ جَرَّبْتُ فَقالَ أبو بَصِيرٍ: أَرِنِي أنْظُرْ إلَيْهِ فأمْكَنَهُ منه فَضَرَبَهُ حتَّى بَرَدَ وفَرَّ الآخَرُ حتَّى أتَى المَدِينَةَ فَدَخَلَ المَسْجِدَ يَعْدُو فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ حِينَ رَآهُ : لقَدْ رَأَى هذا ذُعْرًا فَلَمَّا انْتَهَى إلى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ : قُتِلَ واللَّهِ صَاحِبِي وإنِّي لَمَقْتُولٌ فَجَاءَ أبو بَصِيرٍ فَقالَ : يا نَبِيَّ اللَّهِ قدْ واللَّهِ أوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ قدْ رَدَدْتَنِي إلَيهِم ثُمَّ أنْجَانِي اللَّهُ منهمْ قالَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : ويْلُ أُمِّهِ مِسْعَرَ حَرْبٍ لو كانَ له أحَدٌ فَلَمَّا سَمِعَ ذلكَ عَرَفَ أنَّه سَيَرُدُّهُ إلَيهِم فَخَرَجَ حتَّى أتَى سِيفَ البَحْرِ قالَ : ويَنْفَلِتُ منهمْ أبو جَنْدَلِ بنُ سُهَيْلٍ فَلَحِقَ بأَبِي بَصِيرٍ فَجَعَلَ لا يَخْرُجُ مِن قُرَيْشٍ رَجُلٌ قدْ أسْلَمَ إلَّا لَحِقَ بأَبِي بَصِيرٍ حتَّى اجْتَمعتْ منهمْ عِصَابَةٌ فَوَاللَّهِ ما يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إلى الشَّأْمِ إلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا فَقَتَلُوهُمْ وأَخَذُوا أمْوَالَهُمْ فأرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إلى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ تُنَاشِدُهُ باللَّهِ والرَّحِمِ، لَمَّا أرْسَلَ فمَن أتَاهُ فَهو آمِنٌ فأرْسَلَ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلَيهِم فأنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : {وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ} حتَّى بَلَغَ {الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ

الْجَاهِلِيَّةِ} وكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقِرُّوا أَنَّه نَبِيُّ اللَّهِ ولَمْ يُقِرُّوا بـ«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وحَالُوا بيْنَهُمْ وبيْنَ البَيْتِ . الراوي : المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم | المحدث : البخاري | المصدر: صحيح البخاري | الصفحة أو الرقم : ٢٧٣١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

سَأَلْتُ أَبَا وائِلٍ : شَهِدْتَ صِفِّينَ؟ قالَ : نَعَمْ - فَسَمِعْتُ سَهْلَ بنَ حُنَيْفٍ يقولُ : اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ رَأَيْتُنِي يَومَ أَبِي جَنْدَلٍ ولو أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لَرَدَدْتُهُ وما وضَعْنَا أَسْيَافَنَا علَى عَوَاتِقِنَا لأَمْرٍ يُفْظِعُنَا إلَّا أَسْهَلْنَ بنَا إلى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غيرِ أَمْرِنَا هذا . الراوي : سهل بن حنيف المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٣١٨١ حكم المحدث : صحيح

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ثنا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْعُمَيْرِيُّ ثنا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَعَنْ عُمَرَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ : اتَّهِمُوا الرَّأْيَ عَلَى الدِّينِ فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَرُدُّ أَمْرَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْيِي اجْتِهَادًا فَوَاللَّهِ مَا آلُو عَنِ الْحَقِّ وَذَلِكَ يَوْمَ أَبِي جَنْدَل وَالْكِتَابُ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَهْلِ مَكَّةَ فَقَالَ : اكْتُبُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالُوا : تَرَانَا قَدْ صَدَّقْنَاكَ بِمَا تَقُولُ ؟ وَلَكِنَّكَ تَكْتُبُ بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَرَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبَيْتُ حَتَّى قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَرَانِي أَرْضَى وَتَأْبَى أَنْتَ ؟ قَالَ : فَرَضِيتُ : المعجم الكبير المؤلف : الطبراني الجزء : ١ صفحة : ٧٢

قلت : رجاله ثقات ومبارك بن فضالة يدلس ويسوي .

٥٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْقُرَشِيُّ قَالَ : نا يُونُسُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ قثنا مُبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَعَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَعَنْ عُمَرَبْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : اتَّهِمُوا الرَّأْيَ عَلَى الدِّينِ فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَأْيِي اجْتِهَادًا إِلَيْهِ مَا آلُو عَنِ الْحَقِّ وَالْكِتَابُ يُكْتَبُ بَيْنَ

يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : اكْتُبُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: إِذَنْ قَدْ صَدَّقْنَاكَ بِمَا تَقُولُ وَلَكِنَّا نَكْتُبُ كَمَا نَكْتُبُ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ فَرَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ أَبَيْتُ عَلَيْهِمْ حَتَّى قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ : تَرَى أَنِّي قَدْ رَضِيتُ وَتَأْبَى؟ قَالَ : فَرَضِيتُ : تعليق وصي الله عباس : اسناده ضعيف وهو في كشف الاستار في زوائد البزار (٣٣٨/٢) واسناده صحيح : فضائل الصحابة المؤلف : أحمد بن حنبل الجزء : ١ صفحة : ٣٧٣

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى ثنا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : اجْتَهِدُوا الرَّأْيَ عَلَى الدِّينِ قُلْتُ : فَذَكَرَ حَدِيثَ الْحُدَيْبِيَةِ إِلَى أَنْ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ فَقَالَ : اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالُوا : لَوْ نَرَى ذَلِكَ صَدَّقْنَاكَ وَلَكِنِ اكْتُبْ فِيمَا نَكْتُبُ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ قَالَ : فَرَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ أَبَيْتُ حَتَّى قَالَ لِي : يَا عُمَرُ تَرَانِي قَدْ رَضِيتُ وَتَأْبَى أَنْتَ ! قَالَ : فَرَضِيتُ : كشف الأستار عن زوائد البزار المؤلف : الهيثمي، نور الدين الجزء : ٢ صفحة : ٣٣٨

١٠١٨٣ - وَعَنْ عُمَرَ ابْنَ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ : اتَّهِمُوا الرَّأْيَ عَلَى الدِّينِ فَذَكَرَ الْحُدَيْبِيَةَ إِلَى أَنْ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ فَقَالَ : اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَقَالُوا : لَوْ نَرَى ذَلِكَ صَدَّقْنَا وَلَكِنِ اكْتُبْ كَمَا كُنْتَ تَكْتُبُ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ قَالَ : فَرَضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ أَبَيْتُ حَتَّى قَالَ لِي : يَا عُمَرُ تَرَانِي قَدْ رَضِيتُ وَتَأْبَى؟ قَالَ : فَرَضِيتُ قُلْتُ : حَدِيثُ عُمَرَ فِي الصَّحِيحِ بِغَيْرِ هَذَا السِّيَاقِ رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ : مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المؤلف : الهيثمي، نور الدين الجزء : ٦ صفحة : ١٤٦

٥٠٣ .علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عميروغيره عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الحديبية خرج في ذي القعدة فلما انتهى إلى المكان الذي أحرم فيه أحرموا ولبسوا السلاح فلما بلغه أن المشركين قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليرده قال ابغوني رجلا يأخذني على غير هذا الطريق فأتي برجل من مزينة أو من جهينة فسأله فلم يوافقه فقال ابغوني رجلا غيره فأتي برجل آخر إما من مزينة وإما من جهينة قال فذكرله فأخذه معه حتى انتهى إلى العقبة فقال من يصعدها حط الله عنه كما حط الله عن بني إسرائيل فقال لهم « ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً ... نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ» قال فابتدرها خيل الأنصار الأوس والخزرج قال وكانوا ألفا وثمانمائة فلما هبطوا إلى الحديبية إذا امرأة معها ابنها على القليب فسعى ابنها هاربا فلما أثبتت أنه رسول الله صلى الله عليه وآله صرخت به هؤلاء الصابئون ليس عليك منهم بأس فأتاها رسول الله صلى الله عليه وآله فأمرها فاستقت دلوا من ماء فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله فشرب وغسل وجهه فأخذت فضلته فأعادته في البئر فلم تبرح حتى الساعة وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فأرسل إليه المشركون أبان بن سعيد في الخيل فكان بإزائه ثم أرسلوا الحليس فرأى البدن وهي تأكل بعضها أوبار بعض فرجع ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لأبي سفيان يا أبا سفيان أما والله ما على هذا حالفناكم على أن تردوا الهدي عن محله فقال اسكت فإنما أنت أعرابي فقال أما والله لتخلين عن محمد وما أراد أو لأنفردن في الأحابيش فقال اسكت حتى نأخذ من محمد ولثا فأرسلوا إليه عروة بن مسعود وقد كان جاء إلى قريش في القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبة كان خرج معهم من الطائف وكانوا تجارا فقتلهم وجاء بأموالهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأبى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقبلها وقال هذا غدر ولا حاجة لنا فيه فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا يا رسول الله

هذا عروة بن مسعود قد أتاكم وهو يعظم البدن قال فأقيموها فأقاموها فقال يا محمد مجيء من جئت ؟قال جئت أطوف بالبيت وأسعى بين الصفا والمروة و أنحر هذه الإبل وأخلي عنكم عن لحمانها قال لا واللات والعزى فما رأيت مثلك رد عما جئت له إن قومك يذكرونك الله والرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم وأن تقطع أرحامهم وأن تجري عليهم عدوهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما أنا بفاعل حتى أدخلها قال وكان عروة بن مسعود حين كلم رسول الله صلى الله عليه وآله تناول لحيته والمغيرة قائم على رأسه فضرب بيده فقال من هذا يا محمد؟ فقال هذا ابن أخيك المغيرة فقال يا غدر والله ما جئت إلا في غسل سلحتك قال فرجع إليهم فقال لأبي سفيان وأصحابه لا والله ما رأيت مثل محمد رد عما جاء له فأرسلوا إليه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله فأثيرت في وجوههم البدن فقالا مجيء من جئت؟ قال جئت لأطوف بالبيت وأسعى بين الصفا والمروة و أنحر البدن وأخلي بينكم وبين لحمانها فقالا إن قومك يناشدونك الله والرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم وتقطع أرحامهم وتجري عليهم عدوهم قال فأبى عليهما رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أن يدخلها وكان رسول الله صلى الله عليه وآله أراد أن يبعث عمر فقال يا رسول الله إن عشيرتي قليل و إني فيهم على ما تعلم ولكني أدلك على عثمان بن عفان فأرسل إليه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انطلق إلى قومك من المؤمنين فبشرهم بما وعدني ربي من فتح مكة فلما انطلق عثمان لقي أبان بن سعيد فتأخر عن السرح فحمل عثمان بين يديه ودخل عثمان فأعلمهم وكانت المناوشة فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس عثمان في عسكر المشركين وبايع رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين وضرب بإحدى يديه على الأخرى لعثمان وقال المسلمون طوبى لعثمان قد طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وأحل فقال رسول الله صلى الله عليه

وآله ما كان ليفعل فلما جاء عثمان قال له رسول الله صلى الله عليه وآله أطفت بالبيت فقال ما كنت لأطوف بالبيت ورسول الله صلى الله عليه وآله لم يطف به ثم ذكر القصة وما كان فيها فقال لعلي عليه السلام اكتب «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» فقال سهيل ما أدري ما الرحمن الرحيم إلا أني أظن هذا الذي باليمامة ولكن اكتب كما نكتب باسمك اللهم قال واكتب هذا ما قاضى عليه رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل فعلى ما نقاتلك يا محمد؟ فقال أنا رسول الله و أنا محمد بن عبد الله فقال الناس أنت رسول الله قال اكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله فقال الناس أنت رسول الله وكان في القضية أن من كان منا أتى إليكم رددتموه إلينا ورسول الله غير مستكره عن دينه ومن جاء إلينا منكم لم نرده إليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا حاجة لنا فيهم وعلى أن يعبد الله فيكم علانية غير سر وإن كانوا ليتهادون السيور في المدينة إلى مكة وما كانت قضية أعظم بركة منها لقد كاد أن يستولي على أهل مكة الإسلام فضرب سهيل بن عمرو على أبي جندل ابنه فقال أول ما قاضينا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهل قاضيت على شيء؟ فقال يا محمد ما كنت بغدار قال فذهب بأبي جندل فقال يا رسول الله تدفعني إليه؟ قال ولم أشترط لك قال وقال اللهم اجعل لأبي جندل مخرجا . الحديث الثالث والخمسمائة : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٦ صفحة : ٤٣٨

فالناتج أذن :

١ - النبي كان من حقه حكم مكة ولكنه عجز عن اخذ حقه الشرعي، والحسن كان من حقه حكم بلاد المسلمين ولكنه عجز عن الاحتفاظ بحقه الشرعي، فالعجز عن اخذ الحق سبب كاف للتنازل عنه حال الاحتياج لذلك .

٢ - النبي تنازل عن حقه الشرعي في حكم مكة، والحسن تنازل عن حقه الشرعي و الفعلي في حكم المسلمين .

٣ - النبي عندما تنازل عن حقه في حكم مكة لم يكن ذلك تنازلا عن النبوة بل عن حق من حقوق النبوة، والحسن عندما تنازل عن الحكم فانه تنازل عن حق من حقوق الامامة .

٤ - التنازل عن الحق النبوي في حكم مكة تم لعجز النبي عن أخذه منهم، والتنازل عن الحق في حكم المسلمين تم لعجز الحسن عن اخذ حقه .

٢ - حدثنا علي بن أحمد بن محمد رحمه الله قال حدثنا محمد بن موسى بن داود الدقاق قال حدثنا الحسن بن أحمد بن الليث قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا يحيى بن أبي بكير قال حدثنا أبو العلا الخفاف عن أبي سعيد عقيصا قال قلت للحسن بن علي بن أبي طالب يا بن رسول الله لم داهنت معاوية وصالحته وقد علمت أن الحق لك دونه وان معاوية ضال باغ ؟ فقال : يا أبا سعيد ألست حجة الله تعالى ذكره على خلقه وإماما عليهم أبي (ع) ؟ قلت : بلى قال : ألست الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي ولأخي الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا ؟ قلت بلى قال فانا إذن إمام لو قمت و أنا إمام إذ لو قعدت يا أبا سعيد علة مصالحتي لمعاوية علة مصالحة رسول الله صلى الله عليه وآله لبني ضمرة وبني أشجع ولأهل مكة حين انصرف من الحديبية أولئك كفار بالتنزيل ومعاوية وأصحابه كفار بالتأويل يا أبا سعيد إذا كنت إماما من قبل الله تعالى ذكره لم يجب أن يسفه رأيي فيما أتيته من مهادنة أو محاربة، وإن كان وجه الحكمة فيما أتيته ملتبسا ألا ترى الخضر (ع) لما خرق السفينة وقتل الغلام و أقام الجدار سخط موسى (ع) فعله لاشتباه وجه الحكمة عليه حتى أخبره فرضي هكذا أنا سخطتم علي بجهلكم بوجه الحكمة

فيه ولولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل : علل الشرائع المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢١١

وبغض النظر عن صحة سند الرواية، فأننا نتبنى هذا الجواب حتى وان لم يثبت أن قاله عليه السلام .

موثقة :

أَبِي رحمه الله قَالَ حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ عُمَرَبْنِ أَبِي نَصْرٍعَنْ سَدِيرٍقَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ(ع) وَ مَعَنَا ابْنِي يَا سَدِيرُ اذْكُرْ لَنَا أَمْرَكَ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ فَإِنْ كَانَ فِيهِ إِغْرَاقٌ كَفَفْنَاكَ عَنْهُ وَ إِنْ كَانَ مُقَصِّراً أَرْشَدْنَاكَ قَالَ فَذَهَبْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (ع) أَمْسِكْ حَتَّى أَكْفِيَكَ أَنَّ الْعِلْمَ الَّذِي وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) عِنْدَ عَلِيٍّ (ع) مَنْ عَرَفَهُ كَانَ مُؤْمِناً وَ مَنْ جَحَدَهُ كَانَ كَافِراً ثُمَّ كَانَ مِنْ بَعْدِهِ الْحَسَنُ (ع) قُلْتُ كَيْفَ يَكُونُ بِذَلِكَ الْمَنْزِلَةِ وَ قَدْ كَانَ مِنْهُ مَا كَانَ دَفَعَهَا إِلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ اسْكُتْ فَإِنَّهُ أَعْلَمُ بِمَا صَنَعَ لَوْ لَا مَا صَنَعَ لَكَانَ أَمْرٌ عَظِيمٌ : علل الشرائع المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢١١

قال النجاشي : أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي أبو جعفر أصله كوفي و كان ثقة في نفسه يروي عن الضعفاء فقد روى .. و ابن فضال .. روى عنه سعد بن عبد الله ... : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٣ صفحة : ٤٩

قال النجاشي : ثعلبة بن ميمون مولى بني أسد ثم مولى بني سلامة منهم أبو إسحاق النحوي كان وجها في أصحابنا قارئا فقيها نحويا لغويا راوية و كان حسن العمل كثير العبادة، و قال الكشي : ذكر حمدويه عن محمد بن عيسى، أن ثعلبة بن ميمون مولى محمد بن قيس الأنصاري و هو ثقة خير فاضل مقدم

معلوم في العلماء والفقهاء الأجلة من هذه العصابة .. و روى عنه أبو داود المسترق و ابن أبي نصر و ابن فضال ..: معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٤ صفحة : ٣١٦

قال النجاشي : عمرو بن أبي نصر مولى السكون ثم مولى يزيد بن فرات الشرعي ثقة : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١٤ صفحة : ٨٣

سدير بن حكيم الصيرفي كوفي يكنى أبا الفضل والد حنان، عده ابن شهرآشوب من خواص أصحاب الصادق (ع) : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبوالقاسم الجزء : ٩ صفحة : ٣٧

بيعة الحسن (ع) لمعاوية :

١٧٧- حدثني جعفر بن معروف قال حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن جعفر بن بشير عن ذريح قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : دخل قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري صاحب شرطة الخميس على معاوية فقال له معاوية : بايع، فنظر قيس الى الحسن (ع) فقال : أبا محمد بايعت، فقال له معاوية : أما تنتهي أما و الله اني، فقال له قيس : ما نسئت أما والله لأن شئت لتناقصن، فقال، و كان مثل البعير جسيما وكان خفيف اللحية قال : فقام إليه الحسن فقال له : بايع يا قيس، فبايع : اختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ١١٠

قال الشيخ في رجاله في من لم يرو عنهم عليهم السلام : جعفر بن معروف يكنى أبا محمد من أهل كش وكيل وكان مكاتبا" ويروي عنه الكشي كثيرا لم تثبت وثاقته فإن الوكالة لا تلازم الوثاقة على ما تقدم في المدخل واعتماد الكشي عليه لا يثبت الوثاقة أيضا على ما تقدم في المدخل أيضا : معجم رجال الحديث (الخوئي، السيد أبو القاسم) ، الجزء : ٥ ، الصفحة : ١٠٣

١٧٦- جبريل بن أحمد و أبو إسحاق حمدويه و ابراهيم ابنا نصير قالوا حدثنا محمد بن عبد الحميد العطار الكوفي عن يونس بن يعقوب عن فضيل غلام محمد بن راشد قال سمعت أبا عبد الله (ع) يقول : إن معاوية كتب الى الحسن بن علي صلوات الله عليهما أن أقدم أنت و الحسين وأصحاب علي فخرج معهم قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري وقدموا الشام فأذن لهم معاوية وأعد لهم الخطباء فقال يا حسن قم فبايع فقام فبايع ثم قال للحسين (ع) قم فبايع فقام فبايع ثم قال قم يا قيس فبايع فالتفت الى الحسين (ع) ينظر ما يأمره فقال يا قيس إنه امامي يعني الحسن عليه السلام

: اختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ١١٠

٩٤٦٢ - الفضيل مولى راشد : مجهول روى عن أبي عبد الله (ع) في التهذيبين : المفيد من معجم رجال الحديث : محمد الجواهري : الصفحة ٤٦٠

قالوا بغباء كرروه كثيرا، وثقه غلام رضا عرفانيان في مشايخ الثقات برقم ٦٩ ص ١١٢ اذن فالرواية صحيحة :

ج : لا يعبأ بتوثيق المتساهلين فقد قدمتم تضعيف الذهبي على تصحيح الحاكم، وقدمتم تضعيف العلماء لعلى ما صححه النسائي في صحيحه، وبن حبان مثله في صحيحه، وابن خزيمة في صحيحه، وقدمتم تجهيل الألباني وغيره لمن وثقهم بن حبان، ولو كانت الرواية تصح بالعثور على موثق لراو ضعفوه، لصحت رواياتكم التي ما تخلصتم منها الا بتقديم تضعيف المضعف على توثيق الموثق بدعوى تساهله، فالف رواية ضعفتموها نجد بن حبان أو غيره يوثق رجالها ! ما هذا السخف ! أفهل تجد ضعيفا الا ويوجد من وثقه عندك ؟! والغريب انه تصرف شائع لدى الوهابية ! أن عثر على توثيق احد الرجاليين الامامية لراو احتججنا بضعفه، تعامل معه على انه كسح جميع التضعيفات مهما بلغت، ولكنه لا يفعل الأمر ذاته عندما تكون الرواية روايته التي يحتج عليه بها الشيعي، ويقول وقتها أن الجرح مقدم على التعديل يا شيعة يا جهلة ! ما هذه المخلوقات ؟!

الشبهة : عدم ثبوت قبر علي (ع) :

السند الأول :

حَدَّثَنِي أَبِي وَ أَخِي وَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي خَلَفٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ صَفْوَانَ الْجَمَّالِ قَالَ كُنْتُ وَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُذَاعَةَ الْأَزْدِيُّ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) فَقَالَ لَهُ عَامِرٌ إِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (ع) دُفِنَ بِالرَّحْبَةِ فَقَالَ لَا قَالَ فَأَيْنَ دُفِنَ قَالَ إِنَّهُ لَمَّا مَاتَ حَمَلَهُ الْحَسَنُ (ع) فَأَتَى بِهِ ظَهْرَ الْكُوفَةِ قَرِيباً مِنَ النَّجَفِ يَسْرَةً عَنِ الْغَرِيِّ يَمْنَةً عَنِ الْحِيرَةِ فَدُفِنَ بَيْنَ ذَكَوَاتِ بِيضٍ قَالَ فَلَمَّا كَانَ بَعْدُ ذَهَبْتُ إِلَى الْمَوْضِعِ فَتَوَهَّمْتُ مَوْضِعاً مِنْهُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ أَصَبْتَ أَصَبْتَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ رَحِمَكَ اللَّهُ أَصَبْتَ رَحِمَكَ اللَّهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ : كامل الزيارات المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ٣٣

صحيح رجاله ثقات عيون الطائفة .

السند الثاني :

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ ذَكَرْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ (ع) يَحْيَى بْنَ مُوسَى وَ تَعَرُّضَهُ لِمَنْ يَأْتِي قَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) وَ أَنَّهُ كَانَ يَنْزِلُ مَوْضِعاً كَانَ يُقَالُ بِهِ الثُّوَيَّةُ يَتَنَزَّهُ إِلَيْهِ أَلَا وَ قَبْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فَوْقَ ذَلِكَ قَلِيلًا وَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي رَوَى صَفْوَانُ الْجَمَّالُ أَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ وَصَفَهُ لَهُ قَالَ لَهُ فِيمَا ذَكَرَ

إِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى الْغَرِيِّ ظَهْرِ الْكُوفَةِ فَاجْعَلْهُ خَلْفَ ظَهْرِكَ وَ تَوَجَّهْ خَلْفَ النَّجَفِ وَ تَيَامَنْ قَلِيلًا فَإِذَا انْتَهَيْتَ إِلَى الذَّكَوَاتِ الْبِيضِ وَ الثَّنِيَّةُ أَمَامَهُ فَذَلِكَ قَبْرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) وَ أَنَا أَتَيْتُهُ كَثِيراً وَ مِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ لَا يَرَى ذَلِكَ وَ يَقُولُ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ هُوَ فِي الْقَصْرِ فَأَرُدُّ عَلَيْهِمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْعَلَ قَبْرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) فِي الْقَصْرِ فِي مَنَازِلِ الظَّالِمِينَ وَ لَمْ يَكُنْ يُدْفَنُ فِي الْمَسْجِدِ وَ هُمْ يُرِيدُونَ سَتْرَهُ فَأَيُّنَا أَصْوَبُ قَالَ أَنْتَ أَصْوَبُ مِنْهُمْ أَخَذْتَ بِقَوْلِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ (ع) قَالَ ثُمَّ قَالَ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ مَا أَرَى أَحَداً مِنْ أَصْحَابِنَا يَقُولُ بِقَوْلِكَ وَ لَا يَذْهَبُ مَذْهَبَكَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ أَمَّا ذَلِكَ شَيْءٌ مِنَ اللَّهِ قَالَ أَجَلْ إِنَّ اللَّهَ يُوَفِّقُ مَنْ يَشَاءُ وَ يُؤْمِنُ عَلَيْهِ فَقُلْ ذَلِكَ بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَ احْمَدْهُ عَلَيْهِ .

٩ - وَ حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ جَمِيعاً عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ أَبِيهِ عَلِيٍّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْجَهْمِ بْنِ بُكَيْرٍ قَالَ ذَكَرْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ (ع) وَ ذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ :

كامل الزيارات المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ٣٦

محمد بن يعقوب من ثقات بن قولويه المتفق على وثاقة شيوخه الذين يروي عنهم : واعلم أنّ المهم في ترجمة هذا الشيخ المعظم استقصاء مشايخه في هذا الكتاب الشريف فإنّ فيه فائدة عظيمة لم تكن فيمن قدّمناه من المشايخ الاجلّة فإنه رحمه الله قال في أوّل الكتاب : و أنا مبيّن لك أطال الله بقاك ما أثاب الله به الزائر لنبيه وأهل بيته صلوات الله عليهم أجمعين، بالآثار الواردة عنهم إلى أن قال : وسألت الله تبارك وتعالى العون عليه حتى أخرجته وجمعته عن الأئمة صلوات الله عليهم، ولم أخرج فيه حديثا روي عن غيرهم، إذ كان فيما رويناه عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم، وقد علمنا أنّا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا غيره، ولكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته، ولا أخرجت فيه حديثا ممّا

روي عن الشذاذ من الرجال يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم، فتراه رحمه الله نص على توثيق كل من روى عنه فيه، بل كونه من المشهورين بالحديث والعلم، ولا فرق في التوثيق بين النص على أحد بخصوصه أو توثيق جمع محصورين بعنوان خاص، وكفى بمثل هذا الشيخ مزكياً ومعدلاً: خاتمة مستدرك الوسائل (المحدّث النوري)، الجزء: ٣، الصفحة: ٢٥١

علي بن الحسن بن علي بن فضال بن عمر بن أيمن مولى عكرمة بن ربعي الفياض أبو الحسن كان فقيه أصحابنا بالكوفة ووجههم وثقتهم وعارفهم بالحديث والمسموع قوله فيه سمع منه شيئا كثيرا ولم يعثر له على زلة فيه ولا ما يشينه: رجال النجاشي: أبي العبّاس أحمد بن علي النجاشي صفحة: ٢٥٧

وقال الشيخ: الحسن بن علي بن فضّال كان فطحياً يقول بإمامة عبدالله بن جعفر ثم رجع إلى إمامة أبي الحسن عليه السلام عند موته ومات سنة أربع وعشرين ومائتين، وهو ابن التيملي بن ربيعة بن بكر مولى تيم الله بن ثعلبة، روى عن الرضا عليه السلام وكان خصيصاً به كان جليل القدر عظيم المنزلة زاهداً ورعاً ثقة في الحديث: معجم رجال الحديث المؤلف: الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء: ٦ صفحة: ٥٣

الحسن بن الجهم بن بكير ابن أعين أبو محمّد الشيباني ثقة روى عن أبي الحسن موسى والرضا (ع) روى عنه الحسن بن علي ابن فضّال: رجال النجاشي المؤلف: النجاشي، أبو العبّاس الجزء: ١ صفحة: ٥٠

٥ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال قال : كنت أنا وعامر وعبد الله بن جذاعة الأزدي عند أبي عبد الله عليه السلام قال فقال له عامر : جعلت فداك إن الناس يزعمون أن أمير المؤمنين عليه السلام دفن بالرحبة، قال : لا، قال : فأين دفن ؟ قال : إنه لما مات احتمله الحسن عليه السلام فأتى به ظهر الكوفة قريبا من النجف يسرة عن الغري يمنة عن الحيرة فدفنه بين ركوات بيض قال : فلما كان بعد ذهبت إلى الموضع فتوهمت موضعا منه ثم أتيته فأخبرته فقال لي : أصبت رحمك الله ثلاث مرات : الحديث الخامس : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٥ صفحة : ٣٠٦

فان قيل : أن الرو اية تقول انه قرب النجف لا فيها، قلنا :

١ - هي تقول في الغري وفعلا قبر الامام (ع) في الغري، انما زحفت النجف الى قبره، كما أن كربلاء لم تكن ككربلاء اليوم، بل قتل الحسين (ع) في موضع بين النوو ايس وكربلاء الا أن كربلاء زحفت لقبره :

لَمَّا عَزَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى الْعِرَاقِ قَامَ خَطِيباً فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ ما شاءَ اللَّهُ وَ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ خُطَّ الْمَوْتُ عَلَى وُلْدِ آدَمَ مَخَطَّ الْقِلَادَةِ عَلَى جِيدِ الْفَتَاةِ وَ مَا أَوْلَهَنِي إِلَى أَسْلَافِي اشْتِيَاقَ يَعْقُوبَ إِلَى يُوسُفَ وَ خُيِّرَ لِي مَصْرَعٌ أَنَا لَاقِيهِ كَأَنِّي بِأَوْصَالِي تَقَطَّعُهَا عُسْلَانُ الْفَلَوَاتِ، بَيْنَ النَّوَاوِيسِ وَ كَرْبَلَاءَ فَيَمْلَأَنَّ مِنِّي أَكْرَاشاً جُوفاً وَ أَجْرِبَةً سُغْباً لَا مَحِيصَ عَنْ يَوْمٍ خُطَّ بِالْقَلَمِ رِضَى اللَّهِ رِضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ نَصْبِرُ عَلَى بَلَائِهِ وَ يُوَفِّينَا أُجُورَ الصَّابِرِينَ لَنْ تَشُذَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَحْمَةٌ هِيَ مَجْمُوعَةٌ لَهُ فِي حَظِيرَةِ الْقُدْسِ تَقَرُّ بِهِمْ عَيْنُهُ وَ يُنَجِّزُ لَهُمْ وَعْدَهُ مَنْ كَانَ بَاذِلًا فِينَا مُهْجَتَهُ وَ

مُوَطِّناً عَلَى لِقَاءِ اللَّهِ نَفْسَهُ فَلْيَرْحَلْ فَإِنِّي رَاحِلٌ مُصْبِحاً إِنْ شَاءَ للَّهُ : نزهة الناظروتنبيه الخاطر(ص ٨٦)

زواج أولاد أدم (ع) من الأخوات :

الرواية النافية :

٤٣٣٧ - وروى زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام : أن آدم عليه السلام ولد له شيث وأن اسمه هبة الله وهو أول وصي أوصي إليه من الآدميين في الأرض ثم ولد له بعد شيث يافث فلما أدركا الله عز وجل أن يبلغ بالنسل ما ترون وأن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز وجل من الأخوات على الأخوة أنزل بعد العصر في يوم خميس حوراء من الجنة اسمها نزلة فأمر الله عز وجل آدم أن يزوجها من شيث فزوجها منه ثم أنزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة و اسمها منزلة فأمر الله عز وجل آدم أن يزوجها من يافث فزوجها منه فولد لشيث غلام وولد ليافث جارية فأمر الله عز وجل آدم حين أدركا أن يزوج ابنة يافث من ابن شيث ففعل فولد الصفوة من النبيين والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله أن يكون ذلك على ما قالوا من أمر الأخوة والأخوات : من لا يحضره الفقيه المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ٣ صفحة : ٣٨١

وما كان فيه عن زرارة بن أعين فقد رويته عن أبي رضي الله عنه عن عبد الله ابن جعفر الحميري عن محمد بن عيسى بن عبيد والحسن بن ظريف وعلي بن إسماعيل بن عيسى كلهم عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن زرارة بن أعين : تعليق المحقق الغفاري : الطريق صحيح عند الجميع : من لا يحضره الفقيه المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ٤ صفحة : ٤٢٥

الرواية المثبتة :

أحمد بن محمد بن أبي نصر قال : سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يولي من أمته .. وسألته عن الناس كيف تناسلوا من ادم صلّى الله عليه ؟ فقال : حملت حواء هابيل وأختاً له في بطن ثم حملت في البطن الثاني قابيل وأختاً له في بطن فزوّج هابيل التي مع قابيل وتزوج قابيل التي مع هابيل ثم حدث التحريم بعد ذلك : قرب الإسناد المؤلف : الحميري، أبو العباس الجزء : ١ صفحة : ٣٦٦

الاسناد صحيح أيضا ان ثبتت نسخة الكتاب .

حكم تعارض أخبار الثقات :

٢٩ . سعيد بن هبة الله الراوندي في رسالته الّتي ألّفها في أحوال أحاديث أصحابنا و إثبات صحّتها عن محمّد وعليّ ابني عليِّ بن عبد الصمد عن أبيهما عن أبي البركات عليِّ بن الحسين عن أبي جعفر ابن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أيّوب بن نوح عن محمّد ابن أبي عميرعن عبد الرحمن بن أبي عبد الله قال : قال الصادق عليه السلام : إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله، فما و افق كتاب الله فخذوه، وما خالف كتاب الله فردّوه، فان لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامّة، فما و افق أخبارهم فذروه، وما خالف أخبارهم فخذوه : وسائل الشيعة ط-آل البيت المؤلف : الحر العاملي، الشيخ أبو جعفر الجزء : ٢٧ صفحة : ١١٨

٣١ . و عنه عن محمّد بن موسى بن المتوكّل عن السعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن ابن فضّال عن الحسن بن الجهم قال : قلت للعبد الصالح عليه السلام : هل يسعُنا فيما ورد علينا منكم إلاّ التسليم لكم ؟ فقال : لا والله

لا يسعكم إلاّ التسليم لنا، فقلت : فيروى عن أبي عبد الله عليه السلام شيء ويروى عنه خلافه فبأيّهما نأخذ ؟ فقال : خذ بما خالف القوم، وما و افق القوم فاجتنبه : وسائل الشيعة ط-آل البيت المؤلف : الحر العاملي، الشيخ أبو جعفر الجزء : ٢٧ صفحة : ١١٨

٣٤ .وعنه عن محمّد بن موسى بن المتوكّل عن السّعد آبادي عن أحمد بن أبي عبد الله عن أبيه عن محمّد بن عبد الله قال : قلت للرضا عليه السلام : كيف نصنع بالخبرين المختلفين ؟ فقال : إذا ورد عليكم خبران مختلفان، فانظروا إلى ما يخالف منهما العامّة فخذوه، و انظروا إلى ما يو افق أخبارهم فدعوه : وسائل الشيعة ط- آل البيت المؤلف : الحر العاملي، الشيخ أبو جعفر الجزء : ٢٧ صفحة : ١١٩

و منها : صحيح عبد الرحمن بن أبي عبد الله المروي في رسالة القطب الراوندي : قال الصادق عليه السلام : إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله، فما و افق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه، فإن لم تجدوهما في كتاب الله فاعرضوهما على أخبار العامة فما و افق أخبارهم فذروه، وما خالف أخبارهم فخذوه، و منها : صحيح الحسن بن الجهم المروي في الرسالة المذكورة : قلت للعبد الصالح هل يسعنا فيما ورد منكم الا التسليم لكم ؟ فقال : لا والله لا يسعكم إلا التسليم لنا قلت : فيروى عن أبي عبد الله عليه السلام شئ ويروى عنه خلافه فبأيهما نأخذ ؟ فقال : خذ بما خالف القوم وما و افق القوم فاجتنبه، ومنها : الصحيح عن محمد بن عبد الله المروي في الرسالة المذكور : قلت للرضا عليه السلام : كيف نصنع بالخبرين المختلفين ؟ فقال إذا ورد عليكم خبران مختلفان فانظروا إلى ما يخالف منهما العامة فخذوه، و انظروا إلى ما يو افق أخبارهم فدعوه : المحكم

في أصول الفقه المؤلف : الحكيم، السيد محمد سعيد الجزء : ٦ صفحة : ١٧٠

فمن تلك الروايات : ما رواه الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين بسنده الصحيح عن الصادق عليه السلام : الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة إن على كل حق حقيقة، وعلى كل صواب نورا، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه ... وما رواه الشيخ الجليل سعيد بن هبة ال له القطب الراوندي بسنده الصحيح إلى الصادق عليه السلام : إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه ... : البيان في تفسير القرآن المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١ صفحة : ٢٣٤

١٠ . محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعة في دين أو ميراث فتحاكما إلى السلطان وإلى القضاة أيحل ذلك قال من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت وما يحكم له فإنما يأخذ سحتا وإن كان حقا ثابتا لأنه أخذه بحكم الطاغوت وقد أمر الله أن يكفر به قال الله تعالى (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ) قلت فكيف يصنعان قال ينظران إلى من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف أحكامنا فليرضوا به حكما فإني قد جعلته عليكم حاكما فإذا حكم بحكمنا فلم يقبله منه فإنما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فإن كان كل رجل اختار رجلا من أصحابنا فرضيا أن يكونا الناظرين في حقهما واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم؟ قال الحكم ما حكم به أعدلهما و أفقههما وأصدقهما في الحديث

وأورعهما و لا يلتفت إلى ما يحكم به الآخر قال : قلت فإنهما عدلان مرضيان عند أصحابنا لا يفضل واحد منهما على الآخر قال فقال ينظر إلى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من أصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند أصحابك فإن المجمع عليه لا ريب فيه و إنما الأمور ثلاثة أمر بين رشده فيتبع وأمر بين غيه فيجتنب وأمر مشكل يرد علمه إلى الله وإلى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام بين وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم ؟ قال ينظر فما و افق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به و يترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا أحد الخبرين موافقا للعامة والآخر مخالفا لهم بأي الخبرين يؤخذ ؟ قال ما خالف العامة ففيه الرشاد فقلت جعلت فداك فإن وافقهما الخبران جميعا قال ينظر إلى ما هم إليه أميل حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر قلت فإن وافق حكامهم الخبرين جميعا ؟ قال إذا كان ذلك فأرجه حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات الحديث العاشر: موثق تلقاه الأصحاب بالقبول : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١ صفحة : ٢٢١

أقول : وهناك عامل ترجيح اخر لقبول رواية النفي،لأنها اقرب الى الفطرة السليمة عقلا ومنطقا، فمحال أن يكون الطاهرون أولاد محارم ! كما انه لو تم هذا فعلا لما وجدنا الفطرة تقود الى النفور منه عند الجنس البشري عامة، اذ ستكون الفطرة الأولى قد قبلته واستساغته .

مناقشة :

يحتج مؤيدوا ذلك بقوله - بث منهما رجالا كثيرا ونساء - للتدليل على حصر عوامل خلق الذرية في أولاد ادم فقط من دون تدخل غيرهم، ولكننا نناقش الاية كما يلي : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ النساء) = هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ الأعراف = خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿ ٦﴾ الزمر) .

١ - خلق المخاطبين بالاية من نفس واحدة = وزعمتم وبعض الروايات انها ادم

٢ - أذن فعملية خلق البشر تمت عن طريق نفس واحدة هي ادم لا ادم وحواء معا ! بل خلقوا قبل خلق حواء لانه قال (خلقكم من نفس واحدة ثم خلق منها زوجها) .

٣ - وبث منهما رجالا كثيرا ونساءا = أذن فبعض الخلق بث من نفسين هما ادم وحواء لو عوملت الاية بالحرفية التي تتشبثون بها، والمخاطبون في الاية خلقوا من نفس واحدة لا نفسين ! فحواء أختهم لا أمهم لانهم لم يخلقوا منها، فاين هؤلاء الذين خلقوا من ادم وحواء ؟! مع أن المخاطبين أنفسهم خلقوا من ذكر وأنثى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ الحجرات) وعليه فقد بطل التماشي مع ظاهر الألفاظ القرانية حرفيا جزما .

٤ - ان تحولت كلمة (من نفس واحدة) الى غير ظاهرها الحرفي وأسند لها المجاز الى اخره ... قلنا : اذن تصرف جميع الاية الى التأويلات لماذا هذه الكلمة فقط ؟! وعندها فستسقط حجة المتمسك بظاهر الألفاظ .

٥ - المعنى الصحيح = خلقكم من جوهر (نفس) واحد لا تمايز فيه لا (جسم) واحد لنفترض انه ادم، فأصل الخلقة ليس فيه تفاضل، وهي لا تنحصر بادم عليه السلام لان المقصود منها غيره (مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٢٨﴾ لقمان) وخلق من هذه النفس الذكورية نفسا أنثوية (او ستوضع في الاجسام المؤنثة) لتكون طوعا وتبعا له في خلقتها (لتسكن اليه ويسكن اليها) فلما أولجهم الأبدان زوج ذكرا من عائلة النفس الأصل الذكورية، بأنثى من عائلة النفس الفرع الأنثوية، لان الكلام ناظر لخلق النفس لا البدن، وهو شامل لكل أنثى تولد من النفس الفرع ولكل ذكر مولود من النفس الأصل، والدليل هو قول المولى : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ الرّوم)

فالنفس الواحدة هي النفس الذكورية وزوج هذه النفس هي النفس الانثوية = فكل نفس أنثى مخلوقة من نفس الذكر، ولا تنحصر الأنثى بحواء ولا الذكر بادم (ع) والعلة واحدة (ليتحقق السكون) فيسكن الاصل الى فرعه والفرع الى اصله .

العلل : عن أبيه رحمه الله عن سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان المرأة خلقت من الرجل و انّما همتها في الرجال فاحبسوا نساءكم وأنّ الرّجل خلق من الأرض و انّما همته في الأرض : معجم الأحاديث المعتبرة المؤلف : محسني، محمد آصف الجزء : ١ صفحة : ٣٥٦

أما خلق حواء من ادم فكان في البدن، و التفسير المادي المتقدم باطل كما رأيت .

قال : هذا كلام باطل والدليل : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾ النحل) = فالذكور خلقوا من الذكور أيضا !

ج : هنا جعل لا خلق، والجعل يكون بخلق ولا يكون به، فقد جعل المخلوق الكافر في صلب المخلوق المؤمن فكانت نفسيهما مختلفة، فنفس الاب مؤمنة، ونفس الولد كافرة، وجعل لهم من انفسهم أزواجا، فهل خلقت زوجتك انت من نفسك أنت ؟! وعليه فلا سبيل الى التمسك بقشرية الألفاظ بعد وجود هذه الشواهد على بطلانه :

الشاهد الأول :

بطلان التفسير المتقدم لأنه مع التمسك بظاهره سيكون بعض البشر خلقوا من دون توسط حواء (تقدم) الا اذا تنازل المحتج عن ظاهر اللفظ وساعتها فلا حجة له، لان حجته منحصرة في ظاهره .

الشاهد الثاني :

أن الكلام عن خلق النفس لا خلق البدن .

الشاهد الثالث :

أن الذي خلقت لهم أزواجهم من انفسهم هم جميع الذكور فعلا وليس ادم فقط : (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿ ٢١ ﴾ الرّوم) .

الشاهد الرابع :

أن سبب خلق الأنثى من الرجل أنما هو لتسكن اليه ويسكن اليها وهذا السبب مذكور في النفس الأولى ومذكور في نفوس من عاصر الخطاب، فهو أذن لا ينحصر بادم (ع) بل بالنفس الأولى التي بث منها جميع الذكور بنفس التكوين النفسي : (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ الأعراف = وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ الرّوم) .

س : قال تعالى : (بث منهما) أذن فروايتكم القائلة بان أزواج أولاد ادم (ع) كن من الحوريات باطلة، اذ سيكون بث منهما = ادم و حواء + و من الحوريات، لا منهما فقط .

ج ١- (إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ آل عمران) يقول الله تعالى هنا انه خلق ادم من تراب، مع انه خلقه من طين في اية أخرى : (قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿ ١٢﴾ الأعراف) والتراب ليس بطين مالم يضاف اليه ماء، أذن فمرة يقول أن ادم خلق من تراب، ومرة يقول من طين = (تراب + ماء) . والجواب : انه تعالى في الأولى عندما قال - من تراب - كان ناظرا الى العامل الأساسي لا كل العوامل، وفي الأخرى كان ناظرا الى التفصيل لا الأجمال، فيكون قوله - بث منهما = ناظر للعامل الأساسي لا كل العوامل .

وبعبارة أخرى : قال : (بث منهما) الا انه لم ينف تدخل غيرهما في عملية البث هذه، كما قال أنه خلقه من تراب الا انه لم ينف تدخل الماء في عملية الخلق .

ج ٢ - (قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ الأعراف = إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ هود = وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ السجدة = لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ ص) = فالله هنا قال : انه يملا جهنم من جنس الجنة والناس فقط، الا أنكم قلتم أنها تمتلا بالجنة + الناس + ساق الله !

تحاجَّتِ الجنَّةُ والنَّارُفقالَت النَّارُ : أوثِرتُ بالمتكبّرين والمتجبّرين وقالت الجنَّةُ : ما لي لا يَدخُلُني إلَّا ضُعفاءُ النَّاسِ وسَقَطُهُم؟ قال اللهُ تبارك وتعالى للجنَّةِ : أنتِ رَحمَتي أرحَمُ بكِ مَن أشاءُ مِن عِبادي وقال للنَّارِ: إنَّما أنتِ عَذابي أُعذِّبُ بكِ مَن أشاءُ مِن عِبادي ولكلِّ واحدَةٍ مِنهما مِلْؤُها فأمَّا النَّارُ: فلا تمتلِئُ حتَّى يضَعَ رِجلَه فتقولُ : قَطْ قَطْ قَطْ فهنالِك تَمتلِئُ ويُزوى بعضُها إلى بعضٍ ولا يَظلِمُ اللهُ عزَّوجلَّ مِن خلْقِه أحدًا وأمَّا الجنَّةُ : فإنَّ اللهَ عزَّوجَلَّ يُنشِئُ لها خَلْقًا .
الراوي : أبو هريرة المحدث : البخاري المصدر : صحيح البخاري الجزء أو الصفحة :٤٨٥٠ حكم المحدث : صحيح

س : لكن الله تعالى عندما قال انه خلقه من تراب، بين لنا في اية أخرى انه أضاف اليه الماء، فاكتملت الصورة، وبين لنا انه بث منهما في الاية ولم يبين في موضع اخر انه أضاف اليهما عاملا اخر.

ج : أذن ثبت انه تعالى يمكن أن يتكلم عما هو أساسي فقط في اياته = ارتفع أشكال الحصر.

قال أخي : لكن لا يوجد في الأنسان الحالي أي عنصر خارجي في تحليل تكوينه، ولو فرض أن الحوريات كن عاملا في تكوينه للزم بقاء اثارهما في خلاياه كما بقيت اثار التربة التي خلق منها .

قلت : أنت تتصور أنهن نزلن حوريات وبقين حوريات، في حين انه أن بقين حوريات فانه من المحال أن يتفاعلن مع التكوين الدنيوي برمته ! والحقيقة أنهن تحولن الى بشر ليمكنهن التفاعل مع العالم البشري، وهذا افتراض صحيح ولابد منه جزما لشهادة الله بلزوم تحويل الملكوتي الى ناسوتي فيما لو قدر له العيش على الارض : (وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ ﴿٨﴾ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴿٩﴾ الأنعام) وجعل الملك الرسول بشرا :

أولا : لأسقاط دعوى مثالية الشريعة وانها تحاكي ملائكة لا بشرا .

ثانيا : ليكون له فاعلية الظهور والحراك والتفاعل المادي المناسب لينصهر في العالم المادي .

(فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴿١٧﴾ مريم = وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ هود = هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ الذاريات) فالملائكة تتحول الى بشر عندما يريدون الاندماج في عالم البشر ولهذا نقول : أن رؤية الله مستحيلة لأنه تعالى لا يتحول عن هيئته والا صار محلا للحوادث وهو محال، لذا بقيت الاستحالة قائمة .

قال : ولكن الحور العين تتفاعل مع البشر في الجنة مع أنهن لسن من البشر! فمالذي يلزمنا بالقول بانهن تحولن الى بشر لأجل التفاعل في حين أنهن يمكنهن التفاعل من دون التحول الى البشرية ؟!

١ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن الحسن بن محبوب عن أبي ولاد الحناط عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : جعلت فداك يروون أن أرواح المؤمنين في حواصل طيور خضر حول العرش فقال : لا المؤمن أكرم على الله من أن يجعل روحه في حوصلة طير ولكن في أبدان كأبدانهم : الحديث الأول : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٤ صفحة : ٢٢١

أي : أنها ليست أبدانهم نفسها و أنما مثلها، ومن التراب طبعا كما أثبتت النصوص، ولكن لا ندري أن كانت تراب وفقط أم هناك عوامل أخرى تضاف له ليمكنه التأهل للعالم الجديد ؟ وحتى لو فرضنا انه نفسه بلا أضافة، فان تفاعل الأنسان مع عالم الحور في الجنة لا يلزم منه تفاعل الحور مع عالم الأنسان في الدنيا، لان الحور خلقن لعالم الجنة، والأنسان خلق لعالم الدنيا والجنة معا .

خلق حواء من ضلع ادم (ع) :

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ النساء) خلقكم من جوهر (نفس) واحد لا (جسم) واحد لنفترض انه ادم عليه السلام لاسباب :

١ - لانه قال (من نفس واحدة) وان كانت ادم فخلقتنا ستكون تمت من دون حواء وهو خطا .

٢ - لانه كرر هذا الامر مع كل الذكور وخاطبهم بانه خلق لهم من انفسهم ازواجهم .

٣ - لانه يتكلم عن خلق النفس لا عن خلق البدن .

فخلق من هذه النفس الذكورية نفسا أنثوية (او ستوضع في الاجسام المؤنثة) لتكون طوعا وتبعا له في خلقتها (لتسكن اليه ويسكن اليها) ثم خلق جسما ذكوريا (ادم) وخلق منه جسما أنثويا (حواء) وزج في الجسم الذكوري (الاصل) نفسا ذكورية (الاصل) وزج في الجسم الانثوي (الفرع) نفسا أنثوية (الفرع) .

العلل : عن أبيه رحمه الله عن سعد بن عبدالله عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان المرأة خلقت من الرجل و انّما همتها في الرجال فاحبسوا نساءكم وأنّ الرّجل خلق من الأرض و انّما همته في الأرض : معجم الأحاديث المعتبرة المؤلف : محسني، محمد آصف الجزء : ١ صفحة : ٣٥٦

هذا النص يثبت ان كل امراة خلقت من الرجل لا حواء فقط وهو مطابق لما نقوله .

الصحيحة الاولى :

٩ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد العجلي قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً» فقال إن الله تعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه فبرأها من أسفل أضلاعه فجرى بذلك الضلع سبب ونسب ثم زوجها إياه فجرى بسبب ذلك بينهما صهر وذلك قوله عز وجل «نَسَباً وَصِهْراً» فالنسب يا أخا بني عجل ما كان بسبب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء قال فقلت له أرأيت قول رسول الله صلى الله عليه و آله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فسر لي ذلك فقال كل امرأة أرضعت من لبن فحلها ولد امرأة أخرى من جارية أو غلام فذلك الرضاع الذي قال رسول الله صلى الله عليه و آله وكل امرأة أرضعت من لبن فحلين كانا لها واحدا بعد واحد من جارية أو غلام فإن ذلك رضاع ليس بالرضاع الذي قال رسول الله صلى الله عليه و آله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب و إنما هو من نسب ناحية الصهر رضاع ولا يحرم شيئا وليس هو سبب رضاع من ناحية لبن الفحولة فيحرم . الحديث التاسع : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٠ صفحة : ٢١٢

حدثني أبي عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن بريد العجلي عن أبي عبد الله (ع) قال سألته عن قول الله : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً) قال : إنَّ الله تبارك وتعالى خلق آدم من الماء العذب وخلق زوجته من سنخه، فبرأها من أسفل أضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما

نسب ثم زوجها إياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نَسَباً وَ صِهْراً فالنسب يا أخا بني عجل ما كان من نسب الرجال والصهر ما كان بسبب النساء : تفسير القمي المؤلف : القمي، علي بن ابراهيم الجزء : ٢ صفحة : ١١٥

الصحيحة الثانية :

٤ - و بالأسناد المتقدّم عن سعد بن عبدالله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن محمد الحلبي عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام قال : إنّ القبضة التي قبضها الله تعالى من الطين الذين خلق آدم صلوات الله عليه منه أرسل الله إليها جبرئيل أن يأخذ منها إن شاء فقالت الأرض : أعوذ بالله أن تأخذ منّي شيئاً فرجع فقال : يا ربّ تعوّذت بك فأرسل الله تعالى إليها إسرافيل وخيّره فقال مثل ذلك فرجع فأرسل الله إليها ميكائيل وخيّره أيضاً، فقالت مثل ذلك، فرجع فأرسل الله إليها ملك الموت فأمره على الحتم فتعوّذت بالله أن يأخذ منها فقال ملك الموت : و أنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتّى آخذ منك قبضة و إنّما سمّي آدم لأنّه أخذ من أديم الأرض وقال : إنّ الله تعالى خلق آدم من الطين وخلق حوّا من آدم فهمّة الرّجال الأرض وهمّة النّساء الرّجال : قصص الانبياء : الراوندي، قطب الدين جلد : ١ صفحه : ٤٢

ورواه الراوندي في قصص الانبياء بأسناده المعتبر عن الصدوق عن ابيه عن سعد عن ابن يزيد عن ابن ابي عمير عن أبان بوجه أبسط واليك المتن ... أرسل اللَّه اليها جبرئيل أن يأخذ منها ان شاء ... فارسل اللَّه اليها اسرافيل وخيّره ... فأرسل اللَّه إليها ميكائيل وخيّره أيضا ... فارسل اللَّه ملك الموت فأمره على الحتم ... و انّما سمي آدم لأنّه اخذ من أديم الارض وقال : ان اللَّه تعالى خلق آدم من الطين وخلق حوا من آدم فهمة الرجال الأرض وهمة النساء

الرجال : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد اصف جلد : ١
صفحه : ٣٥٦

الصحيحة الثالثة :

وروى عاصم بن حميد عن محمد بن قيس عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن شريحا القاضي بينما هو في مجلس القضاء إذ أتته امرأة فقالت : أيها القاضي اقض بيني وبين خصمي فقال لها : ومن خصمك ؟ قالت أنت قال : أفرجوا لها فأفرجوا لها فدخلت فقال لها : ما ظلامتك ؟ فقالت : إن لي ما للرجال وما للنساء قال شريح : فإن أمير المؤمنين عليه السلام يقضى على المبال قالت : فإني أبول بهما جميعا ويسكنان معا قال شريح : والله ما سمعت بأعجب من هذا قالت : وأعجب من هذا قال : وما هو؟ : قالت : جامعني زوجي فولدت منه وجامعت جاريتي فولدت منى فضرب شريح إحدى يديه على الأخرى متعجبا ثم جاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين لقد ورد على شئ ما سمعت بأعجب منه ثم قص عليه قصة المرأة فسألها أمير المؤمنين عليه السلام عن ذلك ، فقالت : هو كما ذكر فقال لها : ومن زوجك ؟ قالت : فلان فبعث إليه فدعاه فقال : أتعرف هذه ؟ قال : نعم هي زوجتي فسأله عما قالت فقال : هو كذلك، فقال له على عليه السلام : لانت أجر أمن راكب الأسد حيث تقدم عليها بهذه الحال ثم قال : يا قنبر أدخلها بيتا مع امرأة فعد أضلاعها، فقال : زوجها : يا أمير المؤمنين لا آمن عليها رجلا ولا ائتمن عليها امرأة فقال على عليه السلام على بدينار الخصي وكان من صالحي أهل الكوفة وكان يثق به فقال له : يا دينار أدخلها بيتا وعرها من ثيابها ومرها أن تشد مئزرا وعد أضلاعها ففعل دينار ذلك وكان أضلاعها سبعة عشر تسعة من اليمين وثمانية في اليسار فالبسها على عليه السلام ثياب الرجال والقلنسوة والنعلين وألقى عليه الرداء وألحقه بالرجال فقال زوجها : يا أمير المؤمنين ابنة عمى وقد ولدت منى تلحقها بالرجال ؟ فقال عليه السلام : إني حكمت عليها بحكم الله

عزوجل إن الله تبارك وتعالى خلق حواء من ضلع آدم الأيسر الأقصى وأضلاع الرجال تنقص وأضلاع النساء تمام : من لا يحضره الفقيه المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ٤ صفحة : ٣٢٧

قال النجاشي : عاصم بن حميد الحناط الحنفي أبو الفضل مولى كوفي ثقة عين صدوق، روى عن أبي عبد الله عليه السلام .. و طريق الصدوق إليه : أبوه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن هاشم عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عاصم بن حميد والطريق كطريق الشيخ إليه صحيح : معجم رجال الحديث (الخوئي، السيد أبو القاسم) ، الجزء : ١٠ ، الصفحة : ١٩٧

أقول : الظاهر تسالم أهل الفن على تمامية أضلاع الرجل فلعّل نقصها زيدت من قبل الراوي و لا يسمع اصرار صاحب الجواهر رحمه الله على صحة المتن، ثمّ خلقة حواء من آدم عليه السلام تدلّ عليها جملة من الروايات الأخرى وهي وان كانت ضعاف السند لكن كثرتها تفيد الظن القوىّ بصحة مضمونها فلاحظ : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد اصف جلد : ١ صفحه : ٣٥٦

الصحيحة الرابعة : مؤيدة :

العلل : عن أبيه رحمه الله عن سعد بن عبد اللَّه عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن يحيى الخزاز عن غياث بن ابراهيم عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال : ان المرأة خلقت من الرجل و انّما همتها في الرجال فاحبسوا نساءكم وأنّ الرّجل خلق من الأرض و انّما همته في الأرض : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد اصف جلد : ١ صفحه : ٣٥٦

الضعاف المؤيدة :

عن السجاد عليه السلام في حديث له مع قريش يصف فيه تزويج هابيل بلوزا أخت قابيل وتزويج قابيل باقليما اخت هابيل قال : فقال له القرشي : فأولداهما ؟ قال : نعم فقال له القرشي فهذا فعل المجوس اليوم، قال : فقال : إن المجوس فعلوا ذلك بعد التحريم من الله ثم قال له : لا تنكر هذا إنما هي شرائع الله جرت أليس الله قد خلق زوجة آدم منه ثم أحلها له ؟ فكان ذلك شريعة من شرائعهم ثم أنزل الله التحريم بعد ذلك : الإحتجاج : الطبرسي، أبو منصور جلد : ٢ صفحه : ٤٤

عن أبي بصير قال : سأل طاووس اليماني أبا جعفر عليه السلام : لم سمي آدمُ ادمَ ؟! قال : لأنه رفعت طينته من أديم الأرض السفلى قال : فلم سميت حواءُ حواءَ ؟! قال : لأنها خلقت من ضلع حي يعني ضلع آدم : الإحتجاج (الطبرسي، أبو منصور) ، الجزء : ٢ ، الصفحة : ٦٥

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْكُوفِيُّ عَنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ النَّخَعِيِّ عَنْ عَمِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ يَزِيدَ النَّوْفَلِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ سُمِّيَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ حَيٍّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها : علل الشرائع : الشيخ الصدوق جلد : ١ صفحه : ١٦

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ قَالَ أَتَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ (ع) يَهُودِيٌّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ أَنْتَ أَخْبَرْتَنِي بِهَا أَسْلَمْتُ قَالَ عَلِيٌّ (ع) سَلْنِي يَا يَهُودِيُّ عَمَّا بَدَا لَكَ فَإِنَّكَ لَا تُصِيبُ أَحَداً أَعْلَمَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ ... حَلْقِهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمَالِحَ فِي عَيْنَيْهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمُرَّ فِي أُذُنَيْهِ وَ جَعَلَ الْمَاءَ الْمُنْتِنَ فِي أَنْفِهِ وَ

إِنَّمَا سُمِّيَتْ حَوَّاءُ حَوَّاءَ لِأَنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الْحَيَوَانِ : علل الشرائع : الشيخ الصدوق جلد : ١ صفحه : ٢

عن محمد بن عيسى عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين (ع) قال خلقت حواء من قصيرا جنب آدم و القصيرا هو الضلع الأصغر، و أبدل الله مكانه لحما : تفسير العيّاشي : العياشي، محمد بن مسعود جلد : ١ صفحه : ٢١٥

عن أبي علي الواسطي قال : قال أبو عبد الله (ع) إن الله خلق آدم من الماء و الطين فهمة ابن آدم في الماء و الطين و إن الله خلق حواء من آدم فهمة النساء الرجال فحصنوهن في البيوت : تفسير العيّاشي : العياشي، محمد بن مسعود جلد : ١ صفحه : ٢١٥

وبإسناده عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال : خلقت حواء من جنب آدم و هو راقد : تفسير العيّاشي : العياشي، محمد بن مسعود جلد : ١ صفحه : ٢١٥

الضعاف المعارضة :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ جَمِيعاً قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى بْنِ عِمْرَانَ الْأَشْعَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ نويه تَوْبَةَ رَوَاهُ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (ع) كَيْفَ بَدْءُ النَّسْلِ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ (ع) فَإِنَّ عِنْدَنَا أناس أُنَاساً يَقُولُونَ- إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى آدَمَ (ع) أَنْ يُزَوِّجَ بَنَاتِهِ مِنْ بَنِيهِ وَ إِنَّ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُ أَصْلُهُ مِنَ الْإِخْوَةِ وَ الْأَخَوَاتِ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً يَقُولُ مَنْ يَقُولُ هَذَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ أَصْلَ صَفْوَةِ خَلْقِهِ وَ أَحِبَّائِهِ وَ أَنْبِيَائِهِ وَ رُسُلِهِ وَ حُجَجِهِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ

مِنْ حَرَامٍ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَخْلُقُهُمْ مِنَ الْحَلَالِ وَ قَدْ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى الْحَلَالِ وَ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ وَ اللَّهِ لَقَدْ نُبِّئْتُ أَنَّ بَعْضَ الْبَهَائِمِ تَنَكَّرَتْ لَهُ أُخْتُهُ فَلَمَّا نَزَا عَلَيْهَا وَ نَزَلَ كُشِفَ لَهُ عَنْهَا وَ عَلِمَ أَنَّهَا أُخْتُهُ أَخْرَجَ غُرْمُولَهُ ثُمَّ قَبَضَ عَلَيْهِ بِأَسْنَانِهِ ثُمَّ قَلَعَهُ ثُمَّ خَرَّ مَيِّتاً قَالَ زُرَارَةُ ثُمَّ سُئِلَ (ع) عَنْ خَلْقِ حَوَّاءَ وَ قِيلَ لَهُ إِنَّ أُنَاساً عِنْدَنَا يَقُولُونَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَلَقَ حَوَّاءَ مِنْ ضِلْعِ آدَمَ الْأَيْسَرِ الْأَقْصَى قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ عُلُوّاً كَبِيراً أَ يَقُولُ مَنْ يَقُولُ هَذَا إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَخْلُقُ لِآدَمَ زَوْجَتَهُ مِنْ غَيْرِ ضِلْعِهِ وَ جَعَلَ لِمُتَكَلِّمٍ مِنْ أَهْلِ التَّشْنِيعِ سَبِيلًا إِلَى الْكَلَامِ يَقُولُ إِنَّ آدَمَ كَانَ يَنْكِحُ بَعْضُهُ بَعْضاً إِذَا كَانَتْ مِنْ ضِلْعِهِ مَا لِهَؤُلَاءِ حَكَمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطِّينِ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَهُ أَلْقَى عَلَيْهِ السُّبَاتَ ثُمَّ ابْتَدَعَ لَهُ خَلْقاً ثُمَّ جَعَلَهَا فِي مَوْضِعِ النُّقْرَةِ الَّتِي بَيْنَ وَرِكَيْهِ وَ ذَلِكَ لِكَيْ تَكُونَ الْمَرْأَةُ تَبَعاً لِلرَّجُلِ فَأَقْبَلَتْ تَتَحَرَّكُ فَانْتَبَهَ لِتَحَرُّكِهَا فَلَمَّا انْتَبَهَ نُودِيَتْ أَنْ تَنَحَّيْ عَنْهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا نَظَرَ إِلَى خَلْقٍ حَسَنٍ يُشْبِهُ صُورَتَهُ غَيْرَ أَنَّهَا أُنْثَى فَكَلَّمَهَا فَكَلَّمَتْهُ بِلُغَتِهِ فَقَالَ لَهَا مَنْ أَنْتِ فَقَالَتْ خَلْقٌ خَلَقَنِيَ اللَّهُ كَمَا تَرَى فَقَالَ آدَمُ عِنْدَ ذَلِكَ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا الْخَلْقُ الْحَسَنُ الَّذِي قَدْ آنَسَنِي قُرْبُهُ وَ النَّظَرُ إِلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُ هَذِهِ أَمَتِي حَوَّاءُ أَ فَتُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مَعَكَ فَتُؤْنِسَكَ وَ تُحَدِّثَكَ وَ تَأْتَمِرَ لِأَمْرِكَ قَالَ نَعَمْ يَا رَبِّ وَ لَكَ بِذَلِكَ الْحَمْدُ وَ الشُّكْرُ مَا بَقِيتُ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاخْطُبْهَا إِلَيَّ فَإِنَّهَا أَمَتِي وَ قَدْ تَصْلُحُ أَيْضاً لِلشَّهْوَةِ وَ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ الشَّهْوَةَ وَ قَدْ عَلَّمَهُ قَبْلَ ذَلِكَ الْمَعْرِفَةَ فَقَالَ يَا رَبِّ فَإِنِّي أَخْطُبُهَا إِلَيْكَ فَمَا رِضَاكَ لِذَلِكَ فَقَالَ رِضَائِي أَنْ تُعَلِّمَهَا مَعَالِمَ دِينِي فَقَالَ ذَلِكَ لَكَ يَا رَبِّ إِنْ شِئْتَ ذَلِكَ قَالَ قَدْ شِئْتُ ذَلِكَ وَ قَدْ زَوَّجْتُكَهَا فَضُمَّهَا إِلَيْكَ فَقَالَ أَقْبِلِي فَقَالَتْ بَلْ أَنْتَ فَأَقْبِلْ إِلَيَّ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا فَقَامَ وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ النِّسَاءُ هُنَّ يَذْهَبْنَ إِلَى الرِّجَالِ حَتَّى خَطَبْنَ عَلَى أَنْفُسِهِنَّ فَهَذِهِ قِصَّةُ حَوَّاءَ : علل الشرائع المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١٨

رواه المؤلف في العلل عن شيخه ابن الوليد عن أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن أحمد بن إبراهيم بن عمار عن ابن نوبة عن زرارة، وأحمد بن إبراهيم مشترك و ابن نوبة مجهول : من لا يحضره الفقيه المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ٣ صفحة : ٣٧٩

وعن ابن بابويه حدثنا أبو عبدالله محمّد بن شاذان حدّثنا محمد بن محمد بن الحرث الحافظ حدّثنا صالح بن سعيد التّرمذي عن عبد المنهم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبّه اليماني أنّ الله تعالى خلق حوّا من فضل طينة آدم على صورته وكان ألقى عليه النّعاس واراه ذلك في منامه وهي أوّل رؤيا كانت في الأرض فانتبه وهي جالسة عند رأسه فقال عزّوجلّ : يا آدم ما هذه الجالسة ؟ قال : الرّؤيا التي أريتني في منامي فأنس وحمد الله تعالى فأوحى الله تعالى إلى آدم : إنّي أجمع لك العلم كلّه في أربع كلمات : واحدة لي وواحدة لك وواحدة فيما بينين وبينك وواحدة فيما بينك وبين النّاس : قصص الأنبياء المؤلف : الراوندي، قطب الدين الجزء : ١ صفحة : ٧٠

عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال سألت أبا جعفر (ع) من أي شيء خلق الله حواء فقال : أي شيء يقولون هذا الخلق قلت : يقولون : إن الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم فقال : كذبوا أ كان الله يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه فقلت : جعلت فداك يا ذ ابن رسول الله (ص) من أي شيء خلقها فقال أخبرني أبي عن آبائه قال : قال رسول الله (ص) إن الله تبارك و تعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه و كلتا يديه يمين فخلق منها آدم و فضلت فضلة من الطين فخلق منها حواء : تفسير العيّاشي : العياشي، محمد بن مسعود جلد : ١ صفحه : ٢١٦

وعن ابن بابويه حدثنا أبو عبدالله محمّد بن شاذان حدّثنا محمد بن محمد بن الحرث الحافظ حدّثنا صالح بن سعيد التّرمذي عن عبد المنهم بن إدريس عن أبيه عن وهب بن منبّه اليماني أنّ الله تعالى خلق حوّاء من فضل طينة آدم على صورته : قصص الانبياء : الراوندي، قطب الدين جلد : ١ صفحه : ٦٩

(نَهْجِ الْبَيَانِ) : عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلاَمُ : أَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ فَضْلِ طِينَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عِنْدَ دُخُولِهِ الْجَنَّةَ : البرهان في تفسير القرآن : البحراني، السيد هاشم جلد : ٢ صفحه : ١٠

حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي رضي الله عنه قال : حدثنا محمد بن علي ماجيلويه عن عمه محمد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي عن أبي الحسن علي بن الحسين البرقي عن عبد الله بن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبد الله عن أبيه عن جده الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : .. قال اليهودي : لأي شئ كان هكذا ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله : خلق الله عزوجل آدم من طين ومن فضلته وبقيته خلقت حواء وأول من أطاع النساء آدم فأنزله الله من الجنة وقد بين فضل الرجال على النساء في الدنيا ألا ترى إلى النساء كيف يحضن ولا يمكنهن العبادة من القذارة والرجال لا يصيبهم شئ من الطمث قال اليهودي : صدقت يا محمد فأخبرني ... : الامالي المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢٦٢

فالأخبار السابقة (يقصد التي تثبت الخلق من الضلع) إمَّا محمولة على التقيَّة أو على أنَّها خُلقت من طينة ضلع من أضلاعه : بحار الانوار للمجلسي (١١٦/١١)

أقول هذا الخبر معمول عليه بين أصحابنا رضوان الله عليهم، وما ورد من أنه خلق من ضلع من أضلاعه وهو الضلع الأيسر القصير محمول على التقية أو على التأويل أو بأن يراد أن الطينة التي قررها الله سبحانه لذلك الضلع خلق منها حواء لأنَّها خلقت منه بعد خلقه : قصص الانبياء للجزائري ص ٢٨

إِنَّ حَوَّاءَ خُلِقَتْ مِنْ فَضْلَةِ الطِّينَةِ الَّتِي خُلِقَ مِنْهَا آدَمُ (ع) وَكَانَتْ تِلْكَ الطِّينَةُ مُبْقَاةً مِنْ طِينَةِ أَضْلَاعِهِ لا أَنَّهَا خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعِهِ بَعْدَ مَا أُكْمِلَ خَلْقُهُ فَأُخِذَ ضِلْعٌ مِنْ أَضْلاعِهِ الْيُسْرَى فَخُلِقَتْ مِنْهَا : من لا يحضره الفقيه للصدوق (٣٢/٤)

المفسرون :

(يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس وا حدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء و اتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) خطاب للمكلفين من بني آدم (اتقوا) مخالفة (ربكم الذي خلقكم من نفس وا حدة) أي : فرعكم من أصل واحد وهو نفس آدم أبيكم (وخلق منها زوجها) عطف على محذوف تقديره : أنشأها من تراب وخلق حواء من ضلع من أضلاعها (وبث منهما) نوعي الإنس وهما الذكور والإناث فوصفهما بصفة هي بيان لكيفية خلقهم منها، ويجوز أن يكون الخطاب في (يا أيها الناس) للذين بعث إليهم النبي (صلى الله عليه وآله) فيكون قوله : (وخلق منها زوجها) عطفا على (خلقكم) والمعنى : خلقكم من نفس آدم وخلق منها أمكم حواء (وبث منهما رجالا كثيرا ونساء) غيركم من الأمم الكثيرة : تفسير جوامع الجامع : الشيخ الطبرسي جلد : ١ صفحه : ٣٦٨

وأما قوله : (وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها) فقد قال الراغب : يقال لكل واحد من القرينين من الذكر والأنثى في الحيوانات المتزاوجة : زوج، ولكل قرينين فيها وفي غيرها : زوج كالخف والنعل، ولكل ما يقترن بآخر مماثلا له أو مضادا : زوج ، إلى أن قال : وزوجه لغة رديئة ، انتهى، وظاهر الجملة أعني قوله : (وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها) أنها بيان لكون زوجها من نوعها بالتماثل وأن هؤلاء الأفراد المبثوثين مرجعهم جميعا إلى فردين متماثلين متشابهين فلفظة من نشوئية والآية في مساق قوله تعالى : (وَمِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) : وقوله تعالى : (وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً) وقوله تعالى : (فاطِرُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً وَمِنَ الْأَنْعامِ أَزْواجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ) ونظيرها قوله : (وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ) فما في بعض التفاسير : أن المراد بالآية كون زوج هذه النفس مشتقة منها وخلقها من بعضها وفاقا لما في بعض الأخبار: أن الله خلق زوجة آدم من ضلع من أضلاعه مما لا دليل عليه من الآية . وأما قوله : (وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً وَنِساءً) البث هو التفريق بالإثارة ونحوها قال تعالى : (فَكانَتْ هَباءً مُنْبَثًّا) ومنه بث الغم ولذلك ربما يطلق البث ويراد به الغم لأنه مبثوث يبثه الإنسان بالطبع ، قال تعالى : (قالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ) أي غمي وحزني، وظاهر الآية أن النسل الموجود من الإنسان ينتهي إلى آدم وزوجته من غير أن يشاركهما فيه غيرهما حيث قال : وبث منهما رجالا كثيرا ونساء ، ولم يقل : منهما ومن غيرهما، ويتفرع عليه أمران : أحدهما : أن المراد بقوله : (رِجالاً كَثِيراً وَنِساءً) أفراد البشر من ذريتهما بلا واسطة أو مع واسطة فكأنه قيل : وبثكم منهما أيها الناس، وثانيهما : أن الازدواج في الطبقة الأولى بعد آدم وزوجته أعني في أولادهما بلا واسطة إنما وقع بين الإخوة والأخوات (ازدواج البنين بالبنات) إذ الذكور والإناث كانا منحصرين فيهم يومئذ ولا ضير

فيه فإنه حكم تشريعي راجع إلى الله سبحانه فله أن يبيحه يوما ويحرمه آخر، قال تعالى : (وَاللهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ) وقال : (إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ) وقال : (وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً) وقال : (وَهُوَ اللهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولى وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ) : الميزان في تفسير القرآن : العلامة الطباطبائي جلد : ٤ صفحه : ١٣٧

وفي نهج البيان للشيباني عن عمرو بن أبي المقدام عن أبيه قال : سألت أبا جعفر عليه السلام : من أي شيء خلق الله حواء ؟ فقال عليه السلام : أي شيء يقولون هذا الخلق قلت يقولون : إن الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم فقال : كذبوا أكان الله يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه ؟ فقلت : جعلت فداك من أي شيء خلقها ؟ فقال : أخبرني أبي عن آبائه قال : قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم : إن الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه وكلتا يديه يمين فخلق منها آدم وفضلت فضلة من الطين فخلق منها حواء، أقول : ورواه الصدوق عن عمرو مثله وهناك روايات أُخر تدل على أنها خلقت من خلف آدم وهو أقصر أضلاعه من الجانب الأيسر وكذا ورد في التوراة في الفضل الثاني من سفر التكوين وهذا المعنى وإن لم يستلزم في نفسه محالاً إلا أن الآيات القرآنية خالية عن الدلالة عليها كما تقدم : قضايا المجتمع والأسرة والزواج : العلامة الطباطبائي جلد : ١ صفحه : ٧٩

الذي خلقكم من نفس واحدة : هي آدم عليه السلام وخلق منها زوجها : عطف على "خلقكم" أي خلقكم من شخص واحد وخلق منها أمكم حواء من فضل طينتها أو على محذوف تقديره من نفس واحدة خلقها وخلق منها زوجها : تفسير كنز الدقائق : المشهدي، الميرزا محمد جلد : ٢ صفحه : ٣٣٨

الخلاصة :

١ - الروايات الصحيحة تقول ان حواء خلقت من ادم، والطينة التي فضلت من ادم عرفا ليست ادم (ع) !

٢ - واما ترك ما وافق العامة فيجري في احاديث الثقات لا في حديث الضعاف والمجاهيل الذين رووا روايات بقية الطينة .

٣ - واما استقباح هذا الامر فلا يثبت .

٤ - مع ان هذا لا يعني انها هي التي عناها القران بقوله (وخلق منها زوجها) .

٥ - واما طينة اضلاعه فلا ادري الكل جزء من ادم طينة حتى يكون لاضلاعه طينة ولراسه طينة ورجليه طينة الخ ؟!

٦ - والظاهر ان التعليل بان ادم ينكح بعضه بعضا غير تام، لان البنت خلقت من الاب مع انه ليست بعضه وانما حرمت عليه لسبب العلاقة النسبية لا لانها بعضه .

ان التعليل الوارد فيه ايضا غير سالم عن الاعتراض بمنع استلزام نكاح آدم بعضه بعضاً أولًا وبمنع بطلان التالي ثانيا اذا كان الانفصال قبل نفخ الروح ...

: معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ١ صفحه : ٣٥٧

ايات السيف بين الأنصاف و التصيّد :

(وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ التوبة) = هل هذا الحكم نازل على الوصف أم على الموصوف ؟!

المعنى الاول : هل معناها اقتلوا كل من ينطبق عليه وصف المشركين = أن الحكم على الوصف، وبالتالي فهم مأمورون بقتل أي مشرك يحمل صفة الشركية الى يوم القيامة كما فهم المتطرفون ؟!

المعنى الثاني : أو أن المعنى : اقتلوا المشركين = اسم يعرف به مشركو قريش فأجيز قتلهم لعداوتهم ولحربهم على الأيمان لا لكونهم مشركين = أن الحكم نازل على الموصوف فقط لا على صفته ؟!

والحقيقة انه نازل على الموصوف لا على الصفة، فهذا الحكم متعلق بمشركي قريش فقط، ولحربهم للأيمان لا لفساد عقيدتهم والدليل كما هو أت :

النقطة الاولى : (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾ البقرة) = فالأمر بالقتال منحصر بمن يقاتلونهم دون غيرهم .

النقطة الثانية : (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ التوبة) = الأمر بقتال المشركين منحصر بالذين يقاتلونهم فهو ردة فعل لا فعل بدليل - قاتلوهم كما يقاتلونكم –

النقطة الثالثة : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ البينة) = فرق بين المشركين واهل الكتاب مع أن كثيرا من أهل الكتاب تنطبق عليهم صفة الأشراك = أن المشركين اسم لمشركي قريش وليس اسم لكل مشرك = فأمر القتال نازل على الموصوف لا على الصفة .

النقطة الرابعة : (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ اِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ النساء) = أن اعتزلوكم وكفوا عن قتالكم فما جعل الله لكم عليهم من حجة، مع أن عقيدتهم لم تتغير فينتج من ذلك :

الناتج الاول : أن الأمر بالقتال كان مبني على أفعالهم لا على اعتقاداتهم لأنها في حال سلمهم وحربهم واحدة، فسبب تغير الحكم راجع لتغير أفعالهم فقط لأن عقائدهم لم تتغير.

الناتج الثاني : وحجة المسلمين في شرعية قتال اعدائهم منحصرة باعتدائهم فان كفوا عن مقاتلة المسلمين، فقد المسلمون الحجة في قتالهم .

النقطة الخامسة : (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴿٨٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ

عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ النساء) = هؤلاء منافقين = مسلمين، فهل كف الله تعالى عنهم القتل لما اسلموا ؟! لا :

النقطة السادسة : (فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ آتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌرَحِيمٌ ﴿٥﴾ التوبة) هنا يقول الله اقتلوا المشركين - مشركي قريش لا كل المشركين - الى أن يخرجوا من خط العداء للأسلام ولن يكون ذلك ألا بان يتوبوا + ينخرطوا في الأسلام، وهذا ليس للعقيدة أطلاقا والا لحكم على اليهود والنصارى بالقتل، و لكن لان هؤلاء لا ينفع معهم العهد والميثاق ولا يلتزمون بالعهود ولا يكفوا عن الغدر فلا حل معهم ألا قتل الشرك الباعث على حرب الاسلام في نفوسهم بارغامهم على دخول الأسلام، أو قتلهم وقتل هذا الباعث النفسي ليموت بموتهم، لماذا ؟! لأنه لن يكف عن الكيد للأسلام، وليس لان الاسلام يريد منه الدخول بالأجبار بدليل انه قال لهم في بداية الدعوة (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾ الكافرون) لكنهم لم يعجبهم هذا الخيار فوضعوا الف خطة لقتل المسلمين، فلما لم ينتهوا حكم لهم أنه أما يموتون أو يموت الشرك فيهم للتخلص من شرهم باسلامهم .

قالوا : بل قال (لكم دينكم ولي دين) في بداية الدعوة حيث كان الاسلام ضعيفا فلما قوي بدأ مسلسل الدم والاجبار على اعتناق العقيدة .

الجواب الأول : في المدينة حيث نزلت سورة البقرة ماذا كان الحكم الالهي في اختيار العقيدة ؟ (لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ ٢٥٦ ﴾ البقرة) .

الجواب الثاني : (لتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ المائدة) = يقول أن اشد المعادين هم اليهود والمشركين = في كفة وكلاهما لم يؤمنوا له وهم كفار في نظره، فلماذا امر بقتل المشركين- الأقوى - وترك اليهود - الأضعف - أن كانت المسالة مسالة أجبار على عقيدة وعداوة وبغض فقط ؟!

الجواب الثالث : (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ الممتحنة) = فالمحور هو الأفعال لا العقائد، لان عقائدهم واحدة الا أن أفعالهم هي المختلفة، لذا فقد كان الحكم مختلفا = أن اختلاف حكم التعامل معهما ناظر لأفعالهم التي اختلفوا فيها لا لعقائدهم التي أتفقوا فيها .

الجواب الرابع : (وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿ ٤٦﴾ العنكبوت) = فان صاحب العقيدة الفاسدة (غير الظالم) لا يجادل الا بالتي هي أحسن، أما صاحب العقيدة الفاسدة (الظالم) فأسلوب الحسنى معه ممنوع .

الجواب الخامس : لم يقتل يهوديا ولا نصرانيا لديانته أبان علو سلطانه، وحكم بحرية الاعتقاد منذ أول الدعوة الى اخرها لكنه لعدم كف قريش عن مواصلة الكيد لهم، فلا علاج لهم الا :

أولا - قتل الدافع الشرير الذي لا يتركهم بسلام، بارغامهم على الاسلام كمحاولة لقتل عزائمهم على مواصلة الأذى بعد الاستسلام النفسي، أذ ساعتها سوف تستسلم نفوس كثير منهم للو اقع وتكف، وقسم اخر سيبقى حاقدا يكيد من الداخل كما فعل المنافقون، وعندها فستكون شوكتهم أضعف تدريجيا.

ثانيا - أو قتلهم ليموت هذا الدافع بموت حامليه، وهذا هو الخيار الأخير جزما .

بالمناسبة الفتوحات التي قام بها أبو بكر وغيره أن ثبت دخول الامام (ع) فيها، فهي لا ترغم الناس على الدين بل تزيح رؤساء الدول الذين يمنعون حرية الاعتقاد ويمنعون الاسلام من الوصول الى عامة الناس لتختار الانتماء أليه من عدمه .

وقد ساوى القران بين كل المعتدين وكل المسالمين :

١ – المعتدي المسلم = حكمه القتال، والمسالم المسلم يحرم الاعتداء عليه :

(وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ الحجرات) .

١ – المعتدي المشرك = حكمه القتال، والمسالم المشرك يحرم الاعتداء عليه :

(عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌوَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧﴾ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ

عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ الممتحنة) .

٣ – المعتدي المنافق = حكمه القتال، والمسالم المنافق يحرم الاعتداء عليه :

(فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ ۚ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ النساء) .

٤ – المعتدي الكتابي = حكمه القتال، والمسالم الكتابي يحرم الاعتداء عليه :

(وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿٤٦﴾ العنكبوت) .

كلمة اقتلوهم حيث ثقفتموهم متعلقة بالمعتدي لا المسالم :

(سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّ مَا رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَٰئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾ النساء) .

حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها الى الصلح، فان أجابتك الى الصلح و فتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير و يستعبد لك، و أن لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها، و اذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، و أما النساء و الأطفال و البهائم و كل ما في المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك و تأكل غنيمة أعدائك التي أعطاك الرب الهك : سفر التثنية الاصحاح رقم ٢٠

و حرموا كل ما في المدينة من رجل و امرأة من طفل و شيخ حتى البقر و الغنم و الحمير بحد السيف : سفر يشوع ٢١

فالان اذهب و اضرب عماليق و حرموا كل ما له و لا تعف عنهم بل اقتل رجلا و امرأة طفلا و رضيعا بقرا و غنما جملا و حمارا : سفر صموئيل ١٥

فضرباً تضرب به سكان تلك المدينة بحد السيف وتحرقها بكل ما فيها مع بهائمها بحد السيف تجمع كل أمتعتها إلى ساحتها وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتك كاملة للرب إلهك فتكون تلاً إلى الأبد : سفر التثنية الاصحاح ١٣

فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال وكل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر اقتلوها لكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر أبقوهن لكم حيات : سفر العدد - ١٧

واحرقوا المدينة بالنار مع كل ما بها إنما الفضة والذهب وانية النحاس والحديد جعلوها في خزانة بيت الرب : سفر يشوع ٢٤

ثم رجع يشوع في ذلك الوقت واخذ حاصوروضرب ملكها بالسيف لان حاصور كانت قبلا رأس جميع تلك الممالك وضربوا كل نفس بها بحد السيف حرموهم ولم تبق نسمة واحرق حاصور بالنار فاخذ يشوع كل مدن أولئك الملوك وجميع ملوكها وضربهم بحد السيف حرمهم كما أمر موسى عبد الرب : سفر يشوع ١١

فأرسلت الجماعة إلى هناك اثني عشر ألف رجل من بني الباس وأوصوهم قائلين اذهبوا واضربوا سكان يابيش جلعاد بحد السيف مع النساء والأطفال وهذا ما تعملونه تحرمون كل ذكر وكل امرأة عرفت اضطجاع ذكر : سفر القضاة ٢١

وقال له الرب اعبر في وسط المدينة في وسط أورشليم وسم سمة على جباه الرجال الذين يئنون ويتنهدون على كل الرجاسات المصنوعة في وسطها وقال لأولئك في سمعي اعبروا في المدينة وراءه واضربوا لا تشفق أعينكم ولا تعفوا الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء اقتلوا للهلاك ولا تقربوا من إنسان عليه السمة و ابتدئوا من مقدسي فابتدئوا بالرجال الشيوخ الذين أمام البيت وقال لهم نجسوا البيت و أملأوا الدور قتلى اخرجوا فخرجوا وقتلوا في المدينة : سفر حزقيال ٤

تجازى السامرة لأنها قد تمردت على الهها بالسيف يسقطون تحطم اطفالهم و الحوامل تشق : سفر هوشع ١٦

طوبى لمن يمسك اطفالك و يضرب بهم الصخرة : مزمور ٩

لان الرب بالنار يعاقب و بسيفه على كل بشر و يكثر قتلى الرب : سفر اشعياء ١٦

ملعون من يعمل عمل الرب برخاء و ملعون من يمنع سيفه عن الدم : ارميا ١٠

حين يصومون لا اسمع صراخهم و حين يصعدون محرقة و تقدمة لا اقبلهم بل بالسيف و الجوع و ألوبا انا افنيهم : ارميا ١٤

فالان اقتلوا كل ذكر من الاطفال و كل امرأة عرفت رجلا بمضاجعة ذكر اقتلوها : سفر العدد ١٧

و قال لهم نجسوا البيت و أملأوا الدور قتلى اخرجوا فخرجوا و قتلوا في المدينة : سفر حزقيال ٩

لا تظنوا اني جئت لألقي سلاما على الارض ما جئت لألقي سلاما بل سيفا، فاني جئت لأفرق الانسان ضد ابيه و الابنة ضد امها و الكنة ضد حماتها : سفر متى ٥٣

فقال لهم لكن الان من له كيس فليأخذه و مزود كذلك و من ليس له فليبع ثوبه و يشتر سيفا : سفر لوقا ٣٦

جئت لألقي نارا على الأرض فماذا أريد لو اضطرمت ولي صبغة أصطبغها وكيف انحصر حتى تكمل أتظنون أني جئت لأعطي سلاما على الأرض كلا أقول لكم بل انقساما لأنه يكون من الآن خمسة في بيت واحد منقسمين ثلثه على اثنين و اثنان على ثلثة ينقسم الأب على الابن والابن على الأب والأم على البنت والبنت على الأم والحماة على كنتها والكنة على حماتها : سفر لوقا ١٢

ان كان احد يأتي الي و لا يبغض اباه و امه و امراته و اولاده و اخوته و اخواته حتى نفسه ايضا فلا يقدر ان يكون لي تلميذا : سفر لوقا ٢٦

لأني أقول لكم أن كل من له يعطى ومن ليس له فالذي عنده يؤخذ منه اما اعدائي اولئك الذين لم يريدوا ان املك عليهم فاتوا بهم الى هنا و اذبحوهم قدامي : سفر لوقا ٢٧

حد المرتد في القران :

قال : (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) [البقرة: ٥٤] فهذا هو الله عندكم يقتل بناءا على العقيدة !

ج : هذا لانهم مرتدون قد دخلوا تحت حكم الله طوعا فحق له الزامهم بقانونه وحكمه، اما من لم يدخل طوعا فلا يكره على ذلك : (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [البقرة : ٢٥٦]

فقد فسروا الاية بانها لا تكره من لم ينضو تحت حكومة الله ان يكون تحتها، ولكنه ان انضوى طوعا لزمته قوانينها ومن قوانينها منع افرادها من الخروج عن دائرة حكمها بالارتداد الكلي او المخالفة الفعلية كالزنى باحصان فيقتل الخ ... وقتل المرتد لا مفر من الاذعان بصحته عند المسلمين .

فلو كنت خارج داري وتشنع علي، ربما كان لك حق التعبير، اما عندما تطلب مني مختارا ان تكون احد افراد عائلتي وتدخل في داري فأني أنذرك ان تفسد علي ابنائي، الك الحق ان تاكل وتشرب تحت رعاية سلطاني ثم تفسد علي أبنائي ؟! ما دمت قد دخلت مختارا فقد لزمك ان تخضع لقوانيني، لما يهاجر المسلم اليوم الى أي من البلدان الاوروبية، يلزمه ان يلتزم بقوانينهم ولا يصح

منه عرفا ان يقيم الثورات والاعتراضات ! اذ انك جئت مختارا لتاكل من خيرات هذا البلد، وعندها فلا يمكن لاحد ان يستقبح منهم ان عاقبوك طبقا لقانونهم الذي انت من دخلت تحته مختارا !

اما المرتد الفطري، الذي يولد من ابوين مسلمين على ديار الاسلام، فله ان يرتد ولا يعاقب مالم يظهر ذلك، لان اظهاره يعني تحريك الاخرين وتجريهم على تقليده، فليؤمن بما شاء ولكن لا يؤثر على الاخرين ولو باظهار ذلك من دون الندب اليه .

تزويج ام كلثوم من عمر :

الاولى :

١ . حميد بن زياد عن ابن سماعة عن محمد بن زياد عن عبد الله بن سنان ومعاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن المرأة المتوفى عنها زوجها أتعتد في بيتها أو حيث شاءت قال بل حيث شاءت إن عليا عليه السلام لما توفي عمر أتى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته . الحديث الأول : موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢١ صفحة : ١٩٧

الثانية :

٢ . محمد بن يحيى وغيره عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة توفي زوجها أين تعتد في بيت زوجها تعتد أو حيث شاءت قال بلى حيث شاءت ثم قال إن عليا عليه السلام لما مات عمر أتى أم كلثوم فأخذ بيدها فانطلق بها إلى بيته . الحديث الثاني : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢١ صفحة : ١٩٩

١٥٣- وَرَوَى الْحُسَيْنُ بْنُ سَعِيدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) عَنِ امْرَأَةٍ تُوُفِّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا أَيْنَ تَعْتَدُّ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا أَوْ حَيْثُ شَاءَتْ قَالَ بَلْ حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ عَلِيّاً (ع) لَمَّا تُوُفِّيَ عُمَرُ أَتَى أُمَّ كُلْثُومٍ فَأَخَذَ بِيَدِهَا فَانْطَلَقَ بِهَا إِلَى بَيْتِهِ : الحديث الثالث و

الخمسون و المائة : صحيح : ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٣ صفحة : ٣١٢

الثالثة :

١ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحماد عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام في تزويج أم كلثوم فقال إن ذلك فرج غصبناه الحديث الأول : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٠ صفحة : ٤٢

وبالمناسبة فان جهال الوهابية يعتبرون معنى (غصبناه) هو (اغتصبناه) وهناك فرق كبير، فغصبناه = اكرهت على التزويج، اما اغتصبناه = اكرهت على الزنى، لكنا ابتلينا بقوم لا يفرقون بين الناقة والجمل .

الرابعة :

٣٣٢ - ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما خطب عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له : إنها صبية قال : فأتى العباس : ما لي أبي بأس ؟ فقال له : وما ذاك ؟ قال : خطبت إلي ابن أخيك فردني أما والله لاغورن زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها ولاقيمن عليه شاهدين أنه سرق ولاقطعن يمينه فأتاه العباس فأخبره وسأله أن يجعل الامر إليه، فجعله إليه : النوادر المؤلف : الأشعري، أحمد بن عيسى الجزء : ١ صفحة : ١٣٠

أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله الأشعري ثقة له كتب ... روى عن .. ابن أبي عمير : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٣ صفحة : ٩٠

٢ . محمد بن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما خطب إليه قال له أمير المؤمنين إنها صبية قال فلقي العباس فقال له ما لي أبي بأس قال وما ذاك قال خطبت إلى ابن أخيك فردني أما والله لأعورن زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها و لأقيمن عليه شاهدين بأنه سرق و لأقطعن يمينه فأتاه العباس فأخبره وسأله أن يجعل الأمر إليه فجعله إليه : الحديث الثاني : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٠ صفحة : ٤٢

رفض الامام علي : (من اتاكم من ترضون دينه) :

٢ : سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن علي بن مهزيار قال كتب علي بن أسباط إلى أبي جعفر عليه السلام في أمر بناته و أنه لا يجد أحدا مثله فكتب إليه أبو جعفر عليه السلام فهمت ما ذكرت من أمر بناتك و أنك لا تجد أحدا مثلك فلا تنظر في ذلك رحمك الله فإن رسول الله صلى الله عليه و آله قال : إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه «إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسادٌ كَبِيرٌ» الحديث الثاني : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٠ صفحة : ٤٧

٣ : عدة من أصحابنا عن أحمد بن أبي عبد الله عن إبراهيم بن محمد الهمذاني قال كتبت إلى أبي جعفر عليه السلام في التزويج فأتاني كتابه بخطه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه «إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسادٌ كَبِيرٌ» . الحديث الثالث : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٠ صفحة : ٤٧

إذا أتاكم مَن ترضونَ خلقَهُ ودينَهُ فزوّجوهُ إلَّا تفعلوا تَكن فتنةٌ في الأرضِ وفسادٌ عريضٌ الراوي : أبو هريرة المحدث : الألباني المصدر: صحيح ابن ماجه الجزء أو الصفحة : ١٦١٤ حكم المحدث : حسن

إذا خطبَ إليكم مَن ترضَونَ دينَه وخلقَه فزوِّجوهُ إلَّا تفعلوا تَكن فتنةٌ في الأرضِ وفسادٌ عريضٌ الراوي : أبو هريرة المحدث : الألباني المصدر: صحيح الترمذي الجزء أو الصفحة : ١٠٨٤ حكم المحدث : حسن صحيح

فلو كان عمر مرضيا عند الأمير(ع) لما احتاج عمر اكراهه على القبول !

قالوا ليس كل مرفوض فهو غير مؤمن، فقد رفضت أم هانئ خطبة النبي (ص) عندكم :

٣ . أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام قال خطب النبي صلى الله عليه وآله أم هانئ بنت أبي طالب فقالت يا رسول الله إني مصابة في حجري أيتام ولا يصلح لك إلا امرأة فارغة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما ركب الإبل مثل نساء قريش أحناه على ولد ولا أرعى على زوج في ذات يديه . الحديث الثالث : موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٠ صفحة : ١٤

قلنا : ان عمر هدد عليا ان لم يزوجه ليفعلن كذا وكذا وهذا دليل على ان عليا كان يعرف حقيقة عمر ولو كان رده لعمر لأسباب غير كراهته له لما ظهر من عمر التهديد الذي لا يصدر من كريم ردت خطبته .

الجواب الاول : (**اثبات المودة محال**) :

تريدون اثبات المودة بينهما عن طريق اثبات التزويج، ولا يمكن اثبات التزويج علينا الا من كتبنا بروايانا الصحيحة، وروايانا الصحيحة تقول ان عليا لم يرتضي عمر زوجا لابنته بل اكره على ذلك، وعمر هدده لأجل ان يقبل، فاين المودة في اخبار تصرح ببغض علي لعمر!

قالوا : اكراه علي لا يعني الا الجبن وعليه فلازمك التنازل عن رواية الاكراه والتمسك بالباقيات :

١ - قلت انت تدعوني الى التنازل عن روايات صحيحة السند تثبت الاكراه بدعوى نكارة المتن حسب تقييمك، فيحق لي ساعتها انكار جميع روايات التزويج برمتها لنكارة المتن حسب تقييمي لان عمر منافق لا يحق ان يتزوج بنت وصي حسب ذوقي ! وعندها فابحث عما يثبت لك الزواج اصلا لنتحاور.

٢ - كل روايات التزويج الباقية تتحدث عن عدة ام كلثوم في بيت عمر ولا توجد من تصف بداية هذا الزواج وكيفيته الا روايات الاكراه فلا يمكنك رفض بداية الزواج والتمسك بنهايته !

٣ - لو كنت صادقا فيما ادعيت لرفضت روايات البخاري التي تسئ الى الانبياء (ع) على الاقل رواية ارسال ابراهيم زوجته الى الزنى !

٤ - العجز يختلف عن الجبن بل هو عكسه، فالعاجز هو من لا قدرة له ولكنه يفعل ما بوسعه، والجبان هو من له قدرة ولكنه لا يفعل ما بوسعه، فالعاجز هو من لا يقدر فلا يفعل، والجبان هو من يقدر ولا يفعل، والا لو لم تكن له قدرة لما صحت اعابته، فالعجز على الأولياء مقبول، الا أن الجبن لا

يقبل، وقد نسبتم لابراهيم الجبن لا العجز، لأنه لم يحاول حماية عرضه أطلاقا بل و افتدى دمه بعرضه، بينما الشريف من يفتدي عرضه بدمه .

الجواب النقضي الأول : (ابراهيم وزوجته والملك) :

(قود) إبراهيم عندكم مكرها "حاشاه" وعندنا (زوج) علي مكرها، فأيهما احق بالوصف بالجبن والعار؟!

صحيح البخاري، كتاب الاكراه، باب إذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها ٦٩٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ بِسَارَةَ دَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ : أَنْ أَرْسِلْ إِلَيَّ بِهَا فَأَرْسَلَ بِهَا فَقَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ فَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيَّ الكَافِرَ فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ : صحيح البخاري المؤلف : البخاري الجزء : ٩ صفحة : ٢١

٢٢١٧ - حَدَّثَنَا أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ بِسَارَةَ فَدَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ المُلُوكِ أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ فَقِيلَ : دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بِامْرَأَةٍ هِيَ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ : أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ مَنْ هَذِهِ الَّتِي مَعَكَ؟ قَالَ : أُخْتِي ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ : لاَ تُكَذِّبِي حَدِيثِي فَإِنِّي أَخْبَرْتُهُمْ أَنَّكِ أُخْتِي وَاللَّهِ إِنْ عَلَى الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرُكِ فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ وَتُصَلِّي فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي فَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيَّ الكَافِرَ فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ، قَالَ الأَعْرَجُ : قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ يُقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ فَأُرْسِلَ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوَضَّأُ تُصَلِّي، وَتَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي فَلاَ تُسَلِّطْ عَلَيَّ هَذَا الكَافِرَ، فَغُطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، قَالَ أَبُو سَلَمَةَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ فَيُقَالُ هِيَ قَتَلَتْهُ فَأُرْسِلَ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا

أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ إِلَّا شَيْطَانًا ارْجِعُوهَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَعْطُوهَا آجَرَ فَرَجَعَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَتْ : أَشَعَرْتَ أَنَّ اللَّهَ كَبَتَ الكَافِرَ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً : صحيح البخاري المؤلف : البخاري الجزء : ٣ صفحة : ٨٠

واختلف في السبب الذي حمل إبراهيم على هذه الوصية مع أن ذلك الظالم يريد اغتصابها على نفسها أختا كانت أو زوجة فقيل كان من دين ذلك الملك أن لا يتعرض الا لذوات الأزواج كذا قيل ويحتاج إلى تتمة وهو أن إبراهيم أراد دفع أعظم الضررين بارتكاب أخفهما وذلك أن اغتصاب الملك إياها و اقع لا محالة لكن إن علم أن لها زوجا في الحياة حملته الغيرة على قتله واعدامه أو حبسه واضراره بخلاف ما إذا علم أن لها أخا فإن الغيرة حينئذ تكون من قبل الأخ خاصة لا من قبل الملك فلا يبالي به : فتح الباري (العسقلاني، ابن حجر) ، الجزء : ٦ ، الصفحة : ٣٩٣

لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ النبيُّ عليه السَّلَامُ قَطُّ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ ثِنْتَيْنِ فِي ذَاتِ اللهِ قَوْلُهُ : إِنِّي سَقِيمٌ وَقَوْلُهُ : بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا وَوَاحِدَةٌ فِي شَأْنِ سَارَةَ، فإنَّه قَدِمَ أَرْضَ جَبَّارٍ ومعهُ سَارَةُ وَكَانَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ فَقالَ لَهَا : إِنَّ هذا الجَبَّارَ إِنْ يَعْلَمْ أَنَّكِ امْرَأَتِي يَغْلِبْنِي عَلَيْكِ فإنْ سَأَلَكِ فأخْبِرِيهِ أَنَّكِ أُخْتِي فإنَّكِ أُخْتِي فِي الإِسْلَامِ فإنِّي لا أَعْلَمُ فِي الأَرْضِ مُسْلِمًا غيرِي وَغَيْرَكِ فَلَمَّا دَخَلَ أَرْضَهُ رَآهَا بَعْضُ أَهْلِ الجَبَّارِ أَتَاهُ فَقالَ له : لَقَدْ قَدِمَ أَرْضَكَ امْرَأَةٌ لا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا لَكَ فأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأُتِيَ بِهَا فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ عليه السَّلَامُ إلى الصَّلَاةِ فَلَمَّا دَخَلَتْ عليه لَمْ يَتَمَالَكْ أَنْ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقُبِضَتْ يَدُهُ قَبْضَةً شَدِيدَةً فَقالَ لَهَا : ادْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي وَلَا أَضُرُّكِ فَفَعَلَتْ فَعَادَ فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ القَبْضَةِ الأُولَى فَقالَ لَهَا مِثْلَ ذلكَ فَفَعَلَتْ فَعَادَ فَقُبِضَتْ أَشَدَّ مِنَ القَبْضَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ فَقالَ : ادْعِي اللَّهَ أَنْ يُطْلِقَ يَدِي فَلَكِ اللَّهَ أَنْ لا أَضُرَّكِ فَفَعَلَتْ وَأُطْلِقَتْ يَدُهُ وَدَعَا الذي جَاءَ بِهَا فَقالَ له : إِنَّكَ إِنَّما أَتَيْتَنِي بشيطَانٍ وَلَمْ تَأْتِنِي بإِنْسَانٍ، فأخْرِجْهَا مِن أَرْضِي

وَأَعْطِهَا هَاجَرَ قالَ : فأقْبَلَتْ تَمْشِي فَلَمَّا رَآهَا إِبْرَاهِيمُ عليه السَّلَامُ انْصَرَفَ فَقالَ لَهَا : مَهْيَمْ؟ قالَتْ : خَيْرًا، كَفَّ اللَّهُ يَدَ الفَاجِرِ وَأَخْدَمَ خَادِمًا قالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَتِلْكَ أُمُّكُمْ يا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ . الراوي : أبو هريرة المحدث : مسلم المصدر : صحيح مسلم الجزء أو الصفحة :٢٣٧١ حكم المحدث : صحيح

فَلَمَّا علم إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام هَذَا قَالَ : هِيَ أخت كَأَنَّهُ قَالَ : إِن كَانَ الْملك عادلاً فَخَطَهَا مني أمكنني دَفعه وَإِن كَانَ ظَالِما تخلصت من الْقَتْل وَقيل : إِن النُّفُوس تأبى أَن يتَزَوَّج الْإِنْسَان بِامْرَأَة وَزوجهَا مَوْجُود فَعدل عَلَيْهِ السَّلَام عَن قَوْله : زَوْجَتي لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى قَتله أَو طرده عَنْهَا أَو تَكْلِيفه لفر اقها : عمدة القاري شرح صحيح البخاري (العيني، بدر الدين) ، الجزء : ١٢ ، الصفحة : ٣١

كَانَ مِنْ أَمْرِ ذَلِكَ الْجَبَّارِ الَّذِي يُتَدَيَّنُ بِهِ فِي الْأَحْكَامِ السِّيَاسِيَّةِ أَنْ لَا يُتَعَرَّضَ إِلَّا لِذَوَاتِ الْأَزْوَاجِ وَيَرَى أَنَّهَا إِذَا اخْتَارَتِ الزَّوْجَ فَلَيْسَ لَهَا أَنْ تَمْتَنِعَ مِنَ السُّلْطَانِ بَلْ يَكُونُ هُوَ أَحَقُّ بِهَا مِنْ زَوْجِهَا فَأَمَّا اللَّاتِي لَا أَزْوَاجَ لَهُنَّ فَلَا سَبِيلَ عَلَيْهِنَّ إِلَّا إِذَا رَضِينَ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّهُ إِنْ عَلِمَ ذَلِكَ أَلْزَمَنِي بِالطَّلَاقِ أَوْ قَصَدَ قَتْلِي حِرْصًا عَلَيْكِ : مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (القاري، الملا على) ، الجزء : ٩ ، الصفحة : ٣٦٣٩

الجواب النقضي الثاني : (لوط وبناته والفساق) :

ولوط هو من عرض بناته على الفساق من الضعف، اما علي فقد عرض عليه ورفض فاكره، فأيهما احق بالوصف بالجبن (حاشاهما) ؟! (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ هود) = (قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ الحجر) .

قال : اراد هدايتهم ! قلنا :

١ - فهما اثنتان و الهاجمون كثير فهل سيزوجهم جميعا بنتين ؟!

٢ - ولماذا فكر بهذه الطريقة في هذا الوقت ؟!

٣ - كما انه يبين السبب وهو الا يخزوه في ضيفه .

ردهم المعتاد : تلك شرائع نسخت، قلنا :

١ : ان كنت تتكلم عن الاحكام فان الكفار يجوز انكاحهم سابقا مع ان لوط لم يفعل الا مكرها، وشريعة محمد تجيز نكاح المنافقين لكن لم يفعل علي الا مكرها فمالفرق ؟!

٢ : لا توجد شريعة تجيز ارسال الزوجة للزنى للخوف على النفس ومع ذلك فقد نسبتموه الى إبراهيم .

٣ : الشرائع تبدل الاحكام من التحليل الى التحريم او العكس، لكنها لا علاقة لها بالأوصاف فتبدل وصف الجبان الى شجاع والعكس ! هل يعني هذا ان الجبان في زمان المصطفى محمد، ليس جبانا في زمان إبراهيم !

مَنْ قُتِلَ دون دِينِهِ فهو شهيدٌ ومن قُتِلَ دون دَمِهِ فهو شهيدٌ ومن قُتِلَ دون مالِهِ فهو شهيدٌ ومن قُتِلَ دون أَهْلِهِ فهو شهيدٌ الراوي : سعيد بن زيد المحدث : الألباني المصدر : تخريج مشكاة المصابيح الجزء أو الصفحة :٣٤٦٠ حكم المحدث : إسناده صحيح

١٦٥٢ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الْهَاشِمِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ : تعليق الارنؤوط : إسناده قوي، سليمان بن داود الهاشمي ثقة جليل : مسند أحمد - ط الرسالة : أحمد بن حنبل جزء : ٣ صفحة : ١٩٠

فهل كان من مات دون اهله في زمن إبراهيم ليس شهيدا ! بل كيف يكلف افراد الامة بما عجز عنه أبو الأنبياء ؟!

قالوا : انما ارسلها ابراهيم (ع) لأنه كان على علم بنجاتها : ج - هو لا يعلم الغيب وليس عندكم فيه خبر ان الله اطلعه على ذلك والا لما اختلف في السبب كما قال بن حجر.

قالوا : انه مطمئن بالله ان يحفظها : ج - فان كان الايمان هو من يحركه، لكان اولى به ان يدافع عن عرضه مطمئنا بحفظ الله له .

قالوا : فالله منعها منه ولم يمنع ام كلثوم من عمر: ج - لان ذاك زنى و هذا نكاح .

قالوا : وقوع الحفظ لسارة دال على حسن ظن ابراهيم بربه : ج - السؤال حول فعل ابراهيم لا فعل الله، كما ان الحفظ متعلق بسارة التي تخلى عنها زوجها لا لحسن ظن ابراهيم كما تزعم بلا دليل !

الجواب النقضي الثالث : (النبي وعائشة وابن سلول) :

النبي الاعظم ايضا خشي من عشيرة عبد الله ابن ابي بن سلول الذي طعن بزوجته فتركه وجلد الاخرين مع انه هو من تولى الافك منهم وصاحب اكبر سهم فيه :

فَقَامَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِن يَومِهِ فَاسْتَعْذَرَ مِن عبدِ اللَّهِ بنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : مَن يَعْذُرُنِي مِن رَجُلٍ بَلَغَنِي أذَاهُ في أهْلِي فَوَاللَّهِ ما عَلِمْتُ علَى أهْلِي إلَّا خَيْرًا وقدْ ذَكَرُوا رَجُلًا ما عَلِمْتُ عليه إلَّا خَيْرًا وما كانَ يَدْخُلُ علَى أهْلِي إلَّا مَعِي فَقَامَ سَعْدُ بنُ مُعَاذٍ فَقَالَ : يا رَسولَ اللَّهِ أنَا واللَّهِ أعْذُرُكَ منه إنْ كانَ مِنَ الأوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ وإنْ كانَ مِن إخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ أمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فيه أمْرَكَ فَقَامَ سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ - وهو سَيِّدُ الخَزْرَجِ وكانَ قَبْلَ ذلكَ رَجُلًا صَالِحًا ولَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ فَقَالَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لا تَقْتُلُهُ ولَا تَقْدِرُ علَى ذلكَ فَقَامَ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ واللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فإنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ فَثَارَ الحَيَّانِ الأوْسُ والخَزْرَجُ حتَّى هَمُّوا ورَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ علَى المِنْبَرِ فَنَزَلَ فَخَفَّضَهُمْ حتَّى سَكَتُوا وسَكَتَ وبَكَيْتُ يَومِي لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ . الراوي : عائشة أم المؤمنين المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٢٦٦١ حكم المحدث : صحيح

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : {وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ} قالَتْ : عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ الراوي : عروة بن الزبير المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٤٧٤٩ حكم المحدث : صحيح

لم يجلد عبد الله ابن ابي الذي افك زوجته لوجود حصانة عشيرته :

كانَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ إذا أرادَ سفر أقرعَ بينَ نسائِهِ فأصابَ عائشةَ القرعةُ في غزوةِ بني المصطلِقِ فلمَّا كانَ في جوفِ اللَّيلِ انطلقَت عائشةُ لحاجةٍ فانحلَّت قلادتُها فذَهبت في طلبِها وَكانَ مِسطحٌ يتيمًا لأبي بَكرٍ وفي عيالِهِ فلمَّا رجعت عائشةُ لم ترَ العسْكرَ وَكانَ صفوانُ بنُ المعطَّلِ السُّلميُّ يتخلَّفُ عنِ النَّاسِ فيصيبُ القَدحَ والجِرابَ والإداوةَ فيحملُهُ فنظرَ فإذا عائشةُ فغطَّى وجْهَهُ عنْها ثمَّ أدنى بعيرَهُ منْها فانتَهى إلى العسْكرِ فقالوا قولًا وقالوا فيهِ قالَ ... ثمَّ ذَكرَ الحديثَ حتَّى انتَهى وَكانَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ يجيءُ فيقومُ على البابِ فيقولُ : كيفَ تيكم حتَّى جاءَ يومًا فقالَ : أبشِري يا عائشةُ قد أنزلَ اللَّهُ عذرَكِ فقالت : بحمدِ اللَّهِ لا بحمدِك و أنزل في ذلِكَ عشرَ آياتٍ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوْا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ فحدَّ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ مسطحًا وحمنةَ وحسَّانَ الراوي : أبو هريرة المحدث : السيوطي المصدر: الدر المنثور الجزء أو الصفحة : ٦٥٨/١٠ حكم المحدث : إسناده حسن

لمَّا تَلا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ القِصَّةَ التي نزَلَ بها عُذري على النَّاسِ نزَلَ فأمَرَ برَجُلَينِ وامرأةٍ ممَّن كان تَكلَّمَ بالفاحشةِ في عائشةَ فجُلِدوا الحَدَّ الراوي : عائشة المحدث : شعيب الأرناؤوط المصدر: تخريج سير أعلام النبلاء الجزء أو الصفحة : ١٦١/٢ حكم المحدث : إسناده صحيح

لَمَّا نزَلَ عُذْري قام النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ على المِنبَرِ فذكَرَ ذلك وتلا، تعني : القرآنَ - فلمَّا نزَلَ من المِنبَرِ أمَرَ بالرجلينِ والمرأةِ فضُرِبوا حَدَّهم لم يذكُرْ عائشةَ قال : فأمَرَ برجُلَينِ وامرأةٍ مِمَّن تكلَّمَ بالفاحشةِ حسَّانُ بنُ ثابتٍ ومِسطَحُ بنُ

أُثاثةَ قال النُّفَيْليُّ : ويقولونَ : المرأةُ : حَمْنةُ بنتُ جَحْشٍ الراوي : محمد بن إسحاق المحدث : شعيب الأرناؤوط المصدر: تخريج سنن أبي داود الجزء أو الصفحة : ٤٤٧٥ حكم المحدث : حسن

قالوا : من عجز عن حفظ عرضه كيف يكون مؤهلا لحفظ الدين اذن ؟ قلنا :

اولا : فهارون خليفة أعجزه قومه عن حفظهم مما هو اسوا : (وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ الأعراف) .

ثانيا : ولوط عجز عن حفظ بناته مما هو اسوا (أولا) : لأنه هو من عرضهن وعلي لم يفعل ذلك (ثانيا) : لان اهل اللواط اشهر و افجر فسقا من عمر الذي لم يثبت عليه ذلك او لم يتجاهر به على الأقل (ثالثا) : عمر سلطان والفساق لم يكونوا كذلك .

ثالثا : إبراهيم أبو الأنبياء ونسبتم له انه افتدى دمه بعرضه بالزنى لا بالتزويج فهو اعظم .

رابعا : يوسف لم يستطع حفظ حريته فصار اسيرا ثم عبدا، كلهم اكرهوا على ما لا يريدون فلم يكون وصف الجبن مقصورا في اكراه علي ؟!

الجواب الحلي الاول : (تهديد الامام) :

اما موقف الامام فليس الخوف من قطع اليمين بل الخوف من ان يجد في الأجيال التالية من يحق له القدح في عصمة علي او التشكيك على الأقل، والنظر الى الأجيال اللاحقة مما لم يهمله المعصوم والا لقتل معاوية من خلال مالك في رفع المصاحف، ولكن عندها سيكون معاوية شهيد الامة ويحتذى بسيرته فلا ينبغي ان يموت معاوية قبل ان يعرف زيفه حتى لا يتبع، ومثله الحسن لذا صالحه ليظهر للناس قبحه بعد ان ظنوا انه طالب صلح والحسن عكسه، فلولا محافظة علي (ع) على صورته لتنقل الى الاجيال كما هي اليوم، لما بقي منارا يجتذب الكثير من ابناء الضلال الى الحق .

واما دواعي عمر فانما هي لطمس محاولات الامام باشهار وجود الخلاف بينه وبين الخلفاء ومنهم عمر، كما فعل في حرمانهم من الصلاة على فاطمة وطمس قبرها ليثير سؤالا كبيرا في الاذهان عن سبب خفاء قبر سيدة نساء العالمين وبنت نبيهم ليقودهم هذا السؤال الى البحث والى الحقيقة في منتهى الامر، لذا فقد حرص عمر على العثور على القبر والصلاة عليه لمنع هذا السؤال من اداء وظيفته في الجماهير، فسعى لاظهار الامر للعامة على انهما منسجمين ولا يوجد أي خلاف بينهما ولا عداوة، لان وجود مثل ذلك يبعث للبحث عن السبب وعندها تتكشف الحقائق، كما ان اظهار الوئام بينهما يذيب حجة من قال بوصاية علي (ع) اذ كيف يكون وصيا ثم هو منسجم مع من اغتصبوا خلافته ؟!

لاحظوا تهديدات عمر ماذا كانت ؟! لم يقل سأقتله .. لا .. لان هذا لا يخيف بطل خيبر، ولكنه فهم المهمة الموكولة اليه وهي نقل سنة النبي الحقيقية - التي تم التامر عليها - الى الناس حاضرا ومستقبلا ، وشرط اتمام مهمته هذه ان يكون مقبولا عند الجماهير والا فستفشل مهمته لان طريقها سيكون

مسدودا، اذ سيكون قبول الجماهير معدوما، فهدد عمر عليا باسقاط شخصيته امام الجماهير وهذا يعني فشل مشروعه الذي اوكل اليه، وعلي يفهم ان عمر يفهمه، لهذا سكت مولى المتقين عن ثار الزهراء بعد استشهادها وسكت عن رد فدك ايام خلافته، وسكت عن عائشة بعد حرب الجمل وهو الذي اجبره ان يدفع ابنته ثمنا لتفادي مؤامرة عمر وتهديده، لولا صبر علي و ابتلاعه الغصص لتم العمل على اسقاط شخصيته باداوات محور النفاق ومصانع الحديث و لاخترعوا الف حديث يشوه صورة علي (ع) وبالتالي فسيتحول علي من مولى المتقين وميزان الحق والباطل وفيصل المؤمن عن المنافق الى علي الزاني الشارب الفاحش المتعدي على حرمات الله، وساعتها فلن يبقى علي مبجلا عند الفريقين فمهما تحدث ومهما قال لن يعار له اي اهتمام ولن يكون صوته موقظا لاحد ولن يصدقه فيما يدلي به من فضح خط النفاق احد، وستمضي سنتهم المزيفة لتكون بديلا جماعيا عن سنة محمد (ص) ولن يكون بوسع الحسنين ان يقوما بدور الامام أمير المؤمنين، لانهما كانا صغيرين في حياة النبي فلن يكون تكذيبهم لابي بكر وامثاله مقبولا عند الجماهير .

كُنَّا في غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأنْصَارِ فَقالَ الأنْصَارِيُّ : يا لَلْأَنْصَارِ وقالَ المُهَاجِرِيُّ : يا لَلْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَ ذلكَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ : ما بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ قالوا : يا رَسولَ اللَّهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأنْصَارِ فَقالَ : دَعُوهَا فإنَّهَا مُنْتِنَةٌ فَسَمِعَ بذلكَ عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ، فَقالَ : فَعَلُوهَا أما واللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ منها الأذَلَّ فَبَلَغَ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقَامَ عُمَرُ فَقالَ : يا رَسولَ اللَّهِ : دَعْنِي أضْرِبْ عُنُقَ هذا المُنَافِقِ فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : دَعْهُ لا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أصْحَابَهُ وكَانَتِ الأنْصَارُ أكْثَرَ مِنَ المُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ ثُمَّ

إنَّ المُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ : الراوي : جابر بن عبدالله المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٤٩٠٥ حكم المحدث : صحيح

فما منع النبي عن قتل المنافقين الا الحفاظ على سمعته عند الجماهير ليكون مقبول القبول عندهم، حتى بعد ان تامر عليه اربعة عشر رجلا منهم، وحاولوا قتله في العقبة، فكانت حجته قوية في قتلهم او فضحهم، ولكنه خشي انقلاب اقوامهم عليه بعد تقبيح صورته عندهم، اذن فصورته (ص) عند الجماهير، لها اثر فاعل في مجريات الأمور، فالنبي الذي عاش سنوات الاسلام الاولى، كان يخشى على صورة النبي التي ترحل الى سنة ٢٠٢٠ ميلادي، ومثله تلميذه الأوفى، امير المؤمنين (ع).

وقد رأيت لاحقا اقوالا تو افقني فادرجتها :

لقد أشرنا في السؤال إلى شهرة خبر تزويج أُمّ كلثوم من عمر بن الخطاب، والى وجود روايات به في كتب أصحابنا ولكن وبالرّغم من الشهرة والروايات نجد جمعاً من أكابرنا ينكرون الخبر من أصله كما لا يخفى على من راجع رسائل الشيخ المفيد والسيد المرتضى والسيد ناصر حسين نجل صاحب عبقات الأنوار وغيرهم في هذا الموضوع إلا أنا نؤكد على أن ما ورد بسند معتبر من طرقنا لا يدلّ إلا على ما ذكرناه في جواب السؤال، ونقلنا فيه كلام النوبختي من أصحابنا والزرقاني من أهل السنة ... فلنذكر تلك الأخبار:

١ . عن أبي عبد الله عليه السلام : في تزويج ام كلثوم فقال : إن ذلك فرج غصبناه.

٢ . عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «لما خطب إليه قال له أمير المؤمنين : إنها صبية قال : فلقي العباس فقال له : ما لي ؟ أبي بأس ؟ قال : وما ذاك ؟

قال : خطبت إلى ابن أخيك فردني أما والله لأعودن زمزم، ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها، ولأقيمن عليه شاهدين بانه سرق ولأقطعن يمينه فأتاه العباس فأخبره ، وسأله أن يجعل الأمر إليه، فجعله إليه .

٣ . عن سليمان بن خالد وغيره واللّفظ له «سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأةٍ توفي زوجها أين تعتد؟ في بيت زوجها تعتد أو حيث شاءت ؟ قال : بلى، حيث شاءت ثم قال : إن عليا عليه السلام لما مات عمر أتى أم كلثوم فأخذ بيدها فانطلق بها إلى بيته» فنقول بناء على قبول هذه الروايات : إنه ليس للخصم إلزامنا بها لأن غاية ما أفادته وقوع العقد بعد التهديد والتوعيد ثم انتقال البنت إلى دار عمر ثم موته عنها ومجيء الإمام عليه السلام إلى داره وأخذه بيدها و انطلاقه بها إلى بيته ولعل في جملة «فأخذ بيدها فانطلق بها إلى بيته» شهادة بما صرّح به غير واحد من علماء الإسلام من انه مات عنها قبل بلوغها فأي فضيلة لعمر في هذا ؟ وأي غضاضة على أمير المؤمنين وأهل البيت ؟ وهل يدل وقوع هكذا تزويج على المصافاة و المحاباة ؟ واذا كان عمر قد هدّد أمير المؤمنين بما في الخبر لأجل هذا «الغصب» فما كان تهديده لأجل غصب «الخلافة» فاضطر أمير المؤمنين و أتباعه إلى السكوت وإلى البيعة عن إكراه ؟ بل لقد كان هذا الغصب لإزالة اثار ذاك الغصب : رسالة في خبر تزويج ام كلثوم من عمر المؤلف : الحسيني الميلاني، السيد علي الجزء : ١ صفحة : ٦٠

و أقول : لقد وقع الخلاف فى زواج عمر من أم كلثوم بنت على عليه السلام و أنه هل وقع أم لا ؟ فمنهم من نفى وقوعه لتضارب الأخبار واختلاف متونها بدرجة شديدة جداً ومنهم من ذهب إلى وقوع هذا الزواج فإذا قلنا بعدم وقوعه و أنه من أكاذيب الرواة ومدسوساتهم التى امتلأت بها الطوامير والأسفار فكل إشكالات الكاتب لا تكون واردة لأنها مبتنية على فرض وقوع مثل

هذا الزواج وأما إذا قلنا بوقوع هذا الزواج كما هو الصحيح فى رأينا فلا يلزم أى محذور على أمير المؤمنين عليه السلام فى أن يُكرهه عمر على تزويج ابنته أم كلثوم ولا سيما إذا توعَّده عمر بالفرية والمكيدة فإن الأمر يدور بين حفظ مقام الإمامة العظمى وبين تزويج ابنته، وحفظ مقام الإمامة أولىوأوجب فقد روى الكلينى قدس سره بسند صحيح عن هشام بن سالم عن أبى عبد الله عليه السلام قال : لما خطب إليه قال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنها صبيَّة قال : فلقى العباس فقال : مالى؟ أبى بأس؟ فقال : وما ذاك؟ قال : خطبتُ إلى ابن أخيك فردَّنى أما والله لأُعوِّرَنّ زمزم ولا أدع لكم مكرمة إلا هدمتها ولأقيمنَّ عليه شاهدين بأنه سرق ولأقطعنَّ يمينه فأتاه العباس فأخبره وسأله أن يجعل الأمر إليه فجعله إليه) ولا ريب فى أن أعداء أمير المؤمنين عليه السلام كانوا كثيرين، وأن عمر كان قادراً على أن يجد فى المنافقين والطلقاء والفسقة من يشهد زوراً على أمير المؤمنين عليه السلام بالسرقة فيُقيم عليه حدّ السرقة ويقطع يده فيصير ذلك سُبّة وعاراً على على عليه السلام و أبنائه إلى قيام الساعة، وبذلك لا يمكن أن يصل أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخلافة، بل تُمحى كل فضائله من دواوين المسلمين، وما روى منها لا يكون له أية قيمة، وحينئذ لا يستطيع أهل الحق أن يستدلوا على حقّهم بدليل إلا ونقضه المخالفون بو اقعة السرقة المزعومة، فإذا جعلنا كل هذه الأمور فى الاعتبار فلا مناص حينئذ لأمير المؤمنين عليه السلام من أن يو افق على زواج عمر من ابنته راغماً مكرَهاً : لله و للحقيقه رد على كتاب لله ثم للتاريخ المؤلف : آل‌محسن، على الجزء : ١ صفحة : ١٤٢

كما ان الاكراه أجاز لناطق الكفر ان ينطق به فلم لا يجيز للرجل ان يزوج ابنته مكرها ؟ (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَ لَٰكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿ ١٠٦ ﴾ النحل) .

أخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير ثم تركوه فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما وراءك ؟ قال : شر يا رسول الله ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتهم بخير قال : كيف تجد قلبك ؟ قال مطمئنا بالإيمان قال : إن عادوا فعد الراوي : عمار بن ياسر المحدث : ابن كثير المصدر: إرشاد الفقيه الجزء أو الصفحة :٢٩٥/٢ حكم المحدث : إسناده صحيح

(لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ آل عمران) = فالاكراه اجاز المحظور كما ترى .

قالوا : وعنه صلّى الله عليه وآله قال : من زوج كريمته من فاسق، نزل عليه كلّ يوم ألف لعنة : مستدرك الوسائل المؤلف : المحدّث النوري الجزء : ١٤ صفحة : ١٩٢

فان كان عمر فاسقا لزم ان يكون علي كذلك لأنه زوج فاسقا لا يجوز له تزويجه بحال .

الجواب الأول : الحديث مرسل بلا سند :

الحسن بن ابي الحسن الديلمي في ارشاد القلوب : عن رسول الله صلّى الله عليه وآله انه قال : من زوج كريمته بفاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة ولا يصعد له عمل الى السماء ولا يستجاب له دعاؤه ولا يقبل منه صرف ولا عدل : مستدرك الوسائل المؤلف : المحدّث النوري الجزء : ٥ صفحة : ٢٧٩

وعنه صلّى الله عليه وآله قال : من زوج كريمته من فاسق نزل عليه كلّ يوم ألف لعنة : مستدرك الوسائل المؤلف : المحدّث النوري الجزء : ١٤ صفحة : ١٩٢

وقال صلى الله عليه وآله : من زوّج كريمته بفاسق نزل عليه كلّ يوم ألف لعنة، ولا يصعد له عمل إلى السماء ولا يستجاب دعاؤه ولا يقبل منه صرف ولا عدل : إرشاد القلوب المؤلف : الديلمي، حسن بن محمد الجزء : ١ صفحة : ٣٣٢

الجواب الثاني : لا يدخل المضطر فيه والمكره، اذ ان الاكراه أجاز للمرء ان يكفر بالله مكرها فلم يمتنع ان يزوج مكرها :

رُفِعَ عن أُمَّتِي الخطأَ والنِّسيانَ وما اسْتُكرِهُوا عليْه الراوي : ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم المحدث : الألباني المصدر: صحيح الجامع الجزء أو الصفحة : ٣٥١٥ حكم المحدث : صحيح

وروى الصدوق (ره) في الخصال والتوحيد بسند صحيح عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم : رفع عن أمتي تسعة : الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه وما لا يعلمون وما لا يطيقون وما اضطروا إليه والحسد والطيرة والتفكر في الوسوسة في الخلق ما لم ينطق بشفة : مرآة

العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١١ صفحة : ٣٩٤

اقول : وفي سنده احمد بن محمد بن يحيى العطارولم يوثق .

الجواب الحلي الثاني : (حلية مناكحة المنافقين) :

الوجه الاول : لا دليل على حرمة تزويج المنافق :

من هو المنافق :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ (١) اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (٢) ذلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ (٣) المنافقون

قوله تعالى : « إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ » المنافق اسم فاعل من النفاق وهو في عرف القرآن إظهار الإيمان و إبطان الكفر والكذب خلاف الصدق وهو عدم مطابقة الخبر للخارج فهو وصف الخبر كالصدق وربما اعتبرت مطابقة الخبر ولا مطابقته بالنسبة إلى اعتقاد المخبر فيكون مطابقته لاعتقاد المخبر صدقا منه وعدم مطابقته له كذبا فيقال : فلان كاذب إذا لم يطابق خبره الخارج وفلان كاذب إذا أخبر بما يخالف اعتقاده ويسمى النوع الأول صدقا وكذبا خبريين، والثاني صدقا وكذبا مخبريين، فقوله : «إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ » حكاية لإظهارهم الإيمان بالشهادة على الرسالة فإن في الشهادة على الرسالة إيمانا بما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله ويتضمن الإيمان بوحدانيته تعالى وبالمعاد، وهو الإيمان الكامل . قوله تعالى : « ذلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ » الظاهر أن

الإشارة بذلك إلى سوء ما عملوا كما قيل، وقيل : الإشارة إلى جميع ما تقدم من كذبهم واستجنانهم بالأيمان الفاجرة وصدهم عن سبيل الله ومساءة أعمالهم . والمراد بإيمانهم على ما قيل إيمانهم بألسنتهم ظاهرا بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله ثم كفرهم بخلو باطنهم عن الإيمان كما قال تعالى فيهم : « وَإِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَإِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ » ولا يبعد أن يكون فيهم من آمن حقيقة ثم ارتد وكتم ارتداده فلحق بالمنافقين يتربص بالنبي صلى الله عليه وآله وبالمؤمنين الدوائر كما يظهر من بعض آيات سورة التوبة كقوله : « فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِما أَخْلَفُوا اللهَ ما وَعَدُوهُ » وقد عبر تعالى عمن لم يدخل الإيمان في قلبه منهم بمثل قوله : « وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ » فالظاهر أن المراد بقوله : « آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا » إظهارهم للشهادتين أعم من أن يكون عن ظهر القلب أو بظاهر من القول ثم كفرهم بإتيان أعمال تستصحب الكفر كالاستهزاء بالدين ورد بعض الأحكام : الميزان في تفسير القرآن المؤلف : العلامة الطباطبائي الجزء : ١٩ صفحة : ٢٨٠

اقول : المنافق هو كل :

١ - من ادعى الايمان بالنبي كذبا فهو لا يصدق بنبوته (ص)، وهو يراه مفتر.

٢ - من ادعى الايمان بالنبي كذبا فهو لا يصدق بنبوة النبي (ص)، ولكنه لا يجزم بانه مفتر غير انه يدعي الايمان به (ص) ليتوصل بذلك الى مصالحه .

٣ - من كان مترددا مرتابا يتقلب في شكه فلم ينشا له التصديق الذي يدعيه : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا) (وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ

يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ) (ذلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ) .

وكل من ابغض عليا في زمان الصحابة، فقد فضح نفسه في انه واحد من هذه الاقسام حسب ما يظهر، اما من ابغضه (ع) بعد ذلك الزمان فهي علامة على انه لو عاصر النبي (ص) فعلا ورأى ان الذي ينكره من العقائد كانت نبوية حقة، لكان واحدا من هذه الاقسام الثلاثة .

يلحقون المنافقين بالكفار حتى اذا قلنا بان عائشة منافقة، قالوا : فهي كافرة حقيقة والزواج بالكافرات حرام، فأما ان تبرأوها من النفاق لتساويه مع الكفر، او تقولوا ان نبيكم خالف القران وامسك بعصم الكافرة .

فنقول : لا دليل على حرمة تزويج المنافق، لأن حكم تزويجه اما ان يكون : حراما او حلالا لا ثالث لهما، وعندها فأما ان يكون الله تعالى :

١- لم يبلغ نبيه حقيقة الحرمة، فلا حرمة من الأصل لان الحرمة التي لا يخبر بها الله من حرمها عليه ليست حرمة لأسباب :

السبب الاول : لان الحرام هو مخالفة النص، ومادام الله لم يوصل النص الى من حرمه عليه، فلن يكون الفعل حراما ولا يستحق العقوبة عليه لأنه لان الله لم يصدر تلك الحرمة التي لا تثبت الا بالنص .

السبب الثاني : والحرام ماله عقوبة والعقوبة لا تكون قبل الإنذار (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) وفي هذه الصورة فما دام الانذار لم يتحقق، اذن فالعقوبة لن تتحقق، اذن فهي ليست حرام لأن لكل حرام عقوبة .

٢ : انه ابلغ نبيه حرمة زواج المنافق، وعليه فنحن الى افتراضات :

الافتراض الاول : ان كان النبي قد بلغ حرمة الزواج بالمنافق التي ابلغها الله به، فهاتوا لنا تبليغه في حرمة تزويج المنافق .

الافتراض الثاني : ان كان النبي لم يبلغ فقد خان الله في رسالته لان الله تعالى انما ارسله ليبلغ الناس شريعة ربهم فكتم النبي من ذلك حكم المنافق، وعندها فسنحصل على ناتجين :

الناتج الاول : لا حرمة على من زوج المنافق لان التحريم الذي قرره الله لم يصله لان النبي كتمه .

الناتج الثاني : ان الله تعالى سيكون عابثا لأنه ائتمن على الرسالة من ليس بأمين مع انه تعالى يعلم ما سيكون منه .

٨ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ : كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ مِنْهُ حَرَامٌ وَ حَلَالٌ فَهُوَ لَكَ حَلَالٌ أَبَداً حَتَّى تَعْرِفَ الْحَرَامَ مِنْهُ بِعَيْنِهِ فَتَدَعَهُ : الحديث الثامن : صحيح : ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١١ صفحة : ٤٣٣

سُئِلَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ عنِ السَّمنِ والجبنِ والفِراءِ قالَ : الحلالُ ما أحلَّ اللَّهُ في كتابِهِ والحرامُ ما حرَّمَ اللَّهُ في كتابِهِ وما سَكَتَ عنهُ فَهوَ مِمَّا عفا عنهُ الراوي : سلمان الفارسي المحدث : الألباني المصدر : صحيح ابن ماجه الجزء أو الصفحة : ٢٧٣١ حكم المحدث : حسن

الوجه الثاني : المنافق ليس حرام التزويج :

لان الحرمة مقتصرة على الكافروالمشرك وليس المنافق منهما :

القران :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَ آتُوهُمْ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿ ١٠﴾ الممتحنة) = (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ النّور) = (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾ البقرة) اقول : حتى يسلمن لان التعرف عن حقيقة الاعتقاد القلبي متعذر معرفته على الناس الذين امروا .

فـ(الكافر يقابله مسلم) و(المنافق يقابله مؤمن) والتحريم اقتصر على الكافر والمشرك والمنافق مسلم فهو ليس مشمولا اذن :

(قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ ١٤﴾ الحجرات الاعراب) فلا هم كفار لان الله شهد بانهم مسلمون، ولا هم

مؤمنون لان الله تعالى شهد ان الايمان لم يدخل الى قلوبهم فهم المنافقون اذن او محل الشبهة بين المنافق والمسلم الباحث عن الحق :

قوله تعالى : قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا إن الله غفوررحيم (١٤) ... وقال السدي : نزلت في الاعراب المذكورين في سورة الفتح : أعراب مزينة وجهينة وأسلم وغفار والديل وأشجع، قالوا آمنا ليأمنوا على أنفسهم وأموالهم، فلما استنفروا إلى المدينة تخلفوا، فنزلت، وبالجملة فالآية خاصة لبعض الاعراب، لان منهم من يؤمن بالله واليوم الآخر كما وصف الله تعالى، ومعنى "ولكن قولوا أسلمنا" أي استسلمنا خوف القتل والسبي، وهذه صفة المنافقين لأنهم أسلموا في ظاهر إيمانهم ولم تؤمن قلوبهم وحقيقة الايمان التصديق بالقلب : تفسير القرطبي المؤلف : القرطبي، شمس الدين الجزء : ١٦ صفحة : ٣٤٨

قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قال مجاهد : نزلت في بني أسد بن خزيمة قبيلة تجاور المدينة أظهروا الإسلام وقلوبهم دغلة إنما يحبون المغانم وعرض الدنيا : تفسيرروح المعاني المؤلف : الألوسي، شهاب الدين الجزء : ١٣ صفحة : ٣١٧

حدثني يونس، قال : أخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد في قوله (قَالَتِ الأعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا) قال : لم يصدّقوا إيمانهم بأعمالهم، فردّ الله ذلك عليهم (قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا)، وأخبرهم أن المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون، صدّقوا إيمانهم بأعمالهم؛ فمن قال منهم : أنا مؤمن فقد صدق؛ قال : وأما من انتحل الإيمان بالكلام ولم يعمل فقد كذب وليس بصادق :

تفسير الطبري جامع البيان ت شاكر المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٢٢ صفحة : ٣١٤

قوله تعالى : « قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ» إلخ الآية وما يليها إلى آخر السورة متعرضة لحال الأعراب في دعواهم الإيمان ومنهم على النبي صلى الله عليه وآله بإيمانهم، وسياق نقل قولهم وأمر النبي صلى الله عليه وآله أن يجيبهم بقوله : « لَمْ تُؤْمِنُوا » يدل على أن المراد بالأعراب بعض الأعراب البادين دون جميعهم، ويؤيده قوله : « وَمِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » وقوله : « قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا » أي قالوا لك آمنا وادعوا الإيمان قل لم تؤمنوا وكذبهم في دعواهم، وقوله : «وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا» استدراك مما يدل عليه سابق الكلام، والتقدير : فلا تقولوا آمنا ولكن قولوا : أسلمنا، وقوله : « وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ » لنفي دخول الإيمان في قلوبهم مع انتظار دخوله، ولذلك لم يكن تكرارا لنفي الإيمان المدلول عليه بقوله : « لَمْ تُؤْمِنُوا » وقد نفي في الآية الإيمان عنهم وأوضحه بأنه لم يدخل في قلوبهم بعد و أثبت لهم الإسلام، ويظهر به الفرق بين الإيمان والإسلام بأن الإيمان معنى قائم بالقلب من قبيل الاعتقاد، والإسلام أمر قائم باللسان والجوارح فإنه الاستسلام والخضوع لسانا بالشهادة على التوحيد والنبوة وعملا بالمتابعة العملية ظاهرا سواء قارن الاعتقاد بحقية ما شهد عليه وعمل به أو لم يقارن، وبظاهر الشهادتين تحقن الدماء وعليه تجري المناكح والمواريث : الميزان في تفسير القرآن المؤلف : العلامة الطباطبائي الجزء : ١٨ صفحة : ٣٢٩

اقول : فبداية دخول المنافقين من الاعراب كانت كما حكته هذه الاية، غير ان ثباتهم على تأليه المصالح حدد هويتهم فكانوا هم المنافقين من الاعراب .

(وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٠١﴾ التوبة) = (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿ ٩٨﴾ التوبة) = (وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ التوبة = الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿ ٩٧﴾ التوبة = وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ التوبة = مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ التوبة = يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ الأحزاب = سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿ ١١﴾ الفتح = قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿ ١٦﴾ الفتح) .

فكل الايات التي نزلت في الاعراب تنسبهم الى النفاق الا اية واحدة : (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ ٩٩﴾ التوبة) .

وهؤلاء قطعا ليسوا هم الفريق الذي نتحدث عنه و نقول فيه ان الله تعالى شهد باسلامه ودفع ايمانه، لأنه شهد هنا انهم "مؤمنون" فاستحال كونهم الفريق نفسه، والمنافق او المشكك ليسوا من الكفارولا من المشركين، لذا فهم خارج الحرمة .

رو اية النوادر:

ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن معمر عن أبي عبد الله عليه السلام فقال : زوج رسول الله صلى الله عليه وآله منافقين معروفي النفاق ثم قال : أبو العاص بن الربيع وسكت عن الاخر : النوادر المؤلف : الأشعري، أحمد بن عيسى الجزء : ١ صفحة : ١٢٩

ومعمر الذي يروي عنه حماد بن عثمان هو ابن يحيى :

٢ . الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن معمر بن يحيى عن أبي جعفر عليه السلام ... : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٥ صفحة : ٤٣١

قال النجاشي : معمر بن يحيى بن سام العجلي : كوفي عربي صميم ثقة متقدم روى عن أبي جعفر(ع) و أبي عبد الله (ع) : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١٩ صفحة : ٢٩٣

والباقون ثقات والسند متصل فالقمي يروي عن ابن ابي عمير متصلا .

عثمان بن عيسى عن سماعة قال : سألته عليه السلام عن مناكحتهم والصلاة معهم؟ فقال : هذا أمر شديد إن يستطيعوا ذاك قد أنكح رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى علي عليه السلام وراءهم : النوادر المؤلف : الأشعري، أحمد بن عيسى الجزء : ١ صفحة : ١٢٩

وموثّقة سماعة قال : سألته عن مناكحتهم و الصلاة خلفهم فقال : هذا أمر شديد لن تستطيعوا ذلك قد أنكح رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم وصلّى علي عليه السلام وراءهم : موسوعة الإمام الخميني : الرسالات الفقهية و الاصولية : المؤلف : الخميني، السيد روح الله الجزء : ١ صفحة : ٤٨

رو اية الكشي :

محمد بن مسعود قال كتب إلى الفضل قال حدثنا ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن إسماعيل بن جابر قال لما قدم أبو إسحاق عليه السلام من مكة فذكر له قتل المعلى بن خنيس قال فقام مغضبا يجر ثوبه، فقال له إسماعيل ابنه : يا أبت أين تذهب ؟ فقال : لو كانت نازلة لقدمت عليها، فجاء حتى قدم على داود بن علي، فقال له : يا داود لقد أتيت ذنبا لا يغفره الله لك قال : و ما ذلك الذنب ؟ قال : قتلت رجلا من أهل الجنة، ثم مكث ساعة ثم قال : إن شاء الله، فقال له داود : و أنت قد أذنبت ذنبا لا يغفره الله لك، قال : و ما ذاك؟ قال : زوجت ابنتك فلانا الأموي قال : إن كنت زوجت فلانا الأموي فقد زوج رسول الله (ص) عثمان و لي برسول الله أسوة قال : ما أنا قتلته، قال : فمن قتله ؟ قال : قتله السيرافي، قال : فأقدنا منه قال : فلما كان من الغد غدا إلى السيرافي فأخذه فقتله، فجعل يصيح : يا عباد الله يأمروني أن أقتل

لهم الناس ثم يقتلوني، أقول : هذه الرواية أيضا صحيحة : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١٩ صفحة : ٢٦٢

ابو اسحاق هو الامام الصادق عليه السلام .

٣٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ عَبْدٍ صَالِحٍ (ع) قَالَ : ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مُسْتَقْبِلَ دُخُولِ السَّنَةِ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ مَنْ دَعَا بِهِ مُحْتَسِباً مُخْلِصاً لَمْ تُصِبْهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِتْنَةٌ ..... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْخَلَفِ الْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِهِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ عَجِّلْ فَرَجَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْقَاسِمِ وَ الطَّاهِرِ ابْنَيْ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُقَيَّةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَ الْعَنْ مَنْ آذَى نَبِيَّكَ فِيهَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَ الْعَنْ مَنْ آذَى نَبِيَّكَ فِيهَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ اخْلُفْ نَبِيَّكَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ اللَّهُمَّ مَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عَدَدِهِمْ وَ مَدَدِهِمْ وَ أَنْصَارِهِمْ عَلَى الْحَقِّ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ اللَّهُمَّ اطْلُبْ بِذَحْلِهِمْ وَ وَتْرِهِمْ وَ دِمَائِهِمْ وَ كُفَّ عَنَّا وَ عَنْهُمْ وَ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَةٍ .... : الحديث الثامن و الثلاثون : حسن : ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٥ صفحة : ١١٦

وطريق الشيخ الى الكليني شرحه في المشيخة وهو صحيح :

فما ذكرنا في هذا الكتاب عن محمد بن يعقوب الكليني فقد أخبرنا به الشيخ أبو عبد الله محمد بن النعمان عن أبي القاسم جعفر ابن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب : شرح مشيخة تهذيب الأحكام المؤلف : الموسوي الخرسان، حسن الجزء : ١ صفحة : ٨

صححه المجلسي و الخوئي في معجم رجال الحديث (٥٤/١٩) .

وهؤلاء هم المنافقين الذين تقدم قوله فيهم ان النبي زوج من كان معروفا بالنفاق وتزيده الروايات التالية وضوحا :

أخبرنا أحمد بن موسى بن جعفر بن أبي العباس قال حدثنا أبو جعفر بن يزيد بن النضر الخراساني من كتابه في جمادى الآخرة سنة إحدى وثمانين ومائتين قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام عن علي بن جعفر بن محمد عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال : سألت أخي موسى بن جعفر عن رجل و اقع امرأته قبل طواف النساء متعمدا ما عليه ؟ ... قال : خشي أن لا يطاع ولو أن أمير المؤمنين عليه السلام ثبتت قدماه أقام كتاب الله كله والحق كله، وصلى حسن وحسين وراء مروان ونحن نصلي معهم : مسائل علي بن جعفر ومستدركاتها المؤلف : العريضي، علي بن جعفر الجزء : ١ صفحة : ١٤٤

وصحيحة علي بن جعفر عن أخيه قال : صلّى حسن وحسين خلف مروان ونحن نصلّي معهم : موسوعة الإمام الخميني : الرسالات الفقهية و الاصولية : المؤلف : الخميني، السيد روح الله الجزء : ١ صفحة : ٤

٦ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن أناسا رووا عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه صلى أربع ركعات بعد الجمعة لم يفصل بينهن بتسليم فقال يا زرارة إن أمير المؤمنين عليه السلام صلى خلف فاسق فلما سلم و انصرف قام أمير المؤمنين صلوات الله عليه فصلى أربع ركعات لم يفصل بينهن بتسليم فقال له رجل إلى جنبه يا أبا الحسن صليت أربع ركعات لم تفصل بينهن فقال إنها أربع ركعات مشيهات وسكت فو الله ما عقل ما قال له . السادس : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسى الجزء : ١٥ صفحة : ٢٥٧

اما هاتان :

٣٣٤ - ابن أبي عمير عن عمر بن اذينة عن الفضيل بن يسار، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن مناكحة الناصب والصلاة خلفه ؟ فقال : لا تناكحه ولا تصل خلفه : النوادر المؤلف : الأشعري، أحمد بن عيسى الجزء : ١ صفحة : ١٣٠

٣٣٥ - النضر عن ابن سنان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الناصب الذي قد عرف نصبه وعداوته، هل يزوجه المؤمن وهو قادر على رده ؟ قال : لا يتزوج المؤمن ناصبة ولا يتزوج الناصب المؤمنة ولا يتزوج : النوادر المؤلف : الأشعري، أحمد بن عيسى الجزء : ١ صفحة : ١٣٠

فانهما ترسيان القاعدة في الناصب، عدم تزويجه مالم تقتضي ذلك مصلحة او دفع ضرر، مع التذكير على انه لا وجود للنهي في القران في الادلة المطروحة انفا :

روايات الكافي :

١٢ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت : ما تقول في مناكحة الناس فإني قد بلغت ما ترى وما تزوجت قط قال : وما يمنعك من ذلك ؟ قلت : ما يمنعني إلا أني أخشى أن لا يكون يحل لي مناكحتهم فما تأمرني ؟ قال : كيف تصنع و أنت شاب أتصبر ؟ قلت : أتخذ الجواري قال : فهات الآن فبم تستحل الجواري أخبرني ؟ فقلت : إن الأمة ليست بمنزلة الحرة إن رابتني الأمة بشيء بعتها أو اعتزلتها قال : حدثني فبم تستحلها قال : فلم يكن عندي جواب قلت : جعلت فداك أخبرني ما ترى أتزوج قال : ما أبالي أن تفعل قال قلت : أرأيت قولك ما أبالي أن تفعل، فإن ذلك على وجهين تقول لست أبالي أن تأثم أنت من غير أن آمرك، فما تأمرني أفعل ذلك عن أمرك قال : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله قد تزوج، وكان من امرأة نوح وامرأة لوط ما قص الله عز وجل وقد قال

الله تعالى «ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما» فقلت : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لست في ذلك مثل منزلته إنما هي تحت يديه وهي مقرة بحكمه مظهرة دينه أما والله ما عنى بذلك إلا في قول الله عزوجل فخانتاهما ما عنى بذلك إلا (الفاحشة) وقد زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فلانا قلت : أصلحك الله فما تأمرني أنطلق فأتزوج بأمرك ؟ فقال : إن كنت فاعلا فعليك بالبلهاء من النساء قلت : وما البلهاء ؟ قال : ذوات الخدور العفائف فقلت : من هو على دين سالم أبي حفص ؟ فقال : لا، فقلت من هو على دين ربيعة الرأي قال : لا ولكن العواتق اللاتي لا ينصبن ولا يعرفن ما تعرفون . الحديث الثاني عشر: موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٠ صفحة : ٥٢

١ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن سماعة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أخبرني عن الإسلام والإيمان أهما مختلفان فقال إن الإيمان يشارك الإسلام والإسلام لا يشارك الإيمان فقلت فصفهما لي فقال : الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله به حقنت الدماء وعليه جرت المناكح والمواريث وعلى ظاهره جماعة الناس والإيمان الهدى وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام وما ظهر من العمل به والإيمان أرفع من الإسلام بدرجة إن الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن وإن اجتمعا في القول والصفة الحديث الأول : موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٧ صفحة : ١٥١

٣ . علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن فضيل بن يسار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن الإيمان يشارك الإسلام ولا يشاركه

الإسلام إن الإيمان ما وقر في القلوب والإسلام ما عليه المناكح والمواريث وحقن الدماء والإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان . الحديث الثالث : حسن كالصحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٧ صفحة : ١٥٣

٥ . عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن حمران بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول الإيمان ما استقر في القلب و أفضى به إلى الله عز وجل وصدقه العمل بالطاعة لله والتسليم لأمره والإسلام ما ظهر من قول أو فعل وهو الذي عليه جماعة الناس من الفرق كلها وبه حقنت الدماء وعليه جرت المواريث وجاز النكاح واجتمعوا على الصلاة والزكاة والصوم والحج فخرجوا بذلك من الكفر وأضيفوا إلى الإيمان والإسلام لا يشرك الإيمان والإيمان يشرك الإسلام وهما في القول والفعل يجتمعان كما صارت الكعبة في المسجد والمسجد ليس في الكعبة وكذلك الإيمان يشرك الإسلام والإسلام لا يشرك الإيمان وقد قال الله عز وجل : « قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ » فقول الله عز وجل أصدق القول قلت فهل للمؤمن فضل على المسلم في شيء من الفضائل والأحكام والحدود وغير ذلك فقال لا هما يجريان في ذلك مجرى واحد ولكن للمؤمن فضل على المسلم . في أعمالهما وما يتقربان به إلى الله عز وجل قلت أليس الله عز وجل يقول : «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها» وزعمت أنهم مجتمعون على الصلاة والزكاة والصوم والحج مع المؤمن قال أليس قد قال الله عز وجل : «فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً» فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز وجل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعون ضعفا فهذا فضل المؤمن ويزيده الله في حسناته على قدر صحة إيمانه أضعافا كثيرة ويفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير قلت أرأيت من دخل في الإسلام أليس هو داخلا في الإيمان فقال لا ولكنه قد

أضيف إلى الإيمان وخرج من الكفر وسأضرب لك مثلا تعقل به فضل الإيمان على الإسلام أرأيت لو بصرت رجلا في المسجد أكنت تشهد أنك رأيته في الكعبة قلت لا يجوز لي ذلك قال فلو بصرت رجلا في الكعبة أكنت شاهدا أنه قد دخل المسجد الحرام قلت نعم قال وكيف ذلك قلت إنه لا يصل إلى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد فقال قد أصبت وأحسنت ثم قال كذلك الإيمان والإسلام . الحديث الخامس : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٧ صفحة : ١٥٤

الوجه الثالث : حاكمهم بأحكام الاسلام :

لم يذكر ان النبي فرق بين واحد من المنافقين وزوجته كما فعل مع الكفار، مع استحالة ان يكون كل المنافقين ازواجهم منافقات، ذلك لان الكفار قد تزوجوا مؤمنات فلم يمتنع حصول ذلك مع المنافقين ؟! بل لم يفرق بين من حاول قتله (ص) في العقبة بين زوجته، ولو كان ذلك المنافق حكم له بالكفر لوجب على النبي ان ينقذ المسلمات من نكاح قد فسد بكفر ازواجهن، فهن غافلات لا يعرفن حكم الشريعة الجديد الذي يقتضي التفريق بينهن وبين ازواجهن، والتشريع عند المشرع الوحيد وهو النبي (ص) ولم يحاول اخبارهن بحكم الشريعة الذي تجدد بشأنهن بل اودع الامر عند حذيفة وامره بكتمانه، افتراه سكت عن نكاح فاسد وكتم الامانة التي ائتمنه الله عليها من ابلاغ احكام الشريعة لمن نزلت لهم وفيهم ؟!

قال : ومن قال ان نسائهم مؤمنات ليجب التفريق ؟!

ج ١ - معنى هذا ان نسائهم كلهن منافقات وهذه دعوى بحاجة الى اثبات، لان المؤمنة تزوجت الكافر وفرق بينهما، هذه هي العادة و انت زعمت شيئا خلاف العادة فاثبته .

ج ٢ - ثم حتى لو كن منافقات فأيضا يجب التفريق، لان المنافقة مسلمة ومعلوم النفاق كافر حسب زعمك، والكافر حرام النكاح هو معلوم النفاق لا المنافق .

قال : ربما فرق بينهم ولم يصل الينا خبر.

ج ١ - قد وصل الينا خبر تفريقه بين المؤمنات والكفار في مكة وفيها اقل ناصرا وعددا فكيف يخفى خبر تفريقه بين المنافقين وزوجاتهم في المدينة وهو اعز ناصرا واكثر عدد والاعلام بيده ؟!

ج ٢ - ثم دع منافقي العقبة، فلم لم يصل الينا خبرا واحدا في التفريق بين مؤمنة ومنافق أيا كان ؟! اكل المنافقين تزوجوا منافقات ؟! ام كل اخبار التفريق بينهما وقعت ولم تصل ؟!

ج ٣ - ثم لو كان النبي قد فرق بينهم وبين ازواجهم لاشتهر امرهم، ولو اشتهر امرهم لما خفي على عمر والمسلمين حتى ردعه قول حذيفة فيما صح عندكم :

قال حُذَيفةُ رضيَ اللهُ عنهُ ماتَ رجلٌ من المنافِقينَ فلَم أُصَلِّ عليهِ فقالَ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ : ما منعَك أن تصلِّيَ عليهِ ؟ قُلتُ : إنَّهُ منهُم فقال : أباللهِ منهُم أنا ؟ قُلتُ : لا . فبكى عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ الراوي : زيد بن وهب الجهني | المحدث : ابن حجر العسقلاني | المصدر: المطالب العالية الصفحة أو الرقم : ١٢٣/٤ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

قُلتُ لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتُمْ صَنِيعَكُمْ هذا الذي صَنَعْتُمْ في أَمْرِ عَلِيٍّ أَرَأْيًا رَأَيْتُمُوهُ أَوْ شيئًا عَهِدَهُ إلَيْكُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ ؟ فَقالَ : ما عَهِدَ إلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ شيئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إلى النَّاسِ كَافَّةً وَلَكِنْ حُذَيْفَةُ أَخْبَرَنِي عَنِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ قالَ : قالَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ : في أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا فيهم ثَمَانِيَةٌ لا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ ثَمَانِيَةٌ منهمْ تَكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ وَأَرْبَعَةٌ لَمْ أَحْفَظْ ما قالَ شُعْبَةُ فيهم .

الراوي : عمار بن ياسر المحدث : مسلم المصدر: صحيح مسلم الجزء أو الصفحة : ٢٧٧٩ حكم المحدث : صحيح

كانَ بيْنَ رَجُلٍ مِن أَهْلِ العَقَبَةِ ؟ وبيْنَ حُذَيْفَةَ بَعْضُ ما يَكونُ بيْنَ النَّاسِ، فَقالَ : أَنْشُدُكَ باللَّهِ كَمْ كانَ أَصْحَابُ العَقَبَةِ ؟ قالَ فَقالَ له القَوْمُ : أَخْبِرْهُ إذْ سَأَلَكَ قالَ : كُنَّا نُخْبَرُ أنَّهُمْ أَرْبَعَةَ عَشَرَ فإنْ كُنْتَ منهمْ فقَدْ كانَ القَوْمُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَأَشْهَدُ باللَّهِ أنَّ اثْنَيْ عَشَرَ منهمْ حَرْبٌ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ في الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَومَ يَقُومُ الأَشْهَادُ وَعَذَرَ ثَلَاثَةً، قالوا : ما سَمِعْنَا مُنَادِيَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ وَلَا عَلِمْنَا بما أَرَادَ القَوْمُ وَقَدْ كانَ في حَرَّةٍ فَمَشَى فَقالَ : إنَّ المَاءَ قَلِيلٌ، فلا يَسْبِقْنِي إلَيْهِ أَحَدٌ فَوَجَدَ قَوْمًا قدْ سَبَقُوهُ فَلَعَنَهُمْ يَومَئذٍ . الراوي : عامر بن واثلة أبو الطفيل المحدث : مسلم المصدر: صحيح مسلم الجزء أو الصفحة : ٢٧٧٩ حكم المحدث : صحيح

قال : لعلهم تابوا لذلك لم يفرق النبي بينهم وبين ازواجهم :

ج ١ - فهم خمسة عشر عذر منهم ثلاثة، فبقي منهم اثنا عشر لا يدخلون الجنة = لم يتوبوا .

لَمَّا أقْبَلَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ مِن غَزْوةِ تَبوكَ أمَرَ مُناديًا فنادى : إنَّ رسولَ اللهِ أخَذَ العَقَبةَ فلا يَأخُذْها أحَدٌ فبَينَما رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ يَقودُه حُذَيْفةُ ويَسوقُ به عَمَّارٌ إذْ أقْبَلَ رَهطٌ مُتَلَثِّمون على الرَّواحِلِ، غَشَوْا عَمَّارًا وهو يَسوقُ برسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ و أقْبَلَ عَمَّارٌ يَضرِبُ وُجوهَ الرَّواحِلِ، فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ لِحُذَيفةَ : قَدْ، قَدْ، حتى هَبَطَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ فلمَّا هَبَطَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ نَزَلَ

ورَجَعَ عَمَّارٌفقال : يا عَمَّارُهل عَرَفتَ القَومَ ؟ فقال : قد عَرَفتُ عامَّةَ الرَّواحِلِ والقَومُ مُتَلَثِّمون قال : هل تَدْري ما أرادوا ؟ قال : اللهُ ورسولُه أعْلَمُ قال : أرادوا أنْ يَنفِروا برسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ فيَطْرحوه قال : فسَألَ عَمَّارٌ رَجُلًا مِن أصحابِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ فقال : نَشَدتُكَ باللهِ كَمْ تَعلَمُ كان أصحابُ العَقَبةِ ؟ فقال : أربَعةَ عَشَرَ، فقال : إنْ كنتَ فيهم فقد كانوا خَمْسةَ عَشَرَ، فعَدَرَرسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ منهم ثَلاثةً، قالوا : واللهِ ما سَمِعْنا مُناديَ رسولِ اللهِ وما عَلِمْنا ما أرادَ القومُ فقال عَمَّارٌ: أشهَدُ أنَّ الاثْنَيْ عَشَرَ الباقينَ حَربٌ للهِ ولِرسولِه في الحياة الدُّنيا ويومَ يقومُ الأشْهادُ قال الوليدُ : وذَكَرَ أبو الطُّفَيلِ في تلك الغَزوةِ أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ قال للناسِ : وذُكِرَله : أنَّ في الماءِ قِلَّةً، فأمَرَرسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ مُناديًا فنادى : ألَّا يَرِدَ الماءَ أحَدٌ قَبلَ رسولِ اللهِ، فوَرَدَه رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ، فوَجَدَ رَهْطًا قد ورَدوه قَبْلَه، فلَعَنَهُم رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ يَومَئذٍ . الراوي : أبو الطفيل عامر بن واثلة المحدث : شعيب الأرناؤوط المصدر: تخريج المسند الجزء أو الصفحة : ٢٣٧٩٢ حكم المحدث : إسناده قوي على شرط مسلم

قُلتُ لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتُمْ صَنِيعَكُمْ هذا الذي صَنَعْتُمْ في أَمْرِ عَلِيٍّ أَرَأْيًا رَأَيْتُمُوهُ أَوْ شيئًا عَهِدَهُ إلَيْكُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ ؟ فَقالَ : ما عَهِدَ إلَيْنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ شيئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إلى النَّاسِ كَافَّةً وَلَكِنْ حُذَيْفَةُ أَخْبَرَنِي عَنِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ قالَ : قالَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ في أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا فيهم ثَمَانِيَةٌ لا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حتَّى يَلِجَ الجَمَلُ في سَمِّ الخِيَاطِ ثَمَانِيَةٌ منهمْ تَكْفِيكَهُمُ الدُّبَيْلَةُ وَأَرْبَعَةٌ لَمْ أَحْفَظْ ما قالَ شُعْبَةُ فيهم . الراوي : عمار بن ياسر المحدث : مسلم المصدر : صحيح مسلم الجزء أو الصفحة : ٢٧٧٩ حكم المحدث : صحيح

ج ٢ : وبقي حذيفة ممتنعا عن الصلاة عليهم بعد رحيل النبي = لم يتوبوا ليتغير حكمهم :

قال حُذَيفةُ رضيَ اللهُ عنهُ ماتَ رجلٌ من المنافِقينَ فلَم أُصَلِّ عليهِ فقالَ عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ : ما منعَك أن تصلِّيَ عليهِ ؟ قُلتُ : إنَّهُ منهُم فقال : أباللهِ منهُم أنا ؟ قُلتُ : لا فبكى عمرُ رضيَ اللهُ عنهُ الراوي : زيد بن وهب الجهني | المحدث : ابن حجر العسقلاني | المصدر : المطالب العالية الصفحة أو الرقم : ١٢٣/٤ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

فلم يفضحهم النبي (ص) ولم يخبر الامة بان حكمهم هو الكفر كي لا تبقى معهم نساؤهم، وكي لا يزوجوهم، وكي لا يدفنوا في مقابر المسلمين وكي لا يصلي عليهم المسلمون، فهل كتم حكمهم عن الناس لاسيما زوجاتهم ؟! ام ان حكم النفاق لم يتغير.

أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عُلَاثَةَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ خَالِدٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ، قَالَ : وَرَجَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَافِلًا مِنْ تَبُوكَ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ مَكَرَ بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَتَآمَرُوا عَلَيْهِ أَنْ يَطْرَحُوهُ فِي عَقَبَةٍ فِي الطَّرِيقِ فَلَمَّا بَلَغُوا الْعَقَبَةَ أَرَادُوا أَنْ يَسْلُكُوهَا مَعَهُ فَلَمَّا غَشِيَهُمْ رَسُولُ الله صلى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُخْبِرَ خَبَرَهُمْ فَقَالَ : مَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَأْخُذَ بَطْنَ الْوَادِي فَإِنَّهُ أَوْسَعُ لَكُمْ، وَأَخَذَ النبي صلى الله عليه وَسَلَّمَ الْعَقَبَةَ وَأَخَذَ النَّاسُ بَطْنَ الْوَادِي إِلَّا النَّفَرَ الَّذِينَ مَكَرُوا بِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم لَمَّا سَمِعُوا بِذَلِكَ اسْتَعَدُّوا وَتَلَثَّمُوا وَقَدْ هَمُّوا بِأَمْرٍ عَظِيمٍ وَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عليه وسلم حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ وَعَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ، فَمَشِيَا مَعَهُ مَشْيًا، وَأَمَرَ عَمَّارًا أَنْ يَأْخُذَ بِزِمَامِ النَّاقَةِ، وَأَمَرَ حذيفة أن يسوقها فبينا هُمْ يَسِيرُونَ إِذْ سَمِعُوا بِالْقَوْمِ مِنْ وَرَائِهِمْ قَدْ غَشُوهُمْ فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ حُذَيْفَةَ أَنْ يَرُدَّهُمْ و أبصر حُذَيْفَةُ غَضَبَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسلم، فَرَجَعَ وَمَعَهُ مِحْجَنٌ، فَاسْتَقْبَلَ وُجُوهَ رَوَاحِلِهُمْ، فَضَرَبَهَا ضَرْبًا بِالْمِحْجَنِ وَ أَبْصَرَ الْقَوْمَ وَهُمْ مُتَلَثِّمُونَ لَا يَشْعُرُ إِنَّمَا ذَلِكَ فِعْلُ الْمُسَافِرِ فَرَعَّبَهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ أَبْصَرُوا حُذَيْفَةَ، وَظَنُّوا أَنَّ مَكْرَهُمْ قَدْ ظَهَرَ عَلَيْهِ، فَأَسْرَعُوا حَتَّى خَالَطُوا النَّاسَ وَ أَقْبَلَ حُذَيْفَةُ حَتَّى أَدْرَكَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا أَدْرَكَهُ قَالَ : اضْرِبِ الرَّاحِلَةَ يَا حُذَيْفَةُ، وَامْشِ أَنْتَ يَا عَمَّارُ، فَأَسْرَعُوا حَتَّى اسْتَوَى بِأَعْلَاهَا فَخَرَجُوا مِنَ الْعَقَبَةِ يَنْتَظِرُونَ النَّاسَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم لِحُذَيْفَةَ : هَلْ عَرَفْتَ يَا حُذَيْفَةُ مَنْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ أَوِ الرَّكْبُ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ؟ قَالَ حُذَيْفَةُ : عَرَفْتُ رَاحِلَةَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَقَالَ : كَانَتْ ظُلْمَةُ اللَّيْلِ وَغَشِيتُهُمْ وَهُمْ مُتَلَثِّمُونَ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ عَلِمْتُمْ مَا كَانَ شَأْنُ الرَّكْبِ وَمَا أَرَادُوا ؟ قَالُوا : لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : فَإِنَّهُمْ مَكَرُوا لِيَسِيرُوا مَعِي حَتَّى إِذَا أَظْلَمَتْ فِي الْعَقَبَةِ طَرَحُونِي مِنْهَا، قَالُوا : أَفَلَا تَأْمُرُ بِهِمْ يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا جَاءَكَ النَّاسُ فَتَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ؟ قَالَ : أَكْرَهُ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ وَيَقُولُوا إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ وَضَعَ يَدَهُ فِي أَصْحَابِهِ، فَسَمَّاهُمْ لَهُمَا، وَقَالَ : اكْتُمَاهُمْ : دلائل النبوة للبيهقي محققا (البيهقي، أبو بكر) ، الجزء : ٥ ، الصفحة : ٢٥٧

وحكم بتكفين راس المنافقين واشهرهم (ابن سلول) مع انه معروف النفاق، ولو كان حكمه حكم الكافر لما صح منه ذلك فيه :

أَتَى رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بنَ أُبَيٍّ بَعْدَ ما أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ فأمَرَ به، فَأُخْرِجَ، فَوَضَعَهُ علَى رُكْبَتَيْهِ ونَفَثَ عليه مِن رِيقِهِ، وأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ، فَاللَّهُ أعْلَمُ وكانَ كَسَا عَبَّاسًا قَمِيصًا قالَ سُفْيَانُ : وقالَ أبو هَارُونَ : وكانَ علَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قَمِيصَانِ، فَقالَ له ابنُ عبدِ اللَّهِ : يا رَسولَ اللَّهِ ألْبِسْ أبِي قَمِيصَكَ الذي يَلِي جِلْدَكَ قالَ سُفْيَانُ : فيُرَوْنَ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه

وسلَّمَ ألْبَسَ عَبْدَ اللَّهِ قَمِيصَهُ مُكَافَأَةً لِما صَنَعَ : الراوي : جابر بن عبدالله المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة :١٣٥٠ حكم المحدث : صحيح

مع انه (ص) لم ينكر على عمر تسميته بالمنافق :

كُنَّا مع النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ في غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ، رَجُلًا مِنَ الأنْصَارِ فَقالَ الأنْصَارِيُّ : يا لَلأنْصَارِ وَقالَ المُهَاجِرِيُّ : يا لَلْمُهَاجِرِينَ فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ : ما بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ؟ قالوا : يا رَسولَ اللهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأنْصَارِ فَقالَ : دَعُوهَا فإنَّهَا مُنْتِنَةٌ فَسَمِعَهَا عبدُ اللهِ بنُ أُبَيٍّ فَقالَ : قدْ فَعَلُوهَا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ منها الأذَلَّ قالَ عُمَرُ: دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هذا المُنَافِقِ، فَقالَ : دَعْهُ لا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ . الراوي : جابر بن عبدالله المحدث : مسلم المصدر: صحيح مسلم الجزء أو الصفحة : ٢٥٨٤ حكم المحدث : صحيح

بل القران من اخبره بانهم منافقون :

لَمَّا قالَ عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ لا تُنْفِقُوا علَى مَن عِنْدَ رَسولِ اللَّهِ وقالَ أيضًا : لَئِنْ رَجَعْنَا إلى المَدِينَةِ أخْبَرْتُ به النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فلامَنِي الأنْصَارُ، وحَلَفَ عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ ما قالَ ذلكَ فَرَجَعْتُ إلى المَنْزِلِ فَنِمْتُ فَدَعَانِي رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فأتَيْتُهُ فَقالَ : إنَّ اللَّهَ قدْ صَدَّقَكَ، ونَزَلَ : {هُمُ الَّذِينَ يقولونَ لا تُنْفِقُوا} الآيَةَ : الراوي : زيد بن أرقم المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٤٩٠٢ حكم المحدث : صحيح

واخبره ايضا انهم كفار الباطن حال حياة ابن السلول :

كُنْتُ مع عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ يقولُ : لا تُنْفِقُوا علَى مَن عِنْدَ رَسولِ اللَّهِ حتَّى يَنْفَضُّوا وقالَ أيضًا : لَئِنْ رَجَعْنَا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ

منها الأذَلَّ، فَذَكَرْتُ ذلكَ لِعَمِّي، فَذَكَرَ عَمِّي لِرَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فأرْسَلَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى عبدِ اللَّهِ بنِ أُبَيٍّ وأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا ما قالوا، فَصَدَّقَهُمْ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وكَذَّبَنِي، فأصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ في بَيْتِي، فأنْزَلَ اللَّهُ عزَّوجلَّ : {إذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ} إلى قَوْلِهِ {هُمُ الَّذِينَ يقولونَ : لا تُنْفِقُوا علَى مَن عِنْدَ رَسولِ اللَّهِ} إلى قَوْلِهِ {لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ منها الأذَلَّ} فأرْسَلَ إلَيَّ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ، ثُمَّ قالَ : إنَّ اللَّهَ قدْ صَدَّقَكَ . الراوي : زيد بن أرقم المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٤٩٠١ حكم المحدث : صحيح

بسم الله الرحمن الرحيم : إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (٣) وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٤) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ (٥) سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٦) هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ (٧) يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩) وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠) وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١١)

مع انه كان على الشرك الاعتقادي حسب ما قسموه :

وكل واحد من الإيمان والكفر، والنفاق له دعائم وشُعَب كما دل عليه الكتاب والسنة، وكما فسره علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الحديث المأثور عنه فمن النفاق ما هو: نفاق أكبر، ويكون صاحبه في الدرك الأسفل من النار، كنفاق عبد الله بن أبي وغيره، مثل أن يُظْهِر تكذيب الرسول، أو جحود بعض ما جاء به، أو بغضه، أو عدم اعتقاد وجوب اتباعه، أو المَسَرَّة بانخفاض دينه، أو المَسَاءة بظهور دينه، ونحو ذلك مما لا يكون صاحبه إلا عدوا لله ورسوله، وهذا القدر موجود في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم : كتاب الجواهر المضية محمد بن عبد الوهاب (ص ١٢)

هذا في حياة ابن سلول، ولكن النبي كفنه بعد موته مع ان النص الذي يقول (انهم كفروا بعد ايمانهم) كان قد مضى على نزوله زمان، وحكم (ص) الاسلام باسلامهم من دون ان يدخل الايمان في قلوبهم، واعطاهم من صدقات المسلمين مع انه يأخذ من الكفار الجزية، ولم يساوهم مع الكفار في مجاهدتهم بالسيف، فاين هذا النوع المنافق الذي يحاكم باحكام الكفار ؟! لا وجود له على ارض الو اقع انما هو صناعة اوهام هؤلاء وما زال محلقا في سماء الخيال لا وجود له على ارض الو اقع .

يحاولون نسج تكفير للمنافق من بعض الايات المتشابهات من دون التحقق اختلفوا فيها ام لا ؟ وهل هي متشابهة ام لا ؟ و فيمن نزلت ؟ وهل هي منسوخة ام لا ؟ قلت : هذه الايات كلها كانت عند النبي وطبقها جزما وما راينا في تطبيقه على منافق الا وحكم له بحكم الاسلام، بل ان شهادة القران بكفرهم (التي يعتبرونها مدركا للتكفير) كانت نازلة بنص البخاري في حياة ابن سلول وقد قصدته، ومع ذلك فلم يفهم منها النبي الحاقه بحكم الكفار والا لما دفنه وكفنه بقميصه ونفث فيه من ريقه بعد نزولها .

فالنبي يحكم باسلام من حاول قتله ممن يشهد الشهادتين من المنافقين وهو يعلمهم، وهؤلاء يقولون ان معاملتهم بالاسلام لمن علم نفاقهم باطل = انهم يحكمون ببطلان حكم النبي !

والمعروفين بالنفاق كانوا يحضرون الصلوات الا الجماعة مما يدل انهم لم يحكم عليهم بالكفر مع كونهم معروفين بالنفاق :

عَنْ عبدِ اللهِ قالَ : مَن سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ علَى هَؤُلَاءِ الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ فإنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ سُنَنَ الهُدَى وإنَّهُنَّ مَن سُنَنَ الهُدَى ولو أنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ في بُيُوتِكُمْ كما يُصَلِّي هذا المُتَخَلِّفُ في بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ولو تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ وَما مِن رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فيُحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ يَعْمِدُ إلى مَسْجِدٍ مِن هذِه المَسَاجِدِ إلَّا كَتَبَ اللَّهُ له بكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً وَيَرْفَعُهُ بهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عنْه بهَا سَيِّئَةً وَلقَدْ رَأَيْتُنَا وَما يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلقَدْ كانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى به يُهَادَى بيْنَ الرَّجُلَيْنِ حتَّى يُقَامَ في الصَّفِّ . الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم الصفحة أو الرقم : ٦٥٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

قالوا : ان المنافق اكفر من الكافر فيحق حرمانه من الزواج بطريق أولى :

قلنا : لو كان هذا القياس صحيحا لوجب ان يقاتل المنافقين كما يقاتل الكفار لانهم اشد ولكنه لم يفعل، بل لم ينتقم من منافقي العقبة وهو يعرفهم و ابقى بن سلول وهو مشهور بالنفاق وعرفه الناس بانه صاحب النبي لذا فقد قال فيه : حتى لا يقال ان محمدا يقتل اصحابه = ان الناس لم تر منه عداوة ظاهرة تجاهه والا لابتعد احتمال ان يعدوه من أصحابه :

كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأنْصَارِ فَقالَ الأنْصَارِيُّ : يا لَلْأَنْصَارِ وقالَ المُهَاجِرِيُّ : يا لَلْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَ ذلكَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقالَ : ما بَالُ دَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ قالوا : يا رَسولَ اللَّهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ المُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الأنْصَارِ فَقالَ : دَعُوهَا فإنَّهَا مُنْتِنَةٌ فَسَمِعَ بذلكَ عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ، فَقالَ : فَعَلُوهَا أما واللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إلى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأعَزُّ منها الأذَلَّ فَبَلَغَ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَقَامَ عُمَرُ فَقالَ : يا رَسولَ اللَّهِ : دَعْنِي أضْرِبْ عُنُقَ هذا المُنَافِقِ فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : دَعْهُ لا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أصْحَابَهُ وكَانَتِ الأنْصَارُ أكْثَرَ مِنَ المُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا المَدِينَةَ ثُمَّ إنَّ المُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ : الراوي : جابر بن عبدالله المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٤٩٠٥ حكم المحدث : صحيح

بل اقدم على الصلاة عليه عند موته وهذا ليس فعل المتعادين ظاهريا :

أَتَى رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بنَ أُبَيٍّ بَعْدَ ما أُدْخِلَ حُفْرَتَهُ فأمَرَ به فَأُخْرِجَ فَوَضَعَهُ علَى رُكْبَتَيْهِ ونَفَثَ عليه مِن رِيقِهِ وأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ فَاللَّهُ أعْلَمُ وكانَ كَسَا عَبَّاسًا قَمِيصًا قالَ سُفْيَانُ : وقالَ أبو هَارُونَ : وكانَ علَى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قَمِيصَانِ فَقالَ له ابنُ عبدِ اللَّهِ : يا رَسولَ اللَّهِ أَلْبِسْ أبِي قَمِيصَكَ الذي يَلِي جِلْدَكَ قالَ سُفْيَانُ : فيُرَوْنَ أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أَلْبَسَ عَبْدَ اللَّهِ قَمِيصَهُ مُكَافَأَةً لِما صَنَعَ : الراوي : جابر بن عبدالله المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة :١٣٥٠ حكم المحدث : صحيح

لَمَّا تُوُفِّيَ عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ جاءَ ابنُهُ عبدُ اللَّهِ بنُ عبدِ اللَّهِ إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَسَأَلَهُ أنْ يُعْطِيَهُ قَمِيصَهُ يُكَفِّنُ فيه أباهُ فأعْطاهُ ثُمَّ سَأَلَهُ أنْ يُصَلِّيَ عليه فَقامَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لِيُصَلِّيَ عليه فَقامَ عُمَرُ فأخَذَ بثَوْبِ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فقالَ : يا رَسولَ اللَّهِ، تُصَلِّي عليه وقدْ نَهاكَ رَبُّكَ أنْ تُصَلِّيَ عليه؟! فقالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : إنَّما خَيَّرَنِي اللَّهُ فقالَ : {اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً}، وسَأَزِيدُهُ علَى السَّبْعِينَ قالَ : إنَّه مُنافِقٌ قالَ : فَصَلَّى عليه رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فأنْزَلَ اللَّهُ : {وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ} .
الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم : ٤٦٧٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عثمان عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما مات عبد الله بن أبي بن سلول حضر النبي صلى الله عليه وآله جنازته فقال عمر لرسول الله صلى الله عليه وآله يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره فسكت فقال يا رسول الله ألم ينهك الله أن تقوم على قبره فقال له ويلك وما يدريك ما قلت ؟ إني قلت : اللهم احش جوفه نارا واملأ قبره نارا وأصله نارا قال أبو عبد الله عليه السلام فأبدى من رسول الله ما كان يكره . الحديث الأول : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٤ صفحة : ٧٤

نعم عندما يتكلم الله تعالى عن بواطنهم فانه يبين ان حقيقتهم الكفر، ولكن عندما يتكلم عن تصنيفهم فانه يصنفهم من المسلمين ويشملهم بأحكامهم :

١ - هم مسلمون كما تقدم فكيف يستوي المسلم والكافر في الحكم ؟!

٢- القران فرق بينهما في التصنيف فجعلهما فريقان : (وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا) = (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) = (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا) = (وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا) = (لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا) = (وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) = (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) = وكما فرق بين الكفار من اهل الكتاب وكفار الاوثان فاستتبع ذلك فرقا في حكمهما مع وحدة جهة الاشتراك في الكفر بنبوة النبي، كذلك فرق بين المنافقين والمشركين مع وحدة جهتهما في عدم تصديق النبي : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) = فالفارق بين الكتابيين والمشركين انهما يتحدان في الكفر بالنبي ويختلفان في عبادة الاوثان = ان حكمهما يفرق من جهة ويتحد من جهة، كذلك فالمنافقين متحدون مع المشركين واهل الكتاب بعدم تصديق النبي الا انهم يتميزون عنهما بالاذعان له ظاهرا = ان حكمهما يختلف من جهة ويتحد من أخرى .

٣ - يعطيهم الصدقات ويأخذ من الكفار الجزية، اذن فهم ليسوا سواء في الاحكام وان كانوا سواءا في الباطن : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ) وقال عن الكفار (قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ) .

٤ - أمر النبي بجهاد الكفار والمنافقين معا : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) ولكنه جاهد الكفار بالسيف ولم يجاهد المنافقين به = ان حكمهما ليس سواءا، بل انه لم يقتل بن سلول مع استحقاقه للقتل فتوقف عن قتله بسبب ان لا يقول الناس ان محمدا يقتل أصحابه .

قالوا : هذا لمن جهل الباطن فكيف اجيز لعلي وهو يعلم الباطن كما تدعون ؟!

يُجْرَى عَلَى الْمُنَافِقِينَ أَحْكَامُ الإِسْلاَمِ الظَّاهِرَةُ مَا دَامَ كُفْرُهمْ مَخْفِيًّا غَيْرَ مُعْلَنٍ، وَكَانُوا يُظْهِرُونَ الإِسْلاَمَ؛ لأَنَّ كُفْرَهُمْ مَظْنُونٌ غَيْرُ مَعْلُومٍ، وَيُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّاتِهِمْ أَمَّا مَنْ يُعْلَمُ نِفَاقُهُ بِإِقْرَارِهِ أَوْ بِبَيِّنَةٍ فَتُجْرَى عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْكَافِرِ الْمُرْتَدِّ : الموسوعة الفقهية (٤١ / ٢٠)

ج ١ : ان الله تعالى يعلم المنافقين ولم يأمر نبيه بالتفريق بينهم وبين نسائهم = انه اقر نكاحهم .

ج ٢ : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) واطلع نبيه على المنافقين والا فكيف امره بجهادهم في حين انه لا يعرفهم ! ايجاهد مفسدا لا يعرف من هو واين هو وماذا يفعل ؟! فهؤلاء

الذين عرفهم النبي هل فرق بين منافق وزجته كما فرق بين كافر وزوجته ؟! بل ان نفس الاية جعلتهما قسمين لا واحد .

ج ٣ : منافقوا العقبة النبي عرفهم ولم يفرق بينهم وبين ازواجهم = انه اقر نكاحهم، والبقاء على النكاح ليس اقل من ابتداء نكاحهم، لان العامل واحد، فلا يمكن ان يكون تزويجهم حراما و إبقاء نسائهم تحتهم حلالا !

وَسُئِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ : عَنْ الصَّلَاةِ عَلَى الْمَيِّتِ الَّذِي كَانَ لَا يُصَلِّي هَلْ لِأَحَدٍ فِيهَا أَجْرٌ؟ أَمْ لَا؟ وَهَلْ عَلَيْهِ إثْمٌ إذَا تَرَكَهَا مَعَ عِلْمِهِ أَنَّهُ كَانَ لَا يُصَلِّي؟ وَكَذَلِكَ الَّذِي يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَمَا كَانَ يُصَلِّي هَلْ يَجُوزُ لِمَنْ كَانَ يَعْلَمُ حَالَهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ أَمْ لَا؟ فَأَجَابَ : أَمَّا مَنْ كَانَ مُظْهِرًا لِلْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ تَجْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْإِسْلَامِ الظَّاهِرَةُ : مِنْ الْمُنَاكَحَةِ والموارثة وَتَغْسِيلِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَدَفْنِهِ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ وَنَحْوِ ذَلِكَ؛ لَكِنْ مَنْ عُلِمَ مِنْهُ النِّفَاقُ وَالزَّنْدَقَةُ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ لِمَنْ عُلِمَ ذَلِكَ مِنْهُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ مُظْهِرًا لِلْإِسْلَامِ فَإِنَّ اللَّهَ نَهَى نَبِيَّهُ عَنْ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ فَقَالَ : {وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ} وَقَالَ : {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ} وَأَمَّا مَنْ كَانَ مُظْهِرًا لِلْفِسْقِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ الْإِيمَانِ كَأَهْلِ الْكَبَائِرِ فَهَؤُلَاءِ لَا بُدَّ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ امْتَنَعَ مِنْ الصَّلَاةِ عَلَى أَحَدِهِمْ زَجْرًا لِأَمْثَالِهِ عَنْ مِثْلِ مَا فَعَلَهُ كَمَا امْتَنَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الصَّلَاةِ عَلَى قَاتِلِ نَفْسِهِ وَعَلَى الْغَالِّ وَعَلَى الْمَدِينِ الَّذِي لَا وَفَاءَ لَهُ وَكَمَا كَانَ كَثِيرٌ مِنْ السَّلَفِ يَمْتَنِعُونَ مِنْ الصَّلَاةِ عَلَى أَهْلِ الْبِدَعِ - كَانَ عَمَلُهُ بِهَذِهِ السُّنَّةِ حَسَنًا (وَقَدْ قَالَ لِجُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البجلي ابْنُهُ : إنِّي لَمْ أَنَمْ الْبَارِحَةَ بَشَمًا فَقَالَ : أَمَا إنَّك لَوْ مُتّ لَمْ أُصَلِّ عَلَيْك) كَأَنَّهُ يَقُولُ : قَتَلْت نَفْسَك بِكَثْرَةِ الْأَكْلِ . وَهَذَا مِنْ جِنْسِ هَجْرِ الْمُظْهِرِينَ لِلْكَبَائِرِ حَتَّى يَتُوبُوا فَإِذَا كَانَ فِي ذَلِكَ مِثْلُ هَذِهِ الْمَصْلَحَةِ الرَّاجِحَةِ كَانَ ذَلِكَ حَسَنًا وَمَنْ صَلَّى عَلَى أَحَدِهِمْ يَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اللَّهِ

وَلَمْ يَكُنْ فِي امْتِنَاعِهِ مَصْلَحَةٌ رَاجِحَةٌ كَانَ ذَلِكَ حَسَنًا وَلَوْ امْتَنَعَ فِي الظَّاهِرِ وَدَعَا لَهُ فِي الْبَاطِنِ لِيَجْمَعَ بَيْنَ الْمَصْلَحَتَيْنِ كَانَ تَحْصِيلُ الْمَصْلَحَتَيْنِ أَوْلَى مِنْ تَفْوِيتِ إحْدَاهُمَا : مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٤ / ٢٨٥)

فلاحظ ان ابن تيمية في هذا النص، يحرم الصلاة عليه فقط في حال العلم بنفاقه، دون بقية الاحكام التي حكم بها للمسلمين .

ج ٤ : ايضا الكتابيات ظاهرات الكفر والعداء بشهادة الله ولكنه اجيز لمن يعرف كفرهن وعداوتهن الزواج بهن ايضا، فمتى كانت معرفة سوء الباطن مانعا من الزواج ؟!

س : ان كان عمر منافقا فالحكم الشرعي هو جهاده والغلظة عليه تأسيا بأمر الله للنبي الواجب الطاعة والاتباع فكيف يزوج علي من امر الله رسوله بجهاده ؟! (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ) (يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) وهم اعداء المؤمنين ما داموا أعداء نبيهم، فكيف يلقي اليهم بالمودة في تزويجهم ؟!

ج ١ : اليهوديات ايضا من اعداء المؤمنين وكفار مأمور بالغلظة عليهن : (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ) ولكنه احل نكاحهن مع ذلك : (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ

حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) = فالكتابيات كافرات ومشمولات بحكم وجوب الغلظة مع ان الله جمع بين الغلظة عليهم والزواج منهم في الكفار ، فلم يمتنع ذلك في المنافقين وهما في نص واحد ؟!

ج ٢ : أعطى المنافقين الصدقات في حين انه مأمور بجهادهم : (وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿٥٤﴾ فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَٰكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ التوبة) فيحق لنا ان نشكل الاشكال نفسه الان، كيف امر الله النبي بجهادهم فأعطاهم من الصدقات ؟!

ج ٣ : ارفق بابن سلول مع انه مأمور بالغلظة عليه :

١٢٦٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ لَمَّا تُوُفِّيَ جَاءَ ابْنُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أُكَفِّنْهُ فِيهِ وَصَلِّ عَلَيْهِ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ فَأَعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَمِيصَهُ فَقَالَ : آذِنِّي أُصَلِّي عَلَيْهِ فَآذَنَهُ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهِ جَذَبَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ : أَلَيْسَ اللَّهُ نَهَاكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ ؟ فَقَالَ : أَنَا بَيْنَ خِيَرَتَيْنِ قَالَ : {اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً، فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ} فَصَلَّى عَلَيْهِ، فَنَزَلَتْ : {وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا، وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ} : صحيح البخاري المؤلف : البخاري الجزء : ٢ صفحة : ٧٦

٥٧٩٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ قَبْرَهُ فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ وَوُضِعَ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَنَفَثَ عَلَيْهِ مِنْ رِيقِهِ، وَأَلْبَسَهُ قَمِيصَهُ فَاللَّهُ أَعْلَمُ : صحيح البخاري المؤلف : البخاري الجزء : ٧ صفحة : ١٤٣

فأما ان تعترف ان نبيك خالف الغلظة التي أمر بها، أو ان الغلظة التي أمر بها في القران هي التصدي لهم لا مقاطعتهم .

س : احل الله الزواج بالكتابية كمحاولة لهديتها ولذا فقد حرم تزويج المسلمة بالكتابي خوف ان يؤثر على دينها، والمفروض انه يحرم تزويج المؤمنة بالمنافق لأنه سيغيرها كما فعل مع الكتابي فلماذا تقولون ان عمر منافق وزوجه علي ؟!

ج : ذلك لان الكتابي سيقودها الى دينه نظرا لتغير البيئة من مسلمة الى مسيحية او يهودية وتغير ابناءها الذين كان يفترض ان يكونوا مسلمين، اما بيئة المسلم والمنافق فواحدة وطقوسهم واحدة = عامل تغيير الزوجة و ابناءها غير متحقق .

س : (وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾ المنافقون) فالمنافق عدو المؤمن فكيف حل جمعهما بزوجية والله يقول لا هم منكم ولا انتم منهم ؟!

ج : اليهوديات والنصرانيات ايضا اعداء : (لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿ ٨٢﴾ المائدة) ولكنه احلهن : (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾ المائدة) .

س : قوله تعالى : (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿ ٢٦﴾ النّور) = دليل على أن المنافق لا يتزوج الا منافقة والمؤمن الا مؤمنة :

ج : الكتابيات كافرات لقوله (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) فالذين امنوا به منهم هم فقط (المفلحون) = غيرهم ليسوا مفلحين، وهذا يعني انهم ليسوا من اهل الجنة - استحقاقا لا تفضلا - لأنه محال ان يكون المرء من اهل الجنة مع كونه غير مفلح .

وقوله : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٨٥﴾ آل عمران) اذن هم ليسوا من اهل الجنة، اذ كيف يكونوا خاسرين ان ربحوا الجنة ؟! وإذ ليسوا من اهل الجنة فهم اذن ليسوا طيبين لان الطيبين الى الجنة : (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ

بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ النحل) = (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ الزمر) فالناتج :

اذ كن خاسرات وغير مفلحات فهن لسن من اهل الجنة، وإذ كن لسن من اهل الجنة فهن لسن طيبات لان الطيبين الى الجنة، وإذ كن لسن طيبات فهن خبيثات، ومع كونهن خبيثات فقد أجاز الله للطيبين نكاحهن .

س : لكن الله تعالى صرح ان المنافقين كفارا في اكثر من موضع : (وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴿ ٥٤﴾ التوبة = اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ التوبة) = (وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾ التوبة)

ج : عندما يصنف الفرقة المحمدية يعتبر المنافقين :

١ : من الذين امنوا : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا) فهو يطلب منهم الايمان مع اعتبارهم مؤمنين ! وهذا لما يأتي لتوجيه الخطاب للفرقة المحمدية فانه يعتبر المنافقين منها .

٢ : وتارة يعتبرهم مسلمين غير مؤمنين : (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا

يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌرَحِيمٌ) فهم مسلمون بشهادة الله، وغير مؤمنين أيضا بشهادته، وهذا للتميز بينهم وبين المؤمنين .

٣ : وتارة يعتبرهم كفار لان شهادتهم للنبي بالنبوة كانت كذبا : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) = (وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ) هذا عندما يصف حقيقتهم التي يعلمها هو.

الناتج : عندما يتكلم الله تعالى عن وصف الحقيقة فانه يثبت ان حقيقتهم هي الكفر، وبما انه يوم القيامة سيحاسب على البواطن الحقيقية (يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴿٩﴾ الطارق) فانه لن يجعل بينهم وبين الكفار فرقا لاتحاد باطنيهما، لذا فقد قرر ان مصيرهما يوم القيامة واحد لاعتماده يومئذ على الباطن : (انَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا) = (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) اذن فلا يوجد من هو اشد منهم عذابا لنقول انهم مجموعون في جهنم لكن باختلاف الطبقات ليمكن ان يكونوا اقل من الكفار عذابا، لكنه عندما يصنفهم في عالم الدنيا فانه يجعلهم من أصناف المسلمين ويشملهم بأحكام الإسلام جميعا، فلم يشملهم بحرمة التزويج واعطاهم الصدقات، بل انهم مشمولون بلفظ " الذين امنوا " كما صرح العلماء، فأحكام الإسلام مبنية على الظاهر لان (الاحكام) لا تعتمد البواطن، ذلك لان مفعلوا هذه الاحكام هم الناس والناس لا يعلمون الباطن، فلا يصح ايكال تطبيق الحكم اليهم (بعد انقطاع الوحي برحيل النبي) فيما اذا كان الحكم مبنيا على بواطن لا يعلمونها، اما اطلاق الوصف فيكون على

الباطن لان المراد منه وصف الحقيقة لا بناء الحكم، وبناء الحكم والحقيقة مختلفان، لان محل تطبيق الحكم هو الناس اما واصف الحقيقة فهو الله .

١ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل قال كان الطيار يقول لي إبليس ليس من الملائكة و إنما أمرت الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فقال إبليس لا أسجد فما لإبليس يعصي حين لم يسجد وليس هو من الملائكة ؟ قال فدخلت أنا وهو على أبي عبد الله عليه السلام قال فأحسن والله في المسألة فقال جعلت فداك أرأيت ما ندب الله عز وجل إليه المؤمنين من قوله «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا» أدخل في ذلك المنافقون معهم ؟ قال : نعم والضلال وكل من أقر بالدعوة الظاهرة وكان إبليس ممن أقر بالدعوة الظاهرة معهم .
الحديث الأول : حسن كالصحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول
المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١١ صفحة : ٢٢٦

فَإِنْ قِيلَ : فَالَّهُ قَدْ أَمَرَ بِجِهَادِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ فِي آيَتَيْنِ مِنْ الْقُرْآنِ فَإِذَا كَانَ الْمُنَافِقُ تَجْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامُ الْإِسْلَامِ فِي الظَّاهِرِ فَكَيْفَ يُمْكِنُ مُجَاهَدَتُهُ ؟ قِيلَ مَا يَسْتَقِرُّ فِي الْقَلْبِ مِنْ إِيمَانٍ وَنِفَاقٍ لَا بُدَّ أَنْ يَظْهَرَ مُوجِبُهُ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ كَمَا قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ : مَا أَسَرَّ أَحَدٌ سَرِيرَةً إِلَّا أَبْدَاهَا اللَّهُ عَلَى صَفَحَاتِ وَجْهِهِ وَفَلَتَاتِ لِسَانِهِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِي حَقِّ الْمُنَافِقِينَ : {وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ} فَإِذَا أَظْهَرَ الْمُنَافِقُ مِنْ تَرْكِ الْوَاجِبَاتِ وَفِعْلِ الْمُحَرَّمَاتِ مَا يَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ الْعُقُوبَةَ عُوقِبَ عَلَى الظَّاهِرِ وَلَا يُعَاقَبُ عَلَى مَا يُعْلَمُ مِنْ بَاطِنِهِ بِلَا حُجَّةٍ ظَاهِرَةٍ وَلِهَذَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ مِنْ الْمُنَافِقِينَ مَنْ عَرَّفَهُ اللَّهُ بِهِمْ وَكَانُوا يَحْلِفُونَ لَهُ وَهُمْ كَاذِبُونَ وَكَانَ يَقْبَلُ عَلَانِيَتَهُمْ وَيَكِلُ سَرَائِرَهُمْ إلَى اللَّهِ وَأَسَاسَ النِّفَاقِ الَّذِي بَنَى عَلَيْهِ أَنَّ الْمُنَافِقَ لَا بُدَّ أَنْ تَخْتَلِفَ سَرِيرَتُهُ وَعَلَانِيَتُهُ وَظَاهِرُهُ وَبَاطِنُهُ وَلِهَذَا يَصِفُهُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِالْكَذِبِ كَمَا يَصِفُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصِّدْقِ قَالَ تَعَالَى : {وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا

يَكْذِبُونَ} وَقَالَ : {وَاللَّهُ يَشْهَدُ إنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ} وَأَمْثَالُ هَذَا كَثِيرٌ وَقَالَ تَعَالَى : {إنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} وَقَالَ : {لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ} - إلَى قَوْلِهِ - {أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ} وَبِالْجُمْلَةِ فَأَصْلُ هَذِهِ الْمَسَائِلِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ الْكُفْرَ نَوْعَانِ : كُفْرٌ ظَاهِرٌ وَكُفْرُ نِفَاقٍ فَإِذَا تَكَلَّمَ فِي أَحْكَامِ الْآخِرَةِ كَانَ حُكْمُ الْمُنَافِقِ حُكْمَ الْكُفَّارِ وَأَمَّا فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا فَقَدْ تَجْرِي عَلَى الْمُنَافِقِ أَحْكَامُ الْمُسْلِمِينَ : مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية : المؤلف : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الجزء : ٧ صفحة : ٦٢٠

قلت : وأما احتجاجهم بقوله للأمة {أعتقها فإنها مؤمنة} فهو من حججهم المشهورة وبه احتج ابن كلاب وكان يقول : الإيمان هو التصديق والقول جميعا فكان قوله أقرب من قول جهم و أتباعه وهذا لا حجة فيه لأن الإيمان الظاهر الذي تجري عليه الأحكام في الدنيا لا يستلزم الإيمان في الباطن الذي يكون صاحبه من أهل السعادة في الآخرة فإن المنافقين الذين قالوا : {آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين} هم في الظاهر مؤمنون يصلون مع الناس ويصومون ويحجون ويغزون والمسلمون يناكحونهم ويوارثونهم كما كان المنافقون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم في المنافقين بحكم الكفار المظهرين للكفر لا في مناكحتهم ولا موارثتهم ولا نحو ذلك بل لما مات عبد الله بن أبي ابن سلول وهو من أشهر الناس بالنفاق ورثه ابنه عبد الله وهو من خيار المؤمنين وكذلك سائر من كان يموت منهم يرثه ورثته المؤمنون وإذا مات لأحدهم وارث ورثوه مع المسلمين : مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية : المؤلف : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الجزء : ٧ صفحة : ٢١٠

و قد تنازع الفقهاء في المنافق الزنديق الذي يكتم زندقته هل يرث ويورث ؟ على قولين والصحيح أنه يرث ويورث وإن علم في الباطن أنه منافق كما كان الصحابة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لأن الميراث مبناه على الموالاة الظاهرة لا على المحبة التي في القلوب فإنه لو علق بذلك لم تمكن معرفته والحكمة إذا كانت خفية أو منتشرة علق الحكم بمظنتها وهو ما أظهره من موالاة المسلمين؛ فقول النبي صلى الله عليه وسلم {لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم} لم يدخل فيه المنافقون وإن كانوا في الآخرة في الدرك الأسفل من النار، بل كانوا يورثون ويرثون، وكذلك كانوا في الحقوق والحدود كسائر المسلمين وقد أخبر الله عنهم أنهم يصلون ويزكون ومع هذا لم يقبل ذلك منهم فقال : {وما منعهم أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة إلا وهم كسالى ولا ينفقون إلا وهم كارهون} وقال {إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا} : مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية : المؤلف : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الجزء : ٧ صفحة : ٢١١

وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : {تلك صلاة المنافق تلك صلاة المنافق تلك صلاة المنافق يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني شيطان قام فنقر أربعا لا يذكر الله فيها إلا قليلا} وكانوا يخرجون مع النبي صلى الله عليه وسلم في المغازي كما خرج ابن أبي في غزوة بني المصطلق وقال فيها : {لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل} وفي الصحيحين عن {زيد بن أرقم قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر أصاب الناس فيها شدة فقال عبد الله بن أبي لأصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال : {لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل} فأتيت النبي

صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأرسل إلى عبد الله بن أبي فسأله فاجتهد يمينه ما فعل وقالوا : كذب زيد يا رسول الله فوقع في نفسي مما قالوا شدة حتى أنزل الله تصديقي في {إذا جاءك المنافقون} فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم فلووا رؤوسهم وفي غزوة تبوك استنفرهم النبي صلى الله عليه وسلم كما استنفر غيرهم فخرج بعضهم معه وبعضهم تخلفوا وكان في الذين خرجوا معه من هم بقتله في الطريق هموا بحل حزام ناقته ليقع في واد هناك فجاءه الوحي فأسر إلى حذيفة أسماءهم ولذلك يقال : هو صاحب السر الذي لا يعلمه غيره كما ثبت ذلك في الصحيح ومع هذا ففي الظاهر تجري عليهم أحكام أهل الإيمان : مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية : المؤلف : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الجزء : ٧ صفحة : ٢١٢

فكان حكمه صلى الله عليه وسلم في دمائهم وأموالهم كحكمه في دماء غيرهم لا يستحل منها شيئا إلا بأمر ظاهر مع أنه كان يعلم نفاق كثير منهم : مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية : المؤلف : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الجزء : ٧ صفحة : ٢١٤

فإن الخطاب بـ{ يا أيها الذين آمنوا } أولا : يدخل فيه من أظهر الإيمان وإن كان منافقا في الباطن يدخل فيه في الظاهر فكيف لا يدخل فيه من لم يكن منافقا وإن لم يكن من المؤمنين حقا ؟ وحقيقته أن من لم يكن من المؤمنين حقا يقال فيه : إنه مسلم ومعه إيمان يمنعه الخلود في النار وهذا متفق عليه بين أهل السنة لكن هل يطلق عليه اسم الإيمان ؟ هذا هو الذي تنازعوا فيه فقيل : يقال مسلم ولا يقال : مؤمن، وقيل : بل يقال : مؤمن، والتحقيق أن يقال : إنه مؤمن ناقص الإيمان مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ولا يعطى اسم الإيمان المطلق فإن الكتاب والسنة نفيا عنه الاسم المطلق واسم الإيمان يتناوله فيما أمر الله به ورسوله لأن ذلك إيجاب عليه وتحريم عليه وهو لازم له

كما يلزمه غيره وإنما الكلام في اسم المدح المطلق وعلى هذا فالخطاب بالإيمان يدخل فيه ثلاث طوائف : يدخل فيه المؤمن حقا ويدخل فيه المنافق في أحكامه الظاهرة وإن كانوا في الآخرة في الدرك الأسفل من النار: مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية : المؤلف : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الجزء : ٧ صفحة : ٢٤٢

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا} فنقول : يمكن أن يكون المراد من هذه الآية المنافقين، وهم الذين آمنوا في الظاهر ويمكن أن يكون أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى فإنهم آمنوا بالكتب المتقدمة فكأنه قال يا أيها الذين آمنوا بالكتب المتقدمة آمنوا بالله و بمحمد رسول الله : تفسير الرازي (الرازي، فخر الدين) ، الجزء : ٢٩ ، الصفحة : ٣١٧

فإن قيل : كيف أمرهم بالإيمان بعد قوله : (يا أيها الذين آمَنُواْ) ؟ فالجواب : يمكن أن يكون المراد من هذه الآية المنافقين وهم الذين آمنوا في الظاهر، ويمكن أن يكون أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى فإنهم آمنوا بالكتب المتقدمة فكأنه قال : يا أيها الذين آمنوا بالكتب المتقدمة آمنوا بالله وبمحمد، ويمكن أن يكون أهل الإيمان كقوله تعالى : {فَزَادَتْهُمْ إِيمَاناً } : اللباب في علوم الكتاب المؤلف : ابن عادل الجزء : ١٩ صفحة : ٦٢

{يا أيها الذين آمنوا} بمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب {ادخلوا في} شرائع الإسلام {كافة} بحيث لا تهملوا شيئا منها ولا تلتفتوا إلى غيرها نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه حيث دخلوا في اسلام، وأرادوا أن يعظموا السبت وتحرجوا من لحوم الإبل أو في المنافقين حيث أسلموا في الظاهر ونافقوا في الباطن فقال لهم الحق جل جلاله : {يا أيها الذين آمنوا} في الظاهر ادخلوا في

الإسلام {كافة} ظاهرا وباطنا : البحر المديد في تفسير القران المجيد المؤلف : ابن عجيبة الجزء : ١ صفحة : ٢٣٥

والقول الآخر أنه خطاب للمنافقين فالمعنى على هذا يا أيها الذين آمنوا في الظاهر أخلصوا لله، وقوله جل وعز ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا قال مجاهد يعنى به المنافقون قال ومعنى ثم ازدادوا كفرا ماتوا على ذلك : معاني القرآن (النحّاس، أبو جعفر) ، الجزء : ٢ ، الصفحة : ٢١٦

قَوْلُهُ تَعَالَى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ} الْآيَةَ .. وَقَالَ الضَّحَّاكُ : أَرَادَ بِهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، يَقُولُ : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} بِمُوسَى وَعِيسَى {آمِنُوا} بِمُحَمَّدٍ وَالْقُرْآنِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : أَرَادَ بِهِ الْمُنَافِقِينَ، يَقُولُ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللِّسَانِ آمِنُوا بِالْقَلْبِ وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَجَمَاعَةٌ : هَذَا خِطَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا} أَيْ أَقِيمُوا وَ اثْبُتُوا عَلَى الْإِيمَانِ، كَمَا يُقَالُ لِلْقَائِمِ : قُمْ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ، أَيِ اثْبُتْ قَائِمًا، وَقِيلَ : الْمُرَادُ بِهِ أَهْلَ الشِّرْكِ، يَعْنِي {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا} بِاللَّاتِ وَالْعُزَّى {آمِنُوا} بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ : تفسير البغوي طيبة المؤلف : البغوي ، أبو محمد الجزء : ٢ صفحة : ٢٩٩

يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلا لا بعيدا) قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا آمنوا) الآية، نزلت في جميع المؤمنين والمعنى : يا أيها الذين صدقوا أقيموا على تصديقكم و أثبتوا عليه (والكتاب الذي نزل على رسوله) أي القرآن (والكتاب الذي أنزل من قبل) أي كل كتاب أنزل على النبيين، وقرأ ابن كثير و أبو عمرو و ابن عامر (نزل) و (أنزل) بالضم، الباقون (نزل) و (أنزل) بالفتح وقيل : نزلت فيمن آمن بمن تقدم محمدا صلى الله عليه وسلم من الأنبياء عليهم السلام، قيل : إنه

خطاب للمنافقين والمعنى على هذا يا أيها الذين آمنوا في الظاهر أخلصوا لله وقيل : المراد المشركون، والمعنى يا أيها الذين آمنوا باللات والعزى والطاغوت آمنوا بالله، أي صدقوا بالله وبكتبه ... : تفسير القرطبي المؤلف : القرطبي، شمس الدين الجزء : ٥ صفحة : ٤١٥

قالوا : لو كان العقد قد تم بالاكراه فهو باطل = اجتماعهما زنى :

إن الإكراه إذا كان بضرر له الحق في ارتكابه كما لو أكره زوجته على عدم الذهاب لأهلها بأنه لو فعلت ذلك طلقها أو كان إن أجلس إمرأة في داره مجاناً ثم أكرهها على الزواج بها أو بيع حاجة من حوائجها عليه بأن هددها بإخراجها من الدار إذا لم تتزوج به أو لم تبعه وهي محتاجة للجلوس في هذا الدار فالظاهر أن هذا الإكراه ليس بحرام لأنه ليس بظلم كما أن العمل الصادر بواسطته يترتب عليه الأثر لو كان له أثر فالنكاح صحيح والبيع صحيح فإنه يكون من الملجأ بواسطة أمور خارجية للمعاملة نظير من احتاج للدواء فباع داره ليشتريه ونظير ما إذا قال لك لا أبيعك الدواء إلا أن تهب لي هذه الجارية فإن الهبة لا شك في صحتها : الاحكام المؤلف : كاشف الغطاء، الشيخ علي (ابن محمد رضا) الجزء : ٥ صفحة : ٨٦

عمر خطب الزهراء من قبل :

فقال له النبي انها صغيرة، طيب كيف يخطب اصغر بنات من كانت صغيرة عليه :

خطب أبو بكرٍ وعمرُ رضِيَ اللهُ عنهما فاطمةَ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : إنها صغيرةٌ فخطبها عليٌّ فزوَّجها منه الراوي : بريدة بن الحصيب الأسلمي المحدث : الألباني المصدر: صحيح النسائي الجزء أو الصفحة : ٣٢٢١ حكم المحدث : إسناده صحيح

خطبَ أبو بَكْرٍ وعمرُ رضيَ اللَّهُ عنهما فاطمَةَ فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّه عليهِ وعلى آلِهِ وسلَّمَ : إنَّها صَغيرةٌ فخَطبَها عليٌّ فَزوَّجَها منهُ . الراوي : بريدة بن الحصيب الأسلمي المحدث : الوادعي المصدر: الصحيح المسند الجزء أو الصفحة : ١٥٥ حكم المحدث : صحيح

ولدت فاطمة عليها السلام بعد المبعث بخمس سنين، واستشهدت سنة ١١ عن عمر ١٨ عام، وتزوّجها عليّ عام ٢ فعمرها عند زواجها ٩ سنين وعمر علي ٢٥ عام، لأنه ولد قبل البعثة ١٠ سنين، الدعوة بقيت ١٣ عام في مكة يضاف اليها سنتين بعد الهجرة = ٢٥ طيب عمر اسلم بسن الأربعين في الهجرة = ان فاطمة وقتها ٧ سنين، وبعد الهجرة بعامين تم لها ٩ وعمر عمر ٤٢ ، اذن الفارق بين عمر والزهراء = ٣٣ عام والفارق بينه وبين ام كلثوم = ٤٦ عاما، لأنها ولدت بعد الهجرة ٦ سنين.

انكار بعض الشيعة :

اما انكار هذا الخبر فقد توزع على حجج يحسن سردها :

١ - الزبير بن بكار :

قول الشيخ المفيد ان الروايات جاءت عن طريق الزبير بن بكار لا ينسجم مع هذه الروايات لان الزبير ليس فيها، فلا ادري هل كان يتكلم عما عند العامة او لم تصله اخبار الكليني .

المسألة العاشرة : في تزويج أم كلثوم وبنات الرسول صلى الله عليه وآله، ما قوله - أدام الله تعالى علاه - في تزويج أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام ابنته من عمر بن الخطاب وتزويج النبي الله عليه وآله ابنتيه : زينب ورقية من عثمان ؟ الجواب : إن الخبر الوارد بتزويج أمير المؤمنين عليه السلام ابنته من عمر غير ثابت، وطريقه من الزبير بن بكار ولم يكن موثوقا به في النقل وكان متهما فيما يذكره وكان يبغض أمير المؤمنين عليه السلام وغير مأمون فيما يدعيه على بي هاشم و إنما نشر الحديث إثبات أبي محمد الحسن بن يحيى صاحب النسب ذلك في كتابه فظن كثير من الناس أنه حق لرواية رجل علوي له وهو إنما رواه عن الزبير بن بكار والحديث بنفسه مختلف فتارة يروى : أن أمير المؤمنين عليه السلام ... : المسائل السروية المؤلف : الشيخ المفيد الجزء : ١ صفحة : ٨٨

المجلسي :

وكذا إنكار المفيد (ره) أصل الواقعة إنما هو لبيان أنه لم يثبت ذلك من طرقهم، وإلا فبعد ورود تلك الأخبار وما سيأتي بأسانيد أن عليا عليه السلام لما توفي عمر أتى أم كلثوم فانطلق بها إلى بيته وغير ذلك مما أوردته في كتاب بحار الأنوار إنكار ذلك عجيب، والأصل في الجواب هو أن ذلك وقع على سبيل التقية والاضطرار ولا استبعاد في ذلك فإن كثيرا من المحرمات تنقلب عند الضرورة أحكامها وتصير من الواجبات على أنه قد ثبتت بالأخبار أن أمير المؤمنين وسائر الأئمة عليهم السلام كانوا قد أخبرهم النبي صلى الله عليه وآله بما يجري عليهم من الظلم وبما يجب عليهم فعله عند ذلك فقد أباح الله تعالى خصوص ذلك بنص الرسول صلى الله عليه وآله وهذا مما يسكن استبعاد الأوهام والله يعلم حقائق أحكامه وحججه عليهم السلام : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٠ صفحة : ٤٥

التستري :

قال المصنّف في الأخبار: أنّ عمر تزوّجها غصبا و للمرتضى رسالة أصرّ فيها على ذلك و أصرّ آخرون على الإنكار، قلت : لم ينكره محقّق محقّقا فأخبارنا به متو اترة في نكاحها و عدّتها فضلا عن أخبار العامّة و اتّفاق السير، فرواه زرارة و هشام بن سالم عن الصادق عليه السّلام و عقد الكليني له بابا و روى عن زرارة كون ذلك غصبا، و روى عن هشام قال : قال الصادق عليه السّلام : لمّا خطب عمر قال له أمير المؤمنين عليه السّلام : إنّها صبيّة، فلقي عمر العبّاس فقال له : ما لي أبي بأس ؟ أما و اللّه لأعورنّ زمزم و لا أدع لكم مكرمة إلاّ هدمتها و لاقيمنّ عليه شاهدين بأنّه سرق و لاقطّعنّ يمينه فأتاه العبّاس و سأله أن

يجعل الأمر إليه فجعله إليه : قاموس الرجال المؤلف : التستري، الشيخ محمد تقي الجزء: ١٢ صفحة: ٢١٧

المامقاني :

أمّ كلثومٍ بنتُ أميرِ المؤمنينَ هذهِ كُنيةٌ لزينبَ الصّغرى وقد كانَت معَ أخيها الحُسينِ بكربلاء وكانَت معَ السجّادِ إلى الشام ثمَّ إلى المدينة وهيَ جليلةُ القدرِ، فهيمةٌ بليغة وخطبتُها في مجلسِ ابنِ زيادٍ بالكوفةِ معروفةٌ وفي الكتبُ مسطورة و إنّي أعتبرُها منَ الثقات والمشهورُ بينَ الأصحابِ أنّه تزوّجَها عمرُ بنُ الخطّابِ غصباً كما أصرّ السيّدُ المُرتضى وصممَّ عليهِ في رسالةٍ عملَها في هذهِ المسألةِ، وهوَ الأصحُّ للأخبارِ المُستفيضة : تنقيح المقال . ط قديم . (الفصل الثاني في الكنى) ٣: ٧٣

المرتضى :

و سألوا أيضا من موجب الفقه المجيز لأمير المؤمنين عليه السلام تزويج أم كلثوم و قالوا : أوضحي النساء من طريق يوجبه الدين و يتجه و لا يمنعه و هو مستعمل التقية و مظهر المجاملة أن ينتهي إلى الحد الذي لا مزيد عليه في الخلطة و هو التزويج .

الجواب : قال الشريف المرتضى علم الهدى (قدس الله روحه) : اعلم أنا قد بينا في كتابنا الشافي في الجواب عن هذه المسألة، و أزلنا الشبهة المعترضة بها و أفردنا كلاما استقصيناه و استوفيناه في نكاح أم كلثوم و إنكاح بنته صلى الله عليه و آله من عثمان بن عفان، و نكاحه هو أيضا عائشة و حفصة، و شرحنا

ذلك فبسطناه و الذي يجب أن يعتمد في نكاح أم كلثوم أن هذا النكاح لم يكن عن اختيار و لا إيثار و لكن بعد مراجعة و مدافعة كادت تفضي إلى المخارجة و المجاهرة فإنه روي أن عمر بن الخطاب استدعى العباس بن عبد المطلب فقال له : ما لي؟ أبي بأس؟ فقال له : ما يجيب أن يقال لمثله في الجواب عن هذا الكلام فقال له : خطبت الى ابن أخيك على بنته أم كلثوم فدافعني و مانعني و أنف من مصاهرتي و الله لأعورن زمزم و لأهدمن السقاية و لا تركت لكم يا بني هاشم منقبة الا و هدمتها و لأقيمن عليه شهودا يشهدون عليه بالسرق و أحكم بقطعه فمضى العباس الى أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما جرى و خوفه من المكاشفة التي كان عليه السلام يتحاماها و يفتديها بركوب كل صعب و ذلول فلما رأى ثقل ذلك عليه قال له العباس : رد أمرها الي حتى أعمل أنا ما أراه ففعل عليه ذلك و عقد عليها العباس و هذا إكراه يحل له كل محرم و يزول معه كل اختيار و يشهد بصحته ما روي عن أبي عبد الله عليه السلام من قوله و قد سئل عن هذا العقد؟ فقال عليه السلام : ذلك فرج غصبنا عليه و ما العجب من أن تبيح التقية و الإكراه و الخوف من الفتنة في الدين و وقوع الخلاف بين المسلمين لمن هو الامام بعد الرسول صلى الله عليه و آله و المستخلف على أمته أن يمسك عن هذا الأمر و يخرج نفسه منه و يظهر البيعة لغيره و يتصرف بين أمره و نهيه و ينفذ عليه أحكام و يدخل في الشورى التي هي بدعة و ضلال و ظلم و محال و من أن يستبيح لأجل هذه الأمور المذكورة على من لو ملك اختياره لما عقد عليه و انما يتعجب من ذلك من لا يفكر في الأمور و لا يتأملها و لا يتدبرها دليل على جواز العقد و اقتضى الحال له مثل أمير المؤمنين عليه السلام، لأنه عليه السلام لا يفعل قبيحا و لا يرتكب مأثما و قد تبيح الضرورة أكل الميتة و شرب الخمر فما العجب مما هو دونها ؟ فأما من جحد من غفلة أصحابنا وقوع هذا العقد و نقل هذا البيت و أنها ولدت أولادا من عمر معلوم مشهور و لا يجوز أن يدفعه الا جاهل أو معاند و ما

الحاجة بنا الى دفع الضرورات و المشاهدات في أمر له مخرج من الدين : رسائل الشريف المرتضى المؤلف : السيد الشريف المرتضي الجزء : ٣ صفحة : ١٥٠

محسني :

كما ان انكار شيخنا المفيد من صحة الخبر كأنه غفله عن الروايات الثلاثة المشار اليها نعم ما ذكر من ابتناء النكاح على ظاهر الاسلام الذي هو الشهادتان والصلاة الى الكعبة والاقرار بجملة الشريعة متين و ايراد المؤلّف عليه بانه : بعد انكار.. النص الجلي و ظهور نصبه و عداوته لأهل البيت يشكل القول بجواز مناكحته من غير ضرورة و لا تقية ... فيه ان الانكار لم يثبت كونه قلبياً و لعله كان مخالفة عملية للنص و اذا قلنا بان النصب غير مانع عن النكاح والانكاح لم يبق اشكال في البين فان نصب السيدة عائشة لعلي اظهر من نصب الثاني والروايات الثلاثة أيضاً تدل على الجواز و على فرض عدم القول بهذا فقد ذكر المؤلّف نفسه : والاصل في الجواب هو ان ذلك وقع على سبيل التقية والاضطرار و لا استبعاد في ذلك فان كثيرا من المحرمات تنقلب عند الضرورة و تصير من الواجبات : مشرعة بحار الأنوار المؤلف : المحسني، الشيخ محمد آصف الجزء : ٢ صفحة : ١٢٥

الطهراني :

إن زواج عمر بن الخطاب بأم كلثوم بنت الصديقة الكبرى سلام الله عليها من الحوادث التاريخية المسلم بها، فلماذا يريد بعض الشيعة أن ينكر ذلك في بعض الكتب : معرفة الإمام، محمد الحسين الطهراني (٢٥٨/١٥)

الطبرسي :

وأما ام كلثوم فهي التي تزوجها عمر بن الخطاب وقال أصحابنا : إنه عليه السلام إنما زوجها منه بعد مدافعة كثيرة وامتناع شديد واعتلال عليه بشئ بعد شئ حتى ألجأته الضرورة إلى أن رد أمرها إلى العباس بن عبد المطلب فزوجها إياه : إعلام الورى بأعلام الهدى المؤلف : الشيخ الطبرسي الجزء : ١ صفحة : ٣٩٨

ال محسن :

و أقول : لقد وقع الخلاف فى زواج عمر من أم كلثوم بنت على عليه السلام و أنه هل وقع أم لا؟ فمنهم من نفى وقوعه، لتضارب الأخبار واختلاف متونها بدرجة شديدة جداً، ومنهم من ذهب إلى وقوع هذا الزواج، فإذا قلنا بعدم وقوعه و أنه من أكاذيب الرواة ومدسوساتهم التى امتلأت بها الطوامير والأسفار، فكل إشكالات الكاتب لا تكون واردة، لأنها مبتنية على فرض وقوع مثل هذا الزواج، وأما إذا قلنا بوقوع هذا الزواج كما هو الصحيح فى رأينا، فلا يلزم أى محذور على أمير المؤمنين عليه السلام فى أن يُكرهه عمر على تزويج ابنته أم كلثوم، ولا سيما إذا توعَّده عمر بالفرية والمكيدة، فإن الأمر يدور بين حفظ مقام الإمامة العظمى وبين تزويج ابنته، وحفظ مقام الإمامة أولىوأوجب، فقد روى الكلينى قدس سره بسند صحيح عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : (لما خطب إليه قال له أمير المؤمنين عليه السلام : إنها صبيَّة . قال : فلقى العباس، فقال : مالى؟ أبى بأس؟ فقال : وما ذاك؟ قال : خطبتُ إلى ابن أخيك فردَّنى، أما والله لأُعوِّرَنّ زمزم، ولا أدع لكم

مكرمة إلا هدمتها، ولأقيمنَّ عليه شاهدين بأنه سرق، ولأقطعنَّ يمينه. فأتاه العباس فأخبره، وسأله أن يجعل الأمر إليه، فجعله إليه) ولا ريب فى أن أعداء أمير المؤمنين عليه السلام كانوا كثيرين، وأن عمر كان قادراً على أن يجد فى المنافقين والطلقاء والفسقة من يشهد زوراً على أمير المؤمنين عليه السلام بالسرقة، فيُقيم عليه حدّ السرقة ويقطع يده، فيصير ذلك سُبّة وعاراً على على عليه السلام و أبنائه إلى قيام الساعة، وبذلك لا يمكن أن يصل أمير المؤمنين عليه السلام إلى الخلافة، بل تُمحى كل فضائله من دواوين المسلمين، وما روى منها لا يكون له أية قيمة، وحينئذ لا يستطيع أهل الحق أن يستدلوا على حقّهم بدليل، إلا ونقضه المخالفون بو اقعة السرقة المزعومة، فإذا جعلنا كل هذه الأمور فى الاعتبار فلا مناص حينئذ لأمير المؤمنين عليه السلام من أن يو افق على زواج عمر من ابنته راغماً مكرَهاً : لله و للحقيقه رد على كتاب لله ثم للتاريخ المؤلف : آل‌محسن، على الجزء : ١ صفحة : ١٤٢

٢ – رواية الجنية :

٢ - اما من اعتمد على رواية الجنية التالفة السند فقد اثبتت الصحيحة خلافها فان المعتدة في بيت عمر كانت بنت علي وليست الجنية ! لان المخطوبة هي بنت علي وقد تنازل علي (ع) عن رفضه ووقوفه ضد الزواج بعد التهديد مما ينتج سير الامور نحو وقوع الزواج، ولذا فقد صح انه تم غصبا واكراها، لذا فان التي بيت عمر كانت هي ابنة علي (ع) لا غيرها والا لم يخرجها من بيت عمر ويات بها الى بيته ان لم تكن ابنته ؟! اذ لم يدل الدليل على وجود ربيبة له كما قيل، كما ان الجنية لو فرض وجودها فلن يتغير في الامر شي فان عمر اراد ان يبين للناس ان العلاقة طيبة بينه وبين علي وقد تم له ذلك لان الناس لا تعلم انها شبيهة بنت علي !

٣٩- عَنْ أَبِي بَصِيرٍ جُدْعَانَ بْنِ نَصْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعَدَةَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَمَّوَيْهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الأربنوئي عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الزبيني عَنْ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ قَالَ : قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) إِنَّ النَّاسَ يَحْتَجُّونَ عَلَيْنَا وَ يَقُولُونَ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ زَوَّجَ فُلَاناً ابْنَتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ وَ كَانَ مُتَّكِئاً فَجَلَسَ وَ قَالَ وَ تَقْبَلُونَ أَنَّ عَلِيّاً أَنْكَحَ فُلَاناً بِنْتَهُ أَنَّ قَوْماً يَزْعُمُونَ ذَلِكَ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى سَوَاءِ السَّبِيلِ وَ لَا الرَّشَادِ فَصَفَقَ بِيَدِهِ وَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَ مَا كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) يَقْدِرُ أَنْ يَحُولَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهَا فَيُنْقِذَهَا كَذَبُوا لَمْ يَكُنْ مَا قَالُوا إِنَّ فُلَاناً خَطَبَ إِلَى عَلِيٍّ (ع) بِنْتَهُ أُمَّ كُلْثُومٍ فَأَبَى عَلِيٌّ (ع) فَقَالَ لِلْعَبَّاسِ وَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يُزَوِّجْنِي لَأَنْتَزِعَنَّ مِنْكَ السِّقَايَةَ وَ زَمْزَمَ فَأَتَى الْعَبَّاسُ عَلِيّاً (ع) فَكَلَّمَهُ فَأَبَى عَلَيْهِ فَأَلَحَّ الْعَبَّاسُ فَلَمَّا رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) مَشَقَّةَ كَلَامِ الرَّجُلِ عَلَى الْعَبَّاسِ وَ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ بِالسِّقَايَةِ مَا قَالَ أَرْسَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) إِلَى جِنِّيَّةٍ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ يَهُودِيَّةٍ يُقَالُ لَهَا سَحِيقَةُ بِنْتُ جُرَيْرِيَةَ فَأَمَرَهَا فَتَمَثَّلَتْ فِي مِثَالِ أُمِّ كُلْثُومٍ وَ حُجِبَتِ الْأَبْصَارُ عَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ وَ بَعَثَ بِهَا إِلَى الرَّجُلِ فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى إِنَّهُ اسْتَرَابَ بِهَا يَوْماً فَقَالَ مَا فِي الْأَرْضِ أَهْلُ بَيْتٍ

أَسْحَرُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُظْهِرَ ذَلِكَ لِلنَّاسِ فَقُتِلَ وَ حَوَتِ الْمِيرَاثَ وَ انْصَرَفَتْ إِلَى نَجْرَانَ وَ أَظْهَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (ع) أُمَّ كُلْثُومٍ : الخرائج و الجرائح المؤلف : الراوندي، قطب الدين الجزء : ٢ صفحة : ٨٢٦

في رواية غير معتبرة سنداً (برقم ١٦) : ان فلاناً خطب الى علي ابنته ام كلثوم فأبى علي ... ارسل امير المؤمنين الى جنية من اهل نجران يهودية ... فأمرها فتمثلت في مثال ام كلثوم و حجبت الابصار عن ام كلثوم و بعث بها الى الرجل ... أقول : نقل الرواية و امثالها من مثل المؤلّف (رحمه الله) و قبولها عجيب و غريب و يحكي عن سذاجة المحدثين و إلّا لدرى ان نقل مثلها يوهن المذهب و يقل الاعتماد على احاديث اهل البيت و يجعلها مخالفة للعقول و لا حول و لا قوة إلّا بالله، و من الأسف ان مفاد الرواية و امثالها اصبحت بفعل المبلغين والمؤلّفين ثقافة مذهبية عند العوام اغترار بمقام المجلسي و بحاره، فالرواية مخالفة للعادات، مقطوعة الفساد، مجهولة الاسناد، معارضة باحاديث معتبرة كمعتبرة زرارة (برقم ٣٤) و صحيحة سليمان بن خالد و رواية عبدالله بن سنان و معاوية بن عمار (فلاحظ الكافي ٥: ٣٤٦ و ٦: ١١٥ و ١١٦) و اعتذار المجلسي عن هذه المعارضة في محل آخر من الباب (٤٢: ١٠٧) اظهر ضعفا، كما ان انكار شيخنا المفيد من صحة الخبر كأنه غفله عن الروايات الثلاثة المشار اليها، نعم، ما ذكر من ابتناء النكاح على ظاهر الاسلام الذي هو الشهادتان والصلاة الى الكعبة والاقرار بجملة الشريعة متين و ايراد المؤلّف عليه بانه : بعد انكار .. النص الجلي و ظهور نصبه و عداوته لأهل البيت، يشكل القول بجواز مناكحته من غير ضرورة و لا تقية ... فيه ان الانكار لم يثبت كونه قلبياً و لعله كان مخالفة عملية للنص و اذا قلنا بان النصب غير مانع عن النكاح والانكاح لم يبق اشكال في البين فان نصب السيدة عائشة لعلي اظهر من نصب الثاني، والروايات الثلاثة أيضاً تدل على الجواز و على فرض عدم القول بهذا فقد ذكر المؤلّف نفسه : والاصل في الجواب هو ان

ذلك وقع على سبيل التقية والاضطرار و لا استبعاد في ذلك، فان كثيرا من المحرمات تنقلب عند الضرورة و تصير من الواجبات : مشرعة بحار الأنوار المؤلف : المحسني، الشيخ محمد آصف الجزء : ٢ صفحة : ١٢٦

و أمّا ما رواه المصنّف من حديث الجنّيّة اليهوديّة من أهل نجران فعن جماعة مجهولين و لا حاجة إليه كما ذكرنا و لا ندري ما الداعي إلى وضع هذه الحكاية و نقلها فإن كان لعدم صحّة نكاح أم كلثوم بعمر فقد عرفت إنّه صحيح بمقتضى فقه الشيعة الإماميّة، و إن كان لاستبعاد ذلك من أمير المؤمنين عليه السلام مع ما جرى بينهم في مبدإ الخلافة، فهو أيضا غير مقبول مع ما نعلم من عليّ عليه السلام من المسامحة و الإغماض مع أعدائه و العفو عن منابذيه و وصّى بابن ملجم خيرا بعد الضربة، عفى عن مروان بن الحكم بعد حرب الجمل بعد أن أسروه مع كمال عداوته، و عفا عن عمرو بن العاص في صفّين و أغمض عنه النظر و عفى عن الأشعث بن قيس و غيرهم، كما عفى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله عن الطّلقاء خصوصا عن أبي سفيان و هند قاتلي عمّه، و إنّما يستبعد مثله من ساير الناس لأنّه إذا جرى بينهم أقل من ذلك منعهم من المزاوجة و المراودة، و نعلم أنّه لم يكن عليّ عليه السلام يراعي إلّا مصالح الدّين، فإذا رأى المصلحة في تزويج أم كلثوم بعمر، و كان في الشرع جائزا لم يكن يمتنع منه لتلك الضغائن، و كان واضع هذا الخبر قاس عليّا عليه السلام بسائر أفراد الناس فاخترع هذه الخرافة التي تضحك منها الثّكلى و ليس هذه الرجال الذين أسند بعضهم عن بعض إلّا أسماء مخترعة لم يكن قط بإزائها أشخاص في الخارج، فمن هو جذعان بن نصر و محمّد بن أبي سعدة و محمّد بن حمويه و أبو عبد اللّه الرنيني، و لم يذكرهم أحد ممّن ذكر الرجال و لا يعرفهم أحد من العلماء و ليس أسماؤهم في فهرست مؤلّفي الكتب إلّا عمر بن أذينة و هو من الرجال المشهورين، أمّا غيره فالصحيح أنّهم

موجودات وهميّة اخترعه أحدهم لئلّا يكون الخبر مجرّدا عن الإسناد (الكلام للمحقق) : الوافي المؤلف : الفيض الكاشاني الجزء : ٢١ صفحة : ١٠٨

٣ - رواية تزويجه ابنته :

قال المفضل : قلت سيدي أريد أن أسألك في شيء يتحدث عنه أهل الكوفة و إنني يا مولاي أستحي أن أسألك عنه قال : يا مفضل قد علمت ما قد هممت به، وتريد أن تسألني عن تزويج أم كلثوم ! قلت : نعم يا مولاي فقال : اسمع يا مفضل ما أقول و افهم... إن أصل ذلك كان في الأظلة والأشباح على حسب ما أنا مفسّره لك .. إن علياً قد ظلم ستّة مرّات في ستة مرّات فيما يظنون وقيل لستة مرات فيما شبه عليهم، وبقيت له قتلة بقي له ظلم آخر على التشبيه تأكيد لحجة الأعداء وما كان الله ليقتل أولياءه أما سمعت قوله تعالى في قصة عيسى : {وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم} قلت : يا مولاي كيف كان سبب قتله أول مرّة ؟ قال الصادق [ع] : كان سبب أول ذلك قابيل وهابيل فقد كان هابيل يومئذ أمير المؤمنين وكان قابيل زافر (عمر) وهو إبليس الأبالسة فأتى قابيل إلى هابيل فقال له : زوجني ابنتك فامتنع عن تزويجه إياه فقال عندئذ قابيل : والله لأقتلنك إن لم تزوجني بها فلم هم بقتله زوّجه جريرة بنت إبليس، فظن قابيل أنه ابنة هابيل، والله أجلّ و أقدر وأعظم من أن يفعل بأوليائه ذلك، ولكن يفعل ذلك على الظاهر تشبيها لتأكيد الحجة على الأعداء والمعنى كما أخبرتك، فلم يزل بهما ستة مرّات فلما أن كان في تكرير السادس وولي زافر أرسل إلى أمير المؤمنين يقول : زوّجني ابنتك فأرسل إليه أمير المؤمنين عليّ سلمان، وقال له : قل له يا سلمان إنك قد عدت إلى ضلالك القديم .. فأتى سلمان إلى زافر وأخبره ذلك فلما علما أن سلمان قد اطلع على أمره اغتاظ

وقال له : نعم قد عاد إلى ما ذكرت .. فإما إن يزوجني وإما أن أغور ماء زمزم، وأرفع عن البيت الحرام رسم المقام أو أقتله فانصرف سلمان إلى أمير المؤمنين وأخبره فقال عليّ : احمل إليه هذا الكتاب.. فحمل سلمان إليه الكتاب فلما نظره حبتر وأدلم أي علم أنه أقبل في سبب، فقال : ما وراءك ؟ فقال سلمان : أخبرني أمير المؤمنين أن أعرض عليك هذا الكتاب قال : زافر: وما هو؟ فأخرج الكتاب وسلمه إياه فلما فتحه وجد فيه صورة هابيل ونظر إلى نفسه يعني قابيل فقال مخاطباً سلمان : إنما خطبت إليه ابنته لأنه يزعم أنني من نسل الشيطان ولكن لا بد أن يزوّجني ابنته حتى يظهر كذبه عند الخلق ولا ينجيه إلا التزويج أو القتل فقال سلمان : أخبره بذلك و أقبل على أمير المؤمنين وأخبره بكل ما جرى قال عليّ : قد علمت بكل ما قال و أنا الآن أزوجه بنته جريرة، كما زوجته قديما واشتبه عليه ثم إن سلمان انصرف إليه وأخبره بأن أمير المؤمنين قد أجابك إلى كل ما تريد.. فجمع أصحابه وعاهده على ذلك.. ثم أمر أمير المؤمنين سلمان بأن يحمل إليه ابنته جريرة فأتى بها سلمان إليه فأعمى الله بصره جعل عليه غشاوة فلم يفهم، وتداخله السرور والفرح لذلك ثم قال لسلمان : إني أشكرك في هذا الأمر ولا أقد على مكافأتك ثم تلا أبو عبد الله: {إنا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلا الأذقان فهم مقمحون} قال : ثم دخل فيه فوجدها على صورة أم كثلوم، فلما أصبح أرسل إلى أصحابه وشياطينه ليحتج بذلك عندهم .. فلما اجتمعوا إليه هنأوه بتزويجه فقال زافر: كفانا أمر علي وأصحابه فإنهم لو كانوا بني أبي كبشة على حق ونحن على باطل، ما زوّجونا كريمتهم. قالوا : صدقت قال : والله إنهم سحرة كهنة، كذابون وهذه حيلة بينهم قال سلمان : وبينما هم كذلك دخلت عليهم، فقالوا بأجمعهم : نحن على باطل صاحبك على حق ونحن عنده شياطين خونة، فلم زوجنا ابنته أم كلثوم؟ فقال لهم سلمان هذه الآية : {شياطين الإنس والجن يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا} فلما سمعوا ذلك من سلمان غضبوا عليه،

وغضب الثاني عمر غضباً شديداً وهمّوا بي .. فقلت لهم : أتقتلوني في مجلسكم هذا ؟ قال المفضل : إن هذا والله هو الأبالسة المحضة على الطغاة اكفرة الفجرة قال سلمان : لما هموا بي قال بعضهم لبعض : فما نصنع بهذا العجمي وقد نلت حاجتك؟ فافترقوا وبلغ ما تحدثوا به أمير المؤمنين [ع] فأمر سلمان أن يسر إليهم ويحدثهم بالحقيقة وما لبس عله من أمر ابنته حتى يكف عن فجوره وتبجحه فيصغر في نفسه ويقل قدره ويموت من العار والحزن قال سلمان : فأتيته في منزله ولم يكن أحد عنده فقلت له : كيف وجدات زوجتك فقال : إنها مو افقة لي تجنب مخالفتي في السر والعلانية وهي كأنها منّا وفينا فقال سلمان : نعم إنه منك وإليك وهي ابنتك جريرة فأدخل عليها، لعلك تعرفها الآن فلما سمع هذا لم يتمالك عقله فدخل عليها نظر فيها فإذا هي ابنته جريرة لم ينكر منها شيئا فصاح صيحة رجت لها الدار واغتاظ غيظا شديد وقال : قد فعلها الساحر ابن أبي طالب ليست هذه بأول أفعاله والله لأفعلن و أفعلن فقال له سلمان : لا تكشف عورتك وتبدي سيرتك وتنفضح في عشيرتك ومن رأيي ومشورتي لك أن تكتم ذلك فإن كتمت قال الناس : زوجه ابنته وإن أبديت انكشف للناس أمرك فقال : كفاني يا سلمان أني متّ غيظا، وسأقبل منك ما تقول وليقل هذا الساحر ما يقول .. فلا طاقة لي ولأصحابي بسحره وكتم عن أصحابه قصته خوفا من العار ومات حتفا وغيظا لا رحمه الله ولا رضي عنه رب العالمين : الهفت الشريف (ص ٦٠)

الهفت والأظلة المنسوبة إلى المفضل الجعفي قم و : ٥٨١ صاحب التوحيد ٤ : ٩١ و ٤٨٢ والهفت هذا في ٦٧ بابا وجدت بين الطائفة المفضلية في سوريا فطبعها عارف تامر ببيروت ١٩٦٠ ثم عثر مصطفى غالب بنسخة أخرى منها اسمها الهفت الشريف وهي أيضا في ٦٧ بابا لكنها أكبر من نسخه عارف تامر، فطبعها دار الأندلس في سورية ١٩٦٤ في ٢٢٢+ ١٠ (ص) مع مقدمة لمصطفى غالب زيف فيها نسخه تامر ملحقات فهرست مجدوع ص ٢٠٣ و ٣٠٢. :

الذّريعة إلى تصانيف الشّيعة ط دار الأضواء المؤلف : الطهراني، آقا بزرك الجزء : ٢٥ صفحة : ٢٣٧

الكتاب منسوب لم يثبت للمفضل، كما ان المتن لا يقبل بحال، فكيف زوج الامام بنتا لابيها !

٤ - التضارب :

اما من قال ان التضارب يودي بالوثوق فيها فخطا بين، اذ ان التضارب الحاصل في الروايات الضعيفة والعامية، لا يسقط ما لم يتضارب من الروايات الصحيحة المتقدمة، والا لوجب اسقاط الكثير من الروايات الصحيحة المتضمنة للاحكام والعقائد والحوادث التي تقابلها ضعاف تتفق معها في الاصل وتخالفها في التفاصيل كحادثة كسر الضلع، كما ان اقوال المؤرخين او الرواة الذين لا تعلم مساند خبرهم، لا قيمة لها امام ما يصح عن ال محمد (ص) .

والحديث بنفسه مختلف فتارة يروى : أن أمير المؤمنين عليه السلام تولى العقد له على ابنته وتارة يروى أن العباس تولى ذلك عنه وتارة يروى : أنه لم يقع العقد إلا بعد وعيد من عمر وتهديد لبني هاشم وتارة يروى أنه كان عن اختيار وإيثار، ثم إن بعض الرواة يذكر أن عمر أولدها ولدا أسماه زيدا وبعضهم يقول : إنه قتل قبل دخوله بها وبعضهم يقول : إن لزيد بن عمر عقبا ومنهم من يقول : إنه قتل ولا عقب له ومنهم من يقول : إنه وأمه قتلا ومنهم من يقول : إن أمه بقيت بعده ومنهم من يقول : إن عمر أمهر أم كلثوم أربعين ألف درهم ومنهم من يقول : مهرها أربعة آلاف درهم ومنهم من يقول : كان مهرها

خمسمائة درهم وبدو هذا الاختلاف فيه يبطل الحديث، فلا يكون له تأثير على حال : المسائل السروية المؤلف : الشيخ المفيد الجزء : ١ صفحة : ٩١

٥ - لم يثبت من طرق العامة :

اما من قال انه لم يثبت من طرق العامة عندهم فغلط، مع انه لا يقدم ولا يؤخر:

إنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عنْه قَسَمَ مُرُوطًا بيْنَ نِسَاءٍ مِن نِسَاءِ المَدِينَةِ فَبَقِيَ مِرْطٌ جَيِّدٌ فَقالَ له بَعْضُ مَن عِنْدَهُ : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ أَعْطِ هذا ابْنَةَ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ الَّتي عِنْدَكَ يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بنْتَ عَلِيٍّ فَقالَ عُمَرُ: أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ وَأُمُّ سَلِيطٍ مِن نِسَاءِ الأنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالَ عُمَرُ: فإنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا القِرَبَ يَومَ أُحُدٍ . الراوي : ثعلبة بن أبي مالك القرظي المحدث : البخاري المصدر : صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٢٨٨١ حكم المحدث : صحيح

٦ – كونها ربيبته :

اما من زعم انها ربيبته وليست ابنته فلا يغير في الامر شي، لان واجبات الابوة على عاتق علي ستبقى نفسها، كما ان الموثقة الاتية خلافها :

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رحمه الله قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار قال حدثنا العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن الحسن بن علي الوشاء عن محمد بن قاسم بن الفضيل عن حماد بن عثمان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : جعلت فداك ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله : إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار؟ فقال : المعتقون من النار هم ولد بطنها : الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم : معاني الأخبار المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١٠٧

٧ – ام كلثوم بنت أبي بكر :

روى ابْن عيينة عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْن أبي خالد قَالَ : خطب عُمَر بْن الْخَطَّابِ أم كلثوم بنت أبي بكر إِلَى عائشة فأطمعته وقالت : أين المذهب بها عنك؟ فلما ذهبت قالت الجارية : تزوجيني عمر وقد عرفت غيرته وخشونة عيشه؟ إنما أريد فتى من قريش يصب عليّ الدنيا صبًا قَالَ : فأرسلت عائشة إِلَى عَمْرو ابن العاص فأخبرته الخبر فقال عمرو : أنا أكفيك فَقَالَ : يَا أمير المؤمنين لو جمعت إليك امرأة فَقَالَ : عسى أن يكون ذلك فِي أيامك هذه قَالَ : ومن ذَكرَ أميرُ المؤمنين ؟ قَالَ : أم كلثوم بنت أبي بكر قَالَ : مالك ولجارية تنعى إليك أباها بكرة وعشيًا ؟! قَالَ عمر: أعائشة أمرتك بذلك ؟ قَالَ : نعم فتركها : الاستيعاب في معرفة الاصحاب (ابن عبد البر) ، الجزء : ٤ ، الصفحة : ١٨٠٨

قال المدائني : وخطب أمَّ كلثوم بنت أبي بكر وهي صغيرة وأرسل فيها إلى عائشة فقالت : الأمر إليك فقالت أم كلثوم : لا حاجة لي فيه فقالت لها عائشة : ترغبين عن أمير المؤمنين؟! قالت : نعم إنه خشن العيش شديد على النساء فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فأخبرته فقال : أكفيكِ فأتى عمر فقال : يا أمير المؤمنين بلغني خبر أعيذك بالله منه قال : وما هو؟ قال : خطبت أم كلثوم بنت أبي بكر قال : نعم أفرغبت بي عنها أم رغبت بها عني ؟ قال : لا واحدة ولكنها حدثة نشأت تحت كنف أم المؤمنين في لين ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك وما نقدر أن نردك عن خلق من أخلاقك فكيف بها إن خالفتك في شيء فسطوت بها كنت قد خلفت أبا بكر في ولده بغير ما يحق عليك قال : فكيف بعائشة وقد كلمتها ؟ قال : أنا لك بها وأدلك على خير منها أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب تعلق منها بسبب من رسول الله صلى الله عليه وسلم : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٣ صفحة : ٢٧٠

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الفضل بن البقال أنا علي بن محمد بن بشران أنا عثمان بن أحمد نا حنبل بن إسحاق نا الحميدي نا سفيان نا ابن أبي خالد أن عمر خطب أم كلثوم بنت أبي بكر إلى عائشة وهي جارية فقالت أين المذهب بها عنك فبلغها ذاك فأتت عائشة فقالت تنكحين عمر يطعمني الجشب من الطعام إنما أريد فتى يصب علي الدنيا صبا والله لئن فعلت لأذهبن لأضحي عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فقالت أنا أكفيك قالت فدخل على عمر فتحدث عنده ثم قال يا أمير المؤمنين لو أنك تذكر التزويج قال عمر فلعل ذاك أن يكون من أيامك أو نحو هذا قال من قال أم كلثوم بنت أبي بكر فقال يا أمير المؤمنين ما إربك إلى جارية تبغي عليك الليل والنهار إياها فقال عمر عائشة أمرتك بهذا قال ونا سفيان بن أبان بن تغلب قال فتزوجها طلحة بن عبيد الله : تاريخ دمشق المؤلف : ابن عساكر الجزء : ٢٥ صفحة : ٩٦

فبنت ابي بكر رافضة للزواج ولم تتزوج ليقال ان التي اخرجها الامام من بيتها وجاء بها الى بيته هي بنت ابي بكر! كما أنها بنت ابي بكر من زوجته حبيبة بنت خارجة وليست من اطفال اسماء بنت عميس التي تزوجها الامام وتبنى اطفالها منه، ليمكن ان يقال انه رباها كما ربى محمد ابن ابي بكر.

إنَّ أبا بكرٍ الصِّديقَ كان نحَلَها جادَّ عشرين وَسقًا من مالِه بالغابةِ فلما حضرتْه الوفاةُ قال واللهِ يا بُنيَّةُ ما من الناسِ أحدٌ أحبُّ إليَّ غنًى بعدي منكِ ولا أعزُّ عليَّ فقرًا بعدي منكِ و إني كنتُ نحَلتُكِ جادَّ عشرين وَسقًا فلو كنتُ جدَدتِيه واحتزتِيه كان لكِ و إنما هو اليومَ مالُ وارثٍ و إنما هما أخواك وأختاك فاقتسِموه على كتابِ اللهِ قالت عائشةُ فقلتُ يا أبتِ واللهِ لو كان كذا وكذا لتركتُه إنما هي أسماءُ فمن الأُخرى فقال أبو بكرٍ ذو بطنٍ بنتِ خارجةَ أُراها جاريةً الراوي : عائشة أم المؤمنين المحدث : الألباني المصدر : إرواء الغليل الجزء أو الصفحة : ٦/٦١ حكم المحدث : صحيح

أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق أمها حبيبة بنت خارجة وتوفي أبوها رضي الله عنه وهي حمل روت عن أختها عائشة وروى عنها ابنها إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة وجابر بن عبد الله الأنصاري وهو أكبر منها وطلحة بن يحيى بن طلحة والمغيرة بن حكيم الصنعاني وجبير بن حبيب ولوط بن يحيى : تهذيب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١٢ صفحة : ٤٧٧

وتوفي عنها فتركها حبلى فولدت بعده أم كلثوم هذه ولما كبرت خطبها عمر بن الخطاب إلى عائشة فأنعمت له وكرهت أم كلثوم فإحتالت له حتى إمسك عنها وتزوجها طلحة بن عبيد الله ذكره إبن قتيبة وغيره وجميع ما ذكرنا في هذا الفصل من كتاب المعارف ومن كتاب الصفوة لأبي الفرج إبن الجوزي، ومن الإستيعاب لأبي عمر بن عبد البر ومن كتاب فضائل أبي بكر كل منهم خرج

طائفة : الرياض النضرة في مناقب العشرة المؤلف : الطبري، محب الدين الجزء : ١ صفحة : ٢٦٨

وأما أم كلثوم بنت أبي بكر فخطبها عمر إلى عائشة فأنعمت له وكرهته أم كلثوم، فإحتالت حتى إمسك عنها : المعارف (الدِّينَوري، ابن قتيبة) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ١٧٥

وقد خطب عمر أم كلثوم إبنة أبي بكر بعد موته إلى عائشة، فأجابته وهي لدون عشر لأنها إنما ولدت بعد موت أبيها وإنما كانت ولاية عمر عشراً فكرهته الجارية فزوجها طلحة بن عبيد الله ولم ينكره منكر فدل ذلك على اتفاقهم على صحة تزويجها قبل بلوغها بولاية غير أبيها : الشرح الكبير (ابن قدامه مقدسى، عبدالرحمن بن محمد) ، الجزء : ٧ ، الصفحة : ٣٨٩

القول الثالث : إنّ المتزوَّج منها لم تكن ابنة الإمام علي (ع) بل كانت ربيبته وهي ابنة أسماء بنت عُمَيس زوجة الإمام عليّ بن أبي طالب، أي إنّها ابنة أبي بكر، وأُخت محمّد بن أبي بكر، وبذلك تكون أُمّ كلثوم ربيبة الإمام عليّ وليست ابنته . وقد ذهب إلى هذا الرأي الشيخ النقديّ في الأنوار العلوية وتبعه على ذلك السيّد شهاب الدين المرعشيّ في تعليقاته على إحقاق الحقّ إذ قال : ثمّ ليُعلم أنّ أُمّ كلثوم التي تزوّجها الثاني كانت بنت أسماء وأخت محمّد هذا، فهي ربيبة مولانا أمير المؤمنين ولم تكن ابنته، كما هو المشهور بين المؤرّخين والمحدّثين وقد حقّقنا ذلك وقامت الشواهد التاريخية عليه وقد اشتبه الأمر على الكثير من الفريقين وإنّي بعدما ثبت وتحقّق لديّ حقيقة الأمر فيه اجتنبت التصريح به في كتاباتي خشية التفرّد في هذا الشأن إلى أن وقفت على تأليف في هذه المسألة للعلّامة المجاهد السيّد ناصر حسين الموسوي اللَّكْهَنويّ أبان فيه عن الحقّ وأسفر وسمّى كتابه إفحام الخصوم في نفي

تزويج أُمّ كلثوم وقد قال رحمه الله في مكان آخر: أسماء بنت عُمَيس تزوّجها جعفر بن أبي طالب فولدت له عوناً وجعفراً ثمّ تزوّجها أبو بكر فوُلد له منها عدّة أولاد منهم : أُمّ كلثوم وهي التي ربّاها أمير المؤمنين وتزوّجها الثاني فكانت ربيبته وبمنزلة إحدى بناته وكان يخاطب محمّداً بـ«ابني» وأمّ كلثوم هذه بـ «بنتي» فمن ثَمَّ سرى الوهم إلى عدّة من المحدّثين والمؤرّخين، فكم لهذه الشبهة من نظير ؟! ومنشأ توهُّم أكثرهم هو الاشتراك في الاسم والوصف وأنّ مولانا عليّا تزوَّج أسماء بعد موت أبي بكر، وهذا الكلام لا نقبله من الشيخ النقدي والسيّد المرعشي وما نسب إلى السيد ناصر حسين الموسويّ وإن كان مشهوراً على الألسن لأنّ أسماء بنت عميس ليس لها بنت من أبي بكر باسم أُمّ كلثوم ولأنّ أُمّ كلثوم بنت أبي بكر أمّها حبيبة الخزرجية، وهي الّتي تزوّجها حبيب بن أساف بعد وفاة أبي بكر وبذلك تكون أُمّ كلثوم بنت أبي بكر هي أخت محمّد بن أبي بكر من أبيه لا من أمه و أبيه وبهذا لم تكن هذه ربيبة الإمام علي حتى يصحّ كلام المرعشيّ والنقديّ والسيد ناصر حسين اللكنهويّ وغيرهم . كما إنّا لا ننكر زواج الإمام علي بأسماء بنت عميس بعد أخيه جعفر بن أبي طالب و أبي بكر بن أبي قحافة وأنّ أسماء كانت قد ولدت لجعفر بن أبي طالب : عبدالله وعوناً ومحمّداً لكنّ هذا لا يسمح أن نقول جز افاً بأنّ لها بنتاً من فلان وفلان بلا دليل مقنع : زوج ام كلثوم الزواج اللغز المؤلف : الشهرستاني، السيد علي الجزء : ١ صفحة : ١٧

اقول : وهي ام كلثوم صاحبة رضاع الكبير:

١٢٢٤ - أختا عائشة اللتان أرادهما أبو بكر الصديق رضى الله عنه، بقوله لعائشة : إنما هما أخواك وأختاك، قالت : هذان أخواي فمن أختاي؟ فقال : ذو بطن بنت خارجة فإنى أظنها جارية . ذكر هذه القصة فى باب الهبة من المهذب وقد تقدم بيانهما فى أسماء الرجال فى النوع الرابع فى الأخوة وهاتان الأختان هما أسماء بنت أبى بكر وأم كلثوم وهى التى كانت حملاً وقد تقدم هناك إيضاح القصة وأم كلثوم هذه تزوجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه : تهذيب الاسماء واللغات المؤلف : النووي، أبو زكريا الجزء : ٢ صفحة : ٣٦٩

وهذا قول لا تقبله المرويات الانفة لانها رفضت زواجه فتزوجها طلحة وذهب عمر لخطبة ام كلثوم بنت علي (ع) .

٨ – أم كلثوم بنت جرول :

عبيد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أمه أم كلثوم بنت جرول الخزاعية وهو أخو حارثة بن وهب الصحابي المشهور لأمه ولد في عهد النبي (ص) : الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ٥ صفحة : ٤١

١٢٢٣٤- أم كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية كانت زوج عمر بن الخطاب و هي والدة عبيد اللَّه بن عمر- بالتّصغير- وقع ذكرها في البخاريّ غير مسمّاة و أن عمر طلقها لما نزلت : (وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ) و سماها الطبراني و قال : تزوجها بعد عمر أبو جهم بن حذافة : الإصابة في تمييز الصحابة المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ٨ صفحة : ٤٦٤

اذن هي امراة قديمة وزواجه من ام كلثوم بنت علي كان بعد حكمه فلا وجه للاشتباه، نعم في الاولاد وقضايا اخرى وقع الاشتباه كثيرا ولهذا لم يتعرض الشيخ المفيد الى التشكيك والترديد في شخص ام كلثوم وذهب الى الاختلافات الاخرى .

ضعف روايات مصيبة الزهراء (ع) :

١ - فاطمة تؤذى (سند صحيح) :

٣٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ عَبْدٍ صَالِحٍ (ع) قَالَ : ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مُسْتَقْبِلَ دُخُولِ السَّنَةِ وَ ذَكَرَ أَنَّهُ مَنْ دَعَا بِهِ مُحْتَسِباً مُخْلِصاً لَمْ تُصِبْهُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِتْنَةٌ وَ لَا آفَةٌ يُضَرُّ بِهَا دِينُهُ وَ بَدَنُهُ وَ وَقَاهُ اللَّهُ شَرَّ مَا يَأْتِي بِهِ تِلْكَ السَّنَةَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي دَانَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَ بِعَظَمَتِكَ الَّتِي تَوَاضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَ بِقُوَّتِكَ الَّتِي خَضَعَ لَهَا كُلُّ شَيْءٍ وَ بِجَبَرُوتِكَ الَّتِي غَلَبَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَ بِعِلْمِكَ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ يَا أَوَّلَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ يَا بَاقِيَ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ اغْفِرْ لِيَ الذُّنُوبَ ... اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ أَطْيَبَ وَ أَطْهَرَ وَ أَزْكَى وَ أَنْمَى وَ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ وَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ ضَاعِفِ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ شَرِكَ فِي دَمِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ وَ الْعَنْ مَنْ آذَى نَبِيَّكَ فِيهَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ إِمَامَيِ الْمُسْلِمِينَ وَ وَالِ مَنْ وَالاهُمَا وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُمَا وَ ضَاعِفِ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ شَرِكَ فِي دَمِهِمَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ ضَاعِفِ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ ثُمَّ اذْكُرْ وَاحِداً وَاحِداً مِنَ الْأَئِمَّةِ إِلَى آخِرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ثُمَّ تَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْخَلَفِ الْحُجَّةِ مِنْ بَعْدِهِ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ وَ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ وَ عَجِّلْ فَرَجَهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْقَاسِمِ وَ الطَّاهِرِ ابْنَيْ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى رُقَيَّةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَ الْعَنْ مَنْ آذَى نَبِيَّكَ فِيهَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَ الْعَنْ

مَنْ آذَى نَبِيَّكَ فِيهَا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ اللَّهُمَّ اخْلُفْ نَبِيَّكَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ اللَّهُمَّ مَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنْ عَدَدِهِمْ وَ مَدَدِهِمْ وَ أَنْصَارِهِمْ عَلَى الْحَقِّ فِي السِّرِّ وَ الْعَلَانِيَةِ اللَّهُمَّ اطْلُبْ بِذَحْلِهِمْ وَ وَتْرِهِمْ وَ دِمَائِهِمْ وَ كُفَّ عَنَّا وَ عَنْهُمْ وَ عَنْ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَة بَأْسَ كُلِّ بَاغٍ وَ طَاغٍ وَ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِها إِنَّكَ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا... الحديث الثامن و الثلاثون : حسن : ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٥ صفحة : ١١٦

٢ - الاذى هو القتل : (سند صحيح) :

ومما حدثنا به الشيخ الفقيه أبو الحسن بن شاذان رحمه الله قال حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا ابن الوليد محمد بن الحسن قال حدثنا الصفار محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن زياد عن مفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب رضي الله عنه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ملعون ملعون كل بدن لا يصاب في كل اربعين يوما قلت ملعون قال ملعون فلما رأى عظم ذلك علي قال الي يا يونس ان من البلية الخدشة واللطمة والعثرة والنكبة والفقر و انقطاع الشسع واشباه ذلك يا يونس ان المؤمن اكرم على الله تعالى من ان يمر عليه اربعون يوما لا يمحص فيها من ذنوبه ولو بغم يصيبه لا يدري ما وجهه وان احدكم ليضع الدراهم بين يديه فيراها فيجدها ناقصة فيغتم بذلك فيجدها سواء فيكون ذلك حطا لبعض ذنوبه يا يونس ملعون ملعون من آذى جاره ملعون ملعون رجل يبداه اخوه بالصلح فلم يصالحه ملعون ملعون حامل للقرآن مصر على شرب الخمر ملعون ملعون عالم يؤم سلطانا جائرا معينا له على جوره ملعون ملعون مبغض علي بن أبي طالب عليه السلام فانه ما ابغضه حتى ابغض رسول الله صلى الله عليه واله ومن ابغض رسول الله صلى الله عليه واله لعنه الله تعالى في الدنيا والاخرة ملعون ملعون من رمى مؤمنا بكفر ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله ملعونة ملعونة امرأة تؤذي زوجها وتغمه وسعيدة سعيدة امرأة تكرم زوجها ولا تؤذيه وتطيعه في جميع احواله، يا يونس قال جدي رسول الله صلى الله عليه واله ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها ثم قال يا فاطمة البشرى فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك فتشفعين يا فاطمة لو ان كل نبي بعثه الله وكل ملك قربه شفعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما اخرجه الله من النار ابدا، ملعون ملعون قاطع رحمه ملعون ملعون مصدق بسحر ملعون ملعون من قال

الايمان قول بلا عمل ملعون ملعون من وهب الله له مالا فلم يتصدق منه بشئ اما سمعت ان النبي صلى الله عليه واله قال صدقة درهم افضل من صلاة عشر ليال ملعون ملعون من ضرب والده أو والدته ملعون ملعون من عق والديه ملعون ملعون من لم يوقر المسجد أتدري يا يونس لم عظم الله تعالى حق المساجد و انزل هذه الاية (وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا) كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم اشركوا بالله تعالى فامر الله سبحانه نبيه ان يوحد الله تعالى فيها ويعبده : كنز الفوائد المؤلف : الكراجكي ، أبو الفتح الجزء : ١ صفحة : ١٥٠

١١٣٤٢ - محمد بن علي بن عثمان : الكراجكي عالم فاضل متكلم فقيه محدث ثقة جليل القدر له كتب قاله الشيخ الحر أقول : و له كتب كثيرة ذكرها المحدث النوري في خاتمة المستدرك : المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - الصفحة ٥٥٤

١٠١٤٩ - محمد بن أحمد بن علي بن الحسن : بن شاذان العامي من مشايخ النجاشي فهو ثقة : المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - الصفحة ٤٩٤

٦٨٨ - أحمد بن علي بن الحسن : بن شاذان ... شيخنا الفقيه حسن المعرفة صنف كتابين ... قاله النجاشي : المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - الصفحة ٣٤

٦٧٤ - أحمد بن علي الأشعري : ثقة لأنه من مشايخ النجاشي : المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - الصفحة ٣٣

محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد أبو جعفر شيخ القميين و فقيههم ومتقدمهم ووجههم ثقة ثقة عين مسكون إليه : رجال النجاشي المؤلف : النجاشي، أبو العبّاس صفحة : ٣٨٣

محمد بن الحسن بن فروخ الصفار مولى عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري أبو جعفر الأعرج كان وجها في أصحابنا القميين ثقة عظيم القدر راجحا قليل السقط في الرواية : رجال النجاشي المؤلف : النجاشي، أبو العبّاس صفحة : ٣٥٤

٨٨٧ محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي من موالي المهلب بن أبي صفرة وقيل مولى بني أمية والأول أصح بغدادي الأصل والمقام لقي أبا الحسن موسى عليه السلام وسمع منه أحاديث وروى عن الرضا عليه السلام جليل القدر ، عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين : رجال النجاشي المؤلف : النجاشي، أبو العبّاس صفحة : ٣٢٦

١٢٥٩١- المفضل بن عمر أبو عبد الله وثقه المفيد وعده الشيخ من السفراء الممدوحين، وصريح الشيخ الاعتماد عليه، ويكفي في جلالته تخصيص الإمام الصادق (ع) إياه بكتابه المعروف بتوحيد المفضل ولا يعارضه قول النجاشي مضطرب الرواية : المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - الصفحة ,٧٧٧

١٣٨٥٠ - يونس بن يعقوب : وثقه النجاشي والشيخ والمفيد : المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - الصفحة ٧٧٨

اشكال : محمد بن زياد مشترك بين الثقة والمجهول وعليه فكيف تم التحديد !؟

ج - الذي يروي عن المفضل هو ابن ابي عمير:

محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي من موالي المهلب بن أبي صفرة وقيل مولى بني أمية والأول أصح، بغدادي الأصل والمقام لقي أبا الحسن موسى عليه السلام وسمع منه أحاديث كناه في بعضها فقال : يا أبا أحمد، وروى عن الرضا عليه السلام جليل القدر عظيم المنزلة فينا وعند المخالفين : رجال النجاشي المؤلف : النجاشي، أبو العبّاس صفحة : ٣٢٦

١ . حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله عنه قال حدثنا حمزة بن القاسم العلوي العباسي قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفي الفزاري قال حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات قال حدثنا محمد بن زياد الأزدي عن المفضل بن عمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام قال سألته عن قول الله عز وجل : «وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات .. : معاني الأخبار المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١٢٦

اشكال - الصفار لا يروي عن ابن ابي عمير الا بواسطة كما هو الغالب :

الصحيح هو سقوط عنعنة الصفار عن محمد بن الحسين، فيكون السند هكذا : ومما حدثنا به الشيخ الفقيه أبو الحسن بن شاذان رحمه الله قال حدثني أبي رضي الله عنه قال حدثنا ابن الوليد محمد بن الحسن قال حدثنا الصفار (عن) محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن زياد عن مفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب رضي الله عنه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام يقول ملعون ...

١ - لان الصفار اسمه ابيه - الحسن - لا - الحسين - .

٢ - لان الصفار لا يروي عن ابن ابي عمير بلا واسطة .

٣ - لان الواسطة بين الصفار و ابن ابي عمير في الغالب هي فعلا محمد بن الحسين الأهوازي .

حدثنا محمد بن الحسين عن ابن ابى عمير عن ابن اذينه قال قال : بكير بن اعين حدثني من سمع ابا جعفر عليه السلام يحدث قال : لم يخرج إلى الناس من تلك الابواب التي علمها رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الا باب أو اثنان واكثر علمي انه قال باب واحد : بصائر الدرجات- ط مؤسسة الأعلمي المؤلف : الصفار القمي، محمد بن الحسن الجزء : ١ صفحة : ٣٢٧

هشام بن سالم : له أصل أخبرنا به ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن (الصفار) عن يعقوب ابن يزيد و(محمد بن الحسين بن أبي الخطاب) و إبراهيم بن هاشم عن (ابن أبي عمير) وصفوان بن يحيى عنه : الفهرست المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ٢٥٨

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَّارُ وَ سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ وَ يَعْقُوبُ بْنُ يَزِيدَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنِ الصَّبَّاحِ الْمُزَنِيِّ وَ سَدِيرٍ الصَّيْرَفِيِّ وَ مُحَمَّدِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَحْوَلِ وَ عُمَرَ بْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) أَنَّهُمْ حَضَرُوهُ فَقَالَ : يَا عُمَرَ بْنَ أُذَيْنَةَ مَا تَرَى هَذِهِ النَّاصِبَةُ فِي أَذَانِهِمْ وَ... : علل الشرائع المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ٢ صفحة : ٣١٦

سند الخبر صحيح .

٣ - المحسن سقط بسند صحيح :

١٠ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني محمد ابن عيسى بن عبيد اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه : قال عليه السلام : إن الحجامة تصحح البدن وتشد العقل والطيب في الشارب من أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وكرامة الكاتبين، والسواك من مرضات الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وآله ومطيبة للفم والدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ ويسهل مجاري الماء ... سموا أولادكم فإن لم تدروا أذكر هم أم أنثى فسموهم بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى فان أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه : ألا سميتني وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وآله محسنا قبل أن يولد إياكم وشرب الماء من قيام على أرجلكم ... : الخصال المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٦٣٨

٤ - المحسن سقط بسند صحيح :

و من ذلك دعاء آخر لمولانا الرضا (ع) في سجدة الشكر :

رَوَيْنَاهُ بِإِسْنَادِنَا إِلَى سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي كِتَابِ فَضْلِ الدُّعَاءِ : (وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ عَنِ الرِّضَا وَ بُكَيْرُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الرِّضَا قَالا دَخَلْنَا عَلَيْهِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ فَأَطَالَ فِي سُجُودِهِ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقُلْنَا لَهُ أَطَلْتَ السُّجُودَ فَقَالَ مَنْ دَعَا فِي سَجْدَةِ الشُّكْرِ بِهَذَا الدُّعَاءِ كَانَ كَالرَّامِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) يَوْمَ بَدْرٍ قَالا قُلْنَا فَنَكْتُبُهُ قَالَ اكْتُبَا إِذَا أَنْتُمَا سَجَدْتُمَا سَجْدَةَ الشُّكْرِ فقولا اللَّهُمَّ الْعَنِ اللَّذَيْنِ بَدَّلَا دِينَكَ وَ غَيَّرَا نِعْمَتَكَ وَ اتَّهَمَا رَسُولَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ خَالَفَا مِلَّتَكَ وَ صَدَّا عَنْ سَبِيلِكَ وَ كَفَرَا آلاءَكَ وَ رَدَّا عَلَيْكَ كَلامَكَ وَ اسْتَهْزَءَا بِرَسُولِكَ وَ قَتَلَا ابْنَ نَبِيِّكَ وَ حَرَّفَا كِتَابَكَ وَ جَحَدَا آيَاتِكَ وَ سَخِرَا بِآيَاتِكَ وَ اسْتَكْبَرَا عَنْ عِبَادَتِكَ وَ قَتَلَا أَوْلِيَاءَكَ وَ جَلَسَا فِي مَجْلِسٍ لَمْ يَكُنْ لَهُمَا بِحَقٍّ وَ حَمَلَا النَّاسَ عَلَى أَكْتَافِ آلِ مُحَمَّدٍ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْناً يَتْلُو بَعْضُهُ بَعْضاً وَ احْشُرْهُمَا وَ أَتْبَاعَهُمَا إِلَى جَهَنَّمَ زُرْقاً اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِاللَّعْنَةِ لَهُمَا وَ الْبَرَاءَةِ مِنْهُمَا فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ اللَّهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَتَلَةَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَ ابْنِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ اللَّهُمَّ زِدْهُمَا عَذَاباً فَوْقَ عَذَابٍ وَ هَوَاناً فَوْقَ هَوَانٍ وَ ذُلّاً فَوْقَ ذُلٍّ وَ خِزْياً فَوْقَ خِزْيٍ اللَّهُمَّ دُعَّهُمَا فِي النَّارِ دَعّاً وَ أَرْكِسْهُمَا فِي أَلِيمِ عِقَابِكَ رَكْساً اللَّهُمَّ احْشُرْهُمَا وَ أَتْبَاعَهُمَا إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً اللَّهُمَّ فَرِّقْ جَمْعَهُمْ وَ شَتِّتْ أَمْرَهُمْ وَ خَالِفْ بَيْنَ كَلِمَتِهِمْ وَ بَدِّدْ جَمَاعَتَهُمْ وَ الْعَنْ أَئِمَّتَهُمْ وَ اقْتُلْ قَادَتَهُمْ وَ سَادَتَهُمْ وَ كُبَرَاءَهُمْ وَ الْعَنْ رُؤَسَاءَهُمْ وَ اكْسِرْ رَايَتَهُمْ وَ أَلْقِ الْبَأْسَ بَيْنَهُمْ وَ لا تُبْقِ مِنْهُمْ دَيَّاراً اللَّهُمَّ الْعَنْ أَبَا جَهْلٍ وَ الْوَلِيدَ لَعْناً يَتْلُو بَعْضُهُ بَعْضاً وَ يَتْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضاً اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْناً يَلْعَنُهُمَا بِهِ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ امْتَحَنْتَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا لَعْناً يَتَعَوَّذُ مِنْهُ أَهْلُ النَّارِ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا

لَعْناً لَمْ يَخْطُرْ لِأَحَدٍ بِبَالٍ اللَّهُمَّ الْعَنْهُمَا فِي مُسْتَسِرِّ سِرِّكَ وَ ظَاهِرِ عَلَانِيَتِكَ وَ عَذِّبْهُمَا عَذَاباً فِي التَّقْدِيرِ وَ شَارِكْ مَعَهُمَا ابْنَتَيْهِمَا وَ أَشْيَاعَهُمَا وَ مُحِبِّيهِمَا وَ مَنْ شَايَعَهُمَا إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ : مهج الدعوات و منهج العبادات المؤلف : السيد بن طاووس الجزء : ١ صفحة : ٢٥٨

١ - طريق ابن طاووس الى سعد بن عبد الله هو الطوسي :

أخبرنا جماعة قد ذكرنا أسمائهم في الجزء الأول من المهمّات بطرقهم المرضيّات الى مشايخ المعظمين محمد بن محمد بن النعمان و الحسين بن عبيد اللّه و جعفر بن قولويه و أبي جعفر الطوسي و غيرهم بإسنادهم جميعا إلى سعد بن عبد اللّه من كتاب فضل الدعاء المتّفق على ثقته و فضله و عدالته بإسناده فيه ..: الإقبال بالأعمال الحسنة - ط الحديثة المؤلف : السيد بن طاووس الجزء : ٢ صفحة : ٢٠٢

أقول فمن طرقي في الرواية إلى كلما رواه جدي أبو جعفر الطوسي في كتاب الفهرست و كتاب أسماء الرجال و غيرهما من الروايات ما أخبرني به جماعة من الثقات منهم الشيخ حسين بن أحمد السوراوي إجازة في جمادى الأخرى سنة تسع وستمائة قال أخبرني محمد بن أبي القاسم الطبري عن الشيخ المفيد أبي علي و عن والده جدي السعيد أبي جعفر الطوسي : فلاح السائل و نجاح المسائل المؤلف : السيد بن طاووس الجزء : ١ صفحة : ١٥

السوراوي وثقه ابن طاووس لانه شيخه، والطبري ثقة عالم :

قال الشيخ منتجب الدين في فهرسته : الشيخ الإمام عماد الدين محمد بن أبي القاسم بن محمد بن علي الطبري الآملي الكجي : فقيه ثقة، قرأ على الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر الطوسي و له تصانيف، و قال الشيخ الحر في

تذكرة المتبحرين : و اسم أبي القاسم علي و هو ثقة جليل القدر محدث و له أيضا كتاب بشارة المصطفى لشيعة المرتضى سبعة عشر جزءا و له كتاب الزهد و التقوى و غير ذلك : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبوالقاسم الجزء: ١٥ صفحة: ٣٠٨

مقدمة كتاب فلاح السائل أسانيد له إلى الشيخ الطوسي أفضلها لنا هو أول تلك الأسانيد حيث قال : فمن طرقي في الرواية إلى كل ما رواه جدي أبو جعفر الطوسي في كتاب الفهرست وكتاب أسماء الرجال وغيرها من الروايات ما أخبرني به جماعة من الثقات منهم الشيخ حسين بن أحمد السوراوي إجازة في جمادى الآخر سنة تسع وستمائة، قال : أخبرني محمد بن أبي القاسم الطبري عن الشيخ المفيد أبي علي عن والده جدي السعيد أبي جعفر الطوسي" أقول : هذا السند تام أما الذين نقل عنهم ابن طاووس مباشرة ومنهم الشيخ حسين بن أحمد السوراوي، فهو قد شهد بوثاقتهم وأما محمد بن أبي القاسم الطبري فقد شهد الشيخ منتجب الدين في فهرسته بوثاقته، والشيخ منتجب الدين وإن كان من متأخرين، لكن توثيقه يقبل بالنسبة لمثل محمد بن أبي القاسم الطبري الذي هو قريب من عصره، فإن منتجب الدين هو تلميذ محمود بن علي بن الحسن الحمصي الرازي الذي يروي مباشرة عن محمد بن أبي القاسم الطبري كما صرح بذلك كله منتجب الدين في فهرسته في ترجمة محمد بن أبي القاسم ووثقه أيضا الشيخ الحر صاحب الوسائل في تذكرة المتبحرين وأما ولد الشيخ الطوسي الذي هو الشيخ محمد بن أبي القاسم فقد وثقه أيضا منتجب الدين في فهرسته والشيخ الحر في تذكرة المتبحرين : القضاء في الفقه الإسلامي، السيد كاظم الحائري، ص ٧٦٠

٢ - طريق الطوسي الاب الى سعد بن عبد الله :

(أخبرنا بجميع كتبه وروا اياته عدة من أصحابنا عن محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه عن أبيه ومحمد بن الحسن عن سعد بن عبد الله عن رجاله، وأخبرنا الحسين بن عبيد الله و ابن أبي جيد عن أحمد بن محمد بن يحيى عن أبيه عن سعد بن عبد الله) الفهرست (ص ١٠٥) .

كما قال في الفهرست : أخبرنا بجميع كتبه وروا اياته : عدة من أصحابنا عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن هيثم بن أبي مسروق ومعاوية بن حكيم وأحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب، وفي العدة شيخه المفيد رحمه‌الله كما يظهر من الفهرست عند ترجمة محمد بن علي بن الحسين بن بابويه وغيره : نقد الرجال المؤلف : الحسيني التفرشي، السيد مصطفى الجزء : ٥ صفحة : ٣٣٦

أخبرنا بجميع كتبه وروا اياته عدة من أصحابنا عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي عن أبيه عن سعد بن عبدالله عن الهيثم بن أبي مسروق، ومعاوية بن حكيم، واحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب، وأخبرنا ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن الصفار عن احمد بن محمد، ومعاوية بن حكيم، والهيثم بن أبي مسروق كلهم عن الحسن إبن محبوب، قلت : أما الاول من طرقه فهو صحيح بلا كلام، والثاني صحيح بناءا على وثاقة إبن أبي جيد من مشايخ النجاشي... : تهذيب المقال المؤلف : الأبطحي، السيد محمد علي الجزء : ٢ صفحة : ٣٤٩

وفي الفهرست : أخبرنا بجميع كتبه وروا اياته عدّة من أصحابنا عن الصدوق عن أبيه ومحمّد بن الحسن عن سعد بن عبد اللّه عن رجاله، قال ابن بابويه : إلّا كتاب المنتخبات فإنّي لم أروها عن محمّد بن الحسن إلّا أجزاء قرأتها عليه ... وأخبرنا الحسين ... و ابن أبي جيد عن أحمد بن محمّد بن يحيى عن أبيه

عن سعد بن عبد الله : أقول : الطريقان معتبران : بحوث في علم الرجال المؤلف : المحسني، الشيخ محمد آصف الجزء : ١ صفحة : ٣٦١

٣ - طريق سعد بن عبد الله الى الامام الرضا (ع) :

٩٠٢- أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله الأشعري ثقة، ذكره الشيخ في رجاله قائلا : أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري من أصحاب الرضا (ع) و قال النجاشي : أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري من بني ذخران بن عوف بن الجماهر بن الأشعر يكنى أبا جعفر و أول من سكن قم من آبائه .. وقع أحمد بن محمد بن عيسى بهذا العنوان في أسناد عدة من الروايات تبلغ زهاء ٢٢٩٠ موردا : فقد روى عن .. و محمد بن إسماعيل بن بزيع (و تبلغ رواياته عنه خمسة و خمسين موردا) و روى عنه سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبوالقاسم الجزء : ٣ صفحة : ٩٣

قال النجاشي : محمد بن إسماعيل بن بزيع أبو جعفر: مولى المنصور أبي جعفر و ولد بزيع بيت منهم حمزة بن بزيع كان من صالحي هذه الطائفة و ثقاتهم : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبوالقاسم الجزء : ١٦ صفحة : ١٠٣

والتسبب في قتل ابن النبي هو المباشر لا العام لان العام يشمل جميع اهل البيت :

٣٤٠. علي بن إبراهيم عن أبيه عن حنان بن سدير ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن حنان بن سدير عن أبيه قال سألت أبا جعفر عليه السلام عنهما فقال يا أبا الفضل ما تسألني عنهما فو الله ما مات منا ميت قط إلا ساخطا عليهما وما منا اليوم إلا ساخطا عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير إنهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا أول من ركب أعناقنا وبثقا علينا بثقا في الإسلام لا يسكر أبدا حتى يقوم قائمنا أو يتكلم متكلمنا، ثم قال أما والله لو قد قام قائمنا أو تكلم متكلمنا لأبدى من أمورهما ما كان يكتم ولكتم من أمورهما ما كان يظهر والله ما أسست من بلية ولا قضية تجري علينا أهل البيت إلا هما أسسا أولها فعليهما «لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» : الحديث الأربعون والثلاثمائة : حسن أو موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٦ صفحة : ٢١٢

٥ - **التفاصيل** : (**روايات مستفيضة**) :

بعد ثبوت انها تؤذى وتقتل، نبحث عن تفاصيل ذلك المقتل والاذى فلا نجد ترجمة لذلك الا قصة الضلع والهجوم على الدار، وهي فوق ذلك مستفيضة :

عمر هو الفاعل :

١ - أبو محمد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال ..... فدعا بكتاب فكتبه لها برد فدك فقال : فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال : يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك، فقالت : كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك فقال : هلميه إلي فأبت أن تدفعه إليه فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فأسقطت المحسن من بطنها ثم لطمها فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت ثم أخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت : الاختصاص المؤلف : الشيخ المفيد الجزء : ١ صفحة : ١٨٥

هنا عمر هو الفاعل برفسة ولكن ليس في دارها .

٢ - فأخذ عمر السوط من قنفذ مولى أبي بكر فضرب به عضدي فالتوى السوط على يدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فرده علي و انا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وصفق وجهي بيده حتى انتثر قرطي من اذني وجاءني المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم فهذه أمة تصلي علي وقد تبرأ الله ورسوله منها وتبرأت منها ... : الهداية الكبرى (الخصيبي، حسين بن حمدان) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ١٧٩

وهنا عمر هو الفاعل وليس برفسة ولا بنعل السيف بل بدفع الباب عليها .

٣ - وادخل قنفذ لعنه الله يده يروم فتح الباب وضرب عمر لها بسوط أبي بكر على عضدها حتى صار كالدملج الأسود المحترق و أنينها من ذلك وبكاها وركل عمر الباب برجله حتى أصاب بطنها وهي حاملة بمحسن لستة اشهر واسقاطها وصرختها عند رجوع الباب وهجوم عمر وقنفذ وخالد وصفقة عمر على خدها حتى ابرى قرطها تحت خمارها فانتثر وهي تجهر بالبكاء تقول يا أبتاه يا رسول الله ... : الهداية الكبرى (الخصيبي، حسين بن حمدان) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٤٠٧

وهنا عمر هو الفاعل وليس برفسة ولا بنعل السيف بل بدفع الباب عليها .

٤ - إرشاد القلوب : وروي أنها توفيت بعد غسلها وتكفينها وحنوطها لأنها طاهرة لا دنس فيها وأنها أكرم على الله تعالى أن يتولى ذلك منها غيرها و أنه لم يحضرها إلا أمير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة جاريتها وأسماء بنت عميس وأن أمير المؤمنين (ع) أخرجها ومعه الحسن والحسين في الليل وصلوا عليها ولم يعلم بها أحد ولا حضروا وفاتها ولا صلى عليها أحد من سائر الناس غيرهم لأنها أوصت بذلك قالت : لا تصل علي أمة نقضت عهد الله وعهد أبي رسول الله (ص) في أمير المؤمنين علي (ع) وظلموني حقي وأخذوا إرثي، وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بملك فدك، وكذبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل وأمير المؤمنين (ع) وأم أيمن وطفت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين (ع) يحملني ومعي الحسن والحسين ليلا ونهارا إلى منازلهم أذكرهم بالله وبرسوله ألا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا، فيجيبونا ليلا

ويقعدون عن نصرتنا نهارا ثم ينفذون إلى دارنا قنفذا ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي عليا إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة فلا يخرج إليهم متشاغلا بما أوصاه به رسول الله (ص) وبأزواجه وبتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه عدات ودينا فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرونا فأخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى أبي بكر فضرب به عضدي لتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج وركل الباب برجله فرده علي وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني وجاءني المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم فهذه أمة تصلي علي؟! وقد تبرأ الله ورسوله منهم وتبرأت منهم فعمل أمير المؤمنين (ع) بوصيتها ولم يعلم أحدا بها فأصنع في البقيع ليلة دفنت فاطمة أربعون قبرا جددا : بحار الأنوار- ط دارالاحياء التراث المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣٠ صفحة : ٣٤٩

وهنا عمر هو الفاعل وليس برفسة ولا بنعل السيف بل بدفع الباب عليها .

٥ - وفي دلائل الامامة النسخة التي وصلت الى المجلسي : أجاز لي بعض الأفاضل في مكة زاد الله شرفها رواية هذا الخبر وأخبرني أنه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الإمامة وهذه صورته حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال حدثنا أبي قال حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال حدثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي عن جعفر بن علي الحوار عن الحسن بن مسكان عن المفضل بن عمر الجعفي عن جابر الجعفي عن سعيد بن المسيب قال ... فقرأه ابن عمر فإذا فيه : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) إن الذي أكرهنا بالسيف

على الإقرار به فأقررنا والصدور وغرة والأنفس واجفة والنيات والبصائر شائكة مما كانت عليه من جحدنا ما دعانا إليه وأطعناه فيه رفعا لسيوفه عنا ... ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم ولقد وثبت وثبة على شهاب بني هاشم الثاقب، وقرنها الزاهر وعلمها الناصر وعدتها وعددها المسمى بحيدرة المصاهر لمحمد على المرأة التي جعلوها سيدة نساء العالمين يسمونها : فاطمة حتى أتيت دار علي وفاطمة و ابنيهما الحسن والحسين و ابنتيهما زينب وأم كلثوم والأمة المدعوة بفضة ومعي خالد بن وليد وقنفذ مولى أبي بكر ومن صحب من خواصنا فقرعت الباب عليهم قرعا شديدا فأجابتني الأمة فقلت لها : قولي لعلي : دع الأباطيل ولا تلج نفسك إلى طمع الخلافة فليس الأمر لك الأمر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه ورب اللات والعزى لو كان الأمر والرأي لأبي بكر لفشل عن الوصول إلى ما وصل إليه من خلافة ابن أبي كبشة لكني أبديت لها صفحتي وأظهرت لها بصري ... فقالت الأمة فضة وقد قلت لها قولي لعلي : يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت إن أمير المؤمنين (ع) مشغول فقلت : خلي عنك هذا وقولي له يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرها فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب فقالت : أيها الضالون المكذبون ما ذا تقولون؟ وأي شيء تريدون؟ فقلت : يا فاطمة فقالت فاطمة : ما تشاء يا عمر؟! فقلت : ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب؟ فقالت لي : طغيانك يا شقي أخرجني وألزمك الحجة وكل ضال غوي فقلت : دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي يخرج فقالت : لا حب ولا كرامة أبحزب الشيطان تخوفني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفا فقلت : إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها نارا على أهل هذا البيت وأحرق من فيه أو يقاد علي إلى البيعة وأخذت سوط قنفذ فضربت وقلت لخالد بن الوليد : أنت ورجالنا هلموا في جمع الحطب فقلت : إني مضرمها فقالت : يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين فضربت فاطمة يديها من الباب

تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط فألمها فسمعت لها زفيرا وبكاء فكدت أن ألين و أنقلب عن الباب فذكرت أحقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب وكيد محمد وسحره فركلت الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها وقالت : يا أبتاه يا رسول الله هكذا كان يفعل بحبيبتك و ابنتك آه يا فضة إليك فخذيني فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إلي بوجه أغشى بصري فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض وخرج علي فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما : نجوت من أمر عظيم : بحار الأنوار- ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣٠ صفحة : ٣٠٠

وهنا عمر هو الفاعل وليس برفسة ولا بنعل السيف بل بدفع الباب عليها .

قنفذ هو الفاعل بامر عمر :

٦ - حدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال حدثني أبي، قال حدثني أبو علي محمد بن همام بن سهيل رضي الله عنه قال روى أحمد ابن محمد بن البرقي عن أحمد بن محمد الاشعري القمي عن عبد الرحمن بن أبي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال : ولدت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم العشرين منه، سنة خمس وأربعين من مولد النبي صلى الله عليه وآله و أقامت بمكة ثمان سنين وبالمدينة عشر سنين وبعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوما وقبضت في جمادي الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنة

إحدى عشرة من الهجرة وكان سبب وفاتها أن قنقذا مولى عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسنا ومرضت من ذلك مرضا شديدا، ولم تدع أحدا ممن آذاها يدخل عليها وكان الرجلان من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله سألا أمير المؤمنين أن يشفع لهما إليها ، فسألها أمير المؤمنين عليه السلام فأجابت، فلما دخلا عليها قالا لها : كيف أنت يا بنت رسول الله ؟ قالت : بخير بحمد الله ثم قالت لهما : ما سمعتما النبي صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعة مني، فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله " ؟ قالا : بلى قالت : فو الله لقد آذيتماني قال : فخرجا من عندها وهي ساخطة عليهما : دلائل الإمامة - ط مؤسسة البعثة المؤلف : الطبري الصغير، محمد بن جرير الجزء : ١ صفحة : ١٣٥

وهنا قنفذ هو من ضربها ليس عمر وبنعل السيف لا برفسة من عمر.

٧ - وَ عَنْهُ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ حَمْدَانَ الْخُصَيْبِيُّ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِيَّانِ عَنْ أَبِي شُعَيْبٍ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ عَنِ ابْنِ الْفُرَاتِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَأَلْتُ سَيِّدِي أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ عليه السلام قَالَ : ... وَ إِشْعَالَ النَّارِ عَلَى بَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ سَمَّ الْحَسَنِ وَ ضَرْبَ الصِّدِّيقَةِ فَاطِمَةَ بِسَوْطِ قُنْفُذٍ وَ رَفْسَهُ فِي بَطْنِهَا وَ إِسْقَاطَهَا مُحَسِّناً وَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ وَ ذَبْحَ أَطْفَالِهِ وَ بَنِي عَمِّهِ وَ أَنْصَارِهِ : الهداية الكبرى المؤلف : الخصيبي، حسين بن حمدان الجزء : ١ صفحة : ٤٠٢

وهنا قنفذ هو الفاعل وبرفسة لا بنعل السيف .

٨ - فألجأها قنفذ لعنه الله الى عضادة باب بيتها ودفعها فكسر ضلعها من جنبها فألقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة : كتاب سليم بن قيس الهلالي المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الجزء : ١ صفحة : ١٥٣

وهنا قنفذ هو الفاعل وليس برفسة ولا بنعل السيف بل بدفع الباب عليها .

٩ - فحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط ... فأرسل أبو بكر إلى قنفذ لضربها فألجأها إلى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا من جنبها وألقت جنينا من بطنها : الإحتجاج (الطبرسي، أبو منصور) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ١٠٩

وهنا قنفذ هو الفاعل وليس برفسة ولا بنعل السيف بل بدفع الباب عليها .

المغيرة هو الفاعل :

١٠ - روي عن الشعبي و أبي مخنف ويزيد بن أبي حبيب المصري أنهم قالوا : لم يكن في الإسلام يوم في مشاجرة قوم اجتمعوا في محفل أكثر ضجيجا ولا أعلى كلاما ولا أشد مبالغة في قول من يوم اجتمع فيه عند معاوية بن أبي سفيان .. فقال الحسن عليه السلام انه قال لمغيرة بن شعبة .. ولعذاب الآخرة أخزى و أنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أدميتها وألقت ما في بطنها استدلالا منك لرسول الله صلى الله عليه وآله ومخالفة منك لأمره : الإحتجاج المؤلف : الطبرسي، أبو منصور الجزء : ١ صفحة : ٤٠٢

هنا الفاعل هو المغيرة .

١١ - ثم أقبل على علي عليه السلام فقال : يا أخي : إن قريشا ستظاهر عليكم وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك فإن وجدت أعوانا فجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك أما إن الشهادة من وراءك لعن الله قاتلك ثم أقبل على ابنته فقال : إنك أول من يلحقني من أهل بيتي وأنت سيدة نساء أهل الجنة وسترين بعدي ظلما وغيظا حتى تضربي ويكسر ضلع من أضلاعك لعن الله قاتلك ولعن الامر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك وأما أنت يا حسن فإن الامة تغدر بك فإن وجدت أعوانا فجاهدهم وإلا فكف يدك واحقن دمك فإن الشهادة من وراءك لعن الله قاتلك والمعين عليك فإن الذي يقتلك ولد زنا ابن زنا ابن ولد زنا إنا أهل بيت اختار الله لنا الاخرة ولم يرض لنا الدنيا : كتاب سليم بن قيس الهلالي المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الجزء : ١ صفحة : ٤٢٨

١٢ - فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت : (يا أبتاه يا رسول الله) فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت فرفع السوط فضرب به ذراعها فصاحت يا ابتاه فرفع السوط فضرب به ذراعها ... وحالت بينهم وبينه [أي وبين عليّ] فاطمة عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط، فماتت حين ماتت وإنّ في عضدها كمثل الدملج من ضربته ... : كتاب سليم بن قيس الهلالي المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الجزء : ١ صفحة : ٣٨٧

١٣ - قال أبان : قال سليم : فلقيت عليّا عليه السلام فسألته عمّا صنع عمر؟ فقال : هل تدري لم كفّ عن قنفذ ولم يغرمه شيئا ؟ قلت : لا، قال : لأنّه هو الّذي ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم فماتت عليها السلام وإنّ أثر السوط لفي عضدها مثل الدملج : كتاب سليم بن قيس الهلالي (سليم بن قيس الهلالي) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٢٢٣

١٤ - فقال العباس لعلي عليه السلام : ما ترى عمر منعه من أن يغرم قنفذا كما أغرم جميع عماله؟ فنظر علي عليه السلام إلى من حوله ثم اغرورقت عيناه بالدموع ثم قال : شكر له ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط، فماتت وفي عضدها أثره كأنه الدملج : كتاب سليم بن قيس الهلالي المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الجزء : ١ صفحة : ٢٢٤

١٥ - الحسين بن حمدان عن محمّد بن إسماعيل وعلي بن عبدالله الحسنيين عن أبي شعيب محمّد بن نصر عن عمر بن الفرات عن محمّد بن المفضّل عن المفضّل بن عمر قال : سألت سيّدي الصادق عليه السلام .. حتى يقصّ عليهم قتل هابيل بن آدم عليه السلام وجمع النار لإبراهيم عليه السلام وطرح يوسف عليه السلام في الجب وحبس يونس عليه السلام في بطن الحوت وقتل يحيى عليه السلام وصلب عيسى عليه السلام وعذاب جرجيس ودانيال عليهما السلام وضرب سلمان الفارسي واشعال النار على باب أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لإحراقهم بها وضرب يد الصدّيقة الكبرى فاطمة بالسوط ورفس بطنها واسقاطها محسناً وسمّ الحسن عليه السلام وقتل الحسين عليه السلام : مختصر بصائر الدّرجات - ط مؤسسة النشر الإسلامي المؤلف : الحلي، الشيخ عزّالدين الجزء : ١ صفحة : ٤٤٩

١٦ - فقال له الصادق : ولا كيوم محنتنا بكربلاء وإن كان كيوم السقيفة واحراق الباب على أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة وقتل محسن بالرفسة لأعظم وامر لأنه أصل يوم الفراش قال المفضل : يا مولاي اسال قال : اسأل قال : يا مولاي (وإذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت) قال : يا مفضل تقول العامة انها في كل جنين من أولاد الناس يقتل مظلوما قال المفضل : نعم يا مولاي هكذا يقول أكثرهم قال : ويلهم من أين

لهم هذه الآية هي لنا خاصة في الكتاب وهي محسن عليه السلام لأنه منا : الهداية الكبرى (الخصيبي، حسين بن حمدان) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٤١٧

١٧ - حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق رحمه الله قال حدثنا محمد ابن أبي عبد الله الكوفي قال حدثنا موسى بن عمران النخعي عن عمه الحسين بن يزيد النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن سعيد بن جبيرعن ابن عباس قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان جالسا ... و إني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي كأني بها وقد دخل الذل بيتها و انتهكت حرمتها وغصبت حقها ومنعت إرثها وكسر جنبها وأسقطت جنينها وهي تنادي : يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراقي أخرى وتستوحش إذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع إليه إذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيام أبيها عزيزة : الأمالي (الشيخ الصدوق) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ١٧٦

١٨ - حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال حدثنا أبو عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن سيف بن عميرة عن محمد بن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا التفت إلينا فبكى، فقلت : ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال : أبكي مما يصنع بكم بعدي فقلت : وما ذاك يا رسول الله؟ قال : أبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدها، وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين قال : فبكى أهل البيت جميعا فقلت : يا رسول الله، ما خلقنا ربنا إلا للبلاء قال : ابشر يا علي فإن الله

عز وجل قد عهد إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق : الأمالي المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١٩٧

١٩ - حدَّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحِميريُّ عن أبيه عن عليّ بن محمّد بن سليمان عن محمّد بن خالد عن عبد الله بن حمّاد البصريّ عن عبد الله بن عبد الرَّحمن الأصمّ عن حمّاد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا أُسرِي بالنَّبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى السّماء قيل له : إنّ الله تبارك وتعالى يختبرك في ثلاث لينظر كيف صَبرُك قال : أسلم لأمرك يا رَبِّ ولا قوَّة لي على الصَّبر إلاّ بك فما هُنَّ؟ قيل له : أوَّلهنَّ الجوع والأثرة على نفسك وعلى أهلك لأهل الحاجة قال : قبلت يا رَبِّ ورضيت وسلَّمت ومنك التَّوفيق والصَّبر، وأمّا الثّانية فالتّكذيب والخوف الشَّديد وبذلُكَ مُهْجَتك في محاربة أهل الكفر بمالك ونفسك والصَّبر على ما يصيبك منهم مِن الأذى ومِن أهل النِّفاق والألم في الحرب والجراح قال : قبلتُ يا رَبِّ ورضيت ومنك التَّوفيق والصَّبر وأما الثالثة فما يلقى أهل بيتك من بعدك من القتل أما أخوك عليٌّ فيلقى مِن أمَّتك الشَّتم والتَّعنيف والتَّوبيخ والحِرمان والجحد والظُّلم وآخر ذلك القتل فقال : يا ربِّ قبلتُ ورَضيتُ ومنك التَّوفيق والصَّبر وأمّا ابنتك فتظلم وتحرم ويؤخذ حقُّها غَصباً الَّذي تجعله لها وتُضرَب وهي حامل ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير إذن ثمَّ يمسّها هوان وذلٌّ ثمَّ لا تجد مانعاً وتطرح ما في بطنها من الضَّرب وتموت من ذلك الضَّرب .. وأوَّل من يحكم فيه محسن بن عليٍّ عليه السلام في قاتله ثمَّ في فتفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط مِن نار.. : كامل الزيارات - ط مكتبة الصدوق المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ٣٤٧

٢٠- حدَّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحِميريُّ عن أبيه عن عليّ بن محمّد بن سليمان عن محمّد بن خالد عن عبدالله بن حمّاد البصريّ عن أبي عبد الله عليه السلام : قال ... وبهذا الإسناد عن عبدالله الأصمّ عن عبدالله بن بُكَير الأرجاني قال : صَحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكّة من المدينة فنزلنا منزلاً يقال له : عُسْفان ثمّ مررنا بجبل أسود عن يسار الطّريق موحشٍ فقلت له : يا ابن رَسول الله ما أوحش هذا الجبل ما رأيت في الطّريق مثل هذا فقال لي : يا ابن بُكَير أتدري أيّ جبل هذا ؟! ... « نسطور » الَّذي علّم النّصارى أنَّ عيسى المسيح ابن الله وقال لهم : هم ثلاثة ونحو فرعون موسى الَّذي قال : أنا رَبُّكم الأعلى ونحو نمرود الَّذي قال : قهرتُ أهل الأرض وقتلتُ مَن في السَّماء وقاتل أمير المؤمنين، وقاتل فاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين فأمّا معاوية وعَمرو فما يطمعان في الخلاص ومعهم كلُّ من نصب لنا العّداوة وأعان علينا بلسانه ويده وماله : كامل الزيارات - ط مكتبة الصدوق المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ٣٤٢

٢١ - حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري القاضي قال أخبرنا القاضي أبو الحسين علي بن عمر بن الحسن بن علي بن مالك السياري قال أخبرنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة الكندي قال حدثني أبي عن جابر الجعفي عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عليهم السلام عن محمد بن عمار بن ياسر قال سمعت أبي عمار بن ياسر يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي يوم زوجه فاطمة : يا علي إرفع رأسك إلى السماء فانظر ما ترى قال : أرى جوار مزينات، معهن هدايا قال : فأولئك خدمك وخدم فاطمة في الجنة انطلق إلى منزلك، ولا تحدث شيئا حتى آتيك فما كان إلا أن مضى رسول الله إلى منزله وأمرني أن أهدي لها طيبا قال عمار: فلما كان من الغد جئت إلى منزل فاطمة ومعي الطيب فقالت : يا أبا اليقظان ما هذا الطيب ؟ قلت : طيب أمرني به أبوك أن

أهديه لك فقالت : والله لقد أتاني من السماء طيب مع جوار من الحور العين وإن فيهن جارية حسناء كأنها القمر ليلة البدر فقلت : من بعث بهذا الطيب ؟ فقالت : دفعه إلي رضوان خازن الجنة وأمر هؤلاء الجواري أن ينحدرن معي ومع كل واحدة منهن ثمرة من ثمار الجنة في اليد اليمنى وفي اليد اليسرى نخبة من رياحين الجنة. فنظرت إلى الجواري وإلى حسنهن فقلت : لمن أنتن ؟ فقلن : نحن لك ولاهل بيتك ولشيعتك من المؤمنين فقلت : أفيكن من أزواج ابن عمي أحد ؟ قلن : أنت زوجته في الدنيا والآخرة ونحن خدمك وخدم ذريتك وحملت بالحسن فلما رزقته حملت بعد اربعين يوما بالحسين ورزقت زينب وام كلثوم وحملت بمحسن فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجرى ما جرى في يوم دخول القوم عليها دارها وإخراج ابن عمها أمير المؤمنين عليه السلام وما لحقها من الرجل أسقطت به ولدا تماما وكان ذلك أصل مرضها ووفاتها صلوات الله عليها : دلائل الإمامة - ط مؤسسة البعثة المؤلف : الطبري الصغير، محمد بن جرير الجزء : ١ صفحة : ١٠٤

٢٢ - أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى قال حدثنا أبي قال أخبرني أبو جعفر محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد قال حدثنا محمد بن أحمد بن أبي عبد الله البرقي قال حدثني زكريا بن آدم قال إني لعند الرضا عليه السلام إذ جئ بأبي جعفر عليه السلام وسنه أقل من أربع سنين فضرب بيده إلى الأرض و رفع رأسه إلى السماء فأطال الفكر فقال له الرضا عليه السلام : بنفسي أنت لم طال فكرك ؟ فقال عليه السلام : فيما صنع بأمي فاطمة عليها السلام أما والله لأخرجنهما ثم لأحرقنهما ثم لأذرينهما ثم لأنسفنهما في اليم نسفا فاستدناه وقبل ما بين عينيه ثم قال : بأبي أنت وأمي أنت لها يعني الإمامة : دلائل الإمامة - ط مؤسسة البعثة المؤلف : الطبري الصغير، محمد بن جرير الجزء : ١ صفحة : ٤٠١

٢٣ - حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ مُعَنْعَناً عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ : ... يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ أَ مَا تُحِبِّينَ أَنْ تَأْمُرِينَ غَداً بِأَمْرٍ فَتُطَاعِينَ فِي هَذَا الْخَلْقِ عِنْدَ الْحِسَابِ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ ابْنُكِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ أَبُوكِ يَأْتُونَهُ يَأْتِيهِ يَسْأَلُونَهُ الشَّفَاعَةَ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ بَعْلُكِ يَذُودُ الْخَلْقَ يَوْمَ الْعَطَشِ عَنِ الْحَوْضِ فَيَسْقِي مِنْهُ أَوْلِيَاءَهُ وَ يَذُودُ عَنْهُ أَعْدَاءَهُ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ يَكُونَ بَعْلُكِ قَسِيمَ النَّارِ الْجَنَّةِ وَ يَأْمُرَ النَّارَ فَتُطِيعَهُ يُخْرِجُ مِنْهَا مَنْ يَشَاءُ وَ يَتْرُكُ مَنْ يَشَاءُ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَنْظُرِينَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ عَلَى أَرْجَاءِ السَّمَاءِ يَنْظُرُونَ إِلَيْكِ وَ إِلَى مَا تَأْمُرِينَ بِهِ وَ يَنْظُرُونَ إِلَى بَعْلِكِ وَ قَدْ حَضَرَ الْخَلَائِقُ وَ هُوَ يُخَاصِمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ فَمَا تَرَيْنَ اللَّهَ صَانِعٌ بِقَاتِلِ وَلَدِكِ وَ قَاتِلِيكِ .... : تفسير فرات الكوفي

المؤلف : فرات الكوفي، فرات بن ابراهيم الجزء : ١ صفحة : ١٧٢

٢٤ - وجدت بخط الشيخ محمد بن علي الجبعي نقلا من خط الشهيد رفع الله درجته نقلا من مصباح الشيخ أبي منصور طاب ثراه قال : روي أنه دخل النبي صلى الله عليه وآله يوما " إلى فاطمة عليها السلام فهيأت له طعاما من تمر وقرص وسمن فاجتمعوا على الأكل هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلما أكلوا سجد رسول الله صلى الله عليه وآله وأطال سجوده ثم بكى ثم ضحك ثم جلس وكان أجرأهم في الكلام علي عليه السلام فقال : يا رسول الله رأينا منك اليوم ما لم نره قبل ذلك فقال صلى الله عليه وآله : إني لما أكلت معكم فرحت وسررت بسلامتكم واجتماعكم فسجدت لله تعالى شكرا " فهبط جبرئيل عليه السلام يقول : سجدت شكرا " لفرحك بأهلك ؟ فقلت : نعم فقال : ألا أخبرك بما يجري عليهم بعدك ؟ فقلت : بلى يا أخي يا جبرئيل فقال : أما ابنتك فهي أول أهلك لحاقا بك بعد أن تظلم ويؤخذ حقها وتمنع إرثها ويظلم بعلها ويكسر ضلعها وأما ابن عمك فيظلم ويمنع حقه ويقتل، وأما الحسن فإنه يظلم ويمنع حقه ويقتل بالسم وأما الحسين فإنه يظلم ويمنع حقه وتقتل عترته وتطؤه الخيول وينهب رحله وتسبى نساؤه وذراريه ويدفن

مرملا بدمه ويدفنه الغرباء ... : بحار الأنوار - ط دارالاحياء التراث المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٩٨ صفحة : ٤٤

٢٥ - روي في بعض مؤلفات أصحابنا عن الحسين بن حمدان عن محمد ابن إسماعيل و علي بن عبدالله الحسني عن ابي شعيب و محمد بن نصير عن عمر بن الفرات عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر قال : سألت سيدي الصادق هل للمأمور المنتظر المهدي من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال : حاش لله أن .. و يأتي محسن تحمله خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين وهن صارخات وأمة فاطمة تقول «هذا يومكم الذي كنتم توعدون» اليوم «تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا» قال : فبكى الصادق حتى اخضلت لحيته بالدموع، ثم قال : لا قرت عين لا تبكي عند هذا الذكر قال : وبكى المفضل بكاء طويلا ثم قال : يا مولاي ما في الدموع يا مولاي ؟ فقال : ما لا يحصى إذا كان من محق : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٥٣ صفحة : ٢٣

٢٦ - وعنه عن أبيه والعباس بن معروف عن عبد الله بن المغيرة قال حدثني عبد الله ابن عبد الرحمن الأصم عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة فنزل منزلا " يقال له : عسفان ثم مررنا بجبل أسود على يسار الطريق وحش فقلت : يا ابن رسول الله ما أو حش هذا الجبل ما رأيت في الطريق جبلا " أوحش منه فقال : يا ابن بكر تدري أي جبل هذا ؟ قلت : لا، قال : هذا جبل يقال له : الكمد وهو على واد من أودية جهنم فيه قتلة أبي الحسين بن علي عليهما السلام استودعوه ... قال : قهرت أهل الأرض وقتلت من في السماء وقاتل أمير المؤمنين عليه السلام و قاتل فاطمة عليها السلام وقاتل المحسن وقاتل الحسن والحسين عليهم

السلام فأما معاوية وعمرو بن العاص فما يطعمان في الخلاص ومعهم كل من نصب لنا العداوة وعاون علينا بلسانه ويده، : الاختصاص المؤلف : الشيخ المفيد الجزء: ١ صفحة: ٣٤٤

٢٧ - الشيخ حسن الحلي رحمه الله : الشيخ الفقيه علي بن مظاهر الواسطي عن محمد بن علاء الهمداني الواسطي ويحيى بن جريح البغدادي قال تنازعنا في أمر ابن الخطاب فاشتبه علينا أمره فقصدنا جميعا أحمد بن إسحاق القمي صاحب العسكري عليه السلام بمدينة قم وقرعنا عليه الباب فخرجت إلينا من داره صبية عر اقية فسألناها عنه ؟ فقالت : هو مشغول بعياله فإنه يوم عيد فقلنا : سبحان الله ! الأعياد عند الشيعة أربعة : الأضحى والفطر ويوم الغدير ويوم الجمعة قالت : فإن أحمد يروي عن سيده أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام : أن هذا اليوم يوم عيد، وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام وعند موالهم قلنا : فاستأذني لنا بالدخول عليه وعرفيه بمكاننا، فدخلت عليه و أخبرته بمكاننا فخرج علينا وهو متزر بمئزر له محتضن لكسائه يمسح وجهه فأنكرنا ذلك عليه فقال : لا عليكما، فإني كنت اغتسلت للعيد قلنا : أو هذا يوم عيد ؟! وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول قال : نعم ثم أدخلنا داره وأجلسنا على سرير له وقال : إني قصدت مولانا أبا الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من إخوتي بسر من رأى كما قصد تمانى فاستأذنا بالدخول عليه في هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأول وسيدنا عليه السلام قد أوعز إلى كل واحد من خدمه عن يلبس ما له من الثياب الجدد وكان بين يديه مجمرة وهو يحرق العود بنفسه قلنا : بآبائنا أنت وأمهاتنا يا ابن رسول الله هل تجدد لأهل البيت فرح ؟! فقال : وأى يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم ؟! ولقد حدثني أبي عليه السلام أن حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم - وهو التاسع من شهر ربيع الأول - على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال : فرأيت سيدي أمير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين عليهم السلام يأكلون مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورسول الله يتبسم في وجوههم عليهم السلام ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام : كلا هنيئا لكما ببركة هذا اليوم، الذي يقبض الله فيه عدوه وعدو جدكما، ويستجيب فيه دعاء أمكما كلا ! فإنه اليوم الذي فيه يقبل الله تعالى أعمال شيعتكما ومحبيكما كلا ! فإنه اليوم الذي يصدق فيه قول الله : (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) كلا ! فإنه اليوم الذي تكسر فيه شوكة مبغض جدكما كلا ! فإنه اليوم الذي يفقد فيه فرعون أهل بيتي وظالمهم وغاصب حقهم كلا ! فإنه اليوم الذي يعمد الله فيه إلى ما عملوا من عمل فيجعله هباء منثورا قال حذيفة : فقلت : يا رسول الله ! وفي أمتك وأصحابك من ينتهك هذه الحرمة ؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : يا حذيفة ! جبت من المنافقين يترأس عليهم، ويستعمل في أمتي الرياء ويدعوهم إلى نفسه ويحمل على عاتقه درة الخزي، ويصد الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي ويشتمل على إرث ولدي وينصب نفسه علما ويتطاول على من بعدي ويستحل أموال الله من غير حله وينفقها في غير طاعته ويكذب أخي ووزيري وينحي ابنتي عن حقها فتدعو الله عليه ويستجيب دعاؤها في مثل هذا اليوم قال الحذيفة : فقلت : يا رسول الله ! فلم لا تدعو ربك عليه ليهلكه في حياتك ؟! فقال : يا حذيفة لا أحب أن أجترئ على قضاء الله تعالى لما قد سبق في علمه، لكني سألت الله أن يجعل اليوم الذي يقبض فيه له فضيلة على سائر الأيام ليكون ذلك سنة يستن بها أحبائي وشيعة أهل بيتي ومحبوهم فأوحى إلي جل ذكره أن يا محمد ! كان في سابق علمي أن تمسك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي من نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك وصافيتهم وكاشحوك، وصدقتهم وكذبوك وأنجيتهم وأسلموك فأنا أليت بحولي وقوتي وسلطاني لأفتحن على روح من يغصب بعدك عليا حقه ألف باب من النيران من أسفل

الفيلوق ولأصلينه وأصحابه قعرا يشرف عليه إبليس فيلعنه ولأجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة لفراعنه الأنبياء وأعداء الدين في المحشر، ولأحشرنهم وأوليائهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى نار جهنم زرقا كالحين أذلة خزايا نادمين، ولأخلدنهم فيها أبد الابدين يا محمد ! لن ير افقك وصيك في منزلتك إلا بما يمسه من البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجتري على، ويبدل كلامي، ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي، وينصب من نفسه عجلا لأمتك، ويكفر بي في عرشي إني قد أمرت سبع سماواتي لشيعتكم ومحبيكم أن يتعيدوا في هذا اليوم الذي أقبضه فيه إلى، وأمرتهم أن ينصبوا كرسي كرامتي حذاء البيت المعمور ويثنوا على، ويستغفروا لشيعتكم ومحبيكم من ولد آدم، وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق كلهم ثلاثة أيام من ذلك اليوم ولا يكتبون شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك يا محمد إني قد جعلت ذلك اليوم عيدا لك ولأهل بيتك ولمن تبعهم من شيعتهم وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني لأحبون من يعيد في ذلك اليوم محتسبا ثواب الخافقين، ولأشفعنه في أقربائه، وذوي رحمه ولأزيدن في ماله إن وسع على نفسه وعياله فيه ولأعتقن من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم ألفا من مواليكم وشيعتكم ولأجعلن سعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا وأعمالهم مقبولة قال حذيفة : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى أم سلمة فدخل ورجعت عنه و أنا غير شاك في أمر الشيخ حتى ترأس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأعاد الكفر وارتد عن الدين شمر للملك، وحرف القرآن، وأحرق بيت الوحي و أبدع السنن وغير الملة وبدل السنة ورد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام وكذب فاطمة عليها السلام واغتصب فدكا وأرضى المجوس واليهود والنصارى وأسخط قرة عين المصطفى ولم يرضهم وغير السنن كلها ودبر على قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأظهر الجور، وحرم ما أحل الله وأحل ما حرم الله، وألقى إلى الناس أن يتخذوا من جلود الأبل دنانير،

ولطم حر وجه الزكية، وصعد منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غصبا وظلما و افترى على أمير المؤمنين عليه السلام وعانده وسفه رأيه : المحتضر المؤلف : الحلي، الشيخ عزّالدين الجزء : ١ صفحة : ٥٣

٢٨ - رواه عبد الله بن عباس عن علي عليه السلام أنه كان يقنت به، وقال : إن الداعي به كالرامي مع النبي صلى الله عليه وآله في بدر واحد وحنين بألف ألف سهم، الدعاء : اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها و إفكيها، و ابنتيهما اللذين خالفا أمرك و أنكرا وحيك، وجحدا إنعامك، وعصيا رسولك، وقلبا دينك وحرفا كتابك، وعطلا أحكامك، و أبطلا فرائضك، وألحدا في آياتك، وعاديا أولياءك ووواليا أعداءك، وخربا بلادك، و أفسدا عبادك. اللهم العنهما و أنصارهما فقد أخربا بيت النبوة، وردما بابه، ونقضا سقفه، وألحقا سماءه بأرضه، و عاليه بسافله، وظاهره بباطنه ، واستأصلا أهله، و أبادا أنصاره. وقتلا أطفاله، وأخليا منبره من وصيه ووارثه، وجحدا نبوته، وأشركا بربهما، فعظم ذنبهما وخلدهما في سقر! وما أدريك ما سقر؟ لا تبقي ولا تذر اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه، وحق أخفوه، ومنبر علوه، ومنافق ولوه ومؤمن أرجوه، وولي آذوه، وطريد آووه، وصادق طردوه، وكافر نصروه، وإمام قهروه، وفرض غيروه، و أثر أنكروه، وشر أضمروه، ودم أراقوه، وخبر بدلوه، وحكم قلبوه، وكفر أبدعوه، وكذب دلسوه، وإرث غصبوه، وفيئ اقتطعوه، وسحت أكلوه، وخمس استحلوه وباطل أسسوه، وجور بسطوه، وظلم نشروه، ووعد أخلفوه، وعهد نقضوه، وحلال حرموه وحرام حللوه، ونفاق أسروه، وغدر أضمروه وبطن فتقوه، وضلع كسروه، وصك مزقوه، وشمل بددوه، وذليل أعزوه، وعزيز أذلوه، وحق منعوه، وإمام خالفوه. اللهم العنهما بكل آية حرفوها، وفريضة تركوها، وسنة غيروها، وأحكام عطلوها، وأرحام قطعوها، وشهادات كتموها، ووصية ضيعوها، و أيمان نكثوها ودعوى أبطلوها، وبينة أنكروها، وحيلة أحدثوها، وخيانة أوردوها، وعقبة ارتقوها ودباب دحرجوها،

وأزياف لزموها اللهم العنهما في مكنون السر وظاهر العلانية لعنا كثيرا دائبا أبدا دائما سرمدا لا انقطاع لأمده، ولا نفاد لعدده، ويغدو أوله ولا يروح آخره، لهم ولأعوانهم و أنصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم، والمائلين إليهم والناهضين بأجنحتهم والمقتدين بكلامهم، والمصدقين بأحكامهم. ثم يقول : اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين) أربع مرات، ودعا عليه السلام في قنوته : اللهم صل على محمد وآل محمد، وقنعني بحلالك عن حرامك، و أعذني من الفقر إني أسأت وظلمت نفسي، واعترفت بذنوبي، فها أنا و اقف بين يديك فخذ لنفسك رضاها من نفسي، لك العتبى لا أعود، فان عدت فعد على بالمغفرة والعفو، ثم قال عليه السلام : العفو العفو مائة مرة، ثم قال : أستغفر الله العظيم من ظلمي وجرمي و إسرافي على نفسي و أتوب إليه، مائة مرة، فلما فرغ عليه السلام من الاستغفار ركع وسجد وتشهد وسلم : المصباح- جنة الأمان الو اقية و جنة الإيمان الباقية (الكفعمي العاملي، الشيخ ابراهيم) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٥٥٣

٢٩ - نص الزيارة التي يقول فيها : المنوعة إرثها المكسورة ضلعها المظلوم بعلها والمقتول ولدها : إقبال الأعمال - ط القديمة المؤلف : السيد بن طاووس الجزء : ٢ صفحة : ٦٢٥

٣٠ - عن بعض أصحابنا عن أحدهما قال : ان الله قضى الاختلاف على خلقه .. فقال على : لا أخرج حتى اجمع القرآن فأرسل إليه مرة أخرى فقال : لا اخرج حتى أفرغ فأرسل إليه الثالثة ابن عم له يقال قنفذ فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عليها تحول بينه وبين علي عليه السلام فضربها فانطلق قنفذ وليس معه علي عليه السلام فخشي أن يجمع علي الناس فأمر بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فأراد أن يحرق على علي بيته وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فلما رأى على ذلك خرج فبايع

كارها غير طائع : تفسير العياشي المؤلف : العياشي، محمد بن مسعود الجزء : ٢ صفحة : ٣٠٨

٣١ - فانصرف عنهم فأقام أمير المؤمنين عليه السّلام و من معه من شيعته في منزله بما عهد إليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فوجهوا الى منزله فهجموا عليه و أحرقوا بابه و استخرجوه منه كرها و ضغطوا سيّدة النساء بالباب حتى اسقطت (محسنا) و أخذوه بالبيعة فامتنع و قال : لا أفعل : اثبات الوصية المؤلف : المسعودي، علي بن الحسين الجزء : ١ صفحة : ١٤٦

٣٢ - أخبرنا محمد بن محمد قال أخبرنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه قال حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن إدريس قال حدثنا محمد ابن عبد الجبار قال حدثنا ابن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب عن عكرمة عن عبد الله بن العباس قال لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته فقيل له : يا رسول الله ما يبكيك؟ فقال : أبكي لذريتي وما تصنع بهم شرار أمتي من بعدي، كأني بفاطمة ابنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي «يا أبتاه، يا أبتاه» فلا يعينها أحد من أمتي فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : لا تبكين يا بنية فقالت : لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ولكن أبكي لفراقك يا رسول الله فقال لها : أبشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي، فإنك أول من يلحق بي من أهل بيتي : الأمالي (طبع دار الثقافة) المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ١٨٨

جميع رجال الاسناد ثقات الا عكرمة، فالمتحدث هو الطوسي عن محمد بن محمد وهو شيخ المتكلمين المفيد عن محمد بن علي وهو الصدوق عن ابيه الثقة عن احمد بن ادريس الهمداني الثقة عن محمد بن عبد الجبار الصهباني الثقة عن ابن ابي عمير وهو ثقة عين عن ابان بن عثمان الاحمر وهو

ثقة عن ابان بن تغلب وهو ثقة عن عكرمة وهو مقبول الشهادة هنا لأنه يروي ما هو خلاف مذهبه الخارجي اذ لا مصلحة له في الشهادة على رموزه .

٦- التصريح بالاستفاضة :

ثم إن هذا الخبر يدل على أن فاطمة صلوات الله عليها كانت شهيدة وهو من المتواترات وكان سبب ذلك أنهم لما غصبوا الخلافة وبايعهم أكثر الناس بعثوا إلى أمير المؤمنين عليه السلام ليحضر للبيعة فأبى فبعث عمر بنار ليحرق على أهل البيت بيتهم وأرادوا الدخول عليه قهرا فمنعتهم فاطمة عند الباب فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة عليها السلام فكسر جنبيها وأسقطت لذلك جنينا كان سماه رسول الله صلى الله عليه وآله محسنا فمرضت لذلك وتوفيت صلوات الله عليها في ذلك المرض : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٥ صفحة : ٣١٨

والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة ان عمر ضرب على بطنها حتى اسقطت فسمي السقط محسنا والرواية بذلك مشهورة عندهم وما أرادوا من إحراق البيت حين التجأ اليها قوم .. لأنا قد بيَّنا الرواية الواردة من جهة العامة من طريق البلاذري وغيره ورواية الشيعة مستفيضة به لا يختلفون في ذلك : تلخيص الشافي المؤلف : شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي الجزء : ٣ صفحة : ١٥٦

س ١٢٦٤: هل هناك خصوصية للزهراء (ع) في خلقتها وبالنسبة للمصائب التي جرت عليها بعد أبيها (ص) من ظلم القوم لها وكسر ضلعها واسقاط جنينها ما رأيكم بذلك ؟

التبريزي : نعم فان خلقتها كخلقة سائر الائمة سلام الله عليهم أجمعين بلطف من الله سبحانه وتعالى، حيث ميزهم في خلقهم عن سائر الناس، بما أنه يعلم أنهم يعبدون الله ويخلصون الطاعة له وخصص في خلقتهم خصيصة يمتازون بها عن سائر الخلق كما يشهد بذلك خلقه عيسى (ع) حيث تكلم وهو في المهد (قال اني عبد الله آتني الكتاب وجعلني نبيا) وكانت فاطمة (ع) في بطن أمها محدثة وكانت تنزل عليها الملائكة بعد وفاة الرسول (ص) ويشهد بذلك الروايات المتعددة منها صحيحة أبي عبيدة عن أبي عبد الله (ع) قال : ان فاطمة (ع) مكثت بعد رسول الله (ص) خمسة وسبعين يوما وكان دخلها حزن شديد على أبيها وكان يأتيها جبرئيل (ع) فيحسن عزاءها على أبيها ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي (ع) يكتب ذلك، وكذا غيرها من الروايات الواردة في المقام وأما ما جرى عليها من الظلم فهو متواتر اجمالا فان خفاء قبرها (ع) الى يومنا هذا، ودفنها ليلا بوصية منها شاهدان على ما جرى عليها بعد أبيها : صراط النجاة المؤلف : التبريزي، الميرزا جواد الجزء: ٣ صفحة: ٤٤٠

طفحت و استفاضت كتب الشيعة من صدر الإسلام و القرن الأول مثل كتاب سليم بن قيس و من بعده إلى القرن الحادي عشر و ما بعده بل وإلى يومنا هذا، كل كتب الشيعة التي عنيت بأحوال الأئمة و أبيهم الآية الكبرى و أمهم الصديقة الزهراء صلوات الله عليهم أجمعين، و كل من ترجم لهم وألف كتابا فيهم و أطبقت كلمتهم تقريبا أو تحقيقا في ذكر مصائب تلك البضعة الطاهرة أنها بعد رحلة أبيها المصطفى (ص) ضرب الظالمون وجهها، ولطموا خدها حتى احمرت عينها وتناثر قرطها و عصرت بالباب حتى كسر ضلعها و أسقطت جنينها وماتت وفي عضدها كالدملج ثم أخذ شعراء أهل البيت سلام الله عليهم هذه القضايا والرزايا و نظموها في أشعارهم ومراثيهم وأرسلوها إرسال المسلمات : من الكميت والسيد الحميري ودعبل الخزاعي والنميري والسلامي و

ديك الجن ومن بعدهم ومن قبلهم إلى هذا العصر و توسع أعاظم شعراء الشيعة في القرن الثالث عشر والرابع عشر الذي نحن فيه كالخطي و الكعبي، والكوازين وآل السيد مهدي الحليين وغيرهم ممن يعسر تعدادهم ويفوق الحصر جمعهم و آحادهم و كل تلك الفجائع والفظائع و إن كانت في غاية الفظاعة و الشناعة و من موجبات الوحشة والدهشة و لكن يمكن للعقل أن يجوزها و للأذهان و الوجدان أن تستسيغها و للأفكار أن تقبلها و تهضمها ولا سيما وأن القوم قد اقترفوا في قضية الخلافة و غصب المنصب الإلهي من أهله ما يعد أعظم و أفظع . جنة المأوى : كاشف الغطاء (ص ١٣٣)

تتحقق هذه الاستفاضة المذكورة بالمجمل وان اختلفت التفاصيل، فكثير من هذه التفاصيل لا نؤمن بها لافرادها ولان بعضها يخالف بعضا :

اما التواتر المعنوي باعتبار الدلالة التضمنية فمثل ما لو اخبر واحدا بان زيدا ضرب عمرا واخر بانه ضرب بكرا وثالث بانه ضرب خالدا .. وهكذا الى ان يبلغوا حد الكثرة المعتبرة في التواتر مع اختلاف الجميع في خصوص المضروب، فان هذه القضايا الملفوظة باعتبار دلالتها التضمنية تنحل الى قولنا : صدر الضرب من زيد، ووقع على احد هؤلاء، والجزء الاول منه قضية مشتركة بين الجميع باعتبار كون صدور الذنب من زيد محل وفاق بين جميع المخبرين فهو المتواتر، بخلاف الجزء الثاني فانه مختلف فيه بينهم فهو من كل منهم خبر واحد : مقباس الهداية للمامقاني (١١٦/١)

و لنقل الروايات غير المعتبرة مفسدة وفائدتان : أمّا الفائدة الاولي : فهي انه قد تصل غير المعتبرة إلى التواتر المعنوي أو الاجمالي فيترتب عليه اثره فيؤخذ بالقدر المتفق عليه بين الروايات كما نشير إليه في بعض الابواب و هو يجري في جملة من الابواب التي لم نشر إليه ايضاً فتفطن .

واما الثانية : فهي فرض احتفافها بقرينة موجبة للاطمئنان بصدورها، فيعتمد عليها لحجية الاطمئنان عند العقلاء كحجية العلم عند العقل و الشرع لم يردع عنه بل العرف يرونه علماً و ان كان في الو اقع ظنا قوياً : مشرعة بحار الأنوار المؤلف : المحسني، الشيخ محمد آصف الجزء : ١ صفحة : ٩

الجواب الاول : (**التواتر**) :

التواتر: ان تحقق فهو اقوى من خبر الاحاد الصحيح، ومع تحققه فلا ينظر للسند، لان صحة السند هو احد طرق الوصول الى الحقيقة ولا ينحصر به، وعلم الاسانيد يتعلق بالاحاد والتواتر ليس من الاحاد :

و ليس يلزم ما ذكرناه على أخبار التواتر، لأن الأخبار المتواترة لا يشترط فيها عدالة رواتها بل قد يثبت التواتر و تجب المعرفة برواية الفاسق بل الكافر، لان العلم بصحة ما رووه يبتنى على أمور عقلية تشهد بأن مثل تلك الجماعة لا يجوز عليها و هي على ما هي عليه : رسائل الشريف المرتضى المؤلف : السيد الشريف المرتضي الجزء : ٣ صفحة : ٣١٢

وَقَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ عِنْدَهُمْ ضَعِيفًا لِكَثْرَةِ الْغَلَطِ فِي حَدِيثِهِ وَيَكُونُ حَدِيثُهُ إذَا الْغَالِبُ عَلَيْهِ الصِّحَّةُ لِأَجْلِ الِاعْتِبَارِ بِهِ وَالِاعْتِضَادِ بِهِ فَإِنَّ تَعَدُّدَ الطُّرُقِ وَكَثْرَتَهَا يُقَوِّي بَعْضَهَا بَعْضًا حَتَّى قَدْ يَحْصُلُ الْعِلْمُ بِهَا وَلَوْ كَانَ النَّاقِلُونَ فُجَّارًا فُسَّاقًا فَكَيْفَ إذَا كَانُوا عُلَمَاءَ عُدُولًا وَلَكِنْ كَثُرَ فِي حَدِيثِهِمْ الْغَلَطُ : مجموع الفتاوى المؤلف : ابن تيمية الجزء : ١٨ صفحة : ٢٦

وأما عدد ما يحصل به التواتر فمن الناس من جعل له عددا محصورا ثم يفرق هؤلاء فقيل اكثر من أربعة وقيل اثنا عشر وقيل أربعون وقيل سبعون وقيل ثلاثمائة وثلاثة عشر وقيل غير ذلك وكل هذه الأقوال باطلة لتكافئها في الدعوى والصحيح الذى عليه الجمهور أن التواتر ليس له عدد محصور والعلم الحاصل بخبر من الأخبار يحصل في القلب ضرورة كما يحصل الشبع عقيب الأكل والري عند الشرب وليس لما يشبع كل واحد ويرويه قدر معين بل قد يكون الشبع لكثرة الطعام وقد يكون لجودته كاللحم وقد يكون لاستغناء الآكل بقليله وقد يكون لاشتغال نفسه بفرح أو غضب أو حزن ونحو ذلك ،

كذلك العلم الحاصل عقيب الخبر تارة يكون لكثرة المخبرين وإذا كثروا فقد يفيد خبرهم العلم وإن كانوا كفارا وتارة يكون لدينهم وضبطهم فرب رجلين أو ثلاثة يحصل من العلم بخبرهم مالا يحصل بعشرة وعشرين لا يوثق بدينهم وضبطهم وتارة قد يحصل العلم بكون كل من المخبرين أخبر بمثل ما أخبر به الآخر مع العلم بأنهما لم يتواطآ و أنه يمتنع في العادة الاتفاق في مثل ذلك مثل من يروى حديثا طويلا فيه فصول ويرويه آخر لم يلقه : مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية المؤلف : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الجزء : ١٨ صفحة : ٥٠

التواتر المعنوي كما قال الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٢٧٧/١) : الإسناد فضربان تواتر وآحاد فأما التواتر فضربان أحدهما تواتر من طريق اللفظ والآخر تواتر من طريق المعنى، فأما التواتر من طريق اللفظ فهو مثل الخبر بخروج النبي من مكة إلى المدينة ووفاته بها ودفنه فيها ومسجده ومنبره وما روي من تعظيمه الصحابة وموالاته لهم ومباينته لأبي جهل وسائر المشركين وتعظيمه القرآن وتحديهم به واحتجاجه بنزول وما روي من عدد الصلوات وركعاتها و أركانها وترتيبها وفرض الزكاة والصوم والحج ونحو ذلك وأما التواتر من طريق المعنى فهو أن يروي جماعة كثيرون يقع العلم بخبرهم، كل واحد منهم حكما غير الذي يرويه صاحبه، إلا أن الجميع يتضمن معنى واحدا فيكون ذلك المعنى بمنزلة ما تواتر به الخبر لفظا، مثال ذلك : ما روى جماعة كثيرة عمل الصحابة بخبر الواحد والأحكام مختلفة والأحاديث متغايرة ولكن جميعها يتضمن العمل بخبر الواحد العدل .

وقال الإمام أبو إسحاق إبراهيم الشيرازي في اللمع : اعلم ان الخبر ضربان متواتر وآحاد فأما المتواتر فهو كل خبر وعلم مخبره ضرورة وذلك ضربان تواتر من جهة اللفظ كالأخبار المتفقة عن القرون الماضية والبلاد النائية وتواتر من طريق المعنى كالأخبار المختلفة عن سخاء حاتم وشجاعة علي رضي الله عنه وما أشبه ذلك ويقع العلم بكلا الضربين : اللمع في أصول الفقه (الشيرازي، أبو إسحاق) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٧١

ولا يلتفت إلى من يقدح في كل سند من هذه الأسانيد و أثر من هذه الآثار فهذه في تعددها واختلاف وجوهها وطرقها جارية مجرى التواتر المعنوي الذي لا يشك فيه وإن لم يثبت كل فرد فرد من الأخبار به : إعلام الموقعين عن رب العالمين (ابن القيم) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ١٦٣

انقسام التواتر إلى : لفظيّ و معنويّ : وهو ينقسم إلى اللفظي وهو : أن تقع الشَّرِكة بين ذلك العدد في اللَّفظ المرويِّ والمعنوي : وهو وقوع الاشتراك في معنىً عامٍّ كشجاعة عليٍّ رضي الله عنه وسخاء حاتمٍ : الذخيرة المؤلف : القرافي، أبو العباس الجزء : ١ صفحة : ١١٩

وقال القرطبي : قصة نبع الماء من أصابعه صلى الله عليه وسلم تكررت منه في عدة مواضع في مشاهد عظيمة، ووردت من طرق كثرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي : فتح الباري المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ٦ صفحة : ٥٨٥

فإن قيل هذا راجع للاعتقاد فكيف يحصل القطع به من أخبار الآحاد قلنا من سمع شيئا من هذه الأمور من النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة حصل له العلم به كالصحابة ومن لم يشافهه حصل له العلم به من طريق التواتر المعنوي لكثرة أخبار الآحاد به : فيض القدير (المناوي، عبد الرؤوف) ، الجزء : ٣ ، الصفحة : ٤٠

وهذه الوقائع التي ذكرنا وأمثالها مما لم نذكر تدل دلالة قطعية على أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يستعملون القياس في الأحكام ويعرفونها بالأمثال والأشباه والنظائر ولا يلتفت إلى من يقدح في كل سند من أسانيدها فإنها في كثرة طرقها واختلاف مخارجها و أنواعها جارية مجرى التو اتر المعنوي الذي لا شك فيه وإن لم يثبت كل فرد فرد من الإخبار بها كما هو معروف في أصول الفقه وعلى الحديث : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن (الشنقيطي، محمد الأمين) ، الجزء : ٤ ، الصفحة : ٢٠٠

ينقسم التو اتر إلى قسمين لفظي ومعنوي فاللفظي هو ما اتفقت ألفاظ الرواة فيه مثل أن يقولوا فتح فلان مدينة كذا سواء كان اللفظ أو بلفظ آخر يقوم مقامه مما يدل على المعنى المقصود صريحا والمعنوي هو ما تختلف فيه ألفاظ الرواة بأن يروي قسم منهم و اقعة وغيره و اقعة أخرى وهلم جرا غير أن هذه الوقائع تكون مشتملة على قدر مشترك فهذا القدر المشترك يسمى التو اتر المعني أو التو اتر من جهة المعنى : توجيه النظر إلى أصول الأثر (طاهِر الجز ائري) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ١٣٣

وأما حديث الهرماس بن زياد فرواه الطبر اني من رو اية عثمان بن فايد عن عكرمة بن عمار عن الهرماس بن زياد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وعثمان ابن فايد ضعفه ابن معين و البخاري و ابن حبان وغيرهم وكذلك حديث من آذى ذميا هو معروف أيضا بنحوه رواه أبو داود من رو اية صفوان بن مسلم عن عدة من أبناء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آبائهم دنية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إلا من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة) سكت عليه أبو داود أيضا فهو عنده صالح وهو كذلك إسناده جيد وهو وإن كان فيه من لم يسم فانهم عدة من أبناء الصحابة يبلغون حد

التواتر الذى لا يشترط فيه العدالة : التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح - ويليه: المصباح على مقدمة ابن الصلاح المؤلف : عبد الرحيم بن الحسين العراقي زين الدين الجزء : ١ صفحة : ٢٦٤

وشذ ابن حزم عن الجمهور فقال "ولو بلغت طرق الضعيف ألفا لا يقوى ولا يزيد انضمام الضعيف إلى الضعيف إلا ضعفا" وهذا مردود لأن الهيئة الاجتماعية لها أثر ألا ترى أن خبر المتواتر يفيد القطع مع أنا لو نظرنا إلى آحاده لم يفد ذلك فإذا كان ما لا يفيد القطع بانفراده يفيده عند الانضمام فأولى أن يفيد الانضمام الانتقال من درجة الضعف إلى درجة القوة فهذا سؤال لازم لا سيما إذا بلغ مبلغ التواتر فإن المتواتر لا يشترط في أخباره العدالة كما تقرر في علم الأصول : النكت على مقدمة ابن الصلاح (الزركشي، بدرالدين) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٣٢٢

هذا وما قاله ابن الصلاح من ان التواتر لا يبحث عنه في علم الأثر مما لا يمترى فيه قال بعض العلماء العلام ليس المتواتر من مباحث علم الإسناد إذ هو علم فيه عن صحة الحديث أو ضعفه من حيث صفات رواته وصيغ أدائهم ليعمل به أو يترك والمتواتر لا يبحث فيه عن رواته بل يجب العمل به من غير بحث لإفادته علم اليقين وإن ورد عن غير الأبرار بل عن الكفار. وأراد بما ذكر أن المتواتر لا يبحث فيه عن رواته وصفاتهم على الوجه الذي يجري في أخبار الآحاد وهذا لا ينافي البحث عن رواته إجمالا من جهة بلوغهم في الكثرة إلى حد يمنع تواطؤهم على الكذب فيه أو حصوله منهم بطريق الاتفاق والمراد بالاتفاق وقوع الكذب منهم من غير تشاور سواء كان عمدا وكذلك البحث عن القرائن المحتفة به لا سيما إن كان العدد غير كثير جدا ويلحق بالمتواتر في عدم البحث عنه في علم الأثر المستفيض إذا كان أخص من

المشهور : توجيه النظر إلى أصول الأثر المؤلف : طاهِر الجزائري الجزء : ١ صفحة : ١٣٩

ومما يدل على أن المتواتر ليس من مباحث علم الإسناد أنه لا يكون له إلا في النادر جدا إسناد على الوجه المألوف في رواته أخبار الآحاد ولذلك ترى علماء الأصول يقسمون خبر الواحد إلى قسمين مسند ومرسل ولا يتعرضون إلى تقسيم المتواتر إلى ذلك فإن اتفق للمتواتر إسناد لم يبحث في أحوال رجاله البحث الذي يجري في أحوال الأسانيد التي تروي بها الآحاد هذا إذا ثبت تواتره لأن الإسناد الخاص يكون مستغنى عنه وإن كان لا يخلو عن الفائدة، ومع ان العدد ليس مهما - على التحقيق - في اثبات التواتر الا ان بعض الاعداد يمكن التسليم بانها محققة لتواتر الخبر كما يقول الحافظ العراقي : توجيه النظر إلى أصول الأثر (طاهِر الجزائري) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ١٣٩

وها قد رأيت كثرة الروايات واتفاقها على اصل الحادثة مع اختلاف تفاصيلها، والتواتر او الاستفاضة قد تحقق كما صرح به الطوسي والمجلسي، وان المتواتر والمستفيض يثبت اصلا من دون صحة السند .

تساؤل :

سيداتُ نساءِ أهلِ الجنةِ بعدَ مريمَ بنت عمرانَ : فاطمةُ وخديجةُ وآسيةُ امرأة فرعونَ الراوي : عبدالله بن عباس المحدث : الألباني المصدر: السلسلة الصحيحة الجزء أو الصفحة : ١٤٢٤ حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط مسلم

سيدة النساء مريم ابنة عمران = ارتباطها بحجة عصرها (عيسى) عبر محنة الحمل به والتهمة التي كان هو (ع) سببها .

سيدة النساء خديجة = ارتباطها بحجة عصرها (النبي الاعظم) وارتباطها به و الظيم الذي كان هو (ص) سببه .

سيدة النساء اسيا = ارتباطها بحجة عصرها (موسى) والقتل الذي كان انتصارها له (ع) هو سببه .

سيدة النساء فاطمة = ارتباطها بحجة عصرها (علي) والقتل الذي كان انتصارها له (ع) هو سببه .

هذا هو العامل المشترك بين سيدات نساء الجنة - فيما لو صح - والا فما معنى ان تموت من وهبها الله سيادة الجنة قبل ان تؤدي أي دور وفي سن مقتبل العمر؟!

الجواب الثاني : (الحوادث والحديث) :

صحة السند شرط في الحديث لا الحوادث ولذا فان الواقدي مقبول في الحوادث مرفوض في الحديث عندكم :

الواقدي محمد بن عمر بن واقد الأسلمي مولاهم الواقدي المديني القاضي، صاحب التصانيف والمغازي العلامة الإمام أبو عبد الله أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه جمع فأوعى وخلط الغث بالسمين والخرز بالدر الثمين فاطرحوه لذلك ومع هذا فلا يستغنى عنه في المغازي و أيام الصحابة وأخبارهم وذكره البخاري فقال : سكتوا عنه تركه أحمد وابن نمير وقال مسلم وغيره : متروك الحديث، وقال النسائي : ليس بثقة، وقد تقرر أن الواقدي ضعيف يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ ونورد آثاره من غير احتجاج أما في الفرائض فلا ينبغي أن يذكر: سير اعلام النبلاء - ط الرسالة (الذهبي، شمس الدين) ، الجزء: ٩ ، الصفحة: ٤٥٥

٢٧٢٤- سيف ابن عمر التميمي صاحب كتاب الردة ويقال له الضبي ويقال غير ذلك الكوفي ضعيف في الحديث عمدة في التاريخ افحش ابن حبان القول فيه من الثامنة مات في زمن الرشيد : تقريب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء: ١ صفحة: ٢٦٢

أما اشتراط الصحة الحديثية في قبول الأخبار التاريخية التي لا تمس العقيدة والشريعة ففيه تعسُّف كثيرٌ والخطر الناجم عنه كبير؛ لأن الروايات التاريخية التي دوَّنها أسلافنا المؤرخون لم تُعامَل معاملة الأحاديث، بل تمَّ التساهل فيها، وإذا رفضنا منهجهم فإن الحلقات الفارغة في تاريخنا ستمثِّل هوَّة سحيقة بيننا وبين ماضينا، مما يولد الحيرة والضياع والتمزق والانقطاع ... لكن ذلك لا يعني التخلي عن منهج المحدثين في نقد أسانيد الروايات التاريخية؛ فهي

وسيلتنا إلى الترجيح بين الروايات المتعارضة كما أنها خير مُعين في قبول أو رفض بعض المتون المضطربة أو الشاذة عن الإطار العام لتاريخ أمتنا، ولكن الإفادة منها ينبغي أن تتم بمرونة آخذين بعين الاعتبار أن الأحاديث غير الروايات التاريخية، وأن الأُولى نالت من العناية ما يمكِّنها من الصمود أمام قواعد النقد الصارمة : دراسات تاريخية: د. اكرم ضياء العمري رئيس المجلس العملي والدراسات العليا بالجامعة الاسلامة في المدينة المنورة (ص٢٧)

قال الإمام أحمد بن حنبل : إذا روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلال والحرام والسنن والأحكام تشدَّدنا في الأسانيد، وإذا روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضائل الأعمال وما لا يضع حكمًا أو يرفعه تساهلنا في الأسانيد : الكفاية في علم الرواية (ص٢١٢)

عن محمد بن عبد الخالق قال : كنت جالسًا عند يزيد بن هارون وخراساني يكتب الكلام ولا يكتب الإسناد، قال : فقلت له أو قيل له : مالك لا تكتب الإسناد؟ فقال : أنا خانه خواهم نبازار، قال أبو طالب تفسيرَه قال : أنا لبيتٍ أريده لا للسوق، قال أبو بكر: إن كان الذي كتبه الخراساني من أخبار الزهد والرقائق وحكايات الترغيب والمواعظ فلا بأس بما فعل، وإن كان ذلك من أحاديث الأحكام وله تعلق بالحلال والحرام فقد أخطأ في إسقاط أسانيده لأنها هي الطريق إلى تبيُّنه فكان يلزمه السؤال عن أمره والبحث عن صحته : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع : الخطيب البغدادي (٢/ ٣١٦)

الجواب الثالث : (ريحانة) :

قد امنتم بوجود ريحانة زوجة النبي مع انه لم يصح فيها خبرواحد :

الخبر الاول : فيه علتان : (الو اقدي ضعيف عمر بن الحكم لم يدرك الحادثة)

: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ : أَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ رَيْحَانَةَ بِنْتَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَنَافَةَ وَكَانَتْ عِنْدَ زَوْجٍ لَهَا مُحِبٌّ لَهَا مُكْرَمٌ فَقَالَتْ : لا أَسْتَخْلِفُ بَعْدَهُ أَبَدًا وَكَانَتْ ذَاتَ جَمَالٍ فَلَمَّا سُبِيَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عُرِضَ السَّبْيُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَكُنْتُ فِيمَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِي فَعُزِلْتُ وَكَانَ يَكُونُ لَهُ صَفِيٌّ مِنْ كُلِّ غَنِيمَةٍ فَلَمَّا عُزِلَتْ خَارَاللَّهُ لِي فَأَرْسَلَ بِي إِلَى مَنْزِلِ أُمِّ الْمُنْذِرِ بِنْتِ قَيْسٍ أَيَّامًا حَتَّى قَتَلَ الأَسْرَى وَفَرَّقَ السَّبْيَ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ فَتَحَيَّيْتُ مِنْهُ حَيَاءً فَدَعَانِي فَأَجْلَسَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ : إِنِ اخْتَرْتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ اخْتَارَكِ رَسُولُ اللَّهِ لِنَفْسِهِ، فَقُلْتُ : إِنِّي أَخْتَارُاللَّهَ وَرَسُولَهُ فَلَمَّا أَسْلَمْتُ أَعْتَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ وَتَزَوَّجَنِي وَأَصْدَقَنِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً وَنَشًّا كَمَا كَانَ يُصْدِقُ نِسَاءَهُ وَأَعْرَسَ بِي فِي بَيْتِ أُمِّ الْمُنْذِرِوَكَانَ يَقْسِمُ لِي كَمَا كَانَ يَقْسِمُ لِنِسَائِهِ وَضَرَبَ عَلَيَّ الْحِجَابَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ مُعْجَبًا بِهَا وَكَانَتْ لا تَسْأَلُهُ إِلا أَعْطَاهَا ذَلِكَ، وَلَقَدْ قِيلَ لَهَا لَوْ كُنْتِ سَأَلْتِ رَسُولَ اللَّهِ بَنِي قُرَيْظَةَ لأَعْتَقَهُمْ وَكَانَتْ تَقُولُ : لَمْ يَخْلُ بِي حَتَّى فَرَّقَ السَّبْيَ وَلَقَدْ كَانَ يَخْلُو بِهَا وَيَسْتَكْثِرُ مِنْهَا فَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَتْ مَرْجِعَهُ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَدَفَنَهَا بِالْبَقِيعِ وَكَانَ تَزْوِيجُهُ إِيَّاهَا فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةَ سِتٍّ مِنَ الْهِجْرَةِ : الطبقات الكبرى - ط العلمية المؤلف : ابن سعد الجزء : ٨ صفحة : ١٠٢

الو اقدي محمد بن عمر بن و اقد الأسلمي مولاهم الو اقدي المديني القاضي، صاحب التصانيف والمغازي العلامة الإمام أبو عبد الله أحد أوعية العلم على ضعفه المتفق عليه جمع فأوعى، وخلط الغث بالسمين والخرز بالدر الثمين فاطرحوه لذلك ومع هذا فلا يستغنى عنه في المغازي و أيام الصحابة وأخبارهم

وذكره البخاري فقال : سكتوا عنه تركه أحمد و ابن نمير ، وقال مسلم وغيره : متروك الحديث، وقال النسائي : ليس بثقة، وقد تقرر أن الو اقدي ضعيف يحتاج إليه في الغزوات والتاريخ ونورد آثاره من غير احتجاج أما في الفرائض فلا ينبغي أن يذكر: سير اعلام النبلاء - ط الرسالة (الذهبي، شمس الدين) ، الجزء : ٩ ، الصفحة : ٤٥٥

عمر بن الحكم بن ثوبان الحجازي أَبُو حفص المدني .. قال يحيى بْن بكير: مات سنة سبع عشرة ومائة وله ثمانون سنة استشهد بِهِ البخاري فِي الصحيح وروى له فِي الأدب : تهذيب الكمال في اسماء الرجال المؤلف : المزي، جمال الدين الجزء : ٢١ صفحة : ٣٠٨

مات سنة (١١٧) وعمره (٨٠) = انه ولد سنة (٣٧) هـ و لم يدرك النبي عليه السلام .

الخبر الثاني : فيه ثلاث علل : (الو اقدي ضعيف، صالح بن جعفر مجهول، القرظي لم يدرك الحادثة) :

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : كَانَتْ رَيْحَانَةُ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَكَانَتِ امْرَأَةً جَمِيلَةً وَسِيمَةً فَلَمَّا قُتِلَ زَوْجُهَا وَقَعَتْ فِي السَّبْيِ فَكَانَتْ صَفِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَنِي قُرَيْظَةَ فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الإِسْلامِ وَبَيْنَ دِينِهَا فَاخْتَارَتِ الإِسْلامَ فَأَعْتَقَهَا رَسُولُ اللَّهِ وَتَزَوَّجَهَا وَضَرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ فَغَارَتْ عَلَيْهِ غَيْرَةً شَدِيدَةً فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً وَهِيَ فِي مَوْضِعِهَا لَمْ تَبْرَحْ فَشَقَّ عَلَيْهَا وَأَكْثَرَتِ الْبُكَاءَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَرَاجَعَهَا فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَتْ عِنْدَهُ قَبْلَ

أَنْ تُوُفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الطبقات الكبرى - ط العلمية المؤلف : ابن سعد الجزء : ٨ صفحة : ١٠٣

القرظي محمد بن كعب بن سليم وقال ابن سعد : محمد بن كعب بن حيان بن سليم الإمام العلامة الصادق أبو حمزة وقيل : أبو عبد الله القرظي المدني، من حلفاء الأوس وكان أبوه كعب من سبي بني قريظة سكن الكوفة ثم المدينة، قيل : ولد محمد بن كعب في حياة النبي- صلى الله عليه وسلم- ولم يصح ذلك : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة (الذهبي، شمس الدين) ، الجزء : ٥ ، الصفحة : ٦٥

الخبر الثالث : فيه ثلاث علل : (الو اقدي ضعيف، عمر بن سلمة مجهول، ابو بكر لم يدرك) :

أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي جَهْمٍ : لَمَّا سَبَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَيْحَانَةَ عَرَضَ عَلَيْهَا الإِسْلامَ فَأَبَتْ وَقَالَتْ : أَنَا عَلَى دِينِ قَوْمِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : إِنْ أَسْلَمْتِ اخْتَارَكِ رَسُولُ اللَّهِ لِنَفْسِهِ فَأَبَتْ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ سَمِعَ خَفْقَ نَعْلَيْنِ فَقَالَ : هَذَا ابْنُ سَعْيَةَ يُبَشِّرُنِي بِإِسْلامِ رَيْحَانَةَ فَجَاءَهُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهَا قَدْ أَسْلَمَتْ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطَؤُهَا بِالْمِلْكِ حَتَّى تُوُفِّيَ عَنْهَا : الطبقات الكبرى - ط العلمية المؤلف : ابن سعد الجزء : ٨ صفحة : ١٠٣

١٥٢٥٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي يَزِيدَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : قَالَ لِي جَابِرٌ: قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَبِي تَرَكَ دَيْنًا لِيَهُودَ فَقَالَ : سَآتِيكَ يَوْمَ السَّبْتِ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَذَلِكَ فِي زَمَنِ التَّمْرِ مَعَ اسْتِجْدَادِ النَّخْلِ فَلَمَّا كَانَ صَبِيحَةُ يَوْمِ السَّبْتِ جَاءَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ فِي مَالِي دَنَا إِلَى الرَّبِيعِ فَتَوَضَّأَ مِنْهُ ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ دَنَوْتُ بِهِ إِلَى خَيْمَةٍ لِي فَبَسَطْتُ لَهُ بِجَادًا مِنْ شَعْرٍ، وَطَرَحْتُ خُدَيَّةً مِنْ قَتَبٍ مِنْ شَعْرٍ حَشْوُهَا مِنْ لِيفٍ فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَ أَبُو بَكْرٍ فَكَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى مَا عَمِلَ نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى جَاءَ عُمَرُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى صَاحِبَيْهِ فَدَخَلَا فَجَلَسَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ وَعُمَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ : تعليق الارنؤوط : إسناده ضعيف عمر بن سلمة بن أبي يزيد و أبوه مجهولان : مسند أحمد - ط الرسالة ت الارنؤوط : أحمد بن حنبل جزء : ٢٣ صفحة : ٤٠٧

الخبر الرابع : (محمد بن عمر ضعيف، الزهري لم يدرك الحادثة) :

اخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : كَانَتْ رَيْحَانَةُ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خَنَافَةَ قُرَظِيَّة وَكَانَتْ مِنْ مِلْكِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَمِينِهِ فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا فَكَانَتْ فِي أَهْلِهَا تَقُولُ : لا يَرَانِي أَحَدٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ : الطبقات الكبرى - ط العلمية المؤلف : ابن سعد الجزء : ٨ صفحة : ١٠٣

الخبر الخامس : (عبد الملك ضعيف) :

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ بَشِيرٍ الْمُعَاوِيِّ قَالَ : لَمَّا سُبِيَتْ قُرَيْظَةُ أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَيْحَانَةَ إِلَى بَيْتِ سَلْمَى بِنْتِ قَيْسٍ أُمِّ الْمُنْذِرِ فَكَانَتْ عِنْدَهَا حَتَّى حَاضَتْ حَيْضَةً ثُمَّ طَهُرَتْ مِنْ حَيْضَتِهَا فَجَاءَتْ أُمُّ الْمُنْذِرِ فَأَخْبَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ فَجَاءَهَا رَسُولُ اللَّهِ فِي بَيْتِ أُمِّ الْمُنْذِرِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ إِنْ أَحْبَبْتِ أَنْ أُعْتِقَكِ وَ أَتَزَوَّجَكِ فَعَلْتُ وَإِنْ أَحْبَبْتِ أَنْ تَكُونِي فِي مِلْكِي فَقَالَتْ : يا رَسُولَ اللَّهِ أَكُونُ فِي مِلْكِكَ أَخَفُّ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ فَكَانَتْ فِي مِلْكِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى الله عليه وسلم يطؤها حَتَّى مَاتَتْ : الطبقات الكبرى - ط العلمية المؤلف : ابن سعد الجزء : ٨ صفحة : ١٠٤

٩٨٠ - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ سُلَيْمَانَ الْقَرْقَسَانِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ يُونُسَ حَدِيثُهُ غَيْرُ مَحْفُوظٍ : الضعفاء الكبير المؤلف : العقيلي الجزء : ٣ صفحة : ٢٤

الخبر السادس : (مرسل) :

وكان رسول الله قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة إحدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تُوفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله عَرض عليها أن يتزوجها ويَضرب عليها الحجاب فقالت : يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخفّ عليّ وعليك فتركها وقد كانت حين سَباها رسول الله قد تعصّت بالإسلام و أبَتْ إلاَّ اليهودية فَعَزَلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه لذلك مِن أمرها فبينا هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خَلفه فقال : إن هذا لثعلبة يُبَشرني بإسلام ريحانة فجاءه فقال : يا رسول الله قد أسلمت ريحانة فَسَرَّه

ذلك امرها : تعليق المحقق : اسناده مرسل : السيرة النبوية المؤلف : محمد بن إسحاق بن يسار ت : أحمد فريدي صفحة : ٤١٨

سكوت الامام (ع) عن ثأر فاطمة (ع) :

الجواب الاول :

اين هي الرواية التي تذكر ان عليا سكت ؟! غاية ما في الروايات التي تحتجون بها انها لم تبين موقف علي، لا أنها ذكرت أنه سكت !

ثم أمر أناسا حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة عليهما السلام : (والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك بيتك النار فقالت فاطمة عليها السلام : يا عمر ما لنا ولك؟ فقال : افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم فقالت : يا عمر أما تتقي الله تدخل على بيتي ؟ فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت : يا أبتاه فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت : يا رسول الله لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه ثم نتره فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به فقال : والذي كرم محمدا بالنبوة يا بن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت إنك لا تدخل بيتي فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلى سيف فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام إليه بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدته : كتاب سليم بن قيس الهلالي المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الجزء : ١ صفحة : ١٥٠

أن الأشعث بن قيس لعنه الله قال لأمير المؤمنين عليه السلام : ما منعك يابن أبي طالب حين بويع أخو تيم بن مرة وأخو بني عدي بن كعب وأخو بني أمية بعدهما أن تقاتل وتضرب بسيفك ؟ وأنت لم تخطبنا خطبة - منذ كنتَ قَدِمْتَ العراق - إلا وقد قلتَ فيها قبل أن تنزل عن منبرك : والله إني لأولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض الله محمدا صلى الله عليه وآله فما منعك أن تضرب بسيفك دون مظلمتك ؟ فقال له علي عليه السلام : يابن قيس قلتَ فاسمع الجواب : لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهية للقاء ربي، وأن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها ولكن منعني من ذلك أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعهده إلي أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بما الأمة صانعة بي بعده فلم أكُ بما صنعوا - حين عاينته - بأعلم مني ولا أشد يقيناً مني به قبل ذلك بل أنا بقول رسول الله صلى الله عليه وآله أشد يقينا مني بما عاينت وشهدت فقلت : يا رسول الله فما تعهد إليَّ إذا كان ذلك ؟ قال : إنْ وجدتَ أعواناً فانبذ إليهم وجاهدهم وإن لم تجد أعواناً فاكفف يدك واحقن دمك حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعوانا : كتاب سليم بن قيس الهلالي المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الجزء : ١ صفحة : ٢١٤

أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأبي بكر و عمر أما والله لو أن أولئك الأربعين رجلاً الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله : كتاب سليم بن قيس الهلالي المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الجزء : ١ صفحة : ١٥٥

وفي دلائل الامامة النسخة التي وصلت الى المجلسي : أجازلي بعض الأفاضل في مكة زاد الله شرفها رواية هذا الخبر وأخبرني أنه أخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الإمامة وهذه صورته :

حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكبري قال حدثنا أبي قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال حدثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي عن جعفر بن علي الحوار عن الحسن بن مسكان عن المفضل بن عمر الجعفي عن جابر الجعفي عن سعيد بن المسيب قال : لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما وورد نعيه إلى المدينة وورد الأخبار بجز رأسه وحمله إلى يزيد بن معاوية وقتل ثمانية عشر من أهل بيته وثلاث وخمسين رجلا من شيعته وقتل علي ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة وسبي ذراريه أقيمت المآتم عند أزواج النبي في منزل أم سلمة رضي الله عنها وفي دور المهاجرين والأنصار قال : فخرج عبد الله بن عمر بن الخطاب صارخا من داره لاطما وجهه شاقا جيبه يقول : يا معشر بني هاشم وقريش والمهاجرين والأنصار يستحل هذا من رسول الله (ص) في أهله وذريته و أنتم أحياء ترزقون ؟! لا قرار دون يزيد وخرج من المدينة تحت ليله لا يرد مدينة إلا صرخ فيها واستنفر أهلها على يزيد وأخباره يكتب بها إلى يزيد فلم يمر بملإ من الناس إلا لعنه وسمع كلامه وقالوا هذا عبد الله بن عمر ابن خليفة رسول الله (ص) وهو ينكر فعل يزيد بأهل بيت رسول الله ويستنفر الناس على يزيد وإن من لم يجبه لا دين له ولا إسلام واضطرب الشام بمن فيه وورد دمشق و أتى باب اللعين يزيد في خلق من الناس يتلونه فدخل آذن يزيد إليه فأخبره بوروده ويده على أم رأسه والناس يهرعون إليه قدامه ووراءه فقال يزيد : فورة من فورات أبي محمد وعن قليل يفيق منها فأذن له وحده فدخل صارخا يقول : لا أدخل يا أمير المؤمنين وقد فعلت بأهل بيت محمد ما لو تمكنت الترك والروم ما استحلوا ما استحللت ولا فعلوا ما فعلت قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون من هو أحق به منك فرحب به يزيد وتطاول له وضمه إليه وقال له : يا أبا محمد اسكن من فورتك واعقل و انظر بعينك واسمع بأذنك ما تقول في أبيك عمر بن الخطاب أكان هاديا مهديا خليفة

رسول الله (ص) وناصره ومصاهره بأختك حفصة والذي قال : لا يعبد الله سرا؟! فقال عبد الله : هو كما وصفت فأي شيء تقول فيه؟ قال : أبوك قلد أبي أمر الشام أم أبي قلد أباك خلافة رسول الله (ص) ؟ فقال : أبي قلد أباك الشام قال : يا أبا محمد! أفترضى به وبعهده إلى أبي أو ما ترضاه ؟ قال : بل أرضى قال : أفترضى بأبيك؟ قال : نعم فضرب يزيد بيده على يد عبد الله بن عمر وقال له : قم يا أبا محمد حتى تقرأ فقام معه حتى ورد خزانة من خزائنه فدخلها ودعا بصندوق ففتحه واستخرج منه تابوتا مقفلا مختوما فاستخرج منه طومارا لطيفا في خرقة حرير سوداء فأخذ الطومار بيده ونشره ثم قال : يا أبا محمد هذا خط أبيك ؟ قال : إي والله .. فأخذه من يده فقبله فقال له : اقرأ فقرأه ابن عمر فإذا فيه : (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) إن الذي أكرهنا بالسيف على الإقرار به فأقررنا والصدور وغرة والأنفس واجفة والنيات والبصائر شائكة مما كانت عليه من جحدنا ما دعانا إليه وأطعناه فيه رفعا لسيوفه عنا وتكاثره بالحي علينا من اليمن وتعاضد من سمع به ممن ترك دينه وما كان عليه آباؤه في قريش فيهبل أقسم والأصنام والأوثان واللات والعزى ما جحدها عمر مذ عبدها ولا عبد للكعبة ربا ولا صدق لمحمد قولا ولا ألقى السلام إلا للحيلة عليه و إيقاع البطش به فإنه قد أتانا بسحر عظيم وزاد في سحره على سحر بني إسرائيل مع موسى وهارون وداود وسليمان و ابن أمه عيسى ولقد أتانا بكل ما أتوا به من السحر وزاد عليهم ما لو أنهم شهدوه لأقروا له بأنه سيد السحرة فخذ يا ابن أبي سفيان سنة قومك و اتباع ملتك والوفاء بما كان عليه سلفك من جحد هذه البنية التي يقولون إن لها ربا أمرهم بإتيانها والسعي حولها وجعلها لهم قبلة فأقروا بالصلاة والحج الذي جعلوه ركنا وزعموا أنه لله اختلقوا فكان ممن أعان محمدا منهم هذا الفارسي الطمطاني روزبه وقالوا إنه أوحي إليه : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَهُدىً لِلْعالَمِينَ)، وقولهم : (قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ

قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَحَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) وجعلوا صلاتهم للحجارة فما الذي أنكره علينا لو لا سحره من عبادتنا للأصنام والأوثان واللات والعزى وهي من الحجارة والخشب والنحاس والفضة والذهب لا واللات والعزى ما وجدنا سببا للخروج عما عندنا وإن سحروا وموهوا فانظر بعين مبصرة واسمع بأذن واعية وتأمل بقلبك وعقلك ما هم فيه واشكر اللات والعزى واستخلاف السيد الرشيد عتيق بن عبد العزى على أمة محمد وتحكمه في أموالهم ودمائهم وشريعتهم و أنفسهم وحلالهم وحرامهم وجبايات الحقوق التي زعموا أنهم يجبونها لربهم ليقيموا بها أنصارهم وأعوانهم فعاش شديدا رشيدا يخضع جهرا ويشتد سرا، ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم ولقد وثبت وثبة على شهاب بني هاشم الثاقب، وقرنها الزاهر، وعلمها الناصر، وعدتها وعددها المسمى بحيدرة المصاهر لمحمد على المرأة التي جعلوها سيدة نساء العالمين يسمونها : فاطمة، حتى أتيت دار علي وفاطمة و ابنيهما الحسن والحسين و ابنتيهما زينب وأم كلثوم، والأمة المدعوة بفضة، ومعي خالد بن وليد وقنفذ مولى أبي بكر ومن صحب من خواصنا، فقرعت الباب عليهم قرعا شديدا فأجابتني الأمة فقلت لها : قولي لعلي : دع الأباطيل ولا تلج نفسك إلى طمع الخلافة فليس الأمر لك الأمر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه ورب اللات والعزى لو كان الأمر والرأي لأبي بكر لفشل عن الوصول إلى ما وصل إليه من خلافة ابن أبي كبشة لكني أبديت لها صفحتي وأظهرت لها بصري وقلت للحيين نزار وقحطان بعد أن قلت لهم ليس الخلافة إلا في قريش فأطيعوهم ما أطاعوا الله و إنما قلت ذلك لما سبق من ابن أبي طالب من وثوبه واستيثاره بالدماء التي سفكها في غزوات محمد وقضاء ديونه وهي ثمانون ألف درهم و إنجاز عداته وجمع القرآن فقضاها على تليده وطارفه وقول المهاجرين والأنصار لما قلت إن الإمامة في قريش قالوا : هو الأصلع البطين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب الذي أخذ رسول الله (ص)

البيعة له على أهل ملته وسلمنا له بإمرة المؤمنين في أربعة مواطن فإن كنتم نسيتموها معشر قريش فما نسيناها وليست البيعة ولا الإمامة والخلافة والوصية إلا حقا مفروضا وأمرا صحيحا لا تبرعا ولا ادعاء فكذبناهم، و أقمت أربعين رجلا شهدوا على محمد أن الإمامة بالاختيار.

فعند ذلك قال الأنصار: نحن أحق من قريش، لأنا آوينا ونصرنا وهاجر الناس إلينا، فإذا كان دفع من كان الأمر له فليس هذا الأمر لكم دوننا، وقال قوم : منا أمير ومنكم أمير قلنا لهم : قد شهدوا أربعون رجلا أن الأئمة من قريش، فقبل قوم و أنكر آخرون وتنازعوا، فقلت والجمع يسمعون : ألا أكبرنا سنا و أكثرنا لينا قالوا : فمن تقول ؟ قلت : أبو بكر الذي قدمه رسول الله (ص) في الصلاة، وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره ويأخذ بر أيه، وكان صاحبه في الغار، وزوج ابنته عائشة التي سماها : أم المؤمنين، فأقبل بنو هاشم يتميزون غيظا، وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور وقال : لا يبايع إلا علي أو لا أملك رقبة قائمة سيفي هذا فقلت : يا زبير! صرختك سكن من بني هاشم، أمك صفية بنت عبد المطلب فقال : ذلك والله . الشرف الباذخ والفخر الفاخر يا ابن حنتمة و يا ابن صهاك اسكت لا أم لك، فقال قولا فوثب أربعون رجلا ممن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير، فو الله ما قدرنا على أخذ سيفه من يده حتى وسدناه الأرض ولم نر له علينا ناصرا فوثبت إلى أبي بكر فصافحته وعاقدته البيعة وتلاني عثمان بن عفان وسائر من حضر غير الزبير، وقلنا له : بايع أو نقتلك ثم كففت عنه الناس، فقلت له : أمهلوه فما غضب إلا نخوة لبني هاشم وأخذت أبا بكر بيده فأقمته وهو يرتعد قد اختلط عقله فأزعجته إلى منبر محمد إزعاجا فقال لي : يا أبا حفص! أخاف وثبة علي فقلت له : إن عليا عنك مشغول وأعانني على ذلك أبو عبيدة بن الجراح كان يمده بيده إلى المنبر و أنا أزعجه من ورائه كالتيس إلى شفار الجاذر متهونا فقام عليه مدهوشا فقلت له : اخطب فأغلق عليه وتثبت فدهش وتلجلج وغمض فعضضت على

كفي غيظا، وقلت له : قل ما سنح لك فلم يأت خيرا ولا معروفا فأردت أن أحطه عن المنبر و أقوم مقامه فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه وقد سألني الجمهور منهم : كيف قلت من فضله ما قلت ؟ ما الذي سمعته من رسول الله (ص) في أبي بكر؟ فقلت : لهم : قد قلت : سمعت من فضله على لسان رسول الله ما لو وددت أني شعرة في صدره ولي حكاية فقلت : قل وإلا فانزل فتبينها والله في وجهي وعلم أنه لو نزل لرقيت وقلت ما لا يهتدي إلى قوله فقال بصوت ضعيف عليل : وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم واعلموا أن لي شيطانا يعتريني وما أراد به سواي فإذا زللت فقوموني لا أقع في شعوركم و أبشاركم وأستغفر الله لي ولكم ونزل فأخذت بيده وأعين الناس ترمقه وغمزت يده غمزا ثم أجلسته وقدمت الناس إلى بيعته وصحبته لأرهبه وكل من ينكر بيعته ويقول : ما فعل علي بن أبي طالب؟ فأقول : خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم في اختيارهم فصار جليس بيته فبايعوا وهم كارهون فلما فشت بيعته علمنا أن عليا يحمل فاطمة والحسن والحسين إلى دور المهاجرين والأنصار يذكرهم بيعته علينا في أربعة مواطن، و يستنفرهم فيعدونه النصرة ليلا ويقعدون عنه نهارا فأتيت داره مستيشرا لإخراجه منها فقالت الأمة فضة وقد قلت لها قولي لعلي : يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت إن أمير المؤمنين (ع) مشغول، فقلت : خلي عنك هذا وقولي له يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرها، فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب فقالت : أيها الضالون المكذبون ما ذا تقولون؟ وأي شيء تريدون؟ فقلت : يا فاطمة فقالت فاطمة : ما تشاء يا عمر؟! فقلت : ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب ؟ فقالت لي : طغيانك يا شقي أخرجني وألزمك الحجة وكل ضال غوي فقلت : دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي يخرج فقالت : لا حب ولا كرامة أبحزب الشيطان تخوفني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفا فقلت : إن لم يخرج

جئت بالحطب الجزل وأضرمتها نارا على أهل هذا البيت وأحرق من فيه أو يقاد علي إلى البيعة وأخذت سوط قنفذ فضربت وقلت لخالد بن الوليد : أنت ورجالنا هلموا في جمع الحطب فقلت : إني مضرمها فقالت : يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط فألمها فسمعت لها زفيرا وبكاء فكدت أن ألين و أنقلب عن الباب فذكرت أحقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب، وكيد محمد وسحره فركلت الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت : يا أبتاه يا رسول الله! هكذا كان يفعل بحبيبتك و ابنتك آه يا فضة إليك فخذيني فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إلي بوجه أغشى بصري فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض وخرج علي فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما : نجوت من أمر عظيم .

وفي رو اية أخرى : قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي وهذا علي قد برز من البيت وما لي ولكم جميعا به طاقة فخرج علي وقد ضربت يديها إلى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها، فأسبل علي عليها ملاءتها وقال لها : يا بنت رسول الله إن الله بعث أباك (رَحْمَةً لِلْعالَمِين) و ايم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة إلى ربك ليهلك هذا الخلق لأجابك حتى لا يبقي على الأرض منهم بشرا لأنك و أباك أعظم عند الله من نوح (ع) الذي غرق من أجله بالطوفان جميع من على وجه الأرض وتحت السماء إلا من كان في السفينة وأهلك قوم هود بتكذيبهم له، وأهلك عادا (بِرِيحٍ صَرْصَرٍ)، و أنت و أبوك أعظم قدرا من هود وعذب ثمود وهي اثنا عشر ألفا بعقر الناقة والفصيل فكوني يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس ولا تكوني

عذابا واشتد بها المخاض ودخلت البيت فأسقطت سقطا سماه علي : محسنا وجمعت جمعا كثيرا لا مكاثرة لعلي ولكن ليشد بهم قلبي وجئت وهو محاصر فاستخرجته من داره مكرها مغصوبا وسقته إلى البيعة سوقا وإني لأعلم علما يقينا لا شك فيه لو اجتهدت أنا وجميع من على الأرض جميعا على قهره ما قهرناه ولكن لهنات كانت في نفسه أعلمها ولا أقولها فلما انتهيت إلى سقيفة بني ساعدة قام أبو بكر ومن بحضرته يستهزءون بعلي فقال علي : يا عمر! أتحب أن أعجل لك ما أخرته سواء عنك ؟ فقلت : لا يا أمير المؤمنين فسمعني والله خالد بن الوليد فأسرع إلى أبي بكر فقال له أبو بكر: ما لي ولعمر.. ثلاثا، والناس يسمعون ولما دخل السقيفة صبا أبو بكر إليه فقلت له : قد بايعت يا أبا الحسن فانصرف فأشهد ما بايعه ولا مد يده إليه وكرهت أن أطالبه بالبيعة فيعجل لي ما أخره عني وود أبو بكر أنه لم ير عليا في ذلك المكان جزعا وخوفا منه ورجع علي من السقيفة وسألنا عنه فقالوا : مضى إلى قبر محمد فجلس إليه فقمت أنا و أبو بكر إليه وجئنا نسعى و أبو بكر يقول : ويلك يا عمر ما الذي صنعت بفاطمة، هذا والله الخسران المبين فقلت : إن أعظم ما عليك أنه ما بايعنا ولا أثق أن تتثاقل المسلمون عنه فقال : فما تصنع؟ فقلت : تظهر أنه قد بايعك عند قبر محمد فأتيناه وقد جعل القبر قبلة مسندا كفه على تربته وحوله سلمان و أبو ذر والمقداد وعمار وحذيفة بن اليمان، فجلسنا بإزائه وأوعزت إلى أبي بكر أن يضع يده على مثل ما وضع علي يده ويقربها من يده، ففعل ذلك وأخذت بيد أبي بكر لأمسحها على يده و أقول قد بايع، فقبض علي يده فقمت أنا و أبو بكر موليا و أنا أقول : جزى الله عليا خيرا فإنه لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله (ص)، فوثب من دون الجماعة أبو ذر جندب بن جنادة الغفاري وهو يصيح ويقول : والله يا عدو الله ما بايع علي عتيقا ولم يزل كلما لقينا قوما و أقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته و أبو ذر يكذبنا، والله ما بايعنا في خلافة أبي بكر ولا في خلافتي ولا يبايع لمن بعدي ولا

بايع من أصحابه اثنا عشر رجلا لا لأبي بكر ولا لي فمن فعل يا معاوية فعلي واستشار أحقاده السالفة غيري؟!

وأما أنت و أبوك أبو سفيان وأخوك عتبة فأعرف ما كان منكم في تكذيب محمد (ص) وكيده وإدارة الدوائر بمكة وطلبته في جبل حرى لقتله وتألف الأحزاب وجمعهم عليه وركوب أبيك الجمل وقد قاد الأحزاب، وقول محمد : لعن الله الراكب والقائد والسائق وكان أبوك الراكب وأخوك عتبة القائد و أنت السائق ولم أنس أمك هندا وقد بذلت لوحشي ما بذلت حتى تكمن لحمزة الذي دعوه أسد الرحمن في أرضه وطعنه بالحربة، ففلق فؤاده وشق عنه وأخذ كبده فحمله إلى أمك فزعم محمد بسحره أنه لما أدخلته فاها لتأكله صار جلمودا فلفظته من فيها فسماها محمد وأصحابه : آكلة الأكباد، وقولها في شعرها لاعتداء محمد ومقاتليه : نحن بنات طارق نمشي على النمارق كالدر في المخانق والمسك في المفارق إن يقبلوا نعانق أو يدبروا نفارق فراق غير وامق ونسوتها في الثياب الصفر المرئية مبديات وجوههن ومعاصمهن ورؤوسهن يحرصن على قتال محمد إنكم لم تسلموا طوعا و إنما أسلمتم كرها يوم فتح مكة فجعلكم طلقاء وجعل أخي زيدا وعقيلا أخا علي بن أبي طالب والعباس عمهم مثلهم، وكان من أبيك في نفسه فقال : والله يا ابن أبي كبشة لأملأنها عليك خيلا و رجلا وأحول بينك و بين هذه الأعداء فقال محمد : ويؤذن للناس أنه علم ما في نفسه أو يكفي الله شرك يا أبا سفيان! وهو يري الناس أن لا يعلوها أحد غيري وعلي ومن يليه من أهل بيته فبطل سحره وخاب سعيه وعلاها أبو بكر وعلوتها بعده وأرجو أن تكونوا معاشر بني أمية عيدان أطنابها فمن ذلك قد وليتك وقلدتك إباحة ملكها وعرفتك فيها وخالفت قوله فيكم، وما أبالي من تأليف شعره ونثره، أنه قال : يوحى إلي منزل من ربي في قوله : (وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ) فزعم أنها أنتم يا بني أمية فبين عداوته حيث ملك كما لم يزل هاشم وبنوه أعداء بني عبد شمس و أنا مع

تذكيري إياك يا معاوية وشرحي لك ما قد شرحته ناصح لك ومشفق عليك من ضيق عطنك وحرج صدرك، وقلة حلمك، أن تعجل فيما وصيتك به ومكنتك منه من شريعة محمد (ص) وأمته أن تبدي لهم مطالبته بطعن أو شماتة بموت أو ردا عليه فيما أتى به، أو استصغارا لما أتى به فتكون من الهالكين، فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت، واحذر كل الحذر حيث دخلت على محمد مسجده ومنبره وصدق محمدا في كل ما أتى به وأورده ظاهرا، وأظهر التحرز والو اقعة في رعيتك، وأوسعهم حلما، وأعمهم بروائح العطايا، وعليك بإقامة الحدود فيهم وتضعيف الجناية منهم لسببا محمد من مالك ورزقك ولا ترهم أنك تدع لله حقا ولا تنقض فرضا ولا تغير لمحمد سنة فتفسد علينا الأمة، بل خذهم من مأمنهم و اقتلهم بأيديهم و أبدهم بسيوفهم وتطاولهم ولا تناجزهم، ولن لهم ولا تبخس عليهم، و افسح لهم في مجلسك، وشرفهم في مقعدك، وتوصل إلى قتلهم برئيسهم وأظهر البشر والبشاشة بل اكظم غيظك واعف عنهم يحبوك ويطيعوك فما آمن علينا وعليك ثورة علي وشبليه الحسن والحسين فإن أمكنك في عدة من الأمة فبادر ولا تقنع بصغار الأمور، و اقصد بعظيمها واحفظ وصيتي إليك وعهدي وأخفه ولا تبده وامتثل أمري ونهيي وانهض بطاعتي و إياك والخلاف علي، واسلك طريق أسلافك واطلب بثارك و اقتص آثارهم فقد أخرجت إليك بسري وجهري وشفعت هذا بقولي : معاوي إن القوم جلت أمورهم بدعوة من عم البرية بالوتري صبوت إلى دين لهم فأرابني فأبعد بدين قد قصمت به ظهري وإن أنس لا أنس الوليد وشيبة وعتبة والعاص السريع لدى بدر، وتحت شغاف القلب لدغ لفقدهم أبو حكم أعني الضئيل من الفقري، أولئك فاطلب يا معاوي ثارهم بنصل سيوف الهند والأسل السمري وصل برجال الشام في معشرهم هم الأسد والباقون في أكم الوعري توسل إلى التخليط في الملة التي أتانا به الماضي المسموه بالسحري وطالب بأحقاد مضت لك مظهرا لعلة دين عم كل بني النضر فلست تنال الثار

إلا بدينهم فتقتل بسيف القوم جيد بني عمري لهذا لقد وليتك الشام راجيا و أنت جدير أن تئول إلى صخري

قال : فلما قرأ عبد الله بن عمر هذا العهد، قام إلى يزيد فقبل رأسه، وقال : الحمد لله يا أمير المؤمنين على قتلك الشاري ابن الشاري، والله ما أخرج أبي إلي بما أخرج إلى أبيك، والله لا رآني أحد من رهط محمد بحيث يحب ويرضى، فأحسن جائزته وبره، ورده مكرما .

فخرج عبد الله بن عمر من عنده ضاحكا، فقال له الناس : ما قال لك؟ قال : قولا صادقا لوددت أني كنت مشاركه فيه وسار راجعا إلى المدينة، وكان جوابه لمن يلقاه هذا الجواب .

ويروى أنه أخرج يزيد لعنه الله إلى عبد الله بن عمر كتابا فيه عهد عثمان بن عفان فيه أغلظ من هذا وأدهى وأعظم من العهد الذي كتبه عمر لمعاوية فلما قرأ عبد الله العهد الآخر قام فقبل رأس يزيد لعنهما الله وقال : الحمد لله على قتلك الشاري ابن الشاري واعلم أن والدي عمر أخرج إلي من سره بمثل هذا الذي أخرجه إلى أبيك معاوية ولا أرى أحدا من رهط محمد وأهله وشيعته بعد يومي هذا إلا غير منطو لهم على خير أبد فقال يزيد : أفيه شرح الخفا يا ابن عمر؟ والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله قال ابن عباس : أظهروا الإيمان وأسروا الكفر فلما وجدوا عليه أعوانا أظهروه : بيان : لم أجد الرواية بغير هذا السند وفيها غرائب : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣٠ صفحة : ٣٠٠

قالوا : ان كتاب سليم ضعيف و دلائل الامامة فيه كلام في مؤلفه الخ ..

ج ١ - انتم قبلتم الو اقدي في السير والتاريخ مع اتفاقكم على ضعفه لان التاريخ يعرف بالقرائن والمؤيدات وما يحفها ولا يعامل معاملة التشدد في الاسانيد كما في الحديث، ولا يعني هذا قبول كل ما يورده التاريخ قطعا، لكنه ينظر الى ما تصلحه القرائن وتؤيده .

ج ٢ - قبلتم الايمان بقضية وجود ريحانة زوج النبي مع ان طرق اثباتها ضعيفة وقد مرت .

ج ٣ - وبقية الروايات التي اعتمدتموها فاستخرجتم منها سكوت علي اهي قوية ؟ هي أيضا ضعيفة، انما صحت الحادثة بمجموع الطرق، وعليه فلا يجوز ابعاد كتاب سليم (الضعيف) عن الدخول في القضية فكتاب سليم هو احد الطرق الضعاف التي صححت الحادثة .

قالوا : ان كان التاريخ لم يسجل ردة فعل علي بالسكوت او العدم في بقية المرويات، فان المقرر سكوته، اذ الدليل على من ادعى الفعل لا على من ادعى السكوت، لان مجرد عدم ثبوت الفعل، دال على السكوت .

قلنا : كلا بل الصورة تكتمل بضم الروايات الى بعضها، لا بالنظر الى رواية دون أخرى مع كونهما ضعيفتان لا يتمايزان ! على ان السكوت هو الاخر فعل على مدعيه البينة .

الجواب الثالث :

على فرض ان عليا لم يحرك ساكنا - وهو مما لا دليل عليه - فانتم قبلتم ما هو اشد في إبراهيم :

٦٥٥٠ - حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : هاجر إبراهيم بسارة دخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة فأرسل إليه أن أرسل إلي بها فقام إليها فقامت تتوضأ وتصلي فقالت اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله : صحيح البخاري، كتاب الاكراه، باب إذا استكرهت المرأة على الزنا فلا حد عليها .

٢١٠٤ - حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه و سلم : هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة فقيل دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك ؟ قال أختي ثم رجع إليها فقال لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي والله إن على الأرض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها إليه فقام إليها فقامت توضأ وتصلي فقالت اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله : البخاري (٧٧٢/٢)

قالوا : من لا يكفي للقيام بواجبه تجاه اهله فهو اضعف من ان يقوم بمهام الامة :

ج ١ - لوط هو من عرض بناته على الفساق من الضعف، فقد ضحى ببناته في حين ان واجبه هو حمايتهن : (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ

فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴿٧٨﴾ هود = قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿٧١﴾ الحجر) .

ج ٢ - هارون خليفة ولكنه منع من ممارسة حقه في الخلافة، اذن هو اضعف من ان يكون خليفة حسب زعمكم : (وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ الأعراف = وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ الأعراف = قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي ﴿٩٤﴾ طه) مع ان الله تعالى نصبه وزيرا لموسى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيرًا ﴿٣٥﴾ الفرقان) .

ج ٣ - إبراهيم سكت عن محاولة الزنى بأمراته بل اعان على ذلك، وعلي لم يفعل ذلك فأيهما اضعف ؟! فلم يستحق إبراهيم النبوة و هو بهذا الضعف ولا يصح ذلك في علي ؟!

مَن قُتِلَ دون مالِه فهو شهيدٌ ومَن قُتِلَ دونَ أهلهِ أو دونَ دَمِه أو دونَ دينِه فهو شهيدٌ . الراوي : سعيد بن زيد المحدث : الألباني المصدر: صحيح أبي داود الجزء أو الصفحة : ٤٧٧٢ حكم المحدث : صحيح

فهل كان من مات دون اهله في زمن إبراهيم ليس شهيدا ! بل كيف يكلف افراد الامة بما عجز عنه أبو الأنبياء ؟!

قالوا : انما ارسلها ابراهيم (ع) لأنه كان على علم بنجاتها .

ج - هو لا يعلم الغيب وليس عندكم خبر ان الله اطلعه على ذلك والا لما اختلف في السبب كما قال بن حجر.

قالوا : انه مطمئن بالله ان يحفظها .

ج - فان كان الايمان هو من يحركه، لكان اولى به ان يدافع عن عرضه مطمئنا بحفظ الله له .

قالوا : وقوع الحفظ لسارة دال على حسن ظن ابراهيم بربه .

ج - بل لعل الله حفظ المرأة بعد ان تخلى عنها زوجها، كما ان السؤال حول فعل ابراهيم لا فعل الله .

الجواب الرابع :

اما سكوته عن معاقبة من ظلم الزهراء (ثار الزهراء) فهو كسكوت النبي عن معاقبة من ظلم عائشة (ثار عائشة) فلم يقم بحد بن سلول الذي اتهم زوجته بالزنى، فكلاهما يتعلقان بالحدود مع فارق

١ - ان النبي ترك الحد (تقية) وهو حاكم وعلي ترك الحد (تقية) وهو محكوم .

٢ - زوجة علي لم يتعرض لشرفها وسكت، لكن زوجة النبي طعن بشرفها فسكت عن ثارها .

٣ - المعتدي على زوجة علي (بالضرب) كان وزير الدولة فاتقاه، والمعتدي على زوجة النبي (بالافك) لم يكن له منصب في الدولة فاتقاه .

ابن سلول ممن افك عائشة بل هو من تولى كبر ذلك :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : {وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ} قالَتْ : عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ : الراوي : عروة بن الزبير| المحدث : البخاري | المصدر: صحيح البخاري : الصفحة أو الرقم : ٤٧٤٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

ابن ابي يستحق العقاب لكن عشيرته دافعت عنه :

فَدَعَا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَلِيَّ بنَ أبِي طَالِبٍ وأُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ يَسْتَشِيرُهُما في فِرَاقِ أهْلِهِ، فأمَّا أُسَامَةُ فأشَارَ عليه بالَّذِي يَعْلَمُ في نَفْسِهِ مِنَ الوُدِّ لهمْ فَقَالَ أُسَامَةُ : أهْلُكَ يا رَسولَ اللَّهِ ولَا نَعْلَمُ واللَّهِ إلَّا خَيْرًا، وأَمَّا عَلِيُّ بنُ أبِي طَالِبٍ فَقَالَ : يا رَسولَ اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ والنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌوسَلِ الجَارِيَةَ تَصْدُقْكَ فَدَعَا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بَرِيرَةَ فَقَالَ : يا بَرِيرَةُ هلْ رَأَيْتِ فِيهَا شيئًا يَرِيبُكِ؟ فَقَالَتْ بَرِيرَةُ : لا والَّذي بَعَثَكَ بالحَقِّ إنْ رَأَيْتُ منها أمْرًا أغْمِصُهُ عَلَيْهَا قَطُّ أكْثَرَ مِن أنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ

تَنَامُ عَنِ العَجِينِ فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ فَقَامَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ مِن يَومِهِ فَاسْتَعْذَرَ مِن عبدِ اللَّهِ بنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ فَقَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : مَن يَعْذِرُنِي مِن رَجُلٍ بَلَغَنِي أذَاهُ فِي أهْلِي؟! فَوَاللَّهِ ما عَلِمْتُ علَى أهْلِي إلَّا خَيْرًا وقدْ ذَكَرُوا رَجُلًا ما عَلِمْتُ عليه إلَّا خَيْرًا وما كانَ يَدْخُلُ علَى أهْلِي إلَّا مَعِي فَقَامَ سَعْدُ بنُ مُعَاذٍ فَقَالَ : يا رَسولَ اللَّهِ أنَا واللَّهِ أعْذِرُكَ منه إنْ كانَ مِنَ الأوْسِ ضَرَبْنَا عُنُقَهُ وإنْ كانَ مِن إخْوَانِنَا مِنَ الخَزْرَجِ أمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا فيه أمْرَكَ فَقَامَ سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ وهو سَيِّدُ الخَزْرَجِ وكانَ قَبْلَ ذلكَ رَجُلًا صَالِحًا ولَكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ فَقَالَ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لا تَقْتُلُهُ ولَا تَقْدِرُ علَى ذلكَ فَقَامَ أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ فَقَالَ : كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ واللَّهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فإنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ عَنِ المُنَافِقِينَ فَثَارَ الحَيَّانِ الأوْسُ والخَزْرَجُ حتَّى هَمُّوا ورَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ علَى المِنْبَرِ فَنَزَلَ فَخَفَّضَهُمْ حتَّى سَكَتُوا وسَكَتَ ...الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر: صحيح البخاري : الصفحة أو الرقم : ٢٦٦١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

ولكنه لم يحد مع من حدهم النبي :

لَمَّا نزلَ عُذري قامَ النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ علَى المنبرِ فذَكَرَ ذاكَ وتلا تَعني القُرآنَ فلمَّا نزلَ منَ المنبرِ أمرَ بالرَّجُلَيْنِ والمرأةِ فضُرِبوا حدَّهم الراوي : عائشة أم المؤمنين المحدث : الألباني المصدر: صحيح أبي داود الجزء أو الصفحة : ٤٤٧٤ حكم المحدث : حسن

لَمَّا نزَلَ عُذْري قام النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ على المِنبَرِ فذكَرَ ذلك، وتلا تعني : القرآنَ فلمَّا نزَلَ من المِنبَرِ أمَرَ بالرجلينِ والمرأةِ فضُرِبوا حَدَّهم . الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : شعيب الأرناؤوط | المصدر : تخريج سنن أبي داود الصفحة أو الرقم : ٤٤٧٤ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

لمَّا تَلا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ القِصَّةَ التي نزَلَ بها عُذري على النَّاسِ نزَلَ فأمَرَ برَجُلَينِ وامرأةٍ ممَّن كان تَكلَّمَ بالفاحشةِ في عائشةَ فجُلِدوا الحَدَّ

الراوي : عائشة المحدث : شعيب الأرناؤوط المصدر: تخريج سير أعلام النبلاء الجزء أو الصفحة : ١٦١/٢ حكم المحدث : إسناده صحيح

الرجلان هم حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة و المرأة هي حمنة :

وَكانَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ يجيءُ فيقومُ على البابِ فيقولُ : كيفَ تيكم حتَّى جاءَ يومًا فقالَ : أبشِري يا عائشةُ قد أنزلَ اللَّهُ عذرَكِ فقالت : بحمدِ اللَّهِ لا بحمدِك و أنزل في ذلِكَ عشرَ آياتٍ إنَّ الَّذِينَ جَاؤُوْا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ فحدَّ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ مسطحًا وحمنةَ وحسَّانَ الراوي : أبو هريرة المحدث : السيوطي المصدر: الدر المنثور الجزء أو الصفحة : ٦٥٨/١٠ حكم المحدث : إسناده حسن

كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذا أراد سَفَرًا أقرَع بينَ نسائِه فأصاب عائشةَ القرعةُ في غزوةِ بني المُصْطَلِقِ فلمَّا كان في جوفِ اللَّيلِ انطلَقَتْ عائشةُ لحاجةٍ فانحَلَّتْ قِلادتُها فذهَبَتْ في طَلَبِها وكان مِسْطَحٌ يتيمًا لأبي بكرٍ وفي عيالِه فلمَّا رجَعَتْ عائشةُ لم ترَ العَسْكَرَ قال وكان صَفْوانُ بنُ المُعَطَّلِ السُّلَمِيُّ يتخلَّفُ عنِ النَّاسِ فنصَب القَدَحَ والجِرابَ والإدواةَ أحسَبُه قال فيحمِلُه قال فنظَر فإذا عائشةُ فغطَّى أحسَبُه قال وجهَه عنها ثمَّ أدنى بعيرَه منها قال فانتهى إلى العَسْكَرِ فقالوا قَولًا وقالوا فيه قال ثُمَّ ذكَر الحديثَ حتَّى انتهى قال وكان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يجيءُ فيقومُ على البابِ فيقولُ كيف تِيكُمْ حتَّى جاء يومًا فقال أبشِري يا عائشةُ فقد أنزَل اللهُ عُذرَكِ فقالت بحمدِ اللهِ لا بحمدِك قال و أنزَل اللهُ في ذلك عشْرَ آياتٍ {إنَّ الَّذِينَ جَاؤوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ} قال فحدَّ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم مِسْطَحًا وحَمْنَةَ وحَسَّانَ الراوي : أبو هريرة | المحدث : الهيثمي | المصدر: مجمع الزوائد الصفحة أو

الرقم : ٢٣٣/٩ | خلاصة حكم المحدث : فيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث وبقية رجاله ثقات

كانت عائشةُ تقولُ : أمَّا زينبُ بنتُ جَحشٍ فعصمَها اللَّهُ بدينِها فلم تقُلْ إلَّا خَيرًا وأمَّا أُختُها حَمنَةُ فَهَلَكَتْ فيمَن هلَكَ وَكانَ الَّذي يتَكَلَّمُ فيهِ مِسطَحٌ وحسَّانُ بنُ ثابتٍ والمُنافقُ عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ وَكانَ يستَوشيهِ ويجمعُهُ وَهوَ الَّذي تَولَّى كِبرَهُ منهُم هوَ وحَمنَةُ الراوي : عائشة أم المؤمنين المحدث : الألباني المصدر: صحيح الترمذي الجزء أو الصفحة :٣١٨٠ حكم المحدث : صحيح

الجواب الخامس :

قال الطبري : قال أبو المعتمر : فحدثنا الحسن أن محمد بن أبي بكر دخل عليه فأخذ بلحيته قال : فقال له : قد أخذت منا مأخذاً وقعدت مني مقعداً ما كان أبوبكر ليقعده أو ليأخذه قال : فخرج وتركه قال : ودخل عليه رجل يقال له الموت الأسود قال : فخنقه ثم خفقه، قال : ثم خرج فقال : والله ما رأيت شيئاً قط ألين من حلقه والله لقد خنقته حتى رأيت نفسه يتردد في جسده كنفس الجان قال : فخرج قال في حديث أبي سعيد : دخل على عثمان رجل، فقال : بيني وبينك كتاب الله - قال : والمصحف بين يديه - قال : فهوي له بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فقال : لا أدري أبانها أم قطعها ولم يبنها ؟ قال : فقال : أما والله إنها لأول كف خطت المفصل وقال في غير حديث أبي سعيد : فدخل عليه التجيبي فأشعره مشقص فانتضح الدم على هذه الآية : {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} قال : فإنها في المصحف ما حكت قال : وأخذت ابنة الفرافصة - في حديث أبي سعيد - حليها فوضعته في حجرها وذلك قبل أن يقتل،قال : فلما أشعر- أو قال قتل - ناحت عليه قال : فقال بعضهم : قاتلها الله ما أعظم عجيزتها قال : فعلمت أن عدو الله لم يرد إلا الدنيا : إسناده صحيح إلى الحسن البصري : فقد روى الطبري قبل هذه الرواية رواية عن يعقوب بن إبراهيم قال : حدثنا معتمر بن سليمان التيمي قال : حدثنا أبي قال : حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري ... وبعد انتهاء الرواية قال : قال : أبو المعتمر فحدثنا الحسن وذكره ... فيظهر أن رواية الطبري عن أبي المعتمر هي بالسند السابق وبذلك يكون إسناد هذه الرواية صحيحاً إلى الحسن البصر، ورجاله ثقات رجال الشيخين وإلا فيكون منقطعاً بين الطبري و أبي المعتمر والأول أظهر ويدل عليه ما رواه خليفة بهذا السند فإنه موافق لما في هذه الرواية تماماً إلا أن رواية الطبري هذه ليس

فيها دخول الرجل الأول : فتنة مقتل عثمان بن عفان المؤلف : غبان الصبحي، محمد بن عبد الله الجزء : ١ صفحة : ٤٨٥

٤٣٧٢ - قال إسحاق : أخبرنا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ أنا أَبِي أنا أَبُو نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى أَبِي أُسيد الأنصاري رضي الله عنه قال : سمع عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ وَفْدَ أَهْلِ مِصْرَ قَدْ أَقْبَلُوا فَاسْتَقْبَلَهُمْ وكان رضي الله عنه فِي قَرْيَةٍ خَارِجًا مِنَ الْمَدِينَةِ - أَوْ كَمَا قَالَ - فَلَمَّا سَمِعُوا بِهِ أَقْبَلُوا نَحْوَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي هُوَ فِيهِ قَالُوا : كَرِهَ أَنْ يقدموا عَلَيْهِ الْمَدِينَةَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا له : ادع بالمصحف قَالَ : فَدَعَا بِالْمُصْحَفِ فَقَالُوا لَهُ : افْتَحِ السَّابِعَةَ، وَكَانُوا يُسَمَّوْنَ سُورَةَ يُونُسَ السَّابِعَةَ فَقَرَأَ حَتَّى أتى هَذِهِ الْآيَةِ : { قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ } فَقَالُوا لَهُ : قِفْ أَرَأَيْتَ مَا حمي من حمى الله تعالى آللَّهُ أَذِنَ لَكَ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرِي ؟ فَقَالَ : أَمْضِهْ نَزَلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا وَأَمَّا الحمى فإن عمر رضي الله عنه حَمَى الْحِمَى قَبْلِي لِإبل الصَّدَقَةِ فَلَمَّا وُلِّيتُ حَمَيْتُ لِإبل الصَّدَقَةِ أَمْضِهْ فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَهُ بِالْآيَةِ فَيَقُولُ : أَمْضِهْ نَزَلَتْ فِي كَذَا وَكَذَا قَالَ : وكان الذي يلي عثمان رضي الله عنه في سِنِّك قال : يقول أبو نضرة ذلك لي أبو سعيد وَأَنَا فِي سِنِّكَ قَالَ أَبِيْ : وَلَمْ يَخْرُجْ وَجْهِي يَوْمَئِذٍ لَا أَدْرِي لَعَلَّهُ قَالَ : مَرَّةً أُخْرَى وَأَنَا يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً قَالَ : ثُمَّ أَخَذُوهُ بِأَشْيَاءَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْهَا مَخْرَجٌ فَعَرَفَهَا فَقَالَ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ أثم قَالَ لَهُمْ : مَا تُرِيدُونَ ؟ قَالُوا : فَأَخَذُوا مِيثَاقَهُ وكتب عليهم شرطًا ثم أخذ عليهم أن لا يَشُقُّوا عَصًا وَلَا يُفَارِقُوا جَمَاعَةً مَا قَامَ لَهُمْ بِشَرْطِهِمْ أَوْ كَمَا أَخَذُوا عَلَيْهِ - فَقَالَ لهم : ما تريدون ؟ قالوا : نريد أن لا يأخذ أهل المدينة عطاء فإنما هَذَا الْمَالُ لِمَنْ قَاتَلَ عَلَيْهِ، وَلِهَذِهِ الشُّيُوخِ مِنْ أَصْحَابِ محمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضُوْا و أقبلوا معه إلى المدينة راضين قال : فقام رضي الله عنه فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ : إِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ وَفْدًا فِي الْأَرْضِ هُوَ خَيْرٌ مِنْ هَذَا الْوَفْدِ الَّذِي مِنْ أَهْلِ مِصْرَ أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ زَرْعٌ فَلْيَلْحَقْ

بِزَرْعِه وَمَنْ كَانَ لَهُ ضَرْعٌ فَيَحْتَلِبْ أَلَا إِنَّهُ لَا مَالَ لَكُمْ عندنا قَالَ : فَغَضِبَ النَّاسُ وَقَالُوا : هَذَا مَكْرُ بَنِي أُمية ثُمَّ رَجَعَ الْوَفْدُ الْمِصْرِيُّونَ رَاضِينَ فَبَيْنَمَا هُمْ فِي الطَّرِيقِ إِذَا هُمْ بِرَاكِبٍ يَتَعَرَّضُ لَهُمْ وَيُفَارِقُهُمْ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ يُفَارِقُهُمْ وَيَسُبُّهُمْ قَالُوا لَهُ : مَا لَكَ ؟ إِنَّ لَكَ لَأَمْرًا مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : أَنَا رَسُولُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عَامِلِهِ بِمِصْرَ فَفَتَّشُوْه فَإِذَا هُمْ بالكتاب معه على لسان عثمان رضي الله عنه عَلَيْهِ خَاتَمُهُ إِلَى عَامِلِهِ بِمِصْرَ أَنْ يَقْتُلَهُمْ أَوْ يُصَلِّبَهُمْ أَوْ يُقَطِّعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ فَأَقْبَلُوا حَتَّى قَدِمُوا الْمَدِينَةَ فَأَتَوْا عَلِيًّا رضي الله عنه فَقَالُوا : أَلَمْ تَرَ إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ يَكْتُبُ فِينَا كَذَا وَكَذَا وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَلَّ دمه قم معنا إليه قَالَ : وَاللَّهِ لَا أَقُومُ مَعَكُمْ إِلَيْهِ قَالُوا : فَلِمَ كَتَبْتَ إِلَيْنَا ؟ قَالَ : وَاللَّهِ مَا كتبتُ إِلَيْكُمْ كِتَابًا قَطُّ، قَالَ : فَنَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالُوا : لِهَذَا تُقَاتِلُونَ أَمْ لِهَذَا تَغْضَبُونَ فانطلق علي رضي الله عنه يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى قَرْيَةٍ فَانْطَلَقُوا حَتَّى دخلوا إلى عثمان رضي الله عنه فَقَالُوا لَهُ : كَتَبْتَ فِينَا كَذَا وَكَذَا وَإِنَّ الله قد أحل دمك فقال رضي الله عنه : إنهما اثنتان : أَنْ تُقِيمُوا عَلَيَّ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَوْ يَمِينِي بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا كتبتُ، وَلَا أمليتُ وَلَا علمتُ، وَقَدْ تعلمون أن الكتاب يكتب على كتاب الرَّجُلِ وَقَدْ يُنْقَشُ الْخَاتَمُ عَلَى الْخَاتَمِ قَالُوا : فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَحَلَّ اللَّهُ دَمَكَ بِنَقْضِ الْعَهْدِ والميثاق قال : فحاصروه رضي الله عنه فَأَشْرَفَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَحْصُورٌ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ : السلام عليكم قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَوَاللَّهِ مَا أَسْمَعُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ رَدَّ عليه السلام إِلَّا أن يرد الرجل فِي نَفْسِهِ فَقَالَ : أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ هَلْ عَلِمْتُمْ ؟ قَالَ : فَذَكَرَ شَيْئًا فِي شَأْنِهِ، وَذَكَرَ أَيْضًا أُرَى كِتَابَتَهُ المفصل فَفَشَا النَّهْيُ فَجَعَلَ يَقُولُ النَّاسُ : مَهْلًا عَنْ أمير المؤمنين ففشا النهي فقام الأشتر فَلَا أَدْرِي أَيَوْمُئِذٍ أَمْ يَوْمٌ آخَرُ قَالَ : فَلَعَلَّهُ قَدْ مُكِرَ بِهِ وَبِكُمْ قَالَ : فَوَطِئَهُ النَّاسُ حَتَّى لَقِيَ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ إِنَّهُ رضي الله عنه أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مَرَّةً أُخْرَى فَوَعَظَهُمْ وَذَكَّرَهُمْ فَلَمْ تَأْخُذْ فِيهِمُ الْمَوْعِظَةُ وَكَانَ النَّاسُ تَأْخُذُ فِيهِمُ الموعظة أول ما يسمعون بها فإذا أعيدت عليهم لم تأخذ فيهم قال :

ثم أنه رضي الله عنه فَتَحَ الْبَابَ وَوَضَعَ الْمُصْحَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ : يَا عُثْمَانُ أَفْطِرْ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ قَالَ أَبِي، فحدَّثني الْحَسَنُ أَنَّ محمَّد بْنَ أبي بكر رضي الله عنه دخل عليه فأخذ بلحيته فقال رضي الله عنه : لَقَدْ أَخَذْتَ مِنِّي مَأْخَذًا أَوْ قَعَدْتَ مِنِّي مَقْعَدًا - مَا كَانَ أَبُوكَ لِيَقْعُدَهُ - أَوْ قَالَ : ليأخذه - فخرج وتركه ودخل عليه رضي الله عنه رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْمَوْتُ الْأَسْوَدُ فَخَنَقَهُ ثُمَّ خَنَقَهُ ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ خَنَقْتُهُ فما رأيت شيئًا قط ألين من حلقه حَتَّى رَأَيْتُ نَفَسَهُ يَتَرَدَّدُ فِي جَسَدِهِ كَنَفَسِ الجانّ قال : فخرج وتركه قال : وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه : وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ، فَقَالَ : بَيْنِي وَبَيْنَكَ كِتَابُ اللَّهِ فَخَرَجَ وَتَرَكَهُ ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ آخَرُ فَقَالَ : بَيْنِي وَبَيْنَكَ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمُصْحَفُ بين يديه فأهوى بالسيف فاتقاه عثمان رضي الله عنه بيده فقطعها فما أدري أبانها أم قطعها ولم يُبْنِها قال عثمان رضي الله عنه : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَأَوَّلُ كَفٍّ خَطَّتِ الْمُفَصَّلَ قَالَ : وَقَالَ فِي غَيْرِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه : فدخل عليه التجيبي فأشعره مشقًّا فَانْتَضَحَ الدَّمُ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ : {فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} قَالَ فَإِنَّهَا فِي المصحف ما حُكَّت بعد قال : وأخذت بنت الفرافصة رضي الله عنها حُلِيَّها في حديث أبي سعيد رضي الله عنه فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهَا، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ رضي الله عنه فَلَمَّا أَشْعَرَ - أَوْ قُتِلَ - تَفَاجَّتْ عَلَيْهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَاتَلَهَا اللَّهُ مَا أَعْظَمَ عَجِيزَتَهَا ! فَقَالَ أبو سعيد رضي الله عنه : فَعَلِمْتُ أَنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ لَمْ يُرِيدُوا إِلَّا الدُّنْيَا .

قُلْتُ : رِجَالُهُ ثِقَاتٌ سَمِعَ بَعْضُهُمْ مِنْ بعض : المطالب العالية محققا المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١٨ صفحة : ٤٧

ومن المعلوم بالتواتر أن عثمان كان من أكف الناس عن الدماء وأصبر الناس على من نال من عرضه وعلى من سعى في دمه فحاصروه وسعوا في قتله وقد عرف إرادتهم لقتله وقد جاءه المسلمون من كل ناحية ينصرونه ويشيرون عليه بقتالهم وهو يأمر الناس بالكف عن القتال ويأمر من يطيعه أن لا

يقاتلهم وروى أنه قال لمماليكه من كف يده فهو حر وقيل له تذهب إلى مكة فقال لا أكون ممن الحد في الحرم فقيل له تذهب إلى الشام فقال لا أفارق دار هجرتي فقيل له فقاتلهم فقال لا أكون أول من خلف محمدا في أمته بالسيف فكان صبر عثمان حتى قتل من أعظم فضائله عند المسلمين ومعلوم أن الدماء الكثيرة التي سفكت باجتهاد علي ومن قاتله لم يسفك قبلها مثلها من دماء المسلمين فإذا كان ما فعله علي مما لا يوجب القدح في علي بل كان دفع الظالمين لعلي من الخوارج وغيرهم من النواصب : منهاج السنة لابن تيمية - الجزء ٦ الصفحة ١٨٠

العقل لا يتعقل القصة :

قال : انه لا يمكن تصديق قضية قتل عمر للزهراء وسكوت علي وبنيه، فالعقل لا يقبل هكذا تصرف من شجاع كعلي .

اقول : فكيف يقبل العقل من شجاع عرض بناته بيده على افسق خلق الله ليزوجهن لهم مقابل ان يتركوا ضيفه ؟! لو كانت قصة لوط قد وردت الينا رواية حديث، لأقمنا الدنيا و اقعدناها ولقلنا : ان التصديق بهذه الرواية لا يعني الا ان الله اتخذ نبيا لا شرف له ولا غيرة ولا وجدان ولا مسؤولية تجاه بناته ولا شجاعة ولا ناموس له، لأنه يفترض به ببساطة ان يقاتل لحماية ضيفه حتى يموت بواجبه والسلام، فلماذا حصر التضحية بين ضيفه وبناته وتخير بينهما ولم يفكر بالتضحية بنفسه، لكن لان القران هو من حكاها لنا، وهو من حكم لنا بنبوة لوط، حوصرنا فارغمنا العقول على قبولها لان الله تعالى قد اعتبر مبررات لوطا (ع) كافية، والا لما كان اتخذه نبيا وهو يعلم ما سيفعل .

اذن فالعقل لا يمكنه ان يسمع خبرا ويصدر حكما مادامت الصورة ليست بالوضوح الكافي لديه، فبيننا وبين لوط الاف السنين ولعل الله تعالى حكى لنا النتائج لا التفاصيل فلعله دافع عنهم حتى امسكوه فشلوا حركته فاطلق هذه الكلمة (هؤلاء بناتي) ولكن القصة قاصرة عن تفصيل الحادثة، وبيننا وبين قصة كسر الضلع ١٤٠٠ عام، لا يقبل المنطق السليم ان نصدر حكما بالنفي مع اننا لا نعرف من الاحداث الا بعض الاخبار التي انما وصلتنا لفرط شهرتها .

وبقصة لوط (ع) عرفنا ان هكذا تصرفات قد تصدر من الشجعان لأنه محال ان يكون النبي جبانا، ولكن ماهي المبررات الحقيقية للوط وقتها ؟! الله أعلم .

حدثنا محمد بن موسى ابن المتوكل عن الحميري عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن مالك ابن عطية عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام إنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط؟ فقال : ان قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظفون من الغائط، ولا يتطهرون من الجنابة بخلاء اشحاء على الطعام وأنّ لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة و إنّما كان نازلًا عليهم ولم يكن منهم ولا عشيرة له فيهم ولا قوم و انه دعاهم الى اللّه عزّ وجلّ والى الايمان و إتبّاعه ونهاهم عن الفواحش وحثهم على طاعة اللّه فلم يجيبوه ولم يطيعوه وأنّ اللّه عزّوجلّ لما اراد عذابهم بعث اليهم رسلًا منذرين عذراً نذراً فلما عتوا عن أمره بعث اليهم ملائكة ليخرجوا من كان في قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا «فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» فأخرجوهم منها وقالوا للوط : اسر بأهلك من هذه القرية الليلة «بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ اتَّبِعْ أَدْبارَهُمْ وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ»، فلما انتصف الليل سار لوط ببناته وتولّت امرأته مدبرة فانقطعت الى قومها تسعى بلوط وتخبرهم أن لوطاً قد سار ببناته و اني نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: يا جبرئيل حقّ القول من اللّه بحتم عذاب قوم لوط فاهبط الى قرية قوم لوط وما حوت فاقلعها من تحت سبع ارضين ؟ ثم أعرج بها الى السماء فأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار في قلبها ودع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة فهبطت على أهل القرية الظالمين فضربت بجناحي الأيمن على ما حوى عليه شرقيها، وضربت بجناحي الايسر على ما حوى عليه غربيها فاقتلعتها يا محمد من تحت سبع ارضين الا منزل آل لوط آية للسيارة ثم عرجت بها في جوافي جناحي حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زُقاء دُيُوكها ونُبَاح كلابها فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش : يا جبرئيل اقلب القرية على القوم فقلبتها عليهم حتى صار اسفلها اعلاها وامطر اللّه عليهم حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَ ما هِيَ» يا محمد «مِنَ الظَّالِمِينَ» من امتك » بِبَعِيدٍ» قال : فقال له رسول اللّه

صلى الله عليه و آله و سلم : يا جبرئيل و اين كانت قريتهم من البلاد ؟ فقال جبرئيل : كان موضع قريتهم في موضع بحيرة طبرية اليوم وهى في نواحي الشام، قال له رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم : أرأيتك حين قلبتها عليهم في أي موضع من الأرضين وقعت القرية وأهلها ؟ فقال : يا محمد وقعت فيما بين بحر الشام الى مصر فصارت تَلُولًا في البحر : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ١ صفحه : ٣٩٢

٧ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة عن يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام في قول لوط عليه السلام «هؤُلاءِ بَناتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ» قال عرض عليهم التزويج الحديث السابع : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٠ صفحة : ٣٩٦

حدثني أبي عن سعد عن احمد بن محمد بن عيسى عن البزنطي عن ابان عن ابي بصير وغيره عن احدهما قال : ان الملائكة لما جاءت في هلاك قوم لوط قالوا : «إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلِ هذِهِ الْقَرْيَةِ» قالت سارة وعجبت من قلّتهم وكثرة أهل القرية فقالت : من يطيق قوم لوط فبشروها «بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ فَصَكَّتْ وَجْهَها وَ قالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ» وهى يومئذ ابنة تسعين سنة و ابراهيم يومئذ ابن عشرين ومائة سنة فجادل ابراهيم عنهم وقال : «إِنَّ فِيها لُوطاً» قال جبرئيل : «نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها» فزاده ابراهيم فقال جبرئيل : «يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ» قال : وان جبرئيل لما أتى لوطاً في هلاك قومه فدخلوا عليه وجاؤوا «قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ» قام فوضع يده على الباب ثم ناشدهم فقال : اتقوّا اللّه » وَ لا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي قالُوا أَوَ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَمِينَ ؟ ثم عرض عليهم بناته نكاحا قالوا : «ما لَنا فِي بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ» قال : فما منكم رجل

رشيد ؟ قال : فأبوا «قالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ» قال : وجبرئيل ينظر اليهم فقال : لو يعلم أي قوة له؟ ثم دعاه فأتاه ففتحوا الباب ودخلوا فأشار اليهم جبرئيل بيده فرجعوا عميانا يلتمسون الجدار بأيديهم يعاهدون اللّه لئن اصبحنا لا نستبقي أحدا من آل لوط قال : لمّا قال جبرئيل : «إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ» قال له لوط : يا جبرئيل عجّل قال : نعم قال : يا جبرئيل عجّل قال : «إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ» ثم قال جبرئيل : يا لوط اخرج منها أنت وولدك حتى تبلغ موضع كذا وكذا قال : يا جبرئيل إن حُمُري ضعاف قال : ارتحل فاخرج منها فارتحل حتى اذا كان السحر نزل اليها جبرئيل فادخل جناحه تحتها حتى اذا استعلت قلبها عليهم ورمى جدران المدينة بحجارة من سجيل وسمعت امرأة لوط الْهَدَّةَ فهلكت منها : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ١ صفحه : ٣٩٢

وما هي المبررات الحقيقة لعدم أخذ الثأر للزهراء من قاتلها ؟! ايضا ليست بالوضوح الكافي، لان السمع شيئ والعيش في الوضع المربك شيئ اخر.

قال : فكيف تكون قد اسقطت ثم تقوى لتطالب بفدك بغية التشهير بالظالم كما تزعمون ؟ أفيمن أسقطت قوة لتفعل ذلك ؟ ج - اهمية الامر تدعوها للعض على الجرح، كما ان امهاتنا منذ عهد قريب يلدن اليوم ويقمن لاعمالهن في اليوم التالي وهذا معروف في جداتنا في العراق، فعمرو بن ود العامري كان ابن الثمانين عاما، وعمار بن ياسر بلغ الثالثة والتسعين وهو فارس في صفين، فالاقدمون أقوى بنية مما نعرفه الان .

سؤال منطقي : مالذي تسبب بموت امرأة بعمر الثامنة عشر عاما ؟!

٣ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول : عاشت فاطمة سلام الله عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما لم تر كاشرة ولا ضاحكة تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين الاثنين والخميس فتقول هاهنا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وهاهنا كان المشركون الحديث الثالث : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٨ صفحة : ٢٧٥

احداث القصة :

١ - اول طرق الباب خرجت فضة :

فأتيت داره مستيشرا لإخراجه منها فقالت الأمة فضة وقد قلت لها قولي لعلي : يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت إن أمير المؤمنين (ع) مشغول، فقلت : خلي عنك هذا وقولي له يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرها، فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب .... : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣٠ صفحة : ٣٠٠

٢ - ثم لما تاخرت فضة لحقتها فاطمة لترى من على الباب ومن تكلم فضة :

فأتيت داره مستيشرا لإخراجه منها فقالت الأمة فضة وقد قلت لها قولي لعلي : يخرج إلى بيعة أبي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت إن أمير المؤمنين (ع) مشغول، فقلت : خلي عنك هذا وقولي له يخرج وإلا دخلنا عليه وأخرجناه كرها، فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب فقالت : أيها الضالون المكذبون ما ذا تقولون؟ وأي شيء تريدون؟ فقلت : يا فاطمة فقالت فاطمة : ما تشاء يا عمر؟! فقلت : ما بال ابن عمك قد أوردك للجواب وجلس من وراء الحجاب ؟ فقالت لي : طغيانك يا شقي أخرجني وألزمك الحجة وكل ضال غوي فقلت : دعي عنك الأباطيل وأساطير النساء وقولي لعلي يخرج فقالت : لا حب ولا كرامة أبحزب الشيطان تخوفني يا عمر؟! وكان حزب الشيطان ضعيفا فقلت : إن لم يخرج جئت بالحطب الجزل وأضرمتها نارا على أهل هذا البيت وأحرق من فيه أو يقاد علي إلى البيعة وأخذت سوط قنفذ فضربت وقلت لخالد بن الوليد : أنت ورجالنا هلموا في جمع الحطب ... : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣٠ صفحة : ٣٠٠

٣ - فلما دافع الباب منعته فركله وعصره فصاحت واسقطت :

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى العطار جميعا عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال حدثنا أبو عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن سيف بن عميرة عن محمد بن عتبة عن محمد بن عبد الرحمن عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذا التفت إلينا فبكى، فقلت : ما يبكيك يا رسول الله؟ فقال : أبكي مما يصنع بكم بعدي فقلت : وما ذاك يا رسول الله؟ قال : أبكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدها، وطعنة الحسن في الفخذ والسم الذي يسقى وقتل الحسين قال : فبكى أهل البيت جميعا فقلت : يا رسول الله، ما خلقنا ربنا إلا للبلاء قال : ابشر يا علي فإن الله عز وجل قد عهد إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق : الأمالي المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١٩٧

فقلت : إني مضرمها فقالت : يا عدو الله وعدو رسوله وعدو أمير المؤمنين فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط فألمها فسمعت لها زفيرا وبكاء فكدت أن ألين و أنقلب عن الباب فذكرت أحقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب وكيد محمد وسحره فركلت الباب وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها وقالت : يا أبتاه يا رسول الله هكذا كان يفعل بحبيبتك و ابنتك آه يا فضة إليك فخذيني فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل وسمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إلي بوجه أغشى بصري فصفقت صفقة على

خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض وخرج علي فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما : نجوت من أمر عظيم ... : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣٠ صفحة : ٣٠٠

٤ - فلما سمع علي الصرخة هب خارجا فوجدا عمر فهرب منه عمر:

و سمعتها تمخض وهي مستندة إلى الجدار فدفعت الباب ودخلت فأقبلت إلي بوجه أغشى بصري فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت إلى الأرض وخرج علي فلما أحسست به أسرعت إلى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ ومن معهما : نجوت من أمر عظيم : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣٠ صفحة : ٣٠٠

٥ - لكن علي (ع) لم يمهله حتى قبض عليه و طرحه :

ثم أمر أناسا حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي وفاطمة و ابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة عليهما السلام : (والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك بيتك النار فقالت فاطمة عليها السلام : يا عمر ما لنا ولك؟ فقال : افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم فقالت : يا عمر أما تتقي الله تدخل على بيتي ؟ فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت : يا أبتاه فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت : يا رسول الله لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر

فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه ثم نتره فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به فقال : والذي كرم محمدا بالنبوة يا بن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت إنك لا تدخل بيتي فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلى سيف فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام إليه بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدته : كتاب سليم بن قيس الهلالي المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الجزء : ١ صفحة : ١٥٠

٦ - فتكاثروا عليه لخلصوا عمر من يديه :

فوثب علي بن أبي طالب (ع) فأخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله (ص) وما أوصى به من الصبر والطاعة فقال : والذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت أنك لا تدخل بيتي فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وسل خالد بن الوليد السيف ليضرب فاطمة (ع) فحمل عليه بسيفه فأقسم على علي (ع) فكف و أقبل المقداد وسلمان و أبو ذر وعمار وبريدة الأسلمي حتى دخلوا الدار أعوانا لعلي (ع) حتى كادت تقع فتنة فأخرج علي (ع) و اتبعه الناس و اتبعه سلمان و أبو ذر والمقداد وعمار وبريدة الأسلمي رحمهم الله وهم يقولون : ما أسرع ما خنتم رسول الله (ص) وأخرجتم الضغائن التي في صدوركم : مأساة الزهراء عليها السلام المؤلف : العاملي، جعفر مرتضى الجزء : ٢ صفحة : ١٦٥

٧ - والقوا القبض عليه واخذوه الى دار الخلافة :

وكاثروه وهم كثيرون فتناول بعضهم سيوفهم فكاثروه وضبطوه فألقوا في عنقه حبلا وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله ولعن من بعث به : كتاب سليم بن قيس المؤلف : الأنصاري، محمد باقر الجزء : ١ صفحة : ١٥١

٨ - فلما وصل استسلم للأمر الو اقع وتم اكراهه على البيعة :

٣٤١ . حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة فقلت ومن الثلاثة فقال المقداد بن الأسود و أبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم ثم عرف أناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى و أبوا أن يبايعوا حتى جاؤوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرها فبايع وذلك قول الله تعالى : «وَما مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ» الحديث الحادي والأربعون والثلاثمائة : حسن أو موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٦ صفحة : ٢١٣

فرجع فرأى علامات التعب على فاطمة، وفاطمة تحاول ان تلوذ بوجهها عن عينيه كما في بعض الاخبار ثم عرف علي كل تفاصيل ما جرى في تلك الفوضى والازدحام يا الله لولا امر رسول الله اياي بالعض على جرحي لاطلقت يدي لأخذ حقي وحق زوجتي، لكن لا يجوز لي الدخول في حرب اكثر المسلمين فيها انصار عمر وحكومته ! لأني سأقتل وقتها، ولا يراد لي ان اقتل لأقوم بفضح تزويرات القوم لسنة رسول الله، فالحسن والحسين لا يؤثرون في الناس كما لو كنت انا، ولن يقبلوا منهم تكذيبهم الخلفاء الثلاثة بحجة انهم صغار لم يعلموا ما قال النبي وما لم يقل، اذن لو حاربت الان لقتلت، ولو قتلت لسارت سنة المنافقين واختفى صوت السنة الحق، وبقيت سنة القوم المزيفة بلا منازع، بلا مصدر اخر يخرج من منافس كفوء مثلي ليكون طرفا نقيضا، اذن عليّ أن اصبر لأحيا لأفضح عندما تأتي الفرصة الي ونوبة الخلافة الي، ولكن فاطمة مرضت وحالتها تزداد سوءا ! فاطمة ضلعها مكسور ايضا من العصرة ! يا الله اعني على البقاء على أمر نبيك .

وعلي عنده علم بمصاب فاطمة لكن علمه اجمالي اولا وغير واضح التوقيت ثانيا، فصبر علي في مصاب فاطمة لم يكن عن الدفاع عنها كما يفهم هؤلاء ! بل في عدم اخذ ثأرها لما وقع عليها عندما علم به .

لماذا السكوت عن ثأرها ؟!

اولا : كان الاسلام وليدا واكثر اصحاب النفوذ فيه بعد النبي هم مجموعة النفاق التي تمتلأ صدورهم ببغض علي (ع) ولا يهمهم الاسلام في شيئ، انما يهمهم التوصل عبره الى السلطة والتخلص من الوضاعة في المجتمع التي كانت تفرضها عليهم قريش، لذا، فخلق انشقاقات وتحزبات وتهديم البنية التحتية للأسلام الوليد، لا يعني الا اعطاء فرصة ذهبية للروم والفرس ومن ماثلهما للانقضاض على الدولة الوليدة ومحو الدين الجديد الذي لم يتعد الجيل الواحد، واعادة الناس الى نقطة الصفر مجددا، والمنافقون لا يراعون هذا الجانب في المسالة، فمن السهل جدا ان يتواطأوا مع الروم او الفرس على ابادة الدين الجديد لقاء الرئاسة، اما علي (ع) فهو المسؤول الحقيقي عن تصدير هذا الدين الجديد الى الاجيال والمحافظة على استمراريته بعد النبي (ص)، لذا كان عليه التضحية بكل شيئ كالمنصب وحياة الزهراء للاحتفاظ بالدين، في حين كان خصومه على استعداد بالتضحية باي شيئ كالاسلام، لقاء الاحتفاظ بالمنصب، ولهذا فقد ورد ان عليا (ع) قال للزهراء (ع) أنه : بوسعي ان انتقم لك ولكن ضريبة ذلك ان لا تسمعي صوت اذان ابيك محمد بعد الان .

ثانيا : لو تمكن علي من قتل عمر وابو بكر واذنابهم، وتسلط بالقهر، فلن يستطيع مواجهة الروم والفرس بعدها، لان الشعب الذي فتن بهما، لن ينقاد اليه بعد قتله رموزه .

ثالثا : ردة فعل الجماهير والاجيال القادمة، فأنها لن تنظر الى علي (ع) الا مجازفا بالدولة الاسلامية الجديدة لقاء المنصب، وما هو الا طالب دنيا باسم الدين، وعندها سيكون علي (ع) قد فقد قيمته الفعلية، وبالتالي تتضاءل نسبة الايمان به واخذ السنة الصحيحة من خلاله وهو خلاف المطلوب من

تنصيبه مصدرا للدين الصحيح، ولهذا منع علي (ع) مالك الاشتر من قتل معاوية بعد رفع المصاحف، حتى لا يعتبر معاوية شهيد القران، وتؤخذ سنته محل اتباع وشرعية، اذن فملاحظة الاجيال التالية من عمل المعصوم .

رابعا : علي شجاع قطعا لكنه عاقل، والانخراط في حرب اهلية من هذا النوع يعرضه والحسن والحسين للقتل، كما حصل لابي ذر ومالك بن نويرة، وهذا معناه مصادرة خط الامامة وقتله وليدا، لأنه (ع) غير معصوم من القتل بدليل انه مات مقتولا، ولهذا فقد صرح الامام بخوفه علي ولديه من قريش في نهج البلاغة :

قال عليه السلام : اللهم إني أستعديكَ على قريش فإنهم أضمَرُوا لرسولك صلّى الله عليه وآله وسلّم ضروبا من الشر والغدر فعجزوا عنها وحُلتَ بينهم وبينها فكانت الوجبةُ بي والدائرة عليَّ اللهم احفظ حسنا و حسينا ولا تُمَكن فجرةَ قريشٍ منهما ما دمتُ حيّا فإذا توفيَّتني فأنت الرَّقيبُ عليهم و أنت على كل شيء شهيد : نهج الدّعاء (المحمدي الري شهري، الشيخ محمد) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٦٠٦

س - علي يعرف حسب اخبار النبي انه لن يموت قبل ان يتم له ٦٤ عاما، فكيف يحتمل قتله ؟! ج - انما جزم النبي (ص) بهذا لان الله اطلعه ان عليا سيصبر ثم سيصل الى هذا الاجل، فالوصول الى هذا الاجل، مبني على صبره واجتيازه المرحلة لا من دون ذلك، النبي ايضا تجنب القتل في مكة وهاجر الى المدينة، مع انه يعلم انه لن يموت حتى يظهر امره، فأخبار الله لهم بالنتائج انما هو مبني على افعالهم التي يعلم الله انها ستوصلهم الى تلك النتائج .

س - اذا كان هذا صحيحا فلم طالب علي بأنصار ليقاتل القوم ؟! ج - لان وجود انصار بالعدد الكافي، كاف للأجهاز على المرحلة بضربة قاضية من دون زعزعة البنى التحتية للمجتمع الوليد، ولان وجودهم كاف لتصدير الاسلام الصحيح عبر ايمانهم به اماما مفترض الطاعة .

خامسا : اعلان الحرب من قبل علي مع قلة انصاره لا يعني الا اعادة مرحلة النبي مع قريش في مكة، حيث الاضطهاد والتعذيب لأنصاره ومحبيه، ومهما كان علي شجاعا، فانه ليس اشجع من النبي الاعظم ليمكنه منع ذلك .

س - لماذا لم يهاجر علي (ع) الى أي بلد اخر ؟!

ج ١ - عندها لن يصل اليه منبر الخلافة الذي هو اهم مصادر اظهار عظمته، و ايصال صوته وفضحه لمن سبقه من المتسلطين وتصدير سنة النبي الاعظم لامة محمد المخدوعة .

ج ٢ - النبي الاعظم مهمته الاولى هي مواجهة المشركين ومن ثم المنافقين، اما علي فمهمته الاولى هي مواجهة المنافقين ومن ثم المشركين بالدرجة الثانية، لأنه نائب النبي، لذا فلما كان النبي يذهب لقتال المشركين، يستخلف عليا على المنافقين منعا لانقلابهم، ولذا صارت علامة المنافق هي بغض علي لأنه عدوهم الرسمي الاول بعد النبي الاعظم، ومع اتضاح ذلك فلا يمكنه التنصل من تكليفه في مواجهتهم، ولزمه العيش مع ظلمهم السياسي لحين مجيئ الفرصة لأزالة اقنعتهم وفضح حقيقتهم، التي اعلنها بشكل رسمي حال وصوله الى السلطة .

هل كان امير المؤمنين مسالما وقتها ؟!

١ - وصية النبي لعلي (ع) وتطبيقها حرفيا :

إنَّهُ سيكونُ بعدي اختلافٌ أو أمرٌ فإنِ استطعتَ أن تكونَ السِّلْمَ فافعلْ
الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : أحمد شاكر | المصدر : مسند أحمد
الصفحة أو الرقم : ٨٥/٢ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

اقول : ما أمره كذلك عندنا، بل امره بالاستنصار فان لم يجد فليجنح الى السلم، وهو يعلم ان استنصاره لن ياتي له بالعدد، ولكن لابد من ايقاع ابتلاء الناس لاظهار تمايزهم، فالنبي يتصرف فيما يعلم وكأنه لا يعلم، اقتداءا بربه : (ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ بِـَٔايَٰتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكۡرِي (٤٢) ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ (٤٣) فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ (٤٤) طه) = مع انه سبحانه يعلم ان فرعون لن يتذكر ولن يخشى .

اكمال الدين : عن ابن الوليد عن الصفّار عن ابن يزيد عن حمّاد بن عيسى عن ابن اذينه عن ابان بن أبي عياش و ابراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان الفارسي رضي اللَّه عنه قال : كنت جالسا بين يدي رسول اللَّه في مرضته التي قبض فيها فدخلت فاطمة عليه السلام فلمّا رأت ما بإبيها صلوات اللَّه عليه وآله من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول اللَّه : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا رسول اللَّه اخشى الضيعة على نفسي وولدي بعدك فاغرورقت عينا رسول اللَّه بالبكاء ثم قال : يا فاطمة أما علمت أنّا أهل بيت اختار اللَّه لنا الآخرة على الدنيا و أنّه حتم الفناء على جميع خلقه وأنّ اللَّه تبارك و تعالى اطّلع الى الارض اطلاعة فاختارني منهم وجعلني نبيّاً واطّلع إلى الارض إطّلاعة ثانية فاختار منها زوجك

فأوحى اللَّه اليّ أن ازوّجك ايّاه وان اتخذه ولياً ووزيراً وأن أجعله خليفتي في أمّتي فأبوك خير أنبياءاللَّه ورسله و بعلك خير الاوصياء و أنت أوّل من يلحق بي من أهلي : ثم اطّلع إلى الارض إطّلاعة ثالثة فاختارك وولدك و أنت سيدة نساء أهل الجنة و ابناك حسن و حسين سيدا شباب أهل الجنة و أبناء بعلك أوصيائي الى يوم القيامة كلّهم هادون مهديون والأوصياء بعدي أخي علي ثم حسن وحسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي وليس في الجنّة درجة اقرب إلى اللَّه عزّوجلّ من درجتي، درجة اوصيائي و أبي ابراهيم، أما تعلمين يابُنَيَّةُ ان من كرامة اللَّه عزّ وجلّ اياك أن زوّجك خير أمّتي وخير اهل بيتي أقدمهم سِلْماً وأعظمهم حلماً و اكثرهم عِلماً فاستبشرت فاطمة عليه السلام و فرحت بما قال لها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله ثم قال لها : يا بُنَيَّةُ ان لبعلك عليه السلام مناقب : ايمانه باللَّه ورسوله قبل كل أحد لم يسبقه الى ذلك أحد من أمتي، وعلمه بكتاب اللَّه عزّ وجلّ و سنتي وليس أحد من أمتي يعلم جميع علمي غير علي إنَّ اللَّه علّمني علما لا يعلمه غيري وعَلَّمَ ملائكتَه و رسله علما وكُلَّما عَلَّمَه ملائكَتَه ورُسَلَه فأنا أعلم به وأمرني اللَّه عز وجل ان اعلّمه اياه ففعلت، فليس أحد من أمّتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمي غيره و انك يا بُنَيَّةُ زوجته و ابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا امتي أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وأنّ اللَّه عزّ وجلّ آتاه الحكمة وفصل الخطاب .

يا بُنَيَّةُ انا اهل بيت اعطانا اللَّه عز وجل سبع خصال لم يعطها أحدا من الاولين كان قبلكم ولا يعطيها أحدا من الآخرين غَيْرَنا نبينا سيد المرسلين وهو أبوك و وصيّنا سيد الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبدالمطلب وهو عم أبيك، قالت : يا رسول الله وهو سيد الشهداء الذين قتلوا معك؟ قال : لابل سيد شهداء الاولين والآخرين ما خلا الانبياء والاوصياء و جعفر بن أبي طالب عليه السلام ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة و ابناك حسن‌حسين سبطا امتي وسيدا شباب أهل الجنة ومنا والذى نفسي

بيده مهدي هذه الامة الذى يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا . قالت : فَأَيُّ هؤلاءِ الذين سَمَّيْتَ افْضَلٌ؟ قال : عليّ بعدي أفضل أمتي وحمزة وجعفر أفضل أهل بيتي بعد علي عليه السلام وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن و حسين وبعد الأوصياء من ولد ابني هذا وأشار الى الحسين ومنهم المهدي إنّا أهل بيت اختارالله عزّوجلّ لنا الآخرة على الدنيا .

ثم نظر رسول الله صلى الله عليه و آله اليها والى بعلها والى ابنيها فقال : يا سلمان اشهد الله أنّى سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم أما إنّهم معى في الجنة ثم أقبل على علي عليه السلام فقال : يا أخي انك سَتَبْقَى بَعْدِي وسَتَلْقَى من قريش شدةً من تظاهرهم عليك وظلمهم لك فان وَجَدْتَ عليهم اعوانا فقاتل من خالفك بمن و افقك وان لم تجد اعواناً فاصبر وكفّ يدك ولا تُلْقَ بها الى التهلكة وأنّك منّي بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوةً حسنةً اذ استضعفه قومه وكادوا يقتلونه فاصبر لظلم قريش اياك وتظاهرهم عليك فانك منّي بمنزلة هارون من موسى ومَنِ اتْبَعَهُ وهم بمنزلة العِجْلِ ومَنِ اتْبَعَه يا علي ان الله تبارك وتعالى قد قَضَى الْفُرْقَةَ والاختلاف على هذه الأمة «وَلَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى» حتى لايَخْتَلِف اثنان من هذه الامة ولاينازع في شيءٍ من أمره ولا يَجْحَدَ الْمَفْضُول ذا الفضل فضله ولو شاء لعَجَّل النقمة والتغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره ولكنّه جعل الدّنيا دار الاعمال وجعل الآخرة دار القرار«لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى» فقال علي عليه السلام : الحمدلله شكرا على نعمائه وصبراً على بلائه : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ١ صفحه : ٤٤٤

سندها صحيح .

أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي جِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَرْقِيِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَبِي سَمِينَةَ الْكُوفِيِّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) فِي وَصِيَّتِهِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ (ع) يَا عَلِيُّ إِنَّ قُرَيْشاً سَتَظَاهَرُ عَلَيْكَ وَ تَجْتَمِعُ كَلِمَتُهُمْ عَلَى ظُلْمِكَ وَ قَهْرِكَ فَإِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً فَجَاهِدْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَكُفَّ يَدَكَ وَ احْقِنْ دَمَكَ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلَكَ .

أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى قَالَ : بَعَثَ إِلَيَّ أَبُو الْحَسَنِ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ (ع) بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ مَعَ الْأُخْرَى : الغيبة المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ١٩٤

و قال الشيخ : أحمد بن إدريس أبو علي الأشعري القمي : كان ثقة في أصحابنا فقيها كثير الحديث صحيحه و له كتاب النوادر كتاب كبير كثير الفائدة، أخبرنا بسائر رو اياته : الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن جعفر بن سفيان البزوفري عن أحمد بن إدريس و طريق الشيخ إليه ضعيف في الفهرست بأحمد بن جعفر و صحيح في المشيخة : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٢ صفحة : ٤٧

قال الشيخ : محمد بن أبي الصهبان واسم أبي الصهبان عبد الجبار له رو ايات أخبرنا بها ابن أبي جيد عن ابن الوليد عن سعد والحميري ومحمد بن يحيى وأحمد بن إدريس عنه "وعده في رجاله تارة في أصحاب الجواد عليه السلام قائلا : محمد ابن عبد الجبار، و أخرى في أصحاب الهادي عليه السلام قائلا : محمد بن عبد الجبار وهو ابن أبي الصهبان قمي ثقة ... روى عن ... ابن أبي نجران والحسن بن علي بن فضال وحفص وصفوان بن يحيى : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١٥ صفحة : ٢٧٥

و قال الشيخ : صفوان بن يحيى مولى بجيلة يكنى أبا محمد بياع السابري أوثق أهل زمانه عند أهل الحديث و أعبدهم ..... وروى عن أبي الحسن الرضا (ع) و أبي جعفر(ع) و روى عن أربعين رجلا من أصحاب أبي عبد الله (ع) و له كتب كثيرة مثل كتب الحسين بن سعيد و له مسائل عن أبي الحسن موسى (ع) و رو ايات : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١٠ صفحة : ١٣٦

وأخبرني الفقيه الاجل أبو الفضل شاذان بن جبرئيل القمي رضي الله عنه، عن الفقيه العماد محمد بن أبي القاسم الطبري عن أبي علي عن والده عن محمد بن محمد بن النعمان عن أبي القاسم جعفر بن قولويه عن محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي القاسم بن روح وعثمان بن سعيد العمري عن أبي محمد الحسن بن علي العسكري عن أبيه صلوات الله عليهما وذكر انه عليه‌السلام زار بها في يوم الغدير في السنة التي اشخصه المعتصم تقف عليه صلوات الله عليه وتقول : .. واشهد انك ما أقدمت ولا أحجمت ولا نطقت ولا أمسكت الا بأمر من الله ورسوله قلت : والذي نفسي بيده لنظر إلي رسول الله صلى الله عليه وآله اضرب قدامه بسيفي فقال : يا علي أنت عندي بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي وأعلمك ان موتك وحياتك معي وعلى سنتي فوالله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي، ولا نسيت ما عهد إلي ربي و اني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه وبينها النبي لي و اني لعلى الطريق الواضح ألفظه لفظا صدقت والله وقلت الحق ... : المزار الكبير : المشهدي، الشيخ أبو عبد الله جلد : ١ صفحه : ٢٧٠

رجالها ثقات .

٤ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول وعنده أناس من أصحابه عجبت من قوم يتولونا ويجعلونا أئمة ويصفون أن طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون أنفسهم بضعف قلوبهم فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من أعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لأمرنا أترون أن الله تبارك وتعالى افترض طاعة أوليائه على عباده ثم يخفي عنهم أخبار السماوات والأرض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم فقال له حمران جعلت فداك أرأيت ما كان من أمر قيام علي بن أبي طالب والحسن والحسين عليه السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عز ذكره وما أصيبوا من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال أبو جعفر عليه السلام يا حمران إن الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه على سبيل الاختيار ثم أجراه فبتقدم علم إليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام علي والحسن والحسين عليه السلام وبعلم صمت من صمت منا ولو أنهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من أمر الله عز وجل وإظهار الطواغيت عليهم سألوا الله عز وجل أن يدفع عنهم ذلك وألحوا عليه في طلب إزالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم إذا لأجابهم ودفع ذلك عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم أسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد وما كان ذلك الذي أصابهم يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله أراد أن يبلغوها فلا تذهبن بك المذاهب فيهم . الحديث الرابع : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣ صفحة : ١٣٣

٣ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي عن أبي جعفر عليه السلام قال قال له حمران جعلت فداك أرأيت ما كان من أمر علي والحسن والحسين عليه السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عزوجل وما أصيبوا من قتل الطواغيت إياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال أبو جعفر عليه السلام يا حمران إن الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وأمضاه وحتمه ثم أجراه فبتقدم علم ذلك إليهم من رسول الله قام علي والحسن والحسين وبعلم صمت من صمت منا . الحديث الثالث صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣ صفحة : ١٩٢

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أخي، إنك لست كمثلي إن الله أمرني أن أصدع بالحق وأخبرني أنه يعصمني من الناس وأمرني أن أجاهد ولو بنفسي، فقال : (جاهد في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك) وقال : (حرض المؤمنين على القتال) فكنت أنا و أنت المجاهدين وقد مكثت بمكة ما مكثت لم أؤمر بقتال، ثم أمرني الله بالقتال لأنه لا يعرف الدين إلا بي ولا الشرائع ولا السنن والأحكام والحدود والحلال والحرام وإن الناس يدعون بعدي ما أمرهم الله به وما أمرتهم فيك من ولايتك وما أظهرت من حجتك متعمدين غير جاهلين ولا اشتبه عليهم فيه ولا سيما لما أتوك قبل مخالفة ما أنزل الله فيك فإن وجدت أعوانا عليهم فجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فاكفف يدك واحقن دمك فإنك إن نابذتهم قتلوك وإن تبعوك وأطاعوك فاحملهم على الحق وإلا فدع، وإن استجابوا لك ونابذوك فنابذهم وجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك واعلم أنك إن دعوتهم لم يستجيبوا لك فلا تدعن أن تجعل الحجة عليهم إنك يا أخي لست مثلي إني قد أقمت حجتك وأظهرت لهم ما أنزل الله فيك وإنه لم يعلم أني رسول الله وأن حقي وطاعتي واجبان حتى أظهرت لك فإني كنت قد أظهرت حجتك وقمت بأمرك، فإن سكت عنهم لم تأثم وإن

حكمت ودعوت لم تأثم غير أني أحب أن تدعوهم وإن لم يستجيبوا لك ولم يقبلوا منك ويتظاهر عليك ظلمة قريش، فإني أخاف عليك إن ناهضت القوم ونابذتهم وجاهدتم من غير أن يكون معك فئة أعوان تقوي بهم أن يقتلوك فيطفأ نور الله ولا يعبد الله في الأرض، والتقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له، وإن الله قد قضى الفرقة والاختلاف بين هذه الأمة، ولو شاء لجمعهم على الهدى ولم يختلف اثنان منهم ولا من خلقه ولم يتنازع في شئ من أمره ولم يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء عجل منهم النقمة وكان منه التغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق أين مصيره والله جعل الدنيا دار الأعمال وجعل الآخرة دار الثواب والعقاب (ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى) فقلت : شكرا لله على نعمائه وصبرا على بلائه وتسليما ورضى بقضائه : كتاب سليم بن قيس الهلالي المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الجزء : ١ صفحة : ٣٠٤ ([٧]).

ثم أقبل على علي عليه السلام فقال : يا أخي : إن قريشا ستظاهر عليكم وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك فإن وجدت أعوانا فجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك أما إن الشهادة من وراءك لعن الله قاتلك ثم أقبل على ابنته فقال : إنك أول من يلحقني من أهل بيتي وأنت سيدة نساء أهل الجنة وسترين بعدي ظلما وغيظا حتى تضربي ويكسر ضلع من أضلاعك لعن الله قاتلك ولعن الامر والراضي والمعين والمظاهر عليك وظالم بعلك وابنيك وأما أنت يا حسن فإن الامة تغدر بك فإن وجدت أعوانا فجاهدهم وإلا فكف يدك واحقن دمك فإن الشهادة من وراءك لعن الله قاتلك والمعين عليك فإن الذي يقتلك ولد زنا ابن زنا ابن ولد زنا إنا أهل بيت اختار الله لنا

[٧] ولهذا قلنا ان عليا (ع) حرم عليه الاقدام على الموت قبل ان يقوم بوظيفته القاضية بفضح سنة المزيفين وفتق الطريق لسنة النبي الاعظم وتصديرها، اذ لا يقبل الجماهير من الحسن والحسين تكذيبا لابي بكر وعمر وامثالهما .

الاخرة ولم يرض لنا الدنيا : كتاب سليم بن قيس الهلالي المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الجزء : ١ صفحة : ٤٢٨

ثم قال صلى الله عليه وآله : يا أخي أبشر فإن حياتك وموتك معي و أنت أخي و أنت وصيي و أنت وزيري و أنت وارثي و أنت تقاتل على سنتي و أنت مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة إذ استضعفه أهله وتظاهروا عليه وكادوا أن يقتلوه فاصبر لظلم قريش إياك وتظاهرهم عليك فإنها ضغائن في صدور قوم أحقاد بدر وترات أحد وإن موسى أمر هارون حين استخلفه في قومه إن ضلوا فوجد أعوانا أن يجاهدهم بهم وإن لم يجد أعوانا أن يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم فافعل أنت كذلك إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فاكفف يدك واحقن دمك فإنك إن نابذتهم قتلوك، وإن تبعوك وأطاعوك فاحملهم على الحق واعلم أنك إن لم تكف يدك وتحقن دمك إذا لم تجد أعوانا أتخوف عليك أن يرجع الناس إلى عبادة الأصنام والجحود بأني رسول الله فاستظهر الحجة عليهم وادعهم ليهلك الناصبون لك والباغون عليك ويسلم العامة والخاصة فإذا وجدت يوما أعوانا على إقامة الكتاب والسنة فقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فإنما يهلك من الأمة من نصب نفسه لك أو لأحد من أوصيائك بالعداوة وعادى وجحد ودان بخلاف ما أنتم عليه : كتاب سليم بن قيس الهلالي المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الجزء : ١ صفحة : ٣٠٥ ([٨])

---

[٨] ولهذا صح عنه ذلك فيما بعد نهاية معارضته لا قبلها :

علل الشرائع : أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن معروف عن حمّاد عن حريز عن بريد عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ عليّا عليه السلام لم يمنعه من ان يدعو الناس الى نفسه إلّا أنّهم ان يكونوا ضُلّالا ولا يرجعون عن الاسلام أحبّ إليه من أن يدعوهم فيأبوا عليه فيصيرون كفارا كلّهم : معجم الأحاديث المعتبرة (المحسني، الشيخ محمد آصف)، جزء : ٢ ، صفحه : ١٤٢

كنا جلوسا حول أمير المؤمنين على ابن أبي طالب (ع) وحوله جماعة من أصحابه فقال له قائل : يا أمير المؤمنين لو استنفرت الناس فقام وخطب إلى أن قال : فقال ابن قيس : وغضب من قوله فما منعك يا بن أبي طالب حين بويع أبو بكر أخو تيم وأخو بنى عدى بن كعب وأخو بني أمية بعدهم ان تقاتل وتضرب بسيفك إلى أن قال : فقال (ع) : يا بن قيس اسمع الجواب لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهة للقاء ربي وان لا أكون اعلم أن ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها ولكن منعني من ذلك امر رسول الله (ص) وعهده إلى أخبرني رسول الله (ص) بما الأمة صانعة بعده فلم اك بما صنعوا حين عاينته بأعلم ولا أشد استيقانا منى به قبل ذلك بل انا بقول رسول الله (ص) أشد يقينا منى بما عاينت وشهدت فقلت يا رسول الله فما تعهد إلى إذا كان ذلك قال : إن وجدت أعوانا فانبذ إليهم وجاهدهم وإن لم تجد أعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على إقامة الدين وكتاب الله وسنتي أعوانا ([٩]) وأخبرني ان

---

٤ ـ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة والفضيل بن يسار وبكير بن أعين ومحمد بن مسلم وبريد بن معاوية وأبي الجارود جميعا عن أبي جعفر عليه السلام قال أمر الله عز وجل رسوله بولاية علي وأنزل عليه «إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ» وفرض ولاية أولي الأمر فلم يدروا ما هي فأمر الله محمدا صلى الله عليه وآله أن يفسر لهم الولاية كما فسر لهم الصلاة والزكاة والصوم والحج فلما أتاه ذلك من الله ضاق بذلك صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وتخوف أن يرتدوا عن دينهم وأن يكذبوه فضاق صدره وراجع ربه عز وجل فأوحى الله عز وجل إليه «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ» «وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ» فصدع بأمر الله تعالى ذكره فقام بولاية علي عليه السلام يوم غدير خم فنادى الصلاة جامعة وأمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب قال عمر بن أذينة قالوا جميعا غير أبي الجارود وقال أبو جعفر عليه السلام وكانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الأخرى وكانت الولاية آخر الفرائض فأنزل الله عز وجل «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي» قال أبو جعفر عليه السلام يقول الله عز وجل لا أنزل عليكم بعد هذه فريضة قد أكملت لكم الفرائض : الحديث الرابع : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣ صفحة : ٢٥٠

[٩] ـ ولهذا فقد باشر مشروع نقض السنة المزيفة واثبات الحقيقية عندما الت الامور اليه :

الأمة ستخذلني وتبايع غيرى وأخبرني انى منه بمنزلة هارون من موسى وان الأمة سيصيرون بعده بمنزلة هارون ومن تبعه والعجل ومن تبعه إذ قال له موسى : يا هارون ما منعك إذ رايتهم ضلوا الا تتبعن أفعصيت امرى، قال : يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى إسرائيل ولم ترقب قولي وانما يعنى ان موسى امر هارون حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجد أعوانا ان يجاهدهم وإن لم يجد أعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم وانى خشيت أن يقول ذلك اخي رسول الله (ص) لم فرقت بين الأمة ولم ترقب قولي وقد عهدت إليك انك إن لم تجد أعوانا ان تكف يدك وتحقن دمك ودم أهلك وشيعتك فلما قبض رسول الله (ص) مال الناس إلى أبي بكر فبايعوه وانا مشغول برسول الله (ص) نغسله ثم شغلت بالقرآن فآليت يمينا بالقرآن أن لا ارتدى الا للصلاة حتى اجمعه في كتاب ثم حملت فاطمة واخذت بيد الحسن والحسين عليهم السلام فلم ندع أحدا من اهل بدر وأهل السابقة من المهاجرين والأنصارالا ناشدتهم الله وحقي ودعوتهم إلى نصرتي فلم يستجب من جميع الناس الا أربعة رهط الزبير وسلمان وأبو ذر والمقدارولم يكن معي أحد من اهل بيتي أصول به ولا أقوى به إلى أن قال (ع) ولو كنت وجدت يوم بويع أخو تيم أربعين رجلا مطيعين لجاهدتهم فاما يوم بويع عمروعثمان فلا لأني كنت بايعت ومثلي لا ينكث بيعته ويلك يا بن قيس كيف رأيتني صنعت حين قتل عثمان ووجدت أعوانا هل رأيت منى فشلا أو

علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عثمان عن سليم بن قيس الهلالي قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام فحمد الله وأثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال : .. ثم أقبل بوجهه وحوله ناس من أهل بيته وخاصته وشيعته فقال : قد عملت الولاة قبلي أعمالا خالفوا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين لخلافه ناقضين لعهده مغيرين لسنته ولو حملت الناس على تركها وحولتها إلى مواضعها وإلى ما كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله لتفرق عني جندي حتى أبقى وحدي أو قليل من شيعتي الذين عرفوا فضلي وفرض إمامتي من كتاب الله عز وجل وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله .. : الكافي- ط الاسلامية المؤلف : الشيخ الكليني الجزء : ٨ صفحة : ٥٩

سند الخبر صحيح

جبنا أو تقصيرا يوم البصرة إلى أن قال (ع) : يا بن قيس اما والذي فلق الحبة وبرى النسمة لو وجدت يوم بويع أبو بكر الذي عيرتني بدخولي في بيعته أربعين رجلا كلهم على مثل بصيرة الأربعة الذين وجدت لما كففت يدي ولناهضت القوم ولكن لم أجد خامسا قال الأشعث : ومن الأربعة يا أمير المؤمنين قال : سلمان و أبو ذر والمقداد والزبير بن صفية قبل نكثه بيعتي فإنه بايعني مرتين اما بيعته الأولى التي وفى بها فإنه لما بويع أبو بكر اتاني أربعون رجلا من المهاجرين والأنصار فبايعوني وفيهم الزبير فأمرتهم ان يصبحوا عند بابي ملحقين رؤسهم عليهم السلاح فما وافى منهم أحد ولا صحبني منهم غير أربعة سلمان والمقداد و أبو ذر والزبير إلى أن قال (ع) : يا بن قيس فوالله لو أن أولئك الأربعة الذين بايعوني وفوا لي واصبحوا على بابي محلقين قبل أن تجب لعتيق في عنقي بيعته لناهضته وحاكمته إلى الله عز وجل ولو وجدت قبل بيعة عثمان أعوانا لناهضتهم وحاكمتهم إلى الله : كتاب سليم بن قيس الهلالي المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الجزء : ١ صفحة : ٢١٥

ثم نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى فاطمة وإلى بعلها وإلى ابنيها فقال : يا سلمان، أشهد الله أني حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم أما إنهم معي في الجنة، ثم أقبل النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام فقال : يا علي إنك ستلقي بعدي من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك فإن وجدت أعوانا عليهم فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن و افقك، فإن لم تجد أعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بيدك إلى التهلكة فإنك مني بمنزلة هارون من موسى ولك بهارون أسوة حسنة إنه قال لأخيه موسى (إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني) : كتاب سليم بن قيس الهلالي المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الجزء : ١ صفحة : ١٣٥

وفي رواية سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه .. فقال لهم : لشد ما وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة : إن قتل الله محمدا أو أماته أن تزووا هذا الأمر عنا أهل البيت فقال أبو بكر: وما علمك بذلك اطلعناك عليها ؟ قال علي يا زبير ويا سلمان وأنت يا مقداد أذكركم بالله وبالاسلام أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك إن فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا ؟ قالوا : اللهم نعم قد سمعناه يقول ذلك لك، فقلت له بأبي أنت وأمي يا نبي الله فما تأمرني أن أفعل إذا كان ذلك؟ فقال لك : إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم ونابذهم، وإن لم تجد أعوانا فبايعهم واحقن دمك، فقال علي عليه السلام : أما والله لو أن أولئك الأربعين رجلا الذين بايعوني ووفوا لجاهدتكم في الله ولله لا أما والله لا ينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامة ثم نادى قبل أن يبايع : يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم تناول يد أبي بكر فبايعه فقيل للزبير بايع الآن، فأبى فوثب عليه عمر وخالد ابن الوليد والمغيرة بن شعبة في أناس فانتزعوا سيفه من يده فضربوا به الأرض حتى كسر فقال الزبير وعمر على صدره : يا بن صهاك أما والله لو أن سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع قال : سلمان : ثم أخذوني فوجأوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي، فبايعت مكرها، ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين، وما من الأمة أحد بايع مكرها غير علي وأربعتنا ولم يكن أحد منا أشد قولا من الزبير فلما بايع قال : يا بن صهاك أما والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين أعانوك ما كنت لتقدم علي ومعي السيف لما قد علمت من جبنك ولؤمك ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول بهم، فغضب عمر فقال أتذكر صهاك ؟ فقال الزبير: ومن صهاك وما يمنعني من ذلك وإنما كانت صهاك أمة حبشية لجدي عبد المطلب فزنا بها نفيل فولدت أباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته فإنه لعبد جدي فولد زنى فأصلح بينهما

أبو بكر وكف كل منهما عن صاحبه : الإحتجاج المؤلف : الطبرسي، أبو منصور الجزء : ١ صفحة : ١١١

سَأَلَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي سَمِعْتُكَ تَقُولُ : مَا زِلْتُ مَظْلُوماً فَمَا مَنَعَكَ مِنْ طَلَبِ ظُلَامَتِكَ وَ الضَّرْبِ دُونَهَا بِسَيْفِكَ ؟ فَقَالَ : يَا أَشْعَثُ مَنَعَنِي مِنْ ذَلِكَ مَا مَنَعَ هَارُونَ (ع) إِذْ قَالَ لِأَخِيهِ مُوسَى (ع) : إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي وَ كَانَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ مُوسَى حِينَ مَضَى لِمِيقَاتِ رَبِّهِ : إِنْ رَأَيْتَ قَوْمِي ضَلُّوا وَ اتَّبَعُوا غَيْرِي فَنَابِذْهُمْ وَ جَاهِدْهُمْ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَاحْقُنْ دَمَكَ وَ كُفَّ يَدَكَ وَ كَذَلِكَ قَالَ لِي أَخِي رَسُولُ اللَّهِ (ص) وَ أَنَا فَلَا أُخَالِفُ أَمْرَهُ وَ مَا ضَنِنْتُ بِنَفْسِي عَنِ الْمَوْتِ فَمَا ذَا أَقُولُ لَهُ إِذَا لَقِيتُهُ؟ وَ قَالَ : أَ لَمْ آمُرْكَ بِحِقْنِ دَمِكَ وَ كَفِّ يَدِكَ، فَهَذَا عُذْرِي : المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب المؤلف : الطبري الشيعي، محمد بن جرير الجزء : ١ صفحة : ٣٧١

و صحيحته الأخرى عن أبي جعفر (ع)، قال : جاء المهاجرون و الأنصار و غيرهم بعد ذلك إلى علي (ع) فقالوا له : أنت و الله أمير المؤمنين و أنت و الله أحق الناس و أولاهم بالنبي (ص) هلم يدك نبايعك فو الله لنموتن قدامك فقال علي (ع) : إن كنتم صادقين فاغدوا غدا علي محلقين فحلق أمير المؤمنين (ع) و حلق سلمان و حلق مقداد و حلق أبو ذر و لم يحلق غيرهم : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١٩ صفحة : ٣٤١

قال سلمان : فلما أن كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع أحدا من أهل بدر من المهاجرين ولا من الأنصار إلا أتاه في منزله، فذكرهم حقه ودعاهم إلى نصرته فما استجاب له منهم إلا أربعة وأربعون رجلا فأمرهم أن يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم ليبايعوا على الموت، فأصبحوا،

فلم يواف منهم أحد إلا أربعة فقلت لسلمان : من الأربعة ؟ فقال : أنا و أبو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم أتاهم علي عليه السلام من الليلة المقبلة فناشدهم فقالوا : نصبحك بكرة فما منهم أحد أتاه غيرنا ثم أتاهم الليلة الثالثة فما أتاه غيرنا فلما رأى غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته و أقبل على القرآن يؤلفه ويجمعه فلم يخرج من بيته حتى جمعه : كتاب سليم بن قيس الهلالي : سليم بن قيس الهلالي جلد : ١ صفحه : ١٤٦

فأرسل إليه أبو بكر: (أجب خليفة رسول الله) فأتاه الرسول فقال له ذلك فقال له علي عليه السلام : (سبحان الله ما أسرع ما كذبتم على رسول الله إنه ليعلم ويعلم الذين حوله أن الله ورسوله لم يستخلفا غيري) وذهب الرسول فأخبره بما قال له قال : اذهب فقل له : (أجب أمير المؤمنين أبا بكر) فأتاه فأخبره بما قال فقال له علي عليه السلام : سبحان الله ما والله طال العهد فينسى فوالله إنه ليعلم أن هذا الاسم لا يصلح إلا لي، ولقد أمره رسول الله وهو سابع سبعة فسلموا علي بإمرة المؤمنين فاستفهم هو وصاحبه عمر من بين السبعة فقالا : أحق من الله ورسوله ؟ فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله : نعم حقا حقا من الله ورسوله إنه أمير المؤمنين وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله عز وجل يوم القيامة على الصراط فيدخل أوليائه الجنة وأعداءه النار فانطلق الرسول فأخبره بما قال قال : فسكتوا عنه يومهم ذلك فلما كان الليل حمل علي عليه السلام فاطمة عليها السلام على حمار وأخذ بيدي ابنيه الحسن والحسين عليهما السلام فلم يدع أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أتاه في منزله فناشدهم الله حقه ودعاهم إلى نصرته فما استجاب منهم رجل غيرنا الأربعة فإنا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا وكان الزبير أشدنا بصيرة في نصرته فلما رأى علي عليه السلام خذلان الناس إياه وتركهم نصرته واجتماع كلمتهم مع أبي بكر وطاعتهم له وتعظيمهم إياه لزم بيته فقال عمر لأبي بكر: ما يمنعك أن تبعث

إليه فيبايع فإنه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة وكان أبو بكر أرق الرجلين وأرفقهما وأدهاهما و أبعدهما غورا والآخر أفظهما وأغلظهما وأجفاهما فقال أبو بكر: من نرسل إليه؟ فقال عمر: نرسل إليه قنفذا، وهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء أحد بني عدي بن كعب فأرسله إليه وأرسل معه أعوانا و انطلق فاستأذن على علي عليه السلام، فأبى أن يأذن لهم فرجع أصحاب قنفذ إلى أبي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما فقالوا : لم يؤذن لنا فقال عمر: اذهبوا فإن أذن لكم وإلا فادخلوا عليه بغير إذن فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام : (أحرج عليكم أن تدخلوا على بيتي بغير إذن) فرجعوا وثبت قنفذ الملعون فقالوا : إن فاطمة قالت كذا وكذا فتحرجنا أن ندخل بيتها بغير إذن فغضب عمر وقال : ما لنا وللنساء ثم أمر أناسا حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي وفاطمة و ابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة عليهما السلام : (والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك بيتك النار) فقالت فاطمة عليها السلام : يا عمر ما لنا ولك ؟ فقال : افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم فقالت : (يا عمر أما تتقي الله تدخل على بيتي) ؟ فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت : (يا أبتاه يا رسول الله) فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت : (يا أبتاه) فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت : (يا رسول الله لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر) فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه ثم نتره فصرعه و وجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به فقال : (والذي كرم محمدا بالنبوة يا بن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت إنك لا تدخل بيتي) فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلى سيفه فرجع

قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام إليه بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدته فقال أبو بكر لقنفذ : (ارجع، فإن خرج وإلا فاقتحم عليه بيته فإن امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار) فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن، وثار علي عليه السلام إلى سيفه فسبقوه إليه وكاثروه وهم كثيرون فتناول بعضهم سيوفهم فكاثروه وضبطوه فألقوا في عنقه حبلا وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدملج من ضربته، لعنه الله ولعن من بعث به ثم انطلق بعلي عليه السلام يعتل عتلا حتى انتهي به إلى أبي بكر وعمر قائم بالسيف على رأسه وخالد بن الوليد و أبو عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل والمغيرة بن شعبة وأسيد بن حضير وبشير بن سعيد وسائر الناس جلوس حول أبي بكر عليهم السلاح فانتهوا بعلي عليه السلام إلى أبي بكر وهو يقول : أما والله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم أنكم لن تصلوا إلى هذا أبدا أما والله ما ألوم نفسي في جهادكم ولو كنت استمكنت من الأربعين رجلا لفرقت جماعتكم، ولكن لعن الله أقواما بايعوني ثم خذلوني ولما أن بصر به أبو بكر صاح : (خلوا سبيله) فقال علي عليه السلام : يا أبا بكر ما أسرع ما توثبتم على رسول الله بأي حق وبأي منزلة دعوت الناس إلى بيعتك ؟ ألم تبايعني بالأمس بأمر الله وأمر رسول الله ؟ ولما انتهى بعلي عليه السلام إلى أبي بكر انتهره عمر وقال له : بايع ودع عنك هذه الأباطيل فقال عليه السلام له : فإن لم أفعل فما أنتم صانعون ؟ قالوا : نقتلك ذلا وصغارا فقال عليه السلام : إذا تقتلون عبد الله وأخا رسوله فقال أبو بكر: أما عبد الله فنعم وأما أخو رسول الله فما نقر بهذا قال : أتجحدون أن رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بيني وبينه؟ قال : نعم فأعاد ذلك عليهم ثلاث مرات ثم أقبل عليهم علي عليه السلام فقال : يا معشر المسلمين والمهاجرين والأنصار أنشدكم الله أسمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم غدير

خم كذا وكذا وفي غزوة تبوك كذا وكذا ؟ فلم يدع عليه السلام شيئا قاله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله علانية للعامة إلا ذكرهم إياه قالوا : اللهم نعم فلما تخوف أبو بكر أن ينصره الناس وأن يمنعوه بادرهم فقال له : كل ما قلت حق قد سمعناه بآذاننا وعرفناه و وعته قلوبنا ولكن قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بعد هذا : (إنا أهل بيت اصطفانا الله و أكرمنا واختار لنا الآخرة على الدنيا وإن الله لم يكن ليجمع لنا أهل البيت النبوة والخلافة) فقال علي عليه السلام : هل أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله شهد هذا معك ؟ فقال عمر: صدق خليفة رسول الله قد سمعته منه كما قال وقال أبو عبيدة وسالم مولى أبي حذيفة ومعاذ بن جبل : صدق قد سمعنا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم علي عليه السلام : لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة : إن قتل الله محمدا أو مات لتزون هذا الأمر عنا أهل البيت فقال أبو بكر: فما علمك بذلك؟ ما أطلعناك عليها فقال عليه السلام : أنت يا زبير و أنت يا سلمان و أنت يا أبا ذر و أنت يا مقداد أسألكم بالله وبالإسلام أما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك و أنتم تسمعون : (إن فلانا وفلانا - حتى عد هؤلاء الخمسة - قد كتبوا بينهم كتابا وتعاهدوا فيه وتعاقدوا أيمانا على ما صنعوا إن قتلت أو مت) ؟ فقالوا : اللهم نعم، قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لك : (إنهم قد تعاهدوا وتعاقدوا على ما صنعوا وكتبوا بينهم كتابا إن قتلت أو مت أن يتظاهروا عليك وأن يزووا عنك هذا يا علي) قلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله فما تأمرني إذا كان ذلك أن أفعل؟ فقال لك : إن وجدت عليهم أعوانا فجاهدهم ونابذهم وإن أنت لم تجد أعوانا فبايع واحقن دمك فقال علي عليه السلام : أما والله لو أن أولئك الأربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله ولكن أما والله لا ينالها أحد من عقبكما إلى يوم

القيامة : كتاب سليم بن قيس الهلالي : سليم بن قيس الهلالي جلد : ١ صفحه : ١٥٥

ثم كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام : لئن كان ما قلت وادعيت واستشهدت عليه أصحابك حقا لقد هلك أبو بكر وعمر وعثمان وجميع المهاجرين والأنصار غيرك وغير أهل بيتك وشيعتك وقد بلغني ترحمك عليهم واستغفارك لهم وإنه لعلى وجهين ما لهما ثالث : إما تقية إن أنت تبرأت منهم خفت أن يتفرق عنك أهل عسكرك الذين تقاتلني بهم أو أن الذي ادعيت باطل وكذب وقد بلغني وجائني بذلك بعض من تثق به من خاصتك بأنك تقول لشيعتك الضالة وبطانتك بطانة السوء : (إني قد سميت ثلاثة بنين لي أبا بكر وعمر وعثمان فإذا سمعتموني أترحم على أحد من أئمة الضلالة فإني أعني بذلك بني) والدليل على صدق ما أتوني به ورقوه إلي : أنا قد رأيناك بأعيننا فلا نحتاج أن نسأل من ذلك غيرنا رأيتك حملت امرأتك فاطمة على حمار وأخذت بيد ابنيك الحسن والحسين - إذ بويع أبو بكر - فلم تدع أحدا من أهل بدر وأهل السابقة إلا دعوتهم واستنصرتهم عليه فلم تجد منهم إنسانا غير أربعة : سلمان وأبو ذر والمقداد والزبير لعمري لو كنت محقا لأجابوك وساعدوك ونصروك ولكن ادعيت باطلا وما لا يقرون به وسمعتك أذناي وأنت تقول لأبي سفيان - حين قال لك : (غلبت يا بن أبي طالب على سلطان ابن عمك ومن غلبك عليه أذل أحياء قريش تيم وعدي) ودعاك إلى أن ينصرك فقلت : (لو وجدت أعوانا أربعين رجلا من المهاجرين والأنصار من أهل السابقة لناهضت هذا الرجل) فلما لم تجد غير أربعة رهط بايعت مكرها قال : فكتب إليه أمير المؤمنين عليه السلام : ... : كتاب سليم بن قيس الهلالي : سليم بن قيس الهلالي جلد : ١ صفحه : ٣٠٤

خرج علي كرم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله على دابة ليلا في مجالس الأنصار تسألهم النصرة، فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، ولو أن زوجك و ابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به ! فيقول علي كرم الله وجهه : أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه ؟! فقالت فاطمة : ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم : الإمامة والسياسة : الدِّينَوري، ابن قتيبة جزء : ١ صفحه : ٣٠

و قال أبو جعفر إن الأنصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة قالت أو قال بعضها لا نبايع إلا عليا و ذكر نحو هذا علي بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الموصلي في تاريخه فأما قوله لم يكن لي معين إلا أهل بيتي فضننت بهم عن الموت فقول ما زال علي يقوله و لقد قاله عقيب وفاة رسول الله (ص) قال لو وجدت أربعين ذوي عزم ذكر ذلك نصر بن مزاحم في كتاب صفين و ذكره كثير من أرباب السيرة : شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد (٢٢/٢)

قال أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحدثنا أحمد قال : حدثنا ابن عفير قال : حدثنا أبو عون عبد الله بن عبد الرحمن عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أن عليا حمل فاطمة على حمار وسار بها ليلا إلى بيوت الأنصار يسألهم النصرة وتسألهم فاطمة الانتصار له وكانوا يقولون : يا ابنة رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل، لو كان ابن عمك سبق إلينا أبا بكر ما عدلنا به، فقال علي عليه السلام : أكنت أترك رسول الله صلى الله عليه وآله ميتا في بيته لا أجهزه وأخرج إلى الناس أنازعهم في سلطانه ؟ وقالت فاطمة عليها السلام : ما صنع أبو حسن إلا ما كان ينبغي له وصنعوا هم ما كان الله حسيبهم عليه : شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد (١٣/٦)

من كتاب معاوية المشهور إلى علي عليه السلام : وأعهدك أمس تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ويداك في يدي ابنيك الحسن والحسين يوم بويع أبو بكر الصديق فلم تدع أحدا من أهل بدر والسوابق إلا دعوتهم إلى نفسك ومشيت إليهم بامرأتك وأدليت إليهم بابنيك، واستنصرتهم على صاحب رسول الله فلم يجبك منهم إلا أربعة أو خمسة ولعمري لو كنت محقا لأجابوك ولكنك ادعيت باطلا وقلت ما لا تعرف ورمت ما لا يدرك ومهما نسيت فلا أنسى قولك لأبي سفيان لما حركك وهيجك : لو وجدت أربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم فما يوم المسلمين منك بواحد ولا بغيك على الخلفاء بطريف ولا مستبدع : شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد (٤٧/٢)

روى أبو جعفر الطبري عن الشعبي يقال : إن عليا عليه السلام لما استنجد بالمسلمين عقيب يوم السقيفة وما جرى فيه وكان يحمل فاطمة عليها السلام ليلا على حمار و ابناها بين يدي الحمار وعلي عليه السلام يسوقه فيطرق بيوت الأنصار وغيرهم ويسألهم النصرة والمعونة أجابه أربعون رجلا فبايعهم على الموت وأمرهم أن يصبحوا بكرة محلقي رؤوسهم ومعهم سلاحهم فأصبح لم يوافه عليه السلام منهم إلا أربعة الزبير والمقدار و أبو ذر وسلمان ثم أتاهم من الليل فناشدهم فقالوا نصبحك غدوة فما جاء منهم إلا أربعة وكذلك في الليلة الثالثة وكان الزبير أشدهم له نصرة و أنفذهم في طاعته بصيرة حلق رأسه وجاءه مرارا وفي عنقه سيفه وكذلك الثلاثة الباقون إلا أن الزبير هو كان الرأس فيهم وقد نقل الناس خبر الزبير لما هجم عليه ببيت فاطمة عليها السلام وكسر سيفه في صخرة ضربت به ونقلوا اختصاصه بعلي عليه السلام وخلاوته به : شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد (١١/ ١٤)

اجتمع جماعة إلى علي بن أبي طالب يدعونه إلى البيعة له فقال لهم : اغدوا على هذا محلقين الرؤوس فلم يغد عليه إلا ثلاثة نفر: تاريخ اليعقوبي (احمد بن ابي يعقوب) ، الجزء : ٢ ، الصفحة : ١٢٦

محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي قال حدثنا عبد الله بن أيوب الأشعري عن عمرو الأوزاعي عن عمرو بن شمر عن سلمة بن كهيل عن أبي الهيثم بن التيهان أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة فقال : أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه .. والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد علمتم أني صاحبكم والذي به أمرتم و أني عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم فعن قليل رويدا ينزل بكم ما وعدتم وما نزل بالأمم قبلكم وسيسألكم الله عز وجل عن أئمتكم معهم تحشرون وإلى الله عز وجل غدا تصيرون أما والله لو كان لي عدة أصحاب طالوت أو عدة أهل بدر وهم أعداؤكم لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا إلى الحق وتنيبوا للصدق فكان أرتق للفتق وآخذ بالرفق اللهم فاحكم بيننا بالحق و أنت خير الحاكمين قال : ثم خرج من المسجد فمر بصيرة فيها نحو من ثلاثين شاة فقال : والله لو أن لي رجالا ينصحون لله عز وجل ولرسوله بعدد هذه الشياه لأزلت ابن آكلة الذبان عن ملكه فلما أمسى بايعه ثلاثمائة وستون رجلا على الموت، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام : اغدوا بنا إلى أحجار الزيت محلقين وحلق أمير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلقا إلا أبو ذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان في آخر القوم فرفع يده إلى السماء فقال : اللهم إن القوم استضعفوني كما استضعفت بنو إسرائيل هارون اللهم فإنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى عليك شيء في الأرض ولا في السماء توفني مسلما وألحقني بالصالحين : الروضة من الكافي المؤلف : الشيخ الكليني الجزء : ٨ صفحة : ٣١

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ الطَّالَقَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَدَوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا الْهَيْثَمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَّانِيُّ قَالَ سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا (ع) فَقُلْتُ لَهُ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِمَ لَمْ يُجَاهِدْ أَعْدَاءَهُ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) ثُمَّ جَاهَدَ فِي أَيَّامِ وِلَايَتِهِ فَقَالَ لِأَنَّهُ اقْتَدَى بِرَسُولِ اللَّهِ (ص) فِي تَرْكِهِ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً بَعْدَ النُّبُوَّةِ وَ بِالْمَدِينَةِ تِسْعَةَ عَشَرَ شَهْراً وَ ذَلِكَ لِقِلَّةِ أَعْوَانِهِ عَلَيْهِمْ وَ كَذَلِكَ عَلِيٌّ (ع) تَرَكَ مُجَاهَدَةَ أَعْدَائِهِ لِقِلَّةِ أَعْوَانِهِ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا لَمْ تَبْطُلْ نُبُوَّةُ رَسُولِ اللَّهِ (ص) مَعَ تَرْكِهِ الْجِهَادَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً وَ تِسْعَةَ عَشَرَ شَهْراً كَذَلِكَ لَمْ تَبْطُلْ إِمَامَةُ عَلِيٍّ (ع) مَعَ تَرْكِهِ الْجِهَادَ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَةً إِذْ كَانَتِ الْعِلَّةُ الْمَانِعَةُ لَهُمَا مِنَ الْجِهَادِ وَاحِدَةً : علل الشرائع المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١٤٨

أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة و إنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرّحى ينحدر عنّي السيل ولا يرقى إليّ الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذّاء (مقطوعة) أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير (فتنة وخدعة يربو عليها الناس) ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه (ويصارع فيها المؤمن) : تصحيح القراءة في نهج البلاغة المؤلف : البغدادي، الشيخ خالد الجزء : ١ صفحة : ١٢٣

قال محمّد بن يعقوب في كتاب الرسائل : عن عليّ بن إبراهيم بإسناده قال : كتب امير المؤمنين كتابا بعد منصرفه من النهروان وأمر أن يقرأ على الناس ... اللهم إني أستعديك على قريش فإنهم قطعوا رحمي وأضاعوا أيامي ودفعوا حقي وصغروا قدري وعظيم منزلتي وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به منهم فاستلبونيه ثم قالوا اصبر مغموما أو مت متأسفا و أيم الله لو استطاعوا أن يدفعوا قرابتي كما قطعوا سببي فعلوا ولكنهم لا يجدون إلى ذلك سبيلا

إنما حقي على هذه الامة كرجل له حق على قوم إلى أجل معلوم فإن أحسنوا وعجلوا له حقه قبله حامدا وإن أخروه إلى أجله أخذه غير حامد وليس يعاب المرء بتأخير حقه إنما يعاب من أخذ ما ليس له وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلي عهدا فقال يا بن أبي طالب لك ولاء أمتي فإن ولوك في عافية وأجمعوا عليك بالرضا فقم بأمرهم وإن اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فإن الله سيجعل لك مخرجا فنظرت فإذا ليس لي ر افد ولا معي مساعد إلا أهل بيتي فظننت بهم عن الهلاك ولو كان لي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عمي حمزة وأخي جعفر لم أبايع كرها : كشف المحجة لثمرة المهجة المؤلف : السيد بن طاووس الجزء : ١ صفحة : ١٨٠

فأمره النبي ان يجاهد ان وجد انصارا ولذا رفع الامام راية طلب الناصر كثائر يستقطب القوم .

٢ - اعلان المعارضة :

٦٨٣٠ - حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني إبراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس قال كنت أقرئ رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما أنا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب في آخر حجة حجها إذ رجع إلي عبد الرحمن فقال لو رأيت رجلا أتى أمير المؤمنين اليوم فقال يا أمير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال ... و إنه قد كان من خبرنا حين توفى الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن الأنصار خالفونا واجتمعوا بأسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر

فقلت لأبي بكر يا أبا بكر انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار فانطلقنا نريدهم فلما .... : صحيح البخاري المؤلف : البخاري الجزء : ٨ صفحة : ١٦٨

٣٩٨٢٧ : حدثنا محمد بن بشر نا عبيد الله بن عمر حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم أنه : حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال : يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما من أحدٍ أحبُّ إلينا من أبيكِ وما من أحدٌ أحَبُّ إلينا بعد أبيك منكِ و أيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت فلما خرج عمر جاؤوها فقالت : تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت و أيم الله ليمضين لما حلف عليه فانصرفوا راشدين فروا رأيكم ولا ترجعوا إلي فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر : تعليق المحقق : صحيح : المصنف لابن ابي شيبة (ابن ابي شيبة) المحقق : د. سعد الشثري الجزء : ٢١ صفحة : ١٤٣

وهو موصول عن عمر باسناد حسن :

٤٧٣٦ - حدثنا مكرم بن أحمد القاضي ثنا احمد بن يوسف الهمداني ثنا عبد المؤمن بن علي الزعفراني ثنا عبد السلام بن حرب عن عبيد الله بن عمر عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه : أنه دخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا فاطمة و الله ما رأيت أحدا أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم منك و الله ما كان أحد من الناس بعد أبيك صلى الله عليه وسلم أحب إلي منك هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين و

لم يخرجاه تعليق الذهبي في التلخيص : غريب عجيب المستدرك : المستدرك على الصحيحين المؤلف : الحاكم، أبو عبد الله الجزء : ٣ صفحة : ١٦٨

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ... فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ النَّاسِ : قُتِلَ سَعْدٌ، فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ اللَّهُ، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَدَخَلَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ بَيْتَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : اخْرُجُوا لِلْبَيْعَةِ وَاللَّهِ لَتَخْرُجُنَّ أَوْ لَأُحَرِّقَنَّهُ عَلَيْكُمْ فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ صَلْتًا بِالسَّيْفِ فَاعْتَنَقَهُ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ بَيَاضَةَ فَدَقَّ بِهِ وَبَدَرَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ مِنْهُ، فَأَخَذَهُ زِيَادٌ قَالَ : لَا، وَلَكِنِ اضْرِبْ بِهِ الْحَجَرَ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: فَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو بْنُ حِمَاسٍ مِنَ اللَّيْثِيِّينَ قَالَ : أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الْحَجَرَ الَّذِي فِيهِ ضُرِبَ السَّيْفُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَعُوهُمْ فَسَيَأْتِي اللَّهُ بِهِمْ فَخَرَجُوا بَعْدَ ذَلِكَ فَبَايَعُوهُ قَالُوا : مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَقَّ بِهَا وَلَا أَوْلَى بِهَا مِنْكَ وَلَكِنَّا قَدْ عَهِدْنَا مِنْ عُمَرَ يَبْتَزُّنَا أَمْرَنَا فَبَايَعَهُ النَّاسُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ الْغَدَ قَالَ : أَيْنَ تَرَوْنَ أَنْ نَدْفِنَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... : حديث هشام بن عمار (ص١٢٥)

٢٤١٦- سعيد ابن يحيى ابن صالح اللخمي أبو يحيى الكوفي نزيل دمشق لقبه سعدان صدوق وسط وما له في البخاري سوى حديث واحد من التاسعة مات قبل المائتين : تقريب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ٢٤٢

٦١٨٨- محمد ابن عمرو ابن علقمة ابن وقاص الليثي المدني صدوق له أوهام من السادسة مات سنة خمس وأربعين على الصحيح : تقريب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ٤٩٩

أبو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب القرشي الزهري الحافظ حدث عن أبيه بشيء قليل لكونه توفي وهذا صبي وعن أسامة بن زيد وعبد الله بن سلام و أبي أيوب وعائشة وأم سلمة وبنتها زينب وأم سليم و أبي هريرة و أبي أسيد الساعدي ومعيقيب الدوسي والمغيرة بن شعبة و أبي الدرداء - ولم يدركه- وعثمان بن عفان وحسان بن ثابت وثوبان وحمزة بن عمرو الأسلمي وعبادة بن الصامت مرسل وطلحة بن عبيد الله كذلك وربيعة بن كعب وعبد الله بن عمرو و ابن عباس و ابن عمر، وجابر وزيد بن خالد الجهني ونافع بن عبد الحارث وعدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ٤ صفحة : ٢٨٧

٣٧٩٨- عبد الرحمن ابن أزهر الزهري أبو جبير المدني صحابي صغير مات قبل الحرة وله ذكر في الصحيحين مع عائشة أغفل المزي رقم س وهو في الأشربة : تقريب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ٣٣٦

وهو شيخه، والظاهر هو المعني بقوله : قال الزهري ... أي شيخه الصحابي الصغير.

١٢٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَخْزُومِيُّ الْمُسَيَّبِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : وَغَضِبَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فِي بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَدَخَلَا بَيْتَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُمَا السِّلَاحُ فَجَاءَهُمَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي عِصَابَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ أُسَيْدُ وَسَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ وَهُمَا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَيُقَالُ فِيهِمْ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ فَأَخَذَ أَحَدُهُمْ سَيْفَ

الزُّبَيْرِ فَضَرَبَ بِهِ الْحَجَرَ حَتَّى كَسَرَهُ» قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : قَالَ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ «أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَانَ مَعَ عُمَرَ يَوْمَئِذٍ وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ كَسَرَ سَيْفَ الزُّبَيْرِ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ : تعليق المحقق : المسيبي صدوق، ومحمد بن فليح صدوق يهم وموسى ابن عقبة ثقة : السنة المؤلف : أحمد بن حنبل - عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت: القحطاني) الجزء : ٢ صفحة : ٥٥٤

الاسناد الاول :

محمد ابن إسحاق ابن محمد ابن عبد الرحمن المسيبي من ولد المسيب ابن عابد المخزومي المدني صدوق من العاشرة مات سنة ست وثلاثين : تقريب التهذيب (العسقلاني، ابن حجر) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٤٦٧

محمد ابن فليح ابن سليمان الأسلمي أو الخزاعي المدني وقيل فيه : محمد بن أبي يحيى صدوق يهم من التاسعة مات سنة سبع وتسعين ومائة : تقريب التهذيب (العسقلاني، ابن حجر) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٥٠٢

موسى ابن عقبة ابن أبي عياش بتحتانية ومعجمة الأسدي مولى آل الزبير ثقة فقيه إمام في المغازي من الخامسة لم يصح أن ابن معين لينه مات سنة إحدى وأربعين وقيل بعد ذلك : تقريب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ٥٠٢

محمد ابن مسلم ابن عبيد الله ابن عبد الله ابن شهاب ابن عبد الله ابن الحارث ابن زهرة ابن كلاب القرشي الزهري وكنيته أبو بكر الفقيه الحافظ متفق على جلالته و إتقانه [وثبته] وهو من رؤوس الطبقة الر ابعة مات سنة خمس وعشرين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين : تقريب التهذيب (العسقلاني، ابن حجر) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٥٠٦

مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عَبْدِ اللَّهِ بن شهاب بن عَبْدِ اللَّهِ بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي الزهري أَبُو بكر المدني .. روى عن .. وإبراهيم بن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عوف .. روى عنه .. وموسى بن عقبة : تهذيب الكمال في اسماء الرجال المؤلف : المزي، جمال الدين الجزء : ٢٦ صفحة : ٤١٩

الاسناد الثاني :

محمد ابن إسحاق ابن محمد ابن عبد الرحمن المسيبي من ولد المسيب ابن عابد المخزومي المدني صدوق من العاشرة مات سنة ست وثلاثين : تقريب التهذيب (العسقلاني، ابن حجر) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٤٦٧

محمد ابن فليح ابن سليمان الأسلمي أو الخزاعي المدني وقيل فيه : محمد بن أبي يحيى] صدوق يهم من التاسعة مات سنة سبع وتسعين ومائة : تقريب التهذيب (العسقلاني، ابن حجر) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٥٠٢

موسى ابن عقبة ابن أبي عياش بتحتانية ومعجمة الأسدي مولى آل الزبير ثقة فقيه إمام في المغازي من الخامسة لم يصح أن ابن معين لينه مات سنة إحدى وأربعين وقيل بعد ذلك : تقريب التهذيب (العسقلاني، ابن حجر) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٥٥٢

سعد بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف، الإمام الحجة الفقيه، قاضي المدينة أبو إسحاق، ويقال : أبو إبراهيم القرشي الزهري المدني رأى ابن عمر وجابرا، وحدث عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأنس بن مالك، وأبي امامة بن سهل، وعبد الله بن شداد بن الهاد، وأبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود، وأبي عبيدة بن محمد بن عمار، وسعيد بن المسيب، وحفص بن

عاصم، و أبيه : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة (الذهبي، شمس الدين) ، الجزء : ٥ ، الصفحة : ٤١٨

إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو إسحاق .. قال المزي : قال أحمد بن عبد الله العجلى : تابعي ثقة قال يعقوب بن شيبة : يعد في الطبقة الأولى من التابعين و كان ثقة، قال النسائي في كتاب الكنى : ثقة، روى له الجماعة سوى الترمذي : تهذيب الكمال في اسماء الرجال المؤلف : تهذيب الكمال في اسماء الرجال (المزي، جمال الدين) ، الجزء : ٢ ، الصفحة : ١٣٤

إبراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف الإمام الفقيه أبو إسحاق الزهري العوفي المدني وقيل : كنيته أبو محمد أخو أبي سلمة الفقيه وحميد حدث عن أبيه و عن عمر وعثمان وعلي وسعد، وعمار بن ياسر وجبير بن مطعم وطائفة : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة (الذهبي، شمس الدين) ، الجزء : ٤ ، الصفحة : ٢٩٢

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَيْهَقِيُّ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ كَانَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ كَسَرَ سَيْفَ الزُّبَيْرِ ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَخَطَبَ النَّاسَ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا كُنْتُ حَرِيصًا عَلَى الْإِمَارَةِ يَوْمًا وَلَا لَيْلَةً قَطُّ وَلَا كُنْتُ فِيهَا رَاغِبًا، وَلَا سَأَلْتُهَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سِرٍّ وَلَا عَلَانِيَةٍ، وَلَكِنِّي أَشْفَقْتُ مِنَ الْفِتْنَةِ وَمَا لِي فِي الْإِمَارَةِ مِنْ رَاحَةٍ وَلَكِنْ قُلِّدْتُ أَمْرًا عَظِيمًا مَا لِي بِهِ مِنْ طَاقَةٍ وَلَا يَدَ إِلَّا بِتَقْوِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوَدِدْتُ أَنَّ أَقْوَى النَّاسِ عَلَيْهَا مَكَانِي الْيَوْمَ فَقَبِلَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْهُ مَا قَالَ وَمَا اعْتَذَرَ بِهِ قَالَ عَلِيٌّ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالزُّبَيْرُ: مَا غَضِبْنَا إِلَّا لِأَنَّا قَدْ أُخِّرْنَا عَنِ الْمُشَاوَرَةِ وَ إِنَّا نَرَى أَبَا بَكْرٍ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لِصَاحِبُ الْغَارِ وَثَانِيَ اثْنَيْنِ وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ بِشَرَفِهِ وَكِبَرِهِ وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّلَاةِ بِالنَّاسِ وَهُوَ حَيٌّ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ : تعليق الذهبي : على شرط البخاري ومسلم : المستدرك على الصحيحين المؤلف : الحاكم، أبو عبد الله الجزء : ٣ صفحة : ٧٠

١١٨٤- الْمَدَائِنِيُّ عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التيمى وعن ابْنِ عَوْنٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ يُرِيدُ الْبَيْعَةَ فَلَمْ يُبَايِعْ فَجَاءَ عُمَرُ ومعه فتيلة فتلقته فاطمة على الباب فقالت فاطمة : يا ابن الْخَطَّابِ أَتُرَاكَ مُحَرِّقًا عَلَيَّ بَابِي؟ قَالَ : نَعَمْ وَذَلِكَ أَقْوَى فِيمَا جَاءَ بِهِ أَبُوكِ وَجَاءَ عَلِيٌّ فَبَايَعَ وَقَالَ : كُنْتُ عَزَمْتُ أَنْ لا أَخْرُجَ مِنْ مَنْزِلِي حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ : انساب الاشراف للبلاذري المؤلف : البلاذري الجزء : ١ صفحة : ٥٨٦

المدائني العلامة الحافظ الصادق أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني الأخباري نزل بغداد وصنف التصانيف وكان عجبا في معرفة السير والمغازي والأنساب و أيام العرب مصدقا فيما ينقله عالي الإسناد ولد سنة اثنتين وثلاثين ومائة وسمع قرة بن خالد وهو أكبر شيخ له وشعبة وجويرية بن أسماء وعوانة بن الحكم و ابن أبي ذئب ومبارك بن فضالة وحماد بن سلمة وسلام بن مسكين وطبقتهم وكان نشأ بالبصرة حدث عنه : خليفة بن خياط والزبير بن بكار والحارث بن أبي أسامة وأحمد بن أبي خيثمة، والحسن بن علي بن المتوكل وآخرون قال أحمد بن أبي خيثمة : كان أبي ومصعب الزبيري ويحيى بن معين يجلسون بالعشيات على باب مصعب فمر رجل ليلة على حمار فاره وبزة حسنة فسلم وخص بمسألته يحيى بن معين

فقال له يحيى : يا أبا الحسن إلى أين ؟ قال : إلى هذا الكريم الذي يملأ كمي دنانير ودراهم إسحاق بن إبراهيم الموصلي فلما ولى قال يحيى : ثقة ثقة ثقة فسألت أبي : من هذا ؟ قال : هذا المدائني : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة (الذهبي، شمس الدين) ، الجزء : ١٠ ، الصفحة : ٤٠١

١١١٠٨ - مسلمة بْن محَارب الزيَادي يروي عَنْ أَبِيه عَنْ مُعَاوِيَة روى عَنهُ إِسْمَاعِيل بن علية : الثقات المؤلف : ابن حبان الجزء : ٧ صفحة : ٤٩٠

سليمان بن طرخان الإمام شيخ الإسلام أبو المعتمر التيمي البصري نزل في بني تيم فقيل التيمي، روى عن أنس بن مالك وعن أبي عثمان النهدي و أبي عثمان آخر ويزيد بن عبد الله بن الشخير.. وقال أحمد بن حنبل : هو ثقة وقال يحيى بن معين والنسائي وغيرهما : ثقة قال العجلي : ثقة من خيار أهل البصرة وقال ابن سعد : من العباد المجتهدين كثير الحديث ثقة : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ٦ صفحة : ١٩٦

حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كليب قال أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لاحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٢ صفحة : ٤٤٣

٣ – الهجوم على دار المعارضة والتهديد بالاحراق :

٣٩٨٢٧ : حدثنا محمد بن بشر نا عبيد الله بن عمر حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم أنه : حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال : يا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما من أحدٍ أحبُّ إلينا من أبيكِ وما من أحدٌ أحَبُّ إلينا بعد أبيك منكِ و أيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت فلما خرج عمر جاؤوها فقالت : تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت و أيم الله ليمضين لما حلف عليه فانصرفوا راشدين فروا رأيكم ولا ترجعوا إلي فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر : تعليق المحقق : صحيح : المصنف لابن ابي شيبة (ابن ابي شيبة) المحقق : د. سعد الشثري الجزء : ٢١ صفحة : ١٤٣

وقعت البيعة بعد الهجوم .

١١٨٤- الْمَدَائِنِيُّ عَنْ مَسْلَمَةَ بْنِ مُحَارِبٍ عَنْ سُلَيْمَانَ التيمى وعن ابْنِ عَوْنٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ أَرْسَلَ إِلَى عَلِيٍّ يُرِيدُ الْبَيْعَةَ فَلَمْ يُبَايِعْ فَجَاءَ عُمَرُ ومعه فتيلة فتلقته فاطمة على الباب فقالت فاطمة : يا ابن الْخَطَّابِ أَتُرَاكَ مُحَرِّقًا عَلَيَّ بَابِي؟ قَالَ : نَعَمْ وَذَلِكَ أَقْوَى فِيمَا جَاءَ بِهِ أَبُوكِ وَجَاءَ عَلِيٌّ فَبَايَعَ وَقَالَ : كُنْتُ عَزَمْتُ أَنْ لا أَخْرُجَ مِنْ مَنْزِلِي حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ : انساب الاشراف للبلاذري المؤلف : البلاذري الجزء : ١ صفحة : ٥٨٦

حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن مغيرة عن زياد بن كليب قال أتى عمر بن الخطاب منزل علي وفيه طلحة والزبير ورجال من المهاجرين فقال والله لاحرقن عليكم أو لتخرجن إلى البيعة فخرج عليه الزبير مصلتا بالسيف فعثر فسقط السيف من يده فوثبوا عليه فأخذوه : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء: ٢ صفحة: ٤٤٣

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ... فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ النَّاسِ : قُتِلَ سَعْدٌ فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ اللَّهُ، فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَدَخَلَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ بَيْتَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : اخْرُجُوا لِلْبَيْعَةِ وَاللَّهِ لَتَخْرُجُنَّ أَوْ لَأُحَرِّقَنَّهُ عَلَيْكُمْ فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ صَلْتًا بِالسَّيْفِ فَاعْتَنَقَهُ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ بَيَاضَةَ فَدَقَّ بِهِ وَبَدَرَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ مِنْهُ فَأَخَذَهُ زِيَادٌ قَالَ : لَا، وَلَكِنِ اضْرِبْ بِهِ الْحَجَرَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: فَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو بْنُ حِمَاسٍ مِنَ اللَّيْثِيِّينَ قَالَ : أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الْحَجَرَ الَّذِي فِيهِ ضُرِبَ السَّيْفُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَعُوهُمْ فَسَيَأْتِي اللَّهُ بِهِمْ فَخَرَجُوا بَعْدَ ذَلِكَ فَبَايَعُوهُ، قَالُوا : مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَقَّ بِهَا وَلَا أَوْلَى بِهَا مِنْكَ وَلَكِنَّا قَدْ عَهِدْنَا مِنْ عُمَرَ يَبْتَزُّنَا أَمْرَنَا فَبَايَعَهُ النَّاسُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ الْغَدَ قَالَ : أَيْنَ تَرَوْنَ أَنْ نَدْفِنَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... : حديث هشام بن عمار ص : ١٢٥

ثم أمر أناسا حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي وفاطمة و ابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة عليهما السلام : والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك بيتك النار فقالت فاطمة عليها السلام : يا عمر

ما لنا ولك ؟ فقال : افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم فقالت : يا عمر، أما تتقي الله تدخل على بيتي؟ فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت : يا أبتاه فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت : يا رسول الله لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه ثم نتره فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به، فقال : والذي كرم محمدا بالنبوة يا بن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت إنك لا تدخل بيتي فأرسل عمر يستغيث فأقبل الناس حتى دخلوا الداروثار علي عليه السلام إلى سيف فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام إليه بسيفه لما قد عرف من بأسه وشدته : كتاب سليم بن قيس الهلالي المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الجزء : ١ صفحة : ١٥٠

٤ – ردة فعل الامير والزبير في مواجهة الهجوم :

ثم أمر أناسا حوله أن يحملوا الحطب فحملوا الحطب وحمل معهم عمر، فجعلوه حول منزل علي وفاطمة و ابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى أسمع عليا وفاطمة عليهما السلام : (والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك بيتك النار فقالت فاطمة عليها السلام : يا عمر ما لنا ولك؟ فقال : افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم فقالت : يا عمر أما تتقي الله تدخل على بيتي؟ فأبى أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا أبتاه يا رسول الله فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها فصرخت : يا أبتاه فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت : يا رسول الله، لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر فوثب علي عليه السلام فأخذ بتلابيبه ثم نتره فصرعه ووجأ أنفه ورقبته وهم بقتله، فذكر قول رسول الله صلى الله عليه وآله وما أوصاه به، فقال : والذي كرم محمدا بالنبوة يا بن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهد عهده إلي رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمت إنك لا تدخل بيتي فأرسل عمر يستغيث، فأقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام إلى سيف فرجع قنفذ إلى أبي بكر وهو يتخوف أن يخرج علي عليه السلام إليه بسيفه، لما قد عرف من بأسه وشدته : كتاب سليم بن قيس الهلالي المؤلف : سليم بن قيس الهلالي الجزء : ١ صفحة : ١٥٠

روى أبو جعفر الطبري عن الشعبي يقال : إن عليا عليه السلام لما استنجد بالمسلمين عقيب يوم السقيفة وما جرى فيه وكان يحمل فاطمة عليها السلام ليلا على حمار و ابناها بين يدي الحمار وعلي عليه السلام يسوقه فيطرق بيوت الأنصار وغيرهم ويسألهم النصرة والمعونة أجابه أربعون رجلا، فبايعهم على الموت وأمرهم أن يصبحوا بكرة محلقي رؤوسهم ومعهم سلاحهم فأصبح لم

يو افه عليه السلام منهم إلا أربعة الزبيروالمقدارو أبو ذروسلمان، ثم أتاهم من الليل فناشدهم فقالوا نصبحك غدوة فما جاء منهم إلا أربعة، وكذلك في الليلة الثالثة وكان الزبير أشدهم له نصرة و أنفذهم في طاعته بصيرة، حلق رأسه وجاءه مرارا وفي عنقه سيفه، وكذلك الثلاثة الباقون إلا أن الزبير هو كان الرأس فيهم، وقد نقل الناس خبر الزبير لما هجم عليه ببيت فاطمة عليها السلام وكسر سيفه في صخرة ضربت به، ونقلوا اختصاصه بعلي عليه السلام وخلاوته به : شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد (١١/ ١٤)

فقال علي عليه السلام : أما والله لو أن أولئك الأربعين رجلا الذين بايعوني ووفوا لجاهدتكم في الله ولله، لا أما والله لا ينالها أحد من عقبكم إلى يوم القيامة، ثم نادى قبل أن يبايع : " يا ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني " ثم تناول يد أبي بكر فبايعه، فقيل للزبير بايع الآن، فأبى فوثب عليه عمر وخالد ابن الوليد والمغيرة بن شعبة في أناس فانتزعوا سيفه من يده فضربوا به الأرض حتى كسر فقال الزبير وعمر على صدره : يا بن صهاك أما والله لو أن سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع قال : سلمان : ثم أخذوني فوجأوا عنقي حتى تركوها مثل السلعة ثم فتلوا يدي، فبايعت مكرها، ثم بايع أبو ذر والمقداد مكرهين، وما من الأمة أحد بايع مكرها غير علي وأربعتنا ولم يكن أحد منا أشد قولا من الزبير فلما بايع قال : يا بن صهاك أما والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين أعانوك ما كنت لتقدم علي ومعي السيف لما قد علمت من جبنك ولؤمك ولكنك وجدت من تقوى بهم وتصول بهم فغضب عمر فقال أتذكر صهاك ؟ فقال الزبير: ومن صهاك وما يمنعني من ذلك و إنما كانت صهاك أمة حبشية لجدي عبد المطلب فزنا بها نفيل فولدت أباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته فإنه لعبد جدي فولد زنى فأصلح بينهما أبو بكر وكف كل منهما عن صاحبه : الإحتجاج المؤلف : الطبرسي، أبو منصور الجزء : ١ صفحة : ١١١

١٢٩١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَخْزُومِيُّ الْمُسَيَّبِيُّ نا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : وَغَضِبَ رِجَالٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فِي بَيْعَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَدَخَلَا بَيْتَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُمَا السِّلَاحُ فَجَاءَهُمَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي عِصَابَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِيهِمْ أُسَيْدُ وَسَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشٍ وَهُمَا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ وَيُقَالُ فِيهِمْ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ أَخُو بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ فَأَخَذَ أَحَدُهُمْ سَيْفَ الزُّبَيْرِ فَضَرَبَ بِهِ الْحَجَرَ حَتَّى كَسَرَهُ» قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ : قَالَ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ «أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَانَ مَعَ عُمَرَ يَوْمَئِذٍ وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ كَسَرَ سَيْفَ الزُّبَيْرِ» وَاللَّهُ أَعْلَمُ : تعليق المحقق : المسيبي صدوق، ومحمد بن فليح صدوق يهم وموسى ابن عقبة ثقة : السنة المؤلف : أحمد بن حنبل - عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت: القحطاني) الجزء : ٢ صفحة : ٥٥٤

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ صَالِحِ بْنِ هَانِئٍ ثنا الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَيْهَقِيُّ ثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ ثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ كَانَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ مَسْلَمَةَ كَسَرَ سَيْفَ الزُّبَيْرِ ثُمَّ قَامَ أَبُو بَكْرٍ فَخَطَبَ النَّاسَ وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا كُنْتُ حَرِيصًا عَلَى الْإِمَارَةِ يَوْمًا وَلَا لَيْلَةً قَطُّ وَلَا كُنْتُ فِيهَا رَاغِبًا وَلَا سَأَلْتُهَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِي سِرٍّ وَلَا عَلَانِيَةٍ وَلَكِنِّي أَشْفَقْتُ مِنَ الْفِتْنَةِ وَمَا لِي فِي الْإِمَارَةِ مِنْ رَاحَةٍ وَلَكِنْ قُلِّدْتُ أَمْرًا عَظِيمًا مَا لِي بِهِ مِنْ طَاقَةٍ وَلَا يَدَ إِلَّا بِتَقْوِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَوَدِدْتُ أَنَّ أَقْوَى النَّاسِ عَلَيْهَا مَكَانِي الْيَوْمَ فَقَبِلَ الْمُهَاجِرُونَ مِنْهُ مَا قَالَ وَمَا اعْتَذَرَ بِهِ قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالزُّبَيْرُ: مَا غَضِبْنَا إِلَّا لِأَنَّا قَدْ أُخِّرْنَا عَنِ الْمُشَاوَرَةِ وَ إِنَّا نَرَى أَبَا بَكْرٍ أَحَقَّ النَّاسِ بِهَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَصَاحِبُ الْغَارِ، وَثَانِيَ

اثْنَيْنِ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ بِشَرَفِهِ وَكِبَرِهِ وَلَقَدْ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالصَّلَاةِ بِالنَّاسِ وَهُوَ حَيٌّ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ : تعليق الذهبي : على شرط البخاري ومسلم : المستدرك على الصحيحين المؤلف : الحاكم، أبو عبد الله الجزء : ٣ صفحة : ٧٠

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَحْيَى ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ : أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ... فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ النَّاسِ : قُتِلَ سَعْدٌ فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ اللَّهُ فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَبَايَعَهُ النَّاسُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَدَخَلَ عَلِيٌّ وَالزُّبَيْرُ بَيْتَ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ : اخْرُجُوا لِلْبَيْعَةِ وَاللَّهِ لَتَخْرُجُنَّ أَوْ لَأُحَرِّقَنَّهُ عَلَيْكُمْ فَخَرَجَ الزُّبَيْرُ صَلْتًا بِالسَّيْفِ فَاعْتَنَقَهُ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ مِنْ بَيَاضَةَ فَدَقَّ بِهِ وَبَدَرَ السَّيْفَ مِنْ يَدِهِ مِنْهُ فَأَخَذَهُ زِيَادٌ قَالَ : لَا، وَلَكِنِ اضْرِبْ بِهِ الْحَجَرَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو: فَحَدَّثَنِي أَبُو عَمْرِو بْنُ حِمَاسٍ مِنَ اللَّيْثِيِّينَ قَالَ : أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الْحَجَرَ الَّذِي فِيهِ ضُرِبَ السَّيْفُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : دَعُوهُمْ فَسَيَأْتِي اللَّهُ بِهِمْ فَخَرَجُوا بَعْدَ ذَلِكَ فَبَايَعُوهُ، قَالُوا : مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَقَّ بِهَا وَلَا أَوْلَى بِهَا مِنْكَ وَلَكِنَّا قَدْ عَهِدْنَا مِنْ عُمَرَ يَبْتَزُّنَا أَمْرَنَا فَبَايَعَهُ النَّاسُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ الْغَدَ قَالَ : أَيْنَ تَرَوْنَ أَنْ نَدْفِنَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... : حديث هشام بن عمار (ص : ١٢٥)

بهذه الصورة تم الهجوم على دار المعارضة ثم اقتيد رئيسها الى دار الخلافة بعد ان تكاثروا عليه و انقذوا عمر من بين يديه بعد ما طرحه (ع) لتطاوله على الزهراء (ع) :

٥ - القبض على المعارضين والمجيئ بهم :

١٢٩٢ - حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْقَوَارِيرِيُّ نا عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى نا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ : لَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى عَلِيًّا قَالَ : فَذَهَبَ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَجَاءُوا بِهِ فَقَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ قُلْتَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ وَخَتَنُ رَسُولِ اللَّهِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تَثْرِيبَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ابْسُطْ يَدَكَ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَا لِي لَا أَرَى الزُّبَيْرَ؟ قَالَ : فَذَهَبَ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَجَاءُوا بِهِ فَقَالَ : يَا زُبَيْرُ قُلْتَ ابْنُ عَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ وَحَوَارِيُّ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ الزُّبَيْرُ: لَا تَثْرِيبَ يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ابْسُطْ يَدَكَ فَبَسَطَ يَدَهُ فَبَايَعَهُ : تعليق المحقق : اسناده صحيح : السنة المؤلف : أحمد بن حنبل - عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت: القحطاني) الجزء : ٢ صفحة : ٥٥٤

عن أبي سعيدٍ الخُدريّ قال قُبِضَ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ واجتمع الناسُ في دارِ سعدِ بنِ عُبادةَ وفيهم أبو بكرٍ وعمرُ قال فقام خطيبُ الأنصارِ فقال أتعلمون أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كان من المهاجرينَ وخليفتُه من المهاجرين ونحنُ كنا أنصارَرسولِ اللهِ ونحن أنصارُخليفتِه كما كنا أنصارُه قال فقام عمرُ بنُ الخطابِ فقال صدقَ قائلُكم أما لو قلتُم على غيرِ هذا لم نُبايِعْكم وأخذ بيدِ أبي بكرٍ وقال هذا صاحبُكم فبايعوه فبايَعه عمرُ وبايَعه المهاجرون والأنصارُقال فصعد أبو بكرٍ المنبرَفنظر في وجوه القومِ فلم يرَ الزبيرَ قال فدعا بالزبيرِ فجاء فقال قلتُ ابنُ عمةِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وحواريُّه أردتَ أن تشُقَّ عصا المسلمين فقال لا تثريبَ يا خليفةَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فقام فبايَعه ثم نظر في وجوه القومِ فلم يرَ عليًّا فدعا بعليِّ بنِ أبي طالبٍ فجاء فقال قلتُ ابنُ عمِّ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وخَتنُه على ابنتِه أردتَ أن تَشُقَّ عصا المسلمين قال لا تثريبَ يا خليفةَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ

عليه وسلَّمَ فبايَعَه : الراوي : أبو سعيد الخدري المحدث : ابن كثير المصدر: البداية والنهاية الجزء أو الصفحة : ٢١٨/٥ حكم المحدث : هذا حديث يسوى بدنة بل يسوى بدرة وروي من طريق آخر بإسناد صحيح

٤٥١٩ - حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عفان بن مسلم ثنا وهيب ثنا داود بن أبي هند ثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم قام خطباء الأنصار فجعل الرجل منهم يقول : يا معشر المهاجرين إن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا فنرى أن يلي هذا الأمر رجلان أحدهما منكم و الآخر منا قال فتتابعت خطباء الأنصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان من المهاجرين و إن الإمام يكون من المهاجرين و نحن أنصاره كما كنا أنصار رسول الله صلى الله عليه و سلم فقام أبو بكر رضي الله عنه فقال : جزاكم الله خيرا يا معشر الأنصار و ثبت قائلكم ثم قال : أما لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم ثم أخذ زيد بن ثابت بيد أبي بكر فقال : هذا صاحبكم فبايعوه ثم انطلقوا فلما قعد أبو بكر على المنبر نظر في وجوه القوم فلم ير عليا فسأل عنه فقال ناس من الأنصار فأتوا به فقال أبو بكر : ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و ختنه : أردت أن تشق عصا المسلمين فقال : لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم فبايعه ثم لم ير الزبير بن العوام فسأل عنه حتى جاؤوا به فقال : ابن عمة رسول الله صلى الله عليه و سلم و حواريه أردت أن تشق عصا المسلمين فقال مثل قوله لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم فبايعاه هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه : تعليق الوادعي : صوابه على شرط مسلم : المستدرك على الصحيحين المؤلف : الحاكم، أبو عبد الله (ت: الوادعي) الجزء : ٣ صفحة : ٨٥

جاؤوا به شرطة الحكومة ! مالذي جعل ابا بكر يظن انهم ارادوا شق عصا المسلمين ان لم يكونوا من افراد المعارضة فعلا ؟!

٦ – استسلام المعارضة :

بعد الوصول الى دار الخلافة بسبب قلة الناصر:

٤٢٤٠ - حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن فاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال و إني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم و لأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي فقال إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله

عليه وسلم نصيبا حتى فاضت عينا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب إلي أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها إلا صنعته فقال علي لأبي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق أبي بكر وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكارا للذي فضله الله به ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلى علي قريبا حين راجع الأمر المعروف : صحيح البخاري المؤلف : البخاري الجزء : ٥ صفحة : ١٣٩

١ - (مصالحة أبي بكر ومبايعته) = انهما كانا على خصام ولذا دفن فاطمة من دون علمه .

٢ - (فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بي) عمر يخاف على ابي بكر من علي وجماعته وينصحه بمرافقة حماية !

٣ - علي يقول ان لنا في الامر نصيبا فاستبد به علينا (ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا) (ولكنا نرى لنا في هذا الأمر نصيبا فاستبد علينا فوجدنا في أنفسنا) .

٤ - (وأما الذي شجر بيني وبينكم) !

٣٤١ . حنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال كان الناس أهل ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله إلا ثلاثة فقلت ومن الثلاثة فقال المقداد بن الأسود و أبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي رحمة الله وبركاته عليهم ثم عرف أناس بعد يسير وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى و أبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمير المؤمنين عليه السلام مكرها فبايع وذلك قول الله تعالى : «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين» الحديث الحادي والأربعون والثلاثمائة : حسن أو موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٦ صفحة ٢١٣

وعليه فلا صحة للدعوى التي يتعذر بها البعض فيقول ان عليا كان في وضع السلم وهذه هي علة تجراهم عليه .

ضعف روايات المحسن :

قالوا : كيف يمكن لكم الايمان بوجود المحسن بن علي (ع) و انه مات سقطا في حين انه لا يوجد الى اثباته طريقا اماميا صحيحا ؟!

ج ١- مرويات التاريخ تقبل بالشواهد لا بالسند الصحيح كما الحديث والتشريعات، والا سقط معظم التاريخ وهو محال، ولذا فقد قبلتم الو اقدي في التاريخ ورفضتموه في الحديث دليلا على اختلاف طريقة ثبوت الحوادث عن ثبوت الاحاديث .

ج ٢ - انتم كيف امنتم بريحانة زوجة النبي ولا يوجد لأثباتها عندكم طريقا صحيحا ؟!

ج ٣ - هذا طريق امامي صحيح :

١٠ - حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال : حدثني محمد ابن عيسى بن عبيد اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه : قال عليه السلام : إن الحجامة تصحح البدن وتشد العقل، والطيب في الشارب من أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وكرامة الكاتبين، والسواك من مرضات الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وآله ومطيبة للفم، والدهن يلين البشرة ويزيد في الدماغ ويسهل مجاري الماء ... سموا أولادكم فإن لم تدروا أذكر هم أم أنثى فسموهم بالأسماء التي تكون للذكر والأنثى فان أسقاطكم إذا لقوكم في القيامة ولم تسموهم يقول السقط لأبيه : ألا سميتني وقد سمى رسول الله

صلى الله عليه وآله محسنا قبل أن يولد إياكم وشرب الماء من قيام على أرجلكم ... : الخصال المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٦٣٨

قال النجاشي : علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو الحسن شيخ القميين في عصره و متقدمهم و فقيههم و ثقتهم : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١٢ صفحة : ٣٩٨

قال النجاشي : سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم شيخ هذه الطائفة و فقيهها و وجهها وقال الشيخ : جليل القدر ثقة : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٩ صفحة : ٧٨

قال النجاشي : محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى مولى أسد بن خزيمة أبو جعفر: جليل في أصحابنا ثقة عين كثير الرواية حسن التصانيف روى عن أبي جعفر الثاني (ع) مكاتبة و مشافهة : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١٨ صفحة : ١١٩

٩٥٨٩ - القاسم بن يحيى : بن الحسن بن راشد من أصحاب الرضا (ع) روى ٨٢ رواية كلها عن جده الحسن بن راشد - الوجه في وثاقته حكم الصدوق بصحة رواية في طريقه أيها المعنون : المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - الصفحة ٤٦٦

وجده و اقع بنفس السند الذي صححه الصدوق .

ولكن هناك شاهد آخر على وثاقته وهو ما أشار إليه السيد الخوئي في معجم رجال الحديث من كلام للشيخ الصدوق رحمه الله في من لا يحضره الفقيه، وقد أشار إليه السيد الخوئي بعنوان التأييد لوثاقته التي أثبتها بوروده في أسانيد كامل الزيارات وبيانه : أن الشيخ الصدوق رحمه الله - في من لا يحضره الفقيه ذكر في زيارة الحسين عليه السلام زيارة نقلها عن الحسن بن راشد عن

الحسين بن ثوير عن الصادق عليه السلام، ثم ذكر وداعا للحسين عليه السلام نقلا عن يوسف الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام ثم قال : "وقد أخرجت في كتاب الزيارات وفي كتاب مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنواعا من الزيارات واخترت هذه لهذا الكتاب لأنها أصح الروايات عندي من طريق الرواية وفيها بلاغ وكفاية " ومن البعيد افتراض رجوع اسم الإشارة في عبارته هذه إلى زيارة الوداع رغم أنها هي الزيارة المتصلة بهذه العبارة، فالظاهر رجوعها إلى الزيارة التي نقلها عن الحسن بن راشد - وإن كانت تلك مذكورة قبل زيارة الوداع - فإنها هي الزيارة العامة المنصرف إليها الكلام لا الزيارة الخاصة بحال الوداع، وهي التي عنونها بعنوان : (زيارة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام) ولم يعنون الوداع بذلك، فهذه شهادة منه رحمه الله بأن هذه الزيارة أصح الزيارات سندا، وللصدوق رحمه الله إلى الحسن بن راشد - على ما نقله هو في مشيخة الفقيه سندان :

أحدهما : عبارة عن أبيه عن سعد بن عبد الله وأحمد بن محمد بن عيسى و إبراهيم بن هاشم جميعا عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد، والثاني : عبارة عن محمد بن علي ماجيلويه عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن هاشم عن أبيه عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد، إذن فالقاسم بن يحيى و اقع في كلا السندين، فحكمه بتصحيح هذه الزيارة يعني وثاقة القاسم بن يحيى : القضاء في الفقه الإسلامي المؤلف : الحائري، السيد كاظم صفحة : ٤٣٨

محمد بن مسلم بن رباح أبو جعفر الاوقص الطحان مولى ثقيف الاعور وجه أصحابنا بالكوفة فقيه ورفع صحب أبا جعفر و أبا عبد الله عليهما السلام وروى عنهما وكان من أوثق الناس : رجال النجاشي المؤلف : النجاشي، أبو العبّاس الجزء : ١ صفحة : ٣٢٤

فالمحسن سقط سمي قبل ان تحين ولادته، لأنه ذكره في معرض كلامه عن اسقاط الاجنة.

بتر التسليم في الصلاة :

س - لماذا تبترون السلام على النبي في الصلاة عليه يا شيعة فتقولون (اللهم صل على محمد وال محمد) فقط، مع ان الاية امرتكم بالتسليم بعد الصلاة : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿ ٥٦﴾ الأحزاب) ؟

ج - التسليم المراد هنا ليس التحية، بل الخضوع وتطبيق ما امر الله تعالى، وقد ذكرت نفس الكلمة في موارد اخرى لا محل لها الا الخضوع : (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿ ٦٥﴾ النساء = وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿ ٢٢﴾ الأحزاب) .

س : على هذا الوصف يكون قولكم (صلوات الله وسلامه عليه) كما ورد عنكم في بعض صيغ الصلاة باطل .. و(عليه السلام) ايضا كما في بعض الصيغ باطل !

ج : كلا فالسلام وارد في ايات اخرى :

(سَلَامٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿ ٧٩﴾ .... سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿ ١٠٩﴾ ... سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٠﴾ .... سَلَامٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾ .... وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ الصافات) فالله تعالى هو من يسلم هنا على المرسلين، لذا نقول (سلام الله على موسى) او (عليه سلام الله) او (عليه السلام)، فعندما نصلي على النبي نصلي عليه بدليل الاية وندخل الال معه بدليل الرواية ولا

نشترط اتباع الصلاة بالسلام لان الاية لم تشترط ذلك، فان اضفنا السلام الى الصلاة في بعض الاحيان، فانما لان السلام وارد بدليل اخر وهو (وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿ ١٨١ ﴾ الصافات) لا من نفس اية الصلاة، فجاز لنا الجمع بالصلاة والسلام معا الا انه لم يجب .

س - فما هو دليلكم على القاء السلام والصلاة احيانا على ائمتكم ؟

ج - بعد ثبوت كونهم خلفاء النبي الذي لا يضل من تمسك بهم بقول النبي الاعظم، فأول الخلفاء ثبوتا قطعيا هو علي (ع) وهو الذي شهد لنا بانه والحسنين وتسعة من اولاد الحسين معصومون مطهرون بسند صحيح، وعليه فكل ما يقوله هؤلاء الخلفاء المعصومين انما هو راي الشريعة جزما، وهم من اثبتوا هذه الصيغ عليهم جميعا، فكان الامام اللاحق يذكر السابق بالصلاة عليه والسلام عليه = اذن هو راي الشريعة ولا مناص من التسليم لهم، وقد فعلنا فحجتنا تامة والحمد لله رب العالمين .

اقرار علي (ع) بأخوة من حاربه :

١ - (لا نستزيدهم) :

وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام والظاهر أن ربنا واحد ونبينا واحد، ودعوتنا في الاسلام واحدة لا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله صلى الله عليه وآله ولا يستزيدوننا الأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء، فقلنا تعالوا نداو مالا يدرك اليوم بإطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الأمر ويستجمع، فنقوى على وضع الحق مواضعه، فقالوا بل نداويه بالمكابرة فأبوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمست فلما ضرستنا و إياهم ووضعت مخالبها فينا وفيهم أجابوا عند ذلك إلى الذي دعوناهم إليه فأجبناهم إلى ما دعوا، وسارعناهم إلى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة و انقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم الإمام فهو الذي أنقذه الله من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه، وصارت دائرة السوء على رأسه : نهج البلاغة ت الحسون (السيد الشريف الرضي) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ٧٣٥

١ -(الظاهر ان ربنا واحد) = الظاهر لا الو اقع .

٢ -(دعوتنا في الاسلام واحدة ولا يستزيدوننا في الايمان بالله والتصديق برسوله) = ان الظاهر هو اتحاد عقائدنا على الله ورسوله .

٣ - تبين من خطاب الامام هنا انه يقص مبدا القتال وما انتهى اليه حال البغاة، لا انه يقر انهم بقوا كذلك، فتقديره ان يقول : بدأت الحرب حين كان الظاهر ان ايماننا واحد ولكنهم تمت عليهم الحجة وركسوا بالمعاندة، ومثله اية (طائفتان) فأنها تقول انهم مؤمنون مالم يصر احداهما على البغي فعندها

امر بقتالها حتى تفيئ الى حكمه : (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ... ﴿٩﴾ الحجرات) .

٤ -(ومن لج وتمادى فهو الراكس) = (فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ النساء) .

٥ -(الذي ران الله على قلبه) = (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ﴿١٦﴾ المطفّفين) .

٦ -(وصارت دائرة السوء على رأسه) = (وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ التوبة = وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ الفتح) فجميع الفاظ الامام يعني بها ان معاوية منافق الباطن متظاهر بالايمان .

٧ - لا يرد المسند الصحيح بخطبة غير مسندة ولا ثابتة عن الامام !

٢ - (لم نقاتلهم على التكفير) :

٢٨٢ . الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه ...

٣١٣ . جعفر عن أبيه أن علياً عليه السلام كان يقول لأهل حربه إنّا لم نقاتلهم على التكفير لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا ولكنّا رأينا أنّا على حق ورأوا أنهم على حق : قرب الإسناد المؤلف : أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري الجزء : ١ صفحة : ٩٣

قال الشيخ الطوسي في الفهرست : عبدالله بن جعفر الحميري القمي يكنّى أبو العباس ثقة : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١١ صفحة : ١٤٩

قال النجاشي : الحسن بن ظريف بن ناصح : كوفي يكنى أبا محمد ثقة، وقال الشيخ روى .. عبد الله بن جعفر الحميري ... وروى عن الحسين بن علوان : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٥ صفحة : ٣٥٩

الحسين بن علوان الكلبي مولاهم كوفي عامي وأخوه الحسن يكنى أبا محمد ثقة رويا عن أبي عبد الله عليه السلام : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٥ صفحة : ٣٧٦

١ -(لم نقاتلهم على التكفير) = ان سبب الحرب لم تكن بسبب التكفير بل بسبب عصيانهم و افعالهم، فليس في النص تبرئة لهم من التكفير كما يزعم هؤلاء الرعاع من الوهابية ولا فيه اثباته، ومثاله : لو ان حاكما مسلما قاتل حاكما يهوديا، وشرح اسباب الحرب فقال : انا لم اقاتله على التكفير بل لأنه اعتدى على حدودي، فهل معناها انه لا يرى كفر هذا اليهودي ؟!

٢ -(رأوا انهم علي حق) = لا يقدم ولا يؤخر فحتى مشركي قريش كانوا يرون انهم على حق، انما يحاول الامام تخفيف الحنق لأسباب سياسية .

٣ - (اخواننا بغوا علينا) :

٢٨٢ . الحسن بن ظريف عن الحسين بن علوان عن جعفر عن أبيه ..

٣١٨ . جعفر عن أبيه عليه السلام : أن علياً عليه السلام لم يكن ينسب أحداً من أهل حربه إلى الشرك ولا إلى النفاق ولكنه كان يقول : هم إخواننا بغوا علينا : قرب الإسناد المؤلف : أبي العباس عبد الله بن جعفر الحميري الجزء : ١ صفحة : ٩٣

١ -(لم يكن ينسب) غير مدلول (لم يكن يعتقد) لان النسبة الى جهة تعني (التصريح) وهو ما قد يمتنع عنه الامام لوجود المخدوعين في هذه الصفوف، فان وصف الكل بشي شملهم، كما انه لا يصرح بنفاقهم لأبعاد سياسية لا لأنه لا يرى نفاقهم، فالنبي (ص) نفسه امتنع عن كشف اسماء المنافقين الذين حاولوا اغتياله في العقبة لذات الاسباب .

٢ - الروايات تصرح بان عليا عليه السلام كان يجاهر بلعن من حاربه بشكل عام :

الرواية الاولى :

٥٩١٨ . وروى سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه : أيها الناس اسمعوا قولي و اعقلوه عنى فان الفراق قريب أنا إمام البرية ووصى خير الخليقة وزوج سيدة نساء الأمة و أبو العترة الطاهرة والأئمة الهادية أنا أخو رسول الله صلى الله عليه و آله وصيه ووليه ووزيره وصاحبه وصفيه وحبيبه وخليله، أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين، حربي حرب الله وسلمى سلم الله وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله وشيعتي أولياء الله و أنصاري أنصار الله، والذي خلقني ولم أك شيئا لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ان الناكثين والقاسطين والمارقين ملعونون على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى : من لا يحضره الفقيه المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ٤ صفحة : ٤١٩

وما كان فيه عن سعد بن طريف الخفاف فقد رويته عن أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبدالله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن سعد بن طريف الخفاف : من لا يحضره الفقيه المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ٤ صفحة : ٥٣٧

وطريق الصدوق إليه أبوه رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي عن الحسين بن علوان عن عمرو بن ثابت عن سعد بن طريف الخفاف والطريق صحيح : معجم رجال الحديث (الخوئي، السيد أبو القاسم) ، الجزء : ٩ ، الصفحة : ٧٤

اقول : عمرو بن ثابت حسنوا حديثه باعتباره ممدوحا، والحسين بن علوان ثقة عامي، اما وثاقة سعد والاصبغ :

سعد بن طريف الحنظلي الاسكاف مولى بني تميم الكوفي ويقال سعد الخفّاف روى عن الاصبغ بن نباتة وهو صحيح الحديث ... ثم إن الظاهر وثاقة الرجل لقول الشيخ : وهو صحيح الحديث : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٩ صفحة : ٧١

الاصبغ بن نباتة المجاشعي هو من المتقدّمين من سلفنا الصالحين ذكره النجاشي، وقال : الاصبغ بن نباتة المجاشعي كان من خاصة أمير المؤمنين عليه السلام وعمّر بعده روى عنه عهد الاشتر ووصيته إلى محمد ابنه أخبرنا ابن الجندي عن علي بن همام عن الحميري عن هارون بن مسلم عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بالعهد، وأخبرنا عبدالسلام بن الحسين الاديب عن أبي بكر الدوري عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج عن جعفر بن محمد الحسنى عن علي بن عبدك عن الحسن بن طريف عن الحسين بن علوان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بالوصية : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٤ صفحة : ١٣٢

و قد تلخّص من ذلك كلّه أنّ الرجل من أجلاّء أصحاب الأمير عليه السلام و ثقاته و قد نصّ في الخبر الأخير بكونه من ثقاته : تنقيح المقال في علم الرجال المؤلف : مامقاني الجزء : ١١ صفحة : ١٣٦

الرواية الثانية :

حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال حدثني أبي قال حدثني محمد بن يحيى العطار قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن سليمان بن خالد عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : يا علي أنت مني و أنا منك وليك وليي ووليي ولي الله وعدوك عدوي وعدوي عدو الله يا علي أنا حرب لمن حاربك وسلم لمن سالمك يا علي لك كنز في الجنة و أنت ذو قرنيها يا علي أنت قسيم الجنة والنار لا يدخل الجنة إلا من عرفك وعرفته ولا يدخل النار إلا من أنكرك و أنكرته يا علي أنت والائمة من ولدك على الاعراف يوم القيامة تعرف المجرمين بسيماهم والمؤمنين بعلاماتهم يا علي لولاك لم يعرف المؤمنون بعدي : الأمالي المؤلف : الشيخ المفيد الجزء : ١ صفحة : ٢١٣

محمد ابن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو جعفر نزيل الري شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن : رجال النجاشي المؤلف : النجاشي، أبو العبّاس صفحة : ٣٨٩

قال النجاشي : علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو الحسن : شيخ القميين في عصره و متقدمهم و فقيههم و ثقتهم وقال الشيخ : كان فقيها جليلا ثقة : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١٢ صفحة : ٣٩٨

قال النجاشي : محمد بن يحيى العطار شيخ أصحابنا في زمانه ثقة عين كثير الحديث : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١٩ صفحة : ٣٣

و قال الشيخ : أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري من بني ذخران بن عوف بن الجماهر بن الأشعث يكنى أبا جعفر القمي و أول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الأحوص و كان السائب بن مالك وفد على النبي (ص) و أسلم و هاجر إلى الكوفة و أقام بها، و أبو جعفر (هذا) شيخ قم و وجيهها و فقيهها غير مدافع : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٣ صفحة : ٨٧

قال الشيخ : علي بن الحكم الكوفي : ثقة جليل القدر: معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١٢ صفحة : ٤٢٥

قال النجاشي : هشام بن سالم الجواليقي مولى بشر بن مروان أبو الحكم كان من سبي الجورجان روى عن أبي عبد الله و أبي الحسن عليهما السلام، ثقة ثقة .... وقع بعنوان هشام بن سالم في إسناد كثير من الروايات تبلغ ستمئة وثلاثة وستين مورداً روى عن أبي عبد الله ... وسليمان بن خالد وتبلغ رواياته عنه تسعة وتسعين مورداً، وسليمان بن خالد البجلي الاقطع الكوفي ... وروى عنه علي بن الحكم : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٢٠ صفحة : ٣٢٤

انه لا ينبغي الاشكال في وثاقة سليمان بن خالد وذلك لما عرفت من شهادة أيوب بن نوح وشهادة الشيخ المفيد بوثاقته : روى عن ابي جعفر و أبي عبدالله عليهما السلام .. و روى عنه هشام بن سالم ... : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي ، السيد أبو القاسم الجزء : ٩ صفحة : ٢٥٥

الرواية الثالثة :

حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني محمد ابن عيسى بن عبيد اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه : قال عليه السلام : إن الحجامة تصحح البدن وتشد العقل والطيب في الشارب من أخلاق النبي صلى الله عليه وآله وكرامة الكاتبين، والسواك من مرضات الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وآله ... من أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه وقاتل معنا أعداءنا بيده فهو معنا في الجنة في درجتنا ومن أحبنا بقلبه وأعاننا بلسانه ولم يقاتل معنا أعداءنا فهو أسفل من ذلك بدرجتين ومن أحبنا بقلبه ولم يعنا بلسانه ولا بيده فهو في الجنة ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه ويده فهو مع عدونا في النار، ومن أبغضنا بقلبه وأعان علينا بلسانه فهو في النار، ومن أبغضنا بقلبه ولم يعن علينا بلسانه ولا بيده فهو في النار إن أهل الجنة لينظرون إلى منازل شيعتنا كما ينظر الانسان إلى الكواكب في السماء

..... : الخصال المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٦٣

محمد ابن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو جعفر نزيل الري شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن : رجال النجاشي المؤلف : النجاشي، أبو العبّاس صفحة : ٣٨٩

قال النجاشي : علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو الحسن : شيخ القميين في عصره و متقدمهم، و فقيههم، و ثقتهم وقال الشيخ : كان فقيها جليلا ثقة : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١٢ صفحة : ٣٩٨

قال النجاشي : سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم شيخ هذه الطائفة و فقيهها و وجيهها، و قال الشيخ : سعد بن عبد الله القمي : يكنى أبا القاسم جليل القدر واسع الأخبار كثير التصانيف ثقة : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٩ صفحة : ٧٩

قال النجاشي : محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى مولى أسد بن خزيمة أبو جعفر جليل في أصحابنا ثقة عين كثير الرواية حسن التصانيف روى عن أبي جعفر الثاني (ع) مكاتبة و مشافهة : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبوالقاسم الجزء : ١٨ صفحة : ١١٩

٩٥٨٩ - القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد من أصحاب الرضا (ع) روى ٨٢ رواية كلها عن جده الحسن بن راشد، الوجه في وثاقته حكم الصدوق بصحة رواية في طريقه أيها المعنون : المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - الصفحة ٤٦٦

ولكن هناك شاهد آخر على وثاقته وهو ما أشار إليه السيد الخوئي في معجم رجال الحديث من كلام للشيخ الصدوق رحمه الله في من لا يحضره الفقيه، وقد أشار إليه السيد الخوئي بعنوان التأييد لوثاقته التي أثبتها بوروده في أسانيد كامل الزيارات وبيانه : أن الشيخ الصدوق رحمه الله في من لا يحضره الفقيه ذكر في زيارة الحسين عليه السلام زيارة نقلها عن الحسن بن راشد عن الحسين بن ثوير عن الصادق عليه السلام ثم ذكر وداعا للحسين عليه السلام نقلا عن يوسف الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام ثم قال : وقد أخرجت

في كتاب الزيارات وفي كتاب مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنواعا من الزيارات، واخترت هذه لهذا الكتاب، لأنها أصح الروايات عندي من طريق الرواية، وفيها بلاغ وكفاية، ومن البعيد افتراض رجوع اسم الإشارة في عبارته هذه إلى زيارة الوداع رغم أنها هي الزيارة المتصلة بهذه العبارة، فالظاهر رجوعها إلى الزيارة التي نقلها عن الحسن بن راشد - وإن كانت تلك مذكورة قبل زيارة الوداع - فإنها هي الزيارة العامة المنصرف إليها الكلام لا الزيارة الخاصة بحال الوداع وهي التي عنونها بعنوان : (زيارة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام) ولم يعنون الوداع بذلك، فهذه شهادة منه رحمه الله بأن هذه الزيارة أصح الزيارات سندا، وللصدوق رحمه الله إلى الحسن بن راشد - على ما نقله هو في مشيخة الفقيه سندان :

أحدهما : عبارة عن أبيه عن سعد بن عبد الله وأحمد بن محمد بن عيسى وإبراهيم بن هاشم جميعا عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد والثاني : عبارة عن محمد بن علي ماجيلويه عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن هاشم عن أبيه عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد، إذن فالقاسم بن يحيى واقع في كلا السندين فحكمه بتصحيح هذه الزيارة يعني وثاقة القاسم بن يحيى : القضاء في الفقه الإسلامي المؤلف : الحائري، السيد كاظم صفحة : ٤٣٨

قلت : وهذا التوثيق شامل للحسن بن راشد أيضا لأنه واقع في نفس السند .

الرواية الرابعة :

حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد ابن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي عبد الله الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره : يا علي إن الله عزوجل وهب لك حب المساكين والمستضعفين في الأرض فرضيت بهم إخوانا ورضوا بك إماما فطوبى لمن أحبك وصدق عليك وويل لمن أبغضك وكذب عليك، يا علي أنت العلم لهذه الأمة من أحبك فاز ومن أبغضك هلك، يا علي أنا مدينة العلم و أنت بابها وهل تؤتى المدينة إلا من بابها، يا علي أهل مودتك كل أواب حفيظ وكل ذي طمر لو أقسم على الله لأبر قسمه، يا علي إخوانك كل طاهر زاك مجتهد يحب فيك ويبغض فيك محتقر عند الخلق عظيم المنزلة عند الله عز وجل، يا علي محبوبك جيران الله في دار الفردوس لا يأسفون على ما خلفوا من الدنيا، يا علي أنا ولي لمن واليت و أنا عدو لمن عاديت، يا علي من أحبك فقد أحبني ومن أبغضك فقد أبغضني، يا علي إخوانك ذبل الشفاه تعرف الرهبانية في وجوههم، يا علي إخوانك يفرحون في ثلاثة مواطن : عند خروج أنفسهم و أنا شاهدهم و أنت وعند المسألة في قبورهم وعند العرض الأكبر وعند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانها فلم يجيبوا، يا علي حربك حربي وسلمك سلمي وحربي حرب الله ومن سالمك فقد سالمني ومن سالمني فقد سالم الله عزوجل، يا علي بشر إخوانك فإن الله عزوجل قد رضي عنهم إذ رضيك لهم قائدا ورضوا بك وليا، يا علي أنت أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين، يا علي شيعتك المنتجبون ولولا أنت وشيعتك ما قام لله عزوجل دين ولولا من في الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها، يا علي لك كنز في الجنة و أنت ذو قرنيها وشيعتك تعرف بحزب الله عزوجل، يا علي أنت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله من خلقه، يا علي أنا أول من ينفض التراب عن رأسه و أنت معي ثم

سائر الخلق، يا علي أنت وشيعتك على الحوض تسقون من أحببتم وتمنعون من كرهتم و أنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر في ظل العرش يفزع الناس ولا تفزعون ويحزن الناس ولا تحزنون فيكم نزلت هذه الآية : ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾ وفيكم نزلت ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾ يا علي أنت وشيعتك تطلبون في الموقف و أنتم في الجنان تتنعمون، يا علي إن الملائكة والخزان يشتاقون إليكم وإن حملة العرش والملائكة المقربين ليخصونكم بالدعاء ويسألون الله لمحبيكم ويفرحون بمن قدم عليهم منكم كما يفرح الأهل بالغائب القادم بعد طول الغيبة، يا علي شيعتك الذين يخافون الله في السر وينصحونه في العلانية، يا علي شيعتك الذين يتنافسون في الدرجات لأنهم يلقون الله عز وجل وما عليهم من ذنب، يا علي أعمال شيعتك ستعرض علي في كل جمعة فأفرح بصالح ما يبلغني من أعمالهم وأستغفر لسيئاتهم، يا علي ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بكل خير و كذلك في الإنجيل فسل أهل الإنجيل وأهل الكتاب عن إليا يخبروك مع علمك بالتوراة والإنجيل وما أعطاك الله عز وجل من علم الكتاب وإن أهل الإنجيل ليتعاظمون إليا وما يعرفونه وما يعرفون شيعته و إنما يعرفونهم بما يجدونهم في كتبهم، يا علي إن أصحابك ذكرهم في السماء أكبر وأعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير فليفرحوا بذلك وليزدادوا اجتهادا، يا علي إن أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم ووفاتهم فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقا إليهم ولما يرون من منزلتهم عند الله عز وجل، يا علي قل لأصحابك العارفين بك يتنزهون عن الأعمال التي يقارفها عدوهم فما من يوم ولا من ليلة إلا ورحمة من الله تبارك وتعالى تغشاهم فليجتنبوا الدنس، يا علي اشتد غضب الله عز وجل على من قلاهم وبرئ منك ومنهم واستبدل بك وبهم ومال إلى عدوك وتركك وشيعتك واختار الضلال ونصب الحرب لك ولشيعتك

و أبغضنا أهل البيت و أبغض من والاك ونصرك واختارك وبذل مهجته وماله فينا، يا علي اقرأهم مني السلام من لم أر منهم ولم يرني وأعلمهم أنهم إخواني الذين أشتاق إليهم فليلقوا علمي إلى من يبلغ القرون من بعدي وليتمسكوا بحبل الله وليعتصموا به وليجتهدوا في العمل فإنا لا نخرجهم من هدى إلى ضلالة وأخبرهم أن الله عز وجل عنهم راض و أنه يباهي بهم ملائكته وينظر إليهم في كل جمعة برحمته ويأمر الملائكة أن تستغفر لهم، يا علي لا ترغب عن نصرة قوم يبلغهم أو يسمعون أني أحبك فأحبوك لحبي إياك ودانوا لله عز وجل بذلك وأعطوك صفو المودة في قلوبهم واختاروك على الآباء والاخوة والأولاد وسلكوا طريقك وقد حملوا على المكاره فينا فأبوا إلا نصرنا وبذل المهج فينا مع الأذى وسوء القول وما يقاسونه من مضاضة ذلك فكن بهم رحيما و أقنع بهم فإن الله عز وجل اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق وخلقهم من طينتنا واستودعهم سرنا وألزم قلوبهم معرفة حقنا وشرح صدورهم وجعلهم مستمسكين بحبلنا لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول من الدنيا عنهم أيدهم الله وسلك بهم طريق الهدى فاعتصموا به فالناس في غمة الضلال متحيرون في الأهواء عموا عن الحجة وما جاء من عند الله عز وجل فهم يصبحون ويمسون في سخط الله وشيعتك على منهاج الحق والاستقامة لا يستأنسون إلى من خالفهم وليست الدنيا منهم وليسوا منها أولئك مصابيح الدجى أولئك مصابيح الدجى أولئك مصابيح الدجى : الأمالي - الشيخ الصدوق - الصفحة ٦٥٩

محمد ابن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو جعفر نزيل الري شيخنا وفقيهنا ووجه الطائفة بخراسان وكان ورد بغداد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة وسمع منه شيوخ الطائفة وهو حدث السن : رجال النجاشي المؤلف : النجاشي، أبو العبّاس صفحة : ٣٨٩

قال النجاشي : علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي أبو الحسن شيخ القميين في عصره و متقدمهم و فقيههم و ثقتهم وقال الشيخ : كان فقيها جليلا ثقة : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ١٢ صفحة : ٣٩٨

قال النجاشي : سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم شيخ هذه الطائفة و فقيهها و وجيها و قال الشيخ : سعد بن عبد الله القمي يكنى أبا القاسم جليل القدرواسع الأخبار كثير التصانيف ثقة : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٩ صفحة : ٧٩

احمد بن محمد بن خالد : المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - الصفحة ٤٢ ت - ٨٦١ - أحمد بن محمد بن خالد البرقي : ثقة

٩٥٨٩ - القاسم بن يحيى بن الحسن بن راشد من أصحاب الرضا (ع) روى ٨٢ رواية كلها عن جده الحسن بن راشد - الوجه في وثاقته حكم الصدوق بصحة رواية في طريقه أيها المعنون : المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - الصفحة ٤٦٦

ولكن هناك شاهد آخر على وثاقته وهو ما أشار إليه السيد الخوئي في معجم رجال الحديث من كلام للشيخ الصدوق رحمه الله في من لا يحضره الفقيه، وقد أشار إليه السيد الخوئي بعنوان التأييد لوثاقته التي أثبتها بوروده في أسانيد كامل الزيارات وبيانه : أن الشيخ الصدوق رحمه الله في من لا يحضره الفقيه ذكر في زيارة الحسين عليه السلام زيارة نقلها عن الحسن بن راشد عن الحسين بن ثوير عن الصادق عليه السلام ثم ذكر وداعا للحسين عليه السلام نقلا عن يوسف الكناني عن أبي عبد الله عليه السلام ثم قال : وقد أخرجت في كتاب الزيارات وفي كتاب مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنواعا من الزيارات واخترت هذه لهذا الكتاب لأنها أصح الروايات عندي من

طريق الرواية، وفيها بلاغ وكفاية، ومن البعيد افتراض رجوع اسم الإشارة في عبارته هذه إلى زيارة الوداع رغم أنها هي الزيارة المتصلة بهذه العبارة فالظاهر رجوعها إلى الزيارة التي نقلها عن الحسن بن راشد - وإن كانت تلك مذكورة قبل زيارة الوداع - فإنها هي الزيارة العامة المنصرف إليها الكلام لا الزيارة الخاصة بحال الوداع وهي التي عنونها بعنوان : (زيارة قبر أبي عبد الله الحسين عليه السلام) ولم يعنون الوداع بذلك فهذه شهادة منه رحمه الله بأن هذه الزيارة أصح الزيارات سندا، وللصدوق رحمه الله إلى الحسن بن راشد - على ما نقله هو في مشيخة الفقيه سندان :

أحدهما : عبارة عن أبيه عن سعد بن عبد الله وأحمد بن محمد بن عيسى و إبراهيم بن هاشم جميعا عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد، والثاني : عبارة عن محمد بن علي ماجيلويه عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن هاشم عن أبيه عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد، إذن فالقاسم بن يحيى و اقع في كلا السندين فحكمه بتصحيح هذه الزيارة يعني وثاقة القاسم بن يحيى : القضاء في الفقه الإسلامي المؤلف : الحائري، السيد كاظم صفحة : ٤٣٨

قلت : وهذا التوثيق شامل للحسن بن راشد أيضا لأنه و اقع في نفس السند .

الرواية الخامسة :

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رحمه الله قال حدثنا علي ابن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم عن عبد السلام بن صالح الهروي قال : قلت لعلي بن موسى الرضا عليهما السلام : يا ابن رسول الله ما تقول في الحديث الذي يرويه أهل الحديث أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم في الجنة ؟ فقال عليه السلام : يا أبا الصلت إن الله تبارك وتعالى فضل نبيه محمد صلى الله عليه وآله و سلم على جميع خلقه من النبيين والملائكة، وجعل طاعته طاعته ومتابعته متابعته وزيارته في الدنيا والآخرة زيارته فقال عز وجل : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) وقال : (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم) وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (من زارني في حياتي أو بعد موتي فقد زار الله) درجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته في الجنة من منزله فقد زار الله تبارك وتعالى قال : فقلت له : يا ابن رسول الله فما معنى الخبر الذي رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله ؟ فقال عليه السلام : يا أبا الصلت من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر ولكن وجه الله أنبياؤه ورسله وحججه صلوات الله عليهم، هم الذين بهم يتوجه إلى الله وإلى دينه ومعرفته، وقال الله عز وجل : (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك) وقال عز وجل : (كل شيء هالك إلا وجهه) فالنظر إلى أنبياء الله ورسله وحججه عليهم السلام في درجاتهم ثواب عظيم للمؤمنين يوم القيامة، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله و سلم : (من أبغض أهل بيتي وعترتي لم يرني ولم أره يوم القيامة) وقال عليه السلام : (إن فيكم من لا ير اني بعد أن يفارقني) يا أبا الصلت إن الله تبارك وتعالى لا يوصف بمكان، ولا تدركه الأبصار والأوهام، فقال : قلت له : يا ابن رسول الله فأخبرني عن الجنة والنار أهما اليوم مخلوقتان ؟ فقال : نعم، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله قد دخل الجنة ورأى النار لما عرج به إلى السماء، قال : فقلت له : إن قوما يقولون

: إنهما اليوم مقدرتان غير مخلوقتين فقال عليه السلام : ما أولئك منا ولا نحن منهم، من أنكر خلق الجنة والنار فقد كذب النبي صلى الله عليه وآله وكذبنا ولا من ولايتنا على شيء ويخلد في نار جهنم قال الله عز وجل : (هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن) وقال النبي صلى الله عليه و آله : لما عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنة فناولني من رطبها فأكلته فتحول ذلك نطفة في صلبي فلما أهبطت إلى الأرض و اقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام ففاطمة حوراء إنسية وكلما اشتقت إلى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتي فاطمة عليها السلام : التّوحيد المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء: ١ صفحة: ١١٨

صحيحة .

الرواية السادسة :

١ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد وسهل بن زياد وعلي بن إبراهيم عن أبيه جميعا عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ضريس الكناسي قال سألت أبا جعفر عليه السلام أن الناس يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة فكيف هو وهو يقبل من المغرب وتصب فيه العيون والأودية قال فقال أبو جعفر عليه السلام و أنا أسمع : إن لله جنة خلقها الله في المغرب وماء فراتكم يخرج منها وإليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء فتسقط على ثمارها وتأكل منها وتتنعم فيها وتتلاقى وتتعارف فإذا طلع الفجر هاجت من الجنة فكانت في الهواء فيما بين السماء والأرض تطير ذاهبة وجائية وتعهد حفرها إذا طلعت الشمس وتتلاقى في الهواء وتتعارف قال وإن لله نارا في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفار ويأكلون من زقومها ويشربون من حميمها ليلهم فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن يقال له : برهوت أشد حرا من نيران الدنيا

كانوا فيها يتلاقون ويتعارفون فإذا كان المساء عادوا إلى النار فهم كذلك إلى يوم القيامة قال قلت أصلحك الله فما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله من المسلمين المذنبين الذين يموتون وليس لهم إمام ولا يعرفون ولايتكم فقال أما هؤلاء فإنهم في حفرتهم لا يخرجون منها فمن كان منهم له عمل صالح ولم يظهر منه عداوة فإنه يخد له خد إلى الجنة التي خلقها الله في المغرب فيدخل عليه منها الروح في حفرته إلى يوم القيامة فيلقى الله فيحاسبه بحسناته وسيئاته فإما إلى الجنة وإما إلى النار فهؤلاء موقوفون لأمر الله قال وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبله والأطفال وأولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم فأما النصاب من أهل القبلة فإنهم يخد لهم خد إلى النار التي خلقها الله في المشرق فيدخل عليهم منها اللهب والشرر والدخان وفورة الحميم إلى يوم القيامة ثم مصيرهم إلى «الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ» ثم قيل لهم «أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ» أين إمامكم الذي اتخذتموه دون الإمام الذي جعله الله للناس إماما : الحديث الأول : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٤ صفحة : ٢٢٨

١ - (ما عندنا) :

جاء رجل من أهل البصرة إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال : يا علي بن الحسين إن جدك علي بن أبي طالب قتل المؤمنين فهملت عينا علي بن الحسين دموعا حتى امتلأت كفه منها ثم ضرب بها على الحصى ثم قال : يا أخا أهل البصرة لا والله ما قتل علي مؤمنا ولا قتل مسلما وما أسلم القوم ولكن استسلموا وكتموا الكفر وأظهروا الإسلام فلما وجدوا على الكفر أعوانا أظهروه وقد علمت صاحبة الجدب و المستحفظون من آل محمد صلى الله عليه و آله أن أصحاب الجمل وأصحاب صفين وأصحاب النهروان لعنوا على لسان النبي الأمي وقد خاب من افترى فقال شيخ من أهل الكوفة : يا علي بن الحسين إن جدك كان يقول : (إخواننا بغوا علينا) فقال علي بن الحسين عليه السلام : أما تقرأ كتاب الله (وإلى عاد أخاهم هودا) فهم مثلهم أنجى الله عز وجل هودا والذين معه وأهلك عادا بالريح العقيم : الإحتجاج المؤلف : الطبرسي، أبو منصور الجزء : ٢ صفحة : ٤٠

جاء رجل من أهل الشام إلى علي بن الحسين عليه السلام فقال : أنت علي بن الحسين ؟ قال : نعم قال : أبوك الذي قتل المؤمنين ؟ فبكى علي بن الحسين عليه السلام ثم مسح عينيه فقال : ويلك كيف قطعت على أبي انه قتل المؤمنين ؟ قال : قوله : «إخواننا قد بغوا علينا فقاتلناهم على بغيهم» فقال : ويلك أما تقرأ القرآن ؟ قال : بلى قال : فقد قال الله : (وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) (وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا) فكانوا إخوانهم في دينهم أو في عشيرتهم ؟ قال له الرجل : لا بل في عشيرتهم قال : فهؤلاء إخوانهم في عشيرتهم وليسوا إخوانهم في دينهم قال : فرَّجت عني فرج الله عنك : تفسير العياشي المؤلف : العياشي، محمد بن مسعود الجزء : ٢ صفحة : ٢٣

وبغض النظر عن صحة الرواية فأننا نتبنى هذا الراي ونقول به حتى وان لم يثبت عن الامام .

اولا : الاخوة هي كل جهة أشتراك باب او أم او كلاهما او وطن او عشيرة، والدليل على ذلك ان الله تعالى اعتبر القومية مفادا لتحقق الاخوة : (وَ إِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ الأعراف = وَ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ الأعراف = وَ إِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ الأعراف) .

قال الرعاع : هذا في شرع من سبق !

ج ١ - وهل الاخوة حكم من احكام التشريع حتى يشملها النسخ ام هي وصف ؟!

ج ٢- اي نسخ والله تعالى يثبت اخوته لقومه بعد هلاكهم ! فهو يروي لنا اخوة هود لقومه في زمان محمد (ص) من غير نكير.

ثانيا : هب ان اخاك اصبح ملحدا، فهل بطل كونه أخوك ؟! بالطبع لا، فأما ان يكن شريكك بالنسب فتتحقق الاخوة، او في الدين فتتحقق الاخوة، او في القومية فتتحقق الاخوة، اذن مالأخوة الا جهة أشتراك .

ثالثا : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ الحجرات) والمؤمنون خطاب يشمل المؤمن والمنافق معا (وقد سبق اثبات ذلك) لأنه يريد به اتباع محمد (ص) لتمييز المخاطب .

رابعا : و لأنه قد مر ان الاخوة انما هي جهة أشتراك لا أكثر، فكانت جهة اشتراك علي ومحاربوه انما هي الاسلام لا غيره، و اثبات الاسلام لا يبرأهم من النفاق لان المنافق مسلم :

ومن كلام له عليه السلام قاله للخوارج وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة فقال عليه السلام : أَكُلُّكُمْ شَهِدَ مَعَنَا صِفِّينَ ؟ فَقَالُوا : مِنَّا مَنْ شَهِدَ وَمِنَّا مَنْ لَمْ يَشْهَدْ قَالَ : فَامْتَازُوا فِرْقَتَيْنِ فَلْيَكُنْ مَنْ شَهِدَ صِفِّينَ فِرْقَةً وَمَنْ لَمْ يَشْهَدْهَا فَرْقَةً حَتَّى أُكَلِّمَ كُلاًّ مِنْكُمْ بِكَلاَمِهِ وَنَادَى النَّاسَ فَقَالَ : أَمْسِكُوا عَنِ الْكَلاَمِ وَ أَنْصِتُوا لِقَوْلِي وَ أَقْبِلُوا بِأَفْئِدَتِكُمْ إِلَيَّ فَمَنْ نَشَدْنَاهُ شَهَادَةً فَلْيَقُلْ بِعِلْمِهِ فِيهَا ثمَّ كَلَّمَهُمْ عليه السلام بِكَلاَم طَوِيل مِنْ جُمْلَتِهِ أَنْ قَالَ : أَلَمْ تَقُولُوا عِنْدَ رَفْعِهِمُ الْمَصَاحِفَ حِيلَةً وَغِيلَةً وَمَكْراً وَخَدِيعَة إِخْوانُنَا وَأَهْلُ دَعْوَتِنَا اسْتَقَالُونَا وَاسْتَرَاحُوا إِلى كِتَابِ اللهِ سُبْحَانَهُ فَالرَّأْيُ الْقَبُولُ مِنْهُمْ وَالتَّنْفِيسُ عَنْهُمْ ؟ فَقُلْتُ لَكُمْ : هذَا أَمْرٌ ظَاهِرُهُ إِيمَانٌ وَبَاطِنُهُ عُدْوَانٌ وَأَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَآخِرُهُ نَدَامَةٌ فَأَقِيمُوا عَلى شَأْنِكُمْ وَالْزمُوا طَرِيقَتَكُمْ وَعَضُّوا عَلَى الْجِهَادِ بِنَوَاجِذِكُمْ وَلاَ تَلْتَفِتُوا إِلى نَاعِق نَعَقَ : إِنْ أُجِيبَ أَضَلَّ وَإِنْ تُرِكَ ذَلّ وَقَدْ كَانَتْ هذِهِ الْفَعْلَةُ وَقَدْ رَأَيْتُكُمْ أَعْطَيْتُمُوهَا وَاللهِ لَئِنْ أَبَيْتُهَا مَا وَجَبَتْ عَلَيَّ فَرِيضَتُهَا وَلاَ حَمَّلَنِي اللهُ ذَنْبَهَا وَوَاللهِ إِنْ جِئْتُهَا إِنِّي لَلْمُحِقُّ الَّذِي يُتَّبَعُ وَإِنَّ الْكِتَابَ لَمَعِي مَا فَارَقْتُهُ مُذْ صَحِبْتُهُ فَلَقَدْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وآله وَإِنَّ الْقَتْلَ لَيَدُورُ بَيْنَ الاباءِ وَالاَبْنَاءِ وَالاخْوَانِ وَالْقَرَابَاتِ فَمَا نَزْدَادُ عَلَى كُلِّ مُصِيبَة وَشِدَّة إِلاَّ إِيمَاناً، وَمُضِيّاً عَلَى الْحَقِّ وَتَسْلِيماً لِلاَمْرِ وَصَبْراً عَلَى مَضَضِ الْجِرَاحِ وَلكِنَّا إِنَّمَا أَصْبَحْنَا نُقَاتِلُ إِخْوَانَنَا فِي الاسْلاَمِ عَلَى مَا دَخَلَ فِيهِ مِنَ الزَّيْغِ وَالاعْوِجَاجِ وَالشُّبْهَةِ وَالتَّأْوِيلِ فَإِذَا طَمِعْنَا فِي خَصْلَة يَلُمُّ اللهُ بِهَا شَعَثَنَا وَنَتَدَانَى بِهَا إِلَى الْبَقِيَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا رَغِبْنَا فِيهَا وَأَمْسَكْنَا عَمَّا سِوَاهَا : نهج البلاغة ت الحسون المؤلف : السيد الشريف الرضي الجزء : ١ صفحة : ٢٧٨

والملاحظ هنا ان الامام يتكلم مع العموم لا عن معاوية وعمرو بن العاص واضرابهم، فقد وصفهما اول الكلام بأوصاف لا عتاب معها و لا رجاء الاصلاح .

٢ - (**ما عندكم**) :

اولا : كما ان عليا عندكم نفى النفاق (حسب فهمكم) عن اهل النهروان بكلامه هذا، وهذا خلاف قول النبي الذي نقله هو.

اخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٣٣٢/١٥) من طريق يحيى بن آدم عن مفضل بن مهلهل عن الشيباني (هو سليمان بن أبي سليمان) عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب قال : كنت عند علي، فسئل عن أهلِ النهرِ أَهُمْ مشركونَ ؟ قالَ : مِن الشَّركِ فَرُّوا، قيل : فمنافقونَ هُم ؟ قالَ : إنَّ المنافقين لا يَذْكُرون اللهَ إلا قليلاً، قيل له فما هُم؟ قال قومٌ بَغَوْا علينا وهذا سند صحيح على شرط مسلم و أخرجه البيهقي (١٧٤/٨) من طريق حميد بن زنجويه حدثنا يعلى بن عبيد حدثنا مسعر عن عامر بن شقيق عن شقيق بن سلمة قال : قال رجلٌ من يتعرف البغلة يوم قُتل المشركون يعني أهل النهروان فقال علي بن أبي طالب : من الشركِ فَرُّوا قال فالمنافقون قال المنافقون لا يذكرونَ اللهَ إلا قليلاً : قال : فما هم ؟ قال : قومٌ بَغَوْا علينا فنُصرنا عليهم، و عامر بن شقيق : فيه لين لكن يشهد له ما قبله فيتقوى به : العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم (ت: الأرناؤوط) المؤلف : محمد بن إبراهيم بن الوزير اليماني الجزء : ٣ صفحة : ٢٨٨

و نفي الشرك والنفاق عنهم لا يبقيهم الا مؤمنين مع ان النبي قال غير ذلك، فلذا يلزمكم تخطئة علي في نظرته هذه لأنه ليس معصوما عندكم وقابل للخطأ كما هو غيره من الصحابة :

أنه كان في الجيشِ الذين كانوا مع عليٍّ رضي اللهُ عنه الذين ساروا إلى الخوارجِ فقال عليٌّ رضي اللهُ عنه : أيها الناسُ إني سمعتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقول : يخرج قومٌ من أُمَّتي يقرأون القرآنَ ليس قراءتُكم إلى قراءتِهم بشيءٍ ولا صلاتُكم إلى صلاتِهم بشيءٍ ولا صيامُكم إلى صيامِهم بشيءٍ يقرأون القرآنَ يحسبون أنه لهم وهو عليهم لا تجاوزُ صلاتُهم تراقيهم يمرُقون من الإسلامِ كما يمرُقُ السَّهمُ من الرَّميَّةِ لو يعلمُ الجيشُ الذي يصيبونهم ما قُضِيَ لهم على لسانِ نبيِّهم صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لاتَّكلوا عن العملِ وآيةُ ذلك أنَّ فيهم رجلًا له عَضُدٌ وليس له ذراعٌ على رأسِ عضدُه مثلُ حلَمَةِ الثَّديِ عليه شعراتٌ بِيضٌ فتذهبون إلى معاويةَ وأهلِ الشامِ وتتركون هؤلاء يخلفونَكم في ذراريكم وأموالِكم واللهِ إني لَأرجو أن يكونوا هؤلاءِ القومِ فإنهم قد سفَكوا الدَّمَ الحرامَ وأغاروا في سَرحِ الناسِ فسيروا على اسمِ اللهِ قال سلمةُ بنُ كهيلٍ : فنزَّلني زيدُ بنُ وهبٍ منزلًا حتى قال : مرَرْنا على قنطرةٍ فلما التَقَيْنا وعلى الخوارجِ يومئذٍ عبدُ اللهِ بنُ وهبٍ الراسبيُّ فقال لهم : ألقُوا الرِّماحَ وسُلُّوا سيوفَكم من جفونِها فإني أخاف أن يُناشدوكم كما ناشدوكم يومَ حَروراءَ فرجعوا فوحَّشوا برماحِهم وسلُّوا السيوفَ وشجرهم الناسُ برماحِهم قال : وقُتِل بعضُهم على بعضٍ وما أُصيب من الناسِ يومئذٍ إلا رجلانِ فقال عليٌّ رضي اللهُ عنه : التمِسوا فيهم المُخدَجَ فالتمَسوه فلم يجِدوه فقام عليٌّ رضي اللهُ عنه بنفسه حتى أتى ناسًا قد قُتِل بعضُهم على بعضٍ قال : أخِّروهم فوجدوه مما يلي الأرضَ فكبَّر ثم قال : صدق اللهُ وبلَّغ رسولُه قال : فقام إليه عُبيدةُ السَّلمانيُّ فقال : يا أميرَ المؤمنين ! أللهِ الذي لا إله إلا هو ! لسمعتَ هذا الحديثَ من رسولِ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ؟ فقال : إي واللهِ الذي لا إله إلا

هو! حتى استحلفَه ثلاثًا وهو يحلِفُ له : الراوي : علي بن أبي طالب المحدث : مسلم المصدر: صحيح مسلم الجزء أو الصفحة : ١٠٦٦ حكم المحدث : صحيح

فالنبي هنا يثبت ان الايمان لم يدخل الى قلوبهم وتوقف عند تر اقيهم فهم ليسوا من اهل الايمان، وعلي يعرف ذلك لأنه هو من نقله عن النبي، وكذا فالقران يتوعد من يقتل المؤمن بالعقاب = (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ... ﴿٩٣﴾ النساء) = والنبي عندكم يعد من يقتل الخوارج بالثواب فانتم بين أمرين : فأما ان نبيكم خالف حكم الله أو انهم ليسوا مؤمنين ولا يعاقب قاتلهم .

ثانيا : النبي (ص) قرر حكما مختلفا عن حكم الامام عندكم :

دخلتُ على ابنِ أبي أوفَى وهو محجوبُ البصرِ فسلَّمتُ عليه فَرَدَّ عَلَيَّ السلامَ فقال مَنْ هذا فقلتُ : أنَا سعيدُ بنُ جَهمانَ فقال : ما فعل والِدُك ؟ فقلتُ قَتَلَتْهُ الأزارِقةُ قال : قتل اللهُ الأزارِقةَ كُلَّها ثم قال : ثنا رسولُ اللهِ : ألا إنهم كِلابُ أهلِ النارِ قال قلتُ الأزارِقةُ كُلُّها أوِ الخوارجُ ؟ قال : الخوارجُ كُلُّها الراوي : عبدالله بن أبي أوفى المحدث : الألباني المصدر: تخريج كتاب السنة الجزء أو الصفحة : ٩٠٥ حكم المحدث : إسناده حسن

فكيف يكونوا كلاب اهل النار بحديث النبي ثم يكونوا مؤمنين بحديث علي ؟!

ثالثا : لم يثبت عندكم ان عليا قال عنهم (اخواننا) فالروايات الاخرى ضعيفة ولا يمكنكم تفسير حديثكم بحديث ورد عند غيركم، والا لوجب عليكم ان تقبلوا تفسير علي عندنا لحديث الغدير الوارد عندكم بالخلافة .

خلاصة :

الاحاديث المتقدمة جعلت من اهل حربه جميعا في كفة اثبات الاخوة (حسب فهمكم) وزعمتم انها تفيد نفي النفاق، مع ان اهل حربه هؤلاء منهم الخوارج، والخوارج مقطوع ببغضهم عليا، وبغض علي مقطوع بكونه علامة النفاق = الخوارج منافقون بالقطع في الفرقتين، فكيف ينفي النفاق عمن ثبت بغضهم له في حين ان بغضه علامة النفاق ؟ بل هم عندكم كلاب اهل النار!

الشبهة : انتحار الحسين (ع) :

حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدَّثنا محمّد ابن الحسن الصفّار عن يعقوب بن يزيد عن محمّد بن أبي عمير عن أبان بن عثمان عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام ...

وبهذا الاسناد عن أبان بن تغلب قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : كأني أنظر إلى القائم عليه السلام على ظهر النجف فإذا استوى على ظهر النجف ركب فرساً أدهم أبلق بين عينيه شمراخ ثمَّ ينتفض به فرسه فلا يبقى أهل بلدة إلّا وهم يظنّون أنَّه معهم في بلادهم فإذا نشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله انحطَّ إليه ثلاثة عشر ألف ملك وثلاثة عشر ملكاً كلّهم ينتظر القائم عليه السلام وهم الّذين كانوا مع نوح عليه السلام في السفينة والّذين كانوا مع إبراهيم الخليل عليه السلام حيث القي في النّار وكانوا مع عيسى عليه السلام حيث رفع وأربعة آلاف مسوّمين ومردفين وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً يوم بدر وأربعة آلاف ملك الّذين هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن عليٍّ عليهما السلام فلم يؤذن لهم فصعدوا في الاستيذان وهبطوا وقد قتل الحسين عليه السلام فهم شُعثٌ غُبرٌ يبكون عند قبر الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة وما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السّماء مختلف الملائكة : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ٢ صفحه : ٣٤٧

٨ - عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد الملك بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال : أنزل الله تعالى النصر على الحسين عليه السلام حتى كان ما بين السماء والأرض ثم خير النصر أو لقاء الله فاختار لقاء الله تعالى : الحديث الثامن : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣ صفحة : ١٢٨

قلت : الانتحار هو (التضحية بالغالي لأجل الرخيص) لا (التضحية بالرخيص لأجل الغالي) فعندها ينقلب الى تضحية، فلو غرق رجل و اباه ولم تكن عنده الا نجادة واحدة، فقدم اباه على نفسه واعطاها له وغرق، هل يقال له منتحرا ؟! الجندي عندما يقوم بعمل شيئ خلال الحرب يودي بنفسه لينقذ وطنه، هل يقال له منتحرا ؟!

خيره بين الموت والنصر فاختار الموت = ان الموت فيها مجاز، لان المحرم لا يدخل في التخيير الخاص الذي يبلغه الملائكة لمن يتواصلون معهم من الطاهرين، فالرواية عينها تثبت انه في طاعة لا في معصية :

١ - لأنه ان لم يطع الله طاعات الانبياء لم يكن ليشاركهم في امر الملائكة !

٢ - لن يصل الى هذا المقام ما لم يكن من اشد من خلق الله تقى في صغير الأمور، فكيف يمكن اقدامه على معصيته في كبيرها ؟!

٣ - ان تخيير الملائكة انما كان بين طاعة وطاعة، اذ لا تكون المعصية امرا مأذونا صالحا ليكون احد طرفي الخيار!

١ - (**ادم تسبب بنقصان عمره**) :

لَمَّا خلَقَ اللهُ آدَمَ ونفَخَ فيه الرُّوحَ عطس فقال : الحمدُ للَّهِ فحَمِدَ اللهَ بإذنِ الله فقال له ربُّه : رَحِمَك اللهُ ربُّك يا آدَمُ وقال له : يا آدَمُ اذهَبْ إلى أولئك الملائكةِ إلى ملأٍ منهم جُلوسٍ فقل : السَّلامُ عليكم فذهَبَ فقالوا : وعليك السَّلامُ ورحمةُ اللهِ وبَرَكاتُه ثم رجَعَ إلى ربِّه فقال : هذه تحيَّتُك وتحيَّةُ بنيك وبَنِيهم فقال اللهُ له، ويَداه مقبوضَتانِ : اختَرْ أيَّهما شِئتَ فقال : اختَرْتُ يمينَ رَبِّي وكِلْتا يَدَيْ ربِّي يمينٌ مُبارَكةٌ ثم بسَطَها فإذا فيها آدَمُ وذُرِّيتُه فقال : أيْ رَبِّ ما هؤلاءِ ؟ قال : ذرِّيَّتُك فإذا كلُّ إنسانٍ مكتوبٌ عُمُرُه بين عَينَيه وإذا فيهم رجلٌ أضوَؤُهم أو قال مِن أضوَئِهم لم يَكتُبْ له إلَّا أربعينَ سَنةً قال : يا ربِّ : زِدْ في عُمُرِه قال : ذاك الذي كُتِبَ له قال : فإنِّي قد جعلْتُ له من عُمُري ستينَ سنةً قال : أنت وذاك قال : ثمَّ أُسكِنَ الجنَّةَ ما شاء اللهُ ثمَّ أُهبِطَ منها آدَمُ يَعُدُّ لِنَفسِه فأتاه ملَكُ الموتِ فقال له آدمُ : قد عَجِلْتَ قد كُتِبَ لي ألفُ سَنَةٍ قال : بلى ولكِنَّك جعَلْتَ لابنِك داودَ منها ستِّينَ سَنةً فجحَدَ فجَحَدَت ذريَّتُه ونَسِيَ فنَسِيَت ذريَّتُه فيومئذٍ أُمِرْنا بالكتابِ والشُّهودِ . الراوي : أبو هريرة المحدث : الوادعي المصدر: الصحيح المسند الجزء أو الصفحة : ١٤٢٥ حكم المحدث : صحيح على شرط مسلم

الناتج : اذن ادم منتحر لأنه هو من تسبب بنقصان عمره، واليوم الذي مات فيه كان يمكن ان لا يموت فيه لكنه هو من اختار ذلك .

س : انما تنازل عن بقية عمره لأجل داود .

ج : انما تنازل الحسين عن بقية عمره لأجل من هو اغلى من داود، وهو الدين وصيانته من الدمار.

٢ - (تمسك عثمان بالكرسي لقاء حياته) :

١ - يرفض الدفاع عن نفسه :

لَمَّا كانَ يومُ الدَّارِ قيلَ لِعُثمانَ : ألا تَخرُجُ فتُقاتِلَ فَقال : إنَّ رَسولَ اللهِ عَهِد إليَّ عهدًا وَ أنا صابرٌ عليهِ، قال أَبو سُهيلَةَ : فيَرَونَه ذلكَ اليومَ : الراوي : عثمان بن عفان المحدث : الألباني المصدر: تخريج كتاب السنة الجزء أو الصفحة : ١١٧٥ حكم المحدث : إسناده صحيح

٣٤٢٠٧ - حدثنا أبو أسامة قال ثنا إسماعيل أخبرنا قيس قال أخبرنا أبو سهلة مولى عثمان قال قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه وددت أن عندي بعض أصحابي فقالت عائشة أدعو لك أبا بكر قالت فسكت فعرفت أنه لا يريده فقلت أدعو لك عمر فسكت فعرفت أنه لا يريده قلت فأدعو لك عليا فسكت فعرفت أنه لا يريده قلت فأدعو لك عثمان بن عفان قال نعم فدعوته فلما جاء أشار إلي النبي صلى الله عليه وسلم أن تباعدي فجاء فجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ولون عثمان يتغير قال قيس فأخبرني أبو سهلة قال لما كان يوم الدار قيل لعثمان ألا تقاتل فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي عهدا و إني صابر عليه قال أبو سهلة فيرون أنه ذلك المجلس : تعليق المحقق : حسن ابو سهلة صدوق : المصنف لابن ابي شيبة (ابن ابي شيبة) المحقق : د. سعد الشثري الجزء : ١٨ صفحة : ٤٣

حدثنا أبو عمرو و عثمان بن أحمد بن السماك ببغداد ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور الحارثي ثنا يحيى بن سعيد القطان عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي سهلة مولى عثمان عن عائشة رضي الله تعالى عنها : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ادعو لي أو ليت عندي

جلا من أصحابي قالت : قلت : أبو بكر قال لا قلت : عمر قال : لا : ابن عمك علي قال : لا قلت : فعثمان قال نعم قالت : فجاء عثمان فقال : قومي قال : فجعل النبي صلى الله عليه و سلم يسر إلى عثمان و لون عثمان يتغير قال فلما كان يوم الدار قلنا : ألا تقاتل ؟ قال : لا إن رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد إلي أمرا فأنا صابر نفسي عليه هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي في التلخيص : صحيح : المستدرك على الصحيحين (الحاكم، أبو عبد الله) ، الجزء : ٣ ، الصفحة : ١٠٦

حدثنا موسى بن محمد بن حيان حدثنا يحيى عن إسماعيل بن أبي خالد حدثنا قيس عن أبي سهلة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادعو لي بعض أصحابي قلت : أبو بكر ؟ قال لا قلت : عمر ؟ قال : لا قلت : ابن عمك علي ؟ قال : لا، قلت : من ؟ قال : عثمان فلما جاء قال : تنحي فجعل يساره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار وحصر قلنا : يا أمير المؤمنين ألا تقاتل ؟ قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي عهدا و إني صابر نفسي عليه : قال حسين سليم أسد : إسناده حسن : مسند أبي يعلى الموصلي (أبو يعلى الموصلي) ، الجزء : ٨ ، الصفحة : ٢٣٤

حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قثنا يحيى هو بن سعيد عن إسماعيل بن أبي خالد قال نا قيس هو بن أبي حازم عن أبي سهلة عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ادعوا لي بعض أصحابي قلت أبو بكر قال لا قلت عمر قال لا قلت بن عمك علي قال لا قالت قلت عثمان قال نعم فلما جاء قال تنحي فجعل يساره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار وحصر قلنا يا أمير المؤمنين الا تقاتل قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي عهدا و اني صابر نفسي عليه : تعليق المحقق : اسناده صحيح : فضائل الصحابة المؤلف : أحمد بن حنبل الجزء : ١ صفحة : ٤٩٤

حدثنا عبد الله حدثني أبي نا حماد بن أسامة أبو أسامة عن هشام قال حدثني أبي عن عبد الله بن الزبير قال : قلت لعثمان يوم الدار قاتلهم فو لله لقد أحل لك قتالهم فقال له والله لا أقاتلهم ابدا قال فدخلوا عليه فقتلوه وهو صائم ثم قال وقد كان عثمان أمر عبد الله بن الزبير على الدار فقال عثمان من كانت لي عليه طاعة فليطع عبد الله بن الزبير : تعليق المحقق : اسناده صحيح وهو في الزهد لأحمد بمثله سندا ومتنا واخرجه بن سعد عن حماد بن اسامة مثله : فضائل الصحابة المؤلف : أحمد بن حنبل الجزء : ١ صفحة : ٤٧٥

٤٠٤٥٦ حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن بن الزبير قال قلت لعثمان يوم الدار اخرج فقاتلهم فإن معك من قد نصر الله بأقل منه والله وقتالهم لحلال قال فأبى وقال من كان لي عليه سمع وطاعة فليطع عبد الله بن الزبير وكان أمره يومئذ وكان ذلك اليوم صائما : تعليق الشثري : صحيح : المصنف لابن ابي شيبة (ابن ابي شيبة) المحقق : د. سعد الشثري الجزء : ٢١ صفحة : ٤٠٩

حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا سليمان الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كنت مع عثمان رضي الله عنه يوم الدار فقلت : يا أمير المؤمنين طاب أم ضرب ؟ قال : يعني طاب القتال فقال : يا أبا هريرة أيسرك أن قتلت الناس كلهم وأنا معهم ؟ فقال : لا، فقال : إنك إن قتلت إنسانا واحدا فكأنما قتلت الناس جميعا : تعليق المحقق : رواه بن سعد وغيره واسناده صحيح : تاريخ المدينة المؤلف : عمر بن شبه النميري البصري الجزء : ٤ صفحة : ٦٢

حدثنا سعيد بن عامر عن صخر بن جويرية عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن ابن الزبير قال : دخلت على أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه فقلت : يا أمير المؤمنين، إن بالباب عصابة مستبصرة قد ينصر الله بأقل منهم فقال : أنشد

الله رجلا يرى لله عليه حقا ويرى لي عليه حقا أن يهريق دمي أو يهريق لي دما : تعليق المحقق : رواه بن سعد واسناده صحيح : تاريخ المدينة المؤلف : عمر بن شبه النميري البصري الجزء : ٤ صفحة : ٦٤

حدثنا قريش بن أنس قال حدثنا هشام عن محمد قال : دخل زيد بن ثابت على عثمان رضي الله عنه فقال : هؤلاء الانصار يقولون دعنا نكن أنصار الله مرتين قال : عزمت عليكم لما رجعتم قال فرجعوا : تعليق المحقق : رواه بن سعد ورجاله ثقات : تاريخ المدينة المؤلف : عمر بن شبه النميري البصري الجزء : ٤ صفحة : ٦٤

٤٠٤٥٢ حدثنا أبو أسامة عن عبد الملك بن أبي سليمان قال : سمعت أبا ليلى الكندي يقول : رأيت عثمان اطلع على الناس وهو محصور فقال : أيها الناس، لا تقتلوني و استعتبوني فوالله لئن قتلتموني لا تقاتلون جميعا أبدا ولا تجاهدون عدوا أبدا لتختلفن حتى تصيروا هكذا وشبك بين أصابعه يا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد قال : وأرسل إلى عبد الله بن سلام فسأله فقال : الكف الكف فإنه أبلغ لك في الحجة فدخلوا عليه فقتلوه : تعليق الشثري : صحيح ابو ليلى ثقة يغاير ابو ليلى الضعيف : المصنف لابن ابي شيبة (ابن ابي شيبة) المحقق : د. سعد الشثري الجزء : ٢١ صفحة : ٤٠٨

حدثنا محمد بن حاتم قال حدثنا أبو أسامة قال حدثنا عبد الملك بن أبي سليمان قال سمعت أبا ليلى الكندي قال : رأيت عثمان رضي الله عنه أشرف على الناس وهو محصور فقال : يا أيها الناس لا تقتلوني واستعتبوني فو الله لئن قتلتموني لا تصلون جميعا أبدا ولتختلفن حتى تصيروا هكذا وشبك بين أصابعه و يا قوم لا يجرمنكم شقاقي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد قال : وأرسل إلى عبد الله

بن سلام رضي الله عنه فسأله ما ترى ؟ فقال : الكف الكف فهو أبلغ لك في الحجة قال : فدخلوا عليه فقتلوه وهو صائم : تعليق المحقق : اسناده صحيح : تاريخ المدينة المؤلف : عمر بن شبه النميري البصري : تحقيق عاشور الجزء : ٤ صفحة :٤٤

٢ - ثمن التمسك المنصب هو حياته :

حدثنا عفان قال حدثنا جرير بن حازم قال أخبرنا يعلى بن حكيم عن نافع قال : حدثني عبد الله بن عمر قال : قال لي عثمان وهو محصور في الدار: ما تقول فيما أشار به علي المغيرة بن الأخنس ؟ قال : قلت : وما أشار به عليك ؟ قال : إن هؤلاء القوم يريدون خلعي فإن خلعت تركوني وإن لم أخلع قتلوني قال : قلت : أرأيت إن خلعت أتراك مخلدا في الدنيا ؟ قال : لا، قلت : فهل يملكون الجنة والنار؟ قال : لا، قلت : أرأيت إن لم تخلع أيزيدون على قتلك ؟ قال : لا، قلت : أرأيت تسن هذه السنة في الإسلام كلما سخط قوم على أمير خلعوه ولا تخلع قميصا قمصكه الله : تعليق الشثري : صحيح اخرجه بن سعد : المصنف لابن ابي شيبة (ابن ابي شيبة) المحقق : د. سعد الشثري الجزء : ٢١ صفحة : ٤٠٦

أذن كان بامكان عثمان ان يتنازل عن ملكه لينجو، ولكنه اصر على الاحتفاظ به مع علمه ان ذلك يؤدي الى قتله = منتحر.

اخْبَرَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ أَخْبَرَنِي يَعْلَى بْنُ حَكِيمٍ عَنْ نَافِعٍ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ : قَالَ لِي عُثْمَانُ وَهُوَ مَحْصُورٌ فِي الدَّارِ: مَا تَرَى فِيمَا أَشَارَ بِهِ عَلَيَّ الْمُغِيرَةُ بْنُ الأَخْنَسِ ؟ قَالَ قُلْتُ : مَا أَشَارَ بِهِ عَلَيْكَ ؟ قَالَ: إِنَّ هَؤُلاءِ الْقَوْمَ يُرِيدُونَ خَلْعِي فَإِنْ خَلَعْتُ تَرَكُونِي وَإِنْ لَمْ أَخْلَعْ

قَتَلُوني قَالَ قُلْتُ : أَرَأَيْتَ إِنْ خَلَعْتَ تُتْرَكُ مُخَلَّدًا فِي الدُّنْيَا ؟ قَالَ لا قَالَ : فَهَلْ يَمْلِكُونَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ؟ قَالَ : لا قَالَ قلت : أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ تَخْلَعْ هَلْ يَزِيدُونَ عَلَى قَتْلِكَ ؟ قَالَ : لا قُلْتُ : فَلا أَرَى أَنْ تُسُنَّ هَذِهِ السُّنَّةَ فِي الإِسْلامِ كُلَّمَا سَخِطَ قَوْمٌ عَلَى أَمِيرِهِمْ خَلَعُوهُ لا تَخْلَعْ قَمِيصًا قَمَّصَكَهُ اللَّهُ : الطبقات الكبرى - ط العلمية المؤلف : ابن سعد الجزء : ٣ صفحة : ٤٨

حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت يعلى ابن حكيم يحدث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استشارني عثمان رضي الله عنه وهو محصور فقال : ما ترى فيما يقول المغيرة بن الاخنس ؟ قلت : وما يقول ؟ قال : يقول إن هؤلاء القوم إنما يريدون أن تخلع هذا الامر وتخلي بينهم وبينه، قلت : أرأيت إن أنت فعلت أمخلد أنت في الدنيا ؟ قال : لا قلت : أفرأيت إن لم تفعل، هل يزيدون على أن يقتلوك ؟ قال : لا قلت : فهل يملكون الجنة و النار ؟ قال : لا قلت : فإني لا أرى أن تسن هذه السنة في الاسلام كلما سخطوا أميرا خلعوه، ولا أن تخلع قميصا ألبسكه الله : تاريخ المدينة المؤلف : عمر بن شبه النميري البصري الجزء : ٤ صفحة : ١٢٢٤

٧٤٧٢- وهب ابن جرير ابن حازم ابن زيد أبو عبد الله الأزدي البصري ثقة من التاسعة مات سنة ست ومائتين : تقريب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ٥٨٥

٩١١- جرير ابن حازم ابن زيد ابن عبد الله الأزدي أبو النضر البصري والد وهب ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه وهو من السادسة مات سنة سبعين بعد ما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه : تقريب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ١٣٨

٧٨٤١- يعلى ابن حكيم الثقفي مولاهم المكي نزيل البصرة ثقة من السادسة : تقريب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ٦٠٩

٧٠٨٦- نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة مات سنة سبع عشره ومائة أو بعد ذلك : تقريب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ٥٥٩

الناتج : فحسيننا مثل عثمانكم، يريد ارساء السنن لا مجرد انتصار بطريقة اعجازية، لأنها لن تكون سنة الثورة ضد الظالمين عندها، اذ سيقول الناس : ان مع الحسين ملائكة في قيامه ضد الظالمين، فمن اين لنا ملائكة نحن ؟! وعليه فلن يتحقق مراد الله من ارساء السنن و التأسي باوليائه، وكما دفع عثمان نفسه لقاء ان لا تكون هناك سنة خلع الحاكم الشرعي ناجحة، كذلك دفع الحسين (ع) نفسه لقاء ان لا تكون هناك سنة السكوت عن الظالم الحاكم التي اراد بنو امية ارساءها عبر وضع احاديث - اطع الحاكم وان جلد ظهرك واخذ مالك !

اقول : أقام السلفية الدنيا ولم يقعدوها كيف صبر الإمام على عليه السلام على الهجوم على بيته ؟ قلنا لوجود الوصية فلم يقبلوا فهل سيرفضون صبر عثمان لوجود الوصية أم لا ؟! مع ان وصية النبي لعلي (ع) عندنا تقول (تنازل عن الحكم لاجل حياتك) ووصية النبي لعثمان عندهم تقول (تنازل عن حياتك لاجل الحكم) !

عثمان اخبره النبي بما سيكون من امره فلماذا قبل السلطة أصلا وهو يعلم ما ستؤدي اليه من قتله ؟!

قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم في مرضِه : ودِدْتُ أنَّ عندي بعضَ أصحابي قالت : فقُلْنا : يا رسولَ اللهِ ألا ندعو لك أبا بكرٍ؟ فسكَت قُلْنا : عُمَرُ؟ فسكَت قُلْنا : عليٌّ ؟ فسكَت قُلْنا : عُثمانُ ؟ قال : نَعم قالت : فأرسَلْنا إلى عُثمانَ قال : فجعَل النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يُكلِّمُه ووجهُه يتغيَّرُ قال قيسٌ : فحدَّثني أبو سهلةَ أنَّ عُثمانَ قال يومَ الدَّارِ : إنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه

وسلَّم عهِد إليَّ عهدًا و أنا صابرٌ عليه قال قيسٌ : كانوا يرَوْنَ أنَّه ذلك اليومُ

الراوي : عائشة المحدث : شعيب الأرناؤوط المصدر: تخريج صحيح ابن حبان

الجزء أو الصفحة : ٦٩١٨ حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط الشيخين

٣ - (الانبياء اختاروا القتل) :

الانبياء اختاروا الموت ايضا :

كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وهو صحيحٌ يقول : إنه لم يُقبَض نبيٌّ قطُّ حتى يرى مَقْعَدَهُ في الجنَّةِ ثم يحَيَّا أو يُخَيَّرَ فلما اشتكى وحضرَهُ القبضُ، ورأْسُهُ علَى فخِذِ عائِشَةَ غُشِيَ عليهِ فلما أفاقَ شخصَ بَصرُهُ نحوَ سقفِ البيتِ ثم قال : اللَّهُمَّ في الرَّفيقِ الأعلَى فقُلْت : إذا لا يُجاوِرُنا فعرفتُ أنه حديثُهُ الذي كان يُحَدِّثُنا وهو صحيحٌ . الراوي : عائشة أم المؤمنين المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٤٤٣٧ حكم المحدث : صحيح

كان رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يقولُ وهو صحيحٌ : إنه لم يقبض نبيٌ قطُّ حتى يرى مقعدَه من الجنةِ ثم يُخيَّرُ فلما نزل به ورأسُه على فخذي غُشِيَ عليه ساعةً ثم أفاق فأَشْخصَ بصرَه إلى السقفِ ثم قال : اللهم الرفيقَ الأعلى قلتُ : إذًا لا يختارُنا وعَرَفتُ أنه الحديثُ الذي كان يحدثُنا به، قالت : فكانت تلك آخرُكلمةٍ تكلمَ بها النبيُّ صلى الله عليه وسلم قولُه : اللهم الرفيقَ الأعلى الراوي : عائشة أم المؤمنين المحدث : البخاري المصدر : صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٦٥٠٩ حكم المحدث : صحيح

كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ وهو صحيحٌ : لم يُقبَض نبيٌّ قَطُّ حتى يَرى مَقعَدَه منَ الجنةِ ثم يُخَيَّرُ فلما نزَل به ورأسُه على فَخِذي غُشِيَ عليه ساعةً ثم أَفاق فأَشخَصَ بصرَه إلى السَّقفِ ثم قال : اللهم الرفيقَ الأعلى قُلْتُ إذًا لا يختارُنا وعلِمْتُ أنَّه الحديثُ الذي كان يُحَدِّثُنا وهو صحيحٌ قالتْ : فكانت تلك آخرَ كلمةٍ تكلَّمَ بها : اللهم الرفيقَ الأعلى : الراوي : عائشة أم المؤمنين المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٦٣٤٨ حكم المحدث : صحيح

النبي اختار نفاذ السم في جوفه ونفاذ السم موقوف على أذنه :

أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم خطَب فقال : إنَّ اللهَ خيَّرعبدًا بيْنَ أنْ يؤتيَه مِن زهرةِ الدُّنيا ما شاء وبيْنَ لقائِه فاختار لقاءَ ربِّه فبكى أبو بكرٍ وقال : بل نَفديك بآبائِنا و أبنائِنا فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : اسكُتْ يا أبا بكرٍ ثمَّ قال : إنَّ أمَنَّ النَّاسِ علَيَّ في صُحبتِه ومالِه أبو بكرٍ ولو كُنْتُ مُتَّخذًا خليلًا مِن النَّاسِ لَاتَّخَذْتُ أبا بكرٍ ولكنْ أُخوَّةُ الإسلامِ ومودَّتُه ألَا لا يبقيَنَّ في المسجدِ خَوْخَةٌ إلَّا سُدَّتْ إلَّا خَوْخَةَ أبي بكرٍ، قال أبو سعيدٍ : فقُلْتُ : العجَبُ يُخبِرُنا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أنَّ عبدًا خيَّره اللهُ بيْنَ الدُّنيا والآخرةِ وهذا يبكي وإذا المخيَّرُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وإذا الباكي أبو بكرٍ وإذا أبو بكرٍ أعلَمُنا برسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : الراوي : أبو سعيد الخدري و أبو هريرة المحدث : شعيب الأرناؤوط المصدر: تخريج صحيح ابن حبان الجزء أو الصفحة : ٦٥٩٤ حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط الصحيح

خرج علينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم في مرضِهِ الذي مات فيه ونحن في المسجدِ عاصبًا رأسَه بخِرْقةٍ حتى أَهْوَى نحوَ المنبرِ فاستوى عليه و اتبعناه قال : والذي نفسي بيدِهِ إني لَأَنْظُرُ إلى الحوضِ من مَقامي هذا ثم قال : إن عبدًا عُرِضَتْ عليه الدنيا وزِينَتُها فاختار الآخرةَ قال : فلم يَفْطِنْ لها أحدٌ غيرُ أبي بكرٍ

فذَرَفَتْ عَيْناه فبكى ثم قال : بل نَفْدِيك بآبائِنا وأمهاتِنا و أنفسِنا وأموالِنا يا رسولَ اللهِ قال : ثم هبط فما قام عليه حتى الساعةِ . الراوي : أبو سعيد الخدري المحدث : الألباني المصدر: تخريج مشكاة المصابيح الجزء أو الصفحة : ٥٩١٤ حكم المحدث : إسناده صحيح

أن رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم جلس على المِنبرِ فقال : إن عبدًا خَيَّرَهُ اللهُ بينَ أن يؤتيَه من زَهرةِ الدنيا ما شاء وبين ما عِندَه فاختار ما عِندَه فبكى أبو بكرٍ وقال : فَدَيْناكَ بآبائِنا وأمهاتِنا فعَجِبْنا له وقال الناسُ : انظُروا إلى هذا الشيخِ يُخْبِرُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم عن عبدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بينَ أن يؤتيَه من زَهرةِ الدنيا وبينَ ما عندَه وهو يقولُ : فَدَيْناكَ بآبائِنا وأمهاتِنا، فكان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم هو المُخَيَّرَ وكان أبو بكرٍ هو أعلمَنا به، وقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم : إن مِن أَمَنِّ الناسِ عَلَيَّ في صحبتِه ومالِه أبا بكرٍ ولو كنتُ مُتَّخِذًا خليلًا من أمتي لاتخَذْتُ أبا بكرٍ إلا خُلَّةَ الإسلامِ لا يَبْقَيَنَّ في المسجدِ خَوْخَةٌ إلا خَوْخَةَ أبي بكرٍ: الراوي : أبو سعيد الخدري المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٣٩٠٤ حكم المحدث : صحيح

وعليه : فالنبي اختار للسم أن يمضي فيه مع انه وضع له خيار الخلاص من ناتجه الذي هو الموت، أذ لولا وجود خيار الخلاص لما تحقق كونه (ص) مخيرا، كما اختار الائمة للسم أن يمضي فيهم ان صح ذلك فيهم .

٤ - (**تسليم اسماعيل عليه السلام**) :

(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَىٰ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٢﴾ الصافات) = فيكون اسماعيل منتحرا و ابراهيم معينه على ذلك !

لا تقل لنا ان الله تعالى افتدى ابراهيم في نهاية المطاف، فالكلام في فعل المخلوق لا في فعل الخالق، و ابراهيم واسماعيل لم يكونا على علم بما يضمره الله من الافتداء، فهم اقدموا على الامر حقيقة وعليه فيكون اسماعيل منتحرا و ابراهيم معينه على ذلك، بسبب امر الله، والحسين ايضا علم أمر الله واختياره فقال :

فقال : أتاني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بعد ما فارقتك فقال : يا حسين أخرج فإن الله قد شاء ان يراك قتيلا فقال له ابن الحنفية : ايا لله و إنا إليه راجعون فما معنى حملك هؤلاء النساء معك و أنت تخرج على مثل هذه الحال ؟ قال فقال له قد قال لي إن الله قد شاء أن يراهن سبايا وسلم عليه ومضى : اللهوف في قتلى الطفوف المؤلف : السيد بن طاووس الجزء : ١ صفحة : ٤٠

اقول : ان الانتحار ليس هو اقدام على الموت و انت تعلم فقط، بل يضاف اليه شرط (عدم العلم برضا الله في ذلك) فقتل النفس لا يجوز ولكنه ان كان بأمر الله كما قتل الخضر الغلام تحول الى طاعة، وكذا فان السجود لغير الله شرك لا يجوز الا انه لما يكون بأمر الله فانه تحول الى طاعة كما في سجود الملائكة لادم و ابوي يوسف له، كذا فان الاقدام على الموت لا يجوز، لكن مع العلم بانه قضاء الله ومراده، فانه يتحول الى طاعة، كما ان تسليم النفس للذبح لا

يجوزولكنه اصبح واجبا في اسماعيل، والاقدام على ذبح الولد لا يجوز ولكنه اصبح واجبا في ابراهيم .

لو فرضنا ان رجلا غرق هو و ابوه وعنده نجادة واحدة ووهبها لأبيه مع علمه انه سيموت حتما من دونها، هل سيقال عنه (مات منتحرا) ؟ لا طبعا بل مضحيا، ذلك لأنه علم ان الله يرضى بهذا الفعل .

أقول : انما غيب الله عنا اجالنا لأسباب :

١ - لأننا سنحرم المجتمع عطاءنا لأننا سنموت من الياس قبل ان نموت بالأجل، وهذا الياس المؤدي الى حرمان المجتمع و ايقاف عجلته كليا، غير موجود في المعصوم او الولي الصالح، اذ لن يكون قرب الموت عنده من عوامل احباطه المؤدية الى ايقاف اعماله، لذا فلا مبرر لأبقاء جهله بالغيب .

٢ - اننا لو علمنا بان الله قدر لنا الموت في هذه الاكلة (مثلا) فلن نقدم عليها ونضحي بأنفسنا من اجل امضاء قدر الله، اما المعصوم فيمضي قضاء الله وان كانت نفسه هي الثمن، لذا فلا مبرر لأبقاء جهله بالغيب .

قال : تقول : علم الفرد بموته يؤدي الى عرقلة القضاء ؟! قضاء الله يمضي رضي الفرد ام لا .

ج : بل قضاء الله يمضي بالتدبير لا بالقوة، واخفاء اجال الناس عنهم من اجل ايقاعهم بالقدر، من التدبير.

اقول :

أنَّها قالَتْ للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : هلْ أتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كانَ أشَدَّ مِن يَومِ أُحُدٍ ؟ قالَ : لقَدْ لَقِيتُ مِن قَوْمِكِ ما لَقِيتُ وكانَ أشَدَّ ما لَقِيتُ منهمْ يَومَ العَقَبَةِ إذْ عَرَضْتُ نَفْسِي علَى ابْنِ عبدِ يالِيلَ بنِ عبدِ كُلالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إلى ما أرَدْتُ فانْطَلَقْتُ و أنا مَهْمُومٌ علَى وجْهِي فَلَمْ أسْتَفِقْ إلَّا و أنا بقَرْنِ الثَّعالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فإذا أنا بسَحابَةٍ قدْ أظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فإذا فيها جِبْرِيلُ فَناداني فقالَ : إنَّ اللَّهَ قدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وما رَدُّوا عَلَيْكَ وقدْ بَعَثَ إلَيْكَ مَلَكَ الجِبالِ لِتَأْمُرَهُ بما شِئْتَ فيهم فَناداني مَلَكُ الجِبالِ فَسَلَّمَ علَيَّ ثُمَّ قالَ : يا مُحَمَّدُ فقالَ ذلكَ فِيما شِئْتَ إنْ شِئْتَ أنْ أُطْبِقَ عليهمُ الأخْشَبَيْنِ فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : بَلْ أرْجُو أنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِن أصْلابِهِمْ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ وحْدَهُ لا يُشْرِكُ به شيئًا . الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم : ٣٢٣١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وعليه فالنبي كان قادرا على ان يجنب المؤمنين هذه المعارك التي ذهبت فيها ارواحهم ولكنه لم يفعل .

٥ - علي منتحر عندكم ومبشر بالجنة :

علي يعلم انه ان جاء العراق، قُتل :

أنَّ عبدَ اللهِ بنَ سلامٍ قال لعليٍّ : لا تقدُم العراقَ فإني أخشَى أنْ يصيبَك بها ذُبابُ السَّيفِ فقال عليٌّ رضي اللهُ عنه : لقد أخبرني به رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : السفاريني الحنبلي | المصدر: لوائح الأنوار السنية الصفحة أو الرقم : ٤٢/٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

حدثنا إسحاق حدثنا سفيان عن عبد الملك بن أعين عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي عن أبيه عن علي قال : أتاني عبد الله بن سلام وقد وضعت قدمي في الغرز فقال لي : لا تقدم العراق فإني أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف قال علي : وايم الله لقد أخبرني به رسول الله، قال أبو الأسود : فما رأيت كاليوم قط محارباً يخبر بذي عن نفسه : تعليق المحقق : حسين سليم أسد: (إسناده صحيح) : المسند ابو يعلى الموصلي (٣٨١/١)

٤٩٨- أخبرنا أبو مسلم المؤيد بن عبد الرحيم بن الأخوة بأصبهان أن الحسين بن عبد الملك الأديب أخبرهم قراءة عليه، أنا إبراهيم سبط بحرويه أنا أبو بكر محمد بن المقرئ أنا أبو يعلى الموصلي ثنا إسحاق ابن أبي إسرائيل ثنا سفيان عن عبد الملك بن أعين عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي عن أبيه عن علي قال : أتاني عبد الله بن سلام وقد وضعت قدمي في الغرز فقال : لا تقدم العراق فإني أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف قال علي : وايم الله لقد أخبرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو الأسود : فما رأيت كاليوم قط محارباً يخبر بذا عن نفسه : تعليق المحقق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش : (إسناده صحيح) : الأحاديث المختارة للمقدسي (١٢٨/٢)

٤٩٩- وأخبرتنا أم حبيبة عائشة بنت معمر بن عبد الواحد بأصبهان أن سعيد بن أبي الرجاء الصيرفي أخبرهم قراءة عليه أنا أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن النعمان أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ أنا إسحاق بن أحمد بن نافع الخزاعي ثنا ابن أبي عمر العدني، ثنا سفيان عن عبد الملك بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الديلي سمعه يحدث عن أبيه قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : أتاني عبد الله بن سلام وقد أدخلت رجلي في الغرز فقال : أين تريد؟ قلت : العراق قال : أما إنك إن جئتها ليصيبك بها ذباب السيف ثم قال : و ايم الله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله، قال أبو حرب : فسمعت أبي يقول : فتعجبت منه فقلت محارب يحدث بمثل هذا عن نفسه : تعليق المحقق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش : (إسناده صحيح) : الأحاديث المختارة للمقدسي (١٢٨/٢)

قال : الحافظ أبو بكر البزار في مسنده : حدثنا أحمد بن أبان القرشي ثنا سفيان بن عيينة ثنا كوفي يقال له عبد الملك بن أعين عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبيه قال : سمعت علي بن أبي طالب يقول : قال لي عبد الله بن سلام وقد وضعت رجلي في غرز الركاب : لا تأت العراق فإنك إن أتيتها أصابك بها ذباب السيف قال : و ايم الله لقد قالها ولقد قالها النبي لي قبله قال أبو الأسود : فقلت : تالله ما رأيت رجلاً محارباً يحدث بهذا غيرك، ثم قال البزار: لا نعلم رواه إلا علي بن أبي طالب بهذا الإسناد ولا نعلم رواه إلا عبد الملك بن أعين عن أبي حرب ولا رواه عنه إلا ابن عيينة، هكذا قال، وقد رأيت من الطرق المتعددة خلاف ذلك وقال البيهقي بعد ذكره طرفاً من هذه الطرق : وقد روينا في كتاب السنن بإسناد صحيح عن زيد بن أسلم عن أبي سنان الدؤلي عن علي في إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بقتله : البداية والنهاية لابن كثير تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي (٩/١١)

قال الحميدي حدثنا سفيان ثنا عبد الملك بن أعين قال : سمعت من أبي حرب بن أبي الأسود يحدث عن أبيه قال : سمعت علياً رضي الله عنه يقول : أتاني عبد الله بن سلام وقد أدخلت رجلي في الغرز، فقال لي : أين تريد ؟ فقلت : العراق، فقال : أما إنك إن جئتها ليصيبنك بها ذباب السيف قال علي رضي الله عنه : و ايم الله لقد سمعت من رسول الله قبله يقوله فسمعت أبي يقول : فعجبت منه وقلت : رجل محارب يحدث عن نفسه بمثل هذا، وقال ابن أبي عمر: حدثنا سفيان بهذا، وقال أبو يعلى : حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، وقال البزار: حدثنا أحمد بن أبان قالا : أنا سفيان به، وقال : لا نعلم رواه إلا عبد الملك عن أبي حرب، ولا عنه إلا ابن عيينة وصححه ابن حبان والحاكم . درجته : هو حسنٌ بهذا الإسناد : المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني (٢٢٩/١٨)

٢٢١٠ - عن علي بن أبي طالب قال : قال لي عبد الله بن سلام : وقد وضعت رجلي في الغرز وأَنا أُريد العراق : لا تأتِ أهلَ العراق فإنّك إن أَتيتهم أَصابَك ذَنَبُ السيف بها قال علي : و أَيم الله لقد قالها لي رسول الله قال أَبو الأَسود : فقلت في نفسي : ما رأيت كاليوم رجلاً محارباً يحدّث الناس بمثل هذا : تعليق الالباني : حَسَن : صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبَّان للالباني (٣٥٤/٢)

٤٨٢- عن أبي الأسود الديلي قال : سمعت علياً يقول : أتاني عبد الله بن سلام وقد أدخلت رجلي في الغرز، فقال لي : أين تريد؟ فقلت : العراق فقال : أما إنك إن جئتها ليصيبنَّك بها ذباب السيف فقال علي : و ايم الله لقد سمعتُ رسول الله يقوله قبله فقال أبو حرب : فسمعتُ أبي يقول : فعجبتُ منه وقلتُ : رجلٌ محارب يحدث بمثل هذا عن نفسه، أخرجه الحميدي (٥٣) و أبو يعلى (٤٩١) قال : حدثنا إسحاق، و ابن حبان (٦٧٣٣) قال : أخبرنا الفضل بن حباب قال : حدثنا إبراهيم بن بشار الرماديّ ثلاثتهم (الحميدي، وإسحاق بن أبي إسرائيل

وإبراهيم بن بشار) قالوا : حدثنا سفيان قال : حدثنا عبد الملك بن أعين سمعه من أبي حرب بن أبي الأسود الديلي يحدثه عن أبيه فذكره : تعليق المحققُ بشار عواد معروف : إسناده حسن عبد الملك بن أعين صدوق وباقي رجال الإسناد ثقات : مسند أصحاب الكساء، بشار عواد معروف (٣١٢/٢)

قال لي عبدُ اللهِ بنُ سلَامٍ وقد وضَعْتُ رِجْلي في الغَرْزِ وأنا أُريدُ العِراقَ : لا تَأْتِ أهلَ العِراقِ فإنَّك إنْ أتَيْتَهم أصابك ذُبابُ السَّيفِ بها قال عليٌّ : وايمُ اللهِ لقد قالها لي رسولُ اللهِ قال أبو الأسودِ : فقُلْتُ في نفسي : ما رأَيْتُ كاليومِ رجُلًا مُحاربًا يُحدِّثُ النَّاسَ بمِثْلِ هذا الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : شعيب الأرناؤوط | المصدر : تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم : ٦٧٣٣ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

ويعلم ان قاتله يخضب لحيته من ضرب راسه :

كُنْتُ أنا وعليٌّ رَفيقَيْنِ في غَزْوةٍ ذكَرها أحمدُ بنُ داوُدَ في حديثِهِ ولمْ يذكُرْها أحمدُ بنُ شُعيبٍ، فلمَّا نزَلها رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وأقام بها رأَيْنا ناسًا مِن بَني مُدْلِجٍ يَعمَلونَ في عيْنٍ لهم أو في نخْلٍ فقال لي عليٌّ : يا أبا اليَقْظانِ هل لكَ أنْ نأتيَ هؤلاء فننظُرَ كيفَ يعمَلونَ؟ قال : قُلْتُ : إنْ شِئْتَ فجِئْناهم فنظَرْنا إلى عمَلِهم ساعةً ثمَّ غَشِيَنا النَّومُ فانطلَقْتُ أنا وعليٌّ حتى اضطجَعْنا في ظِلِّ صَوْرٍ مِنَ النَّخلِ وفي دَقْعاءَ مِنَ التُّرابِ فنِمْنا فواللهِ ما نبَّهَنا إلَّا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُحرِّكُنا برِجلِهِ وقدْ تترَّبْنا مِن تلك الدَّقْعاءِ التي نِمْنا فيها فيَومَئِذٍ قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لعليٍّ : ما لكَ يا أبا تُرابٍ لِمَا يُرَى عليه مِنَ التُّرابِ ثمَّ قال : ألَا أُحدِّثُكما بأَشْقى النَّاسِ؟ قُلْنا : بَلى يا رسولَ اللهِ قال : أُحَيْمِرُ ثَمُودَ الذي عقَرَ النَّاقةَ والذي يضرِبُكَ يا عليُّ على هذه ووضَع يدَهُ على قَرْنِهِ حتى يَبُلَّ منها هذه وأخَذ بلِحيَتِهِ : الراوي : عمار بن ياسر | المحدث :

شعيب الأرناؤوط | المصدر : تخريج مشكل الآثار الصفحة أو الرقم : ٨١١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح لغيره

كنتُ أنا وعليٌّ رَفيقَينِ في غَزْوةِ ذاتِ العَشيرةِ فلمَّا نَزَلَها رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ و أقامَ بها رَأَيْنا أُناسًا مِن بَني مُدلِجٍ يَعمَلونَ في عَينٍ لهم في نَخلٍ فقال لي عَليٌّ : يا أبا اليَقْظانِ هل لك أنْ نَأتيَ هؤلاء فنَنظُرَ كيف يَعمَلونَ؟ فجِئْناهم فنَظَرنا إلى عملِهم ساعةً ثُمَّ غَشيَنا النُّومُ فانطلَقتُ أنا وعليٌّ فاضطجَعْنا في صَورٍ مِن النَّخلِ في دَقْعاءَ مِن التُّرابِ فنِمْنا فواللهِ ما أهَبَّنا إلَّا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُحرِّكُنا برِجلِه وقد تَتَرَّبْنا مِن تلك الدَّقْعاءِ فيَومَئذٍ قال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لعلِيٍّ : يا أبا تُرابٍ لما يَرى عليه مِن التُّرابِ قال : ألَا أُحدِّثُكما بأشْقى النَّاسِ رَجُلَينِ ؟ قُلْنا : بلى يا رسولَ اللهِ قال : أُحَيمِرُ ثَمودَ الذي عَقَرَ النَّاقةَ والذي يَضرِبُكَ يا عليُّ على هذه يَعني قَرنَه حتى تُبَلَّ منه هذه يَعني لِحيَتَه . الراوي : عمار بن ياسر المحدث : شعيب الأرناؤوط المصدر: تخريج المسند الجزء أو الصفحة : ١٨٣٢١ حكم المحدث : حسن لغيره

ويعلم ان هذا الفاعل هو ابن ملجم :

دعا عليٌّ النَّاسَ إلى البَيْعةِ فجاء عبدُ الرحمنِ بنُ مُلْجِمٍ فردَّهُ مرَّتَيْنِ ثمَّ قال : ما يَحبِسُ أَشْقاها ؟ لَيَخْضِبَنَّ أوْ لَيَضعَنَّ هذا من هذه لِلحْيَتِهِ من رأسِهِ ثمَّ تمثَّل بهذَيْنِ البيْتَيْنِ : اشْدُدْ حَيَازِيمَكَ لِلْمَوْ تِ فَإِنَّ الْمَوْتَ آتِيكَا وَلَا تَجْزَعْ مِنَ الْقَتْلِ إِذَا حَلَّ بِوَادِيكَا الراوي : أبو الطفيل | المحدث : شعيب الأرناؤوط | المصدر: تخريج مشكل الآثار الصفحة أو الرقم : ٢٨٥/٢ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط البخاري

فهو منتحرٌ طبقا لتقريركم ! مع أنه من المبشرين بالجنة !

أبو بَكرٍ في الجنَّةِ وعُمَرُ في الجنَّةِ وعليٌّ في الجنَّةِ وعُثمانُ في الجنَّةِ وطَلحةُ في الجنَّةِ والزُّبَيرُ في الجنَّةِ وعَبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ في الجنَّةِ وسَعدُ بنُ أبي وَقَّاصٍ في الجنَّةِ وسَعيدُ بنُ زَيدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيلٍ في الجنَّةِ و أبو عُبَيدةَ بنُ الجَرَّاحِ في الجنَّةِ . الراوي : عبدالرحمن بن عوف | المحدث : شعيب الأرناؤوط | المصدر: تخريج المسند لشعيب الصفحة أو الرقم : ١٦٧٥ | خلاصة حكم المحدث : إسناده قوي على شرط مسلم

٦ - احتمال قائم اخر :

١ - غاب عنه المحدث :

عبد الله بن طاووس و كان عمره مائة سنة : وجدت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار القمي بخطه : حدثني الحسن بن أحمد المالكي قال : حدثني عبد الله بن طاووس في سنة ثمان و ثلاثين و مائتين قال : سألت أبا الحسن الرضا (ع) و قلت له : إن لي ابن أخ و قد زوجته ابنتي و هو يشرب الشراب و يكثر ذكر الطلاق فقال إن كان من إخوانك فلا شيء عليه و إن كان من هؤلاء فانتزعها منه فإنما عنى الفراق فقلت له : أروي عن آبائك (ع) : إياكم و المطلقات ثلاثا في مجلس فإنهن ذوات أزواج فقال : هذا من إخوانكم لا منهم إنه من دان بدين قوم لزمته أحكامهم قال قلت له : إن يحيى بن خالد سم أباك موسى بن جعفر؟ قال : نعم سمه في ثلاثين رطبة قلت له : فما كان يعلم أنها مسمومة ؟ قال : غاب عنه المحدث قلت : و من المحدث ؟ قال : ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل كان مع رسول الله (ص) و هو مع الأئمة (ع) و ليس كل ما طلب وجد ثم قال : إنك ستعمر فعاش مائة سنة : اختيار معرفة الرجال المعروف بـ رجال الكشي ، الجزء : ٢ ، الصفحة : ٨٦٤

وهذه التعابير صحت بروايات اخرى :

٤ . علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي» قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة يسددهم وليس كل ما طلب وجد : الحديث الرابع : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسى الجزء : ٣ صفحة : ١٧٢

حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة يوفقهم ويسددهم وليس كلما طلب وجد : بصائر الدرجات- ط مؤسسة الاعلمي المؤلف : الصفار القمي، محمد بن الحسن الجزء : ١ صفحة : ٤٨١

حدثنا ابراهيم بن هاشم عن ابن ابى عمير عن ابى ايوب الخزاز عن ابى بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يسئلونك عن الروح قال الروح من امر ربى قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد : بصائر الدرجات- ط مؤسسة الاعلمي المؤلف : الصفار القمي، محمد بن الحسن الجزء : ١ صفحة : ٤٨١

حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابى عمير عن حفص بن البختري قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى قال ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وليس كلما طلب وجد : بصائر الدرجات- ط مؤسسة الاعلمي المؤلف : الصفار القمي، محمد بن الحسن الجزء : ١ صفحة : ٤٨١

حدثنا احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابى ايوب الخزاز قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الائمة وليس كلما طلب وجد : بصائر

الدرجات- ط مؤسسة الاعلمي المؤلف : الصفار القمي، محمد بن الحسن
الجزء : ١ صفحة : ٤٨١

٢ – علم الامام بمقتله ساعة حضور الليلة :

٤ . علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الحميد عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا عليه السلام إن أمير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الإوز في الدار صوائح تتبعها نوائح وقول أم كلثوم لو صليت الليلة داخل الدار وأمرت غيرك يصلي بالناس فأبى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام أن ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز تعرضه فقال ذلك كان ولكنه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل : تعليق المجلسي (ضعيف) : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣ صفحة : ١٢٣

وفي حديث آخر: إن أمير المؤمنين عليه السلام قد سهر تلك الليلة فأكثر الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول : والله ما كذبت ولا كذبت وإنها الليلة التي وعدت فيها ثم عادوا مضجعه فلما طلع الفجر شد إزاره وخرج وهو يقول : اشدد حيازيمك للموت فإن الموت لاقيك ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك فلما خرج إلى صحن داره استقبلته الإوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن فقال : دعوهن فإنهن نوائح ثم خرج فأصيب : الارشاد للمفيد (ص ٨)

علمه (ع) بموعد منيته كان عبر نظره لملامح السماء فرأى الصورة التي عهدت له سابقا .

٣ - سم الامام الرضا (ع) :

ألامالي و العيون : عن ماجيلويه و ابن المتوكل و الهمداني و أحمد بن علي بن إبراهيم و ابن ناتانة و المكتب و الوراق جميعا عن علي عن أبيه عن أبي الصلت الهروي قال : بينا أنا و اقف بين يدي أبي الحسن عليه السلام إذ قال لي : يا أبا الصلت ادخل هذه القبة التي فيها قبر هارون و ائتني بتراب من أربعة جوانبها قال : فمضيت فأتيت به فلما مثلت بين يديه قال لي : ناولني هذا التراب و هو من عند الباب فناولته فأخذه و شمّه ثم رمى به ثم قال : سيحفر لي ههنا فتظهر صخرة لو جمع عليها كل معول بخراسان لم يتهيأ قلعها ثم قال في الذي عند الرجل و الذي عند الرأس مثل ذلك ثم قال : ناولني هذا التراب فهو من تربتي ثم قال : سيحفر لي في هذا الموضع فتأمرهم أن يحفروا إلى سبع مراقي إلى أسفل و أن تشق لي ضريحه فان أبوا إلا أن يلحدوا فتأمرهم أن يجعلوا اللحد ذراعين و شبرا فان اللّه تعالى سيوسعه ما يشاء وإذا فعلوا ذلك فإنّك ترى عند رأسي نداوة فتكلّم بالكلام الذي أعلّمك فإنه ينبع الماء حتى يمتلئ اللحد و ترى فيه حيتاناً صغاراً ففتت لها الخبز الذي أعطيك فإنها تلتقطه فإذا لم يبق منه شئ خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شئ ثم تغيب فإذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلّم بالكلام الذي أعلّمك فإنه ينضّب الماء ولا يبقى منه شئ و لا تفعل ذلك إلّا بحضرة المأمون ثم قال عليه السلام : يا أبا الصلت غداً أدخل على هذا الفاجر فان أنا خرجت مكشوف الرأس فتكلّم أكلّمك و إن خرجت و أنا مغطى الرأس فلا تكلّمني ... : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ٢ صفحه : ٢٩٤

ولعل هذا التردد مرجعه الى ان الامام جازم بان المأمون قاتله ولكن التردد في وقوع الساعة على نحو الدقة .

امالي للصدوق : عن ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن الهروي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : و اللَّه ما منا إلا مقتول أو شهيد فقيل له : فمن يقتلك يا ابن رسول اللَّه ؟ قال : شر خلق اللَّه في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيّعة و بلاد غربة ألا فمن زارني في غربتي كتب اللَّه له أجر مائة ألف شهيد و مائة ألف صديق و مائة ألف حاج و معتمر و مائة ألف مجاهد و حشر في زمرتنا و جعل في الدرجات العلى من الجنة رفيقا : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جزء : ٢ صفحة : ٢٩٣

٤ - الامام ينفي علمه بكل شي :

١ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن الحجال عن أحمد بن عمر الحلبي عن أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك إني أسألك عن مسألة هاهنا أحد يسمع كلامي قال فرفع أبو عبد الله عليه السلام سترا بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال يا أبا محمد سل عما بدا لك قال قلت جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا عليه السلام بابا يفتح له منه ألف باب قال فقال يا أبا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ألف باب يفتح من كل باب ألف باب قال قلت هذا والله العلم قال فنكت ساعة في الأرض ثم قال إنه لعلم وما هو بذاك قال ثم قال يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وإملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش وضرب بيده إلي فقال تأذن لي يا أبا محمد قال قلت

جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت قال فغمزني بيده وقال حتى أرش هذا كأنه مغضب قال قلت هذا والله العلم قال إنه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر قال قلت وما الجفر قال وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل قال قلت إن هذا هو العلم قال إنه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وإن عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام قال قلت وما مصحف فاطمة عليها السلام قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت هذا والله العلم قال إنه لعلم وما هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال إن عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك هذا والله هو العلم قال إنه لعلم وليس بذاك قال قلت جعلت فداك فأي شيء العلم قال ما يحدث بالليل والنهار الأمر من بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة الحديث الأول : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسى الجزء : ٣ صفحة : ٥٤

٥ – لعل ساعة المنية من القسم المغيب عنهم :

١ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن معمر بن خلاد قال سأل أبا الحسن عليه السلام رجل من أهل فارس فقال له أتعلمون الغيب ؟ فقال قال أبو جعفر عليه السلام يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم وقال سر الله عز وجل أسره إلى جبرئيل عليه السلام وأسره جبرئيل إلى محمد صلى الله عليه وآله وأسره محمد إلى من شاء الله : الحديث الأول : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسى الجزء : ٣ صفحة : ١١٠

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رحمه الله قال حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابن سنان عن جعفر ابن محمد عن أبيه عليهما السلام قال : إن الله تعالى علما خاصا وعلما عاما فأما العلم الخاص فالعلم الذي لم يطلع عليه ملائكته المقربين و أنبياءه المرسلين وأما علمه العام فإنه علمه الذي أطلع عليه ملائكته المقربين و أنبياءه المرسلين وقد وقع إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله : التّوحيد المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١٣٨

١ . علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن لله تبارك وتعالى علمين علما أظهر عليه ملائكته و أنبياءه ورسله فما أظهر عليه ملائكته ورسله و أنبياءه فقد علمناه وعلما استأثر به فإذا بدا لله في شيء منه أعلمنا ذلك وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا، علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن موسى بن القاسم ومحمد ابن يحيى عن العمركي بن علي جميعا عن علي بن جعفر

عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام مثله . الحديث الأول ضعيف بسنده الأول صحيح بسنده الثاني : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣ صفحة : ١٠٨

٦ – الازدياد :

١ . علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن صفوان بن يحيى قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول كان جعفر بن محمد عليهما السلام يقول لو لا أنا نزداد لأنفدنا . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن صفوان عن أبي الحسن مثله . الحديث الأول ضعيف بسنده الأول على المشهور، صحيح بسنده الثاني : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣ صفحة : ١٠٦

٢ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ذريح المحاربي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا ذريح لو لا أنا نزداد لأنفدنا . الحديث الثاني صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣ صفحة : ١٠٧

٣ . محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لو لا أنا نزداد لأنفدنا قال قلت تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله صلى الله عليه وآله قال أما إنه إذا كان ذلك عرض على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم على الأئمة ثم انتهى الأمر إلينا . الحديث الثالث صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٣ صفحة : ١٠٧

السؤال : هل هذا الازدياد في الحلال والحرام ؟ الجواب كلا لوجهين :

الاول : انه يلزم منه نقصان علمهم بالحلال والحرام من ذي قبل وهذا خلاف ما ثبت، فعندهم حكم كل شي بتبيان النبي لا من عند انفسهم .

الثاني : ما وجه عرضه على النبي والحال هذه ؟! بل هو متعلقات الامور والحوادث، لان الذي يعرض على النبي (ص) هو اعمال امته كما صح عنهم :

٣ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما لكم تسوؤون رسول الله صلى الله عليه و آله فقال رجل كيف نسوؤه فقال أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤوا رسول الله وسروه . الحديث الثالث : حسن موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول : العلامة المجلسي الجزء : ٣ صفحة : ٥

٦ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الوشاء قال سمعت الرضا عليه السلام يقول إن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أبرارها و فجارها : الحديث السادس : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول (العلامة المجلسي) ، الجزء : ٣ ، الصفحة : ٦

٣٦١ . علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن أبي حمزة وغير واحد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إن لكم في حياتي خيرا وفي مماتي خيرا قال فقيل يا رسول الله أما حياتك فقد علمنا فما لنا في وفاتك فقال أما في حياتي فإن الله عز وجل قال : «وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ» وأما في مماتي فتعرض علي أعمالكم فأستغفر لكم : الحديث

الحادي و الستون والثلاثمائة : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٢٦ صفحة : ٢٣٦

٧ . علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد قال كنت أنا و ابن فضال جلوسا إذ أقبل يونس فقال دخلت على أبي الحسن الرضا عليه السلام فقلت له : جعلت فداك قد أكثر الناس في العمود قال فقال لي : يا يونس ما تراه أتراه عمودا من حديد يرفع لصاحبك ؟ قال قلت : ما أدري، قال : لكنه ملك موكل بكل بلدة يرفع الله به أعمال تلك البلدة قال : فقام ابن فضال فقبل رأسه وقال رحمك الله يا أبا محمد لا تزال تجيء بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا : الحديث السابع : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٤ صفحة : ٢٦٨

اذن فالكليات التي كانوا يعلمونها شي، والتفاصيل التي تعرض عليهم لاحقا شي اخر، ومن هنا يمكن ان يخفى عليهم ما يقدر الله له الخفاء بغياب المحدث وما اشبه .

المسألة العشرون : قال السائل : الإمام عندنا مجمع على أنه يعلم ما يكون فما بال أمير المؤمنين عليه السلام خرج إلى المسجد وهو يعلم أنه مقتول وقد عرف قاتله والوقت والزمان ؟ وما بال الحسين بن علي عليهما السلام سار إلى الكوفة وقد علم أنهم يخذلونه ولا ينصرونه و أنه مقتول في سفرته تيك ولم لما حضر وعرف أن الماء قد منع منه و أنه إن حضر أذرعا قريبة ونبع الماء لم يحفر وأعان على نفسه حتى تلف عطشا ؟ والحسن عليه السلام وادع معاوية وهادنه وهو يعلم أنه ينكث ولا يفي ويقتل شيعة أبيه عليه السلام ؟فأجاب (ره) وقال : أما الجواب عن قوله : أن الإمام يعلم ما يكون فإجماعنا أن الأمر على خلاف ما قال، وما أجمعت الشيعة على هذا القول، وأن إجماعهم ثابت

على أن الإمام يعلم الحكم في كل ما يكون دون أن يكون عالما بأعيان ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز وهذا يسقط الأصل الذي بني عليه الأسئلة بأجمعها، ولسنا نمنع أن يعلم الإمام أعيان ما يحدث، ويكون بإعلام الله تعالى له ذلك فأما القول بأنه يعلم كل ما يكون فلسنا نطلقه ولا نصوب قائله لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان والقول بأن أمير المؤمنين عليه السلام يعلم قاتله والوقت الذي كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهرا أنه كان يعلم في الجملة أنه مقتول وجاء أيضا بأنه يعلم قاتله على التفصيل فأما علمه بوقت قتله فلم يأت عليه أثر على التحصيل ولو جاء به أثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترضون إذ كان لا يمتنع أن يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام على القتل فيبلغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه إلا به بأنه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يردها ولا يكون أمير المؤمنين عليه السلام بذلك ملقيا بيده إلى التهلكة ولا معينا على نفسه معونة يستقبح في العقول، وأما علم الحسين عليه السلام بأن أهل الكوفة خادعوه فلسنا نقطع على ذلك إذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع ولو كان عالما بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن علم أمير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه، وأما دعواه علينا أنا نقول : أن الحسين عليه السلام كان عالما بموضع الماء لم يمتنع في العقول أن يكون متعبدا بترك السعي في طلب الماء حيث كان ممنوعا منه حسبما ذكرناه في أمير المؤمنين عليه السلام غير أن ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه، والكلام في علم الحسن عليه السلام بعاقبة موادعته معاوية بخلاف ما تقدم وقد جاء الخبر بعلمه بذلك وكان شاهد الحال له يقضي به، غير أنه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم أصحابه له إلى معاوية، وكان في ذلك لطف في بقائه إلى حال مضيه ولطف لبقاء كثير من شيعته وأهله وولده ودفع فساد في الدين هو أعظم من

الفساد الذي حصل عند هدنته وكان عليه السلام أعلم بما صنع لما ذكرناه وبينا الوجوه فيه : المسائل العكبرية : الشيخ المفيد جزء : ١ صفحه : ٦٩

٧ - العلم ثم النسيان :

وَ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ الْبَرْقِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادٍ الْمُهَلَّبِيِّ قَالَ : لَمَّا حَبَسَ هَارُونُ الرَّشِيدُ أَبَا إِبْرَاهِيمَ مُوسَى (ع) وَ أَظْهَرَ الدَّلَائِلَ وَ الْمُعْجِزَاتِ وَ هُوَ فِي الْحَبْسِ تَحَيَّرَ الرَّشِيدُ فَدَعَا يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ الْبَرْمَكِيَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا عَلِيٍّ أَ مَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الْعَجَائِبِ أَ لَا تُدَبِّرُ فِي أَمْرِ هَذَا الرَّجُلِ تَدْبِيراً يُرِيحُنَا مِنْ غَمِّهِ فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ الْبَرْمَكِيُّ الَّذِي أَرَاهُ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيْهِ وَ تَصِلَ رَحِمَهُ فَقَدْ وَ اللَّهِ أَفْسَدَ عَلَيْنَا قُلُوبَ شِيعَتِنَا، وَ كَانَ يَحْيَى يَتَوَلَّاهُ وَ هَارُونُ لَا يَعْلَمُ ذَلِكَ. فَقَالَ هَارُونُ انْطَلِقْ إِلَيْهِ وَ أَطْلِقْ عَنْهُ الْحَدِيدَ وَ أَبْلِغْهُ عَنِّي السَّلَامَ وَ قُلْ لَهُ يَقُولُ لَكَ ابْنُ عَمِّكَ إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي فِيكَ يَمِينٌ عَنِّي لَا أُخَلِّيكَ حَتَّى تُقِرَّ لِي بِالْإِسَاءَةِ وَ تَسْأَلَنِي الْعَفْوَ عَمَّا سَلَفَ مِنْكَ وَ لَيْسَ عَلَيْكَ فِي إِقْرَارِكَ عَارٌ وَ لَا فِي مَسْأَلَتِكَ إِيَّايَ مَنْقَصَةٌ وَ هَذَا يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ هُوَ ثِقَتِي وَ وَزِيرِي وَ صَاحِبُ أَمْرِي فَسَلْهُ بِقَدْرِ مَا أَخْرُجُ مِنْ يَمِينِي وَ انْصَرِفْ رَاشِداً قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ فَأَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ أَنَّ أَبَا إِبْرَاهِيمَ (ع) قَالَ لِيَحْيَى يَا أَبَا عَلِيٍّ أَنَا مَيِّتٌ وَ إِنَّمَا بَقِيَ مِنْ أَجَلِي أُسْبُوعٌ اكْتُمْ مَوْتِي وَ ائْتِنِي يَوْمَ الْجُمُعَةِ عِنْدَ الزَّوَالِ وَ صَلِّ عَلَيَّ أَنْتَ وَ أَوْلِيَائِي فُرَادَى وَ انْظُرْ إِذَا سَارَ هَذَا الطَّاغِيَةُ إِلَى الرَّقَّةِ وَ عَادَ إِلَى الْعِرَاقِ لَا يَرَاكَ وَ لَا تَرَاهُ لِنَفْسِكَ فَإِنِّي رَأَيْتُ فِي نَجْمِكَ وَ نَجْمِ وُلْدِكَ وَ نَجْمِهِ أَنَّهُ يَأْتِي عَلَيْكُمْ فَاحْذَرُوهُ ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عَلِيٍّ أَبْلِغْهُ عَنِّي يَقُولُ لَكَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ رَسُولِي يَأْتِيكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَيُخْبِرُكَ بِمَا تَرَى وَ سَتَعْلَمُ غَداً إِذَا جَاثَيْتُكَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ مَنِ الظَّالِمُ وَ الْمُعْتَدِي عَلَى صَاحِبِهِ وَ السَّلَامُ فَخَرَجَ يَحْيَى مِنْ عِنْدِهِ وَ

احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْبُكَاءِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى هَارُونَ فَأَخْبَرَهُ بِقِصَّتِهِ وَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ هَارُونُ إِنْ لَمْ يَدَّعِ النُّبُوَّةَ بَعْدَ أَيَّامٍ فَمَا أَحْسَنَ حَالَنَا- فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ تُوُفِّيَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ (ع) وَ قَدْ خَرَجَ هَارُونُ إِلَى الْمَدَائِنِ قَبْلَ ذَلِكَ فَأُخْرِجَ إِلَى النَّاسِ حَتَّى نَظَرُوا إِلَيْهِ ثُمَّ دُفِنَ (ع) وَ رَجَعَ النَّاسُ فَافْتَرَقُوا فِرْقَتَيْنِ فِرْقَةٌ تَقُولُ مَاتَ وَ فِرْقَةٌ تَقُولُ لَمْ يَمُتْ : الغيبة المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ٢٦

ولكن مع علمه الذي حكته هذه الرواية، جاءت الرواية الاخرى لتقول انه تم القاء النسيان عليه :

حدثنا احمد بن محمد عن ابراهيم بن ابى محمود قال قلت الامام يعلم متى يموت قال نعم فقلت حيث ما بعثه إليه يحيى بن خالد برطب وريحان مسمومين علم به قال نعم قلت فاكله وهو يعلم فيكون معينا على نفسه فقال : لا يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج إليه فإذا جاء الوقت القى الله على قلبه النسيان ليقضى فيه الحكم : بصائر الدرجات- ط مؤسسة الاعلمي المؤلف : الصفار القمي، محمد بن الحسن الجزء : ١ صفحة : ٥٠٤

وحدثنا احمد بن محمد عن ابراهيم بن ابى محمود عن بعض اصحابنا قال قلت للرضا عليه السلام الامام يعلم إذا مات قال نعم يعلم بالتعليم حتى يتقدم في الامر قلت علم أبو الحسن بالرطب والريحان المسمومين الذين بعث إليه يحيى بن خالد قال نعم قلت فاكله وهو يعلم قال انساه لينفذ فيه الحكم : بصائر الدرجات- ط مؤسسة الاعلمي المؤلف : الصفار القمي، محمد بن الحسن الجزء : ١ صفحة : ٥٠١

في بصائر الدرجات و مختصره عن احمد بن محمد عن ابراهيم بن ابي محمود قال : قلت الامام يعلم متى يموت؟ قال : نعم قلت : حيث ما بعث إليه يحيى بن خالد برطب و ريحان مسمومين علم به؟ قال : نعم قلت : فأكله و هو يعلم، فيكون معينا على نفسه ؟ فقال : لا، يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج اليه، فاذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم) و رواه فيهما بنفس السند عن بعض اصحابنا، قال : قلت للرضا (ع) بتغير ما في العبارة (٤٨: ٢٢٥) فهما رو اية واحدة .

اما السند فهو غير معتبر للارسال في السند الاخير و من المظنون سقوط الجملة (عن بعض اصحابنا) من السند الاول و اما المصدر فقد سبق ان نسخة البصائر الواصلة الى العلّامة المجلسي رحمه الله لم تصل بسند معتبر، بل ينقل عنها بالوجادة، و اما المتن فلا اشكال عليه بل هو محتمل جدا والله العالم فالاشكال عليه (ع) بوجوب دفع الضرر عن النفس مندفع، وهنا وجه آخر لدفعه اشار اليه المؤلّف رحمه الله بقوله : لعلهم علموا انهم لو لم يفعلوا ذلك لاهلكوهم بوجه اشنع من ذلك فاختاروا ايسر الامرين : مشرعة بحار الأنوار المؤلف : المحسني، الشيخ محمد آصف الجزء : ٢ صفحة : ١٨٧

الفائدة الحادية عشرة : أنّ مفاد النوع الواحد و ثلاثين هو علم الأئمة عليهم السلام بأوقات موتهم و ارتحالهم عن الدنيا، لكنّها بأسرها ضعيفة الأسناد إلّا ما عن بصائر الدرجات عن أحمد بن محمّد الثقة عن إبراهيم بن أبي محمود الثقة قال : قلت : الإمام يعلم متى يموت ؟ قال : نعم فقلت حيث ما بعث إليه يحيى بن خالد برطب و ريحان مسمومين علم به؟ قال : نعم قلت : فأكله و هو يعلم فيكون معيناً على نفسه ؟ فقال : لا، يعلم قبل ذلك ليتقدّم فيما يحتاج إليه، فإذا جاء الوقت ألقى الله على قلبه النسيان ليقضى فيه الحكم .

و الظاهر أنّ المخاطب هو الرضا (ع) لا أحد علماء الشيعة لأنّ إبراهيم المذكور من أصحابه و المراد بالمبعوث إليه موسى بن جعفر (ع) فتكون الرواية موصولة لا مقطوعة فتأمّل لكن سبق أن نسخة كتاب البصائر لم تصل بسند معتبر إلى المجلسي رحمه الله كما حقّقناه في كتابنا بحوث في علم الرجال بعد ذلك . أقول : و لأجل ذلك- عدم الدليل القوي- أنكر الشيخ المفيد قدس سره ذلك فإنّه سئل : الإمام عندنا مجمع على أنّه يعلم ما يكون فما بال أمير المؤمنين (ع) خرج إلى المسجد و هو يعلم أنّه مقتول؟ و قد عرف قاتله و الوقت و الزمان و ما بال الحسين بن عليّ (ع) سار إلى الكوفة ... فأجاب : أمّا الجواب عن قوله إنّ الإمام يعلم ما يكون فإجماعنا أنّ الأمر على خلاف ما قال، و ما أجمعت الشيعة على هذا القول، و إنّ إجماعهم ثابت على أنّ الإمام يعلم الحكم في كلّ ما يكون دون أن يكون عالماً بأعيان ما يحدث و يكون على التفصيل و التميز و هذا يسقط الأصل الذي بنى عليه الأسئلة بأجمعها : صراط الحق في المعارف الإسلامية و الأصول الإعتقادية المؤلف : المحسني، الشيخ محمد آصف الجزء : ٣ صفحة : ٣٠٥

مناقشة :

١ - عندنا روايات كثيرة جدا وصحيحة في ان خبر السماء غير محجوب عنهم (ع) لكن متون هذه الروايات التي تقول انه غاب عنه المحدث، لا تعارضها بحال لترد، لانها شرحت استثناءا من قاعدة (غياب المحدث ساعتها مع اثبات وجوده الذي صحت به الاخبار) ولضعفها بقيت في مدار الاحتمال المقبول لا الثبوت الكافي للاحتجاج، فيحق لنا ان نعبر عنها بأنها (وجه محتمل) .

٢ - كما ان موقف الحسين مختلف تماما، فهو كمن وضع السيف على رقبته وقيل له : اما ان تشرع افعال الطاغية او تقتل فقال : اقتل خير لي من ان اشرعن افعاله، فقبول القتل فيه امر مقبول شرعا وعرفا .

٣ - واما موقف الامام امير المؤمنين (ع) فهو كمن قيل له : اقتل من لم يزل برئيا لم يقتل والا قتلناك فقال : اقتلوني فلن اقتل بريئا قبل ان يكون مجرما، لذا لم يكن له ليقتل ابن ملجم ما دام بريئا، نعم السؤال يكون، لم لم يبق في بيته لتجنب قتل ابن ملجم له كما يتجنب قتله لابن ملجم قبل صدور جنايته !؟

قال مصنف هذا الكتاب قدس روحه : هذا الخبر غير صحيح بل إنا كتبناه كما وجدناه والرواية الصحيحة أنه بات في المسجد ومعه رجلان : أحدهما .... شبيب بن بحيرة والآخر وردان بن مجالد يساعدانه على قتل علي عليه السلام فلما أذن عليه السلام ونزل من المئذنة وجعل يسبح الله ويقدسه ويكبره ويكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله قال الراوي : وكان من كرم أخلاقه عليه السلام أنه يتفقد النائمين في المسجد ويقول للنائم : الصلاة يرحمك الله الصلاة قم إلى الصلاة المكتوبة عليك ثم يتلو عليه السلام : " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر " ففعل ذلك كما كان يفعله على مجاري عادته مع النائمين في المسجد حتى إذا بلغ إلى الملعون فرآه نائما على وجهه قال له : يا هذا قم من نومك هذا فإنها نومة يمقتها الله وهي نومة الشيطان ونومة أهل النار بل نم على يمينك فإنها نومة العلماء أو على يسارك فإنها نومة الحكماء ولا تنم على ظهرك فإنها نومة الأنبياء قال : فتحرك الملعون كأنه يريد أن يقوم وهو من مكانه لا يبرح فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : لقد هممت بشئ تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا ولو شئت لأنبأتك بما تحت ثيابك ثم تركه وعدل عنه إلى محرابه وقام قائما يصلي وكان

عليه السلام يطيل الركوع والسجود في الصلاة كعادته : بحار الأنوار - ط مؤسسة الوفاء المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٤٢ صفحة : ٢٨٠

والجواب عنه هو المتقدم في الاجوبة الاولى .

٤ - لكن اقبال الامام على تناول المسموم لماذا ؟ لانهم اجبروه ؟ لو رفض ذلك ماذا كان سيقع غير القتل نفسه ؟ لذا ربما لانه غاب عنه المحدث فعلا او انه علم ثم القي عليه النسيان او علم و اقدم ولا حرج لما تقدم من الاجوبة الاولى امضاءا لمقادير الله تعالى ولان الجهل بالغيب كما قررناه في قسم علم الغيب، انما يكون لمن يكون اقدامه واحجامه مختلفا في حال رفع الجهل بالغيب، اما في حال التساوي عند من لا يتاثر اقدامه على امضاء مقادير الله في حال علم او جهل، فلا مبرر لابقاء جهله بالغيب .

اقول ثبت في الصحيح ان اولي العزم ائمة وثبت في الصحيح ان موسى (ع) امام ومع ذلك فهو لا يعلم ساعة موته :

علل الشرائع : أبي، عن علّي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبدالله عليه السلام : إنّ ملك الموت اتي موسى بن عمران عليه السلام فسلّم عليه فقال : من أنت ؟ فقال : انا ملك الموت فقال : ما حاجتك؟ فقال له : جئت أقبض روحك فقال له موسى : من أين تقبض روحي ؟ قال : من فمك قال له موسى : كيف وقد كلّمت ربّي عزّ وجلّ ؟ قال : فمن يديك فقال له موسى : كيف وقد حملت بهما التوراة ؟ قال : فقال : من رجليك فقال : وكيف وقد وطّئت بهما طور سيناء؟ وقد عدّ اشياء غير هذا، قال : فقال له ملك الموت : فإني أمرت ان أتركك حتى تكون أنت الّذي تريد ذلك فمكث موسى ماشاء الله ثم مرّ برجل وهو يحفر قبراً فقال : ألا أعينك على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل : بلى، فأعانه حفرا القبر ولحّد اللّحد، فأراد الرجل ان يضطجع في اللّحد لينظر كيف هو؟ فقال موسى : أنا أضطجع فيه، فاضطجع

موسى فأرى مكانه من الجنّة- أو قال منزله من الجنّة- فقال : يا ربّ اقبضني إليك فقبض ملك الموت روحه ودفنه في القبر وسوّى عليه التراب قال : وكان الذي حفر القبر ملك الموت في صورة آدمي فلذلك لا يعرف قبر موسى : معجم الأحاديث المعتبرة المؤلف : المحسني، الشيخ محمد آصف الجزء : ١ صفحة : ٤١٢

فضل كربلاء على الكعبة :

الاولى :

١ . علي بن إبراهيم عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان جميعا عن ابن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن زرارة قال : كنت قاعدا إلى جنب أبي جعفر عليه السلام وهو محتب مستقبل الكعبة فقال : أما إن النظر إليها عبادة فجاءه رجل من بجيلة يقال له عاصم بن عمر فقال لأبي جعفر عليه السلام : إن كعب الأحبار كان يقول إن الكعبة تسجد لبيت المقدس في كل غداة فقال أبو جعفر عليه السلام : فما تقول فيما قال كعب ؟ فقال : صدق القول ما قال كعب فقال أبو جعفر عليه السلام : كذبت وكذب كعب الأحبار معك وغضب قال زرارة : ما رأيته استقبل أحدا بقول كذبت غيره ثم قال : ما خلق الله عز وجل بقعة في الأرض أحب إليه منها ثم أومأ بيده نحو الكعبة ولا أكرم على الله عز وجل منها لها حرم الله الأشهر الحرم في كتابه «يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ» ثلاثة متوالية للحج شوال وذو القعدة وذو الحجة وشهر مفرد للعمرة وهو رجب : الحديث الأول : حسن كالصحيح مرآة العقول المؤلف : الشيخ محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي الجزء : ١٧ صفحة : ١٠٠

الثانية :

حدثني محمد بن الحسن قال حدثني محمد بن الحسن الصفار عن احمد ابن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة بن خالد عن ميسرة قال : كنت عند أبي جعفر عليه السلام وعنده في الفسطاط نحو من خمسين رجلا فجلس بعد سكوت منا طويلا فقال : ما لكم لعلكم ترون اني نبي الله والله ما أنا كذلك ولكن لي قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وولادة فمن وصلنا وصله الله ومن أحبنا أحبه الله عز وجل ومن حرمنا حرمه الله أتدرون أي البقاع أفضل عند الله منزلة ؟ فلم يتكلم أحد منا وكان هو الراد على نفسه قال : ذلك مكة الحرام التي رضيها الله لنفسه حرما وجعل بيته فيها ثم قال : أتدرون أي البقاع أفضل فيها عند الله حرمة ؟ فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه فقال : ذلك المسجد الحرام ثم قال : أتدرون أي بقعة في المسجد الحرام أفضل عند الله حرمة ؟ فلم يتكلم أحد منا فكان هو الراد على نفسه قال : ذلك ما بين الركن الاسود والمقام وباب الكعبة وذلك حطيم إسماعيل عليه السلام ذلك الذي كان يذود غنيماته ويصلي فيه والله لو أن عبدا صف قدميه في ذلك المكان قام ليلا مصليا حتى يجيئه النهار وصام حتى يجيئه الليل ولم يعرف حقنا وحرمتنا أهل البيت لم يقبل الله منه شيئا أبدا : معجم الأحاديث المعتبرة المؤلف : المحسني، الشيخ محمد آصف الجزء : ٢ صفحة : ٨٨

ميسر بن عبد العزيز بياع الزطي وصفه به الشيخ - النخعي المدائني وصفه به الشيخ مرة أخرى من أصحاب الباقر والصادق (ع) وقال علي بن الحسن إن ميسر بن عبد العزيز كان كوفيا وكان ثقة : المفيد من معجم رجال الحديث : محمد الجواهري (ص ٦٣٤) .

ميسر بن عبد العزيز النخعي الثقة : تنقيح المقال في علم الرجال (المامقاني، الشيخ عبد الله) ، الجزء : ٢٤ ، الصفحة : ١٠٦

الثالثة :

وروى سعيد بن عبد الله الأعرج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أحب الأرض إلى الله تعالى مكة وما تربة أحب إلى الله عزوجل من تربتها ولا حجر أحب إلى الله عز وجل من حجرها ولا شجر أحب إلى الله عز وجل من شجرها ولا جبال أحب إلى الله عزوجل من جبالها ولا ماء أحب إلى الله عزوجل من مائها : من لا يحضره الفقيه المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ٢ صفحة : ٢٤٣

قال النجاشي : سعيد بن عبدالله الاعرج السمّان أبوعبد الله التيمي مولاهم كوفي ثقة روى عن أبي عبدالله عليه السلام .. ذكره الصدوق في المشيخة في طريقه إلى سعيد الاعرج وطريقه إليه : أبوه رضي الله عنه عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن عبدالكريم بن عمرو الخثعم عن سعيد بن عبدالله الاعرج الكوفي والطريق صحيح وإن كان عبد الكريم و اقفاً : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٩ صفحة : ١٢٦

الرابعة :

أخبرنا محمد بن همام قال حدثنا أبي وعبد الله بن جعفر الحميري قال حدثنا أحمد بن هلال قال حدثنا محمد بن أبي عمير سنة أربع ومائتين قال حدثني سعيد بن غزوان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل اختار من كل شئ شيئا اختار من الأرض مكة واختار من مكة المسجد واختار من المسجد الموضع الذي فيه الكعبة واختار من الأنعام إناثها ومن الغنم الضأن واختار من الأيام يوم الجمعة واختار من الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر واختار من

الناس بني هاشم واختارني وعليا من بني هاشم واختار مني ومن علي الحسن والحسين وتكملة اثني عشر إماما من ولد الحسين تاسعهم باطنهم وهو ظاهرهم وهو أفضلهم وهو قائمهم قال عبد الله بن جعفر في حديثه : ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين وتأويل الجاهلين : كتاب الغيبة المؤلف : النعماني، محمد بن إبراهيم صفحة : ٧٣

أقول : احمد بن هلال رجع الى النصب فما كان قبل النصب فهو ثقة، وهذه الرو اية قبل النصب لأنها تصب في صالح الأمامية وبقية رجال الخبر ثقات .

١ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان بن مهران قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه مكة حرم الله والمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه وآله والكوفة حرمي لا يريدها جبار بحادثة إلا قصمه الله : الحديث الأول : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٨ صفحة : ٢٧٨

قلت وهو تكرار للتثليث التنازلي الذي شرحناه انفا في كتب الامامة، فبيت التوحيد اولا ثم بيت النبوة ثانيا ثم بيت الامامة العلوي ثالثا .

٥ . أبو علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن علي بن مهزيار عن فضالة بن أيوب عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال : رسول الله صلى الله عليه وآله إن مكة حرم الله حرمها إبراهيم عليه السلام وإن المدينة حرمي ما بين لابتيها حرم لا يعضد شجرها وهو ما بين ظل عائر إلى ظل وعير وليس صيدها كصيد مكة يؤكل هذا ولا يؤكل ذلك وهو بريد : الحديث الخامس : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٨ صفحة : ٢٨٠

والتفضيل في نسبة البقعة الى المنسوب، فحرم الله خير من حرم رسول الله نظرا لمن نسبت اليه كما هو الظاهر.

اما روايات تفضيل كربلاء على مكة فلم اقف على صحيحة واحدة حتى ساعتي هذه وقد وجدت الشيخ علي ال محسن حفظه الله صرح بنفس ما انتهيت اليه :

وأما الروايات التي تفيد أن كربلاء أفضل من مكة فلم أطَّلع على روايات صحيحة تدل على ذلك وكل الروايات التي وقفت عليها في أسانيدها ضعفاء كمحمد بن سنان و أبي سعيد العصفري وغيرهما ممن لم يثبت توثيقهم فلا يمكن الاعتماد على هذه الروايات في إثبات أمر كهذا بل قد يستظهر من وصف مكة بأنها حرم الله ووصف المدينة بأنها حرم رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أن أفضل البقاع هي مكة والمدينة : لله و للحقيقة رد على كتاب لله ثم للتاريخ المؤلف : آل محسن، علي الجزء : ١ صفحة : ٦٠٥

ويختلف العلماء في الروايتين سندا ودلالة، فذهب البعض الى أفضلية مكة، والبعض الآخر الى أفضلية كربلاء، ويذهب البعض الى أفضلية مكة على سائر البقاع عدا قبور النبي والائمة عليهم السلام يقول الشهيد الأول :

وروي في كربلاء على ساكنها السلام مرجّحات، و الأقرب أنّ مواضع قبور الأئمّة عليهم السلام كذلك أمّا البلدان التي هم بها فمكّة أفضل منها حتّى من المدينة : الدروس الشرعية في فقه الإمامية المؤلف : الشهيد الأول الجزء : ١ صفحة : ٤٧٠

قال : فكيف ساغ لبعض علمائكم الاعتقاد بأفضليتها وانت تقول ان الروايات في ذلك كلها ضعيفة ؟!

ج ١ - لان مبانيهم في التصحيح والتضعيف تختلف، فبعضهم يراها صحيحة على مباني الاخبارية القدامى .

ج ٢ - قد يكون استظهارا من فضل زيارة الحسين على فضل الحج مرة واحدة كما يأتي اثباته، الا انه استظهار خاطئ، اذ لا ملازمة بين الامرين، لأنه ان كان هذا صحيحا فيلزم منه ان تكون مشهد افضل من كربلاء لان زيارتها اعظم ثوابا من زيارة كربلاء كما يأتي، مع انه لم يقل به احد ولم ترد به رواية، فينتج من ذلك : ان فضل الزيارة لا يدل على فضل البقعة المزارة، و لا على افضلية الشخص المزار نفسه، والا لزم القول ان الرضا (ع) خير من الحسين (ع) وان الحسين خير من النبي (ص) وعلي (ع) وكل هذا خلاف المقطوع به، وسيأتي بيان العلة الحقيقية الداعية لزيادة الاثابة على زيارة قبر المفضول والبقعة المفضولة .

ج ٣ - اعتقادا منهم ان كثرة طرق الروايات، مع ثبوت ان زيارته اعلى من ثواب الحج يقوي الضعاف، وهو خاطئ ايضا، لان الضعاف تتقوى ان لم تعارضها صحاح، وقد عارضتها كما رأيت .

ج ٤ - كما ساغ لجمهور علمائكم ان يؤمنوا بحياة الخضر (ع) و اسانيد اثبات ذلك ضعيفة .

ج ٥ - انهم لم يضربوا بروايات تفضيل الكعبة عندما امنوا بفضل كربلاء عليها، بل لاشك انهم يتأولون المعاني او يجمعون بينهما الى اخره .. مع اني لم أتتبع جميع اعذارهم في ذلك .

ملاوا الدنيا ضجيجا بدعوى ان علماء الشيعة أتوا بطوام مخالفة لمنهج الاسلام الواضح الصريح فقالوا : (ان كربلاء خير من مكة) ! وعندما نواجههم في الحوار ونطالبهم بدليل واحد على افضلية مكة على غيرها، فنقول لهم : اين هذا الصريح الواضح الذي خرقه الشيعة ؟ تجدهم لا دليل لهم !

١ - قال : فمكة حرم الله، فماذا ابقيتم لله يا شيعة ؟!

قلت : فهل سكن الله فيها ؟ بالطبع لا، اذن هي محل عبادة الله، وتعاهد قبور الائمة ايضا عبادة الله، فما الفرق يا علامة زمانك ؟!

مرحبًا بِكِ من بَيْتٍ ما أَعْظَمَكِ وأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ ولَلْمُؤْمِنُ أَعْظَمُ حُرْمَةً عندَ اللهِ مِنْكِ إِنَّ اللهَ حَرَّمَ مِنْكِ واحدةً وحَرَّمَ مِنَ المُؤْمِنِ ثَلاثًا : دَمَهُ ومالهُ وأنْ يُظَنَّ بهِ ظَنَّ السَّوْءِ الراوي : عبدالله بن عباس المحدث : الألباني المصدر : السلسلة الصحيحة الجزء أو الصفحة :٣٤٢٠ حكم المحدث : إسناده حسن رجاله ثقات

اذن فحرمة المؤمن اعظم من حرمة الكعبة، وقبر المؤمن (الحسين) من حرمته .

٢ - لا دليل علينا في افضلية الكعبة الا الروايات، اذ القران لم يأت بنص ليكون دليلا يخرس من يخالفه، وان كانت الروايات هي المدار، فان تصحيحها محل اجتهاد ونظر، فالمتأخرون يصححون بطريقة تغاير طرق المتقدمين .

٣ - انتم لم تتفقوا على افضلية مكة أساسا :

ما بيْنَ بَيْتي وَمِنْبَرِي رَوْضَةٌ مِن رِيَاضِ الجَنَّةِ الراوي : عبدالله بن زيد المازني الأنصاري المحدث : البخاري المصدر : صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ١١٩٥ حكم المحدث : صحيح

اللَّهُمَّ اجْعَلْ بالمَدِينَةِ ضِعْفَيْ ما جَعَلْتَ بمَكَّةَ مِنَ البَرَكَةِ . الراوي : أنس بن مالك المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ١٨٨٥ حكم المحدث : صحيح

أَجْمَعَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ هُمَا أَفْضَل بِقَاعِ الأَرْضِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي أَيِّهِمَا أَفْضَل ؟ فَذَهَبَ جُمْهُورُ الْفُقَهَاءِ مِنْهُمُ الْحَنَفِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ وَالْحَنَابِلَةُ وَهُوَ قَوْلٌ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ إِلَى أَنَّ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ أَفْضَل مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ لِوُجُوهٍ عَدَّدَهَا الْعُلَمَاءُ .. إلى غير ذلك من الفضائل التي تتميز بها مكة عن المدينة، وَذَهَبَ الْمَالِكِيَّةُ فِي الْمَشْهُورِ إِلَى أَنَّ الْمَدِينَةَ أَفْضَل مِنْ مَكَّةَ قَال الْحَطَّابُ : وَهُوَ - أَيْ كَوْنُ الْمَدِينَةِ أَفْضَل مِنْ مَكَّةَ - قَوْل أَكْثَرِ أَهْل الْمَدِينَةِ كَمَا أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ الْكَعْبَةَ أَفْضَل مِنَ الْمَدِينَةِ مَا عَدَا الضَّرِيحَ الشَّرِيفَ عَلَى صَاحِبِهِ الصلاة والسلام : الموسوعة الفقهية الكويتية المؤلف : مجموعة من المؤلفين الجزء : ٣٢ صفحة : ١٥٥

٩١٨٥ - المدينة خير من مكة لأنها حرم الرسول صلى الله عليه وسلم ومهبط الوحي ومنزل البركات وبها عزت كلمة الإسلام وعلت وتقررت الشرائع وأحكمت وغالب الفرائض فيها نزلت وبه تمسك من فضلها على مكة وهو مذهب عمر ومالك وأكثر المدنيين، والجمهور على أن مكة أفضل والخبر مؤول بأنها خير منها من جهة السلامة من الأذى الكائن للمصطفى صلى الله عليه وسلم وصحبه بمكة أو من حيث كثرة الثمار والزرع والخلاف فيما عدا الكعبة فهي أفضل من المدينة اتفاقا خلا البقعة التي ضمت أعضاء الرسول صلى الله عليه وسلم فهي أفضل حتى من الكعبة كما حكى عياض الإجماع عليه : فيض القدير المؤلف : المناوي، عبد الرؤوف الجزء : ٦ صفحة : ٢٦٤

وقد ذهب الإمام مالك وأصحابه إلى أن مسجد المدينة أفضل من المسجد الحرام لان ذاك بناه إبراهيم، وهذا بناه محمد صلى الله عليه وسلم، ومعلوم أن محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل من إبراهيم عليه السلام : البداية والنهاية - ط إحياء التراث (ابن كثير) ، الجزء : ٣ ، الصفحة : ٢٦٧

ما ضم أعضاءه الشريفة فهو أفضل بقاع الأرض بالاجماع : الدر المختار وحاشية ابن عابدين (رد المحتار) (ابن عابدين) ، الجزء : ٢ ، الصفحة : ٦٢٦

ما ضم أعضاءه عليه الصلاة و السلام أفضل مطلقا حتى من الكعبة والعرش والكرسي : الدر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار (الحصكفي، علاء الدين) ، الجزء : ١ ، الصفحة : ١٧٥

وحيث كانت المدينة أفضل فيكون الثواب المترتب على العمل في مسجدها من صلاة أو اعتكاف أكثر من الثواب المترتب على العمل في مسجد مكة : الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي (الدسوقي، محمد بن أحمد) ، الجزء : ٢ ، الصفحة : ١٧٣

٤ - ان كان فضلها متعلق بكونها قبلة او محجوج لها، فقد كانت القدس قبلة قبلها، فهل تعني انها فقدت افضليتها مثلا ؟ وهل كانت الكعبة غائبة فلما اتت بطلت افضلية بيت المقدس ؟ ام كانت طفلة صغيرة وكبرت ؟ ام كانت ضالة واهتدت ؟ لا تتغير البقاع لأنها ليست مكلفة، فافضل بقعة الان، لازمه ان تكون افضل بقعة منذ القدم .

قالوا : ان كانت كربلاء هي خير البقاع فلم لم يجعل الكعبة فيها ؟ قلنا : فان كانت مكة هي خير البقاع فلم لم يجعل قبر النبي فيها ؟ ولماذا اختار القدس قبلها لتكون قبلة مع انها كانت افضل منها منذ القدم ؟ وان كانت المدينة هي الأفضل فلم لم يجعل الكعبة فيها ؟

قالوا : امرنا بالحج اليها وهو دليل فضلها على غيرها، قلنا : فالله امرنا بالصلاة وامرنا بالصوم وكلاهما ركن (عندكم) في درجة واحدة، مع ان الصلاة خمس مرات في اليوم والصوم ثلاثون يوما في السنة فقط ! امرنا الله بالأيمان بالرسل جميعا من غير فرق، مع ان الرسل متفاضلون فيما بينهم !

كانت القبلة الى القدس مع وجود الكعبة، فكيف اتخذت قبلة مع وجود من هي افضل منها ؟ فان كان وجوب الحج اليها دليلا على فضلها، لكان وجوب استقبال القدس دون مكة دليلا على فضل القدس عليها قبل الإسلام وهو محال، لان فضل البقاع لا يطرأ عليه جديد لأنه لا يتغير .

س : فكيف تكون الزيارة (المستحبة) خير من الحج (الواجب) ؟ لو كانت تدانيها أهمية لوجبت .

ج ١ - الثواب لا علاقة له بالأهمية، لان الواجب يجب للضرورة، والمستحب يضاف مزيد من الثواب لفاعله للترغيب، فمزيد الثواب لا يعني ان العمل اكثر مطلوبية، بل ان الواجب اهم ولذا فقد وصل الى مرحلة الوجوب دون المستحب، ولكن اضافة المزيد من الثواب للمستحبات اطماعا للناس ليقتربوا الى النورانيات .

ج ٢ - عندكم المستحب فاق الواجب ثوابا :

من قال : سبحان اللهِ مئةَ مرةٍ قبل طلوعِ الشمسِ وقبل غروبِها كان أفضلَ من مئةِ بدنةٍ ومن قال : الحمدُ لله مئةَ مرةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها كان أفضلَ من مئةِ فرسٍ يُحمَلُ عليها في سبيلِ اللهِ ومن قال : اللهُ أكبرُ مئةَ مرةٍ قبلَ طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها كان أفضلَ من عتقِ مئةِ رقبةٍ ومن قال : لا إله إلا اللهُ وحده لا شريك له له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ مئةَ مرةٍ قبلَ

طلوعِ الشمسِ وقبلَ غروبِها لم يَجِيءْ يومَ القيامةِ أَحَدٌ بعملٍ أفضلَ من عملِه إلا من قال مثلَ قوْلِه أو زاد عليه الراوي : جد عمرو بن شعيب المحدث : الألباني المصدر: صحيح الترغيب الجزء أو الصفحة : ٦٥٨ حكم المحدث : حسن

فالجهاد واجب والبدن واجبة في الحج، ومع ذلك فثواب قائل هذه الكلمات اعظم ثوابا منه، كما انه يأتي يوم القيامة ولا احد ينال ثوابه الذي اكتسبه من كلمات (مستحبة) مع ان الباقين اتوا بأعمال (واجبة) !

البادئ بالسلام هو الافضل، مع ان البدا بالسلام (مستحب) والرد (واجب) فكان فضل المستحب افضل من فضل الواجب :

لا يحلُّ لمسلمٍ أن يَهْجرَ أخاهُ فوقَ ثلاثِ ليالٍ يلتقيانِ فيُعرِضُ هذا ويُعرِضُ هذا وخيرُهُما الَّذي يبدأُ بالسَّلامِ الراوي : أبو أيوب الأنصاري المحدث : مسلم المصدر: صحيح مسلم الجزء أو الصفحة : ٢٥٦٠ حكم المحدث : صحيح

لا يَحِلُّ لرجُلٍ أن يَهجُرَ أخاهُ فوقَ ثلاثِ ليالٍ، يلتقِيانِ : فيُعرِضُ هذا ويعرِضُ هذا وخيرُهُما الَّذي يبدأُ بالسَّلامِ الراوي : أبو أيوب الأنصاري المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٦٠٧٧ حكم المحدث : صحيح

وقد يقال : ان هذا مختص في الصلح فقط :

يُسلّم الراكبُ على الماشي والماشي على القاعدِ والماشيان أيّهما يبدأ بالسلامِ فهو أفضَلُ الراوي : جابر بن عبدالله المحدث : الألباني المصدر: السلسلة الصحيحة الجزء أو الصفحة : ١١٤٦ حكم المحدث : رجاله ثقات

يسلِّمُ الرَّاكِبُ على الماشي والماشي على القاعِدِ والماشيانِ أيُّهما يبدَأ فهوَ أفضلُ . الراوي : جابر بن عبدالله المحدث : الوادعي المصدر: الصحيح المسند الجزء أو الصفحة : ٢٤٥ حكم المحدث : حسن

يُسَلِّمُ الراكبُ على الماشي والماشي على القاعِدِ أيُّهما بدَأ فهو أفضلُ لفظُ ابنِ مَعمَرٍ الراوي : جابر بن عبدالله المحدث : البوصيري المصدر: إتحاف الخيرة المهرة الجزء أو الصفحة : ٣٨/٦ حكم المحدث : إسناده صحيح

أجمع العلماء على أن الابتداء بالسلام سُنّة مُرَغّب فيها ورَدّه فريضة : تفسير القرطبي (القرطبي، شمس الدين) ، الجزء : ٥ ، الصفحة : ٢٩٨

اذن لماذا لم يعط راد السلام (فاعل الواجب) ما اعطي البادئ به (فاعل المستحب) .

عندكم ايضا تساوى ثواب المستحب والواجب ويرد عليكم نفس اشكالكم، اذ لو كانا سواءا حقا لوجبا معا :

مَن صامَ رمضانَ إيمانًا و احتسابًا غُفِرَ لَهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ ومَن قامَ ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتِسابًا غُفِرَ لَهُ ما تقدَّمَ من ذنبِهِ الراوي : أبو هريرة المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٢٠١٤ حكم المحدث : صحيح

من صام رمضانَ إيمانًا و احتسابًا غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبِه ومن قام ليلةَ القدرِ إيمانًا واحتسابًا غُفِرَ له ما تقدَّم من ذنبِه الراوي : أبو هريرة المحدث : مسلم المصدر: صحيح مسلم الجزء أو الصفحة : ٧٦٠ حكم المحدث : صحيح

بضع كلمات تعادل حجة تامة :

من صلى الفجرَ في جماعةٍ ثم قعدَ يذكُرُ اللهَ حتى تطلُعُ الشمسُ ثم صلى ركعتين كانت له كأجرِ حَجَّةٍ وعمرةٍ قال : قال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : تامَّةٍ تامَّةٍ تامَّةٍ . الراوي : أنس بن مالك المحدث : الألباني المصدر: صحيح الترمذي الجزء أو الصفحة : ٥٨٦ حكم المحدث : حسن

من صلَّى الفجرَ في جماعةٍ ثم جلس يذكرُ اللهَ حتى تطلُعَ الشمسُ ثم صلَّى ركعتينِ كانت له كأجرِ حجةٍ وعمرةٍ تامةً تامةً تامةً الراوي :- المحدث : ابن عثيمين المصدر: مجموع فتاوى ابن عثيمين الجزء أو الصفحة : ٢٩٩ /١٤ حكم المحدث : إسناده حسن

المشي الى صلاة يعادل حجة :

مَن خرجَ من بيتِه متطَهرًا إلى صلاةٍ مَكتوبةٍ فأجرُه كأجرِ الحاجِّ المحرمِ ومَن خرجَ إلى تسبيحِ الضُّحى لا ينصبُه إلَّا إيَّاهُ فأجرُه كأجرِ المعتمرِ وصلاةٌ علَى أثرِ صلاةٍ لا لغوَ بينَهما كتابٌ في علِّيِّينَ الراوي : أبو أمامة الباهلي المحدث : الألباني المصدر: صحيح أبي داود الجزء أو الصفحة : ٥٥٨ حكم المحدث : حسن

مَن مَشَى إلى صلاةٍ مكتوبةٍ في الجماعةِ فهي كَحَجَّةٍ ومَن مَشَى إلى صلاةِ تَطَوُّعٍ فهي كعُمْرَةٍ الراوي : أبو أمامة الباهلي المحدث : الألباني المصدر: صحيح الجامع الجزء أو الصفحة : ٦٥٥٦ حكم المحدث : حسن

اذن فالناتج : ان كلا الفريقين يروون روايات صحيحة تقول : ان الحج ليس اعظم الاعمال ثوابا، وانه اما مساو لبعض الاذكار البسيطة، او انه مفضول

لبعض الاعمال = انه في كلا الفريقين ليس افضل الاعمال ثوابا لنتهم من قال : بان هناك ما هو افضل منه، بمخالفة المألوف الذي لا دليل عليه اساسا !

قال : كيف تقول : (لا دليل عليه) ؟! فالحج من اركان الاسلام عندنا ومن دعائم الاسلام عندكم ؟! وهل هناك شي مهم بلغ ما بلغه الحج من الاهمية هذه، غير نظائره من الاركان ؟! قلت : والصلاة ركن أيضا مع أنها ليست اعلى الاعمال ثوابا .

قال : فهل يعقل ان تغفر خطاياكم لمجرد زيارة ! ما هذا الا عقيدة صك الغفران ! قلت :

من قال حين يأوي إلى فراشِه : لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريكَ له له الملكُ وله الحمدُ وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ سبحان اللهِ والحمدُ للهِ ولا إلهَ إلا اللهُ، واللهُ أكبرُ غُفِرَتْ له ذنوبُه - أو قال : خطاياه شكَّ مِسْعَرٌ- وإن كانت مثلَ زَبَدِ البحرِ الراوي : أبو هريرة المحدث : الألباني المصدر: السلسلة الصحيحة الجزء أو الصفحة : ٣٤١٤ حكم المحدث : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال مسلم

مَنْ أكلَ طعامًا ثُم قال : الحمدُ للهِ الّذي أطعمَنِي هذا الطعامَ و رزَقَنِيهِ من غيرِ حولٍ مِنّي ولا قُوَّةٍ غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنْبِهِ ومَنْ لبِسَ ثوبًا فقال : الحمدُ للهِ الّذي كسَانِي هذا و رزَقَنِيهِ من غيرِ حولٍ مِنّي ولا قُوَّةٍ غُفِرَ لهُ ما تقدَّمَ من ذنْبِهِ ومَا تأخَرَّ الراوي : معاذ بن أنس الجهني المحدث : الألباني المصدر: صحيح الجامع الجزء أو الصفحة : ٦٠٨٦ حكم المحدث : حسن

اضافة :

نحن نعتقد ان الحسين مفضول لعلي والنبي (ع) قطعا، مع ان تربة علي لا شفاء فيها كتربة الحسين، ونعتقد ان الحسين خير من الرضا (ع) قطعا، مع ان ثواب زيارة الرضا اعظم، ذلك من قبيل تضخيم الثواب لأغراء الخلق لفعل الفعل المحدد لأيقاع فوائد لا دخل لها بالأفضلية، بل بأهداف اخرى كتوسيع رقعة التشيع كما في زيارة الرضا عليه السلام، وكتعظيم تضحية الحسين وتكبير صدى صوته ليستمر تفعيل هدفه الذي قتل من اجله، وهو اعلام الناس بوجود الخط الاسلامي المزيف الذي يخدع الناس، ذلك لان احياء الشعائر الحسينية تقود الناس الى السؤال، ما يفعل هؤلاء الناس ؟ يمشون مئات الكيلو مترات مشيا مع وجود السيارات ! طيب من هو هذا الشخص الذي يذهبون اليه ؟ وما قصته ؟ فأحياء الشعائر تعني اثارة انتباه الناس، واثارة هذا الانتباه يثير التساؤل، والتساؤل يثير حافز البحث عن الجواب، ثم الوصول الى حقيقة في النهاية مفادها :

ان الاسلام المعروف اليوم ليس واحدا لتصغوا الى أي ناطق مسلم، بدليل ان خليفة المسلمين قتل بن نبي المسلمين لاختلاف خطهما ! هذه الصرخة الحسينية يراد لها الديمومة، لذلك فقد جعل الله في قلوب المؤمنين لقتل الحسين حرارة لا تبرد ابدا الى القيامة، لان هذه الحرارة هي التي تنهض فتدفع اصحابها لأحياء الشعائر التي تقوم بدورها بايصال صوت الحسين الى الناس الغافلة عبر اثارة التساؤل تلو الاخر وصولا الى الحقيقة، وعندما يدرك الناس في النهاية، ان خط يزيد خلاف خط الحسين، وان الخط الاموي خلاف الخط العلوي، سيصلون الى اهتزاز الثقة في جميع ما يؤيد الخط الاموي في كل مروياتهم، وسيقادون الى التوسع في معرفة جذور قضية الاختلاف، وسيثور التساؤل عمن خالف الحسين من غير الامويين كالمذاهب الشافعية والمالكية

والحنفية الخ، وعندها سيصدمهم قول النبي الاعظم (حسين مني وانا من حسين) كدلالة عظمى على ان دينه (ص) الحقيقي، هو النابع من الحسين لا من غيره، اذ لا معنى لان يكون النبي من الحسين الا في هذا التفسير، لا سيما اذا ضم الى حديث الثقلين القاضي باتباع العترة وبضلال من عارضهم، وسيفهم المتسائل وقتها، ان سيد شباب الجنة بتنصيب رسول الله، قام بقتله خليفة رسول الله ! اذن فهناك اكثر من اسلام، وهذا بحاجة الى البحث عن موقع المتسائل من الفرقتين .

وكذا في حرص الامام على اخفاء قبر الزهراء عليها السلام، ليبقى سؤالا باعثا لكل عاقل ان يتفكر في سبب خفاء قبر سيدة نساء الجنة، ليقوده ذاك الى معرفة السبب وهو خلاف سيدة نساء العالمين مع من يسمونه خليفة النبي ! ولهذا فقد اصر عمر على معرفة قبرها والصلاة عليه قبل ان تتيقظ الجماهير واصر علي عليه السلام على منعه لكي يتم ايصال الرسالة الى الجماهير المسلمة المزامنة للحادثة واللاحقة، وهنا سيعرف المتسائل ان خط العترة الذي فيه سيدة نساء الجنة التي قتلها خليفة النبي ! والاخر سيد شباب اهل الجنة قتله خليفة النبي ! والمقتولان في نفس الخط والقاتلان في نفس الخط، وعندها فلا مفر من الاذعان للحقيقة .

فضل زيارة الحسين (ع) أثوب من الحج :

أَبِي ره قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ قَالَ سَأَلَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَبَا الْحَسَنِ الرِّضَا (ع) عَمَّنْ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ (ع) قَالَ تُعَادِلُ حِجَّةً وَ عُمْرَةً : ثواب الأعمال و عقاب الأعمال المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٨٦

اقول : هذا لا يعارض الروايات الاخرى التي تقول خمسين حجة الخ، لان اثبات حجة وعمرة لا يعني نفي ما هو اكثر، فالخطاب حسب المتلقي وعلى مقدار ما يتحمل تعقله .

أَبِي ره قَالَ حَدَّثَنِي سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) وَ هُوَ فِي مُصَلَّاهُ فَجَلَسْتُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ فَسَمِعْتُهُ وَ هُوَ يُنَاجِي رَبَّهُ فَيَقُولُ يَا مَنْ خَصَّنَا بِالْكَرَامَةِ وَ وَعَدَنَا الشَّفَاعَةَ وَ حَمَّلَنَا الرِّسَالَةَ وَ جَعَلَنَا وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ وَ خَتَمَ بِنَا الْأُمَمَ السَّالِفَةَ وَ خَصَّنَا بِالْوَصِيَّةِ وَ أَعْطَانَا عِلْمَ مَا مَضَى وَ عِلْمَ مَا بَقِيَ وَ جَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَا اغْفِرْ لِي وَ لِإِخْوَانِي وَ زُوَّارِ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (ع) الَّذِينَ أَنْفَقُوا أَمْوَالَهُمْ وَ أَشْخَصُوا أَبْدَانَهُمْ رَغْبَةً فِي بِرِّنَا وَ رَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ فِي صِلَتِنَا وَ سُرُوراً أَدْخَلُوهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ (ص) وَ إِجَابَةً مِنْهُمْ لِأَمْرِنَا وَ غَيْظاً أَدْخَلُوهُ عَلَى عَدُوِّنَا أَرَادُوا بِذَلِكَ رِضْوَانَكَ فَكَافِهِمْ عَنَّا بِالرِّضْوَانِ وَ اكْلَأْهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ اخْلُفْ عَلَى أَهَالِيهِمْ وَ أَوْلَادِهِمُ الَّذِينَ خُلِّفُوا بِأَحْسَنِ الْخَلَفِ وَ اصْحَبْهُمْ وَ اكْفِهِمْ شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ كُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِكَ وَ شَدِيدٍ وَ شَرَّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ وَ أَعْطِهِمْ أَفْضَلَ مَا أَمَّلُوا مِنْكَ فِي غُرْبَتِهِمْ عَنْ أَوْطَانِهِمْ وَ مَا آثَرُوا عَلَى أَبْنَائِهِمْ وَ أَبْدَانِهِمْ وَ أَهَالِيهِمْ وَ قَرَابَاتِهِمُ اللَّهُمَّ إِنَّ أَعْدَاءَنَا

أَعَابُوا عَلَيْهِمْ خُرُوجَهُمْ فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنِ النُّهُوضِ وَ الشُّخُوصِ إِلَيْنَا خِلَافاً عَلَيْهِمْ- فَارْحَمْ تِلْكَ الْوُجُوهَ الَّتِي غَيَّرَتْهَا الشَّمْسُ وَ ارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي تَقَلَّبَتْ عَلَى قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ (ع) وَ ارْحَمْ تِلْكَ الْعُيُونَ الَّتِي جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا وَ ارْحَمْ تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي جَزِعَتْ وَ احْتَرَقَتْ لَنَا وَ ارْحَمْ تِلْكَ الصَّرْخَةَ الَّتِي كَانَتْ لَنَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْأَنْفُسَ وَ تِلْكَ الْأَبْدَانَ حَتَّى تُرَوِّيَهُمْ مِنَ الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَشِ- فَمَا زَالَ (ص) يَدْعُو بِهَذَا الدُّعَاءِ وَ هُوَ سَاجِدٌ فَلَمَّا انْصَرَفَ قُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ لَوْ أَنَّ هَذَا الَّذِي سَمِعْتُهُ مِنْكَ كَانَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ اللَّهَ لَظَنَنْتُ أَنَّ النَّارَ لَا تَطْعَمُ مِنْهُ شَيْئاً أَبَداً وَ اللَّهِ لَقَدْ تَمَنَّيْتُ إِنْ كُنْتُ زُرْتُهُ وَ لَمْ أَحُجَّ فَقَالَ لِي مَا أَقْرَبَكَ مِنْهُ فَمَا الَّذِي يَمْنَعُكَ عَنْ زِيَارَتِهِ يَا مُعَاوِيَةُ وَ لِمَ تَدَعُ الحج زائد ذَلِكَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ فَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْأَمْرَ يَبْلُغُ هَذَا فَقَالَ يَا مُعَاوِيَةُ وَ مَنْ يَدْعُو لِزُوَّارِهِ فِي السَّمَاءِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْعُو لَهُمْ فِي الْأَرْضِ لَا تَدَعْهُ لِخَوْفٍ مِنْ أَحَدٍ فَمَنْ تَرَكَهُ لِخَوْفٍ رَأَى مِنَ الْحَسْرَةِ مَا يَتَمَنَّى أَنَّ قَبْرَهُ كَانَ بِيَدِهِ أَ مَا تُحِبُّ أَنْ يَرَى اللَّهُ شَخْصَكَ وَ سَوَادَكَ مِمَّنْ يَدْعُو لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ص) أَ مَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ غَداً مِمَّنْ تُصَافِحُهُ الْمَلَائِكَةُ أَمَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ غَداً فِيمَنْ رَأَى وَ لَيْسَ عَلَيْهِ ذَنْبٌ فَتُتْبَعَ أَ مَا تُحِبُّ أَنْ تَكُونَ غَداً فِيمَنْ يُصَافِحُ رَسُولَ اللَّهِ (ص) : ثواب الأعمال و عقاب الأعمال المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٩٤

اقول : اسناده صحيح، والحج يترك في حال الخوف على النفس خلاف الزيارة، وذلك لان حفظ النفس اولى من الحج، ولكن الزيارة اولى من حفظ النفس هنا، او على الاقل اولى من المجازفة بالنفس .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) قَالَ : إِذَا كَانَ يَوْمُ عَرَفَةَ اطَّلَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى زُوَّارِ قَبْرِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ (ع) فَقَالَ لَهُمُ اسْتَأْنِفُوا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ ثُمَّ يَجْعَلُ إِقَامَتَهُ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ : كامل الزيارات - ط دار المرتضوية المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ١٧١

موثق وهو مراد الروايات التي تقول ان الله تعالى ينظر الى زوار الحسين قبل زوار عرفة .

حدَّثني أبي وعليُّ بن الحسين رحمهما الله عن سعد بن عبدالله عن أبي القاسم هارون بن مسلم بن سَعدانَ عن مَسعَدَةَ بن صَدَقَةَ قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما لِمن زارَ قبر الحسين عليه السلام ؟ قال : تكتب له حَجّة مع رَسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : قلت له : جُعلت فِداك حَجّة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : نَعَم وحَجّتان قال : قلت : جُعلتُ فِداك حَجّتان ؟ قال : نَعَم وثلاث فما زال يعدّ حتّى بلغ عَشراً قلت : جُعلتُ فِداكَ عشر حِجَج مع رَسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : نَعَم وعشرون حَجّة قلت : جعلتُ فِداك وعشرون ؟ فما زال يعدّ حتّى بلغ خمسين فسكت : كامل الزّيارات المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ١٧٩

اقول : مسعدة بن صدقة فيه خلاف، والسكوت لا يعني نهاية المضاعفة، فانه (ع) بقي يزيد كشفا لمنزلة الزيارة حتى كف السائل عن الاستغراب، ولعله لو زاد استغرابا لزاد الامام بيانا، وليس هذا هبة من الامام، فليس له ان يضع اجورا على زيارة الحسين من عند نفسه، انما هو يزداد كشفا للثواب لا عطاءا للثواب .

أخبرنا محمد بن محمد قال أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد رحمه الله عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما خلق الله خلقا أكثر من الملائكة و إنه لينزل كل يوم سبعون ألف ملك فيأتون البيت المعمور فيطوفون به فإذا هم طافوا به نزلوا فطافوا بالكعبة فإذا طافوا بها أتوا قبر النبي صلى الله عليه وآله فسلموا عليه ثم أتوا قبر أمير المؤمنين عليه السلام فسلموا عليه ثم أتوا قبر الحسين عليه السلام فسلموا عليه ثم عرجوا وينزل مثلهم أبدا إلى يوم القيامة وقال عليه السلام : من زار أمير المؤمنين عليه السلام عارفا بحقه غير متجبر ولا متكبر كتب الله له أجر مائة ألف شهيد وغفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وبعث من الآمنين وهون عليه الحساب واستقبلته الملائكة فإذا انصرف شيعته إلى منزله فإن مرض عادوه وان مات تبعوه بالاستغفار إلى قبره قال : ومن زار الحسين عليه السلام عارفا بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة مقبولة وألف عمرة مقبولة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر: الأمالي (طبع دار الثقافة) المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ٢١٤

محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام = الشيخ المفيد اشهر من نار على علم .

جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه أبو القاسم وكان أبوه يلقب مسلمة من خيار أصحاب سعد، وكان أبو القاسم من ثقات أصحابنا وأجلائهم في الحديث والفقه : رجال النجاشي (النجاشي، أبو العبّاس) ، الصفحة : ١٢٣

١١٦٤٨ - محمد بن قولويه الجمال والد أبي القاسم جعفر بن محمد أكثر الرواية عنه ابنه جعفر في كامل الزيارات فهو ثقة : المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - الصفحة ٥٧٠

قال النجاشي : سعد بن عبد الله بن أبي خلف الأشعري القمي أبو القاسم، شيخ هذه الطائفة و فقيهها و وجهها، و قال الشيخ : سعد بن عبد الله القمي يكنى أبا القاسم جليل القدر واسع الأخبار كثير التصانيف ثقة : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٩ صفحة : ٧٩

و قال الشيخ : أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص بن السائب بن مالك بن عامر الأشعري من بني ذخران بن عوف بن الجماهر بن الأشعث يكنى أبا جعفر القمي و أول من سكن قم من آبائه سعد بن مالك بن الأحوص و كان السائب بن مالك وفد على النبي (ص) و أسلم و هاجر إلى الكوفة و أقام بها و أبو جعفر (هذا) شيخ قم و وجهها و فقيهها غير مدافع : معجم رجال الحديث المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٣ صفحة : ٨٧

٣٠٧١ - الحسن بن محبوب : ثقة جليل القدر قاله الشيخ : المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - الصفحة ٧٦٨

٨١٢٧ - علي بن رئاب : وثقه الشيخ : المفيد من معجم رجال الحديث : محمد الجواهري - الصفحة ٧٧٣

١١٨٠٧ - محمد بن مسلم بن رياح الأوقص الطحان مولى ثقيف طائفي وكان أعور أروى الناس وجه من أصحابنا فقيه ورع من أوثق الناس قاله النجاشي - من أصحاب الباقر والصادق (ع) روى عنهما (ع) ومن أصحاب الكاظم (ع) أيضا : المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - الصفحة ٥٧٨

اقول : السائل الاول قال الامام له : ان الزيارة تعدل حجة وعمرة واكتفى الامام بهذا المقدار من كشف ثوابها، الاخر استغرب فاطلعه الامام على المزيد فاستغرب فاطلعه الامام على المزيد الى ان وصل الامر الى خمسين حجة فكف الرجل حتى لا يزداد الامام كشفا لأنه استعظم ذلك، والثالث كانت عنده مساحة نفسية لقبول ما يسمع من الثواب فكشف له الامام عن ثواب الف حجة وعمرة، ولا تناقض بين كل ذلك، اذ هو (ع) لم يقل : لا تساوي الا حجة ثم نقض فقال : لا تساوي الا خمسين حجة الخ، بل هو (ع) يذكر من فضلها من دون ان يقول ان هذا هو كل ذلك الفضل .

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّزَّازُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (ع) يَقُولُ إِنَّ لِمَوْضِعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (ع) حُرْمَةً مَعْلُومَةً- مَنْ عَرَفَهَا وَ اسْتَجَارَ بِهَا أُجِيرَ قُلْتُ فَصِفْ لِي مَوْضِعَهَا جُعِلْتُ فِدَاكَ قَالَ امْسَحْ مِنْ مَوْضِعِ قَبْرِهِ الْيَوْمَ فَامْسَحْ خَمْسَةً وَ عِشْرِينَ ذِرَاعاً مِنْ نَاحِيَةِ رِجْلَيْهِ- وَ خَمْسَةً وَ عِشْرِينَ ذِرَاعاً مِمَّا يَلِي وَجْهَهُ وَ خَمْسَةً وَ عِشْرِينَ ذِرَاعاً مِنْ خَلْفِهِ وَ خَمْسَةً وَ عِشْرِينَ ذِرَاعاً مِنْ نَاحِيَةِ رَأْسِهِ وَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ مُنْذُ يَوْمَ دُفِنَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ وَ مِنْهُ مِعْرَاجٌ يُعْرَجُ فِيهِ بِأَعْمَالِ زُوَّارِهِ إِلَى السَّمَاءِ فَلَيْسَ مَلَكٌ وَ لَا نَبِيٌّ فِي السَّمَاوَاتِ إِلَّا وَ هُمْ يَسْأَلُونَ اللَّهَ أَنْ يَأْذَنَ لَهُمْ فِي زِيَارَةِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ (ع) فَفَوْجٌ يَنْزِلُ وَ فَوْجٌ يَعْرُجُ (اقول : موثق)

وَ عَنْهُ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْوَشَّاءِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (ع) مِثْلَهُ (اقول : موثق) : كامل الزيارات المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ٢٧٢

١٠٤٢٣ - محمد بن جعفر الرزاز أبو العباس : شيخ جعفر بن محمد بن قولويه في كامل الزيارات فهو ثقة : المفيد من معجم رجال الحديث - محمد الجواهري - الصفحة ٥٠٩

زيارة الرضا (ع) أثوب من زيارة الحسين (ع) :

١ . علي بن إبراهيم عن أبيه عن علي بن مهزيار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام جعلت فداك زيارة الرضا عليه السلام أفضل أم زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام ؟ فقال : زيارة أبي أفضل وذلك أن أبا عبد الله عليه السلام يزوره كل الناس و أبي لا يزوره إلا الخواص من الشيعة : الحديث الأول : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٨ صفحة : ٣١١

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار قال : قلت لابي جعفر عليه السلام يعنى محمد بن علي الرضا عليه السلام : جعلت فداك زيارة الرضا عليه السلام أفضل أم زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام ؟ فقال : زيارة أبي عليه السلام أفضل وذلك أن أبا عبد الله عليه السلام يزوره كل الناس و أبي عليه السلام لا يزوره إلا الخواص من الشيعة : عيون أخبار الرضا (ع) المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢٩٢

٣١٨١. وروى علي بن مهزيار عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني عليهما السلام قال قلت له : جعلت فداك زيارة الرضا عليه السلام أفضل أم زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام؟ قال : زيارة أبي عليه السلام أفضل وذلك أن أبا عبد الله عليه السلام يزوره كل الناس و أبي عليه السلام لا يزوره إلا الخواص من الشيعة : من لا يحضره الفقيه المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ٢ صفحة : ٥٨٢

وما كان فيه عن علي بن مهزيار فقد رويته عن أبي رضي الله عنه عن محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن إسحاق التاجر عن علي بن مهزيار ، ورويته عن أبي رضي الله عنه عن سعد بن عبد الله والحميري جميعا عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار ، ورويته أيضا عن محمد بن الحسن رضي الله عنه عن محمد ابن الحسن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار الأهوازي : تعليق المحقق : الطريق الأول فيه الحسين بن إسحاق التاجر وهو غير مذكور ولعله من مشايخ الإجارة والطريقان الآخران صحيحان : من لا يحضره الفقيه المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ٤ صفحة : ٤٤٦

حدَّثني محمّد بن يعقوبَ وعليُّ بن الحسين وغيرهما عن عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن مَهزيار قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : جُعِلتُ فِداك زِيارة الرِّضا أفضل أم زيارة أبي عبد الله حسين بن عليٍّ عليهما السلام؟ قال : زيارَة أبي أفضل، وذلك أنَّ أبا عبدالله عليه السلام يزوره كلُّ النّاس، و أبي لا يزوره إلاّ الخواصّ من الشّيعة : كامل الزيارات - ط مكتبة الصدوق المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ٣٢١

حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضي الله عنه قال حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول : والله ما منا إلا مقتول شهيد فقيل له : ومن يقتلك يا بن رسول الله؟ قال : شر خلق الله في زماني يقتلني بالسم ثم يدفنني في دار مضيقة وبلاد غربة ألا فمن زارني في غربتي كتب الله تعالى له أجر مائة ألف شهيد ومائة ألف صديق ومائة ألف حاج ومعتمر ومائة ألف مجاهد وحشر في زمرتنا وجعل في الدرجات العلى في الجنة رفيقنا : عيون أخبار الرضا (ع) المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢٨٧

حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد رضي الله عنه قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال : قرأت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام : أبلغ شيعتنا أن زيارتي تعدل عند الله ألف حجة قال : فقلت لابي جعفر عليه السلام ابنه : ألف حجة ؟ قال : اي والله ألف ألف حجة لمن زاره عارفا بحقه : عيون أخبار الرضا (ع) المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٢٨٧

حدثنا أبي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي قال : قرأت كتاب أبي الحسن الرضا عليه السلام : أبلغ شيعتي أن زيارتي تعدل عند الله ألف حجة. قال : فقلت لابي جعفر ابنه عليه السلام : ألف حجة ؟ قال : إي والله، وألف ألف حجة لمن زاره عارفا بحقه : الأمالي المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١٨١

حدَّثني محمّد بن الحسن عن محمّد بن الحسن الصّفّار عن أحمدَ بنِ محمّد بن عيسى عن أحمدَ بن محمّد بن أبي نَصر البِزَنطيّ قال : قرأت في كتاب أبي الحسن الرِّضا عليه السلام : أبلغ شيعتي أنَّ زيارتي تَعدل عند الله ألفَ حجّة قال : فقلت لأبي جعفر عليه السلام : ألف حجّةٍ ؟! قال : إي والله وألف ألف حجّةٍ لمن زاره عارفاً بحقِّه : كامل الزيارات - ط مكتبة الصدوق المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ٣٢١

اقول : كلها طرق صحيحة السند كما ترى، وفائدة الحج متمحورة في :

١ - شد الاواصر بين المسلمين .

٢ - تناسي فروق البشر.

٣ - استعراض العضلات واعادة تنشيط الوحدة لأسقاط امال اعداء المسلمين بتفرقتهم، وان كانت هذه هي العلة (كما هو المظنون) أي لأثبات توحد الخط المحق - المسلم - قبال اعدائه من الخط الكافر - الديانات الاخرى - فانه يلزم ان يتكرر نفس الامر في الخط الاخص في الفرقة المحقة، فالأسلام - المحق قبال غيره - منقسم الى محق ومبطل في نفسه، والشيعة هم المحقون، فأوجد الله لهم الحسين ليكون قبره محل تحقيق استعراض وحدتهم قبال اعدائهم من المسلمين، ولنفس العلل المذكورة في تشريع الحج وهي بحسب المظنون (لشد الاواصر - لتناسي الفوارق - لأرهاب من يريد تفريقهم من اعدائهم المسلمين وغيرهم) .

ومن باب اخر فان زيارة الكعبة والحج اليها، عنوان مشترك بين المحب العلوي والمبغض الاموي، الا ان زيارة الحسين عنوان خاص يعلن عن اتحاد مجموعة علوية بحتة، لهذا كان اطماعهم بمزيد من الثواب لتحقيق هذه الغاية هو المتعين، الا ان الشيعة انفسهم منقسمون ايضا الى محق ومبطل، واحقهم

هم الاثنا عشرية لذا جعل قبر الرضا (ع) هو العلامة المميزة والفاصلة بين الشيعي المحق من فرق الشيعة، فهذه هي الاهداف كما ترى لا علاقة لها بالأفضلية، وهذا المفتاح الذي صح عن الائمة (ع) كما مر، هو الذي دلنا على حقيقة الميزان الذي تفضل الزيارات على اساسه، فعممناه على بقية المصاديق.

الخلاصة :

اولا : ان افضل البقاع مكة لما صح عن ال محمد (ع)، وروايات فضل كربلاء على بقية البقاع كلها ضعيفة حتى وان كثرت، فأنها لا تنهض لمعارضة الصحيح

ثانيا : ان زيادة الثواب لمن اتى كربلاء زائرا على ثواب من اتى مكة حاجا، لا يلزم منه ان كربلاء افضل والا لزمنا القول ان مشهد خير من كربلاء لان القدوم لها اجزل ثوابا من القدوم الى كربلاء، وهذا ما لا يقول به احد.

ثالثا : فضل الزيارة لا يرتبط بفضل المزار، أي لا يزيد الثواب نظرا لزيادة فضله والا لزمنا القول ان الرضا خير من الحسين صلوات الله عليهما وهو خلاف الثابت الصحيح من فضل اهل الكساء على غيرهم، كما يلزم منه ان يكون الحسين خير من علي والنبي (ع) وهو خلاف المقطوع به.

رابعا : ان علة تفضيل الزيارة تبينت انفا وهي الاسلام الحق قبال الكفر الباطل في الكعبة، والتشيع الحق قبال التسنن الباطل في الحسين، والاثنا عشرية الحق قبال فرق الواقفة والفطحية الخ الباطلة في الرضا، فكلما ازدادت الفرق ضيقا كلما كانت زيارة المزار الدال على احقها اجزل ثوابا .

حرمة البكاء على الحسين :

حدثنا أبي رضي الله عنه قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثني محمد ابن عيسى بن عبيد اليقطيني عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن أبي بصير ومحمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال حدثني أبي عن جدي عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام علم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب مما يصلح للمسلم في دينه ودنياه ... من ضرب يديه على فخذيه عند مصيبة حبط أجره، أفضل أعمال المرء انتظار الفرج من الله عزوجل .. : الخصال : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ٦٢١

اقول : السند صحيح، قالوا : النهي عن الجزع على الميت موجود ففعلكم للحسين حرام ([١٠])، قلنا : ورد الاستثناء :

---

[١٠] ولكن ما قولكم انتم في ان عائشة لم تفعل ما لم يفعله النبي فتكون مبتدعة، بل خالفت نهيه فأقامت النوح على ابي بكر :

قوله : (وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت) وصله ابن سعد في الطبقات بإسناد صحيح من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال : لما توفي أبو بكر أقامت عائشة عليه النوح فبلغ عمر فنهاهن فأبين فقال لهشام بن الوليد : اخرج إلى بيت أبي قحافة - يعني أم فروة - فعلاها بالدرة ضربات فتفرق النوائح حين سمعن بذلك ووصله إسحاق ابن راهويه في مسنده من وجه آخر عن الزهري وفيه فجعل يخرجهن امرأة امرأة وهو يضربهن بالدرة : فتح الباري في شرح صحيح البخاري (٧٤/٥)

اذن عائشة اقامت مجلس النياحة على رسول الله ثم على ابي بكر، طيب ما هو موقف الشرع من النياحة ؟

أربعٌ في أمَّتي من أمرِ الجاهليَّةِ لا يتركونهنَّ الفخرُ في الأحسابِ والطَّعنُ في الأنسابِ والاستسقاءُ بالنُّجومِ والنِّياحةُ وقال : النَّائحةُ إذا لم تتُبْ قبل موتِها تُقامُ يومَ القيامةِ وعليها سِربالٌ من قَطِرانٍ ودِرعٌ من جربٍ الراوي : أبو مالك الأشعري المحدث : مسلم المصدر: صحيح مسلم الجزء أو الصفحة : ٩٣٤ حكم المحدث : صحيح

الرواية الأولى (حسنة) :

حدثنا محمد بن محمد قال حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه رحمه الله قال حدثني أبي قال حدثني سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن الحسن بن محبوب الزراد عن أبي محمد الأنصاري عن معاوية بن وهب قال : كنت جالسا عند جعفر بن محمد عليهما السلام إذ جاء شيخ قد انحنى من الكبر فقال : السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال له أبو عبد الله : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا شيخ ادن مني فدنا منه فقبل يده فبكى فقال له أبو عبد الله عليه السلام : وما يبكيك يا شيخ ؟ قال له : يا بن رسول الله أنا مقيم على رجاء منكم منذ نحو من مائة سنة أقول هذه السنة وهذا الشهر وهذا اليوم ولا أراه فيكم، فتلومني أن أبكي قال : فبكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال : يا شيخ، إن أخرت منيتك كنت معنا، وإن عجلت كنت يوم القيامة مع ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الشيخ : ما أبالي ما فاتني بعد هذا يا بن رسول الله فقال له أبو عبد الله عليه السلام : يا شيخ ، إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا : كتاب الله المنزل وعترتي أهل بيتي، تجئ و أنت معنا يوم القيامة قال : يا شيخ ما أحسبك من أهل الكوفة قال : لا. قال : فمن أين أنت ؟ قال : من سوادها جعلت فداك قال : أين أنت من قبر جدي المظلوم الحسين عليه السلام ؟ قال : إني لقريب منه قال : كيف إتيانك له ؟ قال : إني لآتيه وأكثر قال : يا شيخ ذاك دم يطلب الله تعالى به ما أصيب ولد فاطمة ولا يصابون

اثنتانِ في الناسِ هما بهم كُفْرٌ الطعنُ في النسبِ والنِّياحةُ على الميتِ الراوي : أبو هريرة المحدث : مسلم المصدر : صحيح مسلم الجزء أو الصفحة : ٦٧ حكم المحدث : صحيح

أخذ علينا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ مع البيعةِ ألا ننوحَ فما وفَّت منا امرأةٌ إلا خمسٌ : أم سليمٍ وأم العلاءِ وابنةُ أبي سبرةَ امرأةُ معاذٍ أو ابنةُ أبي سبرةَ وامرأةُ معاذٍ الراوي : أم عطية نسيبة الأنصارية المحدث : مسلم المصدر: صحيح مسلم الجزء أو الصفحة : ٩٣٦ حكم المحدث : صحيح

بمثل الحسين عليه السلام ولقد قتل عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته نصحوا لله وصبروا في جنب الله فجزاهم أحسن جزاء الصابرين إنه إذا كان يوم القيامة أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه الحسين عليه السلام ويده على رأسه بقطر دما فيقول : يا رب سل أمتي فيم قتلوا ولدي : الأمالي (طبع دار الثقافة) المؤلف : الشيخ الطوسي الجزء : ١ صفحة : ١٦٢

نعم : ورد في حسنة معاوية بن وهب عن أبي عبد الله (ع) كل الجزع والبكاء مكروه ما سوى الجزع والبكاء لقتل الحسين : التنقيح في شرح العروة الوثقى المؤلف : الخوئي، السيد أبو القاسم الجزء : ٩ صفحة : ٢٢٧

س ١٢٦٨: هل ترون أنه من الداعي اثارة مصيبة كربلاء بين الناس بشكل عنيف وحماسي أم لا ؟ ج : البكاء الشديد و الابكاء المثير من الامور المستحبة، التي دلت على رجحانها النصوص الكثيرة ففي الوسائل باب ٦٦ من أبواب المزار روايات كثيرة في استحباب ذلك ومنها صحيح معاوية بن وهب عن الصادق (ع) انه قال لشيخ : أين أنت عن قبر جدي المظلوم الحسين قال : اني لقريب منه قال (ع) : كيف اتيانك له قال : اني لاتيه واكثر قال : ذاك دم يطلب الله تعالى به ثم قال : كل الجزع والبكاء مكروه ما خلا الجزع والبكاء لقتل الحسين (ع) والله العالم : صراط النجاة المؤلف : التبريزي، الميرزا جواد الجزء : ٣ صفحة : ٤٤٣

الرواية الثانية : (صحيحة) :

حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار قال حدثني أحمد ابن إسحاق بن سعيد عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : تجلسون وتتحدثون قال : قلت جعلت فداك نعم قال إن تلك المجالس أحبها فأحبوا أمرنا انه من ذكرنا وذكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذبابة غفر الله ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر : ثواب الأعمال و عقاب الأعمال المؤلف : الشيخ الصدوق الجزء : ١ صفحة : ١٨٧

الرواية الثالثة : (صحيحة) :

ثواب الاعمال : حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل رضى الله عنه قال حدّثنا عبداله بن جعفر الحميري عن أحمد و عبدالله إبني محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يقول : أيّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتى تسيل على خدّه بَوَّأَهُ الله تعالى بها في الجنّة غرفاً يسكنها أحقاباً و أيّما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خديه فيما مسّنا من الأذى من عدوّنا في الدنيا بَوَّأَه الله في الجنّة مبوّء منزلى صدق و أيّما مؤمن مَسَّه أذىً فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خدّه من مَضَاضَة أوأذى فينا صرف الله من وجهه الأذى و آمنه يوم القيمة من سخط والنار : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ٦ صفحه : ٥٠٦

وفي صحيح محمد بن مسلم عن الإمام الباقر عليه السلام : قال : كان علي بن الحسين عليهم السلام يقول : أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليه السلام حتى تسيل على خده بوأه الله بها غرفاً يسكنها أحقاب و أيما

مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الأذى من عدونا في الدنيا بوأه الله بها مبوأ صدق، و أيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى، وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار: مرشد المغترب المؤلف : الحكيم، السيد محمد سعيد الجزء : ١ صفحة : ٦٤

أقول : وفيها أجازة الثواب على كل مصائب ال محمد (ع) لا فقط الحسين،

١ . عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي أبي يا جعفر أوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب تندبني عشر سنين بمنى أيام منى . الحديث الأول : موثق : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٩ صفحة : ٧٥

٢ . أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال مات الوليد بن المغيرة فقالت أم سلمة للنبي صلوات الله عليه إن آل المغيرة قد أقاموا مناحة فأذهب إليهم فأذن لها فلبست ثيابها وتهيأت وكانت من حسنها كأنها جان وكانت إذا قامت فأرخت شعرها جلل جسدها وعقدت بطرفيه خلخالها فندبت ابن عمها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : أنعى الوليد بن الوليد أبا الوليد فتى العشيره،حامي الحقيقة ماجد يسمو إلى طلب الوتيره، قد كان غيثا في السنين وجعفرا غدقا وميره، قال فما عاب ذلك عليها النبي صلى الله عليه وآله ولا قال شيئا . الحديث الثاني : صحيح : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ١٩ صفحة : ٧٦

وجمعا مع الرواية السابقة التي حصرت الاستثناء بالحسين (ع)، يتبين ان الحسين ممثل لمن هو مثله من الصالحين جميعا كالائمة والانبياء عليهم الصلوات، ومثاله : (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) (أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) مع ان القول الاول مختلف عن القول الثاني وكلاهما مسبوقان باداة الحصر(الا) .

الرواية الرابعة : (رجالها ثقات) :

١٠٤ . حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد قال : حدثنا بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الدعاء يرد القضاء وإن المؤمن ليأتي الذنب فيحرم به الرزق»

١١٧ - وعنه عن بكر بن محمد عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لفضيل : تجلسون وتحدّثون ؟ قال : نعم جعلت فداك قال : إن تلك المجالس أحبها فأحيوا أمرنا يا فضيل فرحم الله من أحيا أمرنا يا فضيل من ذَكرنا أو ذُكرنا عنده فخرج من عينه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر: قرب الإسناد المؤلف : الحميري، أبو العباس الجزء : ١ صفحة : ٣٢

الرواية الخامسة : (اخرى) :

١١٠ - عنه عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن بكر بن محمد عن فضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من ذكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر: المحاسن المؤلف : البرقي، ابو جعفر الجزء : ١ صفحة : ٦٣

قلت : ان كان بكر بن محمد هو الازدي فهي صحيحة ان صحت نسخة الكتاب ولا يصح حمل معنى تجلسون الى غير اقامة العزاء لأنه اورد فيه ثواب الباكي وهذا لا يكون الا في الحديث عن مصائبهم حصرا .

س : اذن تعارض المعصومين في اقوالهم ونقولهم فمرة يحرمون الرنة عند مصيبة ومرة يجعلونها ثوابا .

ج : بل هو الاستثناء لا التناقض، وعندكم مثله :

المثال الاول : سماع الميت : فلقد تعارض عندكم حديث الله (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٢٢﴾ فاطر) الاية التي تمسكتم بها لمنع سماع الميت من الحي، ثم رويتم ان النبي يسمع وهو في قبره :

ما من أحدٍ يسلِّمُ عليَّ إلَّا رَدَّ اللهُ عَلَيَّ رُوحِي حتَّى أرُدَّ عليه السلامَ الراوي : أبو هريرة المحدث : ابن تيمية المصدر : اقتضاء الصراط المستقيم الجزء أو الصفحة : ١٧٣/٢ حكم المحدث : على شرط مسلم

المثال الثاني : رضاع الكبير يحرم :

وحَدَّثَنِي أَبُو الطَّاهِرِ وَهَارُونُ بْنُ سَعِيدٍ الْأَيْلِيُّ - وَاللَّفْظُ لِهَارُونَ - قَالَا : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي مَخْرَمَةُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ نَافِعٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ زَيْنَبَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ تَقُولُ : سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، تَقُولُ لِعَائِشَةَ : وَاللهِ مَا تَطِيبُ نَفْسِي أَنْ يَرَانِي الْغُلَامُ قَدِ اسْتَغْنَى عَنِ الرَّضَاعَةِ فَقَالَتْ : لِمَ قَدْ جَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ وَاللهِ إِنِّي لَأَرَى فِي وَجْهِ أَبِي حُذَيْفَةَ مِنْ دُخُولِ سَالِمٍ قَالَتْ : فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَرْضِعِيهِ فَقَالَتْ : إِنَّهُ ذُو لِحْيَةٍ فَقَالَ : أَرْضِعِيهِ يَذْهَبْ مَا فِي وَجْهِ أَبِي حُذَيْفَةَ فَقَالَتْ : وَاللهِ مَا عَرَفْتُهُ فِي وَجْهِ أَبِي حُذَيْفَةَ : صحيح مسلم المؤلف : مسلم الجزء : ٢ صفحة : ١٠٧٧

رضاع الكبير لا يحرم :

حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن الأشعث عن أبيه عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وعندها رجل فكأنه تغير وجهه كأنه كره ذلك فقالت إنه أخي فقال انظرن من إخوانكن فإنما الرضاعة من المجاعة : صحيح البخاري (٤٨١٤)

حدثنا هناد بن السري حدثنا أبو الأحوص عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبيه عن مسروق قال قالت عائشة دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي رجل قاعد فاشتد ذلك عليه ورأيت الغضب في وجهه قالت فقلت يا رسول الله إنه أخي من الرضاعة قالت فقال انظرن إخوتكن من الرضاعة فإنما الرضاعة من المجاعة : صحيح مسلم (١٤٥٥)

لا يحرمُ من الرَّضاعِ إلا ما فتَقَ الأمعاءَ في الثَّديِ وكان قبلَ الفِطامِ الراوي : أم سلمة هند بنت أبي أمية المحدث : الألباني المصدر : إرواء الغليل الجزء أو الصفحة : ٢٢١/٧ حكم المحدث : إسناده صحيح على شرطهما

لا يحرِّمُ منَ الرَّضاعِ إلَّا ما فتقَ الأمعاءَ في الثَّديِ وكانَ قبلَ الفطامِ الراوي : أم سلمة هند بنت أبي أمية المحدث : الألباني المصدر: التعليقات الرضية الجزء أو الصفحة : ٢/٣٢٨ حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط الشيخين

لا تُحرِّمُ منَ الرضاعِ المَصةُ ولا المصتانِ ولا يُحرمُ منه إلا ما فتقَ الأمعاءَ منَ اللبنِ الراوي : أبو هريرة المحدث : ابن حزم المصدر: المحلى الجزء أو الصفحة : ١٣/١٠ حكم المحدث : صحيح

فكيف ينفي النبي نشر الحرمة بعد الحولين ثم يجيزه لسهلة بنت سهيل ؟! فلما يكون تعارض النصين عندكم استثناء وعندنا تناقضا ؟!

قالوا : هو خلاف الرضا والصبر :

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ سورة البقرة (١٥٦) واللطم جزع وليس هو الاسترجاع بل هو خلافه .

ج : قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين، قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون (٨٦) يوسف (قالوا) يعني : أولاد يعقوب (تالله تفتأ تذكر يوسف) أي : لا تزال تذكر يوسف لا تفتر من حبه و " لا " محذوفة من قوله (تفتأ) يقال : ما فتئ يفعل كذا أي : ما زال، كقول امرئ القيس : فقلت يمين الله أبرح قائما ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي أي : لا أبرح (حتى تكون حرضا) قال ابن عباس : دفنا وقال مجاهد : الحرض ما دون الموت يعني : قريبا من الموت وقال ابن إسحاق : فاسدا لا عقل لك والحرض : الذي فسد جسمه وعقله، وقيل : ذائبا من الهم ومعنى الآية : حتى تكون دنف الجسم مخبول العقل وأصل الحرض : الفساد في الجسم والعقل من الحزن والهرم أو العشق يقال : رجل حرض وامرأة حرض، ورجلان وامرأتان حرض، ورجال ونساء كذلك يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث، لأنه مصدر وضع موضع الاسم (أو تكون من الهالكين) أي : من الميتين : تفسير البغوي احياء التراث : البغوي ، أبو محمد جزء : ٢ صفحة : ٥٠٩

(وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ يوسف) فهو فعل نبي ليس فيه انكار الهي عليه طيلة هذه الفترة ولم يناف الصبر والتسليم لقضاء الله، واما الاسترجاع الذي يتسلحون به فقد اجمعوا على انه لم يكن العمل الوحيد الذي يصدر من الانبياء عند المصيبة،

فالبكاء الذي حصل من يعقوب ومن النبي على حمزة و ابراهيم ليس هو الاسترجاع جزما :

و الجَزَعُ بالتحريك : نقيض الصَبر و قد جَزِعَ من الشيء بالكسر و أَجْزَعَهُ غيره : الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية : الجوهري، أبو نصر جزء : ٣ صفحة : ١١٩٦

و الجَزَعُ مُحَرَّكَةً : نَقِيضُ الصَّبْرِ كَمَا فِي الصِّحَاحِ زادَ فِي العُبَابِ : و هو انْقِطَاعُ المُنَّةِ من حَمْلِ ما نَزَلَ و في المِصْبَاحِ : هو الضَّعْفُ عَمَّا نَزَلَ به : تاج العروس من جواهر القاموس : المرتضى الزبيدي جزء : ١١ صفحة : ٦٤

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : إذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً وَإِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً، الجَزُوع ضِدُّ الصَّبُورِ عَلَى الشرِّ والجَزَعُ نَقِيضُ الصَّبْرِ : لسان العرب : ابن منظور جزء : ٨ صفحة : ٤٧

ويعقوب (ع) اهلك بصره وكاد ان يهلك نفسه فيكون من الهالكين أفهو من الجازعين وليس من الصابرين ؟!

١ - بكاء النبي على ابراهيم :

وُلِدَ لِيَ اللَّيلةَ غلامٌ فسمَّيتُهُ باسمِ أبي إبراهيمَ ثمَّ دفعتُهُ إلى أمِّ سيفٍ امرأةِ قينٍ يقالُ لَهُ أبو سيفٍ فانطلقَ يأتيهِ و اتَّبعتُهُ فانتَهينا إلى أبي سيفٍ وَهوَ ينفخُ بِكيرِهِ قدِ امتلأَ البيتُ دخانًا فأسرعتُ المشيَ بينَ يدي رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فقلتُ يا أبا سيفٍ أمسِك جاءَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فأمسَكَ فدعا النَّبيُّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ بالصَّبيِّ فضمَّهُ إليْهِ وقالَ ما شاءَ اللَّهُ أن يقولَ فقالَ أنسٌ لقد رأيتُهُ وَهوَ يَكيدُ بنفسِهِ بينَ يدي رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فدمَعت عينا رسولِ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ تدمعُ العينُ ويحزَنُ القلبُ

ولا نقولُ إلَّا ما يُرضي ربَّنا واللَّهِ يا إبراهيمُ إنَّا بِكَ لَمَحزونونَ الراوي : أنس بن مالك المحدث : مسلم المصدر: صحيح مسلم الجزء أو الصفحة : ٢٣١٥ حكم المحدث : صحيح

٢ - بكاء النبي على امه بعد عهد طويل :

زار النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قبرَ أُمِّه فبكى و أبكى مَن حولَه فقال : استأذنتُ ربِّي في أن أستغفرَ لها فلم يُؤذَنْ لي واستأذنتُه في أن أزورَ قبرَها فأَذِنَ لي فزوروا القبورَ فإنها تُذَكِّرُ الموتَ الراوي : أبو هريرة المحدث : مسلم المصدر: صحيح مسلم الجزء أو الصفحة : ٩٧٦ حكم المحدث : صحيح

٣ - بكاء النبي على حفيده :

كنا عِندَ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم إذْ جاءه رسولُ إحدَى بناتِه تدعوه إلى ابنِها في الموتِ فقال النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : ارجِع فأخبِرها أن للهِ ما أخَذ وله ما أَعطَى وكلُّ شيءٍ عِندَه بأجَلٍ مُسَمًّى فمُرْها فلْتَصبِرْ ولْتَحتَسِبْ فأعادتِ الرسولَ أنها أقسمتْ لَتَأتِيَنَّها فقام النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم وقام معَه سعدُ بنُ عُبادةَ ومُعاذُ بنُ جبلٍ فدُفِعَ الصبيُّ إليه ونفَسُه تَقَعْقَعُ كأنها في شَنٍّ ففاضتْ عيناه فقال له سعدٌ : يا رسولَ اللهِ ما هذا ؟ قال : هذه رحمةٌ جعَلها اللهُ في قُلوبِ عِبادِه و إنما يَرحَمُ اللهُ من عِبادِه الرُّحَماءَ . الراوي : أسامة بن زيد المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٧٣٧٧ حكم المحدث : صحيح

٤ - بكاء النبي على ابنته :

شَهِدْنَا بنْتَ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ورَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ جَالِسٌ علَى القَبْرِ فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمعانِ فَقَالَ : هلْ فِيكُمْ مِن أحَدٍ لَمْ يُقَارِفِ اللَّيْلَةَ ؟ فَقَالَ أبو طَلْحَةَ : أنَا، قَالَ : فَانْزِلْ في قَبْرِهَا فَنَزَلَ في قَبْرِهَا فَقَبَرَهَا

الراوي : أنس بن مالك المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ١٣٤٢ حكم المحدث : صحيح

٥ - بكاء النبي سعد بن عبادة :

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى الصَّدَفِيُّ وَعَمْرُو بْنُ سَوَّادٍ الْعَامِرِيُّ قَالَا : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ : اشْتَكَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ شَكْوَى لَهُ فَأَتَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَشِيَّةٍ فَقَالَ : أَقَدْ قَضَى؟ قَالُوا : لَا، يَا رَسُولَ اللهِ فَبَكَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا رَأَى الْقَوْمُ بُكَاءَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَكَوْا فَقَالَ : أَلَا تَسْمَعُونَ ؟ إِنَّ اللهَ لَا يُعَذِّبُ بِدَمْعِ الْعَيْنِ وَلَا بِحُزْنِ الْقَلْبِ وَلَكِنْ يُعَذِّبُ بِهَذَا - وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ - أَوْ يَرْحَمُ : صحيح مسلم المؤلف : مسلم الجزء : ٢ صفحة : ٦٣٦

اشْتَكَى سَعْدُ بنُ عُبَادَةَ شَكْوَى له فأتَاهُ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَعُودُهُ مع عبدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ وسَعْدِ بنِ أَبِي وقَّاصٍ وعَبْدِ اللَّهِ بنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عنْهمْ فَلَمَّا دَخَلَ عليه فَوَجَدَهُ في غَاشِيَةِ أَهْلِهِ فَقالَ : قدْ قَضَى قالوا : لا يا رَسولَ اللَّهِ فَبَكَى النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فَلَمَّا رَأَى القَوْمُ بُكَاءَ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بَكَوْا فَقالَ : أَلَا تَسْمَعُونَ إنَّ اللَّهَ لا يُعَذِّبُ بدَمْعِ العَيْنِ ولَا بحُزْنِ القَلْبِ ولَكِنْ يُعَذِّبُ بهذا - وأَشَارَ إلى لِسَانِهِ - أَوْ يَرْحَمُ وإنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ ببُكَاءِ

أَهْلِهِ عليه وكانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عنْه : يَضْرِبُ فيه بالعَصَا ويَرْمِي بالحِجَارَةِ ويَحْثِي بالتُّرَابِ الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم : ١٣٠٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التناقض العجيب ! ان الله لا يعذب بالبكاء ولكنه يعذب بالبكاء !

مخالفة عمر:

سلمةَ بن الأزْرَقِ كان جالسا مع ابن عمرَ فمرّ بجنازةٍ يبكى عليها فعابَ ذلكَ ابن عمرَ و انتهرهنّ فقال سلمَةُ : لا تقلْ هذا فإنّي لأشهدُ على أبي هريرةَ لسمعته يقول وتوفيتْ امرأةٌ من كنائنِ مروانَ وشهدها وأمرَ مروانُ بالنساءِ اللاتي يبكينَ يطردنَ فقال أبو هريرةَ : دعهنّ أبا عبد الملكِ فإنه مرّ على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازةٍ يُبكَى عليها و أنا معهُ ومعهُ عمرُ فانتهرَ عمرُ النساءَ اللاتِي يبكينَ مع الجنازةِ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : دعهنّ يا ابن الخطابِ فإن النفسَ مُصابةٌ والعينُ دامعةٌ وإن العهدَ حديثٌ قال : أنت سمعتهُ ؟ قال : نعم قال : فاللهُ ورسولهُ أعلم الراوي : محمد بن عمرو بن عطاء المحدث : الذهبي - المصدر : تنقيح التحقيق- الصفحة أو الرقم : ٣٢١/١ خلاصة حكم المحدث : رو اته ثقات

أن سلمة بن الأزرق كان جالسا مع عبد الله بن عمر بالسوق فمر بجنازة يبكى عليها فعاب ذلك عبد الله بن عمر فانتهرهن فقال له سلمة بن الأزرق لا تقل ذلك فأشهد على أبي هريرة لسمعته يقول وتوفيت امرأة من كنائن مروان وشهدها وأمر مروان بالنساء التي يبكين يطردن فقال أبو هريرة دعهن يا أبا عبد الملك فإنه مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة يبكى عليها و أنا معه ومعه عمر بن الخطاب فانتهر عمر اللاتي يبكين مع الجنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن يا ابن الخطاب فإن النفس مصابة وإن العين

دامعة وإن العهد حديث قال أنت سمعته قال نعم قال فالله ورسوله اعلم الراوي : محمد بن عمرو بن عطاء المحدث : أحمد شاكر - المصدر: مسند أحمد - الصفحة أو الرقم : ١١٠/١٤ خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

ولكنه حتى بعد رحيل النبي بقي مصرا على موقفه الذي نهاه النبي عنه :

أَنَّ حَفْصَةَ بَكَتْ علَى عُمَرَ فَقالَ : مَهْلًا يا بُنَيَّةُ أَلَمْ تَعْلَمِي أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ قالَ : إنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ ببُكَاءِ أَهْلِهِ عليه . الراوي : عمر بن الخطاب | المحدث : مسلم | المصدر: صحيح مسلم الصفحة أو الرقم : ٩٢٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وقد أخرج عمر أخت أبي بكر حين ناحت وصله ابن سعد في الطبقات بإسناد صحيح من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال : لما توفي أبو بكر أقامت عائشة عليه النوح فبلغ عمر فنهاهن فأبين فقال لهشام بن الوليد : اخرج إلى بيت أبي قحافة - يعني أم فروة - فعلاها بالدرة ضربات فتفرق النوائح حين سمعن بذلك ووصله إسحاق ابن راهويه في مسنده من وجه آخر عن الزهري وفيه فجعل يخرجهن امرأة امرأة وهو يضربهن بالدرة : فتح الباري المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ٥ صفحة : ٧٤

أخبرنا عثمان بن عمر قال : أخبرنا يونس بن يزيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال لما توفي أبو بكر أقامت عليه عائشة النوح فبلغ عمر فجاء فنهاهن عن النوح على أبي بكر فأبين أن ينتهين فقال لهشام بن الوليد : أخرج إلي ابنة أبي قحافة فعلاها بالدرة ضربات فتفرق النوائح حين سمعن ذلك وقال : تردن أن يعذب أبو بكر ببكائكن؟ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الميت يعذب ببكاء أهله عليه : الطبقات الكبرى المؤلف : البغدادي، محمد بن سعد الجزء : ٣ صفحة : ٢٠٨

٦٦٨٠ - عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ : لَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ بُكِيَ عَلَيْهِ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ بِبُكَاءِ الْحَيِّ وَ أَبَوْا إِلَّا أَنْ يَبْكُوا فَقَالَ عُمَرُ لِهِشَامِ بْنِ الْوَلِيدِ : قُمْ فَأَخْرِجِ النِّسَاءَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنِّي أُخْرِجُكَ قَالَ عُمَرُ: ادْخُلْ فَقَدْ أَذِنْتُ لَكَ فَقَالَ : فَدَخَلَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : أَمُخْرِجِي أَنْتَ أَيْ بُنَيَّ؟ فَقَالَ : أَمَّا لَكِ فَقَدْ أَذِنْتُ قَالَ : فَجَعَلَ يُخْرِجُهُنَّ عَلَيْهِ امْرَأَةً امْرَأَةً وَهُوَ يَضْرِبُهُنَّ بِالدِّرَّةِ حَتَّى أَخْرَجَ أُمَّ فَرْوَةَ فَرَّقَ بَيْنَهُنَّ، أَوْ قَالَ : فَرَّقَ بَيْنَ النَّحْوِيِّ : مصنف عبد الرزاق الصنعاني المؤلف : الصنعاني، عبد الرزاق الجزء : ٣ صفحة : ٥٥٦

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب قال حدثني سعيد بن المسيب قال لما توفى أبو بكر رحمه الله أقامت عليه عائشة النوح فأقبل عمر بن الخطاب حتى قام ببابها فنهاهن عن البكاء على أبى بكر فأبين أن ينتهين فقال عمر لهشام بن الوليد ادخل فأخرج إلى ابنة أبى قحافة أخت أبى بكر فقالت عائشة لهشام حين سمعت ذلك من عمر إني أحرج عليك بيتي فقال عمر لهشام ادخل فقد أذنت لك فدخل هشام فأخرج أم فروة أخت أبى بكر إلى عمر فعلاها الدرة فضربها ضربات فتفرق النوح حين سمعوا ذلك : تاريخ الطبري المؤلف : الطبري، ابن جرير الجزء : ٢ صفحة : ٦١٤

حدثنا عثمان بن عمر قال أنبأنا يونس يعني ابن زيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب : أن أبا بكر رضي الله عنه لما توفي أقامت عليه عائشة رضي الله عنها النوح فأقبل عمر رضي الله عنه حتى قام ببابها فنهاها ومن معها عن البكاء على أبي بكر فأبين أن ينتهين فقال عمر لهشام بن الوليد : ادخل فأخرج إلي ابنة أبي قحافة، فقالت عائشة لهشام حين سمعت ذلك من عمر: إني أحرج عليك بيتي فقال عمر لهشام : ادخل فقد أذنت لك فدخل فأخرج أم فروة بنت

أبي قحافة إلى عمر رضي الله عنه فعلاها بالدرة فضربها ضربات فتفرق النوائح لما سمعن ذلك فقال عمر رضي الله عنه : أترون أن يعذب أبو بكر رضي الله عنه ببكائكن ؟! إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه، حدثنا أبو داود قال حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب بنحوه : تاريخ المدينة المؤلف : عمر بن شبه النميري البصري الجزء : ٢ صفحة : ٦٧٦

٦٦٨١ - عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ : لَمَّا مَاتَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ اجْتَمَعَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ نِسَاءٌ يَبْكِينَ فَجَاءَ عُمَرُ وَمَعَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَعَهُ الدِّرَّةُ فَقَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ادْخُلْ عَلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَأْمُرْهَا فَلْتَحْتَجِبْ، وَأَخْرِجُهُنَّ عَلَيَّ قَالَ : فَجَعَلَ يُخْرِجُهُنَّ عَلَيْهِ وَهُوَ يَضْرِبُهُنَّ بِالدِّرَّةِ، فَسَقَطَ خِمَارُ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ خِمَارُهَا، فَقَالَ : دَعُوهَا وَلَا حُرْمَةَ لَهَا كَانَ مَعْمَرٌ يُعْجَبُ مِنْ قَوْلِهِ لَا حُرْمَةَ لَهَا : مصنف عبد الرزاق الصنعاني المؤلف : الصنعاني، عبد الرزاق الجزء : ٣ صفحة : ٥٥٦

مع أنه شاهد النبي (ص) يبكي على ابنته وامه و ابنه الى اخره .

٦ - ندب حمزة :

قالوا : ان كان في استشهاد الحسين عز الإسلام فلم تبكون عليه ؟! قلنا لهم ففي استشهاد حمزة عز الإسلام والنبي يندب للبكاء عليه :

عنِ ابنِ عُمرَ أنَّ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ لما رجعَ مِنْ أُحُدٍ فَجعلَ نساءُ الأنصَارِ يبكينَ على مَن قُتلَ مِنْ أزواجِهنَّ قال فقال رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّم ولكنَّ حمزَةَ لا بَواكِيَ لَهُ قال ثمَّ نامَ فاستنبَهَ وهُنَّ يبكينَ قالَ فَهُنَّ اليومَ إذًا يبكينَ ينْدُبنَ حَمزَةَ الراوي : عبدالله بن عمر المحدث : ابن كثير - المصدر:

البداية والنهاية - الصفحة أو الرقم : ٤٩/٤ خلاصة حكم المحدث : على شرط مسلم

أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ لَمَّا رجَع مِنْ أحُدٍ فجعلتْ نساءُ الأنصارِ يبكين على مَنْ قُتل مِنْ أزواجِهن قال فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ولكنَّ حمزةَ لا بواكيَ له قال ثم نام فاستَنْبَه وهُنَّ يبكين قال فهن اليومَ إذا يَبكين يندبن بحمزةَ الراوي : عبدالله بن عمر| المحدث : أحمد شاكر| المصدر: تخريج المسند لشاكر الصفحة أو الرقم : ٨٢/٧ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لَمَّا رجَع مِن أُحُدٍ فجعَلَتْ نِساءُ الأَنصارِ يَبكِينَ على مَن قُتِل مِن أَزواجِهِنَّ قال : فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : ولكنْ حمزةُ لا بَواكيَ لهُ قال : ثمَّ نامَ فاستَنبَهَ وهُنَّ يَبكِينَ قال : فهُنَّ اليَومَ إذا يَبكِينَ يَندُبْنَ بحمزةَ . الراوي : عبدالله بن عمر| المحدث : شعيب الأرناؤوط | المصدر: تخريج المسند لشعيب الصفحة أو الرقم : ٤٩٨٤ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

١٤٠٧ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَمْرٍو عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ السَّمَّاكِ ثنا الْحَسَنُ بْنُ مُكْرَمٍ ثنا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ ثنا أُسَامَةُ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أُحُدٍ سَمِعَ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ يَبْكِينَ فَقَالَ : «لَكِنَّ حَمْزَةَ لَا بَوَاكِيَ» فَبَلَغَ ذَلِكَ نِسَاءَ الْأَنْصَارِ فَبَكَيْنَ لِحَمْزَةَ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُنَّ يَبْكِينَ فَقَالَ : يَا وَيْحَهُنَّ مَا زِلْنَ يَبْكِينَ مُنْذُ الْيَوْمِ فَلْيَسْكُتْنَ وَلَا يَبْكِينَ عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ الْيَوْمِ» هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وَهُوَ أَشْهَرُ حَدِيثٍ بِالْمَدِينَةِ، فَإِنَّ نِسَاءَ الْمَدِينَةِ لَا يَنْدُبْنَ مَوْتَاهُنَّ حَتَّى يَنْدُبْنَ حَمْزَةَ، وَإِلَى يَوْمِنَا هَذَا : المستدرك على الصحيحين المؤلف : الحاكم، أبو عبد الله الجزء : ١ صفحة : ٥٣٧

وفيه تاسيس سنة استمرار البكاء الى زمان الحاكم ! قالوا : وفي هذا الذيل نهي نبوي، قلنا : قد ورد بلفظين (قالَ فَهُنَّ اليومَ إذًا يبكينَ يندُبنَ حَمزَةَ) ولفظ اخر (فَلْيَسْكُتْنَ وَلَا يَبْكِينَ عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ الْيَوْمِ) وقد رد ابن القيم على دعوى النهي هذه :

فهذه إثنا عشرة حجة تدل على عدم كراهة البكاء فتعين حمل أحاديث النهى على البكاء الذى معه ندب ونياحة ولهذا جاء في بعض ألفاظ حديث عمر: "الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه" وفي بعضها " يعذب بما ينح عليه " وقال البخارى في صحيحه قال عمر دعهن يبكين على أبى سليمان يعنى خالد بن الوليد ما لم يكن نقع أو لقلقة والنقع حث التراب واللقلقة الصوت، وأما دعوى النسخ في حديث حمزة فلا يصح اذ معناه لا يبكين على هالك بعد اليوم من قتلى أحد ويدل على ذلك أن نصوص الاباحة أكثرها متأخرة عن غزوة أحد منها حديث أبى هريرة إذ اسلامه وصحبته كانا في السنة السابعة ومنها البكاء على جعفر وأصحابه وكان استشهادهم في السنة الثامنة ومنها البكاء على زينب وكان موتها في السنة الثامنة أيضا ومنها البكاء على سعد بن معاذ وكان موته في الخامسة ومنها البكاء عند قبر أمه وكان عام الفتح في الثامنة : كتاب عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن القيم - ط دار ابن كثير (ص ١٠٢)

٧ - عيناه تفيضان على الحسين :

عن عبدِ اللهِ بنِ نجيّ عن أبيه أنه سار مع عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ وكان صاحبَ مَطهرته فلما حاذى نينَوى وهو منطلقٌ إلى صِفّينَ فنادى عليٌّ رضيَ اللهُ عنهُ : اصبِرْ أبا عبدِ اللهِ اصبِرْ أبا عبدِ اللهِ بشطِّ الفراتِ قلتُ : وماذا ؟ قال : دخلتُ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ذاتَ يومٍ وعيناهُ تفيضانِ قلتُ : يا نبيَّ اللهِ أَغضبَكَ أحدٌ ما شأنُ عينَيكَ تُفيضانِ ؟ قال : بل قام من عندي جبريلُ قبل فحدَّثَني أنَّ الحُسينَ يقتلُ بشطِّ الفُراتِ قال : فقال : هل لك إلى أَنْ أُشِمَّكَ مِنْ تُربَتِهِ ؟ قال : قلتُ : نعم فمدَّ يدَه فقبض قبضةً من ترابٍ فأعطانيها فلم أملكْ عينيَّ أن فاضَتا الراوي : نجي بن سلمة بن حشم : المحدث : الألباني المصدر: السلسلة الصحيحة الجزء أو الصفحة : ١٥٩/٣ حكم المحدث : إسناده ضعيف وله شواهد تقويه

٦٧٥٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيٍّ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ سَافَرَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ صَاحِبَ مَطْهَرَتِهِ فَلَمَّا حَاذَى نِينْوَى وَهُوَ منطلق إلى صفين فنادى عليٌّ : اصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِشَطِّ الْفُرَاتِ فَقُلْتُ : مَاذَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ فقلت : يا نبي الله ما لعينيك تفيضان أغضبك أَحَدٌ ؟ قَالَ : بَلَى قَامَ مَنْ عِنْدِي جِبْرِيلُ قَبْلَ قَلِيلٍ فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ قَالَ : فَهَلَ لَكَ أَنْ أُشِمَّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا فَلَمْ أَمْلُكَ عَيْنَايَ أَنْ فَاضَتَا، رَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَ أَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ : البوصيري المصدر: إتحاف الخيرة المهرة (٢٣٨/٧)

٦٧٥٥ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَائِمًا فِي بَيْتِي فَجَاءَ الْحُسَيْنُ يَدْرُجُ قَالَتْ : فَقَعَدْتُ عَلَى الْبَابِ فَأَمْسَكْتُهُ مَخَافَةَ أَنْ يَدْخُلَ فَيُوقِظَهُ قَالَتْ : ثُمَّ غَفَلْتُ فِي شَيْءٍ فَدَبَّ فَدَخَلَ فَقَعَدَ عَلَى بَطْنِهِ قَالَتْ : فَسَمِعْتُ نَحِيبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ما علمت به فقال : إِنَّمَا جَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ عَلَى بَطْنِي قَاعِدٌ فَقَالَ لِي : أَتُحِبُّهُ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ أَلَا أُرِيكَ الْتُرْبَةَ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : بَلَى قَالَ : فضرب بجناحه فأتاني هذه التربة قالت : فإذا فِي يَدِهِ تُرْبَةٌ حَمْرَاءُ وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ : لَيْتَ شِعْرِي مَنْ يَقْتُلُكَ بَعْدِي" رَوَاهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مُخْتَصَرًا عَنْ عَائِشَةَ أَوْ أُمِّ سَلَمَةَ عَلَى الشَّكِّ : البوصيري المصدر: إتحاف الخيرة المهرة (٢٣٩/٧)

١٦٦٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُرَحْبِيلُ بْنُ مُدْرِكٍ الْجُعْفِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُجَيٍّ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ صَاحِبَ مَطْهَرَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى صِفِّينَ فَلَمَّا حَاذَى نِينَوى قَالَ: صَبْرًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ صَبْرًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِشَطِّ الْفُرَاتِ قَالَ : قُلْتُ : وَمَاذَا ؟ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ أَغْضَبَكَ أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ مَالِي أَرَى عَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أُمَّتِي تَقْتُلُ ابْنِي الْحُسَيْنَ ثُمَّ قَالَ لِي : هَلْ لَكَ أَنْ أُرِيكَ مِنْ تُرْبَتِهِ ؟ قَالَ : قُلْتُ نَعَمْ قَالَ : فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبْضَةً فَلَمَّا رَأَيْتُهَا لَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ أَنْ فَاضَتَا : تعليق الدميجي : اسناده حسن : الشريعة للاجري : تحقيق : الدميجي (٢١٧٦/٥)

حدثنا أبو خيثمة حدثنا محمد بن عبيد أخبرنا شرحبيل بن مدرك عن عبد الله بن نجي عن أبيه أنه سار مع علي وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي : اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات قلت : وماذا يا أبا عبد الله ؟ قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان قال : قلت : يا نبي الله أغضبك أحد ؟ ما شأن عيناك تفيضان ؟ قال : بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات قال : فقال : هل لك أن أشمك من تربته قال : قلت : نعم قال : فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا : تعليق المحقق حسين سليم أسد : (إسناده حسن) : مسند أبي يعلى الموصلي المؤلف : أبو يعلى الموصلي الجزء : ١ صفحة : ٢٩٨

عن عبد الله بن نجي عن أبيه أنه : سار مع علي رضي الله عنه وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي رضي الله عنه : اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات قلت : وماذا قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان قلت : يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عيناك تفيضان قال : بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات قال : فقال : هل لك إلى أن أشمك من تربته قال : قلت : نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا الراوي : شرحبيل بن مدرك المحدث : أحمد شاكر - المصدر: مسند أحمد- الصفحة أو الرقم : ٢/٦٠خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِبَغْدَادَ قُلْتُ لَهُ أَخْبَرَكُمْ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ أَنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيّ بْنِ الْمُذْهِبِ أَنا أَحْمَدُ بن جَعْفَر بن حمدَان ثَنَا عبد الله بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبيد ثَنَا شُرَحْبِيل بن مدرك عَن عبد الله بْنِ نُجَيٍّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَارَ مَعَ عَلِيٍّ وَكَانَ صَاحِبَ مِطْهَرَتِهِ فَلَمَّا حَاذَى نِينَوَى وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى صِفِّينَ فَنَادَى عَلِيٌّ اصْبِرْ أَبَا عبد الله اصبر أَبَا عبد الله بِشَطِّ الْفُرَاتِ قُلْتُ وَمَاذَا قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَغْضَبَكَ أَحَدٌ مَا شَأْنُ عَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ قَالَ بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جِبْرِيلُ قَبْلُ فحَدَّثَنِي أَنَّ الْحَسَنَ يُقْتَلُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ قَالَ فَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ أُشِمَّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا فَلم أملك عَيْني أَن فاضتا قال بن دهيش : (إِسْنَاده حسن) الاحاديث المختارة للمقدسي : تحقيق عبد الملك بن دهيش (٣٧٥/٢)

٣ - عَنْ عَبَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِيَ فَقَالَ : لَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ فَسَمِعْتُ صَوْتًا فَدَخَلْتُ فَإِذَا عِنْدَهُ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَإِذَا هُوَ حَزِينٌ أَوْ قَالَتْ : يَبْكِي فَقُلْتُ : مَا لَكَ تَبْكِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ أَنَّ أُمَّتِي تَقْتُلُ هَذَا بَعْدِي فَقُلْتُ وَمَنْ يَقْتُلُهُ ؟ فَتَنَاوَلَ مَدَرَةً فَقَالَ : أَهْلُ هَذِهِ الْمَدَرَةِ تَقْتُلُهُ : تعليق المحقق : قلت أسناده حسن : مشيخة بن طهمان : المحقق : محمد طاهر مالك الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق (ص ٥٥)

٨ - نحيب النبي على الحسين :

كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم نائمًا في بيتي فجاء الحسينُ يدرجُ قالتْ : فقعَدتُ على البابِ فأمسَكتُه مخافةَ أن يدخُلَ فيوقِظَه قالتْ : ثم غفلتُ في شيءٍ فدبَّ فدخَل فقعَد على بطنِه قالتْ : فسمِعتُ نحيبَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فجئتُ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ما علِمتُ به فقال : إنما جاءني جبريلُ عليه السلامُ وهو على بَطني قاعدٌ فقال لي : أتُحِبُّه ؟ فقلتُ : نعَم قال : إنَّ أُمَّتَكَ ستقتُلُه ألا أُريكَ التربةَ التي يُقتَلُ بها ؟ قال : فقلتُ : بَلى قال : فضرَب بجَناحِه فأتاني هذه التربةَ قالتْ : فإذا في يدِه تربةٌ حمراءُ وهو يَبكي ويقولُ : ليتَ شِعْري مَن يَقتُلُكَ بَعدي الراوي : أم سلمة هند بنت أبي أمية المحدث : البوصيري - المصدر: إتحاف الخيرة المهرة- الصفحة أو الرقم : ٢٣٨/٧ خلاصة حكم المحدث : سنده صحيح

وعن أم سلمة قالت : كان رسول الله (ص) جالساً ذات يوم في بيتي قال : لا يدخل عليّ أحد فانتظرت فدخل الحسين (ع) فسمعت نشيج رسول الله (ص) يبكي فاطلعت فإذا حسين (ص) في حجره والنبي (ص) يمسح جبينه وهو يبكي فقلت : والله ما علمت حين دخل فقال (ص) : إنّ جبريل (ع) كان معنا في البيت قال : أتحبه قلت : أما في الدنيا فنعم قال : إنّ أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء فتناول جبريل من تربتها فأراها النبي (ص) فلما أحيط بحسين (ص) حين قتل قال : ما اسم هذه الأرض ؟ قالوا : كربلاء فقال : صدق الله ورسوله (ص) وبلاء : رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات : مجمع الزوائد (١٨٨/٩)

٩ - النبي اشعثا اغبرا في الرؤيا :

عن ابنِ عباسٍ قال رأيتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلم [يعني في المنامِ] نصفَ النهارِ أشعثَ أغبرَ معه قارورةٌ فيها دمٌ يلتقطهُ ويتَتَبَّعهُ فيها قال قلتُ يا رسولَ اللهِ ما هذا ؟ قال : دمُ الحسَينِ وأصحابِهِ لم أزلْ أتبعُهُ منذُ اليومَ الراوي : عمار بن أبي عمار المحدث : القرطبي المفسر المصدر: التذكرة للقرطبي الجزء أو الصفحة : ٥٦٦ حكم المحدث : إسناده صحيح

عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ : رأيتُ النَّبيَّ صلَّى اللَّه عليهِ وعلَى آلِهِ وسلَّمَ فيما يرَى النَّائمُ بنِصفِ النَّهارِ قائل أشعثَ أغبرَ بيدِهِ قارورةٌ فيها دمٌ فقالَ : بأبي أنتَ وأمّي يا رسول اللَّهِ ما هذا ؟ قالَ : دمُ الحُسَيْنِ وأصحابِهِ فلم أزَل ألتقطُهُ منذُ اليومَ ، فأحصَينا ذلِكَ اليومَ فوجَدوهُ قُتلَ في ذلِكَ اليومِ عليهِ السَّلامُ : الراوي : عبدالله بن عباس المحدث : الوادعي المصدر : الصحيح المسند الجزء أو الصفحة : ٥٩١ حكم المحدث : صحيح على شرط مسلم

٢٥٥٣ - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا حماد هو بن سلمة أنا عمار عن بن عباس قال : رأيت النبي صلى الله عليه و سلم فيما يرى النائم بنصف النهار وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم فقلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا قال هذا دم الحسين وأصحابه لم أزل ألتقطه منذ اليوم فأحصينا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك : اليوم تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي على شرط مسلم : مسند أحمد (٢٨٣/١)

رأيتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فيما يرى النائمُ ذاتَ يومٍ بنصفِ النهارِ أشعثُ أغبرُ بيده قارورةٌ فيها دمٌ فقلت : بأبي أنت وأمي ما هذا ؟! قال : هذا دمُ الحسينِ وأصحابُه لم أزل ألتقطُه منذ اليومَ . الراوي : عبدالله بن عباس المحدث : الألباني المصدر: تخريج مشكاة المصابيح الجزء أو الصفحة :٦١٣٠ حكم المحدث : إسناده صحيح

مَن رآني في المنامِ فقد رآني فإنَّ الشيطانَ لا يَتَخَيَّلُ بي ورُؤْيا المؤمنِ جُزْءٌ من سِتَّةٍ وأربَعِينَ جزءًا من النُّبُوَّةِ الراوي : أنس بن مالك المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة : ٦٩٩٤ حكم المحدث : صحيح

١٠ - الحسين يضمن ثواب من بكاه :

١١٥٤ - حدثنا أحمد بن إسرائيل قال رأيت في كتاب أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله بخط يده نا اسود بن عامر أبو عبد الرحمن ثنا الربيع بن منذر عن أبيه قال كان حسين بن علي يقول من دمعتا عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة اثواه الله تعالى الجنة : فضائل الصحابة للإمام أحمد (٦٧٥/٢)

أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي .. وقال البرقاني غرقت قطعة من كتبه فنسخها من كتاب ذكروا أنه لم يكن سماعه فيه فغمزوه لأجل ذلك وإلا فهو ثقة وكنت شديد التنقير والتنفير عنه حتى تبين عندي أنه صدوق لا يشك في سماعه .. وقال الحاكم ثقة مأمون : لسان الميزان المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ١٤٥

وسألتُه عن أبي بكر بن مالكٍ القَطِيعيّ فقال : ثقةٌ زاهدٌ قديمً سمعتُ أنه مجابُ الدعوةِ : سؤالات السلمي للدارقطني (٩٠/١)

أحمد بن إسرائيل النجاد الإمام الحافظ الفقيه شيخ العلماء ببغداد أبو بكر أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل البغدادي قال الخطيب كان صدوقا عارفا صنف كتابا كبيرا في السنن : تذكرة الحفاظ للذهبي (٨٦٩/٣)

أسود بن عامر الأسود ابن عامر الشامي نزيل بغداد يكنى أبا عبد الرحمن ويلقب شاذان ثقة من التاسعة مات في أول سنة ثمان ومائتين : تقريب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ١١١

الرّبيع بن مُنْذركوفى ثِقَة : الثقات للعجلي - ط الدار المؤلف : العجلي الجزء : ١ صفحة : ٣٥٦

٧٧٩٩ - الرّبيع بن الْمُنْذر الثَّوْريّ من أهل الْكُوفَة يروي عَن الشّعبِيّ وَأَبِيهِ روى عَنهُ إِسْحَاق بن مَنْصُور السَّلُولِي وَزيد بن الْحباب : الثقات المؤلف : ابن حبان الجزء : ٦ صفحة : ٢٩٧

المنذر ابن يعلى الثوري بالمثلثة أبو يعلى الكوفي ثقة من السادسة : تقريب التهذيب المؤلف : العسقلاني، ابن حجر الجزء : ١ صفحة : ٥٤٦

قلت : الوجادة امر مقبول وتصح به الاخبار ان وثق براويها فالأمام احمد توفي سنة ٢٤١ هجرية واحمد بن اسرائيل ولد سنة ٢٥٣ هجرية فتصح منه الوجادة ومعرفة خط يده ممن عاصره .

أنا الْحَسَنُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ نا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ نا أَبُو الْحَسَنِ بْنُ شُقَيْرٍ نا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ نا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الأَوْدِيُّ نا مُخَوَّلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ نا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ نا الرَّبِيعُ بْنُ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُ : مَنْ دَمَعَتْ عَيْنُهُ دَمْعَةً أَوْ قَطَرَتْ عَيْنُهُ فِينَا قَطْرَةً أَثْوَاهُ اللَّهُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ حِقَبًا، وَإِنْ دَخَلَ النَّارَ أَخْرَجَتْهُ مِنْهَا .

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : فَرَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ فَقُلْتُ : يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ حَدَّثَنِي مُخَوَّلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَكْرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ مُنْذِرٍ الثَّوْرِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَكَ تَقُولُ : مَنْ دَمِعَتْ عَيْنُهُ فِينَا دَمْعَةً أَوْ قَطَرَتْ عَيْنُهُ فِينَا قَطْرَةً أَثْوَاهُ اللَّهُ بِهَا فِي الْجَنَّةِ حِقَبًا وَإِنْ دَخَلَ النَّارَ أَخْرَجَتْهُ

مِنْهَا أَفَحَدَّثْتَهُ بِهَذَا ؟ فَقَالَ : نَعَمْ أَنَا قُلْتُهُ قَالَ : قُلْتُ : أَفَأَرْوِيهِ عَنْكَ ؟ قَالَ : ارْوِهِ قُلْتُ : سَقَطَ الإِسْنَادُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؟ قَالَ : قَدْ سَقَطَ فَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى يَقُولُ : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ فِيمَا وَأَمَّا الثَّانِي- بِالسِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ- فَهُوَ: تلخيص المتشابه في الرسم المؤلف : الخطيب البغدادي الجزء : ١ صفحة : ٥٦٤

قلت : لا يحق لكم القول انه (ع) اجتهد فاخطأ، لأنه هنا يخبر عن حقيقة خبرية لا يفسر نصا ليقع فيه الاجتهاد، فأما ان يكون صادقا او كاذبا وحاشاه، ومحال ان يكون الحسين مفترعلى الله مع كونه سيدا لشباب الجنة، والا فما هو حال من هم تحت سيادته ان كان هذا حال سيدهم ؟!

س - فالرسول خير منه فلم لا يكون هذا الثواب لمن بكاه ؟! هذه نكارة المتن .

ج - لان ثواب البكاء ليس لفضل الحسين بل لاشعال فتيل ثورته لتبقى راية وعادات تثير تساؤلات الغافلين ليتساءلوا فيسألوا فيجابوا، فيعرفوا فيهتدوا الى ان الاسلام خطين، خط من قال عنه النبي ان ديني منه (حسين مني و انا من حسين) وخط ورثه خليفة المسلمين فقتل بن بنت نبيه ! وعندها سيهتدي الى الزيف الموجود في تراثه وسيصل الى نتيجة مفادها : ان الاسلام الحقيقي الصائن من الضلال انما هو في القران والعترة حصرا كما اوصاه النبي فيبتعد عن اسلام غيرهم، وان النبي جعل الحسين منه نسبا وهو من الحسين = (ان حقيقة دينه تخرج من الحسين لا ممن خالفه في خطه) .

غضب الله للحسين وإقرار عمله :

١- بكاء الجن :

٣٩٦٣ - وقال أحمد بن منيع ثنا أبو نصر ثنا حماد عن عمار قال إن أم سلمة قالت سمعت الجن تنوح على الحسين : تعليق بن حجر: هذا موقوف صحيح بهذا الاسناد : المطالب العالية لابن حجر، تحقيق د الشثري (١٩٠/١٦)

١٣٧٣ - حدثنا عبد الله قال حدثني أبي نا عبد الرحمن بن مهدي قال نا حماد بن سلمة عن عمار قال سمعت أم سلمة قالت : سمعت الجن يبكين على حسين قال : وقالت أم سلمة : سمعت الجن تنوح على الحسين : تعليق المحقق : اسناده حسن : أحمد بن حنبل : فضائل الصحابة : تحقيق وصي الله عباس (٧٧٦/٢) .

عن أمِّ سلمةَ أنها سمعتِ الجنَّ تنوحُ على الحسينِ بنِ عليٍّ الراوي : عمار بن أبي عمارة المحدث : ابن كثير المصدر: البداية والنهاية الجزء أو الصفحة : ٢٣٦/٦ حكم المحدث : صحيح

حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ : عَنْ عَمَّارِ بنِ أَبِي عَمَّارٍ سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُوْلُ : سَمِعْتُ الجِنَّ يَبكِيْنَ عَلَى حُسَيْنٍ وَتَنُوحُ عَلَيْهِ : تعليق شعيب الارنؤوط : رجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة المؤلف : الذهبي، شمس الدين الجزء : ٣ صفحة : ٣١٦

سمعتُ الجنَّ تنوحُ على الحسينِ بنِ عليٍّ الراوي : أم سلمة هند بنت أبي أمية المحدث : الشوكاني المصدر : در السحابة الجزء أو الصفحة : ٢٣٦ حكم المحدث : إسناده رجاله رجال الصحيح

عن أمِّ سلمةَ قالت : سمعتُ الجنَّ تنوحُ على الحُسينِ الراوي :- المحدث : ابن الوزير اليماني المصدر: العواصم والقواصم الجزء أو الصفحة : ٥٩/٨ حكم المحدث : رجاله رجال الصحيح

سَمِعتُ أمَّ سَلمةَ قالتْ : سَمِعتُ الجِنَّ يَبْكينَ على حُسَينٍ قال : وقالت : أُمُّ سَلمةَ : سَمِعتُ الجِنَّ تَنوحُ على الحُسَينِ رَضِيَ اللهُ عنه . الراوي : عمار المحدث : الوادعي المصدر : الرسالة الوازعة للمعتدين الجزء أو الصفحة : ١٤٧ حكم المحدث : صحيح على شرط مسلم

عن أم سلمة قالت : سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي، رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح : مجمع الزوائد للهيثمي (١٩٩/٩)

٢٧٩٤ - حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا حجاج بن المنهال ثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن أم سلمة قالت : سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي : المعجم الكبير للطبراني (١٢١/٣)

٢٧٩٩ - حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا هدبة بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار عن أم سلمة قال : سمعت الجن تنوح على الحسين : المعجم الكبير للطبراني (١٢٢/٣)

وعن ميمونة قالت : سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي، رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح : مجمع الزوائد للهيثمي (١٩٩/٩)

عن ميمونةَ قالت : سمعتُ الجنَّ تنوحُ على الحسينِ . الراوي :- المحدث : ابن الوزير اليماني المصدر: العواصم والقواصم الجزء أو الصفحة : ٦٠/٨ حكم المحدث : رجاله رجال الصحيح

حدثنا عبد الله ثنا إبراهيم بن الحجاج ثنا حماد بن سلمة عن عمار عن ميمونة قالت : سمعت الجن تنوح على الحسين : المعجم الكبير للطبراني (١٢٢/٣)

صحيح

قال : هذا لا يقبله عاقل، قلت : فقد رويتموه عن عمر:

حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ سَهْلُ بْنُ أَبِي سَهْلٍ الْوَاسِطِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : نَاحَتِ الْجِنُّ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَوَصَفَ ذَلِكَ فَقَالَ : عَلَيْكَ سَلَّامُ اللَّهِ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَزَّقِ، قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا ... نَوَائِحَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ، فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ ... لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتُ بِالْأَمْسِ يُسْبَقِ، أَبَعْدَ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ ... لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْغَضَاةُ بِأَسْوَقِ : تعليق المحقق : اسناده صحيح الى ابن ابي مليكة وهو لم يدرك : الشريعة المؤلف : الآجري ت : الدميجي الجزء : ٤ صفحة : ١٩٢٩

حَدَّثَنَا أَبُو زَكَرِيَّا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الْحِنَّائِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ حِسَابٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : نَاحَتِ الْجِنُّ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عَلَيْكَ سَلَّامُ اللَّهِ مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَزَّقِ، قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا ... نَوَائِحَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفَتَّقِ، فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ ... لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتُ بِالْأَمْسِ يُسْبَقِ، فَيَا لَقَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ ... لَهُ الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْغَضَاةُ بِأَسْوَقِ : تعليق المحقق : اسناده صحيح الى ابن ابي مليكة وهو لم يدرك : الشريعة المؤلف : الآجري الجزء : ٤ صفحة : ١٩٣٢

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّامٍ قَالَ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ زَيْدٍ الْعَمِّيِّ قَالَ : لَمَّا مَاتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعُوا نَوْحَ الْجِنِّ عَلَيْهِ وَهُمْ يَقُولُونَ : جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ أَمِيرٍ وَبَارَكَتْ ... يَدُ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْأَدِيمِ الْمُمَزَّقِ، فَمَنْ يَسْعَ أَوْ يَرْكَبْ جَنَاحَيْ نَعَامَةٍ ... لِيُدْرِكَ مَا قَدَّمْتَ بِالْأَمْسِ يُسْبَقِ، قَضَيْتَ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتَ بَعْدَهَا ... نَوَائِحَ فِي أَكْمَامِهَا لَمْ تُفْتَقِ، لَقَتْلُ قَتِيلٍ بِالْمَدِينَةِ أَظْلَمَتْ لَهُ ... الْأَرْضُ تَهْتَزُّ الْغَضَاةُ بِأَسْوَقِ، وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَفَاتُهُ ... بِكَفِّي سَبْنَتِي أَزْرَقِ الْعَيْنِ مُطْرِقِ، وَلَقَاكَ رَبِّي فِي الْجِنَانِ تَحِيَّةٌ ... وَمِنْ كِسْوَةِ الْفِرْدَوْسِ لَا تَتَمَزَّقِ : تعليق المحقق : اسناده صحيح الى العمي وهو ضعيف : الشريعة المؤلف : الآجري الجزء : ٤ صفحة : ١٩٣٢

٢ - الحجر يقطر دما :

عن الزهري قال قال لي عبد الملك أي واحد أنت ان أعلمتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين فقال قلت لم ترفع حصاة ببيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط فقال لي عبد الملك إني و إياك في هذا الحديث لقرينان : رواه الطبراني ورجاله ثقات : الهيثمي، مجمع الزوائد (١٩٦/٩)

وعن الزهري قال ما رفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن علي إلا عن دم : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح : الهيثمي، مجمع الزوائد (١٩٦/٩)

وعن أم حكيم قالت قتل الحسين و أنا يومئذ جويرية فمكثت السماء أياما مثل العلقة : رواه الطبراني ورجاله إلى أم حكيم رجال الصحيح : الهيثمي، مجمع الزوائد (١٩٦/٩)

٣ - النبي يبكي ويسيئ قاتله :

كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما في بيتي فجاء الحسين يدرج قالت : فقعدت على الباب فأمسكته مخافة أن يدخل فيوقظه قالت : ثم غفلت في شيء فدب فدخل فقعد على بطنه قالت : فسمعت نحيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت فقلت : يا رسول الله ما علمت به فقال : إنما جاءني جبريل عليه السلام وهو على بطني قاعد فقال لي : أتحبه ؟ فقلت : نعم قال : إن أمتك ستقتله ألا أريك التربة التي يقتل بها ؟ قال : فقلت : بلى قال : فضرب بجناحه فأتاني هذه التربة قالت : فإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول : ليت شعري من يقتلك بعدي الراوي : أم سلمة المحدث : البوصيري - المصدر: إتحاف الخيرة المهرة - الصفحة أو الرقم : ٢٣٨/٧ خلاصة حكم المحدث : سنده صحيح

لا تُبكوا هذا يعني حُسَينًا : فكان يومُ أُمِّ سلمةَ فنزلَ جبريلُ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ لأُمِّ سلمةَ لا تدَعي أحدًا يدخلُ فجاءَ حُسَينٌ فبكَى فخلَّتْهُ يدخلُ فدخلَ حتَّى جلسَ في حجرِرسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ فقال جبريلُ : إنَّ أُمَّتَكَ ستقتلُهُ قال : يقتلونَهُ وهُم مؤمنونَ ؟ قال : نعم وأَراهُ تُربتَهُ . الراوي : أبو أمامة الباهلي | المحدث : الذهبي | المصدر: سير أعلام النبلاء الصفحة أو الرقم : ٢٨٩/٣ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

استأذن ملِكُ القَطْرِ ربَّه أن يزورَ النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فأذِن له فكان في يومِ أمِّ سلمةَ . . . فبينا هي على الباب إذ دخل الحُسينُ بنُ عليٍّ . . . فجعل يتوثَّبُ على ظهرِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وجعل النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ يتلَثَّمُه ويُقبِّلُه فقال له الملكُ : تُحبُّه قال : نعم قال : أما إنَّ أُمَّتُك ستقتُلُه إن شئتَ أَريتُك المكانَ الذي يُقتَلُ فيه قال : نعم فقبض قبضةً من المكانِ الذي يُقتلُ فيه فأراه إياه فجاء سهلةٌ أو ترابٌ أحمرُ فأخذَتْه أمُّ سلمةَ فجعلتْها في

ثوبِها قال ثابتٌ : كنا نقول إنها كربِلاءُ الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر: السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم : ١٦٠/٣ | خلاصة حكم المحدث : رجاله ثقات غير عمارة بن زاذان قال الحافظ صدوق كثير الخطأ

استأذن ملك القطر أن يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة فقال لا يدخل علينا أحد فجاء الحسين بن علي رضي الله عنهما فدخل فقالت أم سلمة هو الحسين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيه فجعل يعلو رقبة النبي صلى الله عليه وسلم ويعبث به والملك ينظر فقال الملك أتحبه يا محمد قال إي والله إني لأحبه قال أما إن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان فقال بيده فتناول كفا من تراب فأخذت أم سلمة التراب فصرته في خمارها فكانوا يرون أن ذلك التراب من كربلاء الراوي : أبو الطفيل المحدث : الهيثمي - المصدر: مجمع الزوائد - الصفحة أو الرقم : ١٩٣/٩ خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

لقد دخل عليَّ البيتَ ملَكٌ لم يدخلْ عليَّ قبلَها فقال لي إنَّ ابنَك هذا : حُسَينٌ مَقتولٌ و إن شئتَ أَرَيتُكَ من تُربتِه الأرضَ التي يُقتَلُ بها الراوي : عبدالله بن سعد الأنصاري المحدث : الألباني المصدر: السلسلة الصحيحة الجزء أو الصفحة : ٨٢٢ حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط الشيخين

٤ - عيناه تفيضان :

عن عبدِ اللهِ بنِ نجيّ عن أبيه أنه سار مع عليٍّ رضيَ اللهُ عنهُ وكان صاحبَ مَطهرته فلما حاذى نينَوى وهو منطلقٌ إلى صِفّينَ فنادى عليٌّ رضيَ اللهُ عنهُ : اصبِرْ أبا عبدِ اللهِ اصبِرْ أبا عبدِ اللهِ بشطِّ الفراتِ قلتُ : وماذا ؟ قال : دخلتُ على النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ذاتَ يومٍ وعيناهُ تفيضانِ قلتُ : يا نبيَّ اللهِ أَغضبَكَ أحدٌ ما شأنُ عينَيكَ تُفيضانِ ؟ قال : بل قام من عندي جبريلُ قبل فحدَّثَني أنَّ الحُسينَ يقتلُ بشطِّ الفُراتِ قال : فقال : هل لك إلى أَنْ أُشِمَّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ ؟ قال : قلتُ : نعم فمدَّ يدَه فقبض قبضةً من ترابٍ فأعطانيها فلم أملكْ عينيَّ أن فاضَتا الراوي : نجي بن سلمة بن حشم : المحدث : الألباني المصدر: السلسلة الصحيحة الجزء أو الصفحة : ١٥٩/٣ حكم المحدث : إسناده ضعيف وله شواهد تقويه

٦٧٥٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَجِيٍّ عَنْ أَبِيهِ : أَنَّهُ سَافَرَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ صَاحِبَ مَطْهَرَتِهِ فَلَمَّا حَاذَى نِينْوَى وَهُوَ منطلق إلى صفين فنادى عليٌّ : اصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ اصْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِشَطِّ الْفُرَاتِ فَقُلْتُ : مَاذَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ فقلت : يا نبي الله ما لعينيك تفيضان أغضبك أَحَدٌ؟ قَالَ : بَلَى قَامَ مَنْ عِنْدِي جِبْرِيلُ قَبْلَ قَلِيلٍ فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ قَالَ : فَهَلَ لَكَ أَنْ أُشِمَّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا فَلَمْ أَمْلُكَ عَيْنَايَ أَنْ فَاضَتَا "رَوَاهُ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَ أَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ : البوصيري المصدر: إتحاف الخيرة المهرة (٢٣٨/٧)

٦٧٥٥ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَائِمًا فِي بَيْتِي فَجَاءَ الْحُسَيْنُ يَدْرُجُ قَالَتْ : فَقَعَدْتُ عَلَى الْبَابِ فَأَمْسَكْتُهُ مَخَافَةَ أَنْ يَدْخُلَ فَيُوقِظَهُ قَالَتْ : ثُمَّ غَفَلْتُ فِي شَيْءٍ فَدَبَّ فَدَخَلَ فَقَعَدَ عَلَى بَطْنِهِ قَالَتْ : فَسَمِعْتُ نَحِيبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ما علمت به فقال : إِنَّمَا جَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ عَلَى بَطْنِي قَاعِدٌ فَقَالَ لِي : أَتُحِبُّهُ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ أَلَا أُرِيكَ الْتُرْبَةَ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا ؟ قَالَ : فَقُلْتُ : بَلَى قَالَ : فضرب بجناحه فأتاني هذه التربة قالت : فإذا فِي يَدِهِ تُرْبَةٌ حَمْرَاءُ وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ : لَيْتَ شِعْرِي مَنْ يَقْتُلُكَ بَعْدِي" رَوَاهُ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ مُخْتَصَرًا عَنْ عَائِشَةَ أَوْ أُمِّ سَلَمَةَ عَلَى الشَّكِّ : البوصيري المصدر: إتحاف الخيرة المهرة (٢٣٩/٧)

١٦٦٧ - وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَاوُدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الصُّوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُرَحْبِيلُ بْنُ مُدْرِكٍ الْجُعْفِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُجَيٍّ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ صَاحِبَ مَطْهَرَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى صِفِّينَ فَلَمَّا حَاذَى نِينَوى قَالَ : صَبْرًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ صَبْرًا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِشَطِّ الْفُرَاتِ قَالَ : قُلْتُ : وَمَاذَا ؟ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ قَالَ : فَقُلْتُ لَهُ : هَلْ أَغْضَبَكَ أَحَدٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ مَالِي أَرَى عَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أُمَّتِي تَقْتُلُ ابْنِي الْحُسَيْنَ ثُمَّ قَالَ لِي : هَلْ لَكَ أَنْ أُرِيكَ مِنْ تُرْبَتِهِ ؟ قَالَ : قُلْتُ نَعَمْ قَالَ : فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبْضَةً فَلَمَّا رَأَيْتُهَا لَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ أَنْ فَاضَتَا : تعليق الدميجي : اسناده حسن : الشريعة للاجري : تحقيق : الدميجي (٢١٧٦/٥)

حدثنا أبو خيثمة حدثنا محمد بن عبيد أخبرنا شرحبيل بن مدرك عن عبد الله بن نجي عن أبيه أنه سار مع علي وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي : اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات قلت : وماذا يا أبا عبد الله ؟ قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان قال : قلت : يا نبي الله أغضبك أحد ؟ ما شأن عيناك تفيضان ؟ قال : بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات قال : فقال : هل لك أن أشمك من تربته قال : قلت : نعم قال : فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا : تعليق المحقق حسين سليم أسد : (إسناده حسن) : مسند أبي يعلى الموصلي المؤلف : أبو يعلى الموصلي الجزء : ١ صفحة : ٢٩٨

عن عبد الله بن نجي عن أبيه أنه : سار مع علي رضي الله عنه وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي رضي الله عنه : اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات قلت : وماذا قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان قلت : يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عيناك تفيضان قال : بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني أن الحسين يقتل بشط الفرات قال : فقال : هل لك إلى أن أشمك من تربته قال : قلت : نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا الراوي : شرحبيل بن مدرك المحدث : أحمد شاكر - المصدر: مسند أحمد- الصفحة أو الرقم : ٦٠/٢ خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِي بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ بِبَغْدَادَ قُلْتُ لَهُ أَخْبَرَكُمْ هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قِرَاءَةً عَلَيْهِ وَأَنْتَ تَسْمَعُ أَنا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيّ بْنِ الْمُذْهِبِ أَنا أَحْمَدُ بن جَعْفَر بن حمدَان ثَنَا عبد الله بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عبيد ثَنَا شُرَحْبِيل بن مدرك عَن عبد الله بْنِ نُجَيّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَارَ مَعَ عَلِيٍّ وَكَانَ صَاحِبَ مِطْهَرَتِهِ فَلَمَّا حَاذَى نِينَوَى وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى صِفّينَ فَنَادَى عَلِيٌّ اصْبِرْ أَبَا عبد الله اصبر أَبَا عبد الله بِشَطِّ الْفُرَاتِ قُلْتُ وَمَاذَا قَالَ دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَغْضَبَكَ أَحَدٌ مَا شَأْنُ عَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ قَالَ بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جِبْرِيلُ قَبْلُ فحَدَّثَنِي أَنَّ الْحَسَنَ يُقْتَلُ بِشَطِّ الْفُرَاتِ قَالَ فَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ أُشِمَّكَ مِنْ تُرْبَتِهِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا فَلم أملك عَيْني أَن فاضتا قال بن دهيش : (إِسْنَاده حسن) الاحاديث المختارة للمقدسي : تحقيق عبد الملك بن دهيش (٣٧٥/٢)

٣ - عَنْ عَبَّادِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ هَاشِمِ بْنِ هَاشِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِيَ فَقَالَ : لَا يَدْخُلُ عَلَيَّ أَحَدٌ فَسَمِعْتُ صَوْتًا فَدَخَلْتُ فَإِذَا عِنْدَهُ حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ وَإِذَا هُوَ حَزِينٌ أَوْ قَالَتْ : يَبْكِي فَقُلْتُ : مَا لَكَ تَبْكِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ أَنَّ أُمَّتِي تَقْتُلُ هَذَا بَعْدِي فَقُلْتُ وَمَنْ يَقْتُلُهُ؟ فَتَنَاوَلَ مَدَرَةً فَقَالَ : أَهْلُ هَذِهِ الْمَدَرَةِ تَقْتُلُهُ : تعليق المحقق : قلت أسناده حسن : مشيخة بن طهمان : المحقق : محمد طاهر مالك الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق (ص ٥٥)

٥ - نحيب النبي :

كان النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم نائمًا في بيتي فجاء الحسينُ يدرجُ قالتْ : فقعَدتُ على البابِ فأمسَكتُه مخافةَ أن يدخُلَ فيوقِظَه قالتْ : ثم غفلتُ في شيءٍ فدبَّ فدخَل فقعَد على بطنِه قالتْ : فسمِعتُ نحيبَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فجئتُ فقلتُ : يا رسولَ اللهِ ما علِمتُ به فقال : إنما جاءني جبريلُ عليه السلامُ وهو على بَطني قاعدٌ فقال لي : أتُحِبُّه ؟ فقلتُ : نعَم قال : إنَّ أُمَّتَكَ ستقتُلُه ألا أُريكَ التربةَ التي يُقتَلُ بها ؟ قال : فقلتُ : بَلى قال : فضرَب بجَناحِه فأتاني هذه التربةَ قالتْ : فإذا في يدِه تربةٌ حمراءُ وهو يَبكي ويقولُ : ليتَ شِعْري مَن يَقتُلُكَ بَعدي الراوي : أم سلمة هند بنت أبي أمية المحدث : البوصيري - المصدر: إتحاف الخيرة المهرة- الصفحة أو الرقم : ٢٣٨/٧ خلاصة حكم المحدث : سنده صحيح

وعن أم سلمة قالت : كان رسول الله (ص) جالساً ذات يوم في بيتي قال : لا يدخل عليّ أحد فانتظرت فدخل الحسين (ع) فسمعت نشيج رسول الله (ص) يبكي فاطلعت فإذا حسين (ص) في حجره والنبي (ص) يمسح جبينه وهو يبكي فقلت : والله ما علمت حين دخل فقال (ص) : إنّ جبريل (ع) كان معنا في البيت قال : أتحبه قلت : أما في الدنيا فنعم قال : إنّ أمتك ستقتل هذا بأرض يقال لها كربلاء فتناول جبريل من تربتها فأراها النبي (ص) فلما أحيط بحسين (ص) حين قتل قال : ما اسم هذه الأرض ؟ قالوا : كربلاء فقال : صدق الله ورسوله (ص) وبلاء : رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات : مجمع الزوائد (١٨٨/٩)

٦ - النبي يستغرب من كونهم مؤمنون :

مع قتلهم للحسين دلالة على تنافي الامرين :

لا تبكوا هذا يعني حسينا : فكان يوم أم سلمة فنزل جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم سلمة لا تدعي أحدا يدخل فجاء حسين فبكى فخلته يدخل فدخل حتى جلس في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل : إن أمتك ستقتله قال : يقتلونه وهم مؤمنون ؟ قال : نعم وأراه تربته . الراوي : أبو امامة الباهلي المحدث : الذهبي : المصدر: سير أعلام النبلاء - الصفحة أو الرقم : ٢٨٩/٣ خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

٧ - كسف الشمس لموت الحسين :

لمَّا قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عليٍّ انكسَفتِ الشَّمسُ كَسْفةً حتَّى بدَتِ الكواكبُ نصفَ النَّهارِ حتَّى ظنَنَّا أنَّها هي الراوي : أبو قبيل حيي بن هانئ المعافري المحدث : الهيثمي المصدر: مجمع الزوائد الجزء أو الصفحة : ٢٠٠/٩ حكم المحدث : إسناده حسن

لما قُتل الحسينُ انكسفتِ الشمسُ كسفةً حتى بدتِ الكواكبُ نصفَ النهارِ حتى ظننَّا أنها هي . الراوي : أبو قبيل حيي بن هانئ المعافري المحدث : ابن الوزير اليماني المصدر: العواصم والقواصم الجزء أو الصفحة : ٥٥/٨ حكم المحدث : إسناده حسن وله شواهد

لمَّا قُتِلَ الحسينُ بنُ عليٍّ انكسفتِ الشَّمسُ كسفةً حتَّى بدتِ الكواكبُ نصفَ النَّهارِ حتَّى ظنَّنا أنَّها هي الراوي : أبو قبيل حيي بن هانئ المعافري المحدث : الشوكاني المصدر: در السحابة الجزء أو الصفحة : ٢٣٦ حكم المحدث : إسناده حسن

قالوا هذا يعارض قول النبي ان الشمس لا تكسف لموت أحد :

انكسَفَتِ الشمسُ يومَ ماتَ إبراهيمُ فقال الناسُ : انكَسَفَتْ لموتِ إبراهيمَ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : إن الشمسَ والقمرَ آيتان مِن آياتِ اللهِ لا يَنْكَسِفان لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه فإذا رأيتموهما فادعوا اللهَ وصلُّوا حتى يَنْجَلِيَ . الراوي : المغيرة بن شعبة المحدث : البخاري المصدر: صحيح البخاري الجزء أو الصفحة :١٠٦٠ حكم المحدث : صحيح

انكسفتِ الشمسُ على عهدِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يوم مات ابراهيمُ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتانِ من آياتِ اللهِ لا يَنكسفانِ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه فإذا رأيتُموهما فادعوا اللهَ وصلُّوا حتى ينكشفَ . الراوي : المغيرة بن شعبة المحدث : مسلم المصدر: صحيح مسلم الجزء أو الصفحة : ٩١٥ حكم المحدث : صحيح

ج : طيب فالنبي هنا يقول انها لا تنكسف لموت أحد في مناسبة كسفها لموت أبراهيم ! فلنقل انها زامنت موته ولم تنكسف لموته، طيب ولكن انكسفت في موت عمر أيضا :

حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ زَكَرِيَّا الْمُطَرِّزُ ثنا يُوسُفُ بْنُ مُوسَى الْقَطَّانُ ثنا سَلَمَةُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَسَارٍ قَالَ : شَهِدْتُ مَوْتَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَانْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَئِذٍ : المعجم الكبير المؤلف : الطبراني الجزء : ١ صفحة : ٧١

عن عبدِ الرَّحمنِ بنِ يَسارٍ قال شهِدْتُ موتَ عمرَ بنِ الخطَّابِ فانكسَفَتِ الشَّمسُ يومئِذٍ الراوي : عبدالرحمن بن يسار المحدث : الهيثمي المصدر : مجمع الزوائد الجزء أو الصفحة : ٩/ ٨١ حكم المحدث : رجاله ثقات

وأخرج عبد الرحمن بن يسار قال : شهدت موت عمر بن الخطاب فانكسفت الشمس يومئذ ورجاله ثقات : تاريخ الخلفاء المؤلف : السيوطي، جلال الدين الجزء : ١ صفحة : ١٠٩

وَأخرج الطَّبَرَانِيّ بِسَنَد صَحِيح عَن عبد الرَّحْمَن بن يسَار قَالَ شهِدت موت عمر بن الْخطاب فانكسفت الشَّمْس يَوْمئِذٍ : الخصائص الكبري المؤلف : السيوطي، جلال الدين الجزء : ٢ صفحة : ٢٠٦

وروى الطبراني بسند صحيح عن عبد الرحمن بن يسار قال : شهدت موت عمر بن الخطاب فانكسفت الشمس يومئذ : سبل الهدى والرشاد المؤلف : الصالحي الشامي الجزء : ١٠ صفحة : ١٤٧

اذن فالشمس كسفت في موت إبراهيم والحسين وعمر، لأجل ذلك او تزامنا معه، لا يهم، المهم ان كسف الشمس فعلا تحقق مزامنا لفقدان أحد، وهو كاف لتكذيب الحديث نفسه او توجيهه .

٨ - نزيف الحجر:

قال لي عبدُ الملكِ أيُّ واحدٍ أنت إنْ أعلمتَني أيَّ علامةٍ كانت يومَ قُتِلَ الحُسَينُ بنُ عليٍّ فقال قلْتُ لم تُرفَعْ حَصاةٌ ببيتِ المقدسِ إلَّا وُجِدَ تحتَها دمٌ عَبيطٌ فقال لي عبدُ الملكِ إنّي و إيَّاك في هذا الحديثِ لَقرينان الراوي : محمد بن مسلم بن شهاب الزهري | المحدث : الهيثمي | المصدر: مجمع الزوائد الصفحة أو الرقم : ١٩٩/٩ | خلاصة حكم المحدث : رجاله ثقات

ما رُفِعَ بالشَّامِ حَجَرٌ يومَ قُتِلَ الحسينِ بنِ عليٍّ إلَّا عن دمٍ الراوي : محمد بن مسلم بن شهاب الزهري المحدث : الهيثمي المصدر: مجمع الزوائد الجزء أو الصفحة : ٩ /١٩٩ حكم المحدث : رجاله رجال الصحيح

ما رُفع بالشامِ حجرٌ يومَ قُتل الحسينُ إلا عن دمٍ الراوي : محمد بن مسلم بن عبيد الله المحدث : ابن الوزير اليماني المصدر: العواصم والقواصم الجزء أو الصفحة : ٥٥/٨ حكم المحدث : رجاله رجال الصحيح

ما رُفِعَ حجرٌ بالشَّامِ يومَ قُتِلَ الحسَينُ بنُ عليٍّ إلَّا عن دمٍ الراوي : محمد بن مسلم بن عبيد الله المحدث : الشوكاني المصدر: در السحابة الجزء أو الصفحة : ٢٣٦ حكم المحدث : إسناده رجاله رجال الصحيح

٩ - الحمرة في السماء :

١٥١٦١- وعن أم حكيم قالت : قتل الحسين وأنا يومئذ جويرية فمكثت السماء أياماً مثل العلقة، رواه الطبراني ورجاله إلى أم حكيم رجال الصحيح : مجمع الزوائد : الهيثمي (١٩٦/٩)

عن أمِّ حكيمٍ قالت : قُتل الحسينُ فمكثتِ السماءُ أيامًا مثلَ العلقةِ : الراوي : علي بن مسهر : المحدث : ابن الوزير اليماني المصدر: العواصم والقواصم الجزء أو الصفحة : ٥٥/٨ حكم المحدث : رجاله رجال الصحيح

عن علي بن محمد عن علي بن مدرك عن جده الأسود بن قيس قال : احمرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر يرى ذلك في آفاق السماء كأنها الدم قال فحدثت بذلك شريكا فقال لي سألت من الأسود قلت هو جدي أبو أمي قال أما والله إن كان لصدوق الحديث عظيم الأمانة مكرما للضيف : تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٢٢٧/١٤)

ونقل الإمام أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب التبصرة عن ابن سيرين قال : لما قتل الحسين أظلمت الدنيا ثلاثة أيام ثم ظهرت هذه الحمرة في السماء وقال أبو سعيد ما رفع حجر في الدنيا لما قتل الحسين إلا وتحته دم عبيط، ولقد

مطرت السماء دماً بقي أثره في الثياب مدة حتى تقطعت وقال سليم القاضي لما قتل الحسين مطرنا دما وقال السدي : لما قتل الحسين بكت السماء وبكاؤها حمرتها قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي : كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب فيستدل على غضبه وهو إمارة الشخص الحق سبحانه وتعالى ليس بجسم فأظهر تأثير عظمته على من قتل الحسين بحمرة الأفق وذلك دليل على عظيم الجناية وقال أيضا : لما أسر العباس يوم بدر سمع النبي أنينه فما نام تلك الليلة وكيف لو سمع أنين الحسين وقال : لما أسلم وحشي قاتل حمزة قال له النبي : غيب وجهك عني فاني لا أحب من قتل الأحبة قال : وهذا والإسلام يجب ما قبله فكيف يقدر الرسول أن يرى من ذبح الحسين أو أمر بقتله وحمل أهله على أقتاب الجمال : نظم درر السمطين للزرندي الحنفي (ص ٢٢١)

كامل الزيارات : أبوه عن سعد عن أحمد بن محمد ابن عيسى عن ابن فضّال عن ابن بكير عن زرارة عن عبد الخالق بن عبد ربّه قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : لم يجعل الله له من قبل سميّاً الحسين بن علي عليه السلام لم يكن له من قَبْلُ سميّا ويحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سميّا ولم تبك السماء إلا عليهما أربعين صباحا قال : قلت : ما بكاؤها ؟ قال : كانت تطلع حمراء و تغرب حمراء : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ٢ صفحه : ٢٢٦

كامل الزيارات : و عنه و جماعة مشائخه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنّان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما تقول في زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام فإنه بلغنا عن بعضهم أنها تعدل حِجَّة وعمرة ؟ قال : لا تعجب ما أصاب من يقول هذا كلّه ؟ و لكن زره و لا تَجْفُه فإنه سيد شباب الشهداء و سيد شباب أهل الجنة و شبيه يحيى بن زكريا و عليهما بكت السماء

و الأرض : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ٢ صفحه : ٢٢٧

وحدّثني محمّد بن جعفر الرَّزَّاز القرشيُّ قال حدَّثني محمّد بن الحسين ابن أبي الخطّاب عن صَفوانَ بن يحيى عن داودَ بنِ فَرْقَد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : احمرَّتِ السَّماء حين قُتل الحسين عليه السلام سَنَةً ويحيى بن زكريّا وحُمرتُها بُكاؤها : كامل الزيارات - ط مكتبة الصدوق المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ٩٥

قلت : اسناده صحيح والرزاز من مشايخ ابن قولويه وهم ثقات .

حدَّثني أبي رحمه الله وعليُّ بن الحسين عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن موسى بن الفضل عن حنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما تقول في زيارة قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام فإنّه بلغنا عن بعضهم أنّها تَعدِلُ حَجّة وعُمرة ؟ قال : لا تعجب بالقول هذا كلّه ولكن زُرْه ولا تجفه فإنَّه سيِّد الشُّهداء وسيِّد شَباب أهل الجنّة وشبيه يحيى بن زكريّا وعليهما بكتِ السّماء والأرض حدَّثني أبي رحمه الله تعالى وجماعة مشايخي عن سعد بن عبدالله عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن حَنان بن سَدير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله : كامل الزيارات - ط مكتبة الصدوق المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ٩٦

قلت : السند الثاني موثق .

١٠ - الله ينتقم للحسين :

لَمَّا جيءَ برأسِ عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ وأصحابِهِ نُضِّدَت في المسجِدِ في الرَّحبةِ فانتَهَيتُ إليهِم وَهُم يقولونَ : قد جاءت قد جاءَت فإذا حيَّةٌ قد جاءت تخلَّلُ الرُّؤوسَ حتَّى دخلَت في مَنخَري عُبَيْدِ اللَّهِ بنِ زيادٍ فمَكَثت هُنَيْهةً ثمَّ خرَجت فذَهَبت حتَّى تغيَّبت ثمَّ قالوا : قد جاءَت قد جاءَت ففَعلت ذلِكَ مرَّتينِ أو ثلاثًا الراوي : عمارة بن عمير المحدث : الألباني المصدر: صحيح الترمذي الجزء أو الصفحة :٣٧٨٠ حكم المحدث : إسناده صحيح

جيءَ برأْسِ عُبَيدِ اللهِ بنِ زيادٍ وأصحابِه فأتَيْناهم وهم يَقولونَ : قد جاءَت قد جاءَت فإذا حَيَّةٌ تَخَلَّلُ الرُّؤوسَ حتى دخَلَتْ في مَنخِرِ عُبَيدِ الله فمَكَثَتْ هُنَيَّةً ثم خرَجَتْ وغابَتْ ثم قالوا : قد جاءَت قد جاءَت ففعَلَتْ ذلك مَرَّتَيْنِ أو ثَلاثًا . الراوي : عمارة بن عمير المحدث : شعيب الأرناؤوط المصدر : تخريج سير أعلام النبلاء الجزء أو الصفحة :٥٤٩/٣ حكم المحدث : حسن صحيح

خري رجلٌ على قبرِ الحسينِ فأصاب أهلَ ذلك البيتِ خبلٌ وجنونٌ وجذامٌ وبرصٌ وفقرٌ الراوي : سليمان بن مهران المحدث : ابن الوزير اليماني المصدر: العواصم والقواصم الجزء أو الصفحة : ٨ / ٥٨ حكم المحدث : رجاله رجال الصحيح

وعن الأعمش قال : خرى رجل على قبر الحسين فأصاب أهل ذلك البيت خبل وجنون وجذام وبرص وفقر : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح : مجمع الزوائد : الهيثمي (١٩٧/٩)

وعن دويد الجعفي عن أبيه قال لما قتل الحسين انتهبت جزور من عسكره فلما طبخت إذا هي دم : رواه الطبراني ورجاله ثقات : مجمع الزوائد : الهيثمي (١٩٦/٩)

وعن أبي رجاء العطاردي قال لا تسبوا عليا ولا أحدا من أهل البيت فان جارا لنا من بلهجيم قال ألم تروا إلى هذا الفاسق الحسين بن علي قتله الله فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمس الله بصره رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح : مجمع الزوائد : الهيثمي (١٩٦/٩)

لا تسبوا عليًّا ولا أحدًا من أهلِ بيتِه فإنَّ جارًا لنا قال : ألم تروا إلى هذا الفاسقِ قتله اللهُ - يعني الحسينَ بنَ عليٍّ- فرماه اللهُ بكوكبين في عينيه فطمس اللهُ بصرَه الراوي : أبو رجاء العطاردي | المحدث : ابن الوزير اليماني | المصدر : العواصم والقواصم الصفحة أو الرقم : ٥٤/٨ | خلاصة حكم المحدث : رجاله ثقات

٩٧٢ - حدثنا عبد الله قال حدثني : أبي نا : عبد الملك بن عمرو قال : حدثنا : قرة قال : سمعت أبا رجاء يقول : لا تسبوا علياً ولا أهل هذا البيت إن جاراً لنا من بني الهجيم قدم من الكوفة فقال : ألم تروا هذا الفاسق ابن الفاسق ؟ إن الله قتله يعني الحسين (ع) قال : فرماه الله بكوكبين في عينه فطمس الله بصره : تعليق : وصي الله عباس : اسناده صحيح : فضائل الصحابة : تحقيق وصي الله عباس (٥٧٤/٢)

وعن الكلبي قال : رمى رجل الحسين وهو يشرب فشل شدقيه فقال : لا أرواك الله، فشرب حتى تفطر، رواه الطبراني ورجاله إلى قائله ثقات : مجمع الزوائد : الهيثمي (١٩٣/٩)

١١- النبي مع علمه بما سيكون من الحسين الا انه مصر على حبه :

كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم يصلي فإذا سجد وَثَبَ الحَسَنُ والحسينُ على ظهرِه فإذا مَنَعُوهما أشار إليهم أن دَعُوهُما فلما قضى الصلاةَ وضعهما في حِجْرِهِ فقال : مَن أَحَبَّنِي فَلْيُحِبَّ هَذَيْنِ . الراوي : عبدالله بن مسعود المحدث : الألباني المصدر: صحيح ابن خزيمة الجزء أو الصفحة : ٨٨٧ حكم المحدث : إسناده حسن رجاله ثقات رجال مسلم

مَن أحَبَّ الحسنَ والحُسَينَ فقدْ أحَبَّني ومَن أبغَضَهُما فقدْ أبغَضَني الراوي : أبو هريرة المحدث : البوصيري المصدر: إتحاف الخيرة المهرة الجزء أو الصفحة : ٢٤١/٧ حكم المحدث : إسناده صحيح

مَن أحَبَّهما فقد أحَبَّني، ومَن أبغَضَهما فقد أبغَضَني يَعني حَسَنًا وحُسَيْنًا . الراوي : أبو هريرة | المحدث : شعيب الأرناؤوط | المصدر : تخريج المسند لشعيب الصفحة أو الرقم : ٧٨٧٦ | خلاصة حكم المحدث : إسناده قوي

من أحبَهما فقد أحبَني ومن أبغضَهما فقد أبغضَني يعني حَسَنًا وحُسَيْنًا : الراوي : أبو هريرة المحدث : أحمد شاكر المصدر: مسند أحمد الجزء أو الصفحة : ٢٦٠/١٤ حكم المحدث : إسناده صحيح

مَن أحبَّ الحسنَ والحُسَيْنَ فقَد أحبَّني، ومَن أبغضَهُما فقد أبغضَني الراوي : أبو هريرة المحدث : الألباني المصدر: صحيح ابن ماجه الجزء أو الصفحة : ١١٧ حكم المحدث : حسن

من أحبَّهما فقد أحبَّني و من أبغضَهما فقد أبغضَني يعني الحسَنَ و الحُسَينَ الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر: السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم : ٢٨٩٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١٢ - سيد شباب الجنة مع ان الله يعلم ما سيفعله الحسين :

٧٩٦ - " الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة "ورد من حديث أبي سعيد الخدري وحذيفة ابن اليمان وعلي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر والبراء بن عازب و أبي هريرة وجابر بن عبد الله وقرة بن إياس .. قلت : فهذا الاطلاق فيه نظر لأن شيخ الطبراني وهو محمد بن عثمان بن أبي شيبة ليس من رجال الصحيح ثم هو متكلم فيه وفي الباب عند ابن عساكر عن أنس وجهم وبالجملة فالحديث صحيح بلا ريب بل هو متواتر كما نقله المناوي وكذلك الزيادات التي سبق تخريجها، فهي صحيحة ثابتة : كتاب سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها : ناصر الدين الألباني (٤٣٢/٢)

سألَتني أمّي مَتى عَهْدُكَ تَعني بالنَّبيِّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ فقلتُ مالي بِهِ عَهْدٌ منذُ كذا وَكَذا فَنالَت منّي فقلتُ لَها : دَعيني آتي النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ فأصلِّيَ معَهُ المغربَ وأسألُهُ أن يستغفرَ لي ولَكِ فأتيتُ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ فصلَّيتُ معَهُ المغربَ فصلَّى حتَّى صلَّى العشاءَ ثمَّ انفتلَ فتَبِعْتُهُ فسمِعَ صوتي فقالَ : مَن هذا حُذَيْفة ؟ قلتُ : نعَم قالَ : ما حاجتُكَ غفرَ اللَّهُ لَكَ ولأُمِّكَ ؟ قالَ : إنَّ هذا ملَكٌ لم ينزِلِ الأرضَ قطُّ قبلَ اللَّيلةِ استأذنَ ربَّهُ أن يسلِّمَ عليَّ ويبشِّرَني بأنَّ فاطمةَ سيِّدةُ نساءِ أَهْلِ الجنَّةِ وأنَّ الحسَنَ والحُسَيْنَ سيِّدا شبابِ أَهْلِ الجنَّةِ الراوي : حذيفة بن اليمان المحدث : الألباني المصدر: صحيح الترمذي الجزء أو الصفحة : ٣٧٨١ حكم المحدث : صحيح

الحسنُ والحُسَينُ سيِّدا شبابِ أَهْلِ الجنَّةِ و أبوهما خيرٌ منهُما الراوي : عبدالله بن عمر المحدث : الألباني المصدر: صحيح ابن ماجه الجزء أو الصفحة : ٩٦ حكم المحدث : صحيح

حدَّثني أبي رحمه الله و عليُّ بن الحسين عن سعد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد بن عيسى عن موسى بن الفضل عن حنان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما تقول في زيارة قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام ؛ فإنّه بلغنا عن بعضهم أنّها تَعدِلُ حَجّة وعُمرة ؟ قال : لا تعجب بالقول هذا كلّه ولكن زُرْه ولا تجفه فإنَّه سيّد الشُّهداء وسيّد شَباب أهل الجنّة وشبيه يحيى بن زكريّا وعليهما بكتِ السّماء والأرض » حدَّثني أبي رحمه الله تعالى وجماعة مشايخي عن سعد بن عبدالله عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع عن حَنان بن سَدير عن أبي عبدالله عليه السلام مثله : كامل الزيارات - ط مكتبة الصدوق المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ٩٦

قلت : السند الثاني موثق .

ثواب الاعمال : عن أبيه رحمه الله عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن حنان بن سدير قال : قال أبو عبدالله عليه السلام زوروه يعني قبر الحسين عليه السلام و لاتَجْفُوه فآنّه سيّد الشهداء و سيّد شباب أهل الجنة : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ٦ صفحه : ٥٠١

كامل الزيارات : حدثني أبي عن سعد بن عبدالله و عبدالله بن جعفر الحميري عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال عن عمرو بن سعيد المدائني عن مصدّق بن صدقة عن عماربن موسى الساباطي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: تقول إذا أتيت إلى قبره : السلام عليك يا بن رسول الله السلام عليك يابن اميرالمؤمنين السلام عليك يا أبا عبدالله السلام عليك يا سيد شباب أهل الجنّة و رحمة الله و بركاته السلام عليك يا من رضاه مِنْ رضى الرحمن و سخطه مِن سخط الرحمن السلام عليك يا أمين الله و حجته و باب الله و

الدليل على الله و الداعي إلى الله أشهد أنّك قد حللت حلال الله و حرمت حرام الله و أقمت الصلوة و آتيت الزكاة و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر «ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ» و أشهد انّك و من قُتِلَ معك شهداء أحياءعند ربّكم ترزقون و أشهد أن قاتليك في النار أدين الله بالبرائة ممن قاتلك و ممّن قتلك و شايع عليك و ممّن جمع عليك و ممن سمع صوتك و لم يجبك يا ليتني كنت معكم فأفوز فوزا عظيما : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ٦ صفحه : ٥٠٢

كامل الزيارات : و عنه و جماعة مشائخه عن سعد عن ابن عيسى عن ابن بزيع عن حنّان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما تقول في زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام فإنه بلغنا عن بعضهم أنها تعدل حِجَّة وعمرة ؟ قال : لا تعجب ما أصاب من يقول هذا كلّه ؟ و لكن زره و لا تَجْفُه فإنه سيد شباب الشهداء و سيد شباب أهل الجنة و شبيه يحيى بن زكريا و عليهما بكت السماء و الأرض : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ٢ صفحه : ٢٢٧

كمال الدين : ابن الوليد عن الصفّار عن إبن يزيد عن حمّاد بن عيسى عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عيّاش و إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال : سمعت سلمان الفارسيَّ رضى الله عنه قال : كنت جالساً بين يدي رسول اللَّه صلى الله عليه و آله في مَرْضَتِه الّتي قبض فيها فدخلت فاطمة عليها السلام فلمّا رأت ما بأبيها صلوات اللَّه عليه وآله من الضّعف بكت حتّي جرت دموعها على خَدَّيها فقال لها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم : ما يبكيك يا فاطمة ؟ قالت : يا رسول اللَّه أخشي الضيعة على نفسي وولدي بعدك فاغرورقت عينا رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم بالبكاء ثمَّ قال : يا فاطمة أما علمت أنّا أهل بيت اختار اللَّه لنا الآخرة على الدّنيا و إنّه حتّم

الفناء على جميع خلقه وأنَّ اللّه تبارك وتعالى اطّلع إلي الأرض اطّلاعة فاختارني منهم وجعلني نبيّاً واطّلع إلى الأرض اطّلاعة ثانية فاختار منها زوجك فأوحى اللّه إلَيَّ أن أزوجك إيّاه وأن أتخذه وليّاً ووزيراً وأن أجعله خليفتي في امّتي فأبوك خير أنبياء اللّه ورسله وبعلك خير الأوصياء و أنت أوّل من يلحق بى من أهلي ثمَّ اطلع إلى الأرض اطلاعة ثالثة فاختارك وولدك و أنت سيّدة نساء أهل الجنّة و ابناك حسن و حسين سيدا شباب أهل الجنّة و أبناء بعلك أوصيائي إلى يوم القيامة كلّهم هادون مهديّون والأوصياء بعدي أخي عليّ ثمَّ حسن وحسين ثمَّ تسعة من وُلد الحسين في درجتي وليس في الجنّة درجة أقرب إلياللّه عزَّوجلَّ من درجتي و درجة أوصيائى و أبي إبراهيم .... يا بُنَيَّةُ انا اهل بيت اعطانا اللّه عزوجل سبع خصال لم يعطها أحدا من الاولين كان قبلكم ولا يعطيها أحدا من الآخرين غَيْرَنا نبينا سيد المرسلين وهو أبوك و وصيّنا سيد الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبدالمطلب وهو عم أبيك قالت : يا رسول اللّه وهو سيد الشهداء الذين قتلوا معك ؟ قال : لابل سيد شهداء الاولين والآخرين ما خلا الانبياء والاوصياء و جعفر بن أبي طالب عليه السلام ذوالجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة و ابناك حسن‌حسين سبطا امتي وسيدا شباب أهل الجنة ومنا والذى نفسي بيده مهدى هذه الامة الذى يملأالارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.... : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ١ صفحه : ٥٤١

٣٨ - مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِئَابٍ عَنْ عَبْدٍ صَالِحٍ (ع) قَالَ : ادْعُ بِهَذَا الدُّعَاءِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ .. وَصَلِّ عَلَى سِبْطَيِ الرَّحْمَةِ وَ إِمَامَيِ الْهُدَى الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ : الحديث الثامن و الثلاثون : حسن : ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٥ صفحة : ١١٧

ولو كان فعل الحسين (ع) خاطئا، لكان فادحا لانه تسبب في موت كثير من الخلق في زمنه ومن بعده بناءا على اجتهاده الخاطئ، فيكون غيره من عامة الناس افضل منه، وهو خلاف كونه سيد شباب الجنة .

١٣ - انتقام الله للحسين اشد من انتقامه ليحيى (ع) :

١ - حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي من أصل كتابه ثنا محمد بن شداد المسمعي ثنا أبو نعيم .

٢ - و حدثني أبو محمد الحسن بن محمد السبيعي الحافظ ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية ثنا حميد بن الربيع ثنا أبو نعيم .

٣ - و أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ابن أخي طاهر العقيقي العلوي في كتاب النسب ثنا محمد بن يزيد الأدمي ثنا أبو نعيم .

قال و أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ابن أخي طاهر العقيقي العلوي في كتاب النسب ثنا جدي ثنا محمد بن يزيد الآدمي ثنا أبو نعيم .

٤ - و أخبرنا أحمد بن كامل القاضي حدثني يوسف بن سهل التمار ثنا القاسم بن اسماعيل العزرمي ثنا أبو نعيم .

٥ - ٦- و أخبرني أبو سعيد أحمد بن محمدى بن عمرو الأخمسي من كتاب التاريخ ثنا الحسين بن حميد بن الربيع ثنا الحسين بن عمرو العنقري و القاسم بن دينار قالا ثنا أبو نعيم .

و أخبرني أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأخمسي من كتاب التاريخ ثنا الحسين بن عمرو العنقزي و القاسم بن دينار قالا ثنا أبو نعيم .

٧ - و أخبرنا أحمد بن كامل القاضي حدثني يوسف بن سهل التمار ثنا القاسم بن إسماعيل العزرمي ثنا أبو نعيم .

٨ - و أخبرنا أحمد بن كامل القاضي ثنا عبد الله بن إبراهيم البزار ثنا كثير بن محمد أبو أنس الكوفي ثنا أبو نعيم ثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما .

و أخبرنا أحمد بن كامل القاضي ثنا عبد الله بن إبراهيم البزار ثنا كثير بن محمد أبو أنس الكوفي ثنا أبو نعيم ثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما : أوحى الله تعالى إلى محمد إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفا و إني قاتل بابن ابنتك سبعين ألفا و سبعين ألفا، هذا لفظ حديث الشافعي و في حديث القاضي أبي بكر بن كامل إني قتلت على دم يحيى بن زكريا و إني قاتل على دم ابن ابنتك هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي في التلخيص : على شرط مسلم : المستدرك للحاكم بتعليق الذهبي في التلخيص الجزء الثالث الصفحة ١٩٥

أَخْبَرَنَا أَخْبَرَنَا الْمُسْلِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَ ابْنُ أَبِي عُمَرَ كِتَابَةً أَنَّ عُمَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَهُمْ أَنْبَأَنَا هِبَةُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّد أَنْبَأَنَا أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ شَدَّادٍ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَبِيبٍ عَنْ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنِّي قَدْ قَتَلْتُ بِيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا وَ إِنِّي قَاتِلٌ بِابْنِ ابْنَتِكَ سَبْعِينَ أَلْفًا وَسَبْعِينَ أَلْفًا، هَذَا حَدِيثٌ نَظِيفُ الإِسْنَادِ مُنْكَرُ اللَّفْظِ وَعَبْدُ اللَّهِ وَثَّقَهُ ابْنُ مَعِينٍ وَخَرَّجَ لَهُ مُسْلِمٌ : سير اعلام النبلاء - ط الرسالة (الذهبي، شمس الدين) ، جلد : ٤ ، صفحه : ٣٤٣

استنكار الذهبي للفظ لا يساوي قشة لأنه انكره لأنه لا ينسجم مع عقيدته لا لخلل في النص، والسند ضعيف بالمسمعي .

١١٠ - حديث : أَوْحَى اللَّهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنِّي قد قتلت بيحيى بْنِ زَكَرِيَّا سَبْعِينَ أَلْفًا، وَإِنِّي قاتل بابنك سَبْعِينَ أَلْفًا وَسَبْعِينَ أَلْفًا . قال ابْنُ حِبَّانَ : لا أَصْلَ لَهُ وفي إسناده : محمد بن شداد ضعيف جدًا . وقد تابعه القاسم بن إبراهيم الكوفي وهو منكر الحديث قال في اللآلىء : أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدَرِك مِنْ طريق ستة أنفس عن أبي نعيم وقال : صحيح ووافقه الذهبي في تلخيصه وقال : إنه على شرط مسلم، قلت : الثمانية كلهم ما بين كذاب ومتروك ومجهول أو في السند إليه من هو كذلك : وأبو نعيم بغاية الشهرة فكيف يكون هذا الخبر عنه ولا يوجد له سند واحد صحيح؟ وقول الذهبي (على شرط مسلم) أراد على فرض صحته عن أبي نعيم : الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : محمد بن علي بن محمد الشوكاني المحقق : عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني (٣٨٧/١)

تقتله امتك :

كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما في بيتي فجاء الحسين يدرج قالت : فقعدت على الباب فأمسكته مخافة أن يدخل فيوقظه قالت : ثم غفلت في شيء فدب فدخل فقعد على بطنه قالت : فسمعت نحيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت فقلت : يا رسول الله ما علمت به فقال : إنما جاءني جبريل عليه السلام وهو على بطني قاعد فقال لي : أتحبه ؟ فقلت : نعم قال : إن أمتك ستقتله ألا أريك التربة التي يقتل بها ؟ قال : فقلت : بلى قال : فضرب بجناحه فأتاني هذه التربة قالت : فإذا في يده تربة حمراء وهو يبكي ويقول : ليت شعري من يقتلك بعدي الراوي : أم سلمة المحدث : البوصيري - المصدر: إتحاف الخيرة المهرة : الصفحة أو الرقم : ٢٣٨/٧ خلاصة حكم المحدث : سنده صحيح

استأذن ملك القطر أن يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة فقال لا يدخل علينا أحد فجاء الحسين بن علي رضي الله عنهما فدخل فقالت أم سلمة هو الحسين فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعيه فجعل يعلو رقبة النبي صلى الله عليه وسلم ويعبث به والملك ينظر فقال الملك أتحبه يا محمد قال إي والله إني لأحبه قال أما إن أمتك ستقتله وإن شئت أريتك المكان فقال بيده فتناول كفا من تراب فأخذت أم سلمة التراب فصرته في خمارها فكانوا يرون أن ذلك التراب من كربلاء الراوي : أبو الطفيل المحدث : الهيثمي : المصدر: مجمع الزوائد : الصفحة أو الرقم : ١٩٣/٩ خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم جالسًا ذاتَ يومٍ في بيتي قال لا يدخُلْ عليَّ أحَدٌ فانتظَرْتُ فدخَل الحُسَينُ فسمِعْتُ نَشيجَ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يبكي فاطَّلَعْتُ فإذا حُسَينٌ في حِجرِه والنَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يمسَحُ جبينَه وهو يبكي فقلْتُ واللهِ ما علِمْتُ حين دخَل فقال إنَّ جبريلَ عليه السَّلامُ كان معنا في البيتِ قال أفتُحِبُّه قلْتُ أمَّا في الدُّنيا فنَعَمْ قال إنَّ أمَّتَك ستقتُلُ هذا بأرضٍ يُقال لها كَرْبَلاءُ فتناوَل جبريلُ مِن تربتِها فأراها النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فلمَّا أُحيطَ بحُسَينٍ حينَ قُتِلَ قال ما اسمُ هذه الأرضِ قالوا كَرْبَلاءُ فقال صدَق اللهُ ورسولُه كَرْبٌ وبَلاءٌ وفي رواية صدَق رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أرضُ كَرْبٍ وبَلاءٌ الراوي : أم سلمة هند بنت أبي أمية المحدث : الهيثمي المصدر: مجمع الزوائد الجزء أو الصفحة : ١٩١/٩ حكم المحدث : روي بأسانيد ورجال أحدها ثقات

لا تبكوا هذا يعني حسينا : فكان يوم أم سلمة فنزل جبريل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم سلمة لا تدعي أحدا يدخل فجاء حسين فبكى فخلته يدخل فدخل حتى جلس في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل :

إن أمتك ستقتله قال : يقتلونه وهم مؤمنون ؟ قال : نعم وأراه تربته . الراوي : أبو امامة الباهلي المحدث : الذهبي : المصدر: سير أعلام النبلاء : الصفحة أو الرقم : ٢٨٩/٣ خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

استأذن ملك القطر ربه أن يزور النبي صلى الله عليه وسلم فأذن له فكان في يوم أم سلمة . . . فبينا هي على الباب إذ دخل الحسين بن علي . . . فجعل يتوثب على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتلثمه ويقبله فقال له الملك : تحبه قال : نعم قال : أما إن أمتك ستقتله إن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه قال : نعم فقبض قبضة من المكان الذي يقتل فيه فأراه إياه فجاء سهلة أو تراب أحمر فأخذته أم سلمة فجعلتها في ثوبها قال ثابت : كنا نقول إنها كربلاء الراوي : أنس بن مالك المحدث : الألباني - المصدر: السلسلة الصحيحة - الصفحة أو الرقم : ٣ / ١٦٠ خلاصة حكم المحدث : رجاله ثقات غير عمارة بن زاذان قال الحافظ صدوق كثير الخطأ

كمال الدين : ابن المتوكل عن الحميري عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن ابن رئاب قال : قال أبو عبداللَّه عليه السلام : لمّا أن حلمت فاطمة عليها السلام بالحسين عليه السلام قال لها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله : إنّ اللَّه وهب لك غلاماً إسمه الحسين يقتله أمّتي قالت : لا حاجة لي فيه فقال : إن اللَّه قد وعدني فيه عِدَةً قالت : وما وعدك ؟ قال : وعدني أن يجعل الإمامة من بعده في ولده فقالت : رضيت : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جزء : ٢ صفحة : ٢١٨

الكافي : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الوشاء و الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن أبي عبداللَّه عليه السلام قال : لمّا حملت فاطمة عليها السلام بالحسين جاء جبرئيل إلى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله فقال : إنّ فاطمة عليها السلام ستلد

غلاما تقتله أمّتك من بعدك فلمّا حملت فاطمة بالحسين عليهما السلام كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه، ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : لم ترفي الدنيا أمّ تلد غلاما تكرهه و لكنّها كرهته لما علمت أنه سيقتل، قال : و فيه نزلت هذه الآية «وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً» و رواه ابن قولويه في كامل الزيارت بسند ومتنه متفاوت مع الكافي ادنى تفاوت : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ٢ صفحه : ٢١٧

حدَّثني أبي عن سعد بن عبدالله عن أحمدَ بن محمّد بن عيسى عن الحسن بن عليّ الوشّاء عن أحمدَ بن عائذ عن أبي سَلَمة سالم بن مُكرَم عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لمّا حَمَلتْ فاطمة بالحسين جاءَ جبرئيل عليه السلام إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال : إنَّ فاطمة سَتَلِدُ وَلداً تقتله أُمّتك مِن بعدك فلمّا حَمَلَتْ فاطمة بالحسين كَرِهَتْ حملَه وحين وضَعَتْه كَرِهَتْ وضعَه ثمَّ قال أبو عبدالله عليه السلام : هل رأيتم في الدّنيا أُمّاً تلد غلاماً فتكرهه؟! ولكنّها كَرِهَتْهُ لأنّها عَلِمتْ أنّه سَيُقتل قال : وفيه نزلتْ هذه الآية : وَوَصَّيْنا الإنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً وَحَمْلُهُ وَفِصلُهُ ثَلثون شَهراً : كامل الزيارات - ط مكتبة الصدوق المؤلف : ابن قولويه القمي الجزء : ١ صفحة : ٥٤

كامل الزيارات : عن أبيه عن سعدبن عبدالله عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر عن يحيى الحلبي عن هارون بن خارجة عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن جبرئيل أتى رسول الله و الحسين يلعب بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله فأخبره أن أمته ستقتله قال : فجزع رسول الله صلى الله عليه و آله فقال : ألا أريك التربة التي يقتل فيها ؟ قال : فخسف ما بين مجلس رسول الله إلى المكان الذي قتل فيه حتى

التقت القطعتان فأخذ منها ودحيت في أسرع من طرفة العين فخرج و هو يقول : طوبى لك من تربة وطوبى لمن يقتل حولك قال : وكذلك صنع صاحب سليمان تكلّم باسم اللّه الأعظم فخسف ما بين سرير سليمان و بين العرش من سهولة الأرض و حزونتها حتى التقت القطعتان فاجترّ العرش قال سليمان : يخيل إليّ أنه خرج من تحت سريري قال : ودحيت في أسرع من طرفة العين : معجم الأحاديث المعتبرة : المحسني، الشيخ محمد آصف جلد : ٢ صفحه : ٢١٨

يزيد قاتل الحسين :

٣١١ . ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ثلاث هن فخر المؤمن وزينه في الدنيا والآخرة الصلاة في آخر الليل ويأسه مما في أيدي الناس وولايته الإمام من آل محمد عليهم السلام قال وثلاثة هم شرار الخلق ابتلي بهم خيار الخلق أبو سفيان أحدهم قاتل رسول الله صلى الله عليه و آله وعاداه ومعاوية قاتل عليا عليه السلام وعاداه ويزيد بن معاوية لعنه الله قاتل الحسين بن علي عليه السلام وعاداه حتى قتله . الحديث الحادي عشر والثلاثمائة : حسن : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسى الجزء : ٢٦ صفحة : ١٧٨

الحديث الأربعون : صحيح على الظاهر إذ الكليني وإن لم يرو عن ابن محبوب لكن مر مرارا توسط الأسانيد الصحيحة بينه وبينه كما مر في أوائل هذا الباب أيضا ... : مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول المؤلف : العلامة المجلسي الجزء : ٥ صفحة : ٢٧٢

أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة : حدثني أبي عن أبيه قال : أخبرني أبي حمزة بن يزيد الحضرمي قال : رأيت امرأة من أجمل النساء وأعقلهن يقال لها : ريا

حاضنة يزيد يقال : بلغت مائة سنة قالت : دخل رجل على يزيد فقال : أبشر فقد أمكنك الله من الحسين وجيء برأسه قال : فوضع في طست، فأمر الغلام فكشفه فحين رآه خمر وجهه كأنه شم منه فقلت لها : أقرع ثناياه بقضيب ؟ قالت : إي والله ثم قال حمزة : وقد حدثني بعض أهلنا أنه رأى رأس الحسين مصلوبا بدمشق ثلاثة أيام وحدثتني ريا أن الرأس مكث في خزائن السلاح حتى ولي سليمان فبعث، فجيء به وقد بقي عظما أبيض فجعله في سفط وطيبه وكفنه ودفنه في مقابر المسلمين فلما دخلت المسودة سألوا عن موضع الرأس، فنبشوه وأخذوه فالله أعلم ما صنع به وذكر باقي الحكاية وهي قوية الإسناد : سير اعلام النبلاء (٣/٣١٦)

وعن الليث - يعني ابن سعد - قال : أبى الحسين بن علي أن يستأسر فقاتلوه فقتلوه وقتلوا بنيه وأصحابه الذين قاتلوا معه بمكان يقال له : الطف و انطلق بعلي بن حسين وفاطمة بنت حسين وسكينة بنت حسين إلى عبيد الله بن زياد وعلي يومئذ غلام قد بلغ فبعث بهم إلى يزيد بن معاوية فأمر بسكينة فجعلها خلف سريره لئلا ترى رأس أبيها وذوي قرابتها وعلي بن حسين في غل فوضع رأسه فضرب على ثنيتي الحسين فقال : نفلق هاما من رجال أحبة إلينا وهم كانوا أعق وأظلما فقال علي بن حسين : (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير) فثقل على يزيد أن يتمثل ببيت شعر وتلا علي بن الحسين آية من كتاب الله عز وجل فقال يزيد : بل بما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير فقال علي : أما والله لو رآنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مغلولين لأحب أن يخلينا من الغل فقال : صدقت، فخلوهم من الغل فقال : ولو وقفنا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على بعد لأحب أن يقربنا قال : صدقت، فقربوهم فجعلت فاطمة وسكينة يتطاولان لتريا رأس أبيهما، وجعل يزيد يتطاول في مجلسه ليستر رأس

الحسين ثم أمر بهم فجهزوا وأصلح إليهم وأخرجوا إلى المدينة . رواه الطبراني ورجاله ثقات : مجمع الزوائد (٢٢٧/٩) .

وعن الضحاك بن عثمان قال : خرج الحسين بن علي إلى الكوفة ساخطا لولاية يزيد بن معاوية فكتب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد وهو وإليه على العراق إنه قد بلغني أن حسينا قد سار إلى الكوفة وقد ابتلى به زمانك من بين الأزمان وبلدك من بين البلاد و ابتليت به من بين العمال وعندها تعتق أو تعود عبدا كما تعتبد العبيد فقتله عبيد الله بن زياد وبعث برأسه إليه فلما وضع بين يديه تمثل بقول الحصين بن حمام المرى : نفلق هاما من رجال أحبة الينا وهم كانوا أعق وأظلما رواه الطبراني ورجاله ثقات، إلا أن الضحاك لم يدرك القصة : مجمع الزوائد (١٩٣/٩) .

جدول المحتويات :

قتلة الحسين (ع) هم شيعة الكوفة : ..... - ٣ -

١ - المصدر الاساسي :..... - ٧ -

٢ - مدلول التسمّي بشيعة :..... - ٢٦ -

٣ - الفرق بين الرافضي و الشيعي :..... - ٣١ -

سليمان بن صرد الخزاعي : ..... – ٣٢ –

عمرو بن واثلة : ..... – ٣٥ –

حجر بن يزيد : ..... – ٣٥ –

عبد الرزاق الصنعاني : ..... – ٣٦ –

٤ - تهجير رافضة الكوفة والبصرة سنة ٥١ هـ :..... - ٥٧ -

ترحيل ٢٥ الف كوفي قبل الحادثة : ..... – ٥٨ –

٥ - ابادة رافضة الكوفة سنة ٥١ هـ :..... - ٦١ -

٦ - احتلال الكوفة من قبل الاجانب :..... - ٦٩ -

المحتل الاول : الفرس ٣٠ الفا في الكوفة :..... – ٦٩ –

المحتل الثاني : الشام ٢٥ الفا في الكوفة :..... – ٧٧ –

التلبيس الاعلامي :..... - ٨٦ -

المؤمن وجار السوء :..... - ٩٣ -

٧ - الامام بين من هم القتلة :..... - ٩٩ -

فقالوا له : إنا نقتلك بغضا لأبيك : ..... – ١٠٢ –

يا شيعة آل أبي سفيان : ..... – ١٠٣ –

بغض اهل الشام ال محمد (ص) : ..... – ١٠٣ –

بعث الرؤوس والسبايا الى الشام : ..... – ١٠٧ –

لم تبك الشام والبصرة : ..... – ١٠٩ –

ذراري واولاد القتلة :..... - ١١١ -

سكان الانبار وتكريت : ..... – ١١٣ –

نواصب البصرة (الزبير) : ..... – ١١٧ –

٨ - منع الشيعة من الوصول الى الحسين (ع) :..... - ١١٩ -

٩ – التضارب الفاضح :..... - ١٢٧ -

المادحون لأهل العراق :..... - ١٤٦ -

حذيفة بن اليمان : ..... – ١٤٦ –

سلمان الفارسي : ..... – ١٤٧ –

عمر بن الخطاب : ..... – ١٤٨ –

عبد الله بن عمرو : ..... – ١٤٩ –

بلال الحبشي : ..... – ١٥٠ –

تفحص اهل العراق : ..... – ١٥١ –

ولتدقيقهم وتفحصهم : ابي بن كعب : ..... – ١٥٢ –

اصرار العراقيين على موروث ابي بن كعب : ..... – ١٥٣ –

النبي الاعظم (ص) : ..... – ١٥٥ –
الامام السجاد (ع) : ..... – ١٥٥ –
الامام الصادق (ع) : ..... – ١٥٧ –
الامام الرضا (ع) : ..... – ١٥٧ –
المعادون لأهل العراق : ..... - ١٥٩ -
عبد الله ابن الزبير : ..... – ١٥٩ –
الحجاج الثقفي : ..... – ١٥٩ –
عمر بن الخطاب مثله : ..... – ١٦٣ –
عبد الملك وولاته : ..... – ١٦٣ –
معاوية ابن ابي سفيان : ..... – ١٦٤ –
المنصور الدوانيقي : ..... – ١٧٠ –
اهل المدينة : ..... – ١٧١ –
ابو هريرة الدوسي : ..... – ١٧٢ –
الوليد بن عتبة : ..... – ١٧٣ –
ردود جدلية : ..... - ١٧٥ -
لا القتلة عراقيون ولا الائمة (ع) : ..... – ١٨٥ –
خلاصة فهمي : ..... – ١٩٠ –
استكشاف علل البلاء : ..... - ١٩٦ -
(من له طاقة) : ..... – ١٩٦ –

(من يستحق تكفير الذنوب) : ..... - ١٩٨ -

(لادامة الرابط) : ..... - ٢٠٣ -

(دفع ثمن الجنة) : ..... - ٢١١ -

(للتحقق من صدقه) : ..... - ٢١٤ -

(لاصلاح المبتلى) : ..... - ٢١٥ -

(البلاء هو الشيطان) : ..... - ٢١٩ -

مثال توضيحي :..... - ٢٣٤ -

البلاء الجماعي و الفردي :..... - ٢٣٦ -

من رفع عنه البلاء من المؤمنين :..... - ٢٤٣ -

أرض الرسالة = افضل شعب = ارض البلاء : ..... - **٢٤٥** -

الدليل الأول :..... - ٢٤٥ -

الدليل الثاني :..... - ٢٤٧ -

الدليل الثالث :..... - ٢٥١ -

الدليل الرابع :..... - ٢٥١ -

نزعة ايران :..... - ٢٧٥ -

١ - فائدة :..... - ٢٧٨ -

٢ - فائدة :..... - ٢٨٠ -

الكوفة عاصمة الأئمة (ع) :..... - ٢٩٣ -

بلاء الكوفة :..... - ٢٩٦ -

تقرير كلي :..... - ٣٠٤ -

التشيع فارسي انتقل الى العراق ام العكس :..... - ٣٠٧ -

ناصبية فارس : ..... - ٣٠٧ -

قدم التشيع الكوفي : ..... - ٣١٠ -

منطلق النعي الحسيني كوفي : ..... - ٣١٣ -

الحب الكوفي : ..... - ٣١٤ -

الناصب لأهل التشيع (الكوفيون) : ..... - ٣١٤ -

الامام يبين موطن التشيع : ..... - ٣١٦ -

دخول التشيع الى أيران في كل مراحله = كوفي :..... - ٣١٨ -

المرحلة الأولى : ..... - ٣١٨ -

المرحلة الثانية : ..... - ٣١٨ -

هجرة احفاده الى قم : ..... - ٣٢٠ -

حفيده هو رئيس قم : ..... - ٣٢٠ -

زكريا بن ادم الكوفي : ..... - ٣٢١ -

البرقي الكوفي : ..... - ٣٢٤ -

أبراهيم بن هاشم الكوفي : ..... - ٣٢٤ -

المرحلة الثالثة : ..... - ٣٣٢ -

ساحة حرب الأولياء و الصالحين :..... - ٣٥١ -

العراق أرض الفتن :..... - ٣٥٦ -

كربلاء ارض نقمة فكيف تقدسونها ؟ ..... - ٣٦٠ -

مبغض أهل البيت (ع) بن زنا : ..... - ٣٦٢ -

الاشكالات : ..... – ٣٧٤ –

ابن سبأ مؤسس دين الشيعة : ..... - ٣٨٤ -

انقطاع احاديث الأئمة (ع) : ..... - ٣٩٠ -

الجواب الأول :..... - ٣٩٠ -

الجواب الثاني :..... - ٣٩٢ -

الجواب الثالث :..... - ٣٩٤ -

صلح الامام الحسن (ع) : ..... - ٣٩٥ -

بيعة الحسن (ع) لمعاوية :..... - ٤٣١ -

الشبهة : عدم ثبوت قبر علي (ع) :..... - ٤٣٣ -

زواج أولاد أدم (ع) من الأخوات : ..... - ٤٣٨ -

خلق حواء من ضلع ادم (ع) : ..... - ٤٥٠ -

الصحيحة الاولى : ..... – ٤٥١ –

الصحيحة الثانية : ..... – ٤٥٢ –

الصحيحة الثالثة : ..... – ٤٥٣ –

الصحيحة الرابعة : مؤيدة : ..... – ٤٥٤ –

الضعاف المؤيدة : ..... – ٤٥٥ –

الضعاف المعارضة : ..... – ٤٥٦ –

المفسرون : ..... – ٤٦٠ –

الخلاصة : ..... – ٤٦٣ –

ايات السيف بين الأنصاف و التصيّد : ..... - ٤٦٤ -

تزويج ام كلثوم من عمر : ..... - ٤٧٥ -

رفض الامام علي : (من اتاكم من ترضون دينه) :..... - ٤٧٨ -

الجواب الاول : (اثبات المودة محال) :..... - ٤٨٠ -

الجواب النقضي الأول : (ابراهيم وزوجته والملك) :..... - ٤٨٢ -

الجواب النقضي الثاني : (لوط وبناته والفساق) :..... - ٤٨٥ -

الجواب النقضي الثالث : (النبي وعائشة و ابن سلول) :..... - ٤٨٧ -

الجواب الحلي الاول : (تهديد الامام) :..... - ٤٩٠ -

الجواب الحلي الثاني : (حلية مناكحة المنافقين) :..... - ٤٩٨ -

الوجه الاول : لا دليل على حرمة تزويج المنافق : ..... – ٤٩٨ –

الوجه الثاني : المنافق ليس حرام التزويج : ..... – ٥٠٣ –

الوجه الثالث : حاكمهم بأحكام الاسلام : ..... – ٥١٤ –

انكار بعض الشيعة :..... - ٥٤٣ -

١ – الزبير بن بكار : ..... – ٥٤٣ –

٢ – رواية الجنية : ..... – ٥٥٠ –

٣ – رواية تزويجه ابنته : ..... – ٥٥٣ –

٤ – التضارب : ..... – ٥٥٦ –

٥ – لم يثبت من طرق العامة : ..... – ٥٥٧ –

٦ – كونها ربيبته : ..... – ٥٥٨ –

٧ – ام كلثوم بنت أبي بكر : ..... – ٥٥٨ –

٨ – أم كلثوم بنت جرول : ..... – ٥٦٣ –

ضعف روايات مصيبة الزهراء (ع) : ..... - **٥٦٥** -

١ - فاطمة تؤذى (سند صحيح) :..... - ٥٦٥ -

٢ - الاذى هو القتل : (سند صحيح) :..... - ٥٦٧ -

٣ - المحسن سقط بسند صحيح :..... - ٥٧٢ -

٤ - المحسن سقط بسند صحيح :..... - ٥٧٣ -

٥ - التفاصيل : (روايات مستفيضة) :..... - ٥٧٩ -

عمر هو الفاعل : ..... – ٥٧٩ –

قنفذ هو الفاعل بامر عمر : ..... – ٥٨٣ –

المغيرة هو الفاعل : ..... – ٥٨٥ –

٦- التصريح بالاستفاضة :..... - ٦٠٠ -

الجواب الاول : (التواتر) :..... - ٦٠٤ -

الجواب الثاني : (الحوادث والحديث) :..... - ٦١١ -

الجواب الثالث : (ريحانة) :..... - ٦١٣ -

سكوت الامام (ع) عن ثأر فاطمة (ع) : ..... - **٦١٩** -

الجواب الاول :..... - ٦١٩ -

الجواب الثالث :..... - ٦٣٢ -

الجواب الرابع :..... - ٦٣٥ -

الجواب الخامس :..... - ٦٣٩ -

العقل لا يتعقل القصة :..... - ٦٤٤ -

احداث القصة :..... - ٦٤٩ -

لماذا السكوت عن ثأرها ؟!..... - ٦٥٥ -

هل كان امير المؤمنين مسالما وقتها ؟!..... - ٦٥٨ -

١ - وصية النبي لعلي (ع) وتطبيقها حرفيا : ..... - ٦٥٨ -

٢ - اعلان المعارضة : ..... - ٦٨١ -

٣ - الهجوم على دار المعارضة والتهديد بالاحراق : ..... - ٦٩٠ -

٤ - ردة فعل الامير والزبير في مواجهة الهجوم : ..... - ٦٩٣ -

٥ - القبض على المعارضين والمجيء بهم : ..... - ٦٩٧ -

٦ - استسلام المعارضة : ..... - ٦٩٩ -

ضعف روايات المحسن :..... - ٧٠٢ -

بتر التسليم في الصلاة : ..... - ٧٠٦ -

اقرار علي (ع) بأخوة من حاربه : ..... - ٧٠٨ -

١ - (لا نستزيدهم) :..... - ٧٠٨ -

٢ - (لم نقاتلهم على التكفير) :..... - ٧١٠ -

٣ - (اخواننا بغوا علينا) :..... - ٧١١ -

١ - (ما عندنا) :..... - ٧٢٧ -

٢ - (ما عندكم) :..... - ٧٣٠ -

خلاصة :..... - ٧٣٣ -

الشبهة : انتحار الحسين (ع) : ..... - ٧٣٤ -

١ - (ادم تسبب بنقصان عمره) :..... - ٧٣٦ -

٢ - (تمسك عثمان بالكرسي لقاء حياته) :..... - ٧٣٧ -

٣ - (الانبياء اختاروا القتل) :..... - ٧٤٤ -

٤ - (تسليم اسماعيل عليه السلام) :..... - ٧٤٧ -

٥ - علي منتحر عندكم ومبشر بالجنة :..... - ٧٥٠ -

٦ - احتمال قائم اخر:..... - ٧٥٦ -

١ - غائب عنه المحدث : ..... - ٧٥٦ -

٢ - علم الامام بمقتله ساعة حضور الليلة : ..... - ٧٥٨ -

٣ - سم الامام الرضا (ع) : ..... - ٧٥٩ -

٤ - الامام ينفي علمه بكل شي : ..... - ٧٦٠ -

٥ - لعل ساعة المنية من القسم المغيب عنهم : ..... - ٧٦٢ -

٦ - الازدياد : ..... - ٧٦٣ -

٧ - العلم ثم النسيان : ..... - ٧٦٧ -

فضل كربلاء على الكعبة : ..... - ٧٧٤ -

فضل زيارة الحسين (ع) أثوب من الحج :..... - ٧٩٠ -

زيارة الرضا (ع) أثوب من زيارة الحسين (ع) :..... - ٧٩٦ -

الخلاصة :..... - ٨٠٠ -

حرمة البكاء على الحسين : ..... - ٨٠١ -

الرواية الأولى (حسنة) : ..... - ٨٠٢ -

الرواية الثانية : (صحيحة) : ..... - ٨٠٤ -

الرواية الثالثة : (صحيحة) : ..... - ٨٠٤ -

الرواية الرابعة : (رجالها ثقات) : ..... - ٨٠٦ -

الرواية الخامسة : (اخرى) : ..... - ٨٠٧ -

قالوا : هو خلاف الرضا والصبر : ..... - ٨١٠ -

١ - بكاء النبي على ابراهيم : ..... - ٨١١ -

٢ - بكاء النبي على امه بعد عهد طويل : ..... - ٨١٢ -

٣ - بكاء النبي على حفيده : ..... - ٨١٢ -

٤ - بكاء النبي على ابنته : ..... - ٨١٣ -

٥ - بكاء النبي سعد بن عبادة : ..... - ٨١٣ -

مخالفة عمر : ..... - ٨١٤ -

٦ - ندب حمزة : ..... - ٨١٧ -

٧ - عيناه تفيضان على الحسين : ..... - ٨٢٠ -

٨ - نحيب النبي على الحسين : ..... - ٨٢٤ -

٩ - النبي اشعثا اغبرا في الرؤيا : ..... - ٨٢٥ -

١٠ - الحسين يضمن ثواب من بكاه : ..... - ٨٢٦ -

غضب الله للحسين وإقرار عمله : ..... - ٨٢٩ -

١ - بكاء الجن : ..... - ٨٢٩ -

٢ - الحجر يقطر دما : ..... - ٨٣٢ -

٣ - النبي يبكي ويسيئ قاتله : ..... - ٨٣٣ -

٤ - عيناه تفيضان : ..... - ٨٣٥ -

٥ – نحيب النبي : ..... – ٨٣٩ –

٦ – النبي يستغرب من كونهم مؤمنون : ..... – ٨٤٠ –

٧ – كسف الشمس لموت الحسين : ..... – ٨٤٠ –

٨ – نزيف الحجر : ..... – ٨٤٢ –

٩ – الحمرة في السماء : ..... – ٨٤٣ –

١٠ – الله ينتقم للحسين : ..... – ٨٤٦ –

١١ – النبي مع علمه بما سيكون من الحسين الا انه مصر على حبه : ..... – ٨٤٨ –

١٢ – سيد شباب الجنة مع ان الله يعلم ما سيفعله الحسين : ..... – ٨٤٩ –

١٣ – انتقام الله للحسين اشد من انتقامه ليحيى (ع) : ..... – ٨٥٣ –

تقتله امتك : ..... – ٨٥٥ –

يزيد قاتل الحسين : ..... – ٨٥٩ –

جدول المحتويات : ..... - ٨٦٢ -